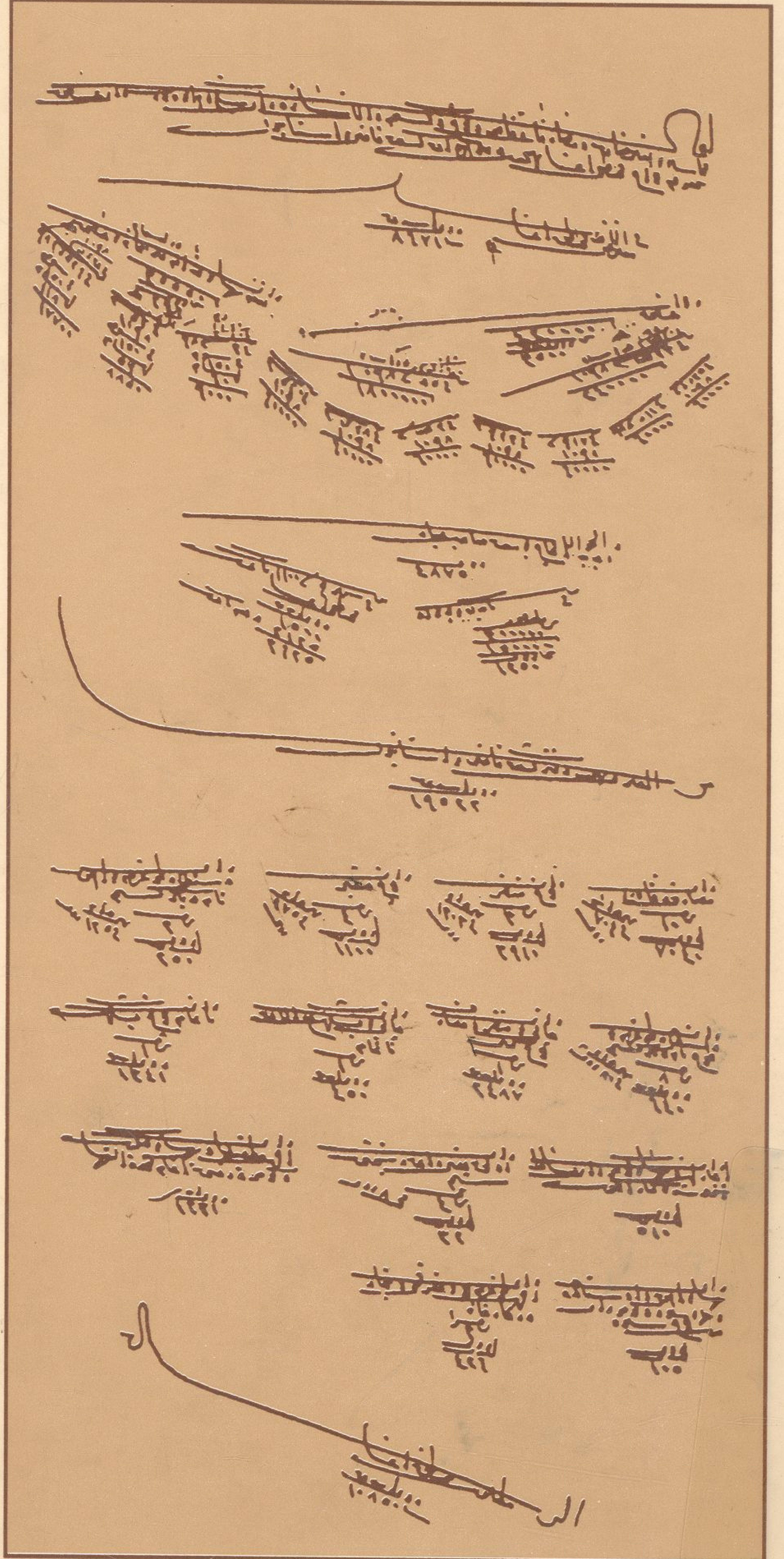
منظمة المؤتمر الإسلامي

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا)



من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني

بحوث ووثائق وقوانين

خليل ساحلي اوغلى

استانبول ٢٠٠٠م

GIFTS 2003

RESEARCH CENTRE FOR ISLAMIC
HISTORY ART & CULTURES -
ISTANBUL

بسم الله الرحمن الرحيم



منظمة المؤتمر الإسلامي

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا)

من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني

بحـوث ووثائـق وقوانين

خليل ساحلي اوغلى

استانبول ٢٠٠٠م

سلسلة الدولة العثمانية تاريخ وحضارة: ٤
PC/2000-5
ISBN 92-9063-094-9

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (إرسيكا)

المكان
YILDIZ SARAYI, SEYİR KÖŞKÜ
BARBAROS BULVARI, BEŞİKTAŞ
İSTANBUL, TÜRKİYE

العنوان البريدي
P.K. 24 BEŞİKTAŞ
İSTANBUL – TÜRKİYE

هاتــف 42 17 259 (0212)

فاكــس 65 43 258 (0212)

تنضيد – DAVUT TEFİR

الطباعة – YILDIZ YAYINCILIK, REKLAMCILIK, TİCARET VE SANAYİ A.Ş., 2000 İSTANBUL

ساحلي اوغلى، خليل

مــن تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني بحوث ووثائق وقوانين/ خليل ساحلي اوغلى/ تقديم اكمل الدين احسان اوغلى.- استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، ٢٠٠٠م

XXIV ٧١٨؛ ٢٤ سم.- سلسلة الدولة العثمانية تاريخ وحضارة: ٤

يشتمل على هوامش ببليوغرافية

ISBN 92-9063-0949

١- الأقطار العربية – تاريخ – في العهد العثماني ٢- اقتصاد – تاريخ – الأقطار العربية ١ إحسان اوغلى، اكمل الدين ٢ سلسلة

٩٥٦

إلى والدي محمد

إلى والدتي باقية

تخليدا لذكراهما العطرة

فهرس المحتويات

تقديم

أكمل الدين احسان أوغلى

يضم هذا الكتاب مجموعة فريدة من المقالات والبحوث والأوراق، كان الأستاذ الدكتور خليل ساحلي أوغلى قد أعدها لتقديمها في مؤتمرات علمية شارك فيها، أو لنشرها في المجلات المتخصصة. وتدور جميعها حول الشئون الاقتصادية والمالية والادارية في الولايات العربية أثناء الحكم العثماني، وكتبها صاحبها بالعربية مباشرةً أو بالتركية ثم أعاد ترجمتها الى العربية.

وقد عرفنا الدكتور خليل ساحلي أوغلى منذ زمن طويل، أثناء عمله أستاذاً لتاريخ الاقتصاد العثماني بكلية الاقتصاد في جامعة استانبول، وعرفه المتخصصون في البلدان العربية شرقها وغربها، فدعوه للمشاركة في مؤتمراتهم عن التاريخ العثماني، ونشروا له العديد من بحوثه ومقالاته في مجلاتهم المتخصصة، كما تعرفه الأوساط الأكاديمية في تركيا والعالم، وتدرك جدية البحوث التي يقوم بانجازها في مجال التاريخ الاقتصادي للدولة العثمانية. وأنتهز هذه الفرصة لكي أشكر تلك الجهات التي نشرت أبحاثه باللغة العربية، وأخص منها بالذكر صديقنا العزيز الأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمي، مؤسس ومدير مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات الذي سبق وأن تفضل بنشر العديد من تلك البحوث والمقالات في المجلة التاريخية المغربية والمجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، اللتين أشرف على تحريرهما لما يربو على ثلاثة عقود، وكان الأستاذ ساحلي أوغلى قد ألقى جانباً كبيراً من بحوثه في المؤتمرات العلمية التي كانت تعقدها مؤسسة التميمي للبحث العلمي في تونس.

وتتمثل أهمية هذه المقالات والبحوث والأوراق التي تستمد مادتها من وثائق الأرشيف العثماني حول الولايات العربية في العهد العثماني في أنها تطرق باباً قلما

تعرضت له أقلام الباحثين العرب، وتفتح أمامهم آفاقاً جديدة حول حقبة من تـــاريخ العرب لازالت تحتاج الى الكثير والكثير من البحوث والدراسات الجادة.

وقد أصدر المركز قبل بضعة أشهر المجلد الأول للدراســات التـي صـدرت للأستاذ ساحلي أوغلى باللغة الانجليزية وكان بعنــوان (*Studies on Ottoman Economic and Sosial History*) ليضم عدداً من الأوراق والبحوث التي قدمها في المؤتمرات العلمية حول التاريخ الاقتصادي والاجتماعي عند العثمــانيين، مثـل الأزمات النقدية وتقنيات ضرب العملة وجرد الخزانة ومـــوارد الدخـل والانفــاق ومسألة تجارة الرق وغيرها منذ القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر.

ويأتي اهتمام المركز بمثل هذه الدراسات لايمانه بان استجلاء حلقــات التـاريخ العثماني في تركيا والبلدان العربية ومنطقة البلقان قد يلقي الضوء على العديد مـــن الظواهر والمشاكل التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط في الظروف الراهنة. ولعـل ذلك هو الذي شجع المركز على إصدار أول كتاب كبير بالعربية في مجلدين حـول تاريخ العثمانيين وحضارتهم تحت عنوان "الدولـــة العثمانيـــة تـــاريخ وحضـــارة" (استانبول ١٩٩٩)، لاسيما وأن ذلك صادف الاحتفال بـــالذكرى الســبعمائة علـــى تأسيس الدولة العثمانية هذا العام.

ولاشك أن إعادة نشر هذه البحوث والمقالات ووضعها بين دفتي كتاب هو إسهام طيب سوف يتيح للقارئ فرصة الإلمام في آن واحد بكل ما كتب الدكتـــور خليــل ساحلي أوغلى، وأنتهز هذه الفرصة لكي أشكره جزيل الشكر على ما بذل من جــهد متمنياً له الصحة والعافية وللقارئ الاستفادة بعلمه وفضله.

والله الموفق.

استانبول

شباط ٢٠٠٠

تمهيد

يسرني أن أقدم اليوم هذا الكتاب الذي يصدر مجلداً ثانياً لمجموعة أبحاث ومقالات كنت قد ألقيتها أو قدمتها في عديد من المؤتمرات، وسبق أن نشرت في المجلات العلمية، إما بالعربية أو باللغات الأخرى. ويصدر هذا المجلد ليضم ثمانية وعشرين بحثاً ومقالة، كُتب بعضها باللغة العربية مباشرة أو تُرجم إليها لاحقاً. وقد تفضل مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بنشر مجلد ضم مجموعة أخرى من هذه الأبحاث والمقالات باللغة الانجليزية. وأود أن أشير هنا الى أن مقالتي عن سني الازدلاف كانت من ترجمة زميلي العزيز الأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمي، الذي تفضل بترجمتها عن الفرنسية والانجليزية ونشرها في مجلته "المجلة التاريخية المغربية"، التي صدر لي فيها ثلاث عشرة مقالة بالعربية ومقالة واحدة بالانجليزية. كما أود الاشارة الى أن من بين المقالات التي يضمها هذا المجلد نصوصاً لأربع مجموعات من القوانين العثمانية (قانوننامه)، قمت بترجمتها شخصياً وساعدني بعض الزملاء مشكورين في مراجعتها. وجدير بالذكر أن احدى هذه المجموعات ينسب الى السلطان محمد الفاتح وهي حول تشكيلات الدولة وحول تحديد مهام أولي الأمر فيها، وهناك مجموعة أخرى تنسب للسلطان سليمان القانوني وهي في الأصل منتخبة من القوانين العرفية التي توجد في مطلع دفاتر الطابو الخاصة بالسناجق، جلّها بشأن الجبايات، ومنها ما هو مستمد من الأحكام السابقة على الحكم العثماني، حيث أبقى العثمانيون على قسم كبير من تلك الأحكام، مع إلغاء مواد وصفها المشرعون بأنها "بدع منسوخة". وهي لا تختلف عن مجموعة القوانين التي دونت في عهد السلطان سليم الأول. أما المجموعتان الأخريان، فهما ليستا بالقوانين بمعنى الكلمة، فقد قام الكاتب عين علي أفندي، في رسالتين قام بتحريرهما، بشرح **مضامين دفاتر الديوان** وفي سعة ملك السلطان، وما يحكمه من ولايات، وما تحتويه تلك الولايات من سناجق، وما في تلك السناجق من اقطاعات (بعضها لكبار الأمراء وتعرف بالخواص، ثم تليها الزعامات والتيمارات) والأساليب المتبعة في منح تلك الاقطاعات، مع الإشارة لمعاني المصطلحات المستعملة في الرسالة الأولى. وكأنه أراد ان يعطي فكرة عن موارد الدخل في ميزانية الدولة، فيما سعى في الرسالة الثانية، وهي بعنوان "**الموظفون ومراتب خدام الدولة**" لإعطاء فكرة عن أصحاب العلوفات (الرواتب) من فرق الجند الذين

يتقاضون رواتبهم مرة كل ثلاثة أشهر، وأصحاب الشهريات والسنويات، فكأنه بهذه الرسالة يعطي فكرة عن بند الإنفاق في ميزانية الدولة، إذ تشكل العلوفات النصيب الأكبر منها.

أما رسالة علي جاوش الصوفيوي، فهي لاتختلف عن رسالة عين علي أفندي الأولى، إذ يتكلم صاحبها عن الممالك العثمانية وما تضمه من سناجق، وما تشكله السناجق من ايالات، ثم ما تحتويه من اقطاعات، ثم يتكلم عن نوعية الأراضي وعمّن له حق التصرف عليها من خواص سلطانية وخواص وزراء وأمراء .. ومالكانة واقطاعات، وجماعات الجند من أنواع متفرقة، ومن ويُنُوق، ومُسَلَّم، ويايا، وبازية ومحافظي الطرق والمنافذ، ثم يتكلم عن التيمارات ودرجاتها والمصطلحات المستعملة بشأنها وانتقالها... وما إلى ذلك. فهي ليست قوانين، بل شرح لأوضاع كانت قائمة واستقرت مرتكزة على قوانين قد تكون شفوية أخذها العثمانيون عن سابقيهم، فهذبوها على نحو ما أرادوا.

الدراسات

تتحكم الظروف في نوعية الدراسة، فمعظم مقالاتي التي صدرت في المجلة التاريخية المغربية تتصل بتونس والجزائر والمغرب، رغم أن أول مقال صدر لي فيها كان عن قيمة سجلات محاكم الشرع كمصدر للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي. أما المقالان الثاني والرابع، فكانا حول مغاربة وردت أسماؤهم في سجلات محاكم الشرع في مدينة بروسة (بورصة) في أواخر القرن الخامس عشر، حيث كان يفد على هذه المدينة أغراب من الهند شرقا، ومن مصر والجزيرة جنوبا، وإفرنجة من ايطاليا غربا، يقصدونها للتجارة والسكن والعمل. بينما يتناول المقال الثالث ظروف تقليد صالح باشا ولاية تونس، وهو ابن القبودان الشهير بربلروس خير الدين باشا. والمقال الخامس حول القرصنة في البحر الأبيض المتوسط، خاصة بين وجاقات تونس والجزائر وقراصنة البندقية. ويدور المقال السادس حول الأوضاع في المغرب أيام حصار مالطه سنة ١٥٦٥م، أي أنه يعكس أوضاع المحاصرين وحاجاتهم للمؤن. والمقال السابع هو الذي ذكرنا فيما سلف أنه حول "سني الازدلاف". وللبحث ترجمات إلى الانكليزية، حيث كان قد اعد لأجل الاشتراك في مؤتمر عقد في لندن في مدرسة اللغات الشرقية والافريقية، كما سبقت ترجمته إلى الفرنسية ونشر قبل النص الانكليزي. وقد طبع الأصل التركي منه في **مجلة كلية الاقتصاد بجامعة استانبول.**

وتعتبر المقالات الأخيرة نشراً لوثائق قدمناها وعلقنا عليها، مثل حجة دين، استدانه محمد باشا ابن عبد المنان لمّا قُلِّدَ إمرة أمراء تونس قبل مغادرته استانبول (المقال الثامن). والمقال التاسع هو بيعة وبراءة أعطيت للداي ابي النخبة مصطفى باي ابن محمود باي عام ١٨٢٤م. أما المقال العاشر فهو في صدد رسالة من ثمان رسائل كتبها شكيب أرسلان إلى رئيس الوزراء طلعت باشا. بينما يتحدث المقال الحادي عشر عن سفارة للسلطان حسن الحفصي إلى السلطان سليمان القانوني في سنة ١٥٣٠م. وقد مكث السفير وأتباعه والخيل التي جاء بها هديةً للسلطان سليمان في ميناء آولونيا في ألبانيا. والمقال يعود لفترة الإقامة هذه وما صرف لإعاشاتهم في أثنائها. أما المقال الأخير (الثاني عشر) فهو في الاوزان والمكاييل. وهو في الأصل تتمة للمقال الذي نشره الدكتور التميمي في مجلته الحديثة **المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية** عن "كتب الحساب كشاهد على ما كان يستعمل في وقتها من نقود وأوزان وأكيال ومقاييس" (العدد ١٧-١٨). وهو المقال الثاني الذي نشر لي في هذه المجلة. وكان المقال بعنوان "كتب الحساب كشاهد على ما كان يستعمل... " قد أعد لمؤتمر بلاد الشام الذي لم يعقد. أما مِقالي الأول في هذه المجلة فكان بعنوان "نسبة عدد سكان المدن على مجموع عدد السكان في بعض الولايات العربية". وقد أعددته لمؤتمر عقده الدكتور التميمي في زغوان ولم يمكن اكماله ليظهر في العدد المخصص لأوراق هذا المؤتمر.

ومن بين أوراق البحث التي أعددتها لمؤتمرات علمية، بحث قدمته للمؤتمر الأول لبلاد الشام، بعنوان **ميزانيات الشام في القرن السادس عشر**، ناقشت من خلاله ميزانيات الولايات التي هي في الغالب ميزانيات ليست لسنوات كاملة. لأن ميزانيات الولايات كانت تعد وترتب كلما تبدل دفتردار الولاية أو واليها، إذ أنهما المسؤلان عن أداء ما يخص فترة إدارتيهما. لذلك، فاننا نجد أحياناً ميزانيات لبضعة أشهر، بينما نجد ما هو لأكثر من سنة. فيبقى معيار الميزانية السنوية من حيث المدخول على حسب ما تنص عليه دفاتر احصاء الولاية، أما الانفاق فهو شبه مقنن، وما يزيد على المقنن يحتاج لاذنٍ أو فرمان مباشرة. وتكلمنا في الورقة المعدة لمؤتمر بلاد الشام الثاني المنعقد في دمشق عن "تغيّر طرق التجارة في القرن السابع عشر والمنافسة بين مينائي طرابلس الشام والاسكندرونة"، إذ كان التاجر الغربي يأتي إلى طرابلس حتى منتصف القرن السابع عشر ويذهب إلى دمشق ومنها إلى حلب للتجارة ويتعرض أثناء ذلك

لقطع الطرق وعمليات السلب والنهب بين الشام وحلب. فـــتركت طرابلـــس مكانـــها لصـــالح الاسكندرون لقربها من حلب. وكانت اسكندرون غير مأهولة قبل ذلك، ولم يكثر ســكانها بعــد انتقال التجار إليها مباشرة. أما حلب فكان يقصدها التجار من البصرة ومن ايران. وكان السبق في الشمال لمدينة بروسة (بورصة) الى أن خلفتها إزمير من حيث الاقبال.

هذا، وقد شاركنا بورقة حول "مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة اســتانبول" للمؤتمر الذي عقد في جامعة الرياض حول مصادر تاريخ الجزيرة العربية. كما شاركنا بمثـــل ذلك لمؤتمر عقد في طرابلس الغرب بعنوان "المصادر المتعلقـــة بليبيـــا فـــي مكتبـــة جامعـــة استانبول". وهذان المقالان ليسا مجرد فهرسة وحسب، نظراً لما تمتاز به هـــذه المكتبـــة عـــن غيرها من المكتبات، لأن المخطوطات والمطبوعات التي تشكل نواتها تعود الى مكتبة قصـــــر يلديز في الأصل، فكثير من المخطوطات هي في حكم الوثائق. ويمتاز بعضها بأنه كتب وقـــدم للسلطان. فهي في حكم تقارير كتبها أصحابها حول موضوعات معينة، وأكثرها بخط المؤلـــف، فهي فريدة ولا يوجد لها نسخ أخرى في أي مكان آخر. فمـــا كان قـــد كتـــب عـــن الحجـــاز واليمن أو ليبيا بالنسبة للمؤتمرات المنعقدة فيها هي مشاهدات عيان، وان لم تتكلم عن التـــاريخ. ولم نكتف بذكر أسماء الكتب وأسماء مؤلفيها فقط، بل رجعنا لمحتوياتها ولخصناهـــــا لتعطـــي القارئ فكرة عنها. وقد استغلت مجلة الدارة في الرياض فرصة المؤتمر، فنشرت الورقة قبـــل أن تصدرها الهيئة المشرفة على المؤتمر.

ولي ورقة قدمتها لمؤتمر في ليبيا، أظن أنها لم تطبع بعد، وكانت حـــــول التجـــارة عـــبر الصحراء في ليبيا. كما قدمنا ورقة عن ميزانية لليمن في مؤتمر عقدته جامعة عين شمس عـــن الوثائق التاريخية، إلا أن أبحاث ذلك المؤتمر لازالت قيد الطبع.

وهناك ملخص بالعربية لتذاكر (رسائل) تركية تبادلها الوزراء حول الأوضاع في ليبيا فـــي أثناء الجهاد الليبي، كنت قد أعددتها على عجل لاطلاع مركز الجهاد عليها فقط، ولم أطمح الى نشرها، ولكن مركز الجهاد أراد تعميم الفائدة منها، فاعتنى الدكتور عمار جحيدر بنشرها تحـت عنوان "ومضات من الوثائق العثمانية حول الفترة الأولى للجهاد الليبي" في مجلة **الشهيد** وقـــد قمنا بتنقيح تلك المقالة بمناسبة إعادة نشرها هنا.

وكنتُ من ناحية أخرى، قد أعددت بحثاً عن "حركة النقد بين استانبول والقاهرة" الى نـــدوة "تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني" دون أن أحضرها شـــخصياً. وقـد نشر في عدد خاص لمجلة كلية آداب جامعة القاهرة (عدد ٤٥٧، سنة ١٩٩٢) وأشرنا في ذلـك البحث إلى أن الذهب كان حتى مطلع القرن السابع عشر يأتي من مصر إلى استانبول، حتـــى انعكست الآية في القرن الثامن عشر، عندما صار الذهب، يأخذ طريقه إلى القاهرة بعد سكه في استانبول، حيث يضرب الذهب فيها بوزن أخف وعيار أنقص من دار الضرب في اســـتانبول، فينقله التجار إلى القاهرة لإعادة ضربه هناك حاملاً عبارة "ضرب في مصر"، فـــيربحون فـــي تلك الصفقات مقدار الفرق في الوزن والعيار بين داري الضرب المشار إليهما.

أما مقالتي بعنوان "نسبة عدد سكان المدن الى مجموع عدد السكان فـــي بعـــض الولايـــات العربية في الحكم العثماني" فقد سبق وأن تحدثت عنها.

وساقني انشغالي بتاريخ النقد العثماني لدراسة النقد قبل العثمانيين، وشجعني ذلك على كتابة مادتي "الدرهم" و"الدينار" **في الموسوعة الاسلامية** التي ينشـــرها وقـــف الديانـــة الاســـلامية باستانبول، فرجعت إلى كتب الحساب القديمة. وأسفر البحث عن قيامي بكتابة مقالين آخريـــن، عدا مادتي **الدرهم والدينار**، وهما "كتب الحساب كشاهد على ما كان يستعمل في وقتها من نقود وأوزان ومكاييل ومقاييس" و"الاوزان والمكاييل".

وما دمنا بصدد النقد، فلنذكر أول مقال أصدرته بالعربية، ألا وهو "النقود في البلاد العربيـــة في العهد العثماني"، وقد نشر في مجلة كلية الآداب في الجامعة الأردنية، وتصدينا فيه للنقـــود في أراضي الدولة المملوكية قبل وبعد انضمامها للدولة العثمانية. ولم يتغير من النقد المملوكـــي إلاّ الاسم، حيث أصبح "النصف فضة" ويدعى في أول الحكم العثماني "قطعة"، ليستقر بعد ذلـك على ترجمة هذه الكلمة بمعناها بالفارسية "بارة". أما في العراق، فكان نظير العملة الايرانيـــة "شاهي"، متداولاً دون تبديلٍ لاسمه. وقد جربوا تتريك هذه العملة، فسموها **سليماني وســـليمي وبادشاهي** وغير ذلك، إلاّ أن تلك التجربة لم تنجح، وان كان وزنه قد تدنّى وخالطه الغش، بعد أن كان يزن مثقالا من الفضة الخالصة.

يبقى ما أسهمنا به في كتاب مشترك هو **الادارة المالية في الاسلام** بمقال عن "مالية الدولة العثمانية...." من نشر المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية في الأردن، ظهر في المجلد الثاني سنة ١٩٨١، تعرضنا فيه للتطور في المالية العثمانية، وكان اعتمادنا فيه على وثائق دار المحفوظات العثمانية.

وأخيرا نذكر مقال "التقسيمات الادارية في العراق في العهد العثماني". الذي صدر في العدد الأول من *Studies on Turkish Arabic Relations* عام ١٩٨٦، وقد تعرضنا فيه للتقسيمات الادارية في الحكم العثماني بصورة عامة، مع التركيز على الولايات في العراق وما كانت تضمه من سناجق أو ألوية وقد ذكرنا أسماءها وأشرنا الى التبدل في عدد السناجق لكل ولاية على مر الزمن. وتعرضنا للوضع الخاص بشأن الأمراء وألويتهم وولاياتهم، إذ كان يطلق في كل من ولاية البصرة والأحساء، التي كتبت "لحسا" أحيانا و"لحصه" أحيانا أخرى، على مجرد قلعة أو قرية بنواحيها على الشط أو على الساحل الشرقي لجزيرة العرب، وذلك ليس إلا لتكريم شيخ يريد أن يتمتع بلقب "أمير سنجق" أو "أمير أمراء" على أن تكون ولايته أرضه ورواتبه من دخلها، مع شيء من الاعانات من الدولة.

وسوف نقدم قائمة لهذه المقالات التي صدرت في المجلات أو الكتب، مع تبويبها في هذا الكتاب حسب مواضيعها.. فنجعل ما كان قد أعد في البداية للندوات، مع مراعاة البحوث التي تتناول موضوعات شبيهة ببعضها بعضا. وقد رتبنا البحوث في هذا الكتاب على النحو التالي:

أوراق قدمت في مؤتمرات:

١- تغير طرق التجارة في القرن السابع عشر والتنافس بين مينائي طرابلس الشام والاسكندرونة.

٢- ميزانيات الشام في القرن السادس عشر.

٣- نسبة عدد سكان المدن الى مجموع عدد السكان في بعض الولايات العربية في الحكم العثماني.

٤- سنو الازدلاف أو أزمات الامبراطورية العثمانية المالية.

٥- حركة النقد بين استانبول والقاهرة.

٦- مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة استانبول.

٧- المصادر المتعلقة بليبيا في مكتبة جامعة استانبول.

٨- الامبراطورية العثمانية سوق مشتركة.

مقالات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي:

٩- سجلات محاكم الشرع كمصدر فريد للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي

١٠/١١- "كتب الحساب كشاهد على استعمال النقود والأوزان والأكيال والمقاييس". وهو بحث واحد في موضوع واحد، لكنه نشر قبل ذلك تحت عنوانين، أما هنا فقد آثرنا وضعهما تحت عنوان واحد (أول وثاني).

١٢- النقود في البلاد العربية في العهد العثماني

١٣- مالية الدولة العثمانية

١٤/١٥- من سجلات محاكم الشرع في بورصة: مغاربة في تركيا في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي (أول وثاني).

١٦- تقليد صالح باشا ولاية جزائر الغرب سنة ١٥٥٢.

١٧- الصراع بين قراصنة تونس والجزائر وقراصنة البندقية في القرن السابع عشر.

١٨- وثائق عن المغرب العثماني أثناء حرب مالطة سنة ١٥٦٥.

١٩- حجة دَيْنٍ استدانَهُ محمد باشا ابن عبد المنان، أمير أمراء تونس.

٢٠- بيعة وبراءة في حكم الدايات (البايات).

٢١- رسالة من شكيب أرسلان إلى طلعت باشا.

٢٢- سفارة السلطان حسن الحفصي إلى السلطان العثماني سليمان القانوني.

٢٣- ومضات من الوثائق العثمانية.

قوانين:

٢٤- التقسيمات الإدارية في العراق في العهد العثماني.

٢٥- قانون نامة آل عثمان (محمد الفاتح).

٢٦- قانون نامة سليمان القانوني.

٢٧- قوانين آل عثمان لـــ عين علي أفندي.

٢٨- قوانين آل عثمان من تحرير علي جاوش الصوفيوي.

بمناسبة إعادة نشر هذه المقالات، قمنا بتنقيح النصوص وتصحيح الأخطاء التي لم ننتبه اليها سابقاً. أما ما أعيدت طباعته طبقاً للأصل (فاكسميلي)، فلم نستطع معالجته، وبقيـت الأخطـاء على حالها كما كانت في الطبعة الأولى. ومن الطبيعي أننا مهما اجتهدنا في عملية التصحيـح والمراجعة، فقد تفوتنا العديد من الأخطاء، لذا نلجأ الى القارئ الكريم طالبين الصفح والمعـذرة عنها. ويسرني أن أعبر عن شكري للأستاذ الدكتور أكمل الدين احسان اوغلى الذي شجع نشر هذا المجلد وسهل أموره وأكثر في شخصه مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسـلامية باستانبول (إرسيكا). وقد تكرم الدكتور صالح سعداوي بقراءة النصوص وتقويم أودها من حيث اللغة. فله شكري شكراً جزيلاً. كما أشكر الأخ آجار طانلاق لمساعداته الفنية القيمـة وأشـكر داود تفير قام بتنضيدها على الكمبيوتر وتجشم إعادة تصحيح النصوص مراراً.

قائمة بأسماء المقالات والبحوث
تبعاً للأماكن التي نشرت فيها

المجلة التاريخية المغربية

١) سجلات محاكم الشرع كمصدر فريد للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي، العدد الأول (جانفي ١٩٧٤) ص ٢٥-٣٢.

٢) من سجلات محاكم الشرع في بورصة: مغاربة في تركيا في آخر القرن الخامس عشر الميلادي، العدد المذكور، ص ٤٥-٥١.

٣) تقليد صالح باشا ولاية جزائر الغرب سنة ١٥٥٢، العدد الثاني (جويلية ١٩٧٤)، ص ١٢٥-١٣٣.

٤) من سجلات محاكم الشرع في بورصة: مغاربة في تركيا في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر الميلادي، العدد الثالث (جانفي ١٩٧٥)، ص ٤٧-٥٩.

٥) الصراع بين قراصنة تونس والجزائر (وقراصنة) البندقية في القرن السابع عشر العدد الرابع (جويلية ١٩٧٥)، ص ١٠٥-١١٢.

٦) وثائق عن المغرب العثماني في اثناء حرب مالطة سنة ١٥٦٥، العدد ٧-٨ (جانفي ١٩٧٧) ص ٤١-٦٠.

٧) سنو الازدلاف أو أزمات الامبراطورية العثمانية المالية (تعريب عبد الجليل التميمي) العدد ١٢ (جولية/ يوليو ١٩٧٨)، ص ١٤٣-١٧٢.

العدد ٢٥-٢٦ (جانفي ١٩٨١)، ص ١٨٧-١٨٨ ملخص بالعربية

٨) حجة دين استدانه محمد باشا بن عبد المنان امير أمراء تونس، العدد ٢٧-٢٨ (جانفي ١٩٨٢) ص ٣٠١-٣٠٣.

٩) بيعة وبراءة في حكم الدايات، عدد ٤١-٤٢، ص ١٨١-١٨٦.

١٠) رسالة من شكيب أرسلان إلى طلعت باشا، العدد ٨٥-٨٦ أيار ١٩٩٧، ص ٢٠٥-٢١٠.

١١) سفارة السلطان حسن الحفصي إلى السلطان العثماني سليمان القانوني سنة ١٣٣٠، العدد ٨٧-٨٨ أيار ١٩٩٧.

١٢) الاوزان والمكاييل في عدد من المؤلفات، العدد ٩٥-٩٦ مايو/ ايار ١٩٩٩، ص ٤٢١-٤٢٦.

مجلة كلية الآداب - الجامعة الأردنية (عمان)

١٣) النقود في البلاد العربية في العهد العثماني، المجلد الثاني (ايار ١٩٧١)، ص ١٠٥-١٥٥.

المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، نشر عبد الكريم غرايبة وعبد العزيز الدوري وعمر المدني

ميزانيات الشام في القرن السادس عشر، الدار المتحدة للنشر، بيروت ١٩٧٤، ص ٤٩٧-٥٢٢.

مجلة الشهيد

(مجلة دورية يصدرها مركز الجهاد الليبي ضد الغزو الايطالي في ١٧ أكتوبر من سنة ١٩١١ بمناسبة عيد الثأر)

١٤) ومضات من الوثائق العثمانية حول الفترة الأولى للجهاد الليبي، العدد الثالث (١٩٨٢)، ص ٢٣٧-٣٢٦.

الجزء الثاني من الكتاب الأول من دراسات في تاريخ الجزيرة العربية مطبوعات جامعة الرياض (١٩٧٨) ص ١٤٥-١٦٢

مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة استانبول

(وقد صدر المقال المقدم لمؤتمر الرياض قبل نشره في الكتاب في مجلة للدارة (الرياض- السعودية) في العدد الثالث من المجلد الثالث (سبتمبر ١٩٧٧) ص ١٢٤-١٤٧.

المؤتمر الثاني لبلاد الشام ٩٢٢-١٣٥٨ (١٥١٦-١٩٣٩)

الجزء الأول، ص ١٣٩-١٥٥، دمشق نشر كلية الآداب.

تغيير طرق التجارة في القرن السابع عشر والمتنافس بين مينائي طرابلس والاسكندرونة

مجلة دراسات (في العلوم الانسانية)

(عمان-الجامعة الأردنية)

١٥) قانون نامة آل عثمان(لمحمد الفاتح) الترجمة إلى العربية، المجلد الثـالث عشـر، العـدد الرابع سنة ١٩٨٦، ص ١٠٧-١٢٧.

١٦) قانون نامة سليمان القانوني، ترجمة إلى اللغة العربية، نفس العدد ص ١٢٨-١٩٣.

١٧) قوانين آل عثمان لعين علي أفندي، الترجمة إلى اللغة العربية، المجلد الرابع عشر، العـدد الرابع سنة ١٩٨٧، ص (٩٧-١٦٨).

١٨) قوانين آل عثمان من تحرير علي جاوش الصوفيوي، نفس العدد، ص ١٦٩-٢٠٣.

Studies on Turkish Arabic Relations

(İstanbul 1986)

١٩) التقسيمات الادارية في العراق في العهد العثماني، العدد الأول ص ٢٢٥-٢٤٨.

المجلة التاريخية العربية

للدراسات العثمانية

٢٠) نسبة عدد سكان المدن إلى مجموع عدد السكان في بعض الولايات العربية فـي الحكـم العثماني. العدد الأول، جانفي ١٩٩٠، ص ١٣١-١٦٣

٢١) كتب الحساب كشاهد على ما كان يستعمل في وقتها من نقود وأوزان وأكيـال ومقـاييس، العدد ١٧- سبتمبر/ أيلول ١٩٩٨، ص ٢٢١-٢٣١.

مجلة البحوث التاريخية

طرابلس الغرب

٢٢) المصادر المتعلقة بليبيا في مكتبة جامعة استانبول، ص ٣٤٥-٣٥٨.

مساهمات

٢٣) مالية الدولة العثمانية، صدر في الإدارة المالية في الإسلام، نشر المجمع الملكي لبحـوث الحضارة الإسلامية، الجزء الثاني عمان ١٩٨٩ ص ٥٩١-٦٥٤.

مجلة كلية الآداب (جامعة القاهرة)

٢٤) حركة النقد بين استانبول والقاهرة، عدد خاص رقم ٥٧ (أبحـــاث نـــدوة تـــاريخ مصـــر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني، ١٥١٧-١٧٩٨ المنعقد في الفترة ٢ ســـبتمبر ١٩٩٢) أرسلتُ المقال ولم احضر الندوة ١٩٩٢، ص ١٣٩-١٥٠.

من تاريخ الأقطار العربية

فـــي

العهد العثماني

١

تغير طرق التجارة في القرن السابع عشر والمنافسة بين مينائي طرابلس والاسكندرونة

تمهيـــد

كانت موانئ شرقي البحر الأبيض المتوسط جنوباً وشواطئ البحار المتصلة به شمالاً شرقياً من ايجه ومرمره والبحر الأسود وبحر آزوف ملتقى تجـــارة المشـــرق الأقصـــى والمغـــرب الأقصى قبل وبعد اكتشاف الغرب طريق رأس الرجاء الصالح الذي ساعده على الاستغناء عـن وساطة الشرق الأوسط والأدنى في هذه التجارة. فالغرب بعد أن انكمش على نفسه بعد انتشـــار الإسلام عاد إثر الحروب الصليبية يحارب ويتاجر في موانئ الشرق حتى اســـتغنى. وكـــانت تجارة الغرب مركزة خلال الوجود الصليبي على الساحل الشامي حتى تمكن المماليك، الذيـــن أوقفوا حملة المغول في عين جالوت، من طردهم من عكا آخر حصن لهم على هذا الســـاحل. وقربت الأحداث وسائل التفاهم والتحالف بين المغول وبين الغرب فأخذ تجار الافرنج من بنادقة وجنويين وغيرهم بعد تخليهم عن التجارة مع المماليك يتاجرون مـــع المغـــول عـــن طريـــق الأناضول والبحر الأسود وبحر آزوف. وتمكنوا من زيارة الصين والهند عبر تلـــك الطـــرق. وكان أحد هذه الطرق يبدأ من اياس (يمرطه ليق اليوم) الى الغرب من خليج الاسكندرونة فيبلغ ارضروم ومنها بلاد المغول الايلخانيين أو يبلغ آمد إلى أن يصل إلى خليج البصـــرة. وظلـــت هذه التجارة مزدهرة حتى انهيار دولة الايلخانيين سنة ١٣٣٥ فاضمحلت لغياب الأمـــن علـــى الطرق وظهور طوائف الملوك في الأناضول وعلى حدوده الشرقية، فعاد البنادقة يتاجرون من جديد مع المماليك عن طريق الاسكندرية بينما بَقي الجنويون في منتهى طريق تجارة الحريـــر أي معابر البحر الأسود وبحر مرمرة. وقد قل الوارد عن هذا الطريق لانسلاب الأمـــن بعـــد

انقراض دولة الايلخانيين كما ذكرنا. وحذت جنوة حذو البندقية بالتجارة مع الجنوب وتلتها فلورنسا وبرشلونة وغيرها من المدن التجارية الغربية. ثم تم اكتشاف رأس الرجاء الصالح على يد البرتغاليين وبذاك بدأ البحر الأبيض المتوسط يفقد مركزه التجاري القديم. غير أن البرتغاليين وبعدهم الانكليز والهولنديين في القرن السابع عشر وان عرقلوا هذه التجارة فانهم لم يستطيعوا أن يستأصلوها ويقضوا عليها القضاء التام. وبقي القسم الذي أتيح له أن يبلغ شواطئ البحر الأبيض المتوسط من هذه التجارة أحد أسباب رفاهية البلاد التي يمر بها مدة قرنين آخرين فالافرنسيون والانكليز والهولنديون بعدهم بعدما بدؤوا يساهمون في تجارة البحر الأبيض المتوسط بعد البنادقة والجنويين في القرنين السادس والسابع عشر كانوا يفضلون شراء البضائع الشرقية من سواحل البحر الأبيض لبعد الطريق الثاني وكثرة الكلفة.

موانئ الساحل الشامي في القرن السادس عشر:

كانت طرابلس وبيروت أنشط موانئ الساحل الشامي في أوائل القرن السادس عشر وكانا ميناءين للشام. فالشام كانت المدينة التجارية في ذلك العهد. وكانت تجارة البحر الأحمر وقوافل غربي الجزيرة العربية ومنها قافلة الحج تنعش تجارة المدينة حتى منتصف هذا القرن، وفي تطور عدد السكان وتطور دخل مقاطعات البلد وحاصل جمركها دليل ذلك كما يبين الجدول التالي:

الطوائف /سنة:	٩٥٤[1]		٩٧٩[2]	١٠٠٣[3]	
	عائلة	مجرد	نفراً	عائلة	مجرد
مسلم	١٢٩٤	١٧٩	٨٢٣	٧٤٩	٢٦٨
مسيحي	٣١٦	٦٥	٤٠٢	٤٣٢	--
يهودي	١٧٨	١	١٣٢	١٣٩	--
الجمرك	١,٥٠٠,٠٠٠		٢٥٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠ اقچه	
أموال السنجق	٤,٦١٨,٦٦٥		١,٥٤٢,٣٢٤	١,١٢٩,٦٤٠ اقچه	

[1] أنقرة دائرة الطابو، رقم ٢٠٣ ، **مفصل طرابلس.**

[2] استانبول (ترمز إلى أرشيف رئاسة الوزراء الموجود فيها) دفاتر الطابو، رقم ٥١٣، **مفصل طرابلس.**

[3] أنقرة دائرة الطابو، رقم ٨٤، **مفصل طرابلس.**

مدينة طرابلس الشام: السكان، الجمارك، أموال السنجق

(المجرد، هو الأعزب القادر على الكسب، نفراً مصطلح يفيد جمع العائلات مع المجردين)

وشهدت طرابلس رغم التقهقر الظاهر حسب دفاتر الاحصاء، نشاطا تجاريــا ســنة ٩٨٤ هجرية. فقد زاد الزعيم حسن أحد زعماء صاروخان ضمان جمرك الميناء الذي كان بيد أولاد سيفا ٢٠,٠٠٠ ديناراً [٤] . ثم زاد ضمان الجمرك بعد شهر ونصف من ذلــك نــاظر أمــوال مقاطعة الجمرك المدعو محمد چاوش ٢٠,٠٠٠ ديناراً أخر، وشرط أن يكون الضمان لمــدة تحويلين أي لمدة ست سنين [٥] إذ التحويل هو مدة الضمان لثلاث سنين.

وكانت بيروت تلي طرابلس من حيث الأهمية كميناء على الساحل فــان الــتزام مقاطعــة جمركها لمدة ثلاث سنين في ١٤ رمضان ٩٧٨هــ/٩ شباط ١٥٧١م، كــان ٦١٥,١٤٤ اقچه فيكون نصيب السنة ٢٠٧,٥٧٢ اقچه [٦]. والجدير بالذكر أن عدد سكانها كان عبارة عن ٦٦١ عائلة و ١٧٠ مجرد مسلم و ١٥٠ عائلة مسيحية و ٩ عائلات يهودية في ســنة ١٠٠٥هــــ. وكان مجموع حاصل مقاطعات البلد السنوية وفي ذلك الجمرك ايضاً يبلغ ٧٩١,٣٠٠ اقچه. أما حاصل جمرك مينائها فكان يبلغ ١٧٠,٠٠٠ اقچه سنوياً وحــاصل مــيزان حريرهــا ٨,٠٠٠ اقچه[٧].

---

[٤] استانبول، دفاتر المالية رقم ٧٥٣٤، صحيفة ٤٣٤ الفرمان الموجه إلى دفتردار حلب في ٤ ربيع الآخر سنة ٩٨٤.

[٥] وكان من شروط التزام المقاطعة بزيادة ٤٠,٠٠٠ ذهب، أن يكون محمد چاوش أمير سنجق لصيدا وبيروت براتــب ســنوي يبلغ ٢٠٠,٠٠٠ اقچه واخوه وشريكه محي الدين الزعيم چاوش في الباب العالي ويزاد في راتب كل من أخويه الآخريــن ٣٠٠٠ اقچه سنوياً. فما لهذه الزيادة من معنى سوى اشتراء منصب أكثر منه من تشغيل المقاطعة. (أنظر الصورة في آخــر المقال). استانبول دفاتر المالية رقم ٧٥٣٤ صحيفة ٨٤٧.

[٦] استانبول دفاتر المالية، رقم ٢٠١١٥، **دفتر الاحكام المالية** صحيفة ٢٥٢ الفرمان الموجه في ٢٣ ذي القعدة ٩٨١هــــ الــى أمير أمراء الشام ودفتردار الشام يأمرهما بفحص حقيقة الوضع. وكان ملتزم الجمرك حسن وكفيله السنجقدار محمد امــير سنجق بيروت وصيدا. أما تهريب الحبوب والذخائر في هذا الوقت الذي فتحت فيه قبرص على يد العثمانيين فيذكر فرمان أصدر إلى أمير أمراء طرابلس وهو مظفر بك بان ٥٠ سفينة افرنجية قد حملت ونقلت الذخائر إلى الغرب. وكان القحــط سائدا في البندقية وغيرها. والسفن مسموح لها بتحميل ونقل الحرير والتوابل ولكن تصدير الذخائر ممنوع بسبب أن فيــه مصدر قوة للعدو. راجع **دفتر المهمة** رقم ١٩ الفرمان رقم ٣٤٠ المؤرخ ٨ من سنة ٩٨٠هــ.

[٧] أنقرة دائرة الطابو، رقم ١٧٧، **مفصل الشام**، مجلد ٢.

أما باقي الموانى فكان عدد سكانها وحاصل مقاطعات جماركها على النحو التالي:

جبايات جمارك الموانئ

	غزة [٨]	عكا [٩]	صيدا [١٠]	صور المعشوقة [١١]	الاسكندرونة [١٢]	أياس [١٣]
عائلة مسلمة	٧١٤	٨٠	٣٨٣	٨١	---	١٨٦
مجرد مسلم	١٠٣	١٥	١٣٤	٦	---	١٨
عائلة مسيحية	٣٠٢	--	٢٤	--	---	٢٩ أرمني ٢ قبارصه
مجرد مسيحي	--	--	--	--		١
عائلة يهودية	٨٣	--	٣	--	--	--
يهودي سامري	٨	--	--	--	--	--
جمرك الميناء	--	١٣,٥٠٠	٢٥,٠٠٠	٢,٣٧٦	--	٥٠,٠٠٠
السنة	دور محمد الثالث	٩٥٥	١٠٠٥	٩٥٥	٩٨١	٩٢٨

لا تذكر دفاتر الإحصاء ميناء في غزة بل تذكر الباج وهو الجمرك على الطريق البريـــة وكان يجبى في غزة وفي خان يونس وخان شدود ويبلغ مجموع حاصله ١٠٠,٠٠٠ اقچه. أمـا باج البهار (التوابل) الذي كان يجبى من قوافل الحج فكان يحصل منـــه ٥٠,٠٠٠ اقچـه. أمـا

[٨] أنقرة دائرة الطابو، رقم ١٩٢، **مفصل غزة**.

[٩] أنقرة دائرة الطابو، دفتر رقم ٧٢، **مفصل صفد**.

[١٠] أنقرة دائرة الطابو، دفتر رقم ١٧٧، **مفصل الشام**، المجلد الثاني.

[١١] أنقرة دائرة الطابو، دفتر رقم ٧٢، **مفصل صفد**.

[١٢] استانبول، دفاتر الطابو، رقم ٥٣٠، **مفصل عزير**.

[١٣] استانبول، دفاتر الطابو، رقم ١١٠، **مفصل عزير**.

صور فتشير دفاتر الإحصاء على أنها قرية عدد سكانها مع قرية المعشوقة من حيث المجموع هو كما في الجدول. أما الاسكندرونة فلم تكن الا مزرعة في سنة ٩٨١هـ مجموع اعشار حاصلاتها وغير ذلك من رسوم عرفية كان عبارة عن ٣,٣٠٠ اقچه فقط ولم تكن الاسكندرونة حينها مسكونة. أما اياس فيظهر أنها حافظت على منزلتها كميناء في جنوبي ساحل الأناضول الشرقي وكان دخل جمركها في سنة ٩٣٢ هجرية ٥٢,٢٠٠ اقچه. وبالرغم من أن دفتر احصاء ٩٨١ هجرية لا يذكر اسكلة (ميناء) في الاسكندرونة [١٤] فان دفتر اجمال احصاء سنة ٩٣٢هـ. يذكر أن حاصل اسكلة اسكندرونة مع اسكلة ارسوز مع اسكلة صوغيجاق في سنجق عزيز كان يبلغ ١٥,٠٠٠ اقچه سنويا [١٥] ويقول عنها المؤرخ القرماني في حدود ١٠١٣هـ، انها "بليدة" كانت على ساحل البحر والآن خراب وفيها عين ماء عذب وهي على ثلاث مراحل من حلب، بناها أحمد بن أبي داود. وكانت الثغر على ساحل البحر والآن جدد بقربها ميناء للفرنج وبني فيها بعض بيوت ويخشى على بلاد الاسلام من ضرر الكفار فيها[١٦].

وبالرغم من أن موضوع البحث يدور حول المنافسة بين مينائي الاسكندرونة وطرابلس فإن المنافسة كانت في الواقع بين مدينتي دمشق وحلب. وكان عدد سكانهما في آخر القرن السادس عشر كما يلي:

---

[١٤] استانبول، دفاتر الطابو، رقم ٩٩٨، اجمال ولايات شرقي الأناضول والولايات الجنوبية عزيز بالنسبة لقبائل اوزر التركمانية التي كانت متوطنة في لواء الاسكندرونة. وكان اللواء يعرف باسم هذه القبيلة.

[١٥] راجع الحاشية ١٤.

[١٦] القرماني، **تاريخ الأول في اخبار الدول**، مكتبة السليمانية، مخطوطات الحميدية، رقم ٨٨٥ ورق ٢٦٥ ظهر.

سكان حلب وسكان دمشق

البلد	حلب سنة ٩٩٢ [١٧]	دمشق سنة ١٠٠٥ [١٨]
عائلة مسلمة	٧,٨٨١	٦,٧٤١
مجرد مسلم	٩٠٩	١,٤٥١
عائلة مسيحية	٣٠٩	٧٩٨
مجرد مسيحي	١٥	٢٦٤
عائلة يهودية	٢٣٣	٢٠
مجرد يهودي	--	٦
	٩٣٤٧	٩,٣٠٠

وحاصل جمرك دمشق كان عبارة عن٢٤٥,٠٠٠ اقچه والدلالية الجوانية بين المسلمين والنصارى ٦٠,٠٠٠ اقچه. أما ما يتعلق بالتجارة الخارجية من مقاطعات حلب فتطورت كما يلي:

سنة	٩٤٤ [١٩]	٩٥٨ [٢٠]	٩٧٨ [٢١]	٩٩٢ [٢٢]
(رسوم جمرك) الأقمشة المصرية والغزاوية والبصراوية	١٠٠,٠٠٠	٢٦٦,٤١٧	٢٥٦,٤١٧	٢٦٦,٤١٧
ميزان الحرير	٤٠٠,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠	٣٦٧,١٠٠	٤٠٠,٠٠٠
الباج (جمرك طريق البر)	٢٥,٠٠٠	٦٥,٠٠٠	٦١,٦٦٦	٦٥,٠٠٠
دلالية اقمشة الافرنج	٢٠٠,٠٠٠	٣٤٠,٠٠٠	٣٣٣.٣٣٣	٣٤٠,٠٠٠

---

[١٧] أنقرة دائرة الطابو، رقم ٣٩، مفصل حلب.

[١٨] أنقرة دائرة الطابو، رقم ١٩٥، مفصل الشام.

[١٩] استانبول دفاتر الطابو، رقم ٣٩٧ و ٤٢٢.

[٢٠] استانبول دفاتر الطابو، رقم ٦١٠،٧٩، ٢٨٠، ٥٤٤، ٣٩١.

[٢١] استانبول دفاتر الطابو، رقم ٢٧٩ و ٤٥٤.

[٢٢] استانبول دفاتر الطابو، رقم ٦١٠.

لعل الانخفاض البسيط في سنة ٩٧٨هـ يرجع لسبب الحرب وقت فتح قبرص. ويشاهد الاستقرار في دخل المقاطعات في النصف الثاني للقرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي). وفي أرقام دخل حلب وأرقام عدد سكان المدينتين دليل على ازدهار حلب ونشاطها التجاري بالنسبة إلى الشام، فان حاصل جمرك الافرنج لم يكن في حلب أكثر من ٢٠,٠٠٠ اقچه ودلالية اقمشة الافرنج من ٥٢,٠٠٠ اقچه. في سنة ٩٢٦ هجرية [٢٣]. وما دمنا نذكر كلمة مقاطعة والتزام فاننا نحتاج إلى شرح بسيط لفهم دواعي المنافسة بين الملتزمين.

المقاطعة والالتزام:

لم يكن للدولة العثمانية، وشأنها في ذلك شأن معاصراتها من الدول، جيش من الموظفين كما هو في زماننا الحاضر لجباية أنواع المداخيل للخزينة. فقد كانت تفرد الخدمات أو الجبايات فيجعل منها مقاطعة وتعني احتكار في أكثر الأحيان. فالمقاطعة هي ما أفرد من أقلام دخل الخزينة من جباية (كجباية اعشار وخراج الخواص السلطانية في منطقة ما أو جباية جزية نصارى محل ما أو جمرك ميناء ما...) أو عمل (كنظارة على التنجيم في معدن فضة أو نحاس وأخذ وجباية الحصة العائدة للميري، وهي الركاز الإسلامي، وشراء الباقي من أصحابها على حساب الخزانة. أو تشغيل دار ضرب وصك العملات من الذهب أوالفضة أوالنحاس فيها معاً أو كل على حدة واعطائها بالضمان (الالتزام) لبعض الأشخاص على المستوى الفردي أو المجموع من الشركاء. وكانت المقاطعة تُضمّن بالمزايدة فمن زاد وجاء بكفلاء معتبرين التزم المقاطعة لمدة ثلاث سنين كان يعبر عنها بـ (تحويل) ويمكن الجمع بين تحويلين أو ثلاث تحاويل كما انه كان في استطاعة أي كان أن يزيد في سعر المقاطعة قبل انقضاء التحويل ويلتزم ابتداء من يومه حتى آخر التحويل ويحاسب الملتزم الأول على حساب قسط اليوم، أي على ما يجب على ذمته من حاصل قسمة بدل الالتزام على عدد أيامه مضروباً بعدد الأيام الذي تصرف بها بالمقاطعة. ومن لا يستطيع أداء ديونه يصادر شخصياً ثم يصادر كفلاؤه ان لم يؤدوا مقدار ما كفلوه به، إذ ليس من المشترط أن يلتزم كل واحد منهم بكل المبلغ، ثم يسجن هو وقد يقتل فالملتزم يضطر لأن يجبى ما يفي بقسط اليوم بالاضافة إلى نفقاته الضرورية على

---

[٢٣] استانبول دفاتر الطابو، رقم ٩٣.

الأقل، ثم الحصول على ربح إذا أمكن. فان امكان احالة المقاطعة خلال التحويل إلى من يزيد يقلل بالتالي من نصيب الربح للملتزم الأخير. ولهذا كان على الملتزم أن لا تفوته الفرصة في تحصيل وجباية نصيب من المال ولو كان ذلك في غير صالح اقتصاديات البلاد. فقد كان ملتزم جمرك حلب في منتصف القرن السابع عشر عندما توقف العجم عن جلب نوع من القماش القطني كان يدعى ببوغاسي مصبوغ بالأحمر بسبب أن أهالي ديار بكر أصبحوا يصنعونه ويجلبونه إلى حلب للتجارة، راجع الباب العالي لكي يسمح له لأخذ جمرك منهم لأن حاصله قل بسبب امتناع العجم عن جلبه (٢٤). كما أن ملتزما آخر في سنة ١٠٨٣هـ عندما اتقن الحلبيون صنع الأطلس الذي كان يجلبه الافرنج ورآه مكسدا عليهم تكررت القضية وطالبهم بالجمرك(٢٥) والمصلحة كانت تقتضي حماية الصناعة المحلية.

وتجبر نتائج الالتزام عند عدم استطاعة الملتزم أداء ما يتوجب عليه أن يسعى ليوفر بدل التزامه ولو بطرق شاذة أحياناً فباستطاعة أمين جمرك أن يتساهل مع التجار في مادة ما ويكتفي بجمرك بنسبة دون النسبة القانونية فتأتي السفن إلى مينائه وتهجر الميناء المجاور وهذا ما كان يفعله ملتزمو الموانئ الصغيرة المجاورة لميناء كبير. فيضطر ملتزم هذا الميناء لأن يدخل الميناء المجاور ضمن مقاطعته والطريق مفتوح (٢٦). ويستطيع أن يرفع كلفة الالتزام في أي وقت أراد وقد كانت جبلة واللاذقية في عهدة ملتزمي طرابلس لمدة ست سنين في أول جمادى الأولى سنة ٩٨٢ (٢٧)هـ وكانت قوافل التجار البرية تغير طريقها أيضاً إذا تساهل معها أمين جمرك إلى طريق آخر (٢٨).

---

[٢٤] استانبول D. BŞM. 1057 4.1

[٢٥] استانبول دفاتر المالية رقم ٩٨٥٠، **دفتر تسجيل البروات واحكام الشكايات** صحيفة ٧٧-٧٨، النشان الهمايوني المؤرخ في ٨ شوال سنة ١٠٨٣هـ.

[٢٦] كانت مقاطعة موانئ طرابلس وجبلة واللاذقية وتوابعها تحت التزام محي الدين بن شعيب من أبناء التماريين وشريكه مناحم اليهودي من استانبول وكانوا قد جاؤوا بمحمد جاوش كفيلا لهما وشرطا أن يكون أمينا وناظرا لأموال المقاطعة. ولكنه بصفته هذه لم يمكن الملتزم من المقاطعة وضبطها استقلاليا فخسروا كثيرا فزاد الملتزمان المذكوران في قيمة الالتزام ٢٠٠٠٠ ذهبا ليغيروا الناظر. استانبول دفاتر المالية رقم ٧٥٣٤، **دفتر الأحكام المالية**، ص ٤٦٥. الحكم الموجه إلى قاضي استانبول في ٢٦ ربيع الأول ٩٨٤هـ.

[٢٧] شكا زين العابدين ضامن جمرك آمد (دياربكر) من أن قوافل تجار العجم التي تجلب الحرير والأقمشة إلى الروم (الأناضول) والقوافل التي تذهب من حلب حاملة الاجواخ والأقمشة إلى العجم تبدل طريقها فتمر من تحت قلعة كلعنبر

اسكندرونة وطرابلس في القرن السابع عشر الميلادي:

كان التاجر الشرقي إذا جاء من طريق شمالي الأناضول يقدم إلى استانبول أو بورصة فـلذا اتجه إلى الجنوب قدم إلى حلب عن طريق ديار بكر. ولهذا كان التاجر الغربـي ابتـداء مـن النصف الثاني للقرن السادس عشر يرغب في القدوم إلى حلب وكانت سفنه تصل إلى طرابلس اذ هي الميناء أو الاسكلة الذي يجبى فيها الجمرك. ولعل لمينائها ميزة من جهة الأمـن ولكـن الوثائق صامتة من هذه الناحية. ولكن التاجر الغربي وان قدم إلى ميناء طرابلس فانـه كـان يتوجه في النصف الثاني من القرن المذكور إلى حلب للتجارة فإن سوق دمشق لم يعـد يكفـي التاجر الغربي. أولا لأن دمشق بقيت مقتصرة على قوافل الحج وبعض القوافل التي كانت تأتي من الجنوب حاملة أنواع التوابل. بينما كان يقصد حلب عدة قوافل منها قوافل العراق ابتداء من البصرة أو بغداد فالموصل، وقوافل ايران وما وراءها من هند وربما صين عن طريق شـمالي العراق فديار بكر أو من جنوبي شرقي الأناضول من وان فديـار بكـر. أو مـن ارضـروم فسيواس.. وقوافل غربي الأناضول اعتباراً من استانبول أو من ازمير أو من بورصة أو مـن قرمان. لهذا فسوق حلب أنشط وأغنى والطلب فيه أوسع وأكبر. ثم أن لحلب ميزة أخرى فـهي أقرب من العاصمة والأمن فيها أكثر فان القوافل كانت تتعرض لسطو البدو في بلاد الشـام [٢٩] كما أن الحكام والدروز بالقرب من طرابلس كانوا مصدر شكوى للتاجر الغربي. بينما حلـب كانت من حيث الأمن في موقع أحسن. ولا يقلق حلب في تجارتها مع الغرب عـرب الباديـة فالوجه البحري تحفظه قلعة بقراص في المضايق بين اسكندرونة والعمق. وليس بيـن البحـر

الحديثة البناء وكانت في ولاية شهرزول في شمالي العراق، استانبول، دفاتر المالية رقم ٢٧٧٥ **دفتـر الأحكـام الماليـة** صحيفة ١٢٦٩، الفرمان الموجه إلى أمير أمراء شهرزول وأمير لواء الموصل وغيرهم في ١٤ رمضان سنة ٩٧٣هـ/٤ نيسان ١٥٦٦م.

[٢٨] استانبول، **دفتر المهمة** رقم ٧ الفرمان رقم ٣٥٦ الموجه إلى دفتردار حلب في ٧ ، ربيع الآخر. سنة ٩٨٢هـ وانفصلـت دفتردارية حلب عن الشام ووقعت جبلة واللاذقية وطرابلس في منطقة دفتردار الشام فطلب بايلوس البنادقة (وهو السـفير عندهم) الحاقها بدفتردار حلب بحجة انهم يجلبون بضائعهم إلى طرابلس ثم ينقلونها إلى حلب للبيع فقد يسبب دفتردار الشام لهم مشاكل.

[٢٩] استانبول، **دفتر المهمة** رقم ٣ ، الفرمان رقم ٢٩٧ الموجه إلى أمير أمراء حلب في ٦ ذي الحجة سنة ٩٦٦هـ صدر هذا الفرمان بتكليف أمير آلاي حمص لحفظ الطريق الذي يسطو عليه البدو عند حمص.

وبين حلب الا ثلاث مراحل. ففي بقراص قلعة وزاوية بنيت في عهد سليمان القانوني لحماية المارة والحاج الذي يعبر منه.

أما خليج الاسكندرونة فانه مرسى أمين. ولكن القراصنة كانت تطرقه من وقت لآخر سواء أكان ذلك للنهب عند مرور قوافل الحج أو القوافل التي كانت تحمل جبايات ايالات الجنوب إلى العاصمة، أو للتمون من الماء العذب، فان اسكندرونة معروفة بالعين أو النبع الذي يوجد في سفح الجبل المحيط بها. وكثيرا ما كانت تسميها الوثائق اسكندر بيكارى (بلفظ الكاف نونا) أي عين (نبع) الاسكندر وخلوها من السكان طيلة القرن السادس عشر يبدو أنه كان خوفا من القراصنة وكان على ساحل الخليج الشرقي قلعة في باياس [٣٠] لأجل حماية المنطقة من القراصنة فيها حامية كان محذر عليهم الخروج منها الا لأمر خطير. كما أمر السلطان سليمان القانوني أيضاً ببناء برج في داخل البحر مقابل القلعة كالبرج الذي في البحر عند مدخل البوسفور[٣١] وبنى آخر الصدور العظام للقانوني والذي تصدر الوزراء في عهد ابنه سليم الثاني وأول أيام حفيده مراد الثالث، محمد باشا الصوقللى، خانا قرب تلك القلعة وعمارة أي تكية ومشتملاتها وأوقف عليها مزارع ملّكه اياها سليم الثاني منها أوزون چنار وأغبياز وغربيراز و .... واستجلب ٥٣١ عائلة فاسكنهم حول القلعة وأعفوا من كل الضرائب، المسلم منهم ما خلا العشر والذمي منهم ما عدا الخراج مقابل حفظهم المضيق (الدربند)[٣٢]. فان المنطقة كانت تأتيها سفن الكفار ليتمونوا بالماء العذب فيستفيدون من هذه الفرصة ويسطون على سكان القرى المجاورة. وأقيم سوق جمعة حول الخان هو علامة نشؤ بليدة. سجل دفتر الاحصاء من حاصل مكوس السوق على البيع والشراء من الغزل والاحتساب والمصبغة والمذبحة ١٠٠ اقچه ثم انه بنى اسكلة ورصيف متين بالكلس والحجر أمام الخان لترسو عندها السفن ودوّن الدفتر للوقف حاصلها وهو ١٥٠٠ اقچه يؤخذ من الحربي "التاجر الأوروبي غير المعاهد" إذا ما جاءها جمركا ٣% من قيمة بضائعه ومن المسلم والذمي ٢% تصرف على

---

[٣٠] كانت هذه القلعة قد اعيد ترميمها عدة مرات وصرف عليها هذه المرة في سنة ٩٧٥هـ، ١٠٠٠٠ ذهب ارسل من حاصل ادنه راجع استانبول **دفتر المهمة** رقم ٧ الفرمان رقم ٣٧٣ الموجه الى دفتردار حلب.

[٣١] استانبول قسم كبه جى، رقم ٢٣٠، **دفتر الرؤوس**، صحيفة ١٨٧، في ٢٩ ذي الحجة سنة ٩٨٣هـ.

[٣٢] استانبول، **دفتر المهمة** رقم ٣٣ الفرمان رقم ٤١٠ المؤرخ ٢٦ شوال ٩٨٥هـ.

عمارة الخان والقلعة والزاوية [٣٣] وكان هذا قبل ٩٨١ هجرية. لأن محرر ولاية عزيــــر قــد سجل هذا كله في دفتره الذي أتمه خلال هذا العام.

ولم تكن اسكندرونة في هذا الوقت كما سبق أن ذكرنا الا مزرعة خالية من السكان حســب هذا الدفتر. أما المنافسة بين هذه وبين طرابلس التي قاومت كـــل المنافســات مـــن الموانـــئ المجاورة واستطاعت أن تسيطر على الوضع طيلة القرن السادس عشر نراهـــا تخفـق فـــي محاولاتها منذ أواخره. فالتاجر الغربي أخذ يفضل الشمال ويستخدم الحكام لتمشية مصالحــــه. واصبحت القضية قضية سياسية يتدخل فيها السفراء وقناصل الدول. فان والي حلب أحمد باشـا ودفتردار حلب نوح أفندي كتبا إلى الباب العالي قائلين بأن الفرنج الافرنسيين والبنادقة وغيرهم قد انقطعوا عن ميناء طرابلس من خوفهم من الدروز ومن غير ذلك. وقلّ نتيجة لـــهذا دخـل الخزينة. فالأصلح نقل الميناء إلى اسكندر بيكـــاري (أي عيــن الاســكندر أو اســكندرونة). فاعترض بعدها دفتردار طرابلس عثمان. ثم سعى فحول الميناء من جديد إلى طرابلس واجـبر تجار البندقية وفرنسا للمجئ اليها. فانقطعت البضائع من حلب وعزت فكتب الوالي أحمد باشـا من جديد وحول الميناء ثانياً إلى اسكندر بيكاري. فشكى دفتردار طرابلس مـــرة أخـــرى مـــن ضعف الخزانة وقلة الجبايات في طرابلس وطلب تحويل الميناء اليها. وحل الحلبيون المشـــكلة بطريقة طريفة وهي أن تكون المقاطعة تابعة لطرابلس يؤدى المال إلى دفتردارها وتبقى الميناء اسكندرونة وضمنها على هذه الصورة ولدا سفر بن منصور الذمي ملتزم معظم مقاطعات حلب اعتباراً من شوال عام ٩٩٩هـــ لمدة أربع سنوات وزاد في سعر المقاطعـــة ٤٠٠,٠٠٠ اقچـه يوم ضمنها. فليس المهم دفع بدل المقاطعة لدفتردار حلب أو دفتردار طرابلس، فانه بالنتيجـــة يذهب إلى الخزانة في العاصمة. ولكن المهم المتاجرة. والتجارة بهذا تتركز في حلب. ومن هنا كانت بداية اسكندرونة الآهلة. فبعد أن توفق العامل (أي الملتزم) لتحويل الميناء إلـــى الشـــمال طلب أن يؤذن لمن يشاء ببناء خان وبيوت لنزول التجار وخزن البضائع [٣٤] والـــذي يرويـــه القرماني في تاريخه عنها هو بعد هذا بقليل.

---

[٣٣] استانبول دفاتر الطابو، رقم ٥٣٠، **مفصل عزير**، ص ٢٠-٢٧.

[٣٤] راجع المكتبة الأهلية في باريس، ملحق المحطوطات التركية رقم ٣ مجموعة فرامين ورق ٤١ وجه، فرمان موجـــه إلـــى أمير أمراء طرابلس والى دفتردارها في ٩ ربيع الأول سنة ١٠٠١هــ/ ٢٥ كانون الأول ١٥٩٢م.

ويفهم من فرمان ارسل إلى أمير أمراء حلب بعد شهر من هذا، أي في ٩ ربيع الآخر سنة ١٠٠١ هجرية/ ٢٣ كانون الثاني ١٥٩٣م أن الباب العالي رضي بجباية جمرك ما يقدم إلى حلب في اسكندر بيكاري. وما يأتي إلى الشام في ميناء طرابلس [٣٥]. ثم جاء في عرض بهذه المناسبة رُفع إلى الصدر الأعظم، وإلى محمد باشا التوقيعي يستحثهما على بناء دار جمرك ومخازن وخان لاقامة التجار وتخزين بضائعهم في اسكندر بيكاري التي صدر الأمر لجعلها ميناء لحلب. فان الحجر والكلس والخشب متوفر والكلفة زهيدة فيلحقونها بأوقافهم وقد تأتي الذخائر من اسكندرية مصر إلى حلب بواسطة اسكندر بيكاري فيحصل فيها الرخاء وينالون ثواب ذلك وثواب تجنب التجار اعتداء الدروز والحكام وخطر قطاع الطريق في البر [٣٦].

ولم يقف الأمر عند هذا الحد فان دفتردار حلب تمكن من اقناع الديوان برفع دفترداريـة طرابلس والحاق الولاية نفسها بحلب. فعندها كتب ابن سيفا، وكان ناظر أموال طرابلس الى الباب العالي لاعادة الدفتردارية إلى طرابلس. وقَبِلَ أن يجمع اقساط أيام ما على ذمة العمال (الملتزمين) في الوقت المناسب وتسليمها إلى الدفتردار وارسال ما يتحصل من أموال كل ستة أشهر مرة إلى الديوان. وتكفل بدفع عشرة آلاف قطعة ذهب زيادة على معدل ما كان يرسله العمال ابتداء من عام ١٠٠٠هـ. لأن دفتردار حلب كان لا يسجل بعد ضم مقاطعة طرابلس إلى حلب كل ما يبعثه العمال من أموال في دفاتر الخزينة فتضيع عليهم ويبقون مديونين، فضلاً عن أن الطريق من طرابلس إلى الشام فحلب لا تخلو من المخاطر لتعرضه لسطو البدو وقطاع الطرق. وهكذا صارت طرابلس بناء على طلب ابن سيفا مقر دفتردار من جديد وعين دفتردار طمشوار الكاتب محمود دفترداراً في طرابلس [٣٧].

وكانت اسكلة اسكندرونة في سنة ١٠٠٥ حسب دفتر يومية (روزنامجه) خزانة حلب تحت التزام موسى وشمائيل اليهوديين وشركائهم. ولكن دفتردار طرابلس عندما أراد أن يحول موضع الاسكلة إلى طرابلس من جديد، يذكر أنها كانت بيد سفر (ابن منصور الذمي) وهو

---

[٣٥] نفس المخطوط ورق ٥.

[٣٦] نفس المخطوط ورق ٨٣.

[٣٧] استانبول، دفاتر المالية رقم ٧٣٤٨ **دفتر الأحكام المالية**، صحيفة ١٦ التوقيع الهمايوني المؤرخ ١٠ رمضان ١٠٠٦هـ.

الذي سعى بنقلها إلى الاسكندرونة كما ضمنها بمبلغ ٤٠٠٠٠ ذهباً. ويضيف بان اسكندرونة في منعزل عن الطرق وبعيدة عن الرقابة فلهذا كان لا يدفع عاملها الى الخزانة أكثر من ١٥٠٠٠ ذهباً سنوياً ويقترح ضم اسكندرونة إلى طرابلس وهو يتكفل بانه سوف يجد من يضمن المينائين بـ ٧٥,٠٠٠ ذهبا سنوياً حيث أن ضمانهما كان قبل سنة ١٠٠٥ يبلغ ٧٢,٠٠٠ ذهباً [٣٨]. ولكن سفر ضامن أكثر مقاطعات مدينة حلب نجح في افشال محاولة دفتردار طرابلس اذ يوجد في دفتر مقاطعات حلب [٣٩] مقاطعة اسكلة "بيكار اسكندر" مسجلة باسمه ولمدة ست سنوات اعتباراً من أول شعبان سنة ١٠١٠هـ بمبلغ ٩,٦٠٠,٠٠٠ اقچه.

وقد دخل الخزانة حسب دفاتر ميزانيات طرابلس الشام من أموال مقاطعة ميناء البلد في هذه الفترة ما يلي:

١- من ٢٦ صفر سنة ١٠٠٠ إلى ٢٢ رمضان سنة ١٠٠٠هـ ٤٤٧,٥٢٥ بارة [٤٠] ونسبتها إلى أموال الولاية هي ١/٦

٢- من ٢٣ رمضان سنة ١٠٠٠ إلى ٢٣ جمادى الآخر سنة ١٠٠١هـ ٦٨٦,٥٩٠ بارة [٤١] ونسبتها إلى أموال الولاية هي ١/١٠

٣- من ٤ محرم سنة ١٠٠إلى ٩ رمضان ١٠٠٦هـ ٢٠٠,٠٠٠ بارة [٤٢] ونسبتها إلى أموال الولاية هي ١/٧.

---

[٣٨] استانبول، دفاتر المالية، رقم ٧٣١٦ **دفتر الأحكام المالية**، ص ٢٨ الحكم الموجه إلى دفتردار طرابلس الشام في ٢ محرم ١٠١٠هـ.

[٣٩] استانبول، دفاتر المالية رقم ٢٠٢٢٢ **دفتر مقاطعات حلب**، ص ٢. وكان سفر يلتزم أيضاً ميزان حرير حلب اعتباراً من غرة محرم لست سنين بمبلغ ٥,٤٧٨,٨٨٨ اقچه ويلتزم عشر بهار (توابل) حلب اعتباراً من ١٦ جمادى الآخر لتسع سنين بمبلغ ١٨,١٨٠,١١٨ اقچه والخاتم على الأقمشة بحلب اعتباراً من ١٦ جمادى الآخر سنة ١٠٠٩ بمبلغ ٤,٧٤٤,٥٠٠ اقچه.

[٤٠] استانبول، دفاتر المالية رقم ٤٦٥٨ مجموع دخل هذه السنة ٤,٢٤٠,٧٧٦ پاره.

[٤١] استانبول، دفاتر المالية رقم ٤٦٢٨ مجموع دخل هذه السنة ٢,٣٩٧,٠٩٦ پاره.

[٤٢] استانبول، دفاتر المالية رقم ١٩٤١ مجموع دخل هذه السنة ١,٤٢٠,٥١٤ پاره.

٤- من ١ جمادى الأولى سنة ١٠١١ إلى ١٧ شوال سنة ١٠١١هـ ٩٩٠ ١,٠٨٧ بارة [٤٣] ونسبتها إلى أموال الولاية هي ٢/١.

٥- من ١ ذي القعدة سنة ١٠١١ إلى آخر ذي الحجة سنة ١٠١١هـ ١٣٣,٠٠٠ بارة[٤٤] ونسبتها إلى أموال الولاية هي ١٢/١.

وبما أن نسبة دخل جمرك طرابلس إلى دخل خزينة طرابلس كان كبيراً فإن دفترداري طرابلس لم يتخلوا عن فكرة تعطيل ميناء اسكندرونة وكانوا يتشبثون بأذيال أي فرصة تتاح. ففي سنة ١٠١٧هـ كتب الدفتردار إلى الباب العالي يقول بأن بايلوس البنادقة الذي كان يقيم في طرابلس صار يقيم منذ اقامة ميناء اسكندرونة وبناء قلعة بجانبها هناك أي في اسكندرونة وتقدم سفنهم إلى هناك وهم يعتدون على أبناء السبيل وعلى أهالي الولاية. ويطلب هدم القلعة واعادة البايلوس لكي يقيم في طرابلس [٤٥].

وترجح كفة طرابلس في سنة ١٠١٨. فيلتزم أحد أرباب التيمار وهو بياله بن عبد الله كلا من مقاطعات اسكلة طرابلس الشام واسكلة اسكندرونة مع جبلة واللاذقية وجبيل والبترون وانفه وانطرطوس بالاضافة إلى مقاطعة القلية (الاشنان) وفائدة الملح وميزان الحرير مع الدلالية والترجمانية وجمرك السفائن الإسلامية وغيرها لمدة أربع سنين بمبلغ ٨,٨٠٠,٠٠٠ بارة (والبارة عبارة عن ثلاث اقجات و ٤٠ بارة كانت تساوي العملة الذهبية).وكفله محمد بك أمين سنجق صفد سابقاً بشرط أن يكون ناظراً للأموال. وكان ضمان اسكندرونة محسوباً بمبلغ ٣,٣٦٠,٠٠٠ بارة بينما كان ضمان طرابلس مقدراً بـ ٢,٧٢٠,٠٠٠ بارة وفي ذلك دليل على نشاط التجارة في الشمال أكثر منها في الجنوب [٤٦].

---

[٤٣] استانبول، دفاتر المالية رقم ١٥٧٧ مجموع دخل هذه السنة ٢,٤٥٧,٩٩٦ باره.

[٤٤] استانبول، دفاتر المالية رقم ١٥٨٧ مجموع دخل هذه السنة ١,٦٠١,٥٣٥ باره.

[٤٥] استانبول، قسم كبه جى رقم ٧١، **دفتر الأحكام المالية**، الفرمان الموجه في ١٣ شوال ١٠١٥هـ إلى أمير أمراء حلب بأمره بهدم القلعة وعدم حماية الأجانب أو اقامة بعض الحامية في القلعة.

[٤٦] استانبول، دفاتر المالية رقم ٢٠٢١، **أموال ولاية طرابلس**، ص ١٧٢. وقد بلغت جبايات الولاية من ١٠١٣هـ إلى ١٠١٨هـ. تحت ولاية الأمير يوسف باشا وخلفه حسين باشا ٧٢,٩٦٦,٣٩٦ باره.

وظل نجم حلب وميناء اسكندرونة مرتفعاً رغم الحروب المتواصلة مع ايران طوال النصف الأول من القرن السابع عشر ولم تتأثر مقاطعة ميناء اسكندرونة سواء رُبطت بمقاطعة ميناء طرابلس أم جمعت كل موانئ الساحل الشامي تحت التزام واحد، أو ربط هذا الالتزام سواء أكان بدفتردار حلب أم دفتردار طرابلس فمصالح التاجر الغربي كانت تقوده الى الشمال ولكنه لم يترك هذه الفرصة تمر سدى. فانه كان يسعى ليستفيد من المنافسة بين ملتزمي الميناءئين فيحصل على بعض التسهيلات التي كان يرغب فيها من أحد الطرفين، ثم يعدها حقاً مكتسباً يسعى بعد ذلك سفراؤه لادخالها في (العهدنامه) أو الـ Capitulation كما يسموها في الغرب أي الامتيازات الأجنبية.

التاجر الغربي ومصالحه في هذه المنافسة:

لنذكر أن أول من سعى لأحداث اسكلة في اسكندر بيكاري هم البنادقة خوفاً من الدروز وظلم الحكام في طرابلس فلما تحولت الاسكلة إلى اسكندر بيكاري [٤٧]. وجد التاجر الغربي الفرصة متاحة لتصدير الكثير من المواد الممنوع اخراجها من حنطة وشَعير وغزل وشمع عسل وسختيان اشتروها من موانئ اياس وباياس واسكندرونة مما أدى إلى القحط في الولاية[٤٨].

وكانت الجمارك تجبى إما عيناً Specifque أو بالمئة كذا من قيمة البضائع Ad valorem عند التوريد وعند التصدير. فاذا كانت الجباية من البالة أو العدل ادخل التجار الغربيون البضاعة القيمة مع الخسيسة في بالة واحدة ليربحوا الفرق حيث كانوا يعترضون ويمتنعون عن فتح بالاتهم ليؤخذ جمركها في اسكندرونة. وان كان الجمرك على الثوب من القماش زادوا في أذرعه. وإن كانت الرسوم الجمركية عن القيمة فانه لم يكن يرضى بأن يصنف بضائعه على أنها قيّمة (أعلى) وأوسط، وأدنى بل على سعر واحد. وكانوا لا يرضون بأن يأخذ الأمين

---

٤٧ وهو بايلوس البندقية أيضاً الذي طلب تعطيل الاسكندرونة من جديد في سنة ١٠١٧هـ كما مر أعلاه. وطلبوا من الباب العالي أن لا يعتدي عليهم أحد في طرابلس ولا على أموالهم إذا رجع البايلوس والتجار إلى طرابلس ولا يطالبوهم بجمارك تريد على ما في العهدنامه التي بيدهم. استانبول، **دفاتر الدول الأجنبية**، الأحكام المعطاة إلى البنادقة، رقم ٢ صحيفة ٦٣، الفرمان الموجه إلى أمير أمراء طرابلس في ٢٠ صفر ١٠١٨هـ.

٤٨ استانبول، **دفتر المهمة** رقم ٧٣، الفرمان رقم ١١٤٣، الموجه في ١٩ محرم سنة ١٠٠٤هـ إلى قضاة هذه الأمكنة.

الملتزم في الجمرك مثلا ٣ أثواب من مائة ثوب عوضاً عن ٣ % من القيمة فان أخفقوا سعوا لتعطيل الاسكلة بالاتفاق مع دفتردار الاسكلة الأخرى.

وظل الوضع على هذا الحال طوال القرن السابع عشر حتى كان آخره حيث بدأ نجم ازمير يسطع وتتجه تجارة المشرق إلى الشمال أكثر. فينقل Paul Masson عن وثيقة في الأرشيف الفرنسي في باريس تعود لسنة ١٦٧١ أن تجارة حلب لم تعد التجارة التي كانت قبل ٢٤ سنة فلا يقدم اليها من القوافل السبع التي كانت تجئ من الهند الا قافلة واحدة كان يطلق عليها الكبيرة تحمل بعض الأقمشة والادوية. ولا يأتيها من العجم وديار بكر الا ثلاث أو أربع قوافل تحمل ما تفقده القافلة الكبيرة. ويأتي حلب من الموصل وحصن منصور، وهم على مسافة ١٢ يوماً من حلب البلوط... أما باقي القوافل فانها كانت تذهب رأسا إلى ازمير حيث لا يتعرض التجار لأداء الجمارك العالية ولا تتعرض انفسهم لتعسف الحكام أو الملتزمين وفوق ذلك كانت ازمير أقرب إلى استانبول في حالة الشكاية (٤٩).

49 Paul Masson, Histoire de commerce des Français dans le Levant au XVII^{e} Sicle.

[illegible]

التزام مقاطعة جمرك طرابلس لسنة ٩٨٤ هـ . ارشيف استانبول ، الدفاتر المالية رقم ٧٥٢٤ صحيفة ٨٤٧

٢.

ميزانيات الشام في القرن السادس عشر

ان ما نسميه للسهولة – ميزانية عثمانية لما قبل عهد المشروطية ليس الا "الحساب القطعي" لما دخل، أو فُرض انه دخل الخزينة من المبالغ، وما صُرف أو فُرض انه صُرف منها. كما يدل عليه مطلع كل ميزانية فما الميزانية، إلا "اجمال واردات ونفقات الخزانة العامرة... في سنة خلت".

بينما الميزانية في العصر الحاضر مشاريع وخطط تحتاج لنفقات تتقدم به حكومات لمجالس تستأذن منها لطرح وجباية ضرائب تقوم بالحاجة، فهي مخطط لبداية، بينما الميزانيات العثمانية حساب نهاية.

غير أننا لا يجب أن نغتر بهذا الفرق فالمهم هو معرفة إمكانيات الدولة في مختلف أطوارها وتطورها على مر الأعوام. وكما يجب أن لا يغرب عن النظر ان الميزانيات وإن لم تكن نظير أمثالها من الميزانيات المعاصرة في أنها تطلب موافقة مجلس فانها لم تكن عشوائية من هذه الناحية[١]. فإن لها قواعد مقررة مستقرة من الصعب تغييرها. فالدولة لها مصاريف مستقرة قد يستحيل تجنبها يقوم بسدها دخل مقرر يرجع زمنا إلى عهد فتح البلاد وقد يسبق ذلك، فما التكاليف والضرائب الا أشياء تتوارثها الدول كل منها عن ما قبلها. وقد تضع الدولة الفاتحة شيئاً منها رغبة في جلب قلوب الناس وأملاً في طمأنينتهم للحكم الحكم الجديد. وإن من يطلع على القوانين التي في مطلع كل دفتر من "الدفاتر الخاقانية" أي **دفاتر الإحصاء**، أو **دفاتر الطابو** ومنها "**دفتر المفصل**" بالنسبة لكونه يُفَصِّل ما في كل لواء من مكلفين بالضرائب وغير مكلفين

---

[١] فميزانية الدولة بعد تنظيمها تُقرأ بحضور السلطان فيقرها أو ينكر أشياءاً منها وميزانيات الولايات تأتي مع الدخل الفائض عن المصروف المحلي الذي يجب أن يكون على المستوى المتعارف عليه.

وما في أيديهم من أراض عليها خراج أو عشر... وما تنتج كل قرية وما هو نصيب الدولة من ذلك... سوف يرى أن تلك القوانين موروثة من الحكم البائد. وأن الدولة السائدة قد وضعت بعضاً منها على أنها "بدع مرفوعة". ذلك هو الحال في سوريا، وفي العراق كما هو في الأناضول أو في "روم ايلي" أي الأراضي الأوربية التي كانت تحت الحكم العثماني.

اننا إذا أردنا "الميزانية" بمعنى قريب من المعنى الحديث فعلينا ان نبحث عنها قسما في هذه "الدفاتر الخاقانية". وما قلنا قسما الا لانها لا تفيد الا الدخل وقسم من الدخل الذي هو في نفس الوقت صرف. فالدفتر الذي يلخص "المفصل" والذي يدعى "بالاجمال" كان يفيد عن انقسام دخل الولاية أو اللواء الذي تم احصاؤه بين السلطان وبين التيماريين (من أمير وزعيم وتيماري) وبين الأوقاف. فحصص التيمار هي دخل الدولة ودخل التيماريين في الوقت نفسه، ودخل هؤلاء هو نفقة ومصاريف بالنسبة للخزانة التي تمثل الدولة. والحق وسوف نرى أن "اجمال واردات ومصاريف الخزانة"، سواء كان اجمال خزانة الدولة أو اجمال خزانة اقليم منها ليس الا اجمال حساب "الخاص السلطاني" وما كان ينفق منه في المملكة بالنسبة للميزانية العامة أو في اقليم ما بالنسبة الى ميزانيته. فالاقطاعات لكونها دخل ومصروف متكافآن ما كانت لم تكن في حساب الميزانية.

ميزانيات الدولة وميزانيات الأقاليم

كانت الممالك العثمانية، منذ أن اصبحت ادارتها رئيسياً عن يد واحدة أمر عسير، صارت تنقسم ادارياً إلى "ولايات" أو "ايالات" كانت تضم "سناجق" أو "الويه" تجمع اقضية والاقضية تتركب من نواح والنواحي تجمع عدة قرى، وكان على كل سنجق أو لواء "أمير" هو "سنجق بك" أو "ميرلوا" أي "أمير اللواء" وبما ان في كل ولاية عدة سناجق فأمير الولاية هو "بكلر بك" أو "مير ميران" أي "أمير الأمراء" فيها. أما الأقضية فكان فيها "سوباشي" من قبل "أمير اللواء"...

والولايتان الرئيسيتان اللتان كانتا تشكلان الجذع من الامبراطورية العثمانية أي ولاية "الأناضول" وولاية "روم ايلي" كانتا أساس الميزانية ودفترداريهما كانا يقومان في العاصمة ويشاركان في الديوان و "الدفتردار" الذي يمثل وزير المالية هو "دفتردار روم ايلي" فعلاً.

أما الولايات البعيدة فإن البعض منها كان تابعاً للبعض الذي يقيم فيه دفتردار، فالولاية التي كان فيها دفتردار كان هذا يجبي أموالها ويصرف منها ما كان يُعتاد صرفه في محله ولا يتجاوز المعتاد ما لم يؤمر. وكان يضبط حسابات أموال ولايته ويسجلها يومياً في دفتر كان يدعى "روزنامجه" أي "دفتر اليومية". والدفتر أو بالحري الحساب الذي نريد أن نعبر عنه بأنه "ميزانية" تلك الولاية ليس الا مختصراً لما في دفتر اليومية من الحسابات مبوبة حسب الدخل وأنواعه وحسب النفقات وأجناسها.

وكانت سوريا في العهد العثماني تنقسم في القرن السادس عشر وحقبة طويل من السابع عشر إلى ثلاث ولايات "حلب" و "الشام" و "طرابلس الشام" أما القسم الذي يشكل البادية بين العراق وسوريا وتركية حالياً فإن منه ما كان ينضم إلى ولاية الموصل ومنه ما كان يتبع الرها كلواء عَنَة وهيت ودير الرهبة وما إلى ذلك وكانت امرتها في عائلة أبو ريش أمير البادية. وكان لكل من حلب والشام وطرابلس دفتردار وميزانية مستقلة. ويظهر ان البادية كانت تابعة لميزانية ديار بكر.

وكان يدخل في عداد ولاية الشام في القرن السادس عشر وشئ من القرن التالي أحد عشر سنجقا. نفصلهم بناء على أن دخل الولاية يتناسب نسبة مبسوطة مع وسعها جغرافيا، وهي الشام وصفد والقدس وعجلون ولجون وغزة ونابلس وتدمر وصيدا وبيروت وكرك الشوبك[٢].

ويظهر من تقلص دخل الولاية في القرن السابع عشر ان بعض هذه الألوية قد فصلت عنها أما ماليا فقط أو ماليا وإداريا. فبينما كانت أموال الشام المتوفر من المقاطعات والجزية "تبلغ أكثر من ٩٢٤ ١٩٧ غرشا أسديا، كانت خواص صيدا وصفد وبيروت والشوف تبلغ ٢٢٧ ٢١١ غرشا يصرف منها محليا ٢٦٢,٥ ٥٠ غرشا ويرسل الباقي وهو ٩٧٢,٥ ١٦٠ غرشا إلى استانبول [٣]. أما الشام فكما سنرى فإن دخلها في هذا القرن كان يصرف محليا.

---

[٢] راجع قانون نامه عين علي أفندي وقانون نامه علي جاوش الصوفيوي في هذا المجلد وراجع مقالنا أيضا عن "نسبة عدد سكان المدن إلى مجموع السكان في بعض الولايات العربية في العهد العثماني" حول ما يدخل في عداد لواء الشام وفي عداد ولاية الشام في هذا المجلد أيضا.

[٣] أرشيف رئاسة الوزراء، دفاتر المالية رقم ٢٤٧٥.

ميزانيات الشام

أقدم دفتر عثرنا عليه من دفاتر اجمال محاسبة و اردات ومصاريف.. للشام هو ميزانية سنة ٩٨٦-٩٨٧ هجرية (١٥٧٨-١٥٧٩). وهي ميزانية من سلسلة ٦ ميزانيات في دفتر واحـد[٤]. وهذا لا يعني انه لم يكن للشام ميزانيات قبلها. فإن في الميزانيات العامة للدولة العثمانيـة إمـا ملخص لميزانية الشام وإما المقدار الفائض عن المصروف المحلي من دخل الولاية.

فميـزانيـة ٩٣٣-٩٣٤ هجريـة (١٥٢٧-١٥٢٨م) تلخص ميزانيـة الشام كما يلي[٥].

دخل الولاية من حيث المجموع من نوروز ٩٣٣ - إلى نوروز ٩٣٤		**١٠ ٩٢٥ ٩٧٠**
حاصل أموال المقاطعات	١٠ ٤٨٥ ٩٧٠	
جزية أمراء قبرص (٨ ٠٠٠ دينار)	٤٤٠ ٠٠٠	
المصروف المحلي السنوي		**٢ ٧٧٤ ٤٣٦**
أجور انكشارية قلعة دمشق (٦١٢ نفراً)	١ ٥٢٨ ٢١٦	
أجور تؤدى شهرياً	٨١ ٥٨٠	
أجور حامية قلعة الكرك (٦٣ نفراً)	٧٣ ٨٠٥	
مصاريف الكعبة المكرمة	١ ٠٨٦ ٤٧٥	
خلعة أمير أمراء الشام	٤ ٣٦٠	
الباقي		**٨ ١٥١ ٥٣٤**

---

[٤] هذه الميزانيات هي: ١) ميزانيه ٩٨٦-٩٨٧ ، ص ٢ ؛ ٢) وميزانيه ٩٨٧-٩٨٨ ص ١٠؛ ٣) وميزانيـة ٩٨٩-٩٩٠ ص ١٨؛ ٤) وميزانيه ٩٩٠-٩٩١، ص ٢٢ وحولها يدور البحث؛ ٥) ميزانية ٩٩١-٩٩٢، ص ٣٦؛ ٦) وميزانيـة ٩٩٢-٩٩٣، ص ٣٨. أرشيف رئاسة الوزراء دفاتر الطابو رقم ٦٢١

[٥] عمر لطفي بارقان: هجري ٩٣٣-٩٣٤ تاريخلي بدجه جدولي وأكلري (ميزانية سنة ٩٣٣-٩٣٤ هجرية وملحقاتها)، مجلـة كلية جامعة استانبول، المجلد الخامس عشر.

ولا يوجد في باقي ميزانيات الدولة للقرن السادس عشر مما نشره عمر لطفي بارقان هذا الرقم الذي يفيد عن مقدار ما كانت ترسله خزانة الولاية بمفردها إلى خزانة الدولة. فإن الدفتردار كان يسجل ارسالية حلب والشام جملة واحدة يُستصعب ان نعرف نصيب كل من الولايتين من هذا المجموع. فهو يبلغ في ميزانية ٩٥٤-٩٥٥ هجرية (١٥٤٧-١٥٤٨م) ٦٤٨ ٣٨٢ ٢١ اقچه أي عبارة عن ٢٨٥ ٣٧٠ سكة حسنة (ديناراً) و ٤٦٢ ٢٧٦ اقچه فضية[٦].

وتبلغ ارسالية سنة ٩٧٣-٩٧٤ هجرية (١٥٦٦-١٥٦٧م) ١٠٧ ٣٠١ سكة حسنة أي ٧٦٥ ٣١٣ ١٧ اقچه[٧].

وكانت وفي سنة ٩٧٤-٩٧٥ هجرية (١٥٦٧-١٥٦٨م) ٢١٦ ٢٩٩سكة حسنة أي ٦٦٩ ٢٤٤ ١٧ اقچه [٨].

وفي ميزانية الدولة لسنة ٩٩٠-٩٩١ هجرية (١٥٨٢-١٥٨٣م) ارسالية الشام المسجلة وحدها مفردة كانت تبلغ ٤٠٨ ٢٢٢ ٧ اقچه [٩].

وسنرى تفصيلها في ميزانية الشام لهذا العام في آخر البحث.

الميزانية شكليا

سبق أن قلنا ان ما نسميه ميزانية ليس الا ملخص أو كما كان يدعى انئذ "اجمال" لما دخل وخرج من الخزانة (أو فرض) انه دخل وخرج منها في مدة معينة اقول مدة معينة محجما عن ان قول مدة سنة. فبالاستطاعة إعداد الاجمال في أي وقت كان لا سيما في الولايات إذ ان الدفتردار بصفته الضابط لحساب الخزانة وأمير الأمراء بصفته (الناظر) أي (المشرف) على أموال الخزانة كانا مسئولين عن ما جبي ودخل الخزانة وعن صرفه أيام كانوا يتمتعون بالحكم

---

٦ عمر لطفي بارقان: ميزانية سنة ٩٥٤-٩٥٥ هجرية (١٥٤٧-١٥٤٨م) مجلة كلية اقتصاد جامعة استانبول، المجلد التاسع عشر.

٧ -٨ عمر لطفي بارقان ميزانية سنة ٩٧٤-٩٧٥ (١٥٦٧-١٥٦٨م) المجلة المذكورة والعدد المذكور.

٩ ارشيف رئاسة الوزراء في استانبول، دفاتر المالية رقم ٨٩٢ ص ٩. ميزانية الدولة لنفس العام.

والخدمة. فلهذا كان الأمر يستدعي أن يبرئ كل منهما ذمته عند انفصاله. ولذا نرى في القـرن السابع عشر - إذ الميزانيات للولايات متوفرة نسبياً - ان منها ما لا يبلغ الســـنة ومنـــها مـــا يفوقها، فالدفتردار يقوم باعداد اجمال محاسبته إذا انفصل شخصياً أو اذا انفصل أمير الأمـــراء عن ولايته مهما كان طولها زمنياً.

ولا ينفي هذا، بالرغم من ان معظم الميزانيات متفاوتة زمنياً، أن تكون الميزانيات من حيث المبدأ ميزانيات سنوية، وكانت هذه السنة سنة خراجية تبدأ في النوروز (أو النيروز كما هو في عرف بلاد العرب) أي الحادي عشر من آذار قبل إصلاح التقويم سنة ١٥٨٢ و ٢١ اذار بعده. والميزانية التي ستكون أساس المحاضرة اليوم هي الميزانية المخضرمـــة لاصـــلاح التقويـــم الغريغورياني فإنها تبدأ في ١١ اذار ١٥٨١ وتنتهي ٢٠ اذار ١٥٨٢ والعشر الأيام هي فوات.

ترتيب الميزانية

هذه الميزانية على غرار أمثالها مكتوبة بخط السياقة وبالأرقام الديوانية مبوبة علـــى أنـــها عملية طرح وإن كان ترتيب المواد كأنه لا يفيد ذلك إذ أن مواد الميزانية والأرقام التي تقابلـــها مجمعة جُمَلاً، جنباً إلى جنب وليس على شكل أسطر متوالية وأرقامها مقابلـــها علـــى النمـــط الحديث كما أرجعناها إليه نحن هنا لنقربها إلى الفهم ونسهل إمكانية الجمع والطـــرح بالأرقـــام الهندية. فأرقام الديوان أو أرقام "السياقة العربية" ليست إلا اختصار لفظ العدد أو الجملة العددية بالعربية كـ (ما حـ سـ٦) أي (مائة وخمس وستون).

تتركب الميزانية في الأصل من مجموع أبواب الدخل الذي يطلق عليه "**أصل المال**" ومـــن مجموع أبواب المصاريف الذي يعبر عنه بـ "**وُضِعَ من ذلك**" أو "**وُضِعَ ذلك**" يقصدون به حَـطّ أو طُرح من الأصل. ولا تخلو عملية الطرح من حيث الفرق من ثلاث امكانيات.

يكون الفرق إيجابياً إذا كان الأصل يفوق الموضوع (المطروح) فيطلق عليه اسم **البـــاقي**. وإذا كان المصروف يزيد على الأصل أي إذا كان هناك عجز وضع الكاتب شرحاً عليه **زيـادة المصروف عن الأصل** وإن أحاط المصروف بالدخل كتب مقابل موضع الفرق **تماماً** يشير بذلك إلى أن الأصل صرف بكامله.

تُرَتَّبُ ميزانيات الولايات لأجل إرسال الباقي من اصل المال إلى الخزانة المركزية. وقد يقتضي صرف أشياء من الباقي بعد عقد الميزانية مرة أو عدة مرات يصطلحون عليها مصطلحات يدرك منها عدد المرات من الصرف المؤخر.

فأصل المال (الدخل) في ميزانيتنا هذه مقوم بالبارة هو	٢٢ ٠١٠ ٧٠٨
وضع من ذلك (المصاريف)، هي	١٢ ٢٣٧ ١٤٠
الباقي	٩ ٧٧٣ ٥٦٠
من ذلك الباقي	٩ ٤٥٨ ٩٢٦
صح الباقي	٣١٤ ٦٤٤
من صح الباقي (مصاريف متأخرة)	٢٩٨ ٣٩٠
نص الباقي	١٦ ٢٥٤

وهذه العملية قد تطول وتتكرر وكل مرة منها "ينعت الباقي" باسم جديد متعارف عليه لدى الكتاب يعرف منه عدد المرات التي تكررت فيها عملية الطرح.

ولكن الكاتب إذا أراد أن يرتب الإجمال رَتَّـبَـهُ بصورة يصعب فيها - عملية الطرح والجمع ولكن يسهل عليه فيه العثور بسهولة على ما يبحث عنه. فهو معطي للمجموع في البداية رقم واحد تحت شرح يفيد عن المقصود يملأ الصحيفة عرضاً ويرتب المفردات تحت ذلك جملاً أصغر حجماً. (أنظر أصل الميزانية في نهاية البحث).

أصل المال (أو الدخل للخزينة)

كان الدفتردار عندما يقوم باعداد "الاجمال" يضعه عادة في مطلع دفتر "الروزنامجه" التي تحوي حساب مقدار الدخل والمصروف اليومي. فلهذا كان يتوخى الاختصار إلى أقصى حد. فإذا ما أريد الاطلاع على ما كان يتركب منه الدخل وجب العودة إلى دفتر اليومية وجمع وتبويب أرقام كثيرة للحصول على ما لخصه الكاتب. ويتضح من الأرقام ان الدخل لهذه السنة لم يكن بالدخل الحالي لذاك العام بالضبط فان ثمة مبالغ جُبيت باقية عن سنين ماضية، بينما

هناك مبالغ تعود لفترة دور الميزانية التي لم يكن في الاستطاعة جبايتها في وقتها. فأصل المال إذن لا يمثل الا متوسط الدخل. أما الدخل السنوي اذا أردناه خالصاً لسنته فيجب ان نستقصي عنه في "الدفاتر الخاقانية" فان مجموع أرقامها تعطي فكرة عن "الدخل المتوسط" الحاصل من الجبايات في ظرف عام لمدة طويلة، كان يحاسب عليها "الدفتردار" و "أمير الأمراء" ويطلب منهما "النقص" أو "البيان عنه او عن أسبابه" إذا كان هناك عجز او عن "أسباب الفائض" إذا كان ثمة فائض عنه. فقد ينجم عن ظلم. (نذكر على سبيل المثال انكار سليمان القانوني للمبالغ التي فاقت المعتاد لارسالية مصر للولاة الأول لمصر فارسل عدة قضاة للتحقيق في قضيتها سنة ٩٥١ هجرية)(١٠).

يلخص لنا دفتردار الشام دفتر روزنامجته تحت أربعة أبواب:-

الباب الأول) بقية منتقلة من العام الحالي ومن حساب الدفتردار السابق لم تصرف في وقتها ولم تبعث إلى الخزانة المركزية.

الباب الثاني) حاصلات بيت المال في طريق الحج الشريف. وهي أموال من توفي ولم يعرف له وارث سواء كان من "الخاصة" أي ممن له علاقة باي صورة كانت بالدولة من موظف فملتزم أو جندي أو سواه أو من يلوذ بهم و "عامة" من سواء الناس.

الباب الثالث) عوارض ولايتي الشام وطرابلس.

والعوارض هي الضريبة العارضة التي يدل عليها اسمها "المتنوعة" التي كانت تلجأ إليها الدولة عند الضيق وعندما تعجز عن سد نفقات عارضة، كنفقات حرب جديدة مثلاً، والعثمانيون في هذا الوقت كانوا في اشتباك مع ايران في حرب طالت اثنتا عشر عاماً، لم تجر الا الخراب وانهاك قوى الطرفين المتحاربين.

والعوارض ضريبة كانت تكلف بها أناس دون غيرهم، فقد كان يستثنى منها الأئمة والخطباء والسادات والأشراف والقائمون ببعض الخدمات للدولة. وهذه الضريبة قد تكون نقدية وقد تكون عينية وقد تكون خدمة بدنية حسب الوضع، ويستبان من هذه الميزانية انها نقدية.

---

[١٠] أرشيف قصر طوب قابو، دفتر المهمة رقم D 13221، الحكم رقم ٦. وهو تحت الطبع في إرسيكا

وكان كل ٤ أو ٥ خانات (جمع خانة) (أي عائلة) تشكل "خانة عوارض" كان يوزع عليها المبلغ المطروح على "خانة العوارض" فان كان مثلا دينار وهو ٦٠ اقچه في القرن السادس عشر تحملته خمس عائلات كان نصيب الواحدة ١٢ اقچه.

فإن كان خدمة عينية كامداد الجيوش وهي في سيرها بالميرة كانت أهل البلاد التي يمر بقربها الجيش في انتقاله تستعد فتخزن له ما يكفي لسد حاجته عند كل منزل ينزله وهذه الضريبة كانت تسمى "النزل" فمن كان قريبا شارك عينيا ومن كان بعيدا من أهل ولاية نائية شارك نقديا. فكان يوزع على "خانة العوارض" تحت اسم "نزل او سورصات" مقدار معين من حنطة وشعير ودقيق. تجمعها أهل "الخانة التي تتكون منه كما نوهنا به أعلاه من ٤ أو ٥ عائلات وتؤديها إلى من سيقوم بنقلها إلى المنزل الذي سينزل فيه الجيش.

أما خانة العوارض التي في بلاد بعيدة فانها كانت تشارك بها نقديا فكانت تدفع قيمة ما على خانة العوارض من قمح وشعير ودقيق... وتكون هذه المبالغ، مبالغ احتياطية تستخدمها الدولة في شراء الذخيرة إذا لم يف بالحاجة ما جلبه السكان على طريق الجيش أثناء انتقاله.

وان كانت الضريبة بدنية كخدمة التجذيف في الاغربة فان البعض كان يشارك فيها بدنا والبعض يشارك نقديا بالانفاق على من يشارك فيها بدنا. فكانت مثلا كل ٥٠ عائلة تخرج مجذفا وكان الباقي ينقدونه ما ينفق به على نفسه أثناء قيامه بالخدمة.

الباب الرابع) تجمع الضرائب المعتادة الحاصلة في عامها وثمة بقية من ضرائب تعود لأعوام سابقة. وبلغ مجموع جبايات هذا العالم ١٠٨ ١٥٤ ١٩ بارات تفصيلها:

١) من المقاطعات ٨٨٤ ٠٢١ ١٢ باره ليس لدينا أرقام عما كانت عليه هذه المقاطعات في هذا العام ولكن نستطيع الرجوع إلى الجدول رقم واحد لنحصل على فكرة في هذا الصدد. ولدى تصفحه سوف يرى ان منها شئ كان يحصل من التجارات والصناعات من مقاطعات المدن وشئ من ضريبة على الرؤوس وهي الجزية نرى ان الدفتردار أفرد لها فصلا على حدة هو الفصل الثاني وأما الباقي وهو المعظم منها فليس الا ضرائب زراعية من عشور ورسوم.

وفي الفصل الثاني يفصل الدفتردار عن ما تم جبايته من جزية الأعوام السوالف والعام الحاضر وشئ من العام المقبل. إذ ان الجزية ضريبة تجبى على حساب السنة القمرية. والميزانية ميزانية سنة خراجية تمتد على الأقل على سنتين هجريتين.

أما الفصل الثالث فانه يحوي مبلغ الرسوم التي كانت تجبى عندما يعطى لصاحب التيمار "براءة" (شهادة) تخول له حق التصرف في تيماره رسميا وقد بلغ مقدار ما جبي من ذلك ٦١٢ ٧٣ باره ومنه أشياء تعود لسنين ماضية.

أما الفصل الرابع فهو تفصيل دخل يحصل عن تفاوت سعر العملة. قد يجدر ان نقول انها ضريبة تجبى من العملة فان الخزانة إذا ما استوفت ضريبة ما نقدا ذهبيا أو "بادشاهي" أو "غرشا" فانها كانت تحسب سعر العملة بسعر منخفض فمثلا كانت الخزانة تجبي الذهب بسعر ٧٨ بارة فإذا ما دفعت للجند رواتبها أو اشترت من السوق حاجيات دفعت الدينار على ان سعره ثمانين بارة. وكذلك "الغروش" وهو عملة أجنبية في ذلك العهد.

أما الفصل الخامس فانه يفصل عن أموال متفرقة، عارضة في الغالب.

المصاريف

وتكون مصاريف الولاية (ثلاثة أبواب)

١) الرواتب وكانت تسمى بـ "**المواجب**" أو "**العلوفات**" وكان يقصد منها ما كان يدفع للجند من أجور وكانت تؤدى على حساب السنة القمرية مرة كل ثلاثة شهور يدعى كل منها قسطا (**اقساط مصر رجج ورشن ولذذ**) أما رواتب الموظفين في ديوان الشام فكانت تؤدى شهريا وتدعى "ماهية" أو "شهرية" وكان أمير الأمراء يتقاضى راتبه سنويا (سالیانة) والميزانية لا تذكر رقمه وهو مليون ومائة ألف اقچه لأنه كان يحصل عليه من اقطاعه. وما الميزانية الا حاصل ومصروف الخواص السلطانية.

٢) النفقات التي كان الدفتردار يذكرها تحت اسم "الاخراجات" وقد بلغت ٨٠٢ ٢٩٣ ٧ بارة، صرف معظمها لنفقات مخزن مطبخ الحج ومصاريف استقباله وكراء جمال للنقل... بلغت من حيث المجموع ٤٦٨ ٦٦٠ ٦ بارة وصرف الباقي وهو ٣٣٤ ٦٨٧ بارة في

أمور متفرقة منها لشراء حاجيات للمطبخ السلطاني (سكر نبات وزبيب..) ومصـــاريف أخــر نفتقد فيها ما ينفق في الإعمار. ولا نجد إلا في المادة الأولى مصروف ترميم بعــض المبــاني الأميرية إذا صح أن يقال إنه إعمار.

وقد بقي بعد ذلك ٣١٦ ٨٥٧ ٩ بارة.

أنفق منها ما تفصيله في الميزانية في المادة الرابعة ومن ذلك مصروف ترميم جسر عــامر علــى طــريــق الحج ومصاريــف بناء قلعــة على الساحل هي قلعة **عيون التجار**. أما مــا كان يقتضي نقله إلى خــزانــة استانبول وكان يتركب من ٠٠٠ ٧٢٠ بادشاهي وهــي عملــة مماثلة للشاهي الايراني كان الناس يصرون على تسميتها بــ "شاهي" تبلغ قيمة الواحــد منــها عشر أقجات فيبلغ ثمنها ٠٠٠ ٢٠٠ ٧ اقچه بينما ميزانية الدولــة لهذا العــام تفيد انها كانــت ٤٠٨ ٢٢٣ ٧ اقچه ولا يسهل تعيين الفرق الذي كان ضمنه لما أرسل إلى الحــدود الايرانيــة للحصول على هذا الرقم.

ينبغي أن يعرف بأن أرقام ميزانيات مصر وسوريا اللتين كانتا تحت الحكم المملوكي ســابقا كانت تقوم بالنقدين الذهبي ويعبرون عنه بكلمة "**سكة حسنة**" والنقد الفضي الذي يطلــق عليــه اسم "باره". وقد اكتفينا بأرقام الميزانية مقومة بهذه العملة فقط. وما على القارئ إلا أن يقســم أرقام الميزانية على ٨٠ ليحصل على ما يقابل ذلك الرقم بالسكة الحسنة.

الدخل الكامل لولاية الشام

الميزانية، كما يستبان هي دخل السلطان أو بالحري دخل الخواص السلطانية فهي بـــهذا لا تجمع كل دخل الولاية. فدخل الولاية لا نحصل عليه الا بضم الاقطاعات وما كـــان يحصــل للأوقاف. وفي الجدول رقم اثنين ملخص دخل الشام لسنة ٩٣٢ هجرية.

مقاطعات ولاية الشام وما كانت تغله
سنة ٩٦٩-٩٧٤

جدول رقم (١)

	المقاطعات	الملتزم	عام	سنوات الالتزام	قيمة الالتزام اقچه	سنوية الالتزام اقچه
١	دار الضرب (الذهب والفضة والفلوس)	خواجة عبيد ومحمد بن مزيد	٩٧٠	٤	٢٨٧ ٠٠٠	٧١ ٧٥٠
٢	احتساب الشام والصالحية	محمد بن علي ومحرم..	٩٦٩	٤	١ ١٩٨ ١٧٠	٢٩٩ ٥٤٢
٣	قبان خان الليمون ودار البطيخ	محرم وعبد العزيز..	٩٦٩	٣	١ ٦٥٧ ٠٠٠	٥٥١ ٦٦٦
٤	باج سوق الغنم	علي درار	٩٦٩	٣	٦٨٥ ٢٨٠	٢٢٨ ٤٢٦
٥	رسم ميزان الحرير	عمر التيماري	٩٧٠	٥	٨٨١ ١٧٠	١٧٦ ٢٣٤
٦	جمرك الشام	عمر ومقصود	٩٦٩	٥	٣٨٦ ٤٦٠	٧٧ ٢٨٢
٧	باج سوق الخيل	عمر وزكريا	٩٧٠	٣	٢٢٠ ٠٠٠	٧٣ ٣٣٣
٨	مصبغة الشام	حاجي مقصود وزين العابدين	٩٧٠	٣	١٦٣ ٠٠٠	٥٤ ٣٣٣

٩	باشخانة (رواسين)	عيسى ويوسف	٩٦٩	٣	١٦٨ ٢٠٠	٥٦ ٠٦٦
١٠	طاحون داخل القلعة	حاجي علي	٩٧١	٣	٥ ٠٤٠	١ ٦٨٠
١١	باج سوق الغلة	عاشور (سوباشي)	٩٦٩	٣	١٤٤ ٠٠٠	٤٨ ...
١٢	باج سوق (خان) الاسرى	پروانه	٩٦٩	٣	٢٤ ٧٠٦	٨ ٢٣٥
١٣	المحبس	پروانه	٩٦٩	٣	٩٨ ٧٦٠	٣٢ ٩٢٠
١٤	دلالية سوق السماق	تاج الدين	٩٦٩	١	١١ ٠٠٠	١١ ٠٠٠
١٥	حمام الغزالي في الشام	علاء الدين	٩٦٩	٣	١٥ ٣١٢	٥ ١٠٤
١٦	باج بـــهار (توابـــل) قافلـــة الحـــج الشريف	عمر بن عبد العزيز	٩٧٠	٣	٢ ١٥٨ ٨٠٣	٧١٩ ٦٠١
			]	٤	٣ ٣٧٨ ٤٠٤	[٨٤٤ ٨٠١
١٧	باج اغفار في اطراف الشام	عمر علي وشركاه	٩٧٠	٣	٨٥٣ ٠٠٠	٢٨٤ ٣٣٣
١٨	خواص المرج والغوطة	محمد وعبدي	٩٦٩	٤	٢ ٤٩٤ ٣٧٤	٦٢٣ ٥٩٣
	خواص اقليم الزبيب	" "	٩٦٩	٤	٩٤٣ ١٩٤	٢٣٥ ٧٩٨
	اوقاف ابري	" "	٩٦٩	٤	١٧٧ ٨٩٣	٤٤ ٤٧٣
	خواص نواحي حوران	" "	٩٦٩	٤	٦٥٣ ٠٠٠	١٦٢ ٢٥٠

١٩	خواص الزبداني ووادي بردى	محمد بن سفر	٩٧٠	٣	٤٣٩ ٠٠٠	١٤٦ ٣٣٣
٢٠	خواص عرقوب	درويش چلبى زعيم	٩٧٠	٣	١٣٣ ٠٠٠	٤٤ ٣٣٣
٢١	خواص وادي التيم	اسماعيل، سوباشي	٩٦٩	٣	٥٩٢ ٥٧١	١٩٧ ٥٢٣
٢٢	خواص كرك نوح	محمد بن حنش	٩٦٩	٣	٩٤٦ ٠٠٠	٣١٥ ٣٣٣
٢٣	خواص شوف البياض وخماره	محمد وشركاه	٩٦٩	٣	١ ٠٦٧ ٠٩١	٣٥٥ ٦٩٧
٢٤	خواص بعلبك	محمد پياده (من المشاة)	٩٦٩	٣ (١١)	٢ ٦٦١ ٢٣٥	٩٥٥ ١٠٩
			[٩٧٤	٣	٢ ٥٣٩ ٥٤٠	٨٤٦ ٥١٣]
٢٥	خواص قارا وقلمون وجبة العسال	محمود چادرجى (خيام)	٩٦٩	٤	١ ١٣١ ٠٤٨	٢٨٢ ٧٦٢
٢٦	مملحة تدمر	أحمد بن محسن	٩٧٠	٣	٧٦٠ ٥٠٠	٢٥٣ ٥٠٠
٢٧	زعـامت قايتبـاي(قريـة حـرود ومزارع)	(-)	٩٧٠	١	٧٠ ٠٠٠	٧٠ ٠٠٠
٢٨	خواص الحولا (الحولة) والشعراء	علي صفدي	٩٦٩	٣	٨٩٩ ٠٠٠	٢٩٩ ٦٦٦
٢٩	خواص غرب تابع قضاء بيروت	محمد بـن شـرف الديـن				

[11] هذا الالتزام كان لمدة ٣ سنين و ١١ شهرا.

		واسماعيل	٩٦٩	٣	١ ٢٣٣ ٤٢٠	٤١١ ١٤٠
٣٠	خواص جرد ومتن تابع قضاء بيروت	أحمد	٩٦٩	٥	١ ٨٥٩ ٢٥٠	٣٧١ ٨٥٠
٣١	خواص جبل كسروان	منصور	٩٦٩	٥	٨٧٠ ...	١٧٤ ...
٣٢	أوقاف ابراج بيروت	منصور	٩٧٠	١	١١٤ ٦٦٦	١١٤ ٦٦٦
٣٣	مقاطعات منفردة في بلدة بيروت	فرهاد ومحمد	٩٦٩	٣	٢٥٧ ٢٠٠	٨٢ ٤٠٠
٣٤	اسكلة (ميناء) بيروت	حدر يهودي ومحمد	٩٧٠	٣	٨٢٩ ٢٨٥	٢٧٦ ٤٢٨
٣٥	فائدة ملح بيروت وعكا وصيدا	حدر يهودي ومحمد	٩٧٠	٦	١ ١٠٠ ...	١٨٣ ٣٣٣
٣٦	خواص صيدا	محمد بك	٩٦٨	٤	٢ ٠٣٢ ...	٥٠٨ ...
٣٧	شوف ابن معا (معن) في قضاء صيدا	محمد بك	٩٧٠	٣	١ ١٩٥ ٥٠٠	٣٩٨ ٥٠٠
٣٨	عوائد أغنام تركمان وأكراد ولاية الشام	علي يرالو زعيم	٩٧٠	٤	١ ٥٨٥ ٩٤٦	٣٩٨ ٤٨٦
٣٩	خواص شقيف وطبرية وعكا ومقاطعات نفس صفد	خسرو بك، زعيم	٩٧٠	٦	٤ ٩٧٩ ٩٥٤	٨٢٩ ٩٩٢

٤٠	خواص حده وبساك ؟ في لواء صفد	درويش محمد بك	٩٧٠	٤	٣ ١٧٦ ٠٠٠	٧٩٤ ...
٤١	خواص غـــزة والرملـــة والقـــدس الشريف	ولي چري باشي	٩٧٠	٥	٣ ٠٣٦ ٦٦٥	٦٠٧ ٣٣٣
٤٢	خواص لواء نابلس	سمندر بك سلحدار	٩٦٩	١	٥٨١ ٢٧٦	٥٨١ ٢٧٦
			[٩٧٠	٤	١ ٤٨٠ ٠٠٠	٣٧٠ ٠٠٠]
٤٣	خواص ناحية بني صعب تابع لـــواء نابلس	يوسف جبوش	٩٧٠	٤	١ ٠٠٠ ٠٠٠	٢٥٠ ٠٠٠
٤٤	رسوم النور (غربتان) والــ (حرصان) وحدادين النمس	پيرى وخضر	٩٧٠	٣	١٠٠ ٠٠٠	٣٣ ٣٣٣
٤٥	جزية نصارى (كبران) ولاية الشام وجزية اليهود	الياس كتخداء زعيم	٩٧٠	١	٥٦٨ ١٠٦	٥٦٨ ١٠٦
		[سنة ٧٥ مع ترقي جلوس السلطان		١		٦٢٩ ٤١٤]
٤٦	جزية نصـــارى ويـــهود القـــدس الشريف وغزة والرملـــة ونـــابلوس (نابلس)	مصطفى كتخدا	٩٧٠	٢	١٢٨ ٦٤٠	٦٤ ٣٢٠
٤٧	جزية نصارى ويهود نواحي صفد	محمد نجم زاده	٩٧٠	١	٢٥ ٥٦٢	٢٥ ٥٦٢

٤٨ مقاطعات لواء جبلة وحمص ممـــا فصل عن لواء حلب وألحق بلـــواء الشام:

أ – خواص جبلة ونواحيها	حسن بن محمد ملتزم	٩٧٣	٤	٤ ٨٦٥ ٢٨٠	١ ٢١٦ ٣٢٠
ب – خواص اللاذقية	محمد بن محمد	٩٧٢	٤	٢ ٤١٦ ٠٠٠	٦٠٤ ...
جـ – خواص حصن الاكراد	يوسف بن اورنكي وابراهيم	٩٦٩	٣	١ ٦١٣ ٤٨٧	٥٣٧ ٨٢٩
د – خواص صافيتا	يونس تيماري	٩٦٩	٣	١ ٠١٠ ٧٢١	٣٧٠ ٢٤٠
					١٦ ١٧٢ ٩٨٩

(المصدر: دفتر المقاطعات من دفاتر الماليـــة رقــم ٤١٧٥ أرشـيف رئاسـة الوزراء)

جدول رقم (٢)

ولاية الشام في سنة ٩٣٢ هجرية

لواء الشام وما كان يغله

قرى	٨٤٤
مزارع	١٢ ٨٣
مكلفون بأداء ضريبة العوارض (خانة)	٣٤ ٣٤٥
معافون من العوارض (خانة)	٤ ٣٢٧
الدخل من الأموال المتفرقة من مقاطعات بلدة الشام	٣ ٤٨٧ ٣٩٠
دخل قرى وباقي بلاد اللواء	٦ ٤٥٢ ٨١٦
عوائد من دورة وخدمات وما إلى ذلك	٤٧٩ ٤٩٢
حمايات	١٨٥ ٢٦٢
أعشار الأوقاف والأملاك الحاصلة من كل اللواء	٣٩٤ ٨٩٧
حاصل أراضي وبساتين من توابع الغوطة وحاصل الدكاكين والخانات وحاصل عن المحاكرات (من حكر) في لواء الشام	١ ٦٦٣ ٨٠٨
المجموع	٦١٣ ٦٦٥ ١٢

دمشق المدينة	مكلفون	معافون	أقچـه
السكان (خانة)	**٩ ٥٨٤**	**٨٣٩**	**٣ ٤٧٨ ٣٩٠**

حاصل عن قطع من الأراضي	١ ٦٦٢ ٨٠٨
غفارة عرب آل علي في ناحية المرج والغوطة	١٢ ٣٩٥
معادية	٧ ٨٠٣

جدول رقم (٣)

لواء الشام وجبايته في سنة ٩٣٢

	نواحي الشام	المسكـــون		الســـكان		الجبايـــة
		قرى	مزارع	مكلفون	معافون	اقچه
١	ناحية الغوطة	٧٩	١٣٤	٢ ٤٦٢	٢٤٧	٨٢٣ ٨٤٩ [١٢]
٢	جبة العسال وقارا	٥٤	٥١	٣ ٢٥٥	٥٠٣	٤٨٥ ٨٣٩
٣	بعلبك	٣٥	٨٥	٢ ٧٣٨	٣٣١	٥٠٢ ١٣٨
٤	المزة وشوف الحرادين من البقاع	٤٤	٣١	١ ٠١١	٢٢٠	٣٣٢ ٢٩٠
٥	كرك نوح	٣٧	٥٤	١ ١٢٩	٢٤٤	٤٣٣ ٤٤٥
٦	خمارة وشوف البياض	٣٩	٢٩	١ ٧٥٨	١٩٦	٣٦٧ ٩٨٩
٧	صيدا	٦٨	٢٠٧	١ ٦٧٧	١٢٧	٥٤٥ ٥٧٦
٨	وادي التيم والحولة	٥٠	٦٦	٩١٤	١٩٥	٢٦٦ ٦٧٦
٩	الزبداني ووادي بردى	٣٦	٢٧	٩٣٢	١١٤	٢٥٧ ٢٠٠
١٠	اقليم الداراني والبلان	٢٤	١٣	١ ٢١٥	٢٧	٢٦٧ ٦٩٦
١١	الشعراني واقليم الزبيب	٤٠	٣٦	١ ٠٤٧	١٦٢	٢٥٣ ١٦٦
١٢	وادي العجم	٣٠	٣١	٤١١	١٢٧	١٥٦ ٩٨٦
١٣	حوران	١٦٥	٢٩٣	١ ٩٥١	٣١٥	١ ٠٩٣ ٩٣١
١٤	شوف ابن معن	٤٨	٤٢	١ ٤٣١	١٥٨	٤٣٥ ٦٨٩
١٥	ناحية غرب بيروت	٣٠	٦٠	١ ١١٠	٤٢	٤٤٥ ٧٤٤
١٦	ناحية جرد	٢٠	١٧	٣٥٥	٩٥	١٧٣ ٥٢٧
١٧	ناحية المتن	١٦	٦	٣٣٣	٣١	٢١٠ ٠٦٢
١٨	ناحية بيروت	١	١٩	٥٤٠	٢٩	٣٨٠ ٤٥٢

[١٢] جباية القرى والمزارع ١١٦ ٦٩١، عشور الأوقاف ٥٣٣ ١٢٤ حمايات ٢٠٠ ٨ اقچه.

١٩ ناحية كسروان	٢٩	٩٢	٥٨٧	٧٥	٨٠ ١٠٥
المجموع					**١٢ ٦٥٧ ٦٦٥**

جدول رقم (٤)
توزيع دخل الولاية

		اقچـه
(١) خواص سلطانية		٥ ٢٨٠ ٨٩٠
(٢) خواص أمير أمراء الشام		١ ٠١١ ٣٧١
(٣) زعامات وتيمارات		٢ ٣٨٧ ٢٠٠
أ. زعمات ٩	٢٦٤ ٩٩١	
بـ. تيمارات ٤٣٢	٢ ٠٧٣ ٩٨٩	
جـ. تيمار آل بوعلي	١١ ٠٢٠	
(٤) حصص الأوقاف والأملاك		٣ ٩٨٧ ٧٦٠
أ. وقف مدارس ومساجد	١ ٥٣٢ ٥٠٤	
بـ. وقف ذرية	٢ ٤٥٤ ٧٦٠	
(٥) طاحون موقوفة على جهات البر		٢٣ ٢٠٠

جدول رقم (٥)

جنوب ولاية الشام

	المسكـــون		السكــــــان		الحاصـــــل
الألوية	قرى	مزارع	خانة	مجرد	اقچه
غزة	١٠٨	١٥٤	٣ ٤٦٦	٦٩٠	٨٥٩ ٣٧٨
الرملة	٤٤	٢٢	١ ١٧٢	٢٤٥	٣٤٧ ٩٢٤
القدس والخليل	١٤٧	٩٨	٢ ٥٠٠	٢٠٥	٨٩٠ ٣٣٠
المجموع	٢٩٩	٢٧٤	٧ ١٣٨	١ ١٤٠	٢ ٣١٠ ٦٨٦

توزيع أموال اللواء

(١) الخواص السلطانية		٨ ٠٠٠
(٢) خواص أمير اللواء		٥٥٠ ٧٦٢
(٣) زعامات ٤		١٤٨ ٩٥٧
(٤) تيمارات ١٦٠		٧٣٤ ١٢٨
(٥) مواجبات		٧ ٠٨٠
(٦) تيمار عرب السوالم وبني عطا		٢٦ ٠٨٠
(٧) أوقاف وأملاك		٨٣٥ ٦٧٩
أ. أوقاف مدارس ومساجد	٧٣١ ٧٨٤	
بـــ. أوقاف ذرية	١٠٣ ٦٣٧	

جدول رقم ٦

	المسكــــون		السـكان		الحاصل
محصولات لواء صفد	قرى	مزارع	خانة	مجرد	اقچـه
صفد	٢٥٩	٥١٧	٥٠٠٠	٣٨٦	٢ ٢٧٩ ٧٤٨
الصلت (السلط) وعجلون	٢	١٠٣	--	--	٤٦٧ ٧٢٣

جدول رقم ٧

توزيع حاصل ولاية الشام

جمع المجاميع لواء الشام وصفد وغزة والسلط وعجلون في سنة ٩٣٢هـ	١٧ ٧٤٢ ٠١٧
(١) خواص سلطانية	٦ ٠٤٦ ٠٣٩
(٢) أمير أمراء الشام وأمراء الألوية	٢ ١٠٧ ٥٧٥
(٣) مواجب دفعت بموجب حكم همايوني	٣٠ ١٨٠
(٤) زعامات عدد ١٦	٤٦٩ ٣٣٧
(٥) تيمارات عدد ٧٥٠	٣ ٨٢٩ ٩٢٧
(٦) تيمارات عربان	٣٧ ١٠٠
(٧) أوقاف وأملاك ودخل بعض الأراضي والأحكار والدكاكين	٥ ١٠٩ ٧٥٩

(مصدر الجداول رقم ١-٧ هو: أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول دفاتر الطابو رقم ٩٩٨ ص ٢٦٨ و ص ٢٩١)

ميزانية الشام لسنة ٩٩٠ هجرية (١٥٨٠-١٥٨١م)

اجمال واردات ونفقات خزانة الشام العامرة عمرها الله تعالى إلى يوم الآخرة في عهد ولاية حضرة حسن باشا أمير أمراء ولاية الشام وناظر الأموال الخاصة فيها وبمباشرة سيف الله افندي الدفتردار السابق والفقير أحمد الدفتردار الحالي للولاية المارة الذكر ابتداء من مطلع النوروز المصادف للسادس عشر من صفر الخير سنة ٩٩٠ إلى مطلع النوروز المصادف للسادس والعشرين من صفر الخير لسنة ٩٩١.

أصل المال (حاصل أموال السنة وبواقي السنين الماضية)

٢٢ ٠١٠ ٧٠٨

- حاصل بمعرفة حضرة حسن باشا ناظر الأموال الخاصة وسيف الله أفندي الدفتردار السابق من ١٦ صفر ٩٩٠ إلى ١٤ محرم ٩٩١ في أحد عشر شهرا ١٢ ٢٣٧ ١٤٨
- حاصل بمعرفة حضرة المشار اليه (حسن باشا) والفقير أحمد الدفتردار الجديد من ١٥ محرم ٩٩١ إلى ٢٦ صفر من السنة نفسها في ظرف شهر وأحد عشر يوما ٩ ٧٧٣ ٥٦٠

مفردات الدخل

١- حاصل عن بقايا محاسبة سيف الله افندي الدفتردار السابق للفترة الواقعة بين مطلع نوروز ٩٨٩ المصادف لـ ٤ صفر إلى مطلع نوروز ٩٩٠ المصادف لـ ١٦ صفر ٢٥٤ ١٦٨

٢- حاصل عن بيت المال الخاص والعام في الشام نفسها وفي طريق الحج الشريف ٨٦٠ ١٨٤

٣- حاصل عن عوارض ولايتي الشام وطره بلوس (أي طرابلس الشام) ١ ٠٠٦ ٦٥٢

٤- الجبايات ١٩ ٨٨٩ ٧٠٤

١- عن بقايا السنين الماضية ٧٣٥ ٥٩٦

- عن واجب سنة ٩٨٥ ٥٩ ٢٥٠
- عن واجب سنة ٩٨٦ ١١٠ ٨٦٦

- عن واجب سنة ٩٨٧	٥٦٥ ٤٨٠
٢- الجبايات الجديدة من أموال العام الحالي من أموال المقاطعات والرسوم والجزية وتفاوت أسعار العملة وغير ذلك من الأموال المتفرقة	١٩ ١٥٤ ١٠٨
١. جبايات أموال المقاطعات	١٣ ٠٢١ ٨٨٤
- عن واجب سنة ٩٨٨ وشهريات سنة ٩٨٩	٧ ٩٨١ ١٥٠
- عن واجب سنة ٩٨٩ وشهريات سنة ٩٩٠	٢ ٠٨٦ ٥٣٢
- عن واجب سنة ٩٩٠ وشهريات سنة ٩٩١	٢ ٩٥٤ ٢٠٢
٢. عن جباية جزية كبران (نصارى) ويهود الشام	١ ٣٥٤ ٢٨٦
- عن واجب سنة ٩٨٤	٣٥ ٦٢٤
- عن واجب سنة ٩٨٨	٥٠ ٠٢٤
- عن واجب سنة ٩٨٩	٢٥٩ ٩٠٢
- عن واجب سنة ٩٩٠	٨٨٨ ٥١٦
- عن واجب سنة ٩٩١	١٢٠ ٢٢٠
٣. عن جباية رسوم البراءات	٧٣ ٦١٢
- عن واجب سنة ٩٨٩	٤ ٤٠٠
- عن واجب سنة ٩٩٠	٦٠ ٢٨٦
- عن واجب سنة ٩٩١	٨ ٩٢٦
٤. عن تفاوت سعر العملة من باره وبادشاهي وغروش ونقد ناقص العيار وحسنة(أي الدينار الذهبي)وبقايا من ذهب	٢ ٤٦٧ ٩٤٠
أ- عن زمن دفتردارية سيف الله افندي الدفتردار السابق	١ ٢٩٩ ٢١٨
- دخل الخزانة بموجب محاسبة المذكور	٧٥٧ ٥٥٠
- دخل الخزانة بموجب محاسبة طاهر بن (محمد)	٥٤١ ٦٦٨
بـ- عن زمن ولاية حضرة حسن باشا ودفتردارية حضرة أحمد أفندي	١ ١٦٨ ٧٢٢

٥. حاصل عن الأموال المتفرقة	٢ ٢٣٦ ٣٨٦
١) الزائد عن أوقاف السلاطين	٢٥١ ٩٦٤
٢) الباقي عن كراء جمال انكشارية الشام الذين صدر الأمر بالتحاقهم بالجيش المرابط على الحدود الشرقية سنة ٩٨٩ وعن كراء جمال من رجع منهم إلى حلب ومنها إلى الشام	٨٢ ٨٥٠
٣) ثمن الحرير الشمطي الذي بيع عن قبل الخزانة في العام الماضي	٧ ٩٠٢
٤) باقي عن مواجب (رواتب) انكشارية الشام	١٤ ٤١٢
٥) حاصل عن نظارة ما كانت نظارته تعود للميري من أوقاف مساجد وجوامع الشام	٢٧ ٦٤٤
٦) حاصل حصص موقوف بعض القرى والمزارع	٤ ٢٨٠
٧) رأس مال دار ضرب الشام الذي وزع على أهل الأسواق في الشام في زمن محمد جلبي ناظر الأموال الخاصة	٢٣ ٢٤٠
٨) الزائد عن أثمان عليق الدواب الأميرية المعدة لركوب رفاق طريق والدة محمد الذين جاءوا في سنة ٩٩٠ بصحبة خان التتار إلى الشام مع بقايا كراء الجمال	٧ ٥٧٦
٩) بقايا اخراجات مخزن ذخيرة طريق الحج الشريف في سنة ٩٩٠	٣٤ ٤٨٨
١٠) الحاصل عن "ما بين" خواص أمير أمراء الشام	٤٨٩ ٦٩٤
١١) الزائد عن اشتراك خزانة حلب في نفقات مخزن ذخيرة طريق الحج الشريف نقدا في سنة ٩٩٠	٣٥ ٥٢٠

١٢) مال "ما بين" مملحتي صفد وقارا ١٣ ١٠٦

١٣) جباية ضريبة "العوارض" على يد بعض قضـــلة ولاية الشام ١ ١٥٦ ٤٥٤

– عن سنتي ٩٨٧ و ٩٨٨ ٦٤ ٤٧٨

– عن سنة ٩٨٩ ١ ٠٩١ ٩٧٦

١٤) عن حاصل صرف وتبديـــل نقـــود الخزانـــة الفضية إلى نقد ذهبي في زمـــان الدفـــترداراين السابقين مما تم تحصيله حاليا ٨٢ ٥٤٦

– عـــــن محاسبـــــة الدفـــتردار خســـرو بـــك فـــي سنـــة ٩٨٧ ١٤ ٢١٠

– عن محاسبة الدفتردار محمد بك وعن قـــائم مقامه مصلح الدين عن ١٣ محرم ســنة ٩٨٨ إلى غاية هذه السنة نفسها ٦٨ ٣٣٦

وضـــع من ذلك (النفقات) **١٢ ١٥٣ ٣٩٢**

أ– المواجب (الرواتب) **٤ ٨٥٩ ٥٩٠**

١– مواجب غلمان الباب العالي القائمين بخدمة خزانة الشام ٨٠ ٧٨٢

٢– مواجب صيارفة وكتاب خزانة الشام ومتدربة الكتاب ٦٨ ٧٣٨

٣– مرتبات المتقاعدين ونفقات من ينفق عليهم من مال الجوالي ٥٨١ ١٦٨

٤– مواجب جماعة انكشارية الشام واولاد الانكشارية والاغا ٢ ٤١٥ ٩٠٤

٥– مواجب حامية القلاع من مستحفـــظ وبشلو ١ ٧١٢ ٩٩٨

ب– الاخراجات (النفقات) **٧ ٢٩٣ ٨٠٢**

أولا – نفقات مخزن ذخيرة طريق الحج الشريف مع كـــراء جمـــال الحج الشريف في سنتي ٩٨٩ و ٩٩٠ ونفقات استقبال الحجيج في سنة ٩٩٠ ٦ ٦٠٦ ٤٦٨

١. نفقـــات مخـــزن ذخيرة طـــريـــق الحـــج الشريف فـــي

سنتي ٩٨٩ و ٩٩٠ ٥ ٩١١ ٧٢٢

١) عن سنة ٩٨٩ ١ ٠٢٦ ٢٣٠

٢) عن سنة ٩٩٠ ٤ ٨٨٥ ٤٩٢

- انفق من التزام أمير الحاج قانصو بـك بموجب حجة مولانا أحمـــد أفنـــدي قاضي الشام ٠٠٠ ٥٠ سكة حسنة (٠٠٠ ٠٠٠ ٤)

- ما انفق زيادة عـن الـتزام المذكـور حسـب روزنامة خزينة الشـــــام ٠٨٦ ١١ سكـة حسنة و ٥٢ بارة (٨٨٦ ٩٣٢)

٢. نفقات استقبال الحج الشريف سنة ٩٩٠ بمعرفـة "پروانـه" كتخداء أمير علم رئيس المستقبلين ٦٩٤ ٧٤٦

- مـا انفـــق حسـب محاسـبة پروانـه قائــــد المستقبليـــن السابــــق الـــذكــر ١١٧ ٦ حسنة و ٤٤ بارة (٤٨٩ ٤٠٤)

- الزائد عن محاسبة ســنة ٩٨٩ حسـب روزنامجة طاهر بن محمـــد ٥٦٦ ٢ حسنة و ٦٢ بارة (٢٠٥ ٣٤٢)

ثانيا - نفقات متفرقة ٦٨٧ ٣٣٤

١) نفقات ترميم بعض الابنية الخاصة الموجودة في الشـام الشريف في سنة ٩٩٠ مع بقية نفقات سنة ٩٨٩ ٩٤ ٠٩٠

٢) أثمان السكر النبات والزبيب والمشمش والفستق الـذي كان يرسل عادة لأجـل مخـزن المطبـخ الخـاص السلطاني وأجور النقل في سنة ٩٩٠ وكراء نقل خزانة الشام (المعبر عنها بالارسالية) إلى الخزانـة العـامرة (في استانبول) ٣٢٥ ٥٨٠

٣) نفقات معتادة على محافظي حوران من انكشارية الشام	١٣ ٧٦٠
٤) نفقات معتادة تنفق على دار شفاء حضرة نور الدين الشهيد قدس سره العزيز	٣٦ ٠٠٠
٥) أثمان خلع خلعت على الأمناء والنظار والكتاب وغيرهم مع ثمن خلعة أمير الحاج	٨٧ ١٤٠
٦) أداء أثمان مخلفات بعض الناس	٦ ٧٣٠
٧) أثمان قراطيس وأكياس من جلد وأجور تجليد الدفاتر	٣ ٣٥٤
٨) صلة مبشر الحاج القادم من "علا"	٨٠٠
٩) أجور نقل الملح الأميري من صيدا إلى الشام وأجور نقل البارود	٩ ٢٨٠
١٠) ثمن مراهم "المعلم محمود" جراح طريق الحج	٣ ٢٠٠
١١) ثمن نحاس لأجل صك فلوس في دار ضرب الشام ونفقات الصك	٢٩ ٤٨٠
١٢) قيمة رصاص (اسرب) لأجل سكب البندق (فندق) لأجل بنادق الانكشارية	٢٤ ٠٠٠
١٣) نفقات صك "بادشاهي" و "حسنة" من نقود سنان باشا التي صكت من جديد لكونها مغشوشة مع حق النار (أي قيمة المقدار الذي يضيع لدى اذابة الذهب والفضة) وما سوى ذلك	٤٥ ١٢٠
١٤) قيمة ملح البارود الأبيض	٤ ٨٠٠
١٥) أداء مبالغ استدينت من التجار من أجل مخزن ذخيرة الحج الشريف في سنة ٩٨٨ في طريق الحج	٤ ٠٠٠

الباقـــي ٩ ٨٥٧ ٦١٦

أولا- ارسالية إلى استانبول ٩ ٤٥٨ ٩٢٦

١. دفع من مال الارسالية بمقتضى أحكام شريفة ٢ ٢٥٨ ٩٢٦

١) مال تصدق به السلطان مالك رقاب الانام خلد الله تعـالى خلافته وأبقاه على فقراء مكة المكرمة والمدينة المنـورة والقدس الشريف وحلب ومواجب السيد جعفـر المحـدث ومواجب طلابه ٢٧٨ ٥٦٠

٢) أجرة كبابيت حرير شمطي اقتضت للمصنع (الكارخانـة) الخاص الهمايوني ٢ ٤٠٠

٣) ترميم وعمارة جسر "عامرة (؟) حصـا" الواقـع علـى طريق الحج الشريف في سنة ٩٩٠ ٣٢ ٢٨٨

٤) كراء جمال والدة جناب محمد كراي خان، خان تاتـار القرم لما عزمت للحج وما انفق على باقي مهامها فـي سنة ٩٩٠ وأثمان عليق الدواب الخاصة ٣١٤ ٦٥٨

٥) ما أنفق على بناء قلعة "عيون التجار" من جديد التي أمر ببنائها (في صيدا على الساحل) سنة ٩٩٠ ١٣٣ ٥٧٠

٦) أثمان تفتاء ملونة شريت لأجل المصنـع (الكارخانـة) الخاص الهمايوني ٧٣ ٤٣٤

٧) كراء جمال انكشارية الشام ونفقات عليقها عند ما اقتضى التحاقهم بالجيوش الهمايونية المرابطة على حدود ايـران سنة ٩٩٠ مع أجور السقائين وغير ذلك من النفقات التي اقتضتها الحملة بمقتضى أمر عال ١ ٤٢٤ ٠١٦

٢. مال ارسل نقدا إلى جناب الدستور المكـرم والمشـير المفخـم حضرة الوزير فرهاد باشا قائد العساكر العثمانية المنصورة فـي

الحملة على ايران وكان مرابطا في ارضروم (والمبلغ عبـــارة عن ٧٢٠,٠٠٠ بادشاهي سعر البادشـــاهي منـــها ١٠ بـــارات ويعادلها ذهبا ٩٠ ٠٠٠ سكة حسنة (أي دينار) ٧ ٢٠٠ ٠٠٠

ثانيا- صح الباقي **٣٩٨ ٣٩٠**

(منها ٣٧٦ ٤١٠)

١- موجود منها في خزانة الشام ٢٣٥ ٦٣٠

٢- ديون وأثمان قراطيس ٦٠ ٧٨٠

- في ذمة ابراهيم بك أمير الكرك السابق ممـا زادة عن نفقات ترميم جسر "عين حصا" على طريـــق الحج الشريف ١٦ ٨٠٠
- في ذمة بعض الناس مبالغ قبضوها لصرفها ذهبا ٣١ ٣٤٠
- قيمة قراطيس بيضاء قبضت مقابل البلس الخاص الموجود في قلعة الشام ١٢ ٦٤٠

ثالثا- نص الباقي، الباقي حسب محاسبة سيف الله أفندي الدفـــتردار السابق ١٠١ ٩٨٠

الدفتر مستنسخ عن أصل دفتر المحاسبة المحفوظ في خزانة الشام العامرة.

(يريد دفتر الطابو رقم ٦٢١ المحفوظ في أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول).

١٢٧٤

نسبة عدد سكان المدن الى مجموع عدد السكان
في بعض الولايات العربية في الحكم العثماني

أ٠ د٠ خليل ساحلي أوغلو
كلية الاقتصاد ـ جامعة استانبول

تمهيد :

الاحصاء عادة مألوفة في البحر الابيض المتوسط منذ عهد الرومان على الاقل، اذ قد قام ديوكلشيان (284 ـ 305 م) باحصاء السكان والضرائب في بداية القرن الرابع للميلاد وفقا لسياسته الاقتصادية والاجتماعية سعيا منه لوقف التدهور الاقتصادي والحيلولة دون انقراض الامبراطورية بسبب العجز المالي ... وقد سار على طريقة الرومان في الاحصاء من خلفهم من الدول التي قامت على أراضيهم في الشرق وفي الغرب ٠ ولعل الرومان ليسوا بأول من حاول هذا العمل ٠٠٠ وما المسح في بداية العهد الاسلامي الا نوع من الاحصاء لتقدير الخراج ٠ وما دفاتر ديوان الخراج التي كانت بالبهلوية أو البيزانطية قبل أن يعرب عبد الملك بن مروان دواوين الخراج الا دفاتر الاحصاء البيزنطية والساسانية ٠ و (الروق) أو (الروك) المملوكي في مصر وسورية المملوكية هو نفس الشيء . ولعلهم أخذوها من الايوبيين أو السلاجقة الذين كانوا يمارسونها تحت اسم ما ٠

واما بنو عثمان فانهم كانوا يطلقون على عملية الاحصاء اسم (تحرير) ، و (كتابت ، بالتاء المفتوحة بالاملاء العثماني) وهما من أصل عربي . ويعبرون عنها تركيا بكلمة (صاييم) وتعني الاحصاء . فاذا أرادوا ان يكونوا أفصح قالوا : (ويركي ونفوس صاييمي) أي «احصاء الضرائب والسكان» ٠ والدفاتر هي (تحرير دفترلري) أو (طابو دفترلري) أي « دفاتر التحرير » أو « دفاتر الطابو » وهلم جرا ..

ضرورة الاحصاء :

الاحصاء أو التحرير عملية ضرورية لمعرفة طاقات البلاد البشرية والمادية والمالية . والعملية ضرورية أيضا من أجل توزيع التيمار في عهد كانت فيه الجبايات كلفة والبلاد مترامية الاطراف ٠ فالتيماري هو بمثابة جابي ضرائب معينة باسم الدولة يصرفها على نفسه في مقابل خدمته العسكرية ومشاركته في الحروب ومهمة حفظه تيماره ومحافظته على الامن فيه ٠

الاحصاء عند العثمانيين :

يعاد الاحصاء كلما استدعت الحاجة ذلك ، مرة كل ثلاثين سنة بسبب تغيير الاجيال ، أو عندما تتغير الاوضاع ولم تعد معطيات « الدفتر » تطابق الواقع ، أو اذا تشوش نظام التيمار ٠

وكان الاحصاء عندهم على مرحلتين الاولى هي مرحلة الاحصاء بالمعنى المعروف للكلمة ، حيث يقام بمسح السكان وتقدير الضرائب التى تجبى منهم مع ذكر أسامي الناس وتفاصيل حاصل الضرائب وكان الدفتر يدعى لهذا السبب **بدفتر المفصل** . وكان المشرف على الاحصاء الذى كان يطلق عليه اسم **دفتر أميني** (أى أمين الدفتر) أو **ايل يازيجيسي أو ايل محرري** (أى محرر الولاية) مكلف بتلخيص المفصل واعداد دفتر جديد يدعى **بدفتر الاجمال** من أجل تمييز أنواع الجبايات حسب الجهة التى خصصت لها . فيفرق ما يعود منها للسلطان أو للخزانة الاميرية ثم يميز ما يعود منها للاوقاف والاملاك ويوزع الباقى على الامراء وعلى أصحاب الزعامات وأرباب التيمار مع تعيين نصيب كل واحد منهم ومن أى مكان خصص لكل واحد منهم حصته أو سهمه . ولا يحوي دفتر الاجمال سوى اسم صاحب الحق واسم الامكنة التى يحق له جباية ما خصص له منها . فلا يوجد فى دفتر الاجمال لا أسماء السكان ولا عددهم كما لا يضبط المحرر فيه لا أنواع الضرائب ولا جبايه كل واحدة منها بل يكتفي بتسجيل مجموع ما بلغته جباية ضرائب كل وحدة سكنية من بلدة وقرية ومزرعة أو كل وحدة بدوية قبلية من جماعة وطائفة وعشيرة وبلوك (I) .

ويحتوي دفتر المفصل ذكر الاوقاف بشكل مطول نسبيا بينما يقتصر دفتر الاجمال على ذكرها على وجه الايجاز . فان كان مقدار الاوقاف فى سنجق ما كبيرا ويصعب أن يستوعبه **دفتر المفصل** ، كما هو الحال فى استانبول وبورسة (Bursa) وأدرنة وحلب والشام ، أفرد للاوقاف دفتر خاص يدعى **بدفتر الاوقاف** وهو من حيث النوعية من عداد المفصل .

* * *

عندما تسلم سليمان القانونى العرش وتم احصاء البلاد فى مقدم عهده ، أراد أن يلخصوا له محتويات كل الدفاتر لاحصاء المملكة وتقدير مجموع عدد السكان ومعرفة مقدار الجبايات لتقويم طاقات البلاد البشرية والاقتصادية . وقد حصلنا بذلك على نوع فريد من دفاتر الاجمال ، فيها عدد السكان (مع إغفال الاسماء) بالاضافة الى حاصل ضرائب كل وحدة سكنية أو سكانية مع اجمال عدد السكان وتميز من يؤدى منهم كل الضرائب ويصطلح عليها باسم **خانه عوارض** أى الاسر التى تؤدى العوارض . لان الاحصاء يقوم على احصاء الناس ممن يستطيع دفع الضرائب بصفته عامل أو كاسب . وهؤلاء هم أرباب الاسر (خانة بالتركية) مع قليل من العزاب المفروض أنهم كاسبون لانهم فى سن يسمح لهم بذلك . فيذكرهم الدفتر على

(I) كانت دفاتر الخفض فى القرن الخامس عشر تعطى عدد السكان وتذكر مقادير الجند المساعد (جبلو) والغلمان والمعدات الذى على التيمارى ان يأتى بها اللحوق بالجيش بالنسبة لحاصل تيماره .

أنهم مجردون (أى عزاب) . كما أن هذا النوع من دفاتر الاحصاء يسجل لدى تلخيص كل قضاء مقدار الناس المعفين من كل أنواع الضرائب أو من بعضها فقط ويطلق على هؤلاء اسم **خانة غير عوارض** (أى الاسر الخارجة عن العوارض) من إمام ومؤذن وخطيب وقاضى وسيد وسباهى أو ابن سباهى وعامل وما الى ذلك . ويصنف هذا الدفتر فى اجمال كل قضاء واجمال كل سنجق أو اجمال الولاية حصة الخواص السلطانية وخواص الامراء والزعامات والتيمارات . وقد استفدنا عند اعداد الجداول التى تعود لاوائل القرن السادس عشر من دفتر من هذا النوع الاخير . ورقمه هو « طبو 998 » (2) وهو موجود فى ارشيف رئاسة الوزراء فى استانبول . وفيه ملخص لدفاتر احصاء الجنوب من الاناضول اعتبارا من ادنه وشرقا ثم الولايات العربية من الجنوب . وجل ما لخصه هذا الدفتر هو من الفتوحات السليمية . ففيه ولاية حلب والشام وطرابلس الشام من سورية الجغرافية ومن العراق الحالى لواء سنجار والموصل وكانت فى هذه الفتره تابعة لولاية ديار بكر . ومن البادية بين البلدين عنة وحديثة وهيت تم الدير والرهبة (أو الرحبة) ، واعداد هذا الدفتر وما يدخل فى نوعه ، كان فى حوالى سنة 938 هـ. ولكن الدفاتر التى كان عليها العول فى اعداد الدفتر 998 تختلف تواريخها بين صعود سليمان القانونى على العرش فى سنة 926 هـ. وبين هذا التاريخ .

وكانت اللجنة المشرفة على تلخيص دفاتر الاحصاء لاسلطان سليمان القانونى تذكر اسماء قرى كل ناحية وقضاء وتعطى قائمة بعدد السكان وتميز الاسر والمجردين مع الاشارة الى مقدار من يدخل فى عداد المعفين من العوارض من إمام وخطيب ومؤذن وسيد ومحصل وسباهي وما شاكلهم كما فعل بالنسبة للموصل وسنجار وعنة والدير والرهبة .. ولكن اللجنة عندما تصدت للولايات الثلاث السورية (حلب وطرابلس والشام) تخلت عن هذا الطريق ، ربما لغزارة المادة وضخم الدفاتر وربما أيضا لضيق الوقت ، واقتصرت على اعطاء مجموع احصائيات النواحى فقط مع ذكر عدد القرى والمزارع ومجموع عدد الاسر والمجردين أو ذكر مجموعهما تحت اسم (نفر) مع مجموع حاصل الناحية كما أن اللجنة أغفلت عدد سكان المدن الكبيرة فى سورية فلم تعط عدد سكان حلب ودمشق وحما وحمص (3) فأكملنا هذه

---

(2) يقع الدفتر رقم 998 فى 682 صحيفه وفيه ملخص دفاتر المفصل لسناجق ولاية ديار بكر وسناجق ولاية ذو القادرية مع الولايات الثلاثة الجنوبية وهم حلب وطرابلس الشام والشام. وكانت الوية سنجار وتلعفر والموصل (صحيفه 72 ـ 102) وعنة وهيت والحديثة والدير والرهبة (ص 229 ـ 249) تابعة حينذاك لولاية ديار بكر . والجداول التى تلخص الشام وحلب وحما وحمص وطرابلس توجد بين صحيفة 286 و 298 اما حوالى الساحل المحيط بخليج الاسكندرونه فيشكل لواء مستقل يدعى بلواء عزير بالنسبة للعشائر التركمانية المعروفة بهذا الاسم التى كانت تقطنه .

(3) وكما اغفل الدفتر رقم 998 سكان مدينتى حلب ودمشق فانه لم يعطى اى رقم عن سكان لوائى حما وحمص بالمره . ولعل لجنة التلخيص لم تلجأ الى دفتر المفصل بل اكتفت بمعطيات دفاتر الاجمال التى لا تعنى الا بالحواصل فقط .

الجداول من دفاتر الاحصاء المحفوظة في أرشيف رئاسة الوزراء • أما بالنسبة لباقي المدن فعدد السكان فيها مذكور موزع على أحياء المدينة مع تمييز طائفيتهم ...

أما بالنسبة لنهاية القرن السادس عشر فقد رجعنا الى **دفاتر المفصل** المحفوظة في **دائرة القيود القديمة في مديرية الطابو العامة** في أنقرة وقد ذكرنا في الجدول رقم 1 (أ• ب• ج) بعد اسم كل سنجق رقم الدفتر وتاريخه وعدد أوراقه ثم عدد السكان وأخيرا الوحدات السكنية أو السكانية بالنسبة للعشائر . وفي هذا الجدول (رقم 2 ـ أ ، ب ، ج) معلومات احصائية مستقاة من 17 دفتر مفصل لـ 13 سنجقا . اذ قد خصص لكل من لواء حلب ولواء الشام ثلاث مجلدات . وتعود هذه الدفاتر لنهاية القرن السادس عشر الا مفصل صفد فان تاريخه هو 955 للهجرة (1548م.) وتاريخ باقي الدفاتر هو 992 هـ. (1584 م.) أو 1001 هـ. (1592 م.) أو 1003 هـ. (1594 ــ 1595 م.) و 1005 هـ. (1597 م.) .

أما بالنسبة لولايات العراق لنهاية السادس عشر فاننا لم ننته من دراستها . ولم يطبق نظام الاحصاء في باقي الاقطار العربية التي دخلت الامبراطورية العثمانية • والحجاز واليمن في الجزيرة والحبشة والسودان ومصر وباقي الولايات العثمانية في شمال افريقيا لم تحص في وقتها . ولهذا لم يوجد فيها التيمار . فانه كان من المفروض ان تجبى ضرائبها للخزانة السلطانية ويدفع مما تجمع من أموال فيها أجور الامراء والجند . وبما أن حكامها كانوا يتقاضون أجورهم على حساب السنة ، أي سنويا ، فقد قيل عنها انها ولايات بالساليانة • والكلمة فارسية تعني الاجرة السنوية ، وتدفع نقدا من الخزانة . أما الولايات التي يقال عنها إنها بالخاص فانه يوجد فيها التيمار والزعامات ولامرائها خواص فلا يأخذون أجورهم نقدا مما يتجمع في خزانة الولاية بل يحصلون عليها من جبايات القرى والمزارع التي خصصت لهم ، ما داموا في خدمتهم واحتفظوا بوظيفتهم ، ثم تكون لمن يليهم عليها (4) • وفي النهاية أثبتنا قائمة بأرقام وتواريخ دفاتر الاحصاء من مفصل واجمال (مجمل) ووقف وتواريخ المعروف تاريخه منها . وفي القائمة أرقام الدفاتر الموجودة في تصنيف دفاتر الطابو في الارشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء في استانبول وحدها ويوجد بين دفاتر المالية بعض من دفاتر الاحصاء (5) • وقد أضفنا الى القائمة أرقام الدفاتر المحتفظ بها في أنقرة في دائرة القيود القديمة التابعة لمديرية الطابو العامة •

---

(4) راجع مقالتنا «التقسيمات الادارية في العراق في العهد العثماني» في المجلة التي يصدرها الوقف التركي العربي في استانبول .
Studies on Turkish - Arab Relations, Annual 1986, pp. 224 - 248

(5) توجد في عداد الدفاتر المنتقلة من المالية الى الارشيف بعض من دفاتر الاحصاء . ولكن لكثرها لم نتمكن من اجراء استقصاء لها .

استانبول						سوريا I	انقره					
المفصل		المجمل		الاوقاف			المفصل		المجمل		الاوقاف	
رقم	سنة هـ	رقم	سنة هـ	رقم	سنة هـ		رقم	سنة هـ	رقم	سنة هـ	رقم	سنة هـ
263	955	169	940	393	953	ولاية الشام	195	1005	319	1005	581	1005
275	958	962	1285	127	932		177	1005				
383	955	423	955	656	—		99	1005				
474	977	1094	942	602	—							
543	982	950	1222									
401	—											
192	945					مرج بني عامر (الجون)	181	1005				
266	955					عجلون	185	1005	269	—		
970	—	—	—	—	—		—	—	357	—		
		—	—	312	965	نابلس	100	1005	32	—	546	—
258	955	—	—	522	980							
295	963	296	963	602	990							
				1015	—							
131	932	—	—	—	—	غزه	192	—	337	—	581	1005
265	955	—	—	—	—							
304	964	—	—	—	—							
299	961	—	—	—	—	القدس والخليل	112	—	283	—	539	—
346	970	—	—	322	970		187	1005				
				342	970							
132	932	1039	—	312	965	صفد	72	955	312	—		
300	963	—	—	522	980							
427	س ق											
559	س 2 (مع تبنين ، شقيف ، عكا ، طبريه وجنين)											
686	1005											
1025	—											
1028	—											

الجدول رقم I : **قائمة دفاتر احصاء سناجق وولايات الاقطار العربية في الدولة العثمانية**

سوريا (2)

المفصل رقم	المفصل سنة هـ	المجمل رقم	المجمل سنة هـ	الاوقاف رقم	الاوقاف سنة هـ		المفصل رقم	المفصل سنة هـ	المجمل رقم	الاوقاف رقم
93	924	125	931	—	—	حلب	2	942	344	556
146	934	—	—				39	992		-
1040	933	—	—				36	992		
	تركمان									
397	944	280	959				77	1005	تركمان	
454	959	279	959							
610	944	422	944							
	تركمان									
493	978	391	963							
544	س 2	963	1289							
640	992									
834	1048 و	1082	(المقاطعات)							
396	س ق					المعرة	201	992	323	
545	س 2									
68	925	253	951	—	—	طرابلس	84	1003	306	551
372	—	380	س ق	—	—		203	954	—	573
431	س ق									586
513	979									
548	س 2									
1017	—									
512	979					جبلة	189	1001		
336	970	1068	—			حما	92	1003	273	
340	970			340	970					
344	970									
418	س ق مع التركمان									
519	980 مع الاوقاف									
564	س 2 مع بازين وشيرز									
1052	— مع بازين وشيرز									
281	959					حمص	179	—	286	
147	س ق مع التركمان									
502	978 مع الاوقاف			340	970					
1026	—	—	—	1066	—					
524	980	—	—	—	—	السلمية	—	—	—	

الجدول رقم 2 : نسخة قائمة دفاتر احصاء الاقطار العربية

العراق (3)

استانبول: المفصل رقم	المفصل سنة هـ	المجمل رقم	المجمل سنة هـ	الاوقاف رقم	الاوقاف سنة هـ		انقره: المفصل رقم	المفصل سنة هـ	المجمل رقم	المجمل سنة هـ	الاوقاف رقم	الاوقاف سنة هـ
282	959	534	982	–	–	البصرة	94	–	287	982	–	–
		1022	–									
1049	–	–	–	386		بغداد	102		209	–	540	–
623	964					الحلة			270	–	582	–
1073	–					الرماحية						
1028	–											
195	946					الموصل	120	–	282	–		
660	983											
308	965											
818	1098 المنسوخات											
						كركوك	111	–	285	–		
1002	–					شهرزول	–	–	351	–		
						اربيل	69	–				
252	972					بابان						
667	م 3	991	–			الرقة						
1045	–											
831	1100 (المقاطعات)											
835	– (اسكان عشائر البوزاولوس)											
406	س ق	649	–			عنه						
		115	929 (مع الدير والرحبة)									
						سنجار	582	981	(احياء بعض المزارع)			

رموز : س ق : سليمان القانوني
س 2 : سليم الثاني
م 3 : مراد الثالث

الجدول رقم 3 : نسخة قائمة دفاتر احصاء الاقطار العربية

نسبة عدد سكان المدن في الولايات العربية في العهد العثماني :

الاحصاء هو أحد التقاليد العثمانية . فعندما يفتح العثمانيون بلدا الا وقاموا باحصائه لغايات عملية : معرفة طاقات البلد السكانية والاقتصاديـة وتطبيق النظم الضريبية العثمانية فيه أو الاحتفاظ بالنظم السائدة في الحكم السابق حسبما تمليه الاوضاع . ولكن الاحصاء ، كما تقدم ذكره ، لم يطبق في كل مكـان ولم يحص من الولايات التي يسكنها العرب الا حلب والشام وطـرابلـس في سوريا الجغرافيه وبغداد والبصرة وشهرزول وألوية سنجار والموصل وعنة وهيت والدير والرحبة والرقة في العراق وفي بادية الشـام ٠ وكـانت هـذه الالوية معدودة من ولاية ديار بكر . وبقيت البلدان العربية الاخرى من غير احصاء . ولم يتعرض لتحديد عدد سكانها بينما قد يهتم بتقدير عدد غيـر المسلمين فيها بسبب الجزية . ويظهر أن توزيع حاصـل أوقـاف الحـرمين الشريفين كان من أسباب احصاء أهلهما (6) .

يقصد من الاحصاء بالنسبة للسكان ، ليس مجرد معـرفة عـددهم بل معرفة من سيؤدي الضرائب . فلهذا لم يهتم الا بالايدي العاملة . فلم تحص النسوة ولا الاطفال ٠ واقتصر على احصاء الرجـال بصفتهـم أربـاب أسـر (خانة) والعزاب المفروض كونهم في سن تخولهم الكسب وبالتالي يمكـن فرض ضريبة عليهم . وسجل هؤلاء على أنهم مجردون . فان لم يميز المحرر المشرف على الاحصاء بين مجرد وخانة وأورد عددهم في رقـم واحد عبر عنه بكلمة (نفر) وقد عولنا على النفر في حساب النسبة . وأعطينا عدد السكان في الجداول خانة ومجرد ، كلما أمكن . والا جارينا الكاتـب واقتصرنا على اعطاء العدد نفرا عندما يتعذر معرفـة الاسر والمجرديـن عـلى حدة . وعـدد الانفار يشمل المكلف بالضرائب (خانة العـوارض) والمعفي منهـا قسميـا أو بتاتا لداع ما (خانة غير العوارض) ٠ فان كان في الامكان معـرفة الفئتين خصصنا في الجداول الموردة لكل منهما عمودا أو كتبنا غير العوارض تحت رقم العوارض حتى نقلل من حجم الجدول .

---

(6) ورد في حكم (رقم 65) في دفتر الامور المهمة (رقم 89) صدر في 21 جمادى الآخر سنة 1052 الموافق لـ 16 ايلول 1642 خطابا الى قاضي المدينة المنورة والى علي كاتب الحرم النبوي والى اغوات القلعة :

«قام جدنا الاعلى المرحوم المغفور له السلطان مراد (الثالث 1574 ـ 1595) في ايام سلطنته بتحرير سكان المدينة المنورة والروضة المطهرة على من نورها الصلوة فاحصى الغني والفقير والاعيان والاشراف والصغير والكبير من الرجال والنساء فاحتوى دفتر التحرير من حيث المجموع 6666 نفرا وكانت الوظائف (النفقات المخصصة من الاوقاف) والجرايات تفي بحاجاتهم فيأخذ كل واحد منهم نصيبه ويدعو لدوام عمرنا ودولتنا . غير ان الوظائف التي انفقت في العام الحالي (1051 هـ. / 1642 م) وزعت على 200 23 نفرا . ولا بد من ان يكون بعض الاسماء . اسماء لا جسم لها ولعلهم سجلوا اسامي اتباع ولواحق بعض الاشراف والاعيان والاغنياء اكثر من مرة ليأخذ عدة حصص وهناك فقراء وايتام لا يصلهم شيئا وشروط الـواقفيـن تـريـد مساواتهم ...»

فيتراوح ازدياد سكان المدينة المنوره ثلاثة امثاله في مقدار نصف قرن .

وتقدم بالتالى نسب أهل المدن بالنسبة لسكان كل ولاية لاوائل وأواخر القرن السادس عشر بالاضافة للجداول الملخصة عن دفاتر الاحصاء . وقد نقتصر على معطيات أوائل القرن كما هو الحال بالنسبة لبعض ألوية العراق . ونظرا لعدم اتساع الوقت لدراسة بغداد والبصرة وشهرزول والاحساء في الجزيرة ، فلن نتعرض لها ، ونعطى أرقام سنين أخرى عندما يتسنى لنا ذلك .

ولايـــة حـلـب :

بلغ عدد سكان ولاية حلب فى جدول (924 — 934 هـ / 1518 — 1527م) على حسب معطيات دفتر الطابو رقم 998 (ص 293 — 294) (انظر الجدول رقم 1 / 1 (الف) 23371 نفرا من غير عدد سكان مدينة حلب نفسها لان الكاتب لم يورد عددهم . فاذا اقتبسنا من دفتر الطابو رقم 93 (استانبول) الذى يعود لسنة 924 هـ عددها وجدناه كما فى الآتى :

	أسـرة	مجـرد	نفـر
مسلمـون	11.226	1.140	12.366
نصـارى	294	37	331
يهـود	223	26	249
المجمـوع	11.743	1.203	12.946

فاذا أضفناه الى عدد سكان الولاية بلغ عددهم مع عاصمتها مدينة حلب 36.217 نفرا . وتكون نسبة أهل مدينة حلب على مجموع سكان الولاية الذى ينقص هذا المجموع عدد العشائر التركمانية 25،7٪ .

فلو فرضنا أن عدد أسر العشائر التركمانية (وعددها 75 جماعة) هو نفسه فى أواخر القرن المذكور أى 18.059 (انظر الجدول 2 ٪ آلف) يبلغ بذلك عدد سكان الولاية 54.276 نفرا وتكون النسبة 23،8٪

تتركب ولاية حلب ، حسب دفتر الطابو رقم 998 من 30 قضاء وناحية . ونذكر قبل أن ندخل فى التفاصيل ان التقسيمات الادارية العثمانية كانت عبارة عن الولاية أو الايالة التى تنقسم بدورها الى ألوية أو سناجق يتقلد

الولايات	عدد السكان: المسلمون – اسرة	عدد السكان: المسلمون – مجرد	عدد السكان: غير مسلمين – اسرة	عدد السكان: غير مسلمين – مجرد	الحاصل: الخواص السلطانية	الحاصل: خواص الأمراء	الحاصل: التيمار والزعامات	توزيع: الاوقاف والاملاك	توزيع: المجموع	الوحدات السكنية: ناحية	الوحدات السكنية: نفس	الوحدات السكنية: قرية	الوحدات السكنية: مزرعة	الوحدات السكنية: جماعة	الوحدات السكنية: سائر
حلب	22677	1593	101	–	11 871 567	500 000	4 826 330	500 000	17 697 897	29	8	1 025	1 072	79	189
حماه وحمص	–	–	–	–	1 664 587	300 000	464 663	816 916	3 246 166	–	4	401	736	27	20
طرابلس الشام	12975 252	967	–	–	2 978 279	330 256	971 249 85 796	598 874	4 964 454	29	20 1	801	1 723	23	35

الجدول رقم 1 (الف)

ولاية حلب وولاية طرابلس الشام في الثلاثينيات من القرن السادس عشر
(دفتر الطابو رقم 998)

ولايها أمراء سناجق (سنجق بك أو ميرلوا فى التركية وبالفارسية) • وبما انه يوجد في الغالب أكثر من سنجق فى الولاية يكون الامير (أو الباشا) الذى يتولى ولايتها أميرا على كل أمراء سناجق ولايته • ولهذا يقال عنه بانه أمير أمراء بالعربية وبكلر بك بالمصطلح التركى وميرميران بالمصطلح الفارسى •

وفى السناجق أقضية وهى التى تنقسم الى نواحى وليس على رأس هذين من التقسيمات الادارية شخصية عسكرية ـ مدنية كما هو الوضع فى السنجق والولاية • بل عليهما قاضى أو نائب قاضى وهما شخصيتان قضائيتان وان كانا يقومان ببعض الخدمات المدنية . والقضاء والناحية تتشكل من قصبة أو مدينة يصطلح للتعبير عنها بكلمة (نفس) ويعبر عن القرى التى تتبع القضاء أو الناحية بكلمة (ناحية) . فيكون البلد نفسا وما يضاف اليه ناحية . ويوجد فى ولاية حلب التى تضم 30 ناحية الا 9 أنفس فقط . ولسوء الحظ لم يعط الكاتب فى احصائه عدد سكان المدن (الانفس) على حدة . فاقتبسنا عنها هذه المعلومات من دفتر الاجمال رقم 93 وهو يعود كما ذكرنا أعلاه لسنة 924 هـ ولكن هذا الدفتر لا يعطى أيضا مقدار سكان مدينة انطاكية أكبر مدينة فى الولاية بعد حلب . وعليه رجعنا الى دفتر المفصل رقم 397 (استانبول) وهو أقرب زمنيا من الاجمال رقم 998 . اذ أن تاريخه هو 944 هـ وقد بلغ سكان انطاكية حسب هذا الدفتر 1.195 أسرة و 265 مجردا ويكون مجموعها 1•460 نفرا وعليه تكون نسبته على الرقم الاول لسكان الولاية، ما عدا العشائر التركمانية ٪ 4 وعلى الرقم الثانى ٪ 2،7 .

	أسـرة	مجـرد	نفـر
جبـول	128	9	137
البـاب	278	—	278
اعـزاز	229	27	256
كلـز (كلس)	260	74	334
حـارم	89	1	90
شيـزر	207	13	220
سـرمين	30	—	30
المجمـوع	1.221	124	1.345

ولاية الشام في الثلاثينيات من القرن السادس عشر

(دفتر الطابو رقم 998)

الوحدات السكنية				توزيع			الحاصل		السكان		الالوية
مزرعة	قرية	نفس	ناحية	المجموع	الاوقاف والاملاك	التيمار والزعامات	خواص الامراء	الخواص السلطانية	نفرا غير عوارض	نفرا عوارض	
1 283	844	–	28	12 567 665	3 987 265	2 378 200	1 011 371	5 280 829	4 327	34 345	الشام
154	108	1	1	859 378	155 179	328 073	350 046	–	690	3 466	غزه
22	44	1	1	347 924	85 386	170 297	84 241	–	245	1 172	الرملة
98	147	2	2	890 133	381 863	384 715	116 475	–	205	2 500	القدس و
				213 251	(1)213 251	7 080					الخليل
274	299	4	4	2 310 686	835 679	890 165	550 762	8 000	1 140	7 138	المجموع
517	259	1	1	2 279 748	351 361	854 635	316 542	757 210	386	5 000	صفد
86	103	2	–	467 723	15 454	223 364	228 900	–	–	–	السلط وعجلون
2 160	1 505	13	–	17 742 017	5 109 759	4 366 624	2 107 575	6 046 049	5 853	46 484	مجموع عام

(1) اوقاف مدينة القدس حاصل عن المسقفات والمحاكرات

الجدول رقم 1 ب

الوية سنجار والموصل وعنة والدير والرحبة في الثلاثينيات من القرن السادس عشر ـ غرب العراق ـ

(دفتر الطابو رقم 998)

السناجق	السكان						الفئات من الداخل			حصص		التقسيمات الادارية							دولاب (ناعورة)
	مسلم		ارمني		يهودي		السلطان اقجة	الامراء اقجة	اصحاب الزعامات والتيمار اقجة	الاوقاف او الاملاك اقجة	المجموع اقجة	ناحية	نفس	قرية	مزرعة	حماعة	جزيرة	مقاطعة	
	خانة	مجرد	خانة	مجرد	خانة	مجرد													
سنجار	1 837	524	—	—	84	—	26 260	329 009	125 034	16 882	497 185	2	2	33	16	—	—	42	—
غير عوارض	82																		
الموصل	5 084	950	951	187	31	4	263 248	289 816	641 672	169 549	1 453 334	3	2	105	105	30	—	47	
غير عوارض	507							89 049											
عنة	597	89	—	—	55	—	155 806	90 740	118 708	28 719	393 973	1	1	—	14	1	11	14	101
حديثة	331	50	—	—	2	—	90	33 532	397 653	—	431 275	3	2	—	—	1	7	48	252
هيت	945	360	—	—	29	—	11 170	105 146	115 343	5 564	237 223	1	1	1	—	—	—	4	108
مجموع لواءة	1 873	509	—	—	86	—	167 066	229 418	631 704	34 283	1 062 474	5	4	1	14	6	18	36	461
									50 213										
الدير والرحبة	1 490	260	—		41	—	—	131 720	27 063	1 080	210 076	2	2	1	36	32	—	21	—
مجموع الالوية	10 873	2 243	951	187	242	4	456 574	1 069 012	1 475 686	224 794	3 223 066	12	10	140	171	68	18	146	—

جدول رقم 1 ج

التقسيمات الادارية والسكان في اواخر القرن السادس عشر
الجـدول رقـم 2 الف

الولايات	الالوية	الدفتر رقم	التاريخ	عدد الاوراق	السكان: الموجود	السكان: (عزبان) المجردين	السكان: الاسر	التقسيمات الادارية: النواحي	التقسيمات الادارية: المدن	التقسيمات الادارية: القرى	التقسيمات الادارية: المزارع	التقسيمات الادارية: الطوائف والجماعات	التقسيمات الادارية: اشياء اخرى
حلب	حلب الاول	39	992	214	32 450	7 284	25 166	8	7	496	960	7	187/35
	حلب الثاني	36	992	214	28 398	8 949	20 449	15	5	527	808	1	87/7
												17	
	حلب الثالث	77	1 005	77	18 059	7 567	10 492	—	—	—	—	8	—
	معرة	201	992	63	6 180	1 693	4 487	2	2	81	324	263	11
طرابلس	جبله	189	1 001	143	9 179		9 179	11	10	430	1 278	1	7
									1		65		
	جون	181	1 005	32	1 051		1 051	4	1	40	168	4	15
	حما	92	1 003	200	18 049	3 016	15 033	4	4	334	654	12	339
	حمص	179	مراد الثالث	129	14 418	2 269	12 149	4	2	162	864	49	64
											28		
	طرابلس	84	1 003	208	14 728		14 728	14	12	432	819	13	70
											21	2	
الشام	الشام الاول	195	1 005	408	28 747	8 253	20 494	19	4	449	619	1	353/38
	الشام الثاني	177	1 005	264	20 897	4 506	16 391	14	5	305	864	—	16/281
	الشام الثالث	99	1 005	237	16 908	4 352	12 556	22	1	384	582	78	6
											9	9	
	عجلون	185	1 005	107	5 628	173	5 455	9	3	114	98	6	16
												34	
	القدس	178	1 005	103	9 558	247	9 311	2	2	183	416	4	17/87
												3	
	نابلس	100	100	122	8 135	651	7 484	5	2	221	193	16	45
	صفد	72	955	389	17 133	1 796	15 337	6	3	295	615	15	103
	غزة	192	—	158	11 053	309	10 744	2	2	208	415	7	140

تقسيم الريع بين الخزانة السلطانية واصحاب الاقطاعات
من خواص امراء وزعامات وتيمارات واوقاف
في نهاية القرن السادس عشر

الجـدول رقـم 2 ب

الولاية	الالـويـة		حصص الداخل: السلطـان	امير الامراء	امراء السناجق	الدفتر دار	اصحاب التيمار والزعامات	الاوقاف والاملاك	المجمـوع
حلب	حلب الاول	39	6 876 014	417 166	103 000	44 510	1 852 320	1 500 793	10 793 257
	حلب الثاني	36	3 527 231	180 075	—	—	1 560 218	1 293 071	6 560 595
	حلب الثالث	37	1 206 259	—	—	—	—	—	1 206 259
	المعرة	201	750 622	65 649	251 554	20 000	785 874	262 571	2 136 269
طرابلس	جبله	189	2 143 857	—	71 000	—	894 780	257 029	3 366 666
	جـبـون	181	231 750	—	239 500	—	418 356	25 630	915 416
	حمـا	92	2 766 579	—	403 664	—	2 024 671	1 273 951	6 468 865
	حمص	179	1 329 903	—	188 700	—	1 535 504	291 954	3 346 061
	طرابلس	84	4 279 362	255 800	72 200	—	1 109 990	697 753	6 415 105
الشـام	الشام المجلد الاول	195	5 632 247	604 679	—	82 000	1 990 806	4 778 484	13 088 016
	الشام المجلد الثاني	177	4 660 566	73 500	—	62 300	198 607	2 102 351	7 097 324
	الشام المجلد الثالث	99	716 874	357 289	231 962	22 000	2 227 184	904 387	4 459 696
	عجلـون	185	56 980	—	534 550	—	352 238	13 680	957 418
	القـدس	178	268 539	—	303 500	—	368 295	1 226 858	2 167 192
	نابلس	100	1 076 808	—	238 010	—	498 520	407 686	2 221 024
	صفـد	72	1 195 055	287 706	47 000	—	611 105	522 338	2 663 304
	غـزه	192	766 724	—	481 894	—	859 582	555 672	2 663 872
	المجموع العـام		37 485 490	2 241 843	3 166 534	230 810	17 288 030	16 113 662	76 526 369

فتكون نسبة مجموع سكان هذه الامكنة على مجموع سكان الولاية ما عدا العشائر التركمانية (اليوروك) ٪ 3،7 ومع العشائر ٪ 2،4 وتكون نسبة البدو على مجموع السكان ٪ 33،27 .

* * *

ويختلف وضع ولاية حلب في آخر القرن السادس عشر عنه في أوله . فاللواء كان يشمل حسب الاحصاء القديم عزاز والجوم وبغراص واسكندرون وارسوز ايلي والعمق وشيزر وافاميا وكفر طاب . وهذه النواحي قد افرزت خلال القرن وأضيفت الى ألوية أخرى ما يزال البعض منها يتبع ولاية حلب كبغراص وارسوز ايلي واسكندرون ودربساك حيث كانت تشكل ولاية عزير التي كانت تحيط بساحل خليج الاسكندرون من كل جوانبه . ودفتر الطابو رقم 193 (أنقرة) الذى يعود لسنة 981 هـ (أضيفت لتسهيل المقارنة بين قسمي الجدول رقم 3 من الدفاتر المخصوصة المشار اليها في هوامش الجدول) . وناحيتى اعزاز والجوم كانتا في لواء اعزاز الذى كان يشكل كلس لواء على حدة له في ارشيف استانبول دفترين مفصلين : رقم 181 (سنة 943 هـ.) ورقم 506 (سنة 978 هـ.) واجمالين هما الدفتر رقم 280 ويعود لعام 959 هـ. والدفتر 378 وهو قريب العهد من الاجمال السابق لانه يحوي خواص السلطان مصطفى ابن سليمان القانوني وقد توفي في أواسط القرن . وكفر طاب كانت ناحية في لواء المعرة وكان اللواء يدخل في ولاية حلب . وقد أضفنا رقم كفر طاب من دفتر المفصل رقم 201 (أنقرة) ويعود لسنة 992 هـ. ولم نجد للمعرة ذكرا في دفتر اجمال أول العصر الذى اقتبسنا أرقامه من الدفتر 998 (استانبول). وشيزر وبازين كانتا ناحيتين في لواء حماة الذى كان من ألوية طرابلس . ولم نعثر على بازين في الاحصاء القديم ولا على افاميا في الاحصاء المتأخر . وقد أضفنا أرقامه في الجدول رقم 3 من مفصل حماة رقم 92 ويعود هذا الدفتر لسنة 1003 هـ. ولم نتمكن من اكمال أرقام الجدول رقم 3 بالنسبة لاعزاز .

ويبلغ عدد سكان حلب المدينة في سنة 992 هـ (1583 – 1584 م.) حسب دفتر الطابو 39 (أنقرة) 9347 نفرا (7881 أسرة و 909 مجردين من المسلمين 1309 أسرة و15 مجردا من المسيحيين و233 نفرا من اليهود) وعدد سكان الولاية حسب الدفترين رقم 36 و 39 (أنقرة) من غير العشائر التركمانية 61.848 نفرا . فتكون نسبة سكان عاصمة الولاية على مجموع السكان ٪ 15،1 ونسبتها على مجموع السكان مع العشائر وعددهم 18.059 نفرا (10.492 أسرة و 7.567 مجردا حسب الدفتر رقم 77 أنقرة الذى يعود لسنة 1005 هـ) ٪ 11،7 .

	عدد المسيحيون خارج المجموع — ارقام دفاتر الطابو رقم 998 تقريبا 938هـ					عدد المسيحيون واليهود داخل المجموع — ارقام دفاتر الطابو رقم 39 و 36 سنة 992هـ					
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ناحية
		49	82	702	70	1	124	103	1273	378	راوندان
	1	53	42	1437	188	.	62	172	3324	1353	جبل سمعان
	.	12	30	509	30	1	21	114	1701	561	الباب
	.	6	37	343	33	1	15	227	687	189	جبول
	.	5	1	87	.	.	32	126	405	106	مطخ
	1	21	40	464	21	1	33	75	1215	369	حارم
	1	30	30	802	52	1	52	73	3106	1318	شغور
	.	20	7	255	.	.	17	14	522	223	جبل اعلا
	2	92	82	2063	20						اعزاز
	.	12	10	292	.	.	21	30	841	258	جبل بريشه
	.	12	8	379	35	.	12	13	550	216	حلقه
	.	22	89	254	.	.	19	24	1371	672	زاويه
	.	99	80	1980	.	.	85	128	3539	1706	قصير
		98	34	3868	417	2	96	94	8456	12914	سرمين
	.	21	3	273	37	1	19	15	2945	992	جبل السماق
	.	11	3	130	21	.	14	15	599	267	جبل بني عليم
	1	14	23	551	105	.	16	37	523	83	بقراص (1)
	.	13	3	211	55	.	26	53	2040	294	ارسوز ايلي(1)
	.	4	1	73	7	.	7	8	160	19	اسكندرون (1)
	.	13	21	395	32	1	17	57	465	123	سويده
	1	23	43	1487	219	1	45	83	1952	978	انطاكية
	.	45	40	919	28	.	60	40	1317	732	التون اوري
	.	45	47	624	.	.	48	108	853	346	الجبل الاقرع
	.	93	69	1203	141	1	146	124	1897	859	منبج
	.	34	35	439	.						جوم
	1	62	120	1136	61	1	95	339	2740	777	شيزر وافاميا(2)
	.	56	40	891	.	.	50	50	1037	194	العمق
	.	20	46	598	28	1	26	75	1717	794	كفر طاب (3)
	.	40	38	312	41	.	35	91	1102	369	روج
	1					1	.	.	8423	924	حلب
						.	75	50	1183	120	دربساك (1)
	9	1026	1027	22612	1316	12	1023	1768	45615	16233	المجاميع
				73					1117	226	نصارى
				.					233		يهود
				22685							

(1) من دفتر عزبر (ان)
(2) تابع حما الدفتر رقم 92 (اس)
(3) دفتر المعره رقم 201 (اس)

فاذا حسبت سكان الولاية حسب حدودها فى أوائل القرن باضافة عدد سكان الاماكن التى أحصيت ضمن الوية أخرى كما ذكرت أعلاه ، ناهز عدد سكان الولاية باضافة 8٠363 أسرة 2٠087 مجرد (أى 10٠450 نفـرا) ، 89٠357 نفرا وتصبح نسبة سكان مدينة حلب تقدر بـ ٪ 10،35 (وكانت هذه النسبة لمقدم القرن ٪ 23،8) فتكون أهمية المدينة قد قلت وهذا على الرغم من ازدياد عدد سكانها .

ونسبة سكان مدينة انطاكية على مجموع سكان الولاية من دون العشـائـر وفى اطار حدودها فى آخر العصر بلغ ٪ 2،55 . أما نسبة أهلها على أهل الولاية مع العشائر فبلغ ٪ 1،18 وعلى مجموع هذه الولاية فى اطار حدودها فى أول العصر وصل ٪ 1٠77 .

لم يتسنى الرجوع الى المفصل من جديد وليس لدى ارقام عدد سكان 12 نفس اخرى كانت توجد فى ولاية حلب ، الا الباب فقد كانت النفس وقرية تابعة لها أثنينهما من خواص أمير الامراء ومجموع سكان القـريـة والنفـس كان عباره عن 694 أسرة و 277 مجردا اى 971 نفرا وسكان الباب حـسـب دفتر الطابو رقم 640 وهو يعود لسنة 992 نفسها 555 أسرة 205 مجـردين ويظهر أن أهل الباب كانوا زراعا برمتهم فقد كان بيد كل من 14 أسرة من أهلها أرض تعتبر مساحتها جفتلك وبيـد كـل من الاسـر البـاقية أرض مساحتها أقل من نصف جفتلك يصطلح على صاحبها فى هذه الحالة اسم بناك . وكان يسكن سرمين فى هذا الحين حسب ما سجل الدفتر رقـم 640 أيضـا 794 أسرة و 256 مجردا أى 1050 نفرا ونسبة سكان هاتين البلـدتين معـا على مجموع سكان الولايه من غيـر التركمان ٪ 3.72 ونسبته عـلى مجمـوع السكان مع التركمان بلغ ٪ 2،53 وعلى سكان الولاية بحدودها القديمة 2،26

جـــدول رقـــم 4

تطور عدد سكان حلب فى مختلف الاحصاءات (7)

دفتر الطابو رقم	في سنة هـ	المسلمون: الموجود نفرا	المسلمون: منهم مجردا	المسيحيون نفرا	اليهود نفرا
93 (اس)	924	12 366	1 140	331	249
146 (اس)	932	9 721	—	253	368
397 (اس)	944	10 014	724	270	00
454 (اس)	959	11 509	2 255	443	00
493 (اس)	979	8 897	2 071	490	288
640 (اس)	992	8 802	895	224	233
39 (ان)	992	8 790	909	324	233

(7) (اس) بعد رقم الدفتر يفيد على ان الدفتر يوجد فى الارشيف فى استانبول و (ان) ترمز على ان الدفتر موجود فى انقره فى مديرية الطابو .

لنذكر أنه قد أمر باحصاء ولاية حلب في 979 ثم استعرت الحرب مع ايران في سنة 982 (1576) ولم يعتبروا هذا الاحصاء وكانت الحرب مانعا من تكراره وصدرت عدة أوامر باعادته عدة مرات ولم تسفر عن نتيجة عملية حتى أعيد في سنة 992 (1584) ولكن أول احصاء أجري في هذا التاريخ لم يعتبر أيضا (الدفتر رقم 640) والدفتران الموجودان في أنقرة (رقم 93 و 36) هما المعمول بهما . وأما الحروب العثمانية ـ الايرانية فانها استمرت حتى 1588 م ، أى طوال اثنتي عشرة سنة . ولعل الحرب أثرها في تدني عدد سكان المدينة من 12.946 نفرا الى 9.347 نفرا أي بنسبة ٪ 27،8 ولكن عدد سكان الولاية مدنا وريفا وربما بدوا أيضا قد ارتفع من 36.217 نفرا الى 45.615 (حسب حدودها في آخر العصر ، من غير التركمان في الحالتين . فان أضفنا أرقام الامكنة التي احصيت في دفاتر مستقلة مضافة الى سناجق محدثة يرتفع عدد سكان الولاية ما خلا التركمان أيضا الى 56.062 نفرا ونكون نسبة ازدياد عدد السكان من الرقم الاول الى الرقم الثاني ٪ 20،62 ومن الرقم الاول الى الرقم الثالث تكون الزيادة بنسبة ٪ 35،42 . لم ندخل عدد التركمان في الحساب لاننا قبلنا عددهم ثابتا اذ لم نتمكن من حساب ما وجد منهم في دفاتر ترجع لسنين مختلفة .

المعرة في نهاية القرن السادس عشر .

لا نجد في احصاء أوائل القرن سنجقا باسم المعرة . ولم نعثر على المعرة في مكان ما في الاحصاءات السابقة . وفي احصاء 992 هـ (1584 م.) نجد المعرة سنجقا يتركب من ناحيتين هما المعرة وكفر طاب . وكانت الناحية الاخيرة حسب الدفتر رقم 998 (استانبول) أحد نواحي سنجق حلب نفسه .

وكان عدد سكان السنجق في 1584 كما يلي :

جدول رقم 5

النواحي	مسلم		مسيحي		نفس	قرية	مزرعة
	اسرة	مجرد	اسرة	مجرد			
المعرة	2 614	871	159	28	1	55	258
كفر طاب	1 717	794	—	—	1	26	75

ونفتقد عدد سكان النفس في الناحيتين وقد عدلنا عن حساب النسبة .

2 ـ ولايــــة طـــرابـلـــس

تشمل ولاية طرابلس لواء طرابلس ولوائي حما وحمص وربما كـلا مـن لواء السلمية ولواء لجون . ونحبذ دراسة ومقايسه كل من هذه السناجق على حدة لان الوضوح ينقص التقسيمات الادارية ٠

لــواء طـرابلس في أول العصـر :

طرابلس هو القسم الساحلي من الولاية وضم هذا اللواء النواحي المبينة في الجدول رقم 6 ٠ ويحتوى الجدول على عدد القرى والمزارع وعدد السكان في كل ناحية ٠ وينقص الجدول عدد سكان طرابلس المدينة ٠

والجدول مقتبس من دفتر الطابو رقم 998 (استانبول) ويلخص محتويات دفتر احصاء اللواء لاول الحكم السليماني في أوائل القرن السادس عشر ٠ وقد اعتبر هذا اللواء في سنة 954 هـ (1547 م٠) ولايتين على رأس كـل منهما أمير أمراء مستقل . فالولاية الشمالية كانت ولاية جبلة والجنوبية ولاية طـرابلس

طـرابلس المـدينـة :

أغفل دفتر الطابو رقم 998 عدد سكان المدينة فلم يتعرض لها . فرجعنا الى دفتر الطابو رقم 68(استانبول) وهو يعود لسنة 934 هـ (1519 م٠) وكان عدد سكان المدينة بالنسبة لهذا الدفتر 1.045 نفرا من المسلمين و 280 نفرا من المسيحيين و 62 نفرا من اليهود يبلغ مجموعهم 1.387 نفرا .

ويبلغ عدد سكان اللواء من غير مـدينـة طـرابلس 12٠975 أسـرة و 967 مجردا يشكل مجموعهما 13.942 نفرا ويبلغ عدد سكان اللواء باضافة عـدد سكان مدينة طرابلس 15.329 نفرا . وتجمع مدينة طرابلس عاصمة اللواء على هذا الحساب ٪ 9،04 من عدد سكان اللواء أى أن قريب من عشر السكان كانوا يسكنون طرابلس المدينة .

ومن 30 ناحية (مع طرابلس) يحتويها اللواء 21 ناحية منهـا نفس أى وحدة سكنية قد تكون قرية أو قصبة أو بلدة تحمل اسم الناحية ٠ وبما أن الدفتر رقم 998 لم يتعرض لعدد سكان نفس كل ناحية فلم نر سبيلا لحساب نسبة أهلها على عدد سكان اللواء . ويفهم من فحص الارقـام في الجـدول رقم 6 أن أنفس هؤلاء النواحي لم يكونوا مزدحمين بالسكان . فمـا كان في ميعاد وفي ثلاث قرى من مضافاتها سوى 5 أسر لا غير . ولا تجمع انطرطوس وثلاث قرى من مضافاتها أكثر من 73 أسرة . ونفس جبلة و 72 قرية من مضافاتها لا تحوي أكثر من 1.539 أسرة و 157 مجردا . ويلي جبلة من حيث عدد السكان ناحية البترون فقد كان يعيش في نفس البترون وفي 49 قرية

ولاية طرابلس في أوائل القرن السادس عشر
حسب دفتر الطابو 998 هـ (استانبول)
جـــدول رقـــم 6

النـواحـي	نفس	قرية	مزرعة	ديـر	اسرة	مجرد	طائفه
كوره	—	26	15	2	790	59	
انفـــه	1	13	15	1	443	69	
جبيـــل	1	44	65		339	20	
بتـــرون	1	49	44		1 009	80	
فتوح بني رحـال		12	24		134	6	
منيطـــره	1	6	20		27		
ظنيـــه		30	13		399	2	
عـرقـــا	1	49	123		412	29	2
منـاصيف		35	204		375	3	
صافيتـــا	1	42	120		233	12	5
بشـــرى	1	35	10	1	775	14	
عـكـــار	1	24	40		501	28	
زاويـــه		25	17		521	28	
حصن الأكـــراد	1	32	91		993	141	6
ميعـار أو ميعـاد	1	3	14		5		
انطرطوس	1	3	43		73		2
خـوابـي	1	12	27		95	3	
قـدمـــوس	1	21	41		384	53	
عليقـــه	1	19	50		228	7	
كهـــف	1	38	49		367	33	
قليعـــه	1	13	56		67	5	
منيقـــه	1	12	27		141		
مـرقـــب		39	112		346	25	
جبلـــه	1	72	146		1 539	57	
بلاطنيـــس	1	35	93		486	38	
صهيـــون		76	183		699	75	
بـرزيـــه		16	18		228	15	
لاذقيـــه	1	17	49		764	60	2
وادي قنديـل		6	43		39	50	
طـوائـــف					113		6

تابعة لها 1009 أسرة و 80 مجردا ويدخـل في هـذا العـدد مـا ينتسـب الى ستة عشائر . ثم حصن الاكراد وسكان المدينة والريف (22 قرية) والبدو (6 عشائر) كانت تجمع 993 أسرة 141 مجردا ٠ ولم يكن في اللاذقية وفي 17 قرية من مضافاتها وطائفتين من البدو الا 764 أسرة 60 مجردا .

ونجد اذا دققنا الدفتر رقم 68 (استانبول) سنة 924 هـ. معلومات عن عدد سكان الانفس الآتية :

	مسلمون		مسيحيون		نفرا
	اسرة	مجرد	اسرة	مجرد	
البترون	129	—	55	—	318
	82	52			
جبيل	30	—	18	—	48
بشرى	14	—	50	—	64
المنيطرة	—	—	—	—	
انفة (قريه)	7	—	127	17	151
المجموع					581

ويشكل هذا المجموع نحو ٪ 3،79 من مجموع سكان اللواء وكل هذه الامكنة تقع في القسم الجنوبي من اللواء ولا نجد رقما عن عدد سكان الانفس في القسم الشمالي في هذا الدفتر .

ولاية طرابلس في آخر القرن السادس عشر :

بلغ عدد سكان طرابلس (الولاية الجنوبية) حسب احصاء سنة 1003 هـ. (1594 – 1595 م.) 14.728 نفرا وبلغ عدد سكان جبلة (الولاية الشماليه) في هذا الاحصاء ، من غير مناصيف وحصن الاكراد لكونهما في هذا الحين من مضافات حمص ، 9.179 نفرا ويكون المجموع 23.907 نفرا .

وكان في طرابلس المدينة 1.017 نفرا من المسلمين و 432 نفرا من المسيحيين و 139 نفرا من اليهود فيكون مجموعهم 1.588 نفرا ويشكلون ٪ 10،78 من مجموع سكان الولايتين . فاذا أضفنا الى عدد سكان الولايتين الجنوبية والشمالية عدد سكان ناحيتي مناصيف وحصن اكراد للمقايسة مع أرقام أوائل العصر ، بلغ عدد سكان ولايتي جبلة وطرابلس 36.123 نفرا وكانت نسبة عدد سكان طرابلس المدينة على هذا الرقم ٪ 4،40 .

وقد كان في نفس جبلة وفي 43 قرية من مضافتها كانوا من توابع الخواص السلطانية 1.175 نفرا من المسلمين و 29 نفرا من المسيحيين وكان ايضا في 41 قرية من قرى التيمار من مضافات هذه الناحية نحو 439 نفرا . فلو فرضنا ان عدد سكان قرى الخواص وقرى التيمار متكافىء فيختلف عدد سكان جبلة ما بين 650 – 700 نفرا .

وبما أننا لا نملك عدد سكان باقي المدن ويتعسر اللجوء من جديد الى الدفتر فلن نتعرض لنسبة عدد سكان الانفس على مجموع سكان الولاية . ويمكن الرجوع الى الجدول رقم 7 لمعرفة عدد سكان نواحي الولاية (الجنوبية والشمالية) في نهاية القرن السادس عشر ولمقارنتها مع الجدول رقم 6 . وقد احتفظنا بترتيب هذا الدفتر لتسهيل المقارنة ولكن هذا أدى الى اختلاط نواحي طرابلس بنواحي ولاية جبلة وكانوا عبارة عن جبلة ومرقب والخوابي وكيف وقدموس ومنيقة وعليقة وبلاطنيس واللاذقية وصهيون حسب ترتيبها بدفترها الخاص بها .

ونعطي في الختام قائمة بتطور عدد سكان طرابلس في القرن السادس عشر :

دفتر رقم	سنة هـ	سنة م	مسلمون: اسرة	مسلمون: مجرد	مسلمون: نفرا	مسيحيون: اسرة	مسيحيون: مجرد	مسيحيون: نفرا	يهود: اسرة	يهود: مجرد	يهود: نفرا
68 (اس)	924	1519	—	—	1045	—	—	280	—	—	62
253 (ان)	954	1547	1294	179	1473	316	65	381	187	1	188
513 (اس)	979	1571	—	—	823	—	—	402	—	—	132
84 (ان)	1003	1595	749	268	1017	—	—	432	—	—	139

جدول رقم 7 لواء طرابلس ولواء جبله في نهاية القرن السادس عشر

النواحي	ترتيب الدفتر	نفس	قرية	مزرعة	مسلمون نفرا	مسيحيون نفرا	يهود نفرا
نفس طرابلس	1	1	—	—	1017	432	139
كوره وانفه	3	1	45	34	348	2367	
جبيل	4	1	47	81	169	484	
بترون	5	1	49	23	268	1280	
نتوح بني رحال	6	—	12	52	56	165	
منيطرد	7	1	7	28	68	51	
مناصيف (*)		—	47	352	1461	26	
اظنية	9	—	31	22	794	—	
عرقا	10	—	60	181	1390	179	
صافيتا	12	1	56	159	959	243	
بشرى	8	1	36	22	31	1191	
عكار	11	1	30	75	606	958	
زاوية	2	—	29	28	429	541	
حصن الاكراد (*)		1	45	138	857	11	
ميماد	13	1	1	19	41	—	
انطرطوس	14	1	2	38	205	—	
خوابي	3	1	11	56	247	—	
قدموس	5	1	20	60	696	—	
عليقة	7	1	21	66	330	—	
كهف	4	1	41	63	691	—	
قليعة	15	1	27	72	317	—	
منيقة	6	1	16	62	123	—	
مرقب	2	1	35	148	853	49	
جبلة	1	1	84	258	1614	29	
بلاطنيس	8	1	44	108	611	—	
صهيون	10	1	91	337	1602	—	
برزية	11	—	19	86	597	24	
لاذقية	9	1	47	91	1504	210	

(*) هاتين الناحيتين هما من مصافات حمص في هذا الوقت .

لواء حما وحمص وجون في أوائل القرن السادس عشر :

يقتصر دفتر الطابو رقم 998 عندما يذكر لوائي حما حمص على المعلومات الآتية : نفس 4 ، قرى 401 ، مزارع 275 ، بساتين 40 ، جماعات 27 ، طواحين 20 ، وكروان سراى (أى خان) (1) واحد وحاصلهما في سنة 3.246.166 اقجة ويذكر تقسيمها بين الخزانة وبين التيماريون والاوقاف (راجع الجدول رقم 1 ، ألف) . ولا يتعرض الدفتر للواء لجون بالمرة .

لواء حما في نهاية القرن السادس عشر (دفتر الطابو رقم 92 أنقرة ، سنة 1002 هـ · : يوجد في لواء حما في هذا التاريخ 12·211 أسرة و 2·899 مجردا (16.110 نفرا) من المسلمين ويوجد فيه أيضا 1.697 أسرة و 117 مجردا (1.814 نفرا) من المسيحيين و 125 نفرا من اليهود . فيكون مجموع سكان اللواء 18·059 نفرا · ويحوى هذا اللواء من النواحى حما وبازين وشيزر ومصياف وليس لدى من عدد سكان أنفس هؤلاء النواحي الا نفس حما · فانه كان يسكن فيها 4·194 أسرة و 241 مجردا (4·425 نفرا) من المسلمين و 321 نفرا من النصارى و 125 نفرا من اليهود . ويكون بذلك عدد سكان نفس حما 4·872 نفرا · وحما بهذا العدد من السكان تشكل ثالث مدينة في سوريا الجغرافية . ويعيش في المدينة ٪ 26،27 من سكان اللواء .

لواء حما في نهاية القرن السادس عشر :

جدول رقم 8

	نفس	قرية	مزرعة	مسلم نفرا	مسيحي نفرا	يهودي نفرا
نفس حماة	1			4435	312	125
ناحية حماة	—	62	69	3838	1091	—
ناحية بازين	1	61	194	2900	34	—
ناحية شيزر	1	95	339	3517	377	—
ناحية مصياف	1	16	52	1430	—	—

لواء حمص في نهاية القرن السادس عشر :

يفيد دفتر الاحصاء رقم 179 (أنقرة) انه كان يسكن اللواء ، وهو عبارة عن نواحي حمص وحصن الاكراد ومناصيف ويعيش فيه بعض القبائل التركمانية ، 10·237 أسرة و 2·159 مجردا (12·396 نفرا) من المسلمين و 1.869 أسرة و 110 مجردا (1.979 نفرا) من المسيحيين و 43 نفرا من اليهود · ويبلغ بذلك عدد سكان اللواء 14·418 نفرا ·

وكان فى حمص المدينة (راجع الجدول رقم 9) 20٫399 نفرا · ونسبتهم على عدد سكان اللواء 20،38 ٪ وعليها كانت حمص وحدها تحوى عشرى سكان اللواء .

لواء حمص فى عهد محمد الثالث

جدول رقم 9

النواحي	نفس	قرية	مزرعة	مسلمون أسرة	مسلمون مجرد	مسيحيون أسرة	مسيحيون مجرد	يهود أسرة
نفس حمص	1	—	—	2507		389		43
ناحية حمص	—	70	402	2293	876	208	96	—
حصن الاكراد	1	45	138	803	54	1257	3	—
مناصيف	—	47	352	1370	91	15	11	—
عشائر تركمانية	—	—	—	3164	1138	—	—	—

(مناصيف وحصن الاكراد كانا سابقا فى أول العصر فى لواء طرابلس) ·

لجون لواء متواضع يقع فى قرب صافيتا · فيه أربع نواحي ونفس واحدة هى جنين . (انظر الجدول 10 ادناه) :

لجون (مرج ابن عامر)

جدول رقم 10

النواحي	نفس	قرية	مزرعة	نفرا (مسلم)
شفا	—	8	3	178
ساحل عتيلت	—	2	36	306
شعرا	—	17	63	334
جنين	1	14	34	233

نسبة عدد سكان عواصم ألوية طرابلس على مجموع سكان الولاية ·

	سكان المدن نفرا	سكان اللواء نفرا	
طرابلس مع جبلة	1588	23768	(من غير مناصيف وحصن الاكراد)
حما	4872	18059	
حمص	2939	14418	
لجون	—	1051	
المجموع	9399	57296	

ونسبة أهل هذه الثلاث مدن على سكان الولاية هو ٪ 16،50 .

3 ـ ولاية الشام

يوجد في ولاية الشام من الالوية : لواء الشام ولواء غزة والرملة والقدس والخليل ثم لواء صفد ولواء السلط وعجلون كما اثبتها دفتر الطابو رقم 998 بالنسبة لاول القرن السادس عشر وبالنسبة لنهايته يجب أن نضيف الى ذلك لواء نابلس (راجع الجدول رقم 1 باء والجدول رقم 2 ألف وباء) .

الشام في أول القرن السادس عشر :

لم يعط الكاتب عدد سكان المدن على حدة في الدفتر رقم 998 كما أنه أغفل ذكر عدد سكان نفس الشام تماما · على أن أقدم دفتر طابو يعود للواء الشام هو الدفتر رقم 169 الموجود في أرشيف رئاسة الوزراء في استانبول ويرجع هذا الدفتر لسنة 932 هـ. ولكن هذا الدفتر هو من نوع دفاتر الاجمال التي لا تعني باعطاء عدد السكان .

ولم يميز الكاتب في باقي الالوية بين عدد سكان النفس وعدد سكان الناحية فلم نر من حيلة لنسبة عدد المدن على عدد سكان الالوية ·

ونعطي في الجدول رقم 11 نواحي لواء الشام وما فيها من قرى ومزارع ومجموع سكانها وما يحصل منها سنويا واقتسام هذا الحاصل .

الشام في نهاية القرن السادس عشر :

كان يحوى لواء الشام في سنة 1005 هـ· (1596 م·) 59·424 نفرا من المسلمين و 6.490 نفرا من المسيحيين و 698 نفرا من اليهود يشكل مجموعهم 66·552 نفرا · وكان مجموع سكان الالوية التابعة لوالي الشام 51·205 نفرا من كل الطوائف ويبلغ المجموع 118.057 نفرا .

لواء الشام في مقبل العهد السليماني
الوحدات السكنية ، السكان وريعها وتوزيع هذا الريع بين الخزانة والاقطاعات
(الخواص والزعامات والتيمارات)

النواحي	التقسيمات الادارية		السكان		مصادر الحاصل				توزيع الحاصل					
	قرية	مزرعة	اسرة	عوارض	عن القرى	عشور الاوقاف	حماية	دوره	خواص سلطانية	خواص امراء	التيمار والزعامات	الاوقاف	المجموع
دمشق	—	—	9 584	839	3 478 390 1 643 496	(اموال متفرقة) (عن الاراضي وغيرذلك)							5 162 296
المرج والغوطه	79	134	2 462	347	691 116	124 533	8 200	—	83 660	46 220	321 932	372 035	823 849
جبة العسال وقارا	54	51	3 255	503	353 800	35 309	67 650	30 080	136 474	18 432	207 456	133 477	485 839
بعلبك	35	85	2 748	331	429 745	26 803	7 350	38 240	—	177 034	188 160	—	502 138
المزه وشوف الحرادين من البقاع	44	31	1 011	210	353 953	36 073	17 471	36 264	—	66 110	219 616	136 564	332 290
كرك نوح	37	54	1 124	244	357 131	21 400	6 000	37 428	124 400	61 800	145 517	101 827	433 445
خماره وشوف البياض	39	29	1 785	196	307 275	13 183	12 300	35 230	70 212	42 912	115 946	138 917	367 989
صيدا	68	207	1 677	127	475 238	23 594	4 500	42 254	89 586	5 250	157 646	293 094	545 576
وادي التيم والحوله	50	66	914	195	210 222	9 654	16 100	30 700	—	9 680	154 964	102 032	266 676
الزبداني ووادى بردى	36	27	932	114	231 667	5 432	10 700	9 600	124 754	16 947	43 350	72 347	257 200
الداراني واقليم البلان	24	13	1 214	27	255 484	9 662	2 400	150	80 850	31 000	41 312	109 534	267 696
وادي العجم	30	31	411	147	143 289	10 137	3 560	—	—	30 611	43 253	83 122	156 986
الشعرا واقليم الزبيب	40	36	1 047	162	235 736	5 830	7 250	4 450	24 100	20 863	90 561	117 642	253 166
حوران	165	293	1 951	315	982 867	47 622	5 500	57 937	1 020	156 503	686 210	250 198	1 093 931
شوف ابن معن	48	42	1 431	158	379 189	7 982	—	48 518	357 725	—	—	77 964	35 689
غرب بيروت	31	60	1 110	42	368 629	6 278	35 346	35 043	380 728	—	—	65 016	445 744
جرد بيروت	20	17	255	95	145 446	3 503	—	24 528	138 409	—	—	35 188	173 527
المتن	16	6	333	31	175 000	5 062	—	3 000	159 437	—	—	50 625	210 062
بيروت	1	19	540	29	378 019	2 433	—	—	317 052	—	—	63 400	480 542
كسروان	29	92	587	75	80 005	—	—	—	50 030	—	25 075	2 900	80 005
المجموع	844	283	34 345	4 327	11 624 014	394 897	2185 62	479 492	5 280 829	1 011 371	2378 200	3987 2651	12 657 665

الجدول رقم 11 (معطيات دفتر الطابو رقم 998)

ويفيد دفتر الاحصاءرقم 195 (أنقرة) أنه كان يسكن دمشق المدينة 6.741 أسرة و 1.451 مجردا من المسلمين ، و 798 أسرة و 264 مجردا من المسيحيين ومن اليهود السامرية 20 أسرة و 6 مجردين ومن باقي اليهود 457 أسرة و 53 مجردا يبلغ مجموعهم 9.790 نفرا ويشكلون 14،71٪ من سكان اللواء و8،29 ٪ من سكان الولاية .

وفي الدفتر رقم 195 (أنقرة) الذي يشكل المجلد الاول من احصاء الشام يوجد من النواحي التي تحتوي على نفس : الزبداني والخمارة والشعراء .

ويسكن نفس الزبداني و21 قرية من مضافاتها 605 أسر و2993 مجردا من المسلمين و184 أسرة و75 مجرداً من المسيحيين . فيظهر أن الزبداني لم تكن الا قرية .

وفي الخمارة وفي 20 قريه من مضافاتها 424 أسرة مسلمة و 66 أسرة مسيحية وعدد المجردين من الطائفتين على التوالي 236 و 50 مجردا .

ولعل الشعرا أقل سكانا وأصغر جرما اذ لا يزيد عدد سكان الناحية نفسا وقرى عن 1.300 نفرا .

ويحوي المجلد الثاني من احصاء لوء الشام (رقم 177 أنقرة) من النواحي الذين يحتوون نفسا :

قارة وعدد سكان الناحية والنفس فيها (مع 11 قرية) 1،385 نفرا .

بعلبك ولعلها بلدة هامة ولكن ليس لدينا عد دسكانها بمفردها . وكان يسكن المدينة 27 قرية من توابعها 3٠182 نفرا من المسلمين و503 أنفار من المسيحيين و 50 أسرة يهودية .

كرك نوح في النفس من هذه الناحية وفي 21 قرية تليها 1.277 نفرا من المسلمين و 108 أنفار من النصارى .

بيروت أفرد الكاتب نفس بيروت وأعطى عدد سكانها على حدة . فكان يسكنها حسب هذا الدفتر 661 أسرة و 170 مجردا من المسلمين و 150 أسرة مسيحية و 9 أسر من اليهود . ويجمع عددهم 990 نفرا . نسبة أهلها على سكان اللواء ٪ 1،48 وعلى سكان الولاية ٪ 0،14 ولا يوجد في ناحية بيروت الا قرية واحدة يسكنها 252 نفرا .

صيدا وقد أعطى الكاتب عدد سكانها على حدة أيضا . وكان يسكنها 383 أسرة و 134 مجردا من المسلمين و 3 أسر من النصارى و 24 أسرة من اليهود . يبلغ مجموع سكانها 544 نفرا . نسبتهم على سكان اللواء ٪ 0،11 ولا يذكر الكاتب قرى في ناحية صيدا .

وما فى المجلد الثالث للواء الشام (الدفتــر رقم 99 أنقــرة) من نفس سوى تدمر . فان باقي النواحى التى يحويها هذا الدفتــر كانت مسكــونة بالعشائر .

تدمــر : كان يسكن نفس تدمر و 4 قرى مما يليها 792 نفرا من المسلمين 70 نفرا من المسيحيين .

لـــواء عــجـلـــون (8) :

يوجد فى هذا اللواء مى النواحي : عجلون وبني علوان والغور وكــورة والصلت (السلط) · وفى الشوبك : علان والكرك وجبال الكرك والشوبك ·

لا يعطي الدفتــر رقم 185 (أنقــرة) ــ وهــو يعــود لسنــة 1005 هـ. (1596 م·) ــ تفاصيل عن سكان نفس النواحى الموجودة فى اللواء · وما فى هذا اللواء من نفس الا علان والكرك والشوبك · ومــا فى علان مــن قــرى شيئا . فعلان وطائفة تعيش فى الناحية كانوا عبارة 270 أسرة ·

وفى نفس **الكــرك** وفى 13 قرية من مضافاتها 497 نفــرا من المسلميــن و114 نفرا من النصارى ·

ويبلغ عدد سكان نفس **الشـــوبـك** و7 قرى مما يليها وطائفة تعيش فى أراضيها نحو 793 نفرا .

ويعيتس فى اللواء 5·290 نفرا من المسلمين و328 نفرا من المسيحيين ·

الـقــدس :

فى لواء القدس ناحيتان القدس وخليل الرحمن . ومجموع سكان اللواء 8.158 نفرا من المسلمين 715 نفرا من المسيحيين و 542 نفــرا من اليهــود (مجموعهم 9.298 نفرا) .

---

(8) **لواء عجلون فى مقبل القرن السادس عشر** (دفتر الطابو رقم 97 استانبول ، سنة 927هـ/1521م)

الناحية	نفرا	النفس				%
		مسلمون		نصارى	المجموع	النفس على سكان الولاية
		اسرة	مجرد	اسرة	نفرا	
عجلون	800	210	11	.	221	3،31
السلط	855	162	10	10	182	2،73
طوائف العربان	1670	.	.	.		(*)
الكرك	1216	66	2	117	185	2،77
الشوبك	1823	149	16	11	176	2،64
	6666					(**) 11،45

(*)25،50 (ربع السكان من البدو)

(**)عشر السكان فى المدن والباقى فى الريف

وعدد سكان نفس القدس ٢٠١٩١ نفرا وعدد سكان نفس الخليل 713 نفرا ونسبة سكان مدينة القدس على سكان اللواء ٪ 23،56 وعلى سكان الولاية ٪ 1،86 ونسبة سكان الخليل على سكان اللواء ٪ 7،67 وعلى سكان الولاية ٪ 0،60 .

صفد :

احصاء سنة 955 هـ (1548 م) ، دفتر الطابو رقم 72 (انقرة) .

كان في اللواء 6 نواحي : صفد وجيرة وتبنين بني بشارة وشقيف وطبريه وعكا . وباستثناء الجيرة وشقيف في البواقي نفس .

كان سكن لواء صفد 13957 أسرة و 1.686 مجردا من المسلمين
و 183 أسرة و 18 مجردا من المسيحيين .
و 1192 أسرة و 92 مجردا من اليهود .
و 5 أسر من السامريين .

ويبلغ مجموعهم 17.152 نفرا .

وكان يسكن نفس صفد 1.456 نفرا من المسلمين و 1062 نفرا من النصارى و 5 أنفار من السامريين . فيكون عددهم من حيث المجموع 2.523 ونسبتهم على سكان اللواء ٪ 14،70 وعلى سكان الولاية ٪ 2،14 .

ونفس تبنين و 30 قرية معها كنت تحوي 1.953 نفرا .
وتفس طبربة و 14 قرية من مضافاتها كانت تجمع 1.672 نفرا .
ونفس عكا و 8 قرى من مضافاتها كانت تشمل 623 نفرا .

لواء نابلس : (دفتر الطابو رقم 100 أنقرة ، سنة 1005 هـ / 1596 م.)

يوجد في نابلس 5 نواحي : نابلس والقاقون وفي كل منهما نفس وجبل الشامي وجبل القبلي وبني صعب . وكان يعيش في اللواء 7.294 أسرة 649 مجردا من المسلمين و 175 أسرة ومجرد واحد من النصارى و 15 أسرة يهودية يبلغ مجموعهم 8.135 نفرا .

وكان يسكن نابلس 791 أسرة و 10 مجردين مسلمين و 16 أسرة و 2 مجردا من النصارى و 35 أسرة يهودية 15 منهم من السامريين . فيبلغ عدد سكان المدينة 854 نفرا نسبتهم من سكان اللواء هي ٪ 10،50 .

لواء غزة : (دفتر الطابو رقم 192 ، عهد محمد الثالث)

النواحي	نفس	قرية	مزرعه	مسلمون		مسيحيون
				اسرة	مجرد	نفرا
غزة	1	159	323	7 220	244	549
الرملة	1	82	87	2 637	65	338

وتجاوزنا عن نسبة سكان المدن على سكان اللواء لكوني لا احتفظ بها مفردة .

تطور عدد سكان بعض مدن سوريا الجغرافية :

دمشق

سنه	دفتر رقم	مسلمون		مسيحيون		يهود	
		اسرة	مجردا	اسرة	مجردا	اسرة	مجردا
سليمان القانوني	401 (اس)	7 491	358	541	31	479	12
977 ﻫ	477 (اس)	7 285	365	1 021	164	500	51
1 005 ﻫ	195 (ان)	6 741	1 451	798	64	477	259

بيروت

احصاء	دفتر رقم	مسلمون		مسيحيون		يهود
		اسرة	مجرد	اسرة	مجرد	اسرة
932	430 (اس)	468	26	66	—	12
954	383 (اس)	710	232	—	—	16
سليمان 1	401 (اس)	777	14	66	3	19
981	543 (اس)	784	117	140	—	9
1 005	117 (ان)	661	170	150	—	9

بعلبك

						نفرا
954	383 (اس)	1 595	227	145	20	29
سليمان	401 (اس)	1 463	179	20	—	36
981	543 (اس)	1 485	255	227	12	28

يلاحظ ارتفاع عدد السكان حتى منتصف العصر . ثم يلي ذلك انخفاض يبدو بارزا في نهاية العصر في عدد سكان المدن وهذا على الرغم من أن عدد السكان في النواحي ما زال في ازدياد · ولا شك ان انخفاض عدد سكان المدن يرجع الى الحروب مع ايران في آخر العصر (1576 ـ 1588) ·

وكان يسكن في 7 مدن من سوريا الجغرافية أكثر من ألف نفر : الشام (9.790 نفرا) وحلب (9.347 نفرا) وحماة (4.747 نفرا) وحمص (2.939 نفرا) وصفد (2.523 نفرا) والقدس (2.191 نفرا) وطرابلس (1.588 نفرا) يبلغ مجموع سكان هذه المدن 33.125 نفرا .

ويبلغ عدد سكان الولايات : حلب 85.087 نفرا وطرابلس 57.425 نفرا والشام 118·059 نفرا ويكون المجموع 260·571 نفرا وهذا ما يشكل نسبة ٪ 12،71 أي فوق العشر من السكان يقطن بلدا يزيد عدد سكانها عن الالف نفر .

جدول رقم 12

نسبة سكان المدن على سكان الالوية التابعة لديار بكر

اللواء	النفس	مسلمون		مسيحيون (ارمن)		يهود		المجموع عدد سكان		%	%
		اسرة	مجرد	اسرة	مجرد	اسرة	مجرد	نفرا	اللواء نفرا	(1)	(2)
سنجار	سنجار	304	111	—	—	84	—	499	2 527	19.82	3.45
	تلعفر	319	113	—	—	—	—	432		17.09	2.98
الموصل	الموصل	1 268	79	511	61	31	4	1 954	6 764	28.89	13.41
	عين نفبسة	32	2	—	—	—	—	34		0.50	
عنة	عنة	471	84	—	—	55	—	610	2 468	24.95	4.24
	حديثة	305	43	—	—	2	—	350		14.20	2.41
	جبة	96	25	—	—	—	—	121		4.90	0.83
	هيت	469	182	—	—	—	—	651		26.37	4.49
الدير	الدير	287	39	—	—	—	—	326	1 791	18.20	2.25
والرحبة	الرحبة	226	42	—	—	—	—	268		14.96	1.85

(1) نسبة عدد سكان النفس على مجموع سكان اللواء

(2) نسبة عدد سكان النفس على مجموع سكان الاربع الوية الذى يبلغ 14500 نفرا

4. ـ شمال شرقي العراق وشمال غربي سوريا (أوائل القرن السادس عشـر) :

يوجد فى دفتر الطابو رقم 998 (اسنانبول) أربعة الوية كانت تعتبر من ولاية ديار بكر فى أوائل العصر · وقسم من هذه الالوية تـوجـد اليـوم فى العراق وقسم آخر البعض منه فى سوريا والبعض الآخر فى العراق · وهذه الالوية هي : سنجار والموصل وعنة ثم الدير والرحبة . ويمكن الرجوع الى الجدول (رقم واحد جيم) للاطلاع على عدد السكان وما سكنه من قرى ومزارع وكم كان فى كل سنجق منها وحصص مختلف الفئات من الحاصل ·

وكان فى سنجار ناحيتان هما سنجار وتلعفر . وفى كل من كلبهما نفس .

وكان يوجد فى الموصل ناحيه وفيها نفس الموصل . وناحية عين نفيسة(؟) ثم ناحية تكريت . ولكن الدفتر لا يذكر من تكريت الا الاوقـاف التى كانت فيها . فلا يذكر فيها قرية ولا مزرعة ولا يعطي معلومات عن سكانها . بينما يذكر عين نفيسة (؟) ومضافاتها ونفس هذه الناحية التى لا يوجد فيها الا 32 أسرة و 2 مجردا .

أما لواء عنة وهيت فكان فيه ثلاث نواح فى عنة وحديثة التى كان من بين مضافاتها ناحيتين هما « أولوس » و « جبة » والناحية الثالثة فى اللواء هى هيت . وكان يسكن نفس جبة التابعة لحديثة 96 أسره و 25 مجردا .

واللواء الاخير هو لواء الدير والرحبة · وكثيـرا ما تكتـب هـذه الاخيـرة باملاء الرهبة · واللواء يتركب من هاتين الناحيتين ·

وفى الجدول رقم 12 عدد سكان الانفس الموجودة فى هذه الالوية ونسبـه سكانها على مجموع سكان اللواء وعلى مجموع سكان الالوية كلها .

وكما يستفاد من الجدول رقم 12 أن أكبر مدينة كانت فى هـذه الالـويه هي الموصل · اذ كانت تأوى نحو 1·954 نفرا · أى قريبا من ثلث سكان اللواء وأكثر من عشر سكان الاربع ألوية .

وفى هذه الالوية ثلاث أنفس يزيد عدد سكانها على 500 نفر وهم : سنجار وعنة وهيت الذين يؤون أكثر من عشـر سكان مجموع الالويـة ٪ 12،18 . ويشكل مجموع سكان الانفس ٪ 35،14 من مجموع سكان الالوية . اى ان اكثر من ثلث السكان كان يعيش فى المدن . طبعا هذه المدن كانت مدنا متواضعة . ولا فرق بين البعض منها وبين مضافاتها من قرى .

أ. د. خليل ساحلي اوغلـو
كلية الاقتصاد ــ جامعة
استانبول ــ تركيا

٤

سنو الازدلاف أو أزمات الإمبراطورية العثمانية المالية

تعريب أ.د. عبد الجليل التميمي

كلمة المؤلف

طلع هذا المقال في **المجلة التاريخية المغربية** وقد عني بترجمته الزميل الكريم أ.د. عبد الجليل التميمي وسعى لنشره في مجلته أما المصطلح الذي في العنوان فقد وجدناه عند عبد القادر محمد بن ابراهيم الأنصاري الجزي في كتابه **درر الفوائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة**، القاهرة ١٣٨٤ حيث يقول : "وقال بعض حذاق المفسرين... في قوله تعالى: **ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا** إن جعلنا السنين قمرية أقررنا بالآية على ما جاء به التنزيل ولا حاجة في التأويل. وان تأولنا جعلنا التسع سنين الزائدة تكملة لثلاثمائة سنة شمسية، لا تخل بالحساب البتة. **ولهذا كانوا في صدر الاسلام يسقطون عند كل ٣٢ سنة عربية سنة ويسمونها سنة الازدلاف، لأن كل ٣٣ سنة قمرية ٣٢ سنة شمسية تقريباً** وإنما حملهم على ذلك عدم استعمالهم النسئ". (ص ١٧٩-١٨١).

ينبغي أن نشير إلى سوء فهم بشأن شكل البياني رقم ١. إذ الشكل كان يبدأ عند المترجم في جانفي والحقيقة ان السنة المالية العثمانية تبدأ في النيروز (٢١ مارس في التقويم الغريغورياني). فقد التبس الأمر في النص باللغات الغربية والنص العربي المنقول عنهم. وسنة الازدلاف لا تتجدد الا في شهر مارس (ارجع إلى ص ١٧ من هذه الترجمة) والأحداث التي يجرها الازدلاف تقع عند ملتقى شهر محرم وشهر مارس بالنسبة للتقويمين. وفرق عبارة عن ثلاثة أشهر بين التقويمين يباعد بين الأحداث المترتبة على الازدلاف مدة ٨ أو ٩ سنين أي عند تسويف القسط الثالث. وقد أصلحنا الشكل البياني رقم ١ وارجعناه الى الأصل. إذ الشكل في الأصل يبدأ في أول مارس حسب التقويم.

تقديم المعرب

قدمت هذه الدراسة، التي نشر نصها العربي اليوم، اولا في مؤتمر التاريخ الاقتصادي للشرق الأوسط المنعقد بلندن في جويلية ١٩٦٧، وقد نشرت بادئ الأمر باللغة الفرنسية قبل نشر أوراق المؤتمر

1) «Annés Sıvış et crises monétaires dans l'Empire Ottoman» in, Annales, *Economies, Sociétés, civilisations* 1969, pp. 1070-1091.

ثم نشرت مع أوراق المؤتمر

2) «Sıvış year crises in the Ottoman Empire», in, *Studies in the Economic History of the Middle East,* pp. 230-252, London, 1970.

وطبعت أخيراً في اللغة التركية وهي النص الأصلي

3) «Osmanlı İmparatorluğunda Sıvış Yılı Buhranları», in, *İstanbul Üniversitesi İktisak Fakültesi Mecmuası*, Vol. XXVII, nos 1-2, pp. 75-111, İstanbul, 1969.

ومن المؤسف عدم وجود نص عربي متكامل يأخذ بالاعتبار الأهمية القصوى لهذا الموضوع الخطير جداً بالنسبة للتاريخ الإسلامي على العموم. والواقع أن المدرسة التاريخية العربية ليس لها الاعتناء الكافي على مواكبة حركة البحث التاريخي العالمي وتطعيم روافد بحثها وتنويعه واثرائه وخلق اهتمامات جديدة، ويكفي أن نلقى نظرة سريعة على ما ينشره المؤرخون الغربيون والأتراك لنحس بالبون الشاسع بين الاتجاهين. ففي الوقت الذي يكون فيه المؤرخ الغربي على علم تقريباً بما ينشر، وما هي النظريات الجديدة والاهتمامات المتفرعة عنها وهذا ما يساعد على توعية المحيط التاريخي للمؤرخ. نرى المؤرخ العربي هامشياً في مواكبته لما ينشره الآخرون، حتى بين العرب أنفسهم، متعثرا في ملاحقة أهم النظريات والاهتمامات، متأخراً جداً في تلقي تلك المعلومات، يضاف إلى ذلك انعدام توعية تاريخية محيطة هادفة، وخلق أجواء سليمة لتساعد على تنشيط البحث التاريخي العربي والرفع من مستواه وذلك بمحاربة الاجترار وظاهرة التقميش والترقيع للتأليف التاريخي وضرب الانغلاق والتوقع وأسطورة المدعين.

وانه لمن دواعي سروري أن أرفق في تقديم هذا النص العربي لهذه الدراسة القيمة لكل المختصين بالتاريخ الإسلامي والتي حررها صديقي الدكتور خليل الساحلي الأستاذ بكلية الاقتصاد بجامعة استانبول. والأستاذ خليل من أشهر العلماء المتخصصين بالتاريخ الاقتصادي العثماني وأكثرهم تواضعاً، وبحثه الرائع يعكس عمق نظرته وعلمه وصبره على تقصي الحقائق. ذلك ان الموضوع الذي تناوله جوهري جداً لفهم أزمات المجتمع الإسلامي العثماني وحيث كانت الدولة الإسلامية تسدد رواتب جندها وموظفيها على أساس الأشهر القمرية وتجمع الضرائب على أساس المواسم الفصلية أي حسب الأشهر الشمسية، ونظراً لوجود ١١ يوماً كفرق بين السنة القمرية والسنة الشمسية، نلاحظ انطباق كل ٣٢ سنة شمسية على ٣٣ سنة قمرية. وعلى هذا الأساس تجد الدولة نفسها مجبرة أمام هذه السنة الهاربة والتي لم يقرأ لها حساب على تسديد رواتب سنة ليس لها مداخيل من الضرائب. وهذا ما كان يسبب أزمات مالية، استطاع الأستاذ خليل ان يسجلها ويدرس أبعادها انطلاقاً من ظهور الدولة العثمانية حتى عهد التنظيمات سنة ١٨٣٩.

وقد أطلق العالم الكبير أستاذي الجليل الدكتور حسين علي محفوظ على هذه السنة الهاربة أو المزدلفة بالنسبة "المنزلقة"، كما جاء في حديث مع سيادته حول هذا الموضوع. كما طبق أستاذنا الجليل الدكتور عبد العزيز الدوري نظرية السنة المنزلقة هاته على تاريخ صدر الإسلام. وقد وجد لها صدى في بعض أزمات الدولة الأموية المالية. وانطلاقاً من ذلك سيؤدي السعي الى تتبع وتفسير سنة الأزدلاف بالنسبة للتاريخ الإسلامي ككل وفي جميع العصور، إلى اكتشافات علمية مهمة، وهذا ما جعلنا نذهب إلى الاعتقاد أن نقل هذه الدراسة الى اللغة العربية من شأنه آن يساعد المؤرخ العربي على تعميق وتجذير رؤيته بالنسبة للتاريخ الاقتصادي الإسلامي.

ولعل في نقل هذا البحث الاقتصادي البحت واستجابة اللغة العربية إلى جميع المصطلحات الفنية الواردة فيه من شأنه أن ينفد دعوى قصور هذه اللغة على الاستجابة لكل اختصاصات العلوم الإنسانية بدون استثناء.

بقي أن انبه القارئ الى اننا اعدنا تماما الرسم الثاني والثالث الموجودين في الدراسة، انطلاقا من اليمين الى اليسار وهذا خلاف للأصل الذي انطلق من اليسار الى اليمين، ما عدا الرسم الأول، حيث فضلنا الاحتفاظ بأصله كما جاء في النص التركي والغربي.

لا أنسى وأنا أقدم هذه الدراسة الشيقة أن أرفع شكري وتقديري لصديقي الأستاذ خليل الساحلي على قبوله مراجعة النص العربي بعد أن أدخل عليه اضافات مهمة جداً بحيث جعلت منه في النهاية أوفى واكمل حتى من النص التركي، فضلاً عن النص الانجليزي أو الفرنسي مؤملين أن نكون بذلك قد قمنا ببعض الواجب تجاه علم التاريخ العربي والذي هو أمانة كل المخلصين العاملين.

سنو الازدلاف أو أزمات الامبراطورية العثمانية المالية

كان الديوان في الدولة العثمانية يستعمل على مر العصور في الشؤون المالية تقويما ماليا معقدا قام على أساس السنة الشمسية والسنة القمرية. فكانت مداخيل الدولة تجبى استنادا الى السنة الشمسية، بينما كانت المصاريف وفي مقدمتها رواتب الجند تدفع وفقا للسنة القمرية. ومعلوم أن بين هاتين السنتين فرقا يبلغ أحد عشر يوما. وكان رئيس المنجمين بصفته فلكيا على علم بذلك، شأنه في ذلك شأن المشرفين على الشؤون المالية، والظاهر أنهم كانوا يدركون أن هذا الفرق كان مصدرا لمشاكل واجهتهم بين الحين والآخر، ولكنهم كانوا يتفقون على نقطة خطيرة مهمة، هي تكافؤ المعدل اليومي للجبايات والمصاريف، وفي حالة تكافئها لابأس من صرف بعض المبالغ قبل أوانها أو تأخير الدفع لفترة قصيرة حتى يوافق الدخل. غير أن عملية من هذا النوع لتقدير المعدل اليومي للجبايات والمصاريف لم تكن قد رأت النور بعد، وكانت جهود المشرف على الشؤون المالية (الدفتردار) وربما الصدر الأعظم أيضا بصفته المسؤول الأول عن تسيير الأمور تسعى لتوفير دخل اضافي لتلافي وتوفير مصاريف ١١ يوما من ايام السنة الشمسية للخزانة للأيام الزائدة عن سنة المصاريف وذلك بضم مبلغ اضافي على أثمان المقاطعات عندما كانت تؤجر أموال الدولة أو جباياتها تحت اسم "تفاوت السنة الشمسية" أو أن يحسب سعر العملة عند الدخل بسعر دون سعره عند الدفع. فكانت الخزانة تسجل الذهب اذا ما دخل الخزانة في القرن السادس عشر مثلا بـ ٥٨ اقچه فضية على أن تحسبه عند الصرف بـ٦٠. كذلك كانت تقبض العملة الأجنبية الفضية كالريال الاسباني مثلا بسعر ٣٨ أو ٣٩ اقچه وتصرف على أساس سعرها بـ ٤٠ اقچه. وكان هذا الفرق من تقييم العملة بسعرين يوفر للخزينة دخلا اضافيا تحت اسم "**تفاوت حسنة وغروش**" وليست **الحسنة** في عرف الديوان الا العملة الذهبية أو الكلمة المرادفة لكلمة "**دينار**" العربية. والغروش هو العملة الأجنبية كالريال الاسباني أو الرشيدالر الهولندي، وقد جلب ذلك بعض النفع غير أنه لم يحل المشكلة، فاننا لا نعلم عن تكافئ المعدل اليومي للجبايات والمصاريف أولا، ثم اننا لو قلنا بهذا التكافؤ فان عدم توافق زمن الجبايات وزمن الأداء كان وحده يخلق مشاكل تترتب عليها نتائج لا تحمد عقباها. ناهيك ان احتمال عدم التكافئ للدخل والصرف قد يكون أمرا محتما وتكون المشاكل بذلك أشد وقعا، وسنرى من خلال بحثنا كيف أن العجز المتراكم على مر السنين كان

أهم الأسباب الكامنة في أزمات الدولة العثمانية، ونرى أيضا أن هذا النوع من الازمات لم يكن خاصا بالدولة العثمانية وحدها فحسب، بل ربما كانت تشاركها فيه كل الدول الاسلامية التي سبقت الدولة العثمانية والتي كانت تعتمد في ماليتها على التقويم الشمسي والقمري. ولعل هذه الأزمات الناجمة عن النظام المالي كانت تشكل السبب الرئيسي، بين بقية الأسباب، في سقوط هذه الدول.

فإذا عدنا إلى التاريخ ورجعنا الى المصادر التي تكشف عن حقائق الوضع المالي للدول الإسلامية الغابرة والتي كانت لها ميزانيات دخل على أساس السنة الشمسية وميزانيات صرف على أساس السنة القمرية، نرى أنها كانت تحتاج كل ٣٣ عاما لتصحيح التقويم المالي مرة [١] عندها تضطر لتعريف السنة المالية أو "الخراجية" حسب المصطلح المألوف وهي أن سنة الدخل بالسنة القمرية أي سنة التأدية بأن تفوت سنة عندما تبلغ السنة الثانية والثلاثين فتتجاوزها الى الثالثة والثلاثين، لأن مجموع ايام ٣٢ سنة شمسية تعادل أيام ٣٣ سنة قمرية وكان يعبر عن هذه السنة بالديوان بسنة "السويش" أي السنة الضائعة وهي التي تتجاوز على أساس أنها لم توجد. أما العرب فكانت تسميها على قول الجزي بسنة الازدلاف. غير أن تصحيح التقويم عند الازدلاف تدبير وان كان ضروريا لافادة التاريخ فانه لايجدي نفعا لعلاج الأزمة المالية التي يسببها انفاق ما يجبى في السنة الخراجية (أي في ٣٦٥ يوما) في ظرف سنة قمرية (أي في ٣٥٤ يوما)، وهذا يعني من حيث النتيجة وجود ٣٢ ميزانية دخل في ظرف ٣٣ سنة هجرية يقابلها ميزانية صرف ٣٣ سنة. وبعبارة اوضح تواجه الدولة نفقات سنة في كل ثلاثة وثلاثين عاماً هجرياً ليس لها مقابل في الدخل وحتمية أداء رواتب الموظفين، في حين لا يوجد رصيد لذلك، ظاهرة متوفرة ومنتظرة وهي موجبة لأول شرارات الفتن، فالجند كانت تثور مطالبة بتسديد نفقاتها وكذلك برؤوس أولياء الأمور وحتى السلطان نفسه قد لا ينجو منها. ثم يتفاقم الأمر عند الاداء اثر تخفيض العملة أو زيادة الضرائب وهذا من شأنه تفريع الأزمة الى أزمات اقتصادية واجتماعية تتبعها ثورات شعبية واختلافات بين أهل السوق والموظفين بسبب سعر العملة.

A.N Polıak, Feudalısm ın Egypt, Syria, Palestine and the Lebanon, 1250-1900, London, 1939. ١

انظر شرحه لتحويل السنين عند مماليك مصر، ص ٢١-٢٢.

عبد القادر محمد بن ابراهيم الأنصاري الجزري درر الفوائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة، القاهرة ١٣٨٤.

وهكذا نرى أنه بالاضافة الى ما يدرسه الاقتصاديون من حركات دورية تتعرض لها الحياة الاقتصادية كالأزمات التي يسميها الغربيون الملابسات (conjoncture) أو ما يعتري الحياة الاقتصادية من تحولات كل ٥٠ أو ٦٠ سنة (contradieff) الى ما سوى ذلك، فان هناك أزمات خاصة بالمجتمع والاقتصاد العثماني، تتكرر كل ٣٣ سنة أطلقنا عليها اصطلاح **أزمات سنة الازدلاف** أو حسب التسمية التركية "**أزمات سنة السويش**".

الحقائق الفلكية:

تقوم الأرض بدورتها حول الشمس في سنة شمسية تعد ٣٦٥ يوما وخمس ساعات و٤٩ دقيقة. أما السنة القمرية فتتركب من ١٢ شهرا قمريا تكون بالتداول ما بين ٢٩ يوما و٣٠ يوما تؤلف في مجموعها ٣٥٤ يوما و٨ ساعات و٤٨ دقيقة [٢] ويكون الفرق بين السنتين الشمسية والقمرية بناء على قصر هذه الأخيرة، ١١ يوما ينتج منه خلال ٣٢ سنة: ٣٢×١١=٣٥٢ يوما، أي ما يعادل سنة قمرية كاملة. وبصورة أخرى فان ٩٧ سنة شمسية تعادل مائة سنة قمرية، وهذا ما يساوي٣% كفرق بين النظامين.

الحقيقة التاريخية:

ان الاسلام الذي ظهر في بيئة تستعمل التقويم القمري قد تبنى هو الآخر هذا التقويم وحافظت عليه الشعوب التي اعتنقت الاسلام وأصبحت دولا اسلامية. ان نقطة الانطلاق للتاريخ الاسلامي كانت هجرة الرسول (صلعم) ولذا كان التقويم الاسلامي تقويما هجريا قمريا. وسايرت الدولة العثمانية غيرها من دول الاسلام بالاستمرار في استعمال التقويم الهجري القمري الذي كانوا يؤرخون به تواريخهم ويسجلون به قيود دواوينهم والفرمانات كما يؤرخ به باقي المعاملات المالية للخزانة، ولم يخطر لهم أن يؤرخوا بالسنة الميلادية الا اذا كاتبوا ملوك النصارى في الغرب أو عاهدوهم فسجلوا التاريخ الميلادي في العهود التي كانوا يعقدونها بينهم. وقد ألجأت الأحوال الدولة لاستعمال تقاويم جديدة ومستنبطة الى جانب التقويم الهجري بعد عهد التنظيمات[٣]. ولم يعمل بالتقويم الميلادي الا في عهد الجمهورية التركية حيث ترك استعمال السنة الهجرية رسميا.

---

[٢] أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول (أ.ر.و.أ)، م. جودت، معارف رقم ٣٠٨١، من تقرير رئيس المنجمين (منجم باشى) بالديوان.

[٣] بدأ عهد التنظيمات العثمانية بتاريخ ٣ نوفمبر ١٨٣٩.

الضرورات الاقتصادية:

كان العثمانيون شعبا ودولة على كلمة واحدة من حيث استعمال التقويم الـــهجري. وعلـــى الصعيد الاقتصادي العثماني المرتكز على الفلاحة مبدئياً، كان دخل الرعايا متوقفا على المواسم ودخل الدولة المتوقف على دخل الرعايا كان لابد له من أن يتوقف هو الآخـــر علـــى الســـنة الشمسية، حيث أنها لا تستطيع أن تجبي من الفلاح شيئا ما لم يدرك غلته. وللفصول أثرها فـــي النشاط التجاري، ذلك أن محصول الجمارك في الصيف غيره في الشتاء، ونشاط التعدين نفســه يتحول بتحول المواسم، ذلك أن العمل في المناجم كثيراً ما يتعطل في الشتاء، وقد تسد الثلـــوج الطرق فتتأخر القوافل وينخفض دخل الدولة المتوقف على النشاط في هذا المضمار. كمـــا أن التجارة البحرية التي تغذي الجمارك لم تكن نشطة الا في الفصول الصالحة للابحار[٤].

---

[٤] أ.ر.و.أ.، ماليه دن مدور رقم ١٧٨٩٨، أحكام دفتري (دفتر الأحكام المالية) ص ١٠٥: وهو المرسوم الموجه الـــى والـــي البصرة (١٤ ماي ١٦٩٤) ردا على الرسالة بخصوص الأسباب التي اضطرتهم الى الاعتماد على السنة الشمســـية لاقامـــة ميزانية البصرة:

جاء في أمر أرسل الى البصرة بشأن السماح لهم بالاعتماد على السنة الشمسية في جباية الأموال بعد أن كانت تجبى حســب السنة القمرية ما مؤداه:

حكم الى والي وقاضي ودفتردار وأعيان البصرة:

رفع محافظ البصرة الوزير المكرم خليل باشا الى الأعتاب العالية عريضة قال فيها أنه جمـــع اعيـــان الولايـــة والأهـــالي وشاورهم عن أسباب تقهقر الوضع والخراب الذي أصاب البلاد وما هو التدبير لاصلاح العباد وعمارة البلاد فأنشؤا عرضـــا ومحضرا بما تم اتفاق الجمهور عليه (وارسلوه الى المقر السامي) ايضا جاء فيه أن ثمار الولاية مما يحصل ويعود للخزانـــة يحصل من المزروعات من الأراضي الممتلكة وثمار كروم الرعايا أو من التجارة البحرية في "موسم الهند" وهي مقاطعـــات كان ولايزال ضمانها منذ البداية عندما أحصيت الولاية يجري على أساس السنة الهلالية المحرمية بينما كان يجب أن تضمن بناء على السنة الشمسية لارتباط الزراعة وموسم الهند بفصول السنة حسب التقويم الشمسي ويضيع حاصل سنة (فـــي كـــل ثلاث وثلاثين سنة) لتفاوت عدد أيام التقويمين وان أهل الولاية يستجدون العطف السلطاني أن يـــأذن بضمـــان "مقاطعـــات (الجبايات)" على أساس السنة الشمسية التي تبدأ بدخول شهر مارس. وعند الرجوع على "دفاتر المحاسبة الأولى" المحفوظـــة بالخزانة العامرة (في الديوان). استبان من شرح على حاشية (المحضر من قبل المحاسبة الأولى) ان وقت ضمان مقاطعـــات (الجبايات) مبنى على أساس السنة العربية اعتبارا من أول المحرم وأول المحرم هو وباقي الاعياد ومواقيت الحج والصيـــام لا تستقر بل تتنقل بين الفصول وقد تأتي صيفاً أو شتاءً ويضيع لذلك حاصل سنة (كل ٣٣ سنة بناء على تخـــالف الســـنتين طولا). أما شهور السنة الشمسية التي تبدأ في شهر مارس فلا تعرف التنقل والفصول فيها لا يتغـــير موضعـــها اذ يتكـــرر الحصاد فيها في وقته كل سنة وتقدم التجار في الموسم في الوقت المحدد. فلاتداخـــل فيـــها (ولا ازدلاف) وان فـــي جبايـــة الأموال بناء على أساس السنة الشمسية تسهيل على الرعايا كما أن في ذلك نفع للخزانة لدى تحصيل أموال (الجبايات). وان (الوالي) يتكفل بتحصيل وأداء رواتب وأثمان ذخائر الجند لمدة ستة أشهر ونصف شهر تتفاوت عند دخول مارس في الرابـــع

واذا استقصينا مداخيل الخزانة في كل من ولايتي الأناضول والروم ايلى (الروم اللي) بصورة خاصة، وهما الولايتان اللتان لا تتمتعان بميزانية منفردة، لكونهما تابعتين للمحاسبة المركزية ولكون ميزانيتهما نواة الميزانية العثمانية في الأصل، يتضح ارتباط المداخيل بالسنة الشمسية وحيث كانت الأموال ترسل مرة عند دخول النيروز ومرة عند دخول شهر أوت. وكان النظار ومفتشو المقاطعات مسؤولين عن ارسال أموال الجبايات في الوقت المحدد من مناطقهم الى الديوان. وكان هذا الأخير لايغفل عن ارسال جباة مستقلين بفرمانات خاصة لجمع ما توفر لدى العمال التي لا دخل للمفتشين ونظار المقاطعات فيها في أوقات طارئة.

واذا كانت مداخيل الدولة العثمانية تجبى وفقا للسنة الشمسية، فان مصاريفها كانت على العكس من ذلك تصرف وفقا للسنة القمرية. ورواتب الجند (أو العلوفات أو المواجب حسب المصطلح العثماني) وهي أكبر نفقات الدولة، فانها كانت تسدد، مبدئيا، كل ثلاثة أشهر مرة، وبالطبع بعد أداء الخدمة. وكانت المبالغ المخصصة لعلوفات ثلاثة أشهر يطلق عليها اسم "قسط" واصطلحوا على تسمية كل قسط باسم يتركب من أحد حروف أسماء الأشهر الثلاثة التي يعود اليها القسط.

فالقسط الأول أي رواتب شهر محرم وصفر وربيع الأول كان يطلق عليها اسم مصر (ميم من محرم وصاد من صفر وراء من ربيع الأول). والقسط الثاني: رجج (ربيع الثاني، والجمادين) والقسط الثالث: رشن (رجب وشعبان ورمضان) والقسط الأخير لذذ (شوال وذي القعدة وذي الحجة).

الميزانية والسنة المالية:

ان معظم مصاريف الخزانة كانت، في الحقيقة، مرتبطة بالسنة القمرية أو تصرف حسب دخول شهورها، ولكن قد تعرض مصاريف تنفق في أي وقت، وعلى الرغم من أثر السنة الشمسية والمواسم على حصولها، فان بعض المداخيل من المقاطعات كانت مرتبطة بالسنة

عشر من شهر رجب من سنة ١١٠٥ (١٦٩٤ ميلادية) على شرط أن لا يطالب بعدها الوالي ولا الرعايا بسد العجز بعد تسوية هذا التداخل عند العول على السنة الشمسية اعتبارا من هذا التاريخ وتسجيل ضمان المقاطعات على أساس السنة الشمسية في دفاتر (المحاسبة الأولى....) تحريرا في ١٥ رمضان ١١٠٥ (١٤ ماي ١٦٩٤).

القمرية، وانه اذا اقتضى ضمان مقاطعة، فان ذلك يحال الى عهدة ملتزم لمدة ثلاث سنين - يعبر عنها بـ (تحويل)- شمسية أو قمرية حسب العادة الجارية في أموال المقاطعة.

ترى ما كان موقف الدولة التي تريد أن تهيئ ميزانيتها العامة في حين كانت تستلم قسما من مدخولها وفقا للسنة الشمسية والقسم الآخر وفقا للسنة القمرية؟ هل ستقرها على أساس السنة الشمسية أم على اساس السنة القمرية؟ وقد تكون على صواب برجوعها الى السنة الشمسية وجعلها أساسا للميزانية وذلك لما يوجد من توافق وائتلاف بين تشكل وحصول المداخيل وبين المواسم. غير أن الدولة سوف تجد نفسها أمام دخل أحد عشر يوما اضافيا. في حالة تكافئ المدخول والمصرف اليومي للخزانة، وهذا ناجم عن الفرق بين التقويم القمري والتقويم الشمسي، كما أنها، على العكس من ذلك، سوف تجد صعوبة كبيرة في تعديلها بين مدخول سنة شمسية ومصرف سنة قمرية تسبقها بأحد عشر يوما.

ميزانيات الدولة العثمانية:

لم يكن للدولة العثمانية حتى العهد الدستوري أو عهد التنظيمات على الأقصى، ميزانية بالمعنى الحديث المعروف اليوم، وما نعبر عنه بميزانية اليوم، هو عبارة عن تقدير نفقات لخدمات تتعهد الحكومة أن تقوم بها وتستأذن من مجلس الأمة القيام بالجباية والاستقراض في حالة العجز بما يقوم بسدها من مدخول، ذلك أن ما نسميه بميزانية الدولة العثمانية قبل عهد التنظيمات توخيا للسهولة ليس الا عبارة عن كشف لمجموع مداخيل الخزينة ومصاريفها في ظرف سنة مالية، بالاضافة لما كان ينعت بـ (المحسوب) أو (ايراد-صرف) أي المبالغ المفروض أنها دخلت وخرجت من الخزانة لكونها من جبايات العام نفسه، ولكنها صرفت بإذن ومعرفة من الديوان في مواضع جباياتها من غير أن تدخل الخزينة فعليا. وكانت هذه الأرقام تجمع من دفاتر المحاسبة للخزانة ثم تبوب وتشكل "الكشف الأخير" أو "الوضع في آخر السنة" بالنسبة للخزانة ويعبر عنه اليوم بـ "الحساب القطعي" اذ هو المصروف والمدخول الفعلي خلال سنة مالية. وبما أن المهم هو معرفة مدخول عام ومصروفه بالنسبة للدولة، فقد عبرنا عنه بأنه ميزانية توخيا للسهولة.

ان المدقق في ميزانيات الدولة العثمانية خلال القرن السادس عشر الميلادي يلاحظ أنها عبارة عن ميزانيات سنة مالية شمسية(٥) وأنها تبدأ بنوروز (أو النيروز) وتنتهي بدخول غيره. والنوروز حسب التقويم الجولياني (Calendrier Julien) هو ١١ مارس. أما بالنسبة لميزانيات الدولة العثمانية خلال القرن السابع عشر لاوضوح فيها بالنسبة لعامها هل هي ميزانية سنة شمسية ؟ أم هي ميزانية سنة قمرية، وكانت الادارة المالية قلما تعتني بتلخيص حساباتها آخر كل سنة لتتفقد مجموع مداخيل ومصاريف الخزانة، ولعل هذا كان هو السبب في النظر للميزانية التي قام باعدادها ترخونجي أحمد باشا (a'Tarhuncu Ahmed Pa) باعتبارها أول ميزانية للدولة العثمانية. والميزانيتان اللتان قاما بنشرهما الأستاذ عمر لطفي بارقان، مما يعود لهذا العصر وهما ميزانية ١٠٧٠-١٠٧١هـ/١٦٦٠-١٦٦١م. وميزانية ١٠٧٩-١٠٨٠هـ/١٦٦٩-١٦٧٠م (٦)، ما في مطلعهما ما يدل على أنهما ميزانيتا سنة شمسية. أما الميزانيات الموجودة مما يعود لمؤخر هذا القرن وأوائل الذي يليه (أي الثامن عشر)، فقد كانت ميزانيات هلالية تبدأ في أول المحرم وتختتم في آخر ذي الحجة.

تحديد وتعريف السنة الشمسية بالتقويم الهجري القمري:

لا تخلو المالية العثمانية من الرجوع الى السنة الشمسية وشهورها والاعتماد عليها في حساباتها، وانه عند تنظيم "ملخص الايراد والمصاريف" أو بتعبير آخر الميزانية أو كراء

---

٥ راجع دراسات عمر لطفي بارقان:

"H.933-934(M.1527-1528)Malî Yılına aıt bir Osmanlı Bütçesi", *İktisat Fakultesi Mecmuası*, C.15, (1-4).

الميزانية العثمانية لعام ٩٣٣هـ-٩٣٤هـ.

"H.954-955(M.1547-1548)Malî Yılına ait bir Osmanli Bütçesi", *Iktisat Fakültesi Mecmuası*, C.15, (1-4).

الميزانية العثمانية لعام ٩٥٣هـ-٩٥٤هـ.

"H.974-975(M.1567-1568)Malî Yılına ait bir Osmanlı Bütçesi", *Iktisat Fakültesi Mecmuası*, C.15,(1-4).

الميزانية العثمانية لعام ٩٧٤هـ-٩٧٥هـ.

٦ ولنفس المؤلف

"H. 1070-1071 (M. 1660-1661), Tarihli Osmanlı Bütçesi ve bir mukayese", *İktisat Fakültesi Mecmuası*, C. 17, (1-4).

ميزانية تعود لعام ١٠٧٠هـ-١٠٧١هـ للدولة العثمانية.

"H. 1079-1080 (M. 1669-1670) Malî Yılına ait bır Osmanlı Bütçesi ve Ekleri", *Iktisat Fakültesi Mecmuası*, C. 17, (1-4).

ميزانية الدولة العثمانية لعام ١٠٧٩هـ-١٠٨٠هـ وذيولها.

المقاطعات عند تحديدها زمنيا، فانهم ولاريب كانوا على علم بالتقويم الميلادي. وحيث أنهم قلما يستعملونه في ما عدا مخابراتهم ومكاتباتهم مع الدول المسيحية. فاذا ما عرض لهم أن يحددوا سنة شمسية من غير أن يعتمدوا على التاريخ الميلادي، عرفوا اليوم الذي تبدأ به السنة الشمسية بالتاريخ الهجري (باليوم والشهر والسنة) وفعلوا كذلك بخاتمتها، ونأخذ على سبيل المثال ميزانية عام ١٥٤٧-١٥٤٨ للدولة العثمانية التي قام بنشرها عمر لطفي بارقان، فانها تبدأ في النوروز الموافق لـ١٨ محرم سنة ٩٥٤هـ، وتنتهي في النوروز الواقع في ٣٠ محرم ٩٥٥هـ.

وإذا أطلقنا على ميزانية سنة شمسية تاريخ السنة القمرية التي يدخل فيها النوروز فسوف يأتي كل اثني وثلاثين عاما شمسيا مرة سنة قمرية (هي الثالثة والثلاثون) واقعة بين نوروزين. لأن السنة القمرية ٣٥٤ يوماً والشمسية ٣٦٥ يوما. يبقى الفرق الذي هو عبارة عن احدى عشر يوما قسما منه في آخر سنة قمرية ماضية (هي الثانية والثلاثون) وقسما منه في أول سنة قادمة. فلا نستطيع نسبة هذه السنة القمرية الثالثة والثلاثين لنوروز أي سنة شمسية من سنتين متواليتين.

ولو سعدنا الحظ بالعثور على الميزانيات التي تسبق ميزانية ٩٥٤هـ المذكورة أعلاه، فاننا كنا سوف نعثر على سنة ازدلافية ليست لها ميزانية دخل. ومثلا كانت ميزانية سنة ١٥٤٦-١٥٤٧ المالية تبدأ في النوروز الموافق للسابع من محرم سنة ٩٥٣هـ وتنتهي في ١٩ محرم سنة ٩٥٤هـ، ونستطيع نسبتها لسنة ٩٥٣ الهجرية. أما ميزانية سنة ١٥٤٥-١٥٤٦ فانها تبدأ في النوروز الموافق لـ ٢٦ ذي الحجة سنة ٩٥١هـ وتنتهي في السابع من محرم سنة ٩٥٣هـ، وهذه اذن ميزانية سنة ٩٥١ الهجرية. إذ لا نوروز يدخل في سنة ٩٥٢هـ.

سنة الازدلاف:

ان الميزانية الأخيرة يجب نسبتها لسنة ٩٥١هـ، بينما هي في الحقيقة لميزانية سنة ٩٥٢هـ، وقد ازدلفت وتعسر نسبة الميزانية اليها، لأن النيروز وقع في سنة ٩٥١هـ، ويسمى الديوان هذه السنة بـ(سنة السويش). وقد لاحظنا أن دواوين الخراج في المجتمع العربى كانت تنعتها بالسنة المزدلفة. على أن ضمان المقاطعات التي كانت العادة كراؤها في أول مارس على أساس السنة الشمسية هو مثال آخر لكيفية الازدلاف. وكمثال على ذلك: كراء ميناء آق كرمان الواقع في مصب نهر أوزى في البحر الأسود في جنوب أوديسا وحيث كان يعلن عليه عادة بالمزايدة العلنية، قد اكترى سنة ٩٨٤هـ (١٥٧٧م) لمدة ثلاث سنوات شمسية بمبلغ ٤,٩٧٥,٠٠٠ اقچه عثمانية، وسوف تحال من جديد للكراء في أوائل مارس ١٥٨٠، غير أن هذا اليوم يقع في سنة ٩٨٨ وليس في سنة ٩٨٧هـ. وقد أغفل الديوان هذه السنة وعدها سنة ازدلاف حيث أجرت المقاطعة اعتبارا من ١٣ محرم ٩٨٨هـ بمبلغ ٥,١٥٥,٠٠٠ اقچه عثمانية لمدة ثلاث سنوات. أما الدورة الثالثة فقد بدأت بتاريخ أول مارس ١٥٨٣ الموافق ١٦ صفر ٩٩١هـ، وكان كراء المقاطعة فيها، ولمدة أربع أعوام هذه المرة، بمبلغ ٣,٦٦٦.٦٦٦ اقچه عثمانية. (راجع الوثيقة المصورة على صحيفة رقم ٩٩).

وكما توضح هذه الأمثلة، فقد تحتم القيام بتصحيح في التاريخ لضبط تسلسل الأحداث عندما يتعلق الأمر بميزانية المداخيل والمصاريف وكذلك بكراء املاك الدولة أو تغطية الاداءات. غير أنه نظرا الى ان المزايدات لم تتم كلها في أوائل شهر مارس، بل يمكن أن تتم في أوائل شهر ماي أو أوت، فان تطبيق سنة الازدلاف وضبط التسلسل الزمني يختلف حسب المقاطعات والأحوال.

وقد غاب عن المالية العثمانية مثلا أن تصلح التقويم المالي سنة ١٢٥٥هـ و١٢٨٨هـ ولم ينتبه الى ذلك الا في سنة ١٣٢٨هـ. وقد حصل فرق سنتين بين التقويم العادي والتقويم المالي، وقد تقدم أحمد مختار باشا الى المجلس أثناء مداولات الميزانية، بمشروع تقويم جديد هجري على أساس السنة الشمسية يبدأ بسنة الهجرة [٧].

---

[٧] تاريخ عربى دنيلان هجرى قمرى بيك ايكى يوز اللى التى سنه سندن برو بلا انقطاع دوام ايده كلن مالى سنة تاريحنك، تنظيم واصلاحنه دائر نظامنامه در.

أزمات سنى الازدلاف:

عندما نريد تصحيح التواريخ هل يكفى حقيقة اضافة سنة من حين الى آخر للتقويم الهجري الشمسى بقصد تعديله وموازاته مع التقويم الهجري؟ أم هل كانت وراء الانحرافات السنوية للتقويم المالي أزمات خاصة، اذا أخذنا بالاعتبار أن الانحراف ليس انحرافا زمنيا فحسب بل هو انحراف بين مدخول سنة شمسية ومصروف سنة قمرية.

وكما بينا سابقا ان الحسابات في القرن السادس عشر كانت تضبط اعتبارا من النوروز، أول السنة المالية، ويقوم الدفتردار بتلخيص مداخيل الخزينة ومخاريجها من الروزنامجة (أي الدفتر اليومى) ومن باقى حسابات الاقلام التابعة له، ثم ترتب المداخيل والمصاريف لمدة سنة عبرنا عنها بأنها الميزانية. وبما أن الميزانية (أو اجمال الايراد والمصاربف للخزانة حسبما يسميها الديوان) ميزانية سنة الدخل أي السنة الشمسية، فانها أطول من السنة القمرية التي تعتبر أساسا لكل المصاريف. وقد ترتب على ذلك أن كل سنة شمسية تشتمل على جزئين من سنتين قمرتين متوالتين، فاننا نجدها فى سنة الازدلاف تشتمل ليس فحسب على جزئى سنتين قمرتين بل على سنة قمرية كاملة ومؤخر سنة سابقة ومقدم سنة قادمة قمرية أي أنها تجمع أجزاء من ثلاث سنوات قمريات، وهذا ما يوضحه الشكل رقم ١. ان الشكل البياني يسجل السنوات ما بين سنة ١٦٤٣ و١٦٧٧. وقد أشير الى وقت دخول السنة الهجرية في اليوم الموافق للتاريخ الميلادي فيه، ثم أشير الى أقساط الرواتب التي كانت تؤدى مرة عند انقضاء كل ثلاث أشهر قمرية وكيفية تنقلها ودورها في السنة الشمسية.

(نظامنامه اصلاح وتنظيم التقويم المالي المستعمل بلا انقطاع مند ١٢٥٦ من التقويم المعروف بالعربى الهجري العمري).
Faık R. Unat, *HicriîTarihleri Miladî Tarihlere Çevirme Kılavuzu*, Ankara, 1959, pp. XIV-XV
(دليل تحويل التواريخ الهجرية الى التواريخ الميلادية).

السنة الميلادية | الثلاثة الأشهر الأول | الثلاثة الأشهر الثانية | الثلاثة الأشهر الثالثة | الثلاثة الأشهر الرابعة

1643 م — 1053 — 1055
1644 م — 1054
1645 م — 1056
1646 م — 1057
1647 م — 1058
1648 م — 1059
1649 م — 1060
1650 م — 1061
1651 م — 1062
1652 م — 1063
1 1653 م — 1064
1654 م — 1065
1655 م — 1066
1656 م — 1067
1657 م — 1068
1658 م — 1069
1659 م — 1070
1660 م — 1071
1661 م — 1072
2 1662 م — 1073
1663 م — 1074
1664 م — 1075
1665 م — 1076
1666 م — 1077
1667 م — 1078
1668 م — 1079
1669 م — 1080
3 1670 م — 1081
1671 م — 1082
1672 م — 1083
1673 م — 1084
1674 م — 1085
1675 م — 1086
1676 م — 1087
1677 م — 1088 — 1089

فيفري جانفي ديسمبر نوفمبر أكتوبر سبتمبر أوت جويلية جوان ماي أفريل مارس

الرسم البياني رقم 1 . بيان لمدى التأخير الحاصل في تسديد الرواتب وفقا للسنة الشمسية والقمرية وكيفية ظهور سنة الازدلاف .

يتضح من هذا الشكل اذن أن سنة ١٠٥٤هـ كانت سنة ازدلاف وقد أهملت. أما سنة ١٦٤٥ الميلادية فانها تنطبق وتوافق ميزانية سنة ١٠٥٥هـ من حيث الدخل وتتجاوزها من حيث المصرف. كما نلاحظ على الشكل البياني أيضا ان مصاريف سنة ١٠٥٦هـ قد بدأت قبل دخول سنة ١٦٤٦م واستلام مداخيل ١١ يوما، ونظرا لظاهرة أن رواتب الجيش تؤدى عند تمام الخدمة في نهاية الثلاثة الأشهر الأولى وأن هناك وقتا غير قليل لأوان الدفع بعد دخول سنة ١٦٤٦، فان الوضع لم يؤد الى اثارة المشكل يومئذ، وستستمر الأوضاع على هذه الرتيبة حتى سنة ١٠٦٢هـ. غير أنه عند مطلع سنة ١٠٦٣هـ سيتغير الوضع، لأن الخزانة ستكون مضطرة لأداء رواتب الثلاثة الأشهر الأولى من سنة ١٠٦٣هـ قبل دخول موارد سنة ١٦٥٣م بثلاثة أشهر، حيث سبقت السنة القمرية السنة الشمسية هذه المرة بثلاثة أشهر تماما. واذا لم تكن الخزانة على استعداد للطوارئ ولم تكن قد ادخرت من مدخول الأيام الفائضة من السنة الشمسية عن السنة القمرية، فانها لن تسدد رواتب سنة ١٠٦٣هـ التي انقضت في سنة ١٦٥٢م الا من دخل السنة الجديدة. ويمكن أن نلاحظ حسب الشكل البياني وجوب تسديد ليس فقط رواتب سنة ١٠٦٣هـ، بل أيضا الدفعة (العلوفة) الاولى من الرواتب بالنسبة لسنة ١٠٦٤هـ خلال سنة ١٦٥٣م. وعلى هذا الاساس تكون دفعات الرواتب الأربع لسنة ١٠٦٣هـ، وكذلك الدفعة الأولى لسنة ١٠٦٤هـ، مع جزء من راتب الثلاثة الأشهر الثانية، قد وقعت في سنة ١٦٥٣م.

وفي سنة ١٠٧٠هـ بدأت مصاريف الدولة قبل ستة شهور من بداية المداخيل المخصصة عادة لمثل ذلك. وهناك سنة أخرى وهي ١٠٧٩هـ بدأت مصاريف الدولة المالية تسع شهور قبل الحصول على المداخيل التي تغطي عادة تلك المصاريف. وحتى سنة ١٠٨٧هـ كان الفرق بين المصاريف والمداخيل يساوي سنة كاملة، ويمكن في مثل هذه الظروف أن تدرك أهمية ادخار احتياطي من المقادير المالية المستلمة خلال سنة ١٦٧٧م لتغطية مصاريف سنة ١٠٨٧هـ، ولكن من أين تؤخذ المداخيل الضرورية لمواجهة مصاريف سنة ١٠٨٨هـ والتي كانت سنة ازدلافية؟

الاحتمالات الممكنة:

يمكن أن نقول أن كل ثلاث وثلاثين سنة، كانت الدولة العثمانية تجد نفسها أمـــام ميزانيــة أقرت فيها المصاريف فقط وليس لها مداخيل لمواجهتها. وبصورة أخرى يجب أن نقــول أنــه يوجد عجز مالي يبلغ مدفوعات سنة كاملة. واذا كانت الحكومة لــم تتخــذ أي احتيــاط أو أي اجراء لمواجهة هذا العجز أو اذا اتخذت بعض الاجراءات غير الكافية، فانها ستجد نفسها حتما أمام مشكل مالي خطير جدا. فبامكانها مثلا أن توفر كل سنة مبالغ مالية تعادل مصـــاريف ١١ يوما وهو الفرق بين السنتين، وبالتالي تدفع ٥ علوفات (رواتب) بدلا عن ٤ كل سبع أو ثمــاني سنين مرة. ونتيجة لذلك توزع رواتب السنة المزدلفة على الثلاث والثلاثيــن ســنة، ويكــون التوقيت حسب المدة بالشكل البياني ١٦٥٣م (١٠٦٢هـ أو ١٠٦٣هـ) ثم ١٦٦٢م (١٠٧٢هـ أو ١٠٧٣هـ) و١٦٧٠م (١٠٨١هـ أو ١٠٨٢هـ) هي مواعيد تأدية خمس مواجبات عوضـا عن أربع سنويا.

واذا لم تتمكن الحكومة من اتخاذ اجراءات احتياطية كادخار بعض المبالغ الماليــة، فانــها كانت تضطر الى أن تسوف وقت الدفع لحين حصول المداخيل. وقد كانت الدولة عند دخـــول السنة السابعة أو الثامنة (بعد سنة الازدلاف) تضطر الى تسويف الدفعة الاولى من الرواتـــب مدة ثلاثة أشهر ويضاف اليها ثلاثة أشهر أخرى عند دخول سبع أو ثماني سنين أخرى وهلــم جرا، حتى حصول سنة ازدلاف أخيرا حيث تصبح الرواتب المتأخرة أو المسوفة ٤ أقسـاط أي رواتب سنة كاملة، وقد اضطرت الدولة الى مماطلة الجند، فاذا نفد صبر هؤلاء تلتجـــئ الـــى اتخاذ أحد التدابير التالية:

١- مضاعفة الضرائب بحيث تجمع مرتين عند دخول السنة الثالثة والثلاثيـــن أو احـــداث ضرائب أخرى اضافية جديدة. ٢- الالتجـــاء الـــى الاقــتراض. ٣- تخفيــض العملـــة. ٤- الاضطرار الى فتوحات جديدة وخلق موارد مالية اضافية. ٥- العمل على تطبيـــق اثنيــن أو ثلاثة من هذه العناصر في وقت واحد حسب الظروف وخلق حالـــة تكــون وفقــا للوضعيــة الاستعجالية.

لقد كانت للدولة العثمانية "خزينة خاصة" (الخزينة الداخلية) والتي يمكن النظر اليها علـــى أنها تحوي المبالغ الموفرة، وأنه كان يسدد منها، عند الاضطرار، رواتب الجند، غير أنه مـــن

الصعب الآن القول ما اذا كانت المدخرات السنوية التي تحققت من طرف الخزينة الخاصة تغطي ٣% من الفرق الحاصل بين تقديرات المداخيل والمصاريف أم لا؟ فانه عندما تبلغ الدفوعات المتأخرة اثنين أو ثلاثة وفي حالات سنى الازدلاف اربع دفوعات، يبلغ الاضطراب أشده وتثور الانكشارية مطالبة بابعاد وفي بعض الاحيان اعدام الدفتردارية والصدور العظام. وقد لا يأمن السلطان من الخلع ويسلط حينها على الحكم والادارة رؤساء الثوار فيتصرفون في الأمور كما يطيب لهم، يولون من أرادوا ويعزلون من شاءوا.

ان تسديد الدفوعات المتأخرة التي تكتشف بعد هذا النوع من الانتفاضات هو أمر بالغ الأهمية، وانه لا يمكن معالجته الا بالقروض واقرار تخفيض وزن أو عيار العملة أو الاثنين معا وفرض ضرائب جديدة أو احداث وسائل أخرى كان لها نتائج على مجموع اقتصاد الامبراطورية. فالشعب والفلاحين الذين يجبرون على دفع ضرائب تفوق بكثير امكانياتهم القليلة، يحاولون النجاة من ذلك عن طريق الهروب، ويضطر عدد منهم الى الهجرة الى مناطق أخرى، ويلتجئ عدد آخر الى الجبال ليمارسوا قطع الطرق أو الانضمام الى الانتفاضات ضد الحكومة. أما تخفيض العملة فقد تأتي منه انعكاسات منتظرة تقود الى انتشار الازمات في مختلف القطاعات الاقتصادية والصراعات الموجودة بين الموظفين والتجار وغلاء المعيشة واستغلال الوضع من طرف المحتكرين والسوق السوداء. والاضطرابات الداخلية كانت تعكس هي الأخرى العوامل التي يجر أحدها الآخر.

ان موعد سنة الازدلاف وما ينتج عنه من أزمات واسعة، من مجتمع لآخر ومن ساحة اقتصادية لأخرى هو موعد اتفاق أول مارس فاتح السنة الشمسية والتي تعتبر منطلق وقاعدة حسابات المداخيل وأول محرم أول السنة القمرية التي تعتبر أساس الدفع وأداء الرواتب، ويمكننا أن نسجل هذه الأوقات من دراسة جداول التقاويم للسنين، كما يجب أن نذكر هنا أن الازمات لم تكن لتنفجر بالمرة بل كانت تتجمع وتتراكم وتبقى عند اقتراب وقت الازدلاف لتنفجر عند أول شرارة، وهذا اعتبارا من تسويف تسديد الراتب الثالث وذلك عند تطابق جانفي وأول محرم على وجه التقريب.

على أن الذي وجب التذكير به أنه خلال فترة ازدهار الامبراطورية كانت الأزمات التي تسببت فيها المصاعب المالية ترجع أساسا الى ظهور سنى الازدلاف والتي كانت نتائجها أقل

مأساة ووطأة من التي ظهرت فيما بعد خلال فترة الجمود وأفول الامبراطورية وخاصة عندما كان الركود الاقتصادي والفساد موجودا وحيث كان وطأتها أشد خطورة وأعمق أثـرا علـى الدولة، وسوف تركز هذه الدراسة على أثر أزمات الازدلاف ما بين ١٦٤٠م-١٧٤٠ أكثر من غيرها لتوفر مادتها، ونتوقف بقدر ما تتيحه المعلومات المتوفرة على الأزمات السابقة لها.

تفسير الازمات في التاريخ العثماني على ضوء سنى الازدلاف:

ان دراسة سنى الازدلاف توفر ليس فقط مفتاحا سيمكننا من شرح وتأويل عدد كبير من أحداث التاريخ العثماني، بل أيضا ستساعدنا على فهم وشرح تاريخ المجتمعات الاسلامية الأخرى، وحيث كان نظامها الجبائي هو الآخر مستندا الى التقويمين الشمسي والقمري.

متى أحس العثمانيون بأزمات سنى الازدلاف؟ للاجابة على هذا السؤال يمكن أن نرد بأن ذلك قد تم عندما كانت المبالغ التي وجب تسديدها كرواتب قد أصبحت تمثل شيئا فشيئا جزءا هاما من الميزانية العامة، أو اذا أردنا أن نشرح القضية بصورة أكثر وضوحا، عندما أصبح الاقتصاد صار يعتمد على النقد أكثر فأكثر.

ومع هذا ففي الوقت الذي كانت فيه الحكومة تمنح التيمار (وهي عبارة عن تمكين الجندي شخصيا جباية ما يعود للدولة من القرى مقابل الخدمات العسكرية) لجنودها، وحيث كان اقتصاد المقايضة هو الراجح والمعمول به، فانه لا يمكن أن نجد أزمات سنى الازدلاف. وعلى الرغم من أن التاريخ العثماني وخاصة الناحية الاقتصادية والمالية منه، حتى القرن الخامس عشر ما زال غير معروف معرفة جيدة، فانه بامكاننا الافتراض ان تسديد الرواتب التي كانت لاتمثل بالنسبة للميزانية عبئا هاما جدا، ولم يكن مجموع الجند العثماني على عهد مراد الثاني في أواخر حكمه يزيد على ١٢٥,٠٠٠ محارب منهم ٥,٠٠٠ انكشاري فقط يتقاضون راتبا نقديا [٨] بينما كانت بقية الوحدات العسكرية تتألف كلها من جنود الايالات وممن يتمتع بالتيمار. غير أن ٥,٠٠٠ جندي يتقاضون راتبا نقديا ليس بشئ بسيط يستصغر اذا أخذنا بالاعتبار ان الصدر الأعظم لطفي باشا الذي شغل هذا المنصب من ١٥٣٩ الى ١٥٤٢ كان مضطرا الـى

---

٨ Halıl İnalcık, Fatih Devri üzerinde tetkikler ve vesikalar, Ankara, 1957, p. 57.

التصريح بأن اعداد رواتب ١٥,٠٠٠ جندي هو شئ من البهلوانية[٩].

سنوات الازدلاف والأزمات المتابعة التي تسببت فيها:

ان احداث التاريخ العثماني التي لها علاقة بظاهرة سنوات الازدلاف هي التالية:

سنة الازدلاف ٨٥٢ أو السنة المالية ١٤٤٨م:

ظهرت الاحداث في الواقع قبل أن نصل الى مشارف السنة الازدلافية، فالجيوش التي تأخر تسديد رواتبها ستة أشهر لم تستبسل في صد القوات المجرية – الصربية والتي تمكنت من اجتياز الاراضي العثمانية خلال شتاء ١٤٤٢م. اما السلطان المنكسر الخاطر من نكسة جيشه وموت ابنه، فقد تخلى عن الحكم لوريثه الشاب محمد الثاني. وأول عمل قام به هذا الاخير هو قراره بتخفيض العملة بشكل تمكن به من سد عجز الميزانية وتسديد رواتب الجيش. فالعملة التي كانت تسمى الأقچه كانت تزن ١,١٨١ غراما (وزن ٢٦٠ اقچه = ١٠٠ درهم) في سنة ٨٣٥هـ/١٤٣١-١٤٣٢م [١٠]. الا أن أول عملة ضربت أثناء حكم محمد الثاني (الفاتح) لاتزن أكثر من ١,٠١٢ غراما.

وقد أصبح الجيش الغاضب أداة بيد السياسيين الذين كانوا يعملون على مسك زمام الامور في الحكم أثناء سلطنة مراد الثاني ومحمد الثاني. وبايعاز من الصدر الأعظم خليل باشا، قام عدد من الجيوش بمحاصرة شهاب الدين باشا في بيته ونهبه واضطروه الى الالتجاء الى قصر الامير الشاب محمد الحاكم يومئذ. الا أن الاضطرابات التي انطلقت من دواع سياسية في بدايتها، قد تحولت وجهتها واستغلت لأغراض أخرى. وقد طالب الجيش بزيادة رواتبه، هذا وقد أطلق الثوار النار على المدينة وفي البزازية (السوق المغطاة) ثم اجتمعوا فوق الهضبة المسماة بوجق تبه (Buçuktepe) كما أخذ الانكشاريون يهددون بالالتحاق بأحد الأدعياء من السلالة الحاكمة والذي كانت تحركه بيزانطه، اذا لم تزد رواتبهم[١١].

لم نتمكن ولسوء الحظ من العثور على معلومات عن الأثر الاجتماعي لهذا الحدث الذي نقله

---

٩ Lutfi Paşa, Âsafnâme, İstanbul, 1326 (1910).

١٠ Oruc bin Âdil, Tevarih-i Âl-i Osman, Hanover, 1925, p. 49.

١١ خليل ايبالجق، نفس المصدر، ص ٩٢.

المؤرخون على أنه أول ثورة في التاريخ العثماني سببها ليس فقط تأخير تسديد الرواتب عن وقتها بل أيضا انخفاض العملة والتي كان أساس التداول والتعامل بها.

وعندما توفي مراد الثاني وارتقى ابنه محمد الثاني العرش نهائيا سنة ١٤٥١، خفض مرة ثانية العملة بوزن حبة (أي ما يعادل ٠,٠٤٨ غراما). هذا وان دخول محرم هذه السنة كان في أول جانفي أي في الموعد الذي يسوف فيه تسديد القسط الثالث من الرواتب وسنرى أن السلطان محمد الفاتح يقوم بتخفيض العملة بوزن حبة كل مرة تراكم فيها تأجيل تسديد علوفات الجند. ونستطيع القول أن فتح استانبول قد قدم في هذا الباب مصادر جديدة للدخل كان لها تاثير في التخفيف من ازمات الضغوط المالية.

سنة ٨٨٦هـ/١٤٨١م:

وافقت سنة الازدلاف هذه المرة وفاة السلطان محمد (الثاني) الفاتح. وقد قام السلطان بحملة في جهة الاناضول، لا يعلم أحد الهدف منها، كما سكت التاريخ عنها. وكانت الأقچه هذه المرة قد خفضت حسب المعتاد وفرض على الاهالي تبديل ما بأيديهم من عملات قديمة وثقيلة من حيث الوزن بالعملة الجديدة المنخفضة. وكان من المتوقع توفير ٦٠ مليون اقچه كدخل اضافي خلال مدة ثلاث سنين تصك فيها دور الضرب من جديد كلما أمكن صكه من عملات قديمة منع تداولها[١٢]. وقد ثار الجند اثر اطلاعهم على خبر وفاة السلطان محمد الفاتح وكانوا لا يستصوبون سياسته في تخفيض العملة، وقتل حينها الوزير الاعظم محمد باشا القرماني (الذي تولى هذا المنصب من ١٤٧٧ الى ١٤٨١). وقد عين الثوار هيئة من الانكشاريين استمرت في الحكم سبعين يوما (كانت فترة خلو العرش) وهي الفاصلة بين موت الفاتح واعتلاء ابنه بايزيد الثاني العرش[١٣]، واشترط الانكشاريون عليه عدم اللجوء مطلقا الى تخفيض العملة. ومع هذا لا نملك أي معطيات عن النتائج الاجتماعية لهذه الازمة.

سنة الازدلاف ٩١٩هـ/١٥١٣م:

---

١٢ Halil Sahillioğlu, "Bir Mültezim Zimem Defterine Göre XV. Yüzyıl Sonunda Osmanlı Darphane Mukataaları", İktisat Fakültesi Mecmuası, C. 23, No 1-4.
(مقاطعات دور الضرب العثمانية في منتهى القرن الخامس عشر حسب دفتر ذمم الملتزمين).

١٣ المصدر نفسه.

ان الجيش الغاضب هذه المرة أيضا قد أيد سليم الاول في الانتفاضة التي تزعمها ضد والده. وقد اعتزل بايزيد الثاني العرش لمصلحة ابنه ولم يتخذ أى اجراء بتخفيض الأقچه هذه المرة، الا أنه فرض على الناس تبديل ما بأيديهم من عملات قديمة مصكوكة باسم أبيه، بالأقچه المصكوكة باسم السلطان الجديد [١٤]. وكان لفتح سوريا ومصر أثره في تخفيف وطأة ازمة الازدلاف هذه المرة اذ لم يكن الفتح نفسه نتيجة لضغط الازمة)، على ان منح تيمارات جديدة للجيش واقرار مدخول جديد، قد سمح للدولة أن تخرج من مصاعبها المالية لفترة من الزمن، كما أن الدخل الاضافي الحاصل من البلاد المفتوحة قد سهل على الخزانة تجاوز الظروف العسيرة لمدة طويلة. ومع هذا فان الأزمات المالية سوف تتلاحق في الاراضي المفتوحة مؤخرا [١٥]. وقد اضطر السلطان سليمان القانوني بعد اعتلائه العرش أن يرسل الصدر الاعظم ابراهيم باشا (وزارته: ١٥٢٣-١٥٣٦) الى مصر للقيام باصلاحات يقتضيها الوضع سنة ١٥٣١ [١٦]. كما نعلم أيضا ان السلطان سليم الاول قد التجأ الى عقد القروض قبل الشروع في حملته [١٧].

سنة الازدلاف ٩٥٣هـ/١٥٤٦م:

نشر عمر لطفي بارقان ميزانية الدولة العثمانية لسنة ١٥٤٦-١٥٤٧ [١٨]، ولافساح المجال للقيام بأي مقارنة فقد كانت هذه الميزانية تحتوى على أرقام السنة السابقة والتي كانت سنة ازدلافية. وعلى هذا الاساس انتقل مبلغ ٦,٩٣٩,٤٧٧ اقچه من ميزانية السنة الازدلافية لسنة

---

١٤ المصدر نفسه. ولهذا السبب كانت دور الضرب التي كانت تضمن عادة بمبلغ ٢٠٠,٠٠٠ اقچه قد ضمنت هذه المرة بمبلغ سبع ملايين اقچه.

١٥ Gaston Wiet, Journal d`un Bourgeois du Caire, Chronique d`İbn İyas, Parıs, 1960.

ابن اياس، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، المجلد الخامس، نشر القاهرة، ١٩٦١.

راجع بالفهرس لكل ما يتعلق بالعملات والأسعار.

١٦ Ö.L.Barkan, XV ve XVI Asırlarda Osmanlı İmparatorluğunda Ziraî Ekonominin Hukuki ve Malî Esâsları, Vol. 1. Kanunlar, İstanbul, 1945, Cf. pp. 354-387.

(الأسس الحقوقية والمالية للاقتصاديات الزراعية للدولة العثمانية في القرن الخامس والسادس عشر، المجلد الأول: القوانين. تطبيق قانونامة مصر الموجودة في هذا المجلد هي أحد نتائج اصلاحات الوزير الأعظم ابراهيم باشا في ذلك القطر وجلها من قوانين قايتباي).

١٧ عالى، **نصيحة الملوك**، مكتبة السليمانية، مخطوطات الفاتح رقم ٣٥٢٥ (باللغة التركية)، ظهر الورقة ١٢٥.

١٨ راجع الملحوظتين٥ و٦ أعلاه.

١٥٤٦، وبتعبير آخر، لم يسجل عجز بالنسبة لهذه السنة، كما انتقل مبلغ ٨٦,٨٨٩,٨٤٥ اقچه لسنة ١٥٤٧ من السنة ١٥٤٦، وهذا ما يعني ان دخل هذه السنة أيضا يفوق نفقاتها.

الا أننا اذا درسنا الميزانية عن كثب، فانه يمكننا أن نلحظ جباية مبلغ ضخم لضريبة اضافية كان يطلق عليها اسم (العوارض) وكانت قد فرضت سنة ١٥٤٥. وقد ضمن ذلك دخلا مقداره ٧,٦٢٠,٧٧٣ اقچه. ونفس هذا الامر قد تم بالنسبة لسنة ١٥٤٦ حيث كان دخل الخزانة من نفس الضريبة لهذا العام مبلغ ١.٧٧٩,١٠٠ اقچه. واذا أخذنا بالاعتبار ان مجموع دخل الخزينة بلغ ٢٤١,٧١١,٨٣٤ اقچه خلال السنة الازدلافية (سنة ١٥٤٦) فان دخل سنة ١٥٤٧ قد انحدر الى مبلغ ١٩٨,٨٨٧,٢٩٤ اقچه.

- وبالاضافة الى هذا، وعلى الرغم من وجود فائض في الميزانية العامة خلال هذه السنوات فثمة عجز واضح في الميزانية المركزية أي ميزانية الاناضول وروم ايلى اذ بلغت مصاريف الميزانية المركزية للسنة الازدلافية ١٥٤٦ مبلغ ١٧١,٩٩٧,٤٤٩ اقچه، وللسنة المالية ١٥٤٧ مبلغ ١١١,٩٩٧,٤٤٩ اقچه، في حين كانت المداخيل الجبائية التي جمعت من ولايتي الاناضول والروم ايلي اللتين يمثلان الميزانية المركزية، كانت على التوالي تقدر بـ: ١٣٥,٤٠٢,٠٢٢ اقچه لسنة ١٥٤٦ أو بـ: ٩٤,٥٤٣,٣٤٩ اقچه لسنة ١٥٤٧. وعليه كان العجز يقدر من جهة بـ: ٣٦,٤٧٠,٣٣٥ اقچه في الميزانية الاولى وبـ: ١٧,٤٥٤,٦٩٤ اقچه للسنة التالية. غير ان العجز كانت تغطيه المداخيل الاضافية المستمدة من الولايات التي فتحت مؤخرا وهي مصر وسوريا ودياربكر وبغداد.

وعند تقلد رستم باشا سنة ١٥٤٤ الوزارة العظمى، جمع بطرق عنيفة وقاسية ما ملئت به خزائن القصر وكذلك الخزائن الموجودة في حصن يدى قله وهذا ما أدى الى تدهور الاقتصاد العثماني [١٩].

وقد خفضت العملة الذهبية سنة ١٥٥٢ أي بعد مرور ست أو سبع سنوات على سنة الازدلاف، وهو موعد تأجيل دفع علوفة (مصر)، وقد انخفض وزن السلطاني من ٣,٥٥٩ غراما الى ٣,٥٤٥ غراما. فأضحى يصك على هذه الصورة ١٣٠ سلطاني من مائة مثقال من

---

[١٩] مكتبة السليمانية، كتاب مستطاب، قسم مخطوطات الفاتح رقم ٣٥١٤ انظر الورقة ٣٩ ب.

الذهب الخالص عوضا عن ١٢٩ كان عليها الاعتماد منذ بداية صك العملة الذهبية العثمانية عام ١٤٧٨ في عهد محمد الفاتح [٢٠].

وفي نفس هذا الظرف بالتحديد، بدأ صراع الادعياء من أولاد السلطان سليمان القانوني على الحكم بين بعضهم البعض. ومن نتائج سياسة رستم باشا المالية ترك المزارعين قراهم وهجرتهم جماعات جماعات الى المدن حيث استقروا بها، في حين كان عدد آخر منهم قد انضم الى الـ(لوند) ويمارس قطع الطرق [٢١].

سنة الازدلاف ٩٨٦هـ/السنة المالية للمداخيل ١٥٧٨م:

سبقت الحملات الموجهة ضد ايران الازمة بقليل، ومن سوء الحظ ان هذه الحملات تختلف عن حملة الفاتح ضد استانبول وحملات سليم الاول ضد سوريا ومصر، التي كانت سريعة وحاسمة، بينما كانت الحملات ضد ايران على العكس من ذلك ممتدة وزادت في الضيق المالي. وأول ما كانت الخزانة تفكر فيه أمام الازمة المالية هو تخفيض أنواع العملات المتداولة من اقچه وبارة وشاهى، ولم تكن السلطة لتستطيع حماية النقد قبل اللجوء رسميا الى تخفيضه، ذلك أن دور الضرب كانت تصك العملة تحت رقابة السلطة وحيث كانت لا تراعي الوزن الرسمي، وقد تضيف الى المعدن القيم معادن خسيسة، ولا يردعها عن ذلك رادع. ونتيجة لذلك انخفض وزن الأقچه رسميا وصار يصك من ١٠٠ درهم من الفضة ٨٠٠ اقچه بدلا من ٤٥٠، وبهذا ارتفع سعر النقد الذهبي (السلطاني) وما يعادله من ذهب افرنجي من ٦٠ اقچه الى ١٢٠ اقچه.

وقد أريد اصلاح النقد سنة ١٥٨٦م ولم يتثنى ذلك بسبب مقتل أمير أمراء ولاية روم ايلي والدفتردار وأمين دار الضرب اثر ثورة جامحة كانت هي أول ثورة كبيرة من نوعها في التاريخ العثماني قام بها الجند، عندما نقصت رواتبه بفعل العملة المنخفضة. وقد كان عجز الميزانية المركزية (ميزانية الروم ايلي والاناضول) حسب ميزانية ١٥٨١ يناهز ٧٥,٩٣٤,٥٩٦ اقچه. وهذا على الرغم من دخل ضريبة اضافية (ضريبة العوارض) تقدر

---

[٢٠] المكتبة الوطنية بباريس، **قانونامة مصر**، قسم المخطوطات التركية رقم ٨٢، انظر ٥٢آ.

[٢١] **كتاب مستطاب...**، نفس المصدر.

بـ: ٥٦,٢٥٥,٤٦٢ اقچه. ولم يكف دخل الايالات المفتوحة من عهد سليم الأول لسد الخلل الحاصل، وقد بقي في الميزانية عجز طفيف بلغ ٧٢٧,٨٧٠ اقچه [٢٢]. وقد ادت الضرائب الاضافية الى جلاء الناس عن أراضيهم وهذا مما زاد في نقص سكان الاناضول والروم ايلي خلال النصف الاول من القرن السابع عشر وزاد، من جهة أخرى، في عدد الناقمين على الحكم من الأشقياء الذين كانوا يمارسون قطع الطرق والذين شاركوا في حركة الجلالي العصيانية، وكان هذا العصيان بدوره قد ساهم في اضعاف موارد الخزينة وزاد من الضيق المالي الذي تسبب بدوره في تخفيض العملة مرة بعد أخرى. كما أدت حروب ايران (١٥٧٦-١٥٨٨) الى الزيادة في مصاريف الدولة. وكان الوزير الأعظم سنان باشا يكرر قوله بأن مصاريفنا تفوق مداخيلنا بنسبة الثلث [٢٣].

سنة الازدلاف ١٠٢١هـ/١٦٢١م:

يمثل هذا التاريخ انتهاء المرحلة الثانية من الحروب مع ايران وابرام الصلح، وأهم الاحداث في الاناضول خلال هذه الفترة كانت عصيان الجلالي. ففي سنة ١٦٠٧ كانت مداخيل الخزينة خلال الستة أشهر الاولى ما مقداره ٢٠٤,٢٧٣,٧٤٧ اقچه، في حين كانت المصاريف في نفس الفترة تقدر بـ: ٢٠٢,٩٧٣,٧٤٤ اقچه [٢٤]. أما مداخيل الخزينة لسنة ١٦٠٨ فتقدر بـ: ٥٠٣,٦٩١,٤٤٦ اقچه، والمصاريف بـ: ٥٩٩,١٩١,٤٤٦ اقچه [٢٥]، وعليه يكون عجز الخزينة لسنة ١٦٠٨ يقدر بحوالي ١٩%، هذا على الرغم من دعم الميزانية بمبلغ ٧٨ مليون من الاقچات من رصيد الخزينة الداخلية (الخاصة). وفي هذه السنة كانت المبالغ التي دفعت الى الجيوش المرابطة على الحدود الشرقية والغربية للامبراطورية العثمانية قد ناهزت ٩٥,٥ مليون اقچه..

ويجب أن نذكر هنا أن الميزانيات التي سبق أن نوهنا بها في مواضيعها، كانت لا تحتوي على أكثر من أربع مواجب (علوفات)، ونظرا الى أن الميزانيات لم تكن تمثل الا الوضع

---

[٢٢] أ.ر.و.أ، ماليه دن مدور دفترلر (الدفاتر المدورة من المالية) رقم ٨٩٣.

[٢٣] سنان باشا، تلخيصات، مكتبة السليمانية، قسم مخطوطات أسعد أفندي رقم ٢٢٣٦، رجع: الورقة ٥٢آ.

[٢٤] أ.ر.و.أ، كبه جى (Kepeci) رقم ٣٣٩٨.

[٢٥] أ.ر.و.أ، رقم D.BŞM ١٠١٧/١٢/١٥.

الاجمالي عند آخر السنة لحسابات الدولة، فانها لا تحتوى الا على ما تمت جبايتـــه وصرفــه فعلا. أما ما كان يؤجل، فلا ذكر له، وعلى هذا الاساس يكون الفرق بين الدخل والصرف أكبر اذا كان هناك عجز في الواقع، ويكون الفائض أقل على هذا الحساب. ومما يستغرب لـــه هــو استقرار سعر العملة وقت سنة الازدلاف هاته، غير أنه عندما يقرب موعد تأخير دفع العلوفـــة الاولى، نرى الدولة تقوم بتصحيح النقد سنة ١٦١٦. وكان صك الأقچه قد تـــم وفقـــا للنظـــام القديم. وقد ترتب عن تأخير دفع علوفات الجند الى نكسة حملة خوتين (فـــي بولونيـــا) ســـنة ١٦٢١ ونهض الجيش اثرها الى معارضة السلطان كنج عثمان (١٦١٧-١٦٢٢) وخلعه وقتلـه واستبداد فئة من العصاة ومقدمي الجند بالسيطرة على الحكم وبالتالي على الحياة السياسية للبلاد لفترة كانت طويلة نسبيا.

وقد أدى العجز الذي كانت تشكو منه الميزانية الى افراغ الخزانة الداخلية (الخاصة) كمـــا اضطر السلطان لتحويل بعض الاواني الذهبية والفضية وصك ما يحصل منـــها مـــن معـــدن، نقودا. غير أن فتح بغداد أخيرا سنة ١٦٣٧ وسياسة حكيمة من الصدر الاعظم قد جلبا شيئا من النظام الى المالية العثمانية.

سنة الازدلاف ١٠٥٤هـ/سنة دخل ١٦٤٤م:

أدى مقتل الوزير كمانكش قرا مصطفى باشا سنة ١٦٤٤ والاسراف الذي مارسه الســلطان المجنون ابراهيم (١٦٤٠-١٦٤٨) الى توسيع الثغرة في الميزانية وصار العجز يتفاقم بشـــكل خطير من سنة لأخرى. وما إن حان الموعد المعتاد لتأجيل وقت دفع العلوفة الأولى أي بعـــد ثمان سنوات من سنة الازدلاف حتى تطور الوضع السياسي في العاصمة بشكل خطير جـــدا، أدى الى خلع السلطان ابراهيم وقتله واعتلاء ابنه محمد الرابع العرش وهو مـــا زال صبيـــا.. على أن تسيير الحكم كان تحت سيطرة الحريم وأغوات الانكشارية طيلة زمن صباه.

وخلال هذه الفترة من تسلط هذه الشرذمة على الحكم، كانت الخزينة فارغة، ولم يمكن ســد عجز الميزانية لدرجة ما الا بجمع ضرائب مستحدثة وجباية بعض الضرائب قبل موعدها بسنة أو سنتين سلفا. وقد شارك الريفيون، الذين اضطرهم عبء الضرائب الى الهجرة، كلما قـــامت ثورة أو عصيان. كما أن الجند الذي نفد صبره عندما تقاضى علوفتـــه بنقـــد مغشـــوش ســـنة

١٦٤٤، وأخذ يطالب برؤوس الكثير من أهل الديوان، وقد شنق الكثير منهم على أغصان دلبه أمام القصر، واقتضى عزل الوزير أحمد باشا الملك عندما حاول توزيع النقد المنخفض على أهل السوق بسعر النقد الصحيح، ليصرفه ذهبا أو نقدا أجنبيا ثم يعود ويصرف هذا النقد مرة أخرى نقدا منخفضا بالسعر الجاري طمعا في أن يوفر بهذه الطريقة للخزانة ما كان يؤدي به رواتب الجند، والذي سبب عزل هذا الوزير هذه المرة، كانت ضجة وثورة الناس من السوقة والمحترفين.

سنة الازدلاف ١٠٨٨هـ/سنة دخل ١٦٧٧م:

نعلم من ميزانية سنة ١٦٦٩ أن نفقات الخزينة عند موعد حلول القسط الثالث من مواجب الجند، كان يبلغ ٦٣٧,٢٠٦,٣٤٨ اقچه، في حين لم تكن المداخيل، بالاضافة الى مبلغ ١٢٢ مليون اقچه جمعت بفضل ضريبة اضافية (العوارض)، لم تزد على مبلغ ٦١٢,٥٢٨,٩٦٠ اقچه [٢٦]، ولم توضح الميزانية بشكل قاطع كيف واجهت الدولة هذا العجز، غير أننا نعرف من أحد المصادر أن الخزانة الداخلية (الخاصة) ساعدت الميزانية بمبلغ ١٤٢ مليون اقچه في هذه السنة بعينها وذلك لضمان تسديد المصاريف العادية [٢٧].

سيكون مفيدا لو نتعرض بايجاز الى ماهية الخزينة الخاصة في الدولة العثمانية، فقد سبق أن ذكرنا عدة مرات الخزانة الداخلية أو الخاصة دون أن نشرح ذلك. كان يوجد خزينتان للدولة العثمانية وهما الخزينة الخارجية والخزينة الداخلية. فالأولى وهي التابعة للديوان وتوجد في القصر، كانت تحت تصرف الوزير الاعظم ينفق منها النفقات المعتادة لخدمة الدولة، ومداخيلها تمثل دخل الدولة ومصاريفها تمثل نفقاتها، فما يحصل عادة يوضع في هذه الخزانة وما يصرف ينفق منها أو يفترض أنه دخلها وخرج منها، لانه كان ينفق في الولايات من حاصلها على المصاريف المحلية ويبعث بالفائض منها الى الديوان. أما الخزانة الداخلية فكانت تحت تصرف السلطان، ولادخل للوزير الاعظم فيها. ويتجمع في هذه الخزانة الفائض عن النفقات من المداخيل في الخزانة الخارجية وكذلك دخل بعض الولايات كدخل مصر مثلا الذي

---

[٢٦] راجع الملحوظتين رقم ٥ و٦ أعلاه.

[٢٧] انظر الملحوظة التالية.

كان ينظر اليه على أنه دخل السلطان الخاص. وكل ما يرد من مصر كخراج (وكان يطلق عليه خزانة مصر) ينقل رأسا الى الخزانة الداخلية الواقعة في منتهى الدار الداخلية في قصر طوبقبو، حيث القصر الخاص بالسلطان. على أن المبالغ التي تدخل الخزانة الداخلية كانت تسجل في دفاتر حسابات الخزانة (الروزنامجة مثلا) مصاريف، وعلى العكس كانت المبالغ المعطاة أو المسلمة الى الخزانة الخارجية من طرف الخزانة الخاصة وبموافقة السلطان تعتبر مداخيل بالنسبة للخزينة الخارجية التي تسلمتها.

وكان السلطان ضنينا بالمبالغ التي تدخل خزينته الداخلية وكان يعتبر ما فيها دخله الخاص، ولا يعطى شيئا منها الى الخزانة الخارجية ما لم يكن الوضع خطير والقضية مستعجلة، كما لا يدفع شيئا منها الا عن طريق القرض والسلف. على أن ما أخرج منها ودفع الى الوزير ليقضي حاجته سجل دخلا للخزانة الخارجية ومصرفا بالنسبة للخزانة الداخلية، وكان على الوزير أن يسدد دينه من أول مداخيل الخزانة من الجبايات. وبالاضافة الى هذه المصادر المقننة لدخل الخزينة الخاصة، نلاحظ أيضا اضافة مداخيل جمارك بغداد وتركات كبار موظفي الدولة الذين لم يكن لهم ورثة وكذلك الاموال المصادرة من تلك الفئة.

ان الشكل البياني رقم ٢ يفيد عن المقادير الذي اسلفتها الخزانة الداخلية للخزانة الخارجية لسد العجز في الميزانيات للسنوات التي سبقت والتي تلت سنة الازدلاف المعنى بها هنا كما ان في القائمة المقادير التي أمكن الخزانة الخارجية ردها بعد. وهي كما تدل عليه القائمة شئ قليل. وهذه الفترة هي بالتحديد زمن الحملة الأولى والثانية ضد بولونيا (١٦٧٢-١٦٧٦)، وتلتها حملة جهرين، والحملة ضد روسيا (١٦٧٨-١٦٨١) وأخيرا الحملة ضد النمسا (١٦٨٢)، ونكسة فينا، ثم الحوادث الداخلية التي تعاقبت وأدت الى خلع السلطان محمد الرابع سنة ١٦٨٧. وفي هذه الفترة بالذات كان الرجوع واللجوء الى رصيد الخزانة الداخلية كبيرا وهذا ما أدى الى استنفادها [٢٨].

---

[٢٨] أ.ر.و.أ، ماليه دن مدور دفترلر، رقم ١٥٨٤٦ و ٢٠٧٣٩ وهما المتعلقان بحسابات الخزينة.



الرسم البيانى رقم 2 : بيان المقادير التى اخذت من الخزانة الداخليـة ما بين 1081 هـ و 1098 هـ / 1670 ـ 1678 م .

السنوات	ما أخذ من الخزينة الخاصة	ما أعيد الى الخزانة الخاصة
١٠٨١/١٦٧٠-١٦٧١	٤٩,٤٤٠,٠٠٠	٢٤,٠١٥,٠٠٠
١٠٨٢/١٦٧١	٣٠,٩٣٠,٠٠٠	١١,٩٤٠,٠٠٠
١٠٨٣/١٦٧٢	٣٦,٥٠٠,٠٠٠	٧,٣٧١,٠٠٠
١٠٨٤/١٦٧٣-١٦٧٤	١٦١,٩٦٢,٧٧٣	٤٣,١٥٩,٣١١
١٠٨٥/١٦٧٤-١٦٧٥	٨٤,٠٠٠.٠٠٠	١٣,٥٤٤,٧٠٠
١٠٨٦/١٦٧٥-١٦٧٦	٩٩,٠٣٩,٥٩٠	١٧,٣٩٧,٥٠٠
١٠٨٦/١٦٧٧	١٤١,٩٦٨,٦٧٧	—
١٠٨٩/١٦٧٨	١٤٦,٠٨٧,٩٨٠	٤٢,٠٠٠.٠٠٠
١٠٩٠/١٦٧٩-١٦٨٠	١٢٧,٨٥٢,١٢٠	١٢,٠٠٠.٠٠٠
١٠٩١/١٦٨٠	٨٦,١٦٩,١٣٠	—
١٠٩٢/١٦٨١-١٦٨٢	١١٠,٨٥٧,٩٨٠	١٨,٠٠٠.٠٠٠
١٠٩٣/١٦٨٢ (النصف الأول)	٩,٧٠٢,١٩٥	٢,٥٣٠,٢٠٠
١٠٩٣/١٦٨٢ (النصف الثاني)	١٢٠,٩٦٠,٠١٢	—
١٠٩٤/١٦٨٣	٢٥١,٨٣٢,٠٠٠	٩٠,٠٠٠.٠٠٠
١٠٩٥/١٦٨٤	٢٥٥,٢٠٩,١٦٠	—
١٠٩٦/١٦٨٥-١٦٨٦	٣٠١,٩٢٢,٢٨٠	—
١٠٩٧/١٦٨٦-١٦٨٧	٣٨٩,٩٥٠,٠٥٦	—
١٠٩٨/١٦٨٧-١٦٨٨	١١١,٥٨١,٦٤٨	—

قائمة قروض الخزانة الداخلية للخزانة الخارجية من ١٦٧١ الى ١٦٨٨م

الحسابات بالأقچه

لقد تمكنت الخزانة الداخلية أن تساعد الحكومة على اجتياز الظروف العسيرة وذلك بفضل المبالغ المتراكمة فيها حينما كانت عامرة، غير أنه عندما استنفدت تلك المبالغ وحرم الديوان من المعونة، اضطر لعقد قروض داخلية في القرن الثامن عشر، ثم التجئ الى عقد قروض خارجية. والمعروف أن الحكومات في أوروبا كانت تستقرض منذ حروب المائة عام (١٣٣٧-١٤٥٣)، وأن شارل الخامس على الرغم مما كان يرد اليه من أموال من القارة الجديدة، فان خزانته كانت أعلنت افلاسها مرارا عديدة. ولو نجحت حملة فينا كما كان يخطط لها مصطفى باشا المرزيفونى، فلربما كان لهذا الفتح اثره، شأنه في ذلك شأن فتح مصر على عهد سليم الاول حيث خففت حدة الضيق المالي وشدة ازمة سنة الازدلاف. الا أن فشل الحملة على فينا لم يضاعف فقط أبعاد الازمة، بل سمح باستنتاج أن اللجوء الى السياسة التوسعية والفتح ليست

غاية في حد ذاتها لحل الازمة المالية. وفي السنوات التي تلت نكسة الحملة على فينا، كانت المصادر المالية الداخلية قد انخفضت الى مستوى يقرب من الصفر. ومن جهة أخرى فقدت الدولة مداخيل هامة بخسارة البلاد التي استولى عليها العدو والتي كان دخلها يذهب الى الدولة العثمانية، بينما كانت أبواب الصرف والنفقات قد استمرت على حالها ومعنى ذلك أن الدخل قد قل بينما العبء المالي قد ازداد، والجدول أسفله يشرح تطور دخل ونفقات الخزانة ومدى العجز ومقدار الأموال الضائعة والتي تعسر جبايتها:

السنوات	المداخيل	المصاريف	الفرق
١١٠٢هـ/١٦٩٠-١٦٩١م ن	٥٦٥,٧٥١,٤٠٨	٨١٢,٨٧٨,٣٦٥	-٢٤٧,١٢٦,٩٥٧[٢٩]
ع	٢٨١,٩٤٧,٣٨٨		
١١٠٣هـ/١٦٩١-١٦٩٢م ن	٨١٨,١٨٨,٦٦٥	٩٢٩,١٧٣,٩١٠	-١١٠,٩٨٤,٢٤٥[٣٠]
ع	٢٨٤,١٤٨,٤٢٤		
١١٠٤هـ/١٦٩٢-١٦٩٣م ن	٨٢٨.٣٧٣,٥١٨	٩١٩,٠١٢,٠٤٦	-٩٠,٦٣٨,٥٢٨[٣١]
ع	٢٣٨,١٦٠,٧٠٦		
١١١٠هـ/١٦٩٨-١٦٩٩م ن	١,٠٥٣,٤٤٦,٦٢٥	١,٢١١,٣٧٩,٢٦٦	-٦٣,٥٦٠,٨٨٨[٣٢]
ع	١٨١,٨٢٧,٤٦٨		
١١١٣هـ/١٧٠١-١٧٠٢م ن	١,١٧٩,٩٧٣,٧٨٠	١,٠٥١,٠٦٥,٣١٢	+١٢٨,٩٠٨,٤٦٨[٣٣]
ع	٧٠,٥٠٥,٠٩٢		
١١١٤هـ/١٧٠٢-١٧٠٣م ن	١,٢١٣,١٧٦,٦٠٨	١,٠٥٩,٨٥٢,٤٠٦	+١٥٣,٣٢٤,٢٠٢[٣٤]
ع	٦٩,٦٦٧,٩٩١		

[٢٩] ا.ر.و.ا، قسم كيه جى رقم ٢٣١٣.

[٣٠] عندما كان الجيش يقيم في ثكناته وكان السلطان يقيم باستانبول أو أدرنة، كان فائض المصاريف العادية للخزينة السلطانية، بالنسبة للمداخيل تقدر بـ ١١٠,٩٨٤,٢٤٥ اقچه. ومست الحاجة في السنة ١١٠٣هـ (١٦٩١-١٦٩٢م) لـ ٢٣٦,٠٥٥,٦٢٠ اقچه اضافية لتمويل الحملة على النمسا، وهذا ما جعل فائض المصاريف (وبصورة أخرى العجز) يقدر بـ ٣٤٧,٠٣٩,٨٦٥ اقچه. راجع ا.ر.و.ا، قسم ماليه دن مدور دفترلر، رقم ١٢٦٠٣.

[٣١] ا.ر.و.ا. قسم ماليه دن مدور دفترلر رقم ٢٣,٢٤٩ ص ١٥٠-١٥٧.

[٣٢] نفس المصدر ص ٥٤-٧٩.

[٣٣] نفس المصدر ص ١٠٦-١٢١.

[٣٤] نفس المصدر ص ١-١٧ راجع لأجل معلومات اضافية عن مالية القرن السابع عشر ومنتصف العصر الذي يليه A.Tabakoğlu, Gerileme devrine girerken Osmanlı Maliyesi, ist. 1985, (مالية الدولة العثمانية في أوائل عهد تقهقرها).

ن (ممكن) ع (ممتنع)

أما السنة الجبائية ١١٠٣هـ/١٦٩١-١٦٩٢م، فقد كان الدخل الممتنع الحصول نتيجة الاعفاء من أداء الضرائب أو نتيجة احتلال من طرف العدو، قد قدر بـ: ٧٠,٧٠١,٨٠١ اقچه والدخل الممتنع من أموال المقاطعات التي استحال ايجارها نتيجة الحرب أو لاسباب أخرى، كان على وجه التقدير ٩٠,٦٢٠,٥٥٩ اقچه. واذا أضفنا المبالغ الاخرى الممتنعة، نلاحظ ان الدخل الذي تعسر جمعه قد بلغ ٢٨٤ مليون اقچه اى ٣٥,٧% من الدخل العام للدولة.

ان الازمة المتوقعة سنة ١٦٨٧ التي لم تظهر الا بعد أن اتخذ قرار بارجاء تسديد الدفوعات مرة اخرى بعد سنة الازدلاف والتي بلغ عدد الدفوعات المسوفة خمسة أقساط (أي رواتب سنة وثلاثة أشهر لم تكن قد دفعت بعد) قد الجأت الجيش عند رفض مطالبه ببعض الترقيات والنقص الذي كان يعانيه في الذخائر أن يثور ويتوجه نحو أدرنه ويخلع السلطان محمد الرابع ويجلس أخاه السلطان سليمان الثاني على العرش، وقد تطاولت شرذمة سيطرت على الحكم واستولت على الادارة [٣٥].

وسرعان ما خوت الخزينة الداخلية ونضب معينها وأصبح من الضروري في سنة ١٦٨٥ اعطاء الاذن لسبك مقتنيات الخزينة من تحف ذهبية وفضية ثمينة وصكها نقودا. وبفضل هذه العملية تم سبك ما قيمته ٢,٦٩٣,٠٠٠ اقچه من الذهب. وكانت العملة الذهبية تسمى في هذا الظرف بـ"شريفى" أما العملة الفضية المسكوكة فقد قدرت بما قيمته ٦٥,٨٥٣,١٧٧ اقچه ما بين اقچه وبارة، وعد ذلك وسيلة لتنشيط دار الضرب التي كانت مغلقة، لا تعمل منذ أمد طويل[٣٦]. وقد زيد في وزن الأقچه هذه المرة وصك من وزن درهم من الفضة ١٢,٥ اقچه بعد أن كان يصك من وزن درهم من الفضة أربعة عشر اقچه. وارتفع وزنها من ٠,٢٢٩ غراما الى ٠,٢٥٦ غراما. غير ان نسبة الأقچه في النقد المتداول كانت ضئيلة جدا، وقد حلت البارة المصرية محلها اعتبارا من هذا التاريخ. على ان البارة نفسها هي عملة فضية تزن ٠,٧٦٩ غراما وهي خليط من فضة ونحاس، وقدرت نسبة الفضة فيها بـ: ٧٠% وعندما خلع

---

[٣٥] سلاحدار تاريخى، ج٢، ص ٢٧٣ وما يليها، وراشد تاريخى، ج١، ص ٤٩٦ وما يليها، ج٢، ص ١٥.

[٣٦] أ.ر.و.أ، قسم ماليه دن مدور دفترلر، رقم ٤٠٢٨، وهو المتعلق بحسابات العملة.

السلطان محمد الرابع، كان وزن البارة قد انخفض الى ٠,٧٣٨ غراما، وهذا على الرغم من المحافظة على نفس النسبة الفضية فيها. أما العملة الذهبية فقد انخفضت من حيث الوزن والعيار، فبعد أن كانت تصك من الذهب الخالص أصبح يضاف اليها شيء من الفضة أو النحاس، وعلى الرغم من الفرمانات السلطانية التي لم تكن واضحة حول هذا الموضوع، فان عيارها، ابتداءا من هذا الوقت، لم يتجاوز ٠,٩٦٠ من الذهب لوزن ٣,٥٢٧ غراما، وهذا أقل من وزنها المعروف سنة ١٦٤٠.

غير أن أهم حدث في تاريخ النقد العثماني جرى حتى ذلك الوقت، هو ولاشك التضخم الذي بني على أساس العملة النحاسية بعد جلوس سليمان الثاني. فالوضع المالي قد اضطر السلطان لصك عملة نحاسية (كان يطلق عليها اسم منقور) وكانت تزن الواحدة منها نصف درهم (١,٦٠٣ غراما)، وقد تداولها الناس بسعر نصف اقچه اولا ثم رفع سعرها الى الأقچه. ونظرا الى أن العملة النحاسية عملة اعتبارية وقيمتها المعدنية هي دون قيمتها النقدية بكثير فقد كانت لا تستعمل الا في المبيعات الخسيسة والرخيصة، غير أن الدولة أعطتها ميزة قوة ابراء لتستعمل في أداء كل دين مهما بلغ حجمه. ان المنقور الذي يزن ٢/١ درهما، قد عومل بالتساوي مع القطعة الفضية للأقچه التي تزن حوالي ٠,١٨٨ غراما (إذ قد كان يصك من وزن درهم من الفضة ١٧ اقچه) الا أن المنقور قد سحب من التداول بسبب الفرق الكبير الموجود بين سعر العملة النحاسية والقيمة المعدنية التي يشتمل عليها وقيمة التبادل التي تحث عددا من مزوري العملة اتراكا واجانب لمحاكاتها، طمعا في الارباح الناتجة عن ذلك. وقد ارتفعت من جراء هذه السياسة أسعار النحاس وقل الربح، فاضطر لابطال المنقور بعد تجربة استمرت ثلاث سنين. وكان قد استخدم في صكه آلة ضرب ميكانيكية حديثة استعملت لاول مرة في تركيا، وهذا ما سمح للسلطة أن تحصل في وقت قياسي على انتاج أكثر أهمية وذات مبالغ أساسية صرفتها لسد ديونها المتراكمة [٣٧].

وهناك ظاهرة أخرى مهمة وجب ذكرها في هذا الصدد هي لتجاه السلطة خلال الفترة التي ساد فيها الصلح والهدوء نسبيا بين ١٦٩٩-١٧١١، الى التصنيع وخلق ثروات جديدة للتغلب

---

[٣٧] ان عملية صك العملة بواسطة رقاص قد استعمل ما بين شهر جوان ١٦٩٠ وسبتمبر ١٦٩١ وذلك لصك ٥٥٣,٨٧٣ كيلو غراما من المنقور (وهي قطع نحاسية).

على الازمات المالية بعد ان اتضحت صعوبة التغلب عليها عن طريق الحروب والفتوحـــات. وبعد احداث دار ضرب حديثة، هناك محاولات كثـــيرة لانشـــاء مصنـــع للنســيج، غـــير أن الامبراطورية العثمانية كانت متأخرة جدا في هذا المجال بالنسبة لبقية الدول الغربيـــة والتـــي كانت تتصارع فيما بينها لكسب السوق العثمانية وهي غير مستعدة لتشجيع وتطوير الصناعـــة في أراضي الامبراطورية العثمانية، بل بالعكس اجتـــهدت لاعاقتـــها، ســـاعية لاحبـــاط هـــذا المخطط(٣٨). وكان المشروع الوحيد الذي سانده الغربيون هو مشروع دار الطباعة، وقد شـــجع بعض السفراء المتفرقة ابراهيم على انشاء أول مطبعة حديثة باستانبول.

سنة الازدلاف ١١٢١هـ/سنة الدخل ١٧١٠م:

ان هاته السنة الازدلافية لم تتميز بأي حركة انتقاضية بسبب تأخير تسديد الرواتب، غـــير أنه خلال الثلاثة والثلاثين سنة السابقة، قامت ثورة في الوقت الذي يتأخر للمرة الثالثة تســـديد الرواتب، مرجئين الى بداية السنة المالية الشمسية تسديد العلوفة الثالثة. وقد ثار الجند بتشـــجيع من الصدر الأعظم نفسه ضد شيخ الاسلام ونفوذه وتصدره على الوزير نفسه وسيطرته علـــى المسرح السياسي للدولة. وقد انتهت الثورة بقتل شيخ الاسلام فيض الله أفندي وخلع الســـلطان مصطفى الثاني واجلاس أحمد الثالث على العرش. وبذلك انتهى الدور السياسي للثورة ليطـــلب الثوار فيما بعد السلطان أحمد الثالث بتسديد رواتبهم المتخلفة. ونظرا لفراغ الخزينة فـــي هـــذا الوقت، فقد التجأت الحكومة الى الاقتراض من داخل البلاد وبآجال قصيرة. وقد علق الســـفير الفرنسي فيريول (Ferriol) في أحد تقاريره بما يلي: "كان على السلطان أن يبدأ بتسديد الرواتب وابتداءا من ١٣ من هذا الشهر، وقد جمعوا مبلغ ستة ملايين بصعوبة كبيرة وحتى التجارة فقـــد أصبحت متدهورة وكل هذا لغرض دفع ثلاثة علوفات كل دفعة منها تقابل ربع ربع سنة (٣٩).

---

٣٨ دار الوثائق الوطنية بباريس، قسم العلاقات الخارجية رقم ٣٨٤ B^1 وهي رسائل سفير فرنسا فيريول (Ferriol) المؤرخـــة في ٤ و١٨ جويليه ١٧٠٣، ورقم ٣٠٥ B^1 الرسالة المؤرخة في ١٦ فيفرى ١٧٠٨.

٣٩ المصدر نفسه، رسالة بتاريخ ٤ نوفمبر ١٧٠٣. وهذا نص الفقرة باللغة الفرنسية:

"Le Grand Seigneur doit commencer la paye le 13 de ce mois,on a assemble six millions avec toutes les peines du monde et Le commerce en est devenu languissant, ce sera pour donner trois payes d'un quartier chacun".

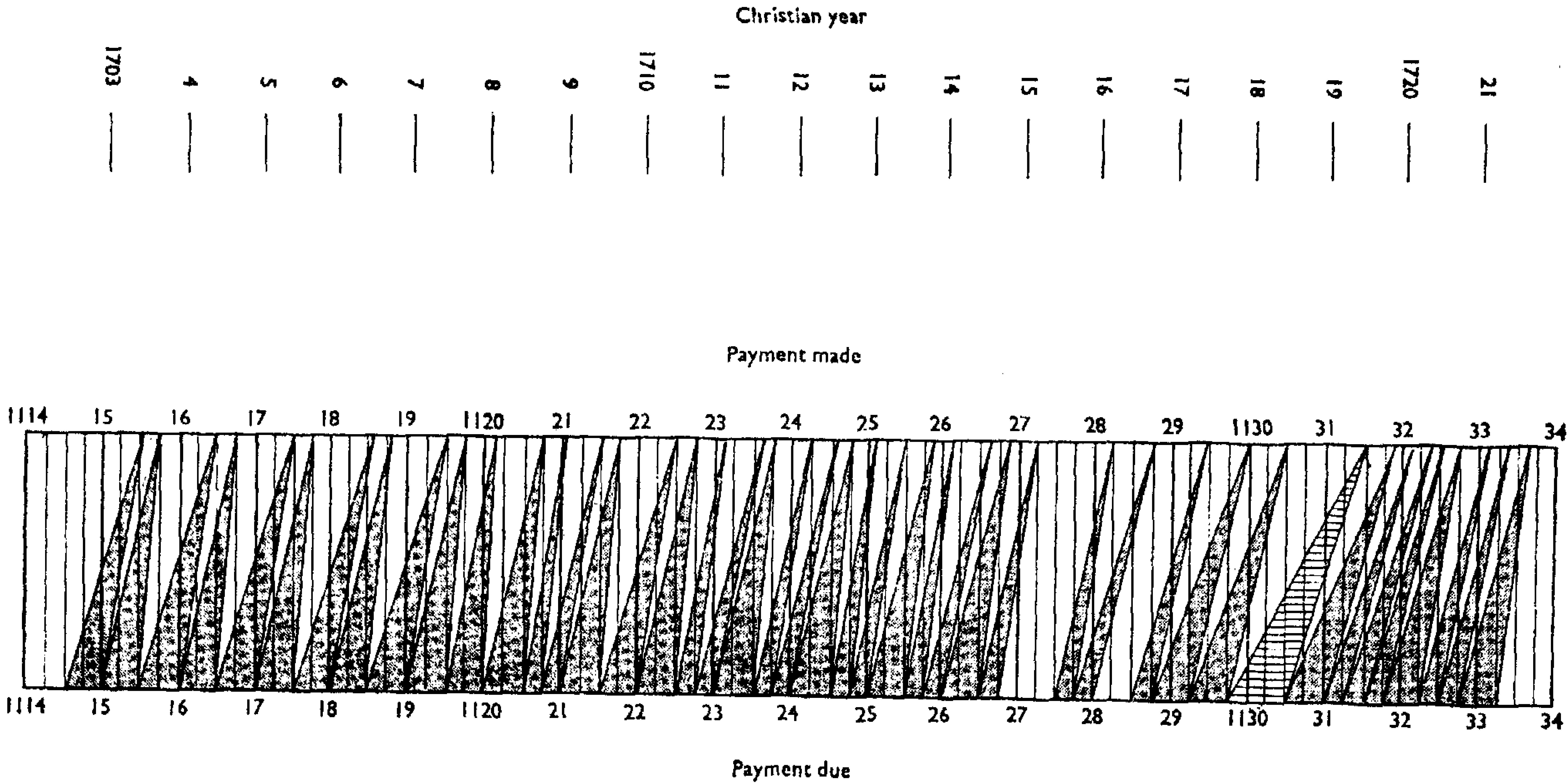
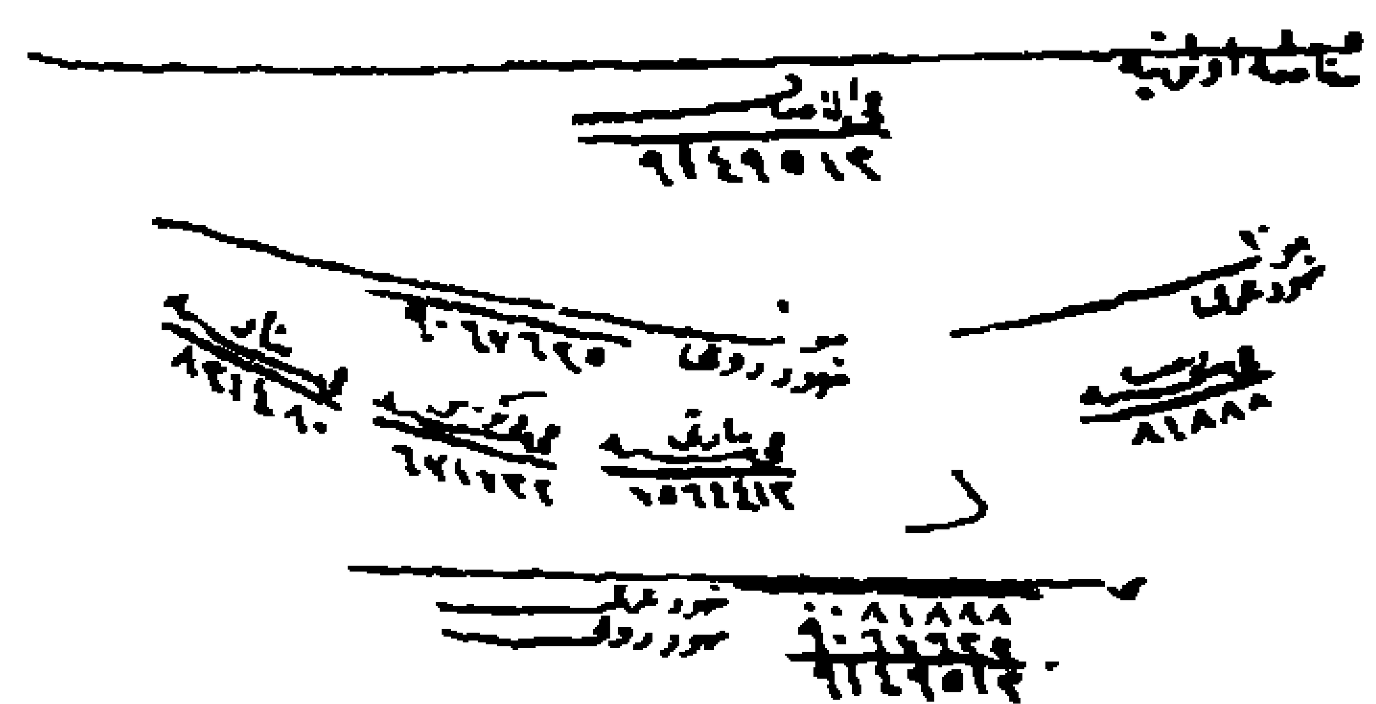
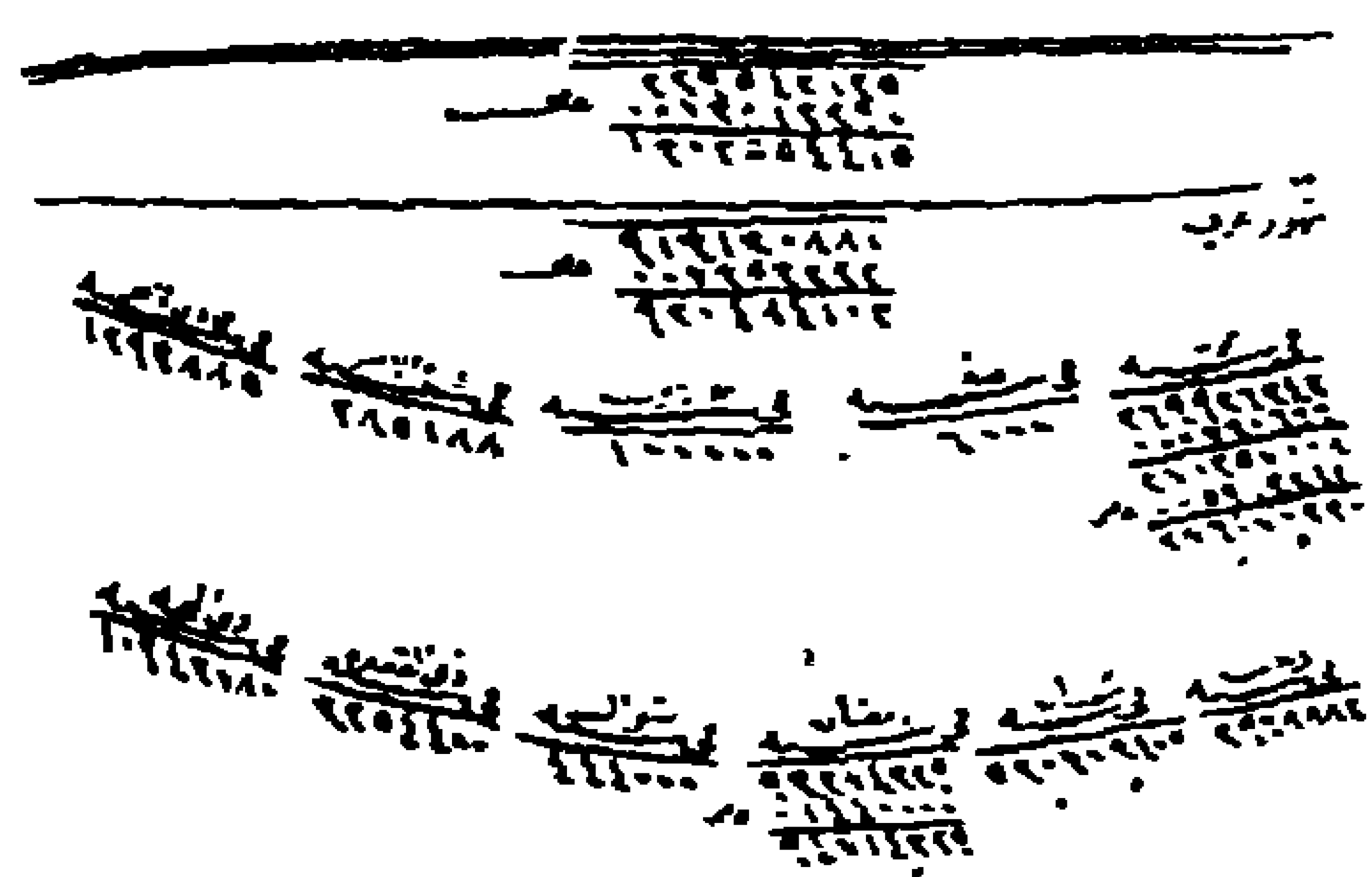
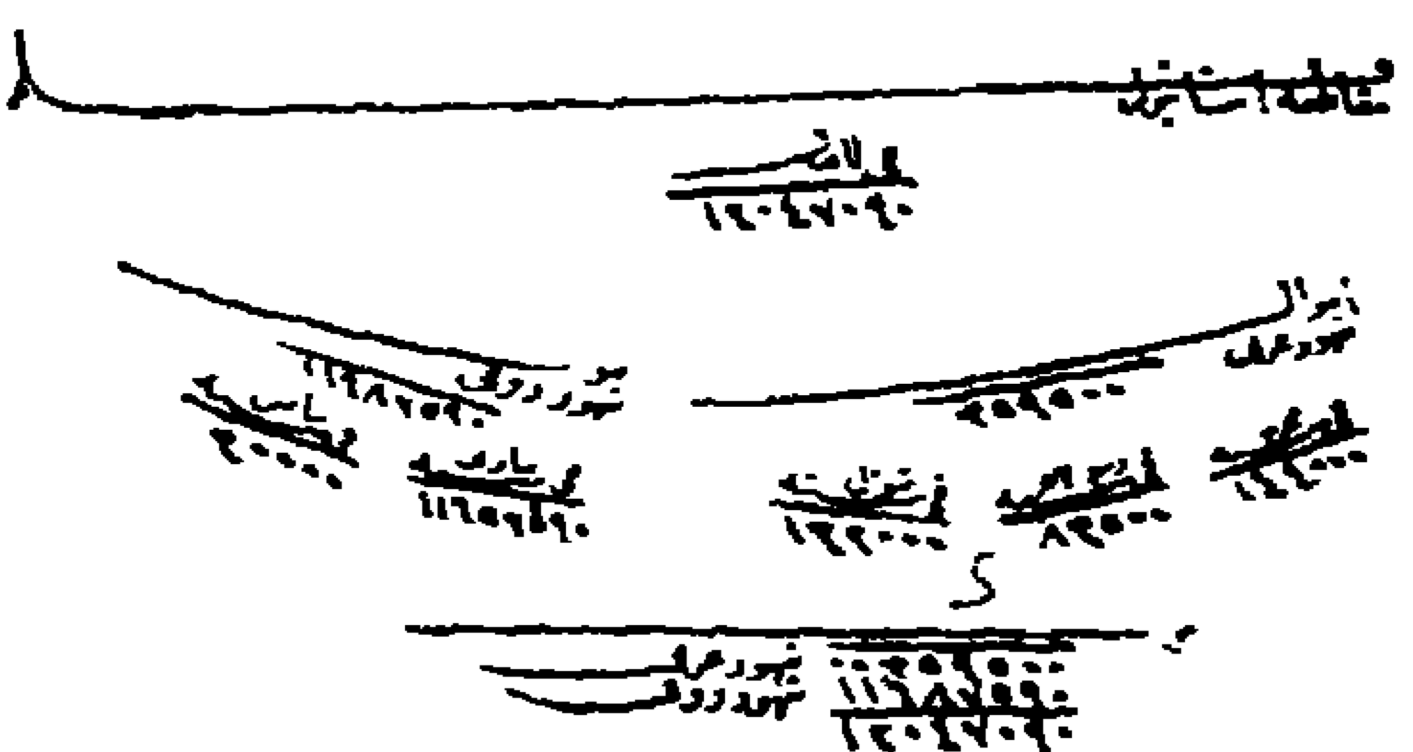


FIG. 3. *A graph showing the dates on which payments fell due and the dates on which they were actually made,* 1114–1134 *A.H.* (1703–1721 *A.D.*)

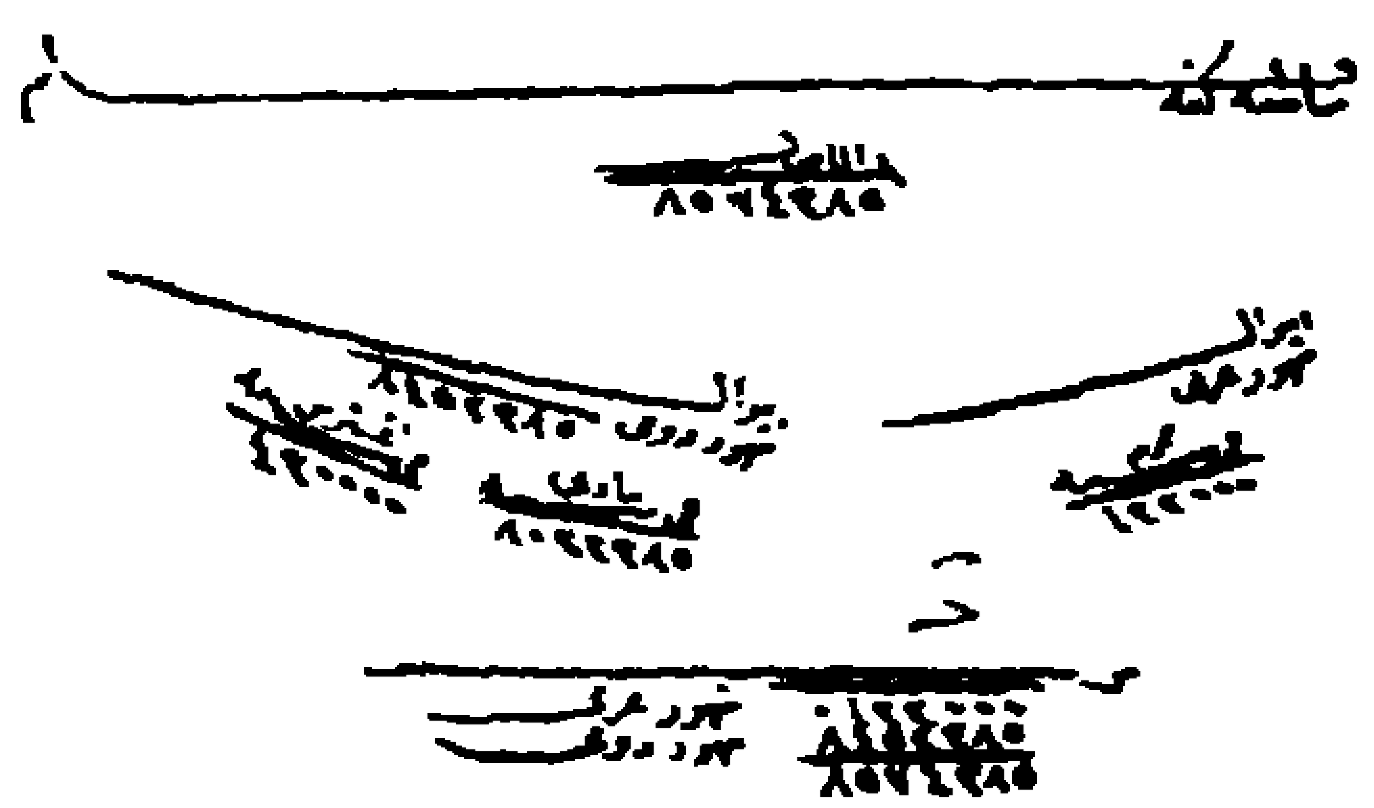
فالرواتب التي اقتضى دفعها حسب ما ذكره السفير كانت عبارة عن ثلاثة أقساط، غير أن الجزء الثالث من تاريخ السلحدار (لم ينشر بعد) يذكر ان العلوفات التي لم يتم دفعها هذه المرة كانت عبارة عن اربعة اقساط دفعت مرتين خلال مدة قصيرة كل مرة قسطين (انظر الرسم البياني لسنة ١١١٤-١١١٥هـ) والرسم البياني رقم ٣ يشرح كيفية تأخير دفع المواجب ويمكن تعقب ذلك حسب التقويم الهجري والميلادي. فالسطر الاسفل من الشكل يشير الى اوقات استحقاق الرواتب. وقد سبق ان قلنا اعلاه ان المواجب كان يجب اداؤها عند ختام الشهر الثالث أربع مرات كل سنة (وكان يطلق على هذه المواجب: مصر، رجج، رشن، ولذذ). ونلاحظ ان السطر الاسفل رمزنا به الى كل الدفوعات التي يجب أن تتم في أوقاتها والسطر الاعلى يبين تواريخ تسديد الرواتب المتأخرة والتي تمت فعلا. واذا ادت الخزينة رواتب جندها في نهاية كل ثلاثة اشهر تكون الاشارة عمودية وفي نفس المستطيل الذي يمثل قسط المواجب الذي يعود اليه، وأصبحت جميع الاشارات بشكل أسنان منشار منتظمة. غير أنه نظرا لتأخير تسديد الرواتب من وقت استحقاقها فان رؤوس الاشارات تنطلق صعودا وفي اتجاه الشمال. وبذلك يمكننا قياس مدى الفرق بين زمن الاستحقاق وزمن التسديد الفعلي وكلما مال رأس المثلث أكثر، كلما تأخر زمن الدفع واتضح وقوع اضطرابات وثورات في الامبراطورية. وقد حصلت اضطرابات من جراء تأخير زمن دفع القسط الاول (الزائد) في ١٧١٧ و١٧١٨ و١٧١٩. أما الفراغ في الخط البياني فيرجع لعدم العثور على معلومات عن زمن الدفع هذه المرة في تاريخ السلحدار المار الذكر، كما أن المثلث المشطوب يعود لدفع مواجب حامية بعض القلاع الذي تأخر دفع ٧ اقساط من مواجبه، وقد كانوا على وشك اعلان العصيان. وانطلاقا من هذه السنة الازدلافية أصبحت المالية العثمانية تهتم بكيفية حصول الاموال وهل كان ذلك وفقا للسنة الشمسية أم السنة القمرية. فميزانية سنة ١١٢٢هـ (١٧١٠-١٧١١م) قد صنفت أولا من حيث ارتباطها وتعلقها ببعض القطاعات (دوائر) المالية ثم أيضا من حيث أنها محرمية (أي تابعة للسنة القمرية) أو مارسية (أي تابعة للسنة الشمسية التي تبدأ بمارس/آذار) وتوزيع المدخول بين الاشهر القمرية والاشهر الشمسية يمكن ملاحظته حسب الجدول السابق.











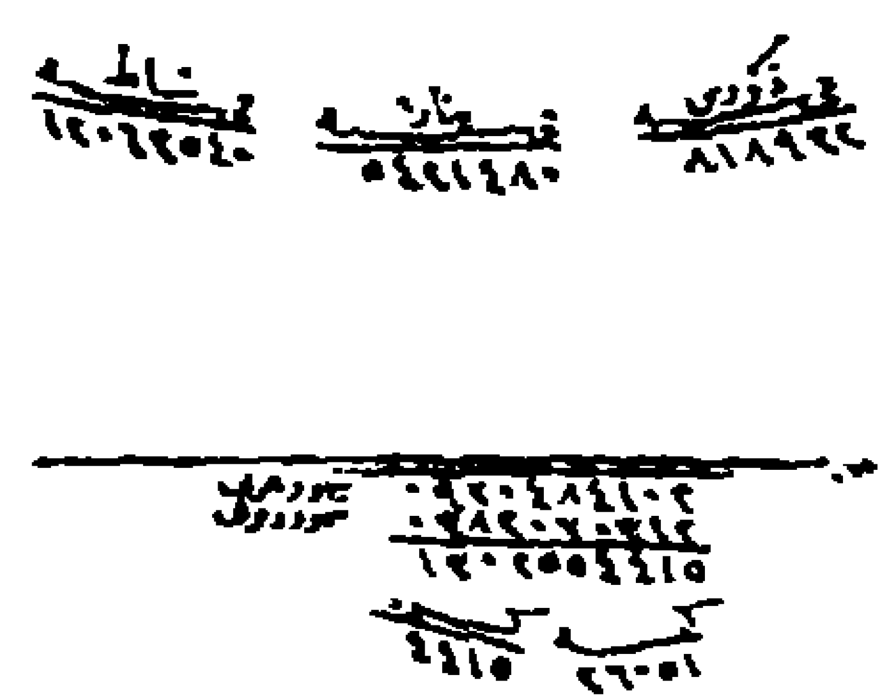




Fig. 4b.

مجموع دخل الخزينة حسب علاقته باشهر السنة

القمرية أو الشمسية ١٧١٠-١٧١١ [٤٠]

السنة القمرية			السنة الشمسية
الشهر	**اقچه**	**الشهر**	**اقچه**
محرم	٢٧٦,١٧٠,٢٣٠	مارس	٣٣٩,٤٢٧,٨٢٤
صفر	٦,٠٠٠	٢١ مارس (النوروز)	٣,١١٢,٨١٦
ربيع الاول	١٠٠,٠٠٠	افريل	٢,١٠٠,٠٠٠
ربيع الثاني	٢٨٥,١٨٨	٢٣ افريل	٦,١٩٩,٨٠٠
جمادى الاولى	—	ماي	٦١٦,٠٠٠
جمادى الثانى	١,٢٩٣,٨٨٥	جوان	٣,٠٠٠٠٠٠٠
رجب	٢,٩٦٨,٨٨٢	جويلية	١٢٠,٠٠٠
شعبان	٥٣٠,٣٠٣,٤٠٩	أوت	١,٠٥٢,٠٠٠
رمضان	٩٤,٧١٤,٣٢٩	سبتمبر	٨,٠٥٢,٠٠٠
شوال	٤٤٤,٠٠٠	نوفمبر	٦٥,٩٢٠
ذي القعدة	٣,٢٥٤,٠٠٠	ديسمبر	٨١٨,٩٣٢
ذي الحجة	١٠,٩٤٣,٧٨٠	جانفى	٥,٤٢١,٤٨٠
		فيفرى	١٢,٠٦٣,٥٤٠
المجموع	٩٢٠,٤٨٤,١٠٣		٣٨٢,٠٧٠,٣١٢

كما يتضح من مطالعة الجدول أنه من الدخل العام الـــذي قـــدر بـــــ: ١,٣٠٢,٥٥٤,٤١٥ اقچه، كان ٣٠% قد جمعت وفقا للسنة الشمسية، وهذا ما يفسر تقريبا أن الازمة التي لم تحدث في سنة الازدلاف هاته، لم تكن خطيرة جدا، وهو السبب ايضا في عدم تداخل مصرف ســـنة تامة عند حلول سنة الازدلاف في باقي الاوقات. وعلى هذا الاساس قد يمكن تفسير الكثير مـن حوادث التاريخ العثماني بتأثير هذا الفرق بين السنتين في المالية والاقتصاد والمجتمع. ونكتفـي فيما بعد ذلك بتعداد السنين التي ستزدلف في تاريخ الدولة العثمانية وهي ١١٥٥هـــــ/١٧٤٢م، ١١٨٩هـــ/١٧٧٥م، ١٢٢٢هـــ/١٨٠٧م، وسنة التنظيمات العثمانية كـــانت الســـنة المزدلفـــة الاخيرة ١٢٥٦هـــ/١٨٤٠م.

---

[٤٠] أ.ر.و.أ، قسم كبه جى رقم ٢٣٢٦، ص ١٣-١٨.

النتيجة:

ان البلاد الاسلامية التي كانت تستند هي الأخرى على ازدواجية السنة القمرية والشمسية قد عرفت هي الاخرى أزمات سنى الازدلاف، وهذه الازمات تمثل واقعا يمكن مقارنته بعدد من الازمات الدورية الاخرى التي طبعت تاريخ المجتمعات. وفي رأينا انه ليس فقط ممكنا شرح وفهم التاريخ الاسلامي على ضوء أزمات سنى الازدلاف، بل أنه من الواضح والجلي ان هذه الرؤية لدرس هذه الظواهر ستؤدي بنا الى نتائج هامة جدا.

٥

حركة النقد بين استانبول والقاهرة

١- في زمن المماليك:

كانت هناك حركة تجارية بين تبعة دولة المماليك والأمراء حكام الامارات التـي تأسست على أراضي دولة سلاجقة الروم. وكان بينهم علاقات سياسية بالنسبة لبعض الامارات وان يكن من الصعب تقدير حجم هذه التجارة فاننا نعرف شيئاً عنها فيما تبقى لدينا مـن سجلات محاكم الشرع في مدينة بورصة (والسجلات تكتبها باملاء بروسة) مما يعود لسنة ٨٦٠هـ فما بعد. فنجد الدينار الاشرفي يتعامل به فيها[1] كما نجد بعض التجار قد استقروا فـي المدينـة وساهموا في النشاط التجاري فيها نذكر منهم على سبيل المثال من أشهرهم سرور بن مسـرة الحلبي وهو خواجة أي تاجر والخواجة صدرالدين بن عبد الرحمن الشامي (وفي السجل رقم ٤ A) عشرات من الحجج عن معاملاتهم التجارية. كما نجد ان بعض سكان المدينـة (بروسـه) يذهب إلى خان الخليلي في القاهرة حسبما ورد في هذه السجلات وورد بنسبة أقل جداً العملـة الفضية الحلبية التي كان يطلق عليها اسم "اقچة حلبي" أي الاقچه الحلبية وتقوم كلمة الاقچه في العثمانية مقام كلمة الدرهم في العربية وليست الأقچـة الحلبيه إلا النصف قضة المملوكي مـن ضرب مدينة حلب وكان البروسوي يحمل معه نقد بلده أو أي سكة أجنبية مما لها رواج واسـع في ذلك الوقت في أسفاره للتجارة.

---

[1] H.Sahillioğlu, "The of international Monetary and Metal Mouvements in Ottoman Monetary History, 1300-1700". in Precious Metals in the Later Mediaval and Early Modern worlds. ed. By. by. J.F. Richards, Durham: 1983, pp. 305-328.

مقالنا عن نسبة الاشرفية في التعامل في بروسة وفي موجود الخزائن السلطانية.

٢- بعد انقراض دولة المماليك

انقرضت دولة المماليك وهي تستعمل الدينار الأشرفي وتسميه المصادر العثمانية أشرفي او سكة حسنة اشرفيه. والسكة الحسنة وحدها والأشرفية هي أيضاً تستعملان كمرادف لكلمة دينار أي العملة الذهبية في العثمانية فكان يكتب في السجلات وفي باقي الوثائق الرسـمية اشـرفية غورية "او قيتبائيه او برسبائيه أو سليم شاهية" بالنسبة للدينار من ضرب الغوري او قايتباي أو برسباي او سليم الأول السلطان العثماني. وقد اطلقت وثائق عهد سليم الأول علـى النصـف الفضة على نحو ما ذكرنا اسم اقچة حلبيه بالنسبة لحلب. ولما استدعت الحاجه تمييزهـا عـن الأقچه العثمانيه اطلقوا عليها اسم "قطعة" في البداية واستبدلوا الكلمة مـن بعـد بمـا يقابلـها بالفارسية "پاره" أو "پارة مصري" بالنسبة لمصر والآن پاره تعني بالتركيه النقد على غـرار (Money) باللغات الغربية كما تعني مصرية ومصاري بالعامية بسورية الجغرافية نفس الشـئ. وكانت البلاد في حكم المماليك تستعمل النقدين ونظامها النقدي هـو the bimetallism ولكـن العملة الذهبية هي الأساس. الدولة العثمانية التي كانت وحيدة النقد حتى بعد منتصـف القـرن الخامس عشر عبرت من الـ Monomentallism إلى the bimetallism وصار لها إلى جانب العملة الفضية، الأقچه عملة ذهبية هي السلطاني ولكن الاقچه كانت هي العملة التي تقوم بـها الأسعار وعليها تقوم الحسابات monnaie de compte.

٣- الاقطار المملوكية تحتفظ بمؤسساتها

١- كانت الدولة العثمانية تترك للبلاد المفتوحة الاستمتاع بنظمها ردحاً من الزمـن حتـى تستأنس الناس بالحكم الجديد، فتطبق النظم والقوانين العثمانية. ونـرى أن الدولـة العثمانيـة سمحت لمصر بالاحتفاظ بالنظم والقوانين الماضية ولم تسع الا لتغيير البعض اليسير منها. فلـم يطبق فيها الاحصاء ولا نظام التيمار، وترك لها فيما يخص موضوعنـا التعـامل بـالعملات القديمة مع ادخال شئ من التصحيح فيها. إذ قد مرت النقود بفترة حرجـة لـم تعـرف فيـها الاستقرار، لها صداها في تاريخ ابن اياس (المجلد الخامس) في حكم خير باي ومعقبية حتـى

١٥٢٤م. أما النقد الذهبي الأشرفي فانه قد أرجع إلى وزن وعيار السلطاني أي الدينار العثماني[٢].

ولكن البارة أي النصف الفضة فانه وان لقي شيئاً من التصحيح فقد تمايز بصورة قطعية عن الاقچه، تحرر وزنه وعياره حسب **قانون نامة مصر** التي تعود لسنة ٩٣١هـ/١٥٢٤م. فَصُكَّ من مائة درهم من خليطة تحوي ١٦ درهماً من النحاس ٢٥٠ پاره، وتعومل بها في مصر وسورية والحجاز. وهنا يجب أن نذكر أن هذا الدرهم الوزن هو الدرهم الاستانبولي المأخوذ عن الدرهم التبريزي الذي سوف يصبح مؤخراً في نهاية القرن السابع عشر الدرهم المصري وهو يزن ٣,٠٧٢ غراما. اذ أن استانبول (هذا هو الاملاء العثماني للمدينة والاملاء الحالي في العربية هو اسطنبول) قد أخذت تستعمل في أواسط القرن السابع في وقت وظروف لم يمكن تحديدها وتحقيقها درهماً جديدا اطلق عليه اسم الدرهم الرومي الذي يزن ٣,٢٠٧ غراما. وقد ظل يستعمل حتى قبول الأوزان الاعشارية القائمة على الغرام. وهكذا صار إلى جانب المنطقة التي كان التداول فيها يقوم على الاقجة العثمانية وتتركب من الاقطار التي سبقت اندماج مصر الى الملك العثماني ومنطقة البارة التي كانت تتشكل من الممالك التابعة للدولة المملوكية واستعصى بعدها توحيد العملة في البلاد.

٤- حركة النقد بين القاهرة واستانبول

لم ترسل ولاة مصر إلى العاصمة من دخل الولاية في بادي بدء شيئاً [٣] ويظهر أن ذلك قد تقرر عند قدوم الوزير الأعظم ابراهيم باشا الذي جاء إلى القطر بعزم القيام بالاصلاحات (قبل المصريون أثناءها تطبيق قوانين السلطان قايتباي في مصر) فأنشأ قانون مصر في حينها في سنة ٩٣١هـ (١٥٢٤م) ملفقاً من نظم قيتباي وفيه بعض التعديلات التي استدعاها الوضع،

---

[٢] وقد أمر بصك الاشرفي المصري على وزن السلطاني ١٨,٥ قيراط (٣,٥٥٩ غراماً) من الذهب الخالص. راجع قانون مصر في O. L. Barkan, XV ve XVI. Asırlarda Osmanlı İmparatorluğunda Ziraî Ekonominin Hukukı ve Malî Esâsları, C.I. Kanunlar, İstanbul, 1943, s. 386.

[٣] راجع مقالنا في المجلد ٤١ من مجلة كلية اقتصاد جامعة استانبول عدد ١-٤ ميزانية الدولة العثمانية لسنة ٩٣١هـ H. Sahillioğlu. 1524-25 Osmanlı Bütçesi، والميزانية هذه لا تحوي من دخل الشام وحلب وديار بكر سوى خمس ملايين ونيف منها ٤,٨٧٣,٧٩٥ اقجة كان قد استقرضها خيرباي

ومنها الفقرة التي تنظم ضرب السكة والتي في نيلها شئ يفيد ارسال الفائض عن المصارف المحلية بالعملة الذهبية وان يطرح ما جبي من نقد فضي على الصرافين وعلى غيرهم من الناس حتى تبدل إلى السكة الحسنة بالسعر الجاري. وقد أشار القانون فيها على منع الصيارفة من الطواف في القرى لشراء العملات الذهبية لتحتكرها وقت التبديل وتبيعها بسعر أغلى كما ينص القانون. ويشير إلى التبر الذي كان يرد من التكرور فيضرب في دار الضرب المصرية دنانير سلطانية ترسل ضمن الخزينة أو الفائض عن المصروف المحلي الذي تسميه الوثائق بالإرسالية [٤].

٥- ارسالية مصر:

إذا رجعنا إلى ميزانيات ولاية مصر وجل ما لدينا منها يعود للعقد الأخير من القرن السادس عشر نجدها مقومة بالبارة ثم بالسكة الحسنة أي العملة الذهبية وكان على ولاة مصر، بناءً على ما تقرر بمناسبة قدوم الوزير الأعظم إبراهيم باشا إلى مصر للإصلاحات ان ترسل الفائض عن مصروف الولاية من مجموع الدخل إلى العاصمة والوثائق متضاربة بالنسبة للمقدار. وكان يقتضي أن تتركب الإرسالية من الذهب وحسب فبعض المصادر تفيد بأن مقدارها كان ٤٠٠,٠٠٠ سكة حسنة والبعض الآخر تزيد على هذا مئة ألف سكة أخرى[٥]. وميزانيات الدولة لا تعطي الا رقم ما دخل الخزانة فعلاً. وهذه الميزانيات كانت ترتب في النوروز (١١ أو ٢١ مارس بالنسبة لقبل أو بعد تصحيح التقويم الشمسي الميلادي في سنة ١٥٨٢) بينما ميزانيات مصر ترتب حسب التقويم القبطي في أول شهر توت (١٠ نوفمبر حسب ما قارنا في ميزانيات القرن السابع عشر التاريخ الهجري المصادف لأول توت في جداول تحويل التاريخ الهجري إلى التاريخ الميلادي). هذا إلى جانب ورود الارسالية مقسطة وفي الغالب متأخرة فقد لا تدخل ميزانية الدولة ارسالية مصر بالكلية وقد يدخل قسم منها فقط.

---

[٤] راجع قانون مصر السالف الذكر في الحاشية رقم ٢.

[٥] لا يوجد في ميزانية الدولة لسنة ١٥٥٤-١٥٥٥ سوى ٢٥٧٢ سكة حسنة دفعها بعض الناس للخزانة في الديوان راجع هذه الميزانية في المجلد ١٩ (١٩٦٠) من مجلة كلية اقتصاد جامعة استانبول نشر واعداد ع. ل. بارقان بالتركية. وتحوي ميزانية ٩٧٤هـ (١٥٦٧م) ٥٧٠,٠٠٠ سكة حسنة بالنسبة للعام السابق (سنة ١٥٦٦م) و ٥٦٠,٠٠٠ سكة حسنة لسنتها الحالية. راجع نفس العدد من المجلة السابقة الذكر. وقد اعد الميزانية للنشر عمر لطفي بارقان أيضاً.

لأن ما نسميه ميزانيه بالنسبة للدولة أو للولايات هو ما دخل خزائنها وخرج منها في نهاية عامها فعلاً. أما ما كان يجب أن يدخل وما تأخر دفعه فمجهول ولا يدخل الحساب منه إلا ما تحقق تحصيله أو دفعه في العام التالي أو الأعوام المتأخرة. فقد توجد في الميزانيات من بقايا دخل نحو عشر سنين خلت. على كل ليس لدينا من ميزانيات الدولة العثمانية مما يعود للقرن السادس عشر، إلا خمسة فقط [6]. أربعة منها تحوي أرقام السنة الماضية لتحيط السلطان علما بالزيادة أو النقص بالنسبة للعام الحالي. فميزانية ٩٣٣ (١٥٢٧م) [7] تحوي أرقام سنتها وحسب، وتتميز عن باقي ميزانيات ذلك العصر بكونها لا تقتصر على إعطاء مقدار ارساليات الولايات بل تعطي إلى جانب ذلك موجزاً عن دخل ومصروف هذه الولايات مقدراً بالاقچه. فقد كان دخل مصر على حسب ما نصت عليه هذه الميزانية يبلغ ١١٦,٥٣٣,٩٩٤ اقچه والمصروف ٢٥.٨٤٣,٤٠٢ اقچه فقط والفرق الذي يكون الارسالية هو ٧٠,٦٩٥,٦٩٠ اقچه. والذهب كان يساوي ٥٥ اقچه فيكون مقابلها من السكة الحسنة ١,٢٨٥,٢٧٦ سكة حسنة. وقد جاء في كتب التواريخ لهذه الفترة من حكم سليمان القانوني استنكار هذا المقدار وتشكيل هيئة تفتيش لتحقيق حسابات زمن الوالي سليمان باشا الخادم وخلفه خسرو باشا وتقرر بعدها انفاذ ٦٠٠,٠٠٠ سكة حسنة سنويا إلى الخزانة المركزية في استانبول [8].

يظهر أن القيود الرسمية تنافي بعضها البعض بشأن مقدار ارسالية مصر في البداية فميزانية الدولة لسنة ١٥٢٧ تعطي مبلغ ٧٥ مليون اقچه ويقابلها من الذهب أكثر من مليون سكة حسنة والفرمان الذي انتدب قاضي مصر مولانا أمير چلبى وقاضي حلب مولانا صالح چلبى للتفتيش يعطي قائمة تفترق عن ذلك جداً [9] لكن المهم هو أن مصر كانت ترسل نحو

---

[6] نشر ثلاثة منهم المرحوم عمر لطفي بارقان ونشرت واحدة وهناك ميزانية قيد النشر. والمنشور منها هو كله في مجلة كلية الاقتصاد المذكورة.

[7] نشر عمر لطفي بارقان في المحلد المذكور في المجلد ١٥.

[8] راجع الحاشية رقم ٣.

[9] إرساليات مصر كانت حسب نص الفرمان الذي أعطي للمفتشين الذين أحيل على عاتقيهما تفتيش حسابات سليمان باشا الخادم وخسرو باشا كانت كما يلي:

٦٠٠,٠٠٠ سكة حسنة حتى عام ١٠٤٠ هجرية وقد يتخلل هذه الفترة اضطرابات في المقـدار وفي امكان بعثه، والسكة الحسنة هي عبارة عن ٣,٥٥٩ غراماً يكون بناء على ذلك تدفق مـن القاهرة إلى استانبول من كمية من الذهب تبلغ طنان و ١٢٥,٤ كغ فماذا كان هذا يحـدث فـي الاقتصاد المحلي سواء كان ذلك في القاهرة أو في استانبول، الحقيقة هي في أن الوثائق صامتة في هذا الشأن. اللهم الا حديثها عن صعوبات في جمع المبلغ المطلوب لعزة الذهب اعتباراً من أواخر القرن السادس عشر. ولكثرة الفضة المنتقلة من أسواق الغرب في طريقها من أمريكـا إلى اسواق شرق البحر الأبيض المتوسط ومن ثم فالشرق الأقصى جرفت معها الذهب الـذي كان يدير رحى تجارة الدولة العثمانية الداخلية بين مصر واستانبول وبين الأناضول وحلـب،

التـــاريخ	سكة حسنة	
١٨ را ٩٣٣	٢٩٩ ٥٩١	
١١ ر ٩٣٤	٥٠٩ ٦٨٣	
٢٥ ج ٩٣٥	٦٠٠ ٠٣٩	
٢٢ ش ٩٣٥	٢٠٠ ٠٠٣	
٥ د ٩٣٦	٥٠٠ ٠٠٢	
١ ب ٩٣٧	٤٠٠ ٠٠٣	
٧ جا ٩٣٨	٣٠٠ ٠٠٤	
١١ دا ٩٣٨	٢٩٩ ٩٤٦	ارساليات سليمان باشا
٦ ن ٩٣٩	١٩٩ ٩٩٦	
٢٨ ن ٩٤٠	٥٠٠ ٠٠٠	
١٢ د ٩٤١	٣٧٤ ٥٢٥	
١٣ ب ٩٤١	٤٨٤ ٨٩٢	بقية محاسبة اسطول الهند
	١٣ ٩٨٦	تركة الحاج سليمان الكعراني
٦ ن ٩٤٢	٢٩٩ ٩٩٢	ارسالية حسرو باشا

لأن الذهب كان يتدفق من جديد بعد صرفه في العلوفات ومصارف القصر ومشتريات الخزانة إلى السوق من جديد لتبلغ المحل الذي جاءت منه.

٦- خزانة (ارسالية) مصر هي للسلطان:

توجد قرابة بين سياسة أوغستوس الامبراطور الروماني والسلطان العثماني في ما يخص خزانة مصر فان كلاهما خصصا جباية مصر لخزانتيهما الخاصة ولم يتركا محاصيلها لخزانة الدولة. على كل كانت السلاطين تستخدم المبالغ التي تدخل خزانتها الخاصة (الداخلية أو مرادفها لفارسي أندرون لوجودها في حوش قصر طوبقبو الداخلي المخصص للحاشية فقط) كنوع من التخصيصات المستورة. ولكن هذا لا يمنع من أن يخصص السلطان هذه الخزائن ويوظفها في تمويل مصاريف الحروب فان التواريخ تذكر بان السلطان سليمان القانوني كان يبعث بخزانة مصر من غير فتح صناديقها لأجل نفقات الجيش المرابط في أواسط أوربا. وكأن ذهب التكرور كان يقاوم فضة أمريكا التي يخصصها شارل الخامس للدفاع عن النمسا وعن ألمانيا.

٧- مصادر الذهب

لا شك من أن جزءا كبيرا من الذهب القادم من مصر هو الذهب الأفريقي الذي يأتي إلى مصر من التكرور والنوبة وقسم يأتي إلى المغرب عبر الصحراء فتحمله الحجاج وتصكه في دار الضرب في مصر وهم في طريقهم إلى الحج ولا بد من أن يأتي قسم من أوربا عن سبيل التجارة الأوربية في مصر وقسم يرجع إلى مصر على يد التجار من استانبول، أما استانبول نفسها فانها كانت تتكل لدرجة ما على ما يستخرج من ذهب وفضة من مناجم البلقان وعلى ما يردها من أوربا على ايدي تجار هذه القارة وكانت ارساليات حلب والشام وديار بكر أيضا تتركب حتى سنة ١٠٤٠هـ (١٦٣٠م) من الذهب ومصدره هنا التجارة وحدها، التجارة الداخلية والخارجية، وميزانية حلب كانت تقابل في الغالب ثلثي مصر من حيث الارسالية [١٠].

---

[١٠] ارسالية حلب في الميزانيات الآتية هي:

٩٨٦/١/٢-٩٨٧/١٢/١هـ: ٩٠٦ ٤٢٢ سكة حسنة.

٩٨٧/١/١٤-٩٨٨/١/٢٢هـ: ٨٢٨ ٤٣٩ سكة حسنة.

٩٩٠/٢/١٦- ٩٩١/٢/٢٦هـ: ٤٤٨ ٥٢٤ سكة حسنة.

نضوب معين ذهب البلقان

كان يوجد في البلقان العديد من مناجم الفضة التي تحوي في جوهرها شيئاً من الذهب وكانت نشيطة في أواخر القرن الخامس عشر وحافظ البعض منها على نشاط نسبي في النصف الأول من القرن السادس عشر. ثم اغلقت المناجم الواحدة منها تلو اختها في العقدين الأخيرين من ذلك العصر. لا شك أن البعض منها عندما تعطل كان يحوي شيئاً من الجوهر ولكن كثرة الفضة الأمريكية وتوفرها في الأيدي وبسعر مناسب، جعل تشغيل هذه المناجم يؤدي إلى خسارة فبقي جلها مغلقاً حتى بداية القرن الثامن عشر حيث فتحت مناجم معادن الأناضول من كمشخانة وكبان وارغاني وغيرها، مما شجع على فتح مناجم البلقان من جديد. وذلك دليل على أنها لم تكن قد نضبت نهائياً.

٨ – العملات الأوربية تستولى على اسواق الشرق

أدى اشتغال الدولة العثمانية بحروب إيران إلى استقطاب قواها الاقتصادية والعسكرية وإلى تخفيض عملتها بشكل جعل سعر الذهب يرتفع حسب الظروف من ٦٠ اقجة إلى ١٢٠ (في ١٥٨٤) ثم إلى ٢٤٠ فثلاثمائة اقجة في ظروف متعددة في النصف الأول من القرن السابع عشر اضطرت السلطان مراراً لتصحيح السكة وأعيد السعر إلى ١٢٠ اقجة. وهذا ما قلل الاعتماد على الاقجة فصارت الناس تستعمل العملات الأجنبية وكأنها عملات وطنية، اضحت بعض الولايات ترتب محاسباتها وميزانياتها بهذه العملات التي كان أهمها الغروش الكامل الاسباني (١١) والغروش الأسدي (١٢) وهو في الغالب هولندي لأن بعض الدول الأوربية الأخرى ومنها انكلترة كانت تصك غروشاً اسدياً وعملة افرنسية كانت تجرى في الشرق مجرى ثمن الغروش فسميت لذلك بالثمن، واسمها بالافرنسية Louis de 5 Sous وحالت

أرشيف رئاسة الوزراء دفاتر المالية رقم ٧١٤٦.

١١ حلب على سبيل المثال اعدت ميزانية أعوام ١٠٦٢-١٠٦٤هـ. بالغروش التام أو الكامل أرشيف رئاسة الوزراء. دفاتر المالية رقم ٥٨٣٠.

١٢ ميزانية طرابلس الشام في ١٠٤٤/٦/٨ هي بهذا الغروش الأسدي وكان الدخل ٥٨,٠٠٠ غرشاً والمصروف٤٧,١٨٤,٥ غرشاً والارسالية هي ١٠ ٨١٥,٥ غرشا اسديا وصلت إلى الخزانة في ٩/٨/ سنة ١٠٤٢هـ ارشيو رئاسة الوزراء رقم D. BŞM 1042.6.2

حروب اقريتش ثم نكسة فينا بعدها دون الدولة العثمانية ودون اصلاح النقد حتى العقد الأخير من القرن السابع عشر.

٩- ميزانيات مصر تقدر بالكيس المصري

نجد أن ميزانية مصر في سنة ١٠٢٥-١٠٢٦هـ ما تزال مقدرة بالپاره والسكة الحسنة[١٣].

	الدخل	المصروف	الارسالية
بالپاره	٦٨ ٠٥٧ ٧٢٨	٢ ٩٤٨ ٩٩٢	٢٤,٠٠٠,٠٠٠
بالذهب	١ ٧٠١ ٤٤٣	٧٣ ٧٢٤	٦٠٠,٠٠٠

وفي ميزانية سنة ١٠٧١ هـ [١٤]

بالپاره	٢٧ ٥٠٠ ٠٠٠	٤ ١٠٠ ٠٠٠	٢٠ ٩٠٠ ٠٠٠
بالكيس المصري	١١٠٠ كيسا	٢١٥ كيسا و ٥٠٠ ٢١ پاره	٨٢٦ كيسا

والكيس المصري هو عبارة عن ٦٢٥ غرشاً ويقابلها بالپاره ٢٥,٠٠٠ پاره

١٠- عودة نشاط دور الضرب

بدأت حركة اصلاح النقد في حدود ١٦٩٠ وصك بهذه المناسبة الغروش العثماني والذهب الذي سوف يسمى بالشريفي أو الطغرالي لوجود طغراء على أحد وجهيه وهو أبو طره باصطلاح المصريين وأرسلت الفرامين بهذه المناسبة إلى مصر على أن يصك أبو طره على غرار ما يصك في استانبول على أن يكون وزن المائة منه ١١٠ دراهم استانبولية ويقابله بالدراهم المصرية (الرومية سابقاً والتبريزية أسبقا) ١١٥ درهماً من خليطة فيها ٤ دراهم رومية من الفضة (أخيراً بدلوا الفضة بالنحاس).

وبعد هذا التاريخ صارت ارسالية مصر ترسل قسماً بالذهب وقسماً بالغروش وبالپاره. وقسماً منها يأتي نقدا والقسم الآخر كمبيالات (بوليسة) تجارية.

---

[١٣] أرشيف رئاسة الوزراء، دفاتر الطابو رقم ٧٣٤.

[١٤] أرشيف رئاسة الوزراء دفاتر المالية ٤٨٨٧.

١١- مصر تضرب الذهب مغشوشاً وأخف وزنا

صار ضرب الذهب في مصر موضوع نزاع بين القاهرة واستانبول. فمصر تأبي أن تضربه على وزن وعيار استانبول. فتزيد في مقدار الغش (النحاس) فيه وتضربه أخف وزنا فينتج عن ذلك:

أولاً - الخزانة تلقى تبعة النقص على الوالي فتطالبه بها وتصادره عليها إذا استدعى الأمر.

(طالب الديوان المسؤولين المصريين بالنقص المترتب على ٣١ ٥٥٧ سكة حسنة من ارسالية مصر. إذ وجد أن مئة قطعة منها تزن ١٠٦,٥ درهم. ففي وزن كل مائة دينار نقص عبارة عن ٣,٥ درهماً. والغش في كل وزن مائة وعشر دراهم هو ١٤ درهماً عوضاً عن ٤ دراهم فقط. فحاسب الديوان المسؤولين المصريين على النقص وعلى أجرة سك هذه الدنانير من جديد وطالب بـ ٣٥٣٨ ديناراً أو ما يقابلها بالغروش الاسدي وذلك يساوي ٨٨٤٥ غروشاً[١٥].

ثانيا - حركة نقد بين استانبول والقاهرة

عندما يكون في السوق عملتان من نوع واحد طرد الرديئ منها الجيد من السوق على نحو قول أحد وزراء مالية انكلترة في القرن السابع عشر وهو جرشام Gresham فكان أبو طره استانبول يختفي من توه ريثما يطلع إلى السوق. لأن التاجر الذي يأتي بمائة دينار استانبولية إلى دار ضرب القاهرة يكون قد جاء بما يزن ١١٥ درهم مصري أو ١١٠ دراهم استانبولية ودار ضرب مصر تضرب من هذا المقدار أكثر من ١٠٤ دنانير من حيث الوزن فقط وفي ١١٠ دراهم استانبولية من الدنانير المصرية ١٤,٥ درهم من الغش الذي يوفر لدار الضرب نحو ١٠ دراهم من الذهب وبهذا تستطيع دار الضرب المصرية دفع ١٠٤ دنانير حتى وأكثر من ذلك من الدنانير المصرية مقابل مائة دينار استانبولي).

---

١٥ أرشيف رئاسة الوزراء D. BŞM 1108.7.25.

ثالثاً- صارت مصر تستقطب ذهب الأناضول الذي تسكه دار الضرب في استانبول وبذلك انعكست الاية. فما يأتي كارسالية من مصر صار يتركب من الفضة على الغالب والذهب يذهب إلى مصر.

رابعاً- يوجد إلى جانب حركة الذهب من استانبول إلى مصر حركة موازية من الفضة لان استانبول قد تخلت عن الاقچه لانها لم تعد لخفة وزنها، تفي بالحاجة لتقويم الأسعار. فانه قد عيض عنها بالبارة وكانت تضرب في استانبول بعيار ٦٠% من الفضة وفي مصر بعيار ٧٠% هذا إلى جانب خفتها وزناً.

خامساً- دور ضرب شمال أفريقيا مما يلي مصر إلى المغرب كانت تسك دنانير فيها من الغش أكثر مما في الدنانير من ضرب مصر. ولكن هذا وإن لم يك يؤدي إلى حركة نقد من مصر إلى المغرب فانه كان يؤدي إلى امتناع المورد، على حسب تسمية المصريين، من جلب التبر إلى مصر. وكان من يأتي بالذهب إلى مصر على شكل سبائك وعملات من الناس لا يقبل المبادلة الا وزنا بوزن ولا يرضى بدفع أجور الضرب ولا دفع الرسوم المعتادة. فلا بد من شئ يعوض عن الأجرة والضرائب. وما اعتذار مسؤولي دار الضرب المصرية عن سك الدينار المدعو **ذَر محبوب** من الذهب الخالص والبارة من الفضة الخالصة في عام ١١٥٩هـ. الا لأجل ما يعوض عن أجور ورسوم السك. ويرون آن لا بد من أن يكون مقدار قيراط من الغش في وزن المثقال (وهو ٢٤ قيراط).

٦

مخطوطات
عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة
اسطنبول

لا تمثل جزيرة العرب أرضا فحسب، ولكنها أرض وأناس، أرض ومجتمع، وبكل ما للكلمة من معنى. بل ويجب أن نزيد على ذلك كونها مهد الاسلام. فبالاضافة للتاريخ والجغرافية والاجتماع، هناك مادة كبيرة تهم الجزيرة لأنها تهم الاسلام. ولكن لا بد من تحديد ما يجب أن يدخل قائمة المخطوطات التي سنوردها ضمن اطار هذا البحث، توخيا للسهولة. فقد توجد أشياء تهم الجزيرة من ناحية الأدب أو تاريخ تراجم أو أسماء رجال لكونهم ابطال حادث تاريخي هام كأهل بدر أو رجال الحديث مثلا. ويجب أن لا ننسى أن تاريخ الجزيرة مختلط بتاريخ من حولها من دول والتها، أو كانت جزء منها، أو كانت على الأقل جارة لها. وهذا مما يجعل تاريخها وتاريخ هذه الدول في لقاء في بعض النقاط عبر التاريخ. فهل لنا أن نسرد أسماء تاريخ دولة ما، كالدولة العثمانية مثلا، أو تاريخ عصر ما لان فيه اخباراً عن تاريخ الجزيرة ؟ ونحن نرى أن هذه مهمة صعبة وتحتاج إلى عناية كاملة وتنقيب مباشر وعدم الاكتفاء بمطالعة الفهارس. وان لم تكن هذه المهمة مستحيلة، الا انها تتطلب وقتا وتفرغا. فاخترنا للسهولة، الاقتصار على المخطوطات التي تخص الجزيرة والتي تدل اسماؤها بصراحة على محتواها.

مخطوطات مكتبة جامعة اسطنبول

تتألف مخطوطات مكتبة جامعة اسطنبول من المخطوطات التي جاءتها من قصر يلدز، وكانت هذه قد تجمعت في الغالب في عهد عبد الحميد الثاني، شأنها في ذلك شأن الكتب المطبوعة التي تشكل نواة المكتبة، غير أن هذه المكتبة هي احدى المكتبات التي يجب أن

يأتيها نسخة من كل كتاب يطبع في تركيا dépôt légal، كما كانت تجلب عن طريق الشراء الكثير من المطبوعات الشرقية والغربية.

يناهز عدد المخطوطات التي تضمها مكتبة الجامعة العشرين ألف مخطوط. منها ما هو باللغة التركية ويبلغ عددها ٩٩٤٨ مخطوطا، وبالعربية ويبلغ عددها ٦٩٦٤، ثم بالفارسية ويبلغ عددها ١٦١٥ مخطوطا. وفيها قليل من المخطوطات باللغات الأخرى (٤٧) افرنسي، ١٧ ألماني، ٥ مخطوطات روسية، ٤ رومية - يونانية - ٣ مخطوطات انكليزية ومثلها ايطالية...). وبما أن كل مجموعة مصنفة على حدة، فيجب تعريفها وتصريح اللغة التي كتبت بها عند ذكر الرقم الذي يخصها. ولهذا، رمزنا بحرف التاء امام رقم المخطوط التركي، وبحرف العين امام رقم المخطوط العربي، وبحرف الفاء امام المخطوط الفارسي. (فالمخطوط التركي رقم ١٢٠ يكتب ت ١٢٠ لتمييزه عن العربي ع ١٢٠ وعن الفارسي ف ١٢٠)

جلّ مكتبات استانبول لها فهارس مطبوعة، والبعض لها فهارس ولكنها غير مطبوعة. أما مكتبة الجامعة فليس لها فهارس [1]، انما لها افياش (بطاقات). وهذا أحد أسباب كونها مجهولة لدرجة ما. والذي حدانا لتحري الكتب التي تخص الجزيرة فيها كان أيضاً هو قلة المعرفة بها.

وقد صنفوا افياش (بطاقات) مخطوطات الجامعة حسب اسم المؤلف، ثم حسب اسم الكتاب، وحسب المواضيع. أي على ثلاث وجوه. ولكن هذا لا يفيد الانسان المهتم بمعرفة كل كتاب يخص قطر ما، وفي كل المواضيع. فلا بد للباحث ازاء الوضع من أن يقلب افياش أسماء الكتب. وهذا ما فعلناه بالضبط. وقد عثرنا على قائمة طويلة من الكتب، لم نر بدا من ترك البعض منها خارج القائمة. فقد وجدنا ٤٢ مخطوطاً في حلي النبي (صلعم) وشمائله، و ٧١ كتاباً في السيرة النبوية، و ٦ مخطوطات في السير والمغازي، و ٢٢ مخطوطاً في نسب النبي (صلعم) ونسب والديه، وشئ كثير في المولد. وما يقارب العشرين في أسماء رواة الحديث .. إلى ما سوى ذلك. وهي تهم تاريخ الجزيرة ولا شك! ولكننا لن نفرد أسماءها خوفاً من الاطالة.

---

[1] يجب أن نستثني من ذلك المصاحف وكتب التفسير فان فهمي ادهم قراطاي قد اعد فهرسا لكلّ منهما وطبعاً في استانبول عام ١٩٥١ و ١٩٥٣.

المخطوطات التي تخص الجزيرة العربية في مكتبة جامعة استانبول

صنفنا الكتب التي وجدناها في المكتبة مما يخص الجزيرة العربية فوجدنا شيئاً قليلاً يخصها بصورة عامة بينما الباقي يمكن تقسيمه إلى قسمين: الأول منها يخص الحجاز ونجد والثاني يخص اليمن، ولكننا لم نعثر على شئ يخص شرقي الجزيرة.

وجل المخطوطات سواء كانت تعود لليمن او للحجاز هي اما مهداة للسلطان عبد الحميد الثاني استئذانا لطبعها او لمطالعته الشخصية أو تقديم شئ يعطيه فكرة عن أحوال البلاد وأوضاعها. فان لهذه المخطوطات الأخيرة صبغة ما يسمونه بالتركية (لائحة) أي مشاريع اصلاحية. وندرج القائمة مصنفة حسب المواضيع كما يلي:

الرسائل والمخابرات

في المجموعة التي تحويها مكتبة الجامعة مخطوط عربي يقع في ٢٩ ورقة فيه "المكاتيب النبوية وغيرها لأكابر الرجال" (ع ٣٠٩٢) وهناك مخطوط آخر يحمل اسم "بحث انتقادي تاريخي على عهد النصارى المنسوب إلى النبي والمقدم إلى المؤتمر العاشر للمستشرقين" (ع ٤٧٠٦). أما العهد المذكور فمنه صورة في مجموعة إحدى مكتبات قصر طوبقبو (خزانات الامانة رقم ١٧٤٥- ورق ٩٦-١١١) [٢]. وفي مكتبة خرقة السعادة في طوبقبو أيضاً "مكتوب النبي إلى مسيلمة الكذاب" (خرقة السعادة ١٦٩) والرسالة بالية ومكتوبة بالخط الكوفي وتقع في ١٥×٢٠،٥ سم. والرسالة موضوعة بين لوحين زجاجيين، وفيها خاتم كتب عليه (محمد رسول الله) تحت السطر الخامس. والرسالة عبارة عن خمسة أسطر [٣]. ورسالة النبي إلى المقوقس

---

[٢] راجع – فهمي ادهم قراطاي (فهرس المخطوطات التركية في مكتبة طوبقبو سراي) – المجلد الثاني استانبول ١٩٦١، ص ٣٧٢.

Fehmi Edhem Karatay; *Topkapı Sarayı Müzesi kütüphanesi Türkçe Yazmalar Kataloğu*, 2 cilt (İstanbul, 1961).

[٣] راجع الحاشية رقم ٢.

في نفس المكتبة (خرقة السعادة رقم ١٧١) تقع في صفحتين وبخط كوفي وتعليـــق وتحتــوي الأصل والترجمة[٤].

وفي مكتبة الجامعة "شرح مكتوب حضرة علي الى والي مصر مالك بن الحارث" من تأليف حسين الطاغستاني (ت ٣٣٠٧) ويقع في ٢٦ صفحة والمخطوط يعود لسنة ١٢٨١.

اما فيما يهم الجزيرة العربية لبداية القرن (الرابع عشر الهجري) فيوجد مجلــدان يحويــان مخابرات قائمقام والي جدة عارفي باشا. الأول منهما بعنوان "عـــارفي باشـــانك جـــده والـــي قائمقاملغنده بولنديغى زمانه عائد مخابرات رسميه مجموعـــه ســـى - ســـنة ١٣٠٣-١٣٠٤ رومية أو ١٣٠٥-١٣٠٦هـ." (ت ١٠٧٢) أي ما ترجمته بالعربية (مجموعة مخابرات تعــود لزمان قائمقامية والي جدة القائمقام عارفي باشا بين سنة ١٣٠٣-١٣٠٤ رومـــي أي ١٣٠٥-١٣٠٦هـ). وهذا الكتاب يقع في مجلد يحوي ٩٣ ورقة، فيه حسابات وفيه قائمة بأسماء كتــب كانت توجد في جدة. واطوال المخطوط ٢٠×٢٧ سم. أما المجلد الثاني فيقع تحت الرقـــم (ت ١٠٧٥) ويحوي (مخابرات المذكور الرسمية لما بين ١٢٩٧-١٣٠٤هـ.) ويقـــع فـــي ١٠٠ ورقة، أطوالها ١٧،٥×٢٤،٥ سم. وقد يستخرج منه معلومات قيمة عن تلك الفترة لجدة ومكة.

كتب عن العرب

تكونت المكتبة في وقت أخذت فيه الامبراطورية العثمانية تتضعضع وتتفكك. وكان ولا شك ثم أناس يخيفها انفكاك عرى هذه الدولة وتبحث عن وسيلة لايقاف التمزق المحتم، فأخذ البعض يكتب كتباً بهذا المعنى، وجدنا منها في المكتبة ما يلي:

الـرقـم

ت. ٦٩٧١ "لقطان الذهب في اثار العرب" (كذا) لمحمد هلال. هذا المخطوط وان كـــانت لغته تركية الا أن تسميته عربية.

ع. ١٠٦٢ "مبلغ الارب في فخر العرب"، المؤلف غير مذكور.

ع. ١٥١٧ "غاية الطلب في فضل العرب"، لمحمد بن الحسن بن محمد البكري الصديقـــي. كتاب يقع في ٤٤٣ ورقة.

---

[٤] راجع الحاشية رقم ٢.

ع. ٣٨٦١ "كمال الأدب في اخوة الترك والعرب" لعبد الرحمن بن شمس الدين محمد عليش. ومنه نسخة في مجموعة وهبي البغدادي (رقم ١٢١٤) في مكتبة السليمانية.

ت. ٤٣٩٧ "رسالة اتحادية لسعادت ملت اسلامية" (الرسالة الاتحادية لسعادة الملة الاسلامية) تاريخ تأليفه عام ١٢٩٨.

وفي المخطوطات التالية التي تبحث موضوع الخط الحديدي الحجازي مخطوط يرى مؤلفه ان في الخط الحديدي وسيلة للتقارب والتماسك بين الترك والعرب.

الخط الحديدي الحجازي

ت. ٤٨٠٥ "شامدن معانه قدر حميديه حجاز تيمور يولى كذاركاهنك طريق حج جهتنده كي أراضئ خاليه ومملوكه دفترى" (الأراضي الخالية والمملوكة على طريق الخط الحديدي الحجازي الحميدي على طريق الحج بين الشام ومعان). يحوي هذا المخطوط قائمة بالأراضي المملوكة والخالية التي تقع على الطريق الحديدي الواقعة بين الشام ومعان والمخطوط وثيقة تاريخية أكثر من أن تكون كتاباً ويقع في ١٥ ورقة بابعاد ٢٠×٢٨ سم.

ع. ٤٧٩٠ "السعادة النامية الأبدية في سكة الحديد الحجازية[°] لمحمد عارف بن أحمد منير.

ت. ٤٩٩٠ "بشائر النجاز في خط الحجاز" لمحمد شاكر قائمقام الزبداني ومحمد أمين، الأمين السابق على بلوك (قطعه) الدرك السوري. يحوي الكتاب النص التركي وترجمته العربية. والأصل التركي يقع في ٣٣ صفحة، بينما الترجمة عبارة عن ٢١ صفحة. يضرب المؤلف فيه على خلق الوسيلة للتقارب بين الترك والعرب. وفي عناوين فصوله دلالة على ذلك. وهذه العناوين هي: فوائد خط الحجاز لبلاد الاسلام والمسلمين (ص ٣)، فضائل الخط الحجازي وما فيه للمشتركين من الأجر والثواب (ص ٦)، فضائل الحج وما في ذلك من الآثار (ص ١٥).

ويقول المؤلف في القسم التركي: "نحن والحمد لله ننتسب لجامعة اسلامية واحدة،

° هذا الكتاب مترجم إلى الانكليزية ومطبوع بالعربي مع الترجمة نشره يعقوب لنداو.

نتبع خليفة واحدا ونكون في العالم هيئة اجتماعية تبلغ ٣٠٠ مليـون نسـمة، ولا يمنع شط الديار وبعدها من الوحدة والاتفاق".

ت. ٩٢٣٥ "حجاز تيمور يولى وتمديدى شركت عثمانيه سنك ١٩١٣ مجلس ادارة رابـوري" (تقرير مجلس ادارة شركة تشغيل وتمديد الخط الحديدي الحجازي لسـنة ١٩١٣) وهذا المخطوط أيضاً يعتبر وثيقة تاريخية. ويقع في ١٤ ورقة.

مخطوطات عن الحرمين الشريفين

اهتمام المسلم بالحرمين وتشوقه لزيارتهما ولمعرفة كل شئ عنهما أمر لا يحتاج لشـرح. فالحج احد أركان الاسلام الخمسة. ونرى المؤلفين عندما يتصدون لهذا الموضـوع يكرسـون اهتمامهم اما حول تاريخ الحرمين، أو حول كيفية أداء فريضة الحج أو وصف الطريق المؤدي اليه. كما أن هناك منهم من يذهب فيستقصى مساحة كل مكان يجب أن يزار، وأخرون يقومون برحلات يصفون بها الامكنة التي زاروها. وقد صنفنا المخطوطات حسب هذه النقاط.

تواريخ مكة المكرمة

ع. ٣٢٧٤ "اخبار مكة" لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد بن عقبة بن عمـرو بن الحارث الازرقي.

ت. ٢٦٥٧ "اخبار مكة" (كذا)، لمحمد عاشق الحنفي. كتاب في ترجمة تاريخ مكة، يقع فـي ٤٩ ورقة، ويشتمل على ثمان أبواب (موضع مكة وأسـمائها، بنـاء الكعبـة، وتوسيع المسجـد الحـرام في الجاهلية والاسلام، ما زيد فيه العباسيون، مـا زاد فيه بعد تربيعـه، وما جدده الجراكسة، وما جدده العثمانيون، قبب المسـجد الحرام).

ت. ٣٦٧٣ "محاسن المرام في اخبار البلد الحرام" (كذا)، المؤلف غير مذكور. كتاب يقـع في ١٥٦ ورقة تم استنساخه سنة ١١٦٥. يذكر فيه بناء الكعبـة وتجديداتـه، واسماء مكة وحدود الحرم ومناقب الحجر الأسود وكسوة الكعبة والمياه التـي اجريت الى مكة.

ع. ٢٧١٢ "اعلام الاعلام ببيت الله الحرام" لقطب الدين محمد بن علاء الدين المكي (وفاته ٩٨٨هـ) وكان قد ترجم هذا الكتاب الشاعر التركي الشهير (باقي افندي) فـي

أواخر القرن العاشر الهجري. ويوجد في مكتبة الجامعة عدة نسخ للترجمة. أرقامها (ت ٧٣٧، ١٨٣٢، ٢٤١٥، ٢٦٤٠، ٦١٨٠) كما يوجد من الترجمة نسخ ايضاً في مكتبة طوبقبو سراي في مجموعة روان (رقم ١٤٧٢-١٤٧٥) وفي مجموعة "يكيلر" رقم (٤٠٤٣) كما توجد نسخة في مكتبة السليمانية في مجموعة اياصوفية رقم (٣٠٩١) [٦].

مخطوطات عن المدينة المنورة

ع. ٢٨٠٨ "خلاصة الوفا في اخبار دار المصطفى" لعلي بن عبد الله السمهودي. يقع الكتاب في ١٨٩ ورقة. وهو عبارة عن نسخة تعود لعام ٩٤٥هـ. ومنه نسخة أخرى تعود لسنة ١١١٩ (ع ٣٧٩٩) وقد ترجم عدة مرات الى التركية. ومنها ما يلي:

ت. ٤٩٨ "خلاصة الاخبار" لمحمد عاشق الحنفي.

منه نسخة في مكتبة طوبقبو سراي في مجموعة بغداد رقم ٢٧٠ تحت عنوان "اختصار الخلاصة في تاريخ المدينة".

ت. ٢٢٩ "مفتاح السعادة" لعبد الله امام جامع أبي أيوب الأنصاري في استانبول. يذكر المترجم أن المؤلف اتم كتابه سنة ٨٨٦هـ. والكتاب يقع في ١١١ ورقة.

ت. ١٤٨٨ "تعطير ارجاء الدولة المجيدية بطيب اخبار خير البرية" (كذا) لعشقي مصطفى بن عمر الكليسي. وتوجد نسختان اخريتان من هذه الترجمة، وأرقامهما (ت ١٤٨٩-١٤٩٠) ويذكر المترجم أن المؤلف هو نور الدين علي بن احمد السمهودي.

---

[٦] يوجد في مكتبة السليمانية في مجموعة اياصوفية مخطوطات في تاريخ مكة هي:

٢٩٤٨ "كتاب اخبار مكه" لمحمد بن احمد بن أبي بكر العمري الشافعي. اتمه في ٣ ذي الحجة ٨٦٦ وهو ينقل كل الاخبار التي اوردها عن أبي الوليد الأزرقي.

٣١٢٢-٣١٢٣ "تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام" لتقي الدين بن العلامة شهاب الدين الفاسي.

٣٠٩٠ "تاريخ مكة وفضائلها وفضل النبي (صلعم) ومولده ووفاته" المؤلف غير مذكور. وفي مكتبة قصر طوبقبو في مجموعة روان يوجد:

٢٠٠٢ "مكه تاريخي ترجمه سى" (ترجمة تاريخ مكة) والمترجم يوسف افندي الدرس عام (الدرس عام هو من يلقي الدروس الدينية في أحد الجوامع) في المدينة المنورة. أما المؤلف فهو غير مذكور.

٢٠١٠ "تاريخ مكه" لبالدرزاده شيخ محمد (توفي سنة ١٠٦٠) راجع ورق ٥٤-٨٤ من المخطوط.

٨٣٥ "تاريخ منظوم كعبه" (تاريخ منظوم للكعبة) لصفي. ألفه سنة ١١٣١ والكتاب عبارة عن ٣٠ ورقة.

ويقع الكتاب في ثمانية أبواب وخاتمة (أسماء المدينة، خواصها وفضائلها، سكانها قبل الاسلام، أول بناء الروضة، وبناء اسوارها، ما يجاورها من جبال واسوار، قبورها ومساجدها، أماكن الزيارة فيها).

كتب في الفتوح

ع. ٢٤٢١ "الفتوحات المدنية" لمحي الدين عبد القادر الحجازي.

ف. ٥٧ "فتوح الحرمين" (منظوم) لمحئ لاري (محي الدين اللاري). يوجد منه نسخ أخرى هي (ف ٧٤،١٩٤،١٣٨٥).

ت. ١١٢ "فتوح الحرمين" لمحمد اليمني. وتوجد منه نسخة أخرى (ت ٦٤٥)، ويوجد مخطوط اخر في مجموعة اياصوفية في مكتبة السليمانية (رقم ٣٣٢٢ مكرر) لعبد الله بن حسين الارزنجاني تحت اسم "فتوح الحرمين" أيضاً وهو منظوم بالتركية.

ت. ٥٦٦٣ "فتح الشترا" لصدر الاسلام حسن.

ت. ٦١٠٠ "فتح مكة المكرمة" لواصف.

يوجد في مكتبة السليمانية في مجموعة مخطوطات اسعد افندي (رقم ٣٣٣٩) "تلخيص في فتح الطائف" في "مجموعة تلخيصات" لراغب باشا الذي كان صدراً أعظم بين سنة ١١٧٠-١١٧٦. ("التلخيص" هو الوضع الذي يريد الصدر الاعظم عرضه على السلطان "ملخصا". ولهذا، سمي بالـ"تلخيص") ولا بد من أن يوجد نسخة منه في احد مجاميع "تلخيصات" راغب باشا الموجودة في مكتبة الجامعة وارقامها (ت ٢٥٩٣،٣١٦٧،٣١٨٦).

تواريخ أخرى

ع. ٥٨٧١ "التبيين في انساب القرشيين" لموفق الدين عبد الله بن محمد المقدسي.

ت. ٤٠٦٥ "عاد قومي حقنده رساله" (رسالة في قوم عاد) لمحمد عادل الكليبولى.

ت. ٩٥٧٦ "مكة مكرمه امارتى" (امارة مكة المكرمة) المؤلف غير مذكور.

مخطوط يقع في ٢١ ورقة باطوال ٢٨×٤٣ سم. يذكر فيه من تولى امارة مكة من اول عهد الاسلام حتى ١٢٩٩هـ. وقد خصص فيه ما بعد الورقة ١٤ للحركة الوهابية.

ت. ٤٤٣٢ "جزيرة العربة دائر معلومات" (معلومات عن الجزيرة العربية) لمحمد كامل بن نعمان المعروف بابن الدوامي الحمصي، الكاتب الخامس في المابين السلطاني. أتم كتابه في ٢٧ رمضان ١٣١٢ وقدمه للسلطان عبد الحميد الثاني.

الكتاب رغم بساطته وعدم تعمقه فيه معلومات لا بأس بها عن جغرافية الجزيرة ومناخها ومحصولاتها ودوابها ومعادنها وتجارتها وطرقها ودار الضرب فيها والأوزان والاكيال المستعملة فيها وسكانها وملابسهم ومعاشهم والفصول والادارة والشيوخ والضيوف والحروب والديات والزواج والمهور وقلة الماء ومشكلة الطهارة والعشائر. وقد خصص بضع صفحات للوهابيين، وتكلم عن نجد وناحية العجمان والقصيم وقطر... واجيال العرب من عاد وتاريخ الجزيرة من الاسلام وحتى عهد عبد الحميد الثاني. وفي الكتاب بضع خرائط بسيطة والطريف أن غلاف المخطوط وهو صغير الحجم (٨١ ورقة) خارطة مشغولة بالابرة والخيطان الملونة (الصورة في الملحق).

ع. ١٢٧ "السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة" اسم المؤلف غير مذكور، والكتاب متحف الى السيد داود بن مولانا السيد هاشم امير جده. وقد تم على يد احمد بن محمد بن يعقوب الامام بالمقام الحنفي المكي في ١٨ رمضان ١١٨٦ وهو كتيب في سبب تسمية جدة وفضلها وما ورد فيها من الأحاديث وبناء السور الموجودة بواقيه حينذاك على عهد الغوري. وذكر علمائها وصلحائها.

ت. ٦٠٨٢ "مرآة مكة" لأيوب صبري باشا.

ت. ٤١٩٥ "ذيل مرآة الحرمين" لأيوب صبري باشا.

كان أيوب صبري باشا هذا، أحد المدرسين في مكتب البحرية الشاهانة في استانبول، تصدى لكتابة كتاب يتألف من ثلاث مجلدات الأول منها "مرآة مكة" والثاني "مرآة المدينة" والأخير "تكملة المناسك" وأطلق على الكتب الثلاث اسم "مرآة الحرمين" ولم نقف من هذه المجموعة في مكتبة الجامعة الا على الأول أي "مرآة مكة" وقد عول في تأليفه على "القسطلاني البخاري" و "شرح الشفا" و "روح البيان" و "تاريخ القطبي (الاعلام)" و "تاريخ الازرقي" و "تاريخ الفاكهي" و"خلاصة الوفا (للسمهودي)" و "مسلك المتقسط على منسك

المتوسط" و"تاريخ الخميس في النفس النفيس" و "انس الجليل" و "مسامرات الشيخ محي الدين (العربي)" و"خبر البشر عن خير البشر" و"خطبات احمدية من الكتب العربية" و"روضة الصفا" لمحمد خاوندسره و"فتوح الحرمين" من الكتب الفارسية. هذا بالاضافة الى مشهوداته.

يتصدى في "مرآة مكة" الى جغرافية مكة وبيوتها ومنازلها وفضائلها ومجاورتها (الفصل الأول ١-٣٦) ثم لبنائها وعدد المرات التي جددت فيها (الفصل الثاني ص ٣٦-٢٩٩) ثم لتوسيع وتجديد المسجد الحرام (ص ٣٠٠-٤١٢) والصرر والارزاق التي كانت الدولة العثمانية تبعث بها، ثم تفصيل الزينة والكسوة والمعاليق في الكعبة (ص ٤١٤-٤٧٨) ثم لوضع المسجد الحرام والابواب والشرف (ص ٤٧٩-٥١٥) وأخيرا للأماكن المقدسة والمتيمنة(ص ٥١٥-٦١٨).

أما الذيل فانه تصدى لكتابته لئلا تبقى الأسماء التي مرت في "مرآة الحرمين" مجرد أسماء. فخصص هذا المجلد لجغرافية الجزيرة وتقاسيمها وخططها وسكانها وقتئذ. وتعرض للعادات الجارية بينهم وجريها مجرى القانون (كالخمسة والسمية والعواني والمنن والمجبورة والوجود وطنب الطنب، شروط الاستفادة من مرعى الغير أيام القحط والحرة، تقفي الاثر) والكتاب يتركب من ستة فصول تقع في ثلاثمائة صحيفة تقريبا.

وهذه الكتب السالفة الذكر هي مما ألفه وقدمه أيوب صبري باشا للسلطان عبد الحميد.

ت. ٣٧٧٨ "يواقيت الحرمين ترجمة سى" (ترجم يواقيت الحرمين) من تأليف الشيخ أحمد يكدست (الاقطع) الچوريانى ثم المكي وترجمة يحيى. كتاب في تراجم المشايخ لا يخلو من معلومات عن الوضع الاجتماعي يقع في ٩١ ورقة.

ت. ٦٨٨٢ "كعبة شريفه نك فضائلى حقنده رسالة" (رسالة في فضائل الكعبة الشريفة) لحسن بصري.

ع. ٦٢٨٥ "رسالة في فضيلة مكة والمدينة" لحسن بصري.

ت. ٢١٢٢ "فضائل القدس الشريف ومكه والمدينة" (منظوم) لمحمد اليمني، يوجد منه ثلاث نسخ أخرى (ت ٦٨٠٢،٦٤٩٥،٢٤٩٢) (وهناك نسخة أخرى في مجموعة اياصوفية تحت رقم ٣٣٤١ في مكتبة السليمانية) (كما يوجد ايضا عدة نسخ في

طوبقبو سراي، مجموعة قوغشلر رقم ٨٨٥ وفي روان كوشكي برقـــم ١٤٧١ وفي خزينة الأمانة برقم ١٤٢٤).

ت. ٨٨٣ "حرم شريف مكيه دائر رسالة" (رسالة في الحرم المكي الشريف) وتقع في ١٤ ورقة إلا أن اسم مؤلفها غير مذكور.

ت. ٦٧٠٦ "حرم شريفك اوصافي" (أوصاف الحرم الشريف) المؤلف غير مذكور أيضـــا. والكتاب يقع في ٥٠ ورقة.

ع. ٦١٩٣ "الدرة السنية في وصف كعبة الله البهيـــة" (منظـــوم) لعبـــد الغنـــي الرافعـــي الطرابلسي. يحوي الكتاب ٨ أوراق مزينة.

ونذكر على سبيل الاستطراد "رسالة في مساحة البيت الحرام" لغباري (عبد الرحمن بن عبد الله) وفاته ٩٧٤هــ. وتوجد نسخة منه في (مكتبة السليمانية – مجموعة اياصوفية رقم ٣٩٨٩) وفي طوبقبو سراي – مجموعة الخزينة رقم ١٤٦. وفي هذه النسخة رسالة أخرى للمذكور في "مناسك الحج"، (الأوراق من ١-٢٣).

كتب الرحلات والمنازل والمناسك

ت. ٥١٣٥ "مكه يه سياحتم" (رحلتي إلى مكة) لقورتلمون زورده وترجمه احمد نرمي. كتاب لرحالة غربي، زار مكة متنكرا. يقع الكتاب في ٤٠٠ صحيفـــة وترجمـــه احـــد المترجمين في دار الترجمة التي كانت تقوم بالترجمة للسلطان عبد الحميد الثاني.

ت. ٦٤٩ "تحفة الحرمين" (منظوم) ليوسف نابي (١٦٤٤-١٧١٣م). احـــد كبـــار الأدبـــاء والشعراء العثمانيون، ألف الكتاب سنة ١٠٨٣هــ كما يستنتج من التـــاريخ فـــي المصراع الثاني من بيته عند حسابه بالجمل الكبير.

ديدم تمامنه نابي بو نسخه نك تاريخ   بو تحفهٔ، حرمينم قبول ايده مولا

(١٠٨٣) يقع الكتاب في ٩١ ورقة، يذكر مؤلفه منازل الحج من خروجـــه مـــن حلب الى مسقط رأسه الرها فالشام فالقاهرة فمكة. يوجد من الكتاب في المكتبـــة عدة نسخ (ت ٥٤٥، ١١٤٥،١٨٣٣،١٨٨٨،٢٥٢٥،٥٠٨٦،٥٠٩٠،٥٤٤٨).

ع. ١٢٩٩ "تغريد حمام الايك فيما وقع لأمير الحج مصطفى بيك". المؤلف غـــير مذكـــور.

كتيب يقع في ٢٩ ورقة وهو صغير الحجم. يصف الكتاب ما وقع لأمير الحج المذكور في طريقه في حج سنة ١١٩٤، ولم يقع شئ يستحق الذكر، انما الكتاب مفيد لذكره منازل طريق الحج.

ت. ٣٠٦٧ "سفر حجاز" لنزهت افندي. الكتاب يصور رحلة المؤلف الى الحجاز، ويقع في ٥٩ ورقة، فيها من التكلف أكثر مما فيها من المعلومات.

ت. ٤١٩٩ "حجاز سياحتنامه سى" لسويلمز اوغلى سليمان شفيق بن علي كمال باشا. المؤلف "قول اغاسى" في الطابور (الكتيبة) الثاني من "الاي (فوج)" المدفعية السيارة. اتم الكتاب في دار الخلافة "استانبول" في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣١٠هـ (٢٦ ايلول سنة ١٣٠٨) وهو بخط الرقعة وبخط المؤلف نفسه، ويقع في ٣٨٥ صحيفة.

هذا الكتاب من أطرف ما في المجموعة. ويقول المؤلف انه كتبه وقدمه للسلطان عبد الحميد خان، وانه ألفه لا لأجل أن يستأذنه للطبع بل كعريضة أو لائحة رفعها ليطلعه على أوضاع الجزيرة العربية بشكل عام وعلى الحجاز بشكل خاص.

وكان قد زار الحجاز حاجا بصحبة والده الذي كان "أمينا للصرة" التي رافقت محمل الحج سنة ١٣٠٧ فجمع ما جمع من معلومات قيمة عن كل ما زاره من البلاد وقت رحلته التي قام بها ابتداء من استانبول، حيث ركب السفينة التي أقلته الى بيروت، ثم انتقل من هناك الى الشام ليرافق القافلة حتى مكة المكرمة.

يذكر المؤلف كل ما يقف عليه من معلومات اقتصادية خاصة عن كل بلد، وعن وضع العشائر. ويظهر انه كان يحسن الرسم بالألوان المائية. ففي الكتاب ما يقارب أربعين صورة وخريطة (نذكر منها صورة للجبال عند تبوك، والطريق عند قلعة الأخضر، والقلعة نفسها، وقلعة المعظم، وقلعة الحمر، وصورتين للخرائب في مدائن صالح... وهلم جرا) وأهم ما في الكتاب، القسم الأخير منه اذ فيه ظهور الحركة الوهابية، وتحدث عن حكومتهم في نجد وتوسعهم من بعد ذلك. وكل ذلك بلسان رزين، يعترف بقدر الوهابيين. ولكنه ينكر طبعا خروج البلاد عن الحوزة العثمانية (ص ٢٧٧-٣٥٦) ويضيف فصلا عن امارة جبل شممار[٧]، ويتكلم

---

[٧] وكتابته بالعربية بتشديد الميم، شمّار.

عن ظهور عائلة ابن الرشيد، ويخصص لهم من الكتاب ما بين ص ٣٥٧ الى ٣٨٣ وهو يقارن بين قوة ابن الرشيد وامارة شممار وامارة نجد (وفي الملحق يوجد صور لقائمتين بقوات الطرفين خصصهما لهذه المقارنة).

وكدليل لدقة المؤلف نذكر احصائياته عن جده، فيذكر أن فيها ٣٣٠٠ بيت و ٩٠٠ دكان و ١٠ مخازن ومصبغة و ٤٧ طاحون فرس و ٤٧ فرنا و ٤٠ مقهى وطاحونا كبيرا و ٣٠ خانا ومطعمين و ١٠ دكاكين "عشيه" (مطاعم صغيرة) وصيدلية واحدة ومسمكة وصدفي وكلاستين ومذبحة وغازخانه وادارة ميناء وقلعه وثكنه وكمرك ومحجر صحي و ٦ مخافر و ٥ جوامع كبيرة و ٣٠ مسجدا و ٧ مقابر وحمامين خربين وخزان مياه ومكتب رشدي ومكتب صبيان.

كما انه يعطي أرقاما عن عدد الحجاج الذين بلغوا اكثر من ٦٠,٠٠٠ حاج منهم ٣٥,٠٠٠ من جاوه و ١٥,٠٠٠ هندي و ٥ أو ٦ آلاف تركي ومغربي وألباني وكردي وأمثالهم من بخارى وقازاني وألفين من العجم.

ت. ٤٦٠٩ "حجازك أحوال عموميۀ صحيه واصلاحات أساسيۀ حاضره سيله برابر بعض مشاهدات وملاحظات بندكانئ حاوي بر لائحهء طبي" تقرير عن الأوضاع الصحية العامة في الحجاز ووسائل اصلاحها أساسيا مع بعض مشاهدات وملاحظات عبدكم) للدكتور القائمقام شاكر.

هذا الكتاب بخط المؤلف، متحف للسلطان عبد الحميد سنة ١٣٠٨. ومؤلفه طبيب عسكري برتبة قائمقام، وهو أحد أطباء مستشفى حيدر باشا في استانبول، واصله من قيصريه. ولهذا الكتاب أيضا صبغة "لائحة". وقد ألفه ردا على طبيب يوناني شهير كان قد كتب قبله بعشر سنوات كتابا نشر باسم "مكهء مكرمه حاجيليغي وحجاز قوليراسى" تحامل فيه على الاسلام وأورد بعض المعلومات الخاطئة.

وقد ذهب الدكتور شاكر من استانبول حتى جدة في الباخرة، ووصف كل ما رآه. فتكلم عن الشعاب المرجانية في البحر الاحمر، وعن المد والجزر فيه،

وعن ميناء جدة. وذكر ضرر احرام الحاج الحنفي من حين وصوله الى ينبع وما يسببه البرد والطقس من ضرر وامراض للحاج. (اما الحاج الايراني فانه لا يحرم حتى رابغ).

اما جدة فبعد أن يذكر ما يستأهل الذكر فيها (سكانها ٣٠,٠٠٠ مسلم، وأجانب من ٤٠-٥٠ شخص، وان فيها ٣,٣٠٠ بيت و ٩٠٠ دكان وخانات يدعونها "وكالة" ومستشفى عسكري بمحلة العيدروسي عند باب مكة).

ويذكر عدم استعداد جده لمبيت الحجاج. فالموسرون منهم يبيتون في الوكالات، اما باقي الناس فيبيتون في العراء. ويشير كذلك الى الوضع اللاصحي في المحجر، والروائح الكريهة. ويذكر أن عدد الحجاج بلغ عام ١٣٠٦ حسب قيودات المحجر ٤٣,٥٠٠ حاج. ويصف الدكتور شاكر حالة البؤس التي كان يلاقيها الحجاج في تنقلهم بين جدة ومكة. وان الطريق من جدة الى مكة كانت تستغرق ١٨ ساعة بمشي الجمال، و ١٢ ساعة بمشي الحمير، وقد تستغرق أحيانا ما بين ٢٥-٣٠ ساعة. ولذلك يرى أن الخط الحديدي (الحميدي) نعمة كبيرة. ويوصي بانشاء خط حديدي لربط جدة بمكة وعرفات. وبصفته طبيبا، فان ما يلفت نظره هو ما يجب اصلاحه من اوضاع غير صحية تؤدي الى الأمراض السارية. ويتكلم عن بعض وقعات كوليرا منفردة.

وبعد الحج زار المدينة وذهب حتى الطائف، ثم خصص فصلا للكوليرا، وفصلين للسياسة الصحية التي يجب اتباعها في الحجاز. ويذكر مباحثات له مع أطباء مسلمين هنود بهذا الصدد. وله ملاحظات هامة عن فقر الحجاج المغاربة وعن تسول بعضهم. ومشاهدات عن الحاج اليمني وقدومه عن طريق البر او البحر.

ت. ٤٣٦١ "حجاز حاجيليغي" (حج الحجاز) للدكتور شاكر القائمقام المار الذكر.

ت. ٤٦٣١ "حجاز حجلري" (حجات الحجاز) للدكتور بروست وترجمه الى التركية احمد نرمي (المار الذكر).

ت. ٦٦٩١ "سبيل حج" (منظوم) لحامد، تأليف سنة ١٢٦٩ وهو عبارة عن ٤٥ ورقة.

ع. ١٥٢٥ "الطواف بالبيت الحرام ولو بعد الهدم، لعلي بن سلطان محمد الهروي القارى.

ع. ٢٢٩٩ "المسالك في المناسك" لمحمد بن المكرم الكرماني.

ع. ٣١٨٠ "مناسك الحج" لحسن بن ابراهيم الجبرتي.

ت. ٥٥ "بهجة المنازل في مناسك الحج" لمحمد أديب بن درويش محمد. (راجع أيضا- ت. ١٢٧٧).

ت. ١٨٨٣ "مناسك الحج" المؤلف غير مذكور، عبارة عن ٢٢ ورقة.

(راجع أيضا ت ٦٥٢٨، ١١٩٢، ١٩٣٨ لبختي؛ ٨٤-٨٦٤ لمرامي ابراهيم؛ ٢١٩١ لبالي محمد القنوي؛ ٦٢٩١، ٦٢٦٥، ٩٩٤٦، ٣٠٩٠ لناطق محمد الادرنوي العطار؛ وهذا الكتاب الأخير معروف "بتحفة ناطقي" وهو منظوم أيضا، و ف ٨٧٠).

ت. ٢٦٤٧ "مناسك الحج وتاريخ القدس" المؤلف غير مذكور.

ع. ٨٩٣ "رسالة في مناسك الحج" المؤلف غير مذكور.

(نضيف على هذه الكتب غيرها من الموجود في مكتبات أخرى كمناسك الحج لكامل في مكتبة طوبقبو، مجموعة احمد الثالث، رقم ٣٥٤٦ وما يليه؛ واخر في مجموعة روان رقم ٦٤٦ للشيخ سنان المكي، ألفه في سنة ٩٩١؛ وآخر في مجموعة الخزينة رقم ٤٤٦ و (رقم ١٧٨١ لمحمد أمين)، وفي مجموعة خزانة الأمانة ٩٤٨ يوجد "مرشد الانام إلى دار الاسلام" لمحمد بن عمر بن محمد بن علي، والمخطوط الذي يليه يحمل نفس الاسم ولكنه من تأليف خليل بن ابراهيم. وفي مجموعة احمد الثالث رقم ٣٥٤٧ مخطوط عنوانه "احياء حج" وهو مترجم عن "قرة العيون في مناسك الحج").

ع. ١٥٢٥ "المنع في وضع اليد على الصدر في الطواف" لعلي بن سلطان محمد الهروي القارى.

كتب في زيارة المدينة المنورة والروضة المطهرة

ع. ٧٧٠ "الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم" لابن حجر احمد بن شهاب الدين الشافعي.

ت. ٦٦٨٤ "تعمير قبۀ روضۀ مطهره" (تعمير قبة الروضة المطهرة) للسيد عمر.

ت. ٦١٢٨ "تجديد حرم محبوب يزدان در عهد سلطان عبد المجيد خان" (تجديد حرم محبوب الرحمن على عهد السلطان عبد المجيد خان). (منه نسخة أخرى تحت رقم ت. ٦١٥٤).

ت. ٦٨٠٥ "العسل المصفى في زيارة المصطفى" لحنيف ابراهيم. (أنظر ايضا ت ٧٣ و ١٧٣٢) (يوجد في مكتبة قصر طوبقبو في مجموعة "يكيلر" رقم ٢٠٤٢ مخطوط باسم "مدينۀ منوره نك زيارت دعالرى" (الدعاء عند زيارة المدينة المنورة) وفي مجموعة خزانة الأمانة رقم ١١٢٩ مخطوط عنوانه "آداب زيارة الروضة المطهرة" وهو عبارة عن ٣ أوراق).

مخطوطات في تعمير الكعبة أو اجراء بعض المياه الى مكة المكرمة

ت. ٩٥٧٠ "كعبه نك تعميرينه عائد كشف رابوري وبيت معظم ايله مقامات مباركة نك خريطه سى" (تقرير حول كشف لتعمير الكعبة والبيت المعظم وخارطة للمقامات المباركة) للقائمقام محمد صادق والخارطة تحمل رقم ٩٣٦٧٩.

ع. ٣٥٩٥ "الاعلام ببناء المسجد الحرام" لعبد الكريم بن محي الدين.

ت. ٤٦٥٩ "عين زبيده منبع ومجرالرينك تعميراتنه عائد لائحه وخريطه" (لائحة وخريطة حول منبع ومجاري عين زبيدة وتعميراتها) راجع أيضا رقم ت. ٤٦٦٠. الكتاب عبارة عن ٥١ صحيفة والخريطة بابعاده ٤٥×١٧٤ سم.

ع. ٦٨٦٩ "عبد المجيد بن محمود خانه، مكۀ مكرمه يه كتردیكی عين زبيده صويي ايچون اشرافك تشكرنامه سى" (عريضة شكر رفعها اشراف مكه للسلطان عبد المجيد بن محمود خان بمناسبة اجراء مياه عين زبيدة إلى مكة المركمة) ملف ابعاده ٥٥×٧٧ سم.

كتب تتعلق بالصرة

كان السلاطين العثمانيون يبعثون بالصرة وهي بعض المبالغ المتحصلة عن أوقاف الحرمين أو مصادر أخرى لأجل توزيعها على أهل الحرمين، وكانت ترفق بدفتر قائمة بأسماء كل من يجب أن توزع عليه. فاذا ما وصلت المبالغ والدفاتر وتم التوزيع بموجبها يرسل أمير مكة وقاضي الحرم وشيخ الحرم رسالة يشكرون بها السلطان. ويوجد في مكتبة الجامعة رقم ت ٩١٩٤ و ٩١٩٦ دفتران لصرة سنة ١٣١٦ ورسالة شكر بعد صرة سنة ١٢٩٤ (رقم ٩٥٢٩) وصرة ١٣٠٣ (رقم ت. ٩٥٣٠) وصرة ١٢٩٥ (ع. ٦٨٦٧) وصرة ١٢٩٩ (ع. ٦٨٥٠) ورسالة شكر أخرى لعلها نموذج لهذه الرسائل لم تذكر سنتها (ع. ٥٩٤٨).

وفي مكتبة طوبقبو في مجموعة خزانة الأمانة دفتر صرة سنة ٩٩٨ (رقم ٣٠٥٥) ودفتر سنة ١٠٣١ (رقم ٣٠٧١) ودفتر سنة ١٣٣٥ هو في مجموعة محمد الخامس (رقم ٥٨٧) ويوجد أيضا في مجموعة خزانة الأمانة دفاتر لأوقاف الحرمين ودفاتر لحسابات أوقاف الحرمين ودفاتر للمتولين على هذه الأوقاف تعود للقرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجري، أرقامها ٣٠٥٤-٣٠٩١.

ت. ٩١٩٥ "كوپريلى محمد باشا واوغلى فاضل أحمد باشا وقفلرندن مكهٔ مكرمه اهاليسنه مخصوص توزيعات دفترى" سنة ١٣٠٦ (دفتر توزيعات من أوقاف كوپريلى محمد باشا وابنه فاضل احمد باشا على أهالي مكة المكرمة في سنة ١٣٠٦) وهو عبارة عن ٤ أوراق اطوالها ٢٠×٥٥ سم.

كتب خاصة بكسوة الكعبة المعظمة وزينة الروضة المطهرة

توجد في مكتبة الجامعة وفي مكتبة قصر طوبقبو عدة مخطوطات أو بالحري سجلات خاصة بكسوة الكعبة وما كان بها من زينة ومعلقات كقناديل وغير ذلك.

ت. ٢٥٠٥ "سلطان محمود اولك روضهٔ مطهره يه كوندرديكى مجوهرات (المجوهرات التي أرسلها السلطان محمود الأول إلى الروضة المطهرة) لنعمت.

ت. ٤٨٠٨ "حجرهء نبويهيه متقدم وهيئت اداره سى اغواته مسلم وخزينهٔ جليلـه ده مقيد

مصاحف شريفه وامانات مباركة دفترى" (دفتر المصاحف والأمانات المباركة المسجلة في الخزانة الجليلة مما اتحف إلى الحجرة النبوية وكانت ادارته للاغوات)

ويوجد في مكتبة قصر طوبقبو في مجموعة الخزينة رقم ١٦٣٠ كتاب "الدرة البهية في كسوة الحجرة النبوية" للسيد محمد بن السيد اسعد الحنفي مفتي المدينة.

وفي مجموعة يكيلر رقم ٥٣٨٣ دفتر (حرم شريفده كي اشيا) (دفتر الأشياء الموجودة في الحرم الشريف) الحق به ١٢ صورة شمسية لها.

المخطوطات الخاصة باليمن

كان العثمانيون يعنون باليمن عناية خاصة، يكشف عنها محمد أمين باشا في كتابه الذي سيأتي ذكره إذ يقول "ان اليمن بالنسبة للجزيرة العربية هو بمثابة بورصة لاستانبول، فكما استولى العثمانيون على اوروبا الشرقية استنادا على موارد بورصة فان استقرار اقدامهم بالجزيرة كافة منوط باستقرارهم باليمن، لا سيما واهلها محمديون ويبلغ عددهم ستة ملايين يمكن تجنيد البعض منهم واخذ ضرائبهم أيضا، فانهم يدفعونها للمستعمرين وهم غير مسلمين.

ت. ٤٦١٥ "يمن قطعة سنك معموريتنه ودايما اسايشده بولنماسنه دائر تدابير" (تدابير لاعمار خطة اليمن ووسائل استتباب الأمن واستقراره فيها). لمحمد أمين باشا.

الكتاب عبارة عن لائحة مقتضبة في ٦ وريقات تكلم فيها عن تأسيس العدالة لكيلا تنفر قلوب الناس من الحكم وتصفى للأجانب، وجلب قلوب المشايخ واعطائهم صفة رسمية كجعل شيخ البام مثلا متصرفا في سنجق البام، تعبيد الطرق وتشغيل باخرة بين باب المندب وجدة واقامة اسطول يقيم مهابة الدولة، وفتح المدارس لتنشئة الأطفال على محبة الدولة العثمانية، وعدم السماح للانكليز في البقاء في جزيرة بريم حيث اتخذوا فيها مستودعا للفحم، فقد كان لهم مستودع في عدن قبل أن يستولوا عليها. وفي الكتاب ذكر لتقسيمات اليمن الادارية.

ت. ٦١٢٩ "مرآت اليمن" لعبد المؤمن بن علي وهو ضابط برتبة يوزباشي في الطابور الثالث من الجيش السابع، ألفه سنة ١٢٩٠.

المخطوط رسالة صغيرة تقع في ١٠٢ صحيفة وهي بخط المؤلف الذي يقول انه

سافر بعد تخرجه من مكتب الحربية الى الجزيرة، ولما أراد أن يكتب عنها شيئا فوجد بين المطبوعات عن الحجاز اشياء ولكنه لما افتقد اليمن لم يجد في المطبوعات وهي عديدة، ما يستأهل الذكر سوى مؤلف للحاج راشد باشا ولم يذكر اسم هذا المؤلف، بدا الباشا تاريخ اليمن فيه من القرن التاسع الهجري. فجمع عبد المؤمن أشياء عن تاريخ اليمن قبل ذلك وزاد على ما أخذه من "تاريخ العالم" و "مرئي التواريخ" و "ابن خلدون" و "تاريخ منجم باشي" و "ونقد التواريخ" وما رآه عيانا لما كان في اليمن.

والكتاب يتركب من قسمين، الأول في العرب قبل الاسلام (ص ٢-١٢ والثاني في ملوك اليمن في القرون الوسطى من العصر النبوي حتى حكم بني رسول (سنة ٦٢٦هـ) (ص ١٢-١٥)، والقسم الثالث في تاريخ اليمن في العصور الأخيرة. الدولة العامرية (حكم بني طاهر)، الحكومة المهدية، الحكم العثماني من ٩٢٢-١٠٤٥ (ص ٥٠-٦٥) ثم حكم اولاد الامام قاسم من ١٠٤٥-١١٦٥، والحكومة الامامية في صنعا من ١١٦٥-١٢٦٢ والحكم المصري في تهامة ١٢٤٩-١٢٦٤، والحكم العثماني ثانيا من ١٢٦٥-١٢٨٧ وضم ولاية اليمن كافة مع عسير الى الحكم العثماني. وخلق حكم جديد فيها من ١٢٨٨-١٢٩٠ أي آخر عهد المؤلف في اليمن.

ت. ٤٩١٧ "يمن سياحتنامه سى" (رحلة اليمن)، لحسن خالد

رحلة في ٣٢ صحيفة فقط. ولكنها تحوي مشاهدات وملاحظات قيمة عن اليمن فقد ورد حسن خالد اليمن وقت ثورة من يلقبه بالزيدي ولا يسميه وبصحبة باشا برتبة مشير، لا يذكر اسمه ايضا، جاء لاخماد الفتنة الناجمة عن سوء ادارة والي اليمن حسين حلمي باشا ومدير الأمن رضا افندي. وقد جاء اليمن بحرا من استانبول حتى الحديدة، ورافق المشير من هناك حتى صنعا وعاد عن طريق عدن بحرا. وقد تم عزل الوالي ونصب غيره وعاد الى البلاد. فرجع المشير ايضا.

ويعطي حسن خالد معلومات قيمة عن كل بلد زاره من امكانيات اقتصادية وعمار... بعد أن يعطي فكره عن عدد السكان ومعاشهم وبيوتهم الى ما سوى ذلك من طريف: فقد كانت باجل، التي تقع شرقي الحديدة، وقت زيارته لليمن سنة ١٣١٨ بيوتها من عريش لا تزيد عن ٤٠٠ بيت (٩٠٠ نسمة)، ولم يكن فيها أكثر من أربعين أو خمسين دكانا. وأهم ما تنتجه الذرة (ص ٩). ويقام في القرى التي في السهل شمالي عمران وهي على بعد عشر ساعات من صنعاء سوق في إحدى قراها مرة كل أسبوع. كان دور عمران يوم السبت وكانت تاتيه العشائر والقبائل من كل مكان، وتباع فيه الحبوب والمواشي (ص ١٨). وهو يعجب بالنقوش في سقوف بيوت صنعاء ويقدر عدد السكان فيها بـ ٥٥,٠٠٠ نسمة. أما اليمن فيبلغ عدد سكانها على حسب تقديره أربعة ملايين.

أما عدن فانها كانت عبارة عن ثلاث قصبات (تواهي والمعلا وعدن) تبعد كل منها عن الأخرى مسافة ١٥ دقيقة. فيها ما يقارب ١٠,٠٠٠ بيت و ٣,٠٠٠ دكان و ٢٠ مخزنا كبيرا وجامع كبير وعدة مساجد وتكيه رفاعيه. أهلها من اليمنيين والصوماليين والهنود وجميعهم مسلمون ما عدا الأجانب من التجار والجند والموظفين الانكليز. وجل السكان على الطريقة الرفاعية.

ت. ٦٦٢٢ "خطة يمانيه حقنده معلومات" (معلومات عن الخطة اليمانية) لمحمد هلال. المؤلف رئيس سابق لمحكمة الاستئناف الملغاة في اليمن. والكتاب عبارة عن ١٣ ورقة فقط. يتركب من ثلاثة اقسام. أولها في تعريف اليمن وبركة أرضه وحسن اعتقاد أهله وثانيها في نفوذ مشايخ وفقهاء اليمن والمخاتير في القرى، وكيف يحرضون الناس على مقاومة العثمانيين في الأمكنة التي لم تدخل تحت الطاعة بعد. والثالث في امكانية الاصلاح واعمار البلاد وتثقيف السكان.

ت. ٤٦٦٣ "يمن ولايت جليله سنك احوال فنيه سى" (الأحوال الفنية لولاية اليمن الجليلة) لاسماعيل بن ابراهيم، المفتش السابق للأحوال الصحية في اليمن.

كتاب يقع في ١٧٠ صحيفة وهو مصور فيه بعض خرائط. خصص ما يقارب

الثلاثين صفحة منه للرحالة الأجانب الذين زاروا اليمن وقد تعرف على البعض منهم. قدم فيه معلومات قيمة عن جغرافية اليمن وتقسيماته الادارية في تلك الفترة ومناخ كل منطقة وانتاجها ومياهها وامطارها وما فيها من مواش... وتكلم عن تجارة اليمن وزراعتها واحوال السكان وعاداتهم في الأفراح والاتراح...

ت. ٤٢٥٤ "مفصل جغرافياي يمن" (الجغرافيا المفصلة لليمن) لضياء احمد، مفتش محاسبة المكاتب العسكرية الشاهانة. مخطوط في ٤١ ورقة في جغرافية اليمن الطبيعية والبشرية. ألفه سنة ١٣٠٧.

ت. ٤١٥٠ "يمن" (٢ ٧ ١٩) لاسعد جابر بن عثمان راغب البكباشي. مخطوط في ٣٦٥ صحيفة. فيه أشياء طريفه عن اليمن وصور وخرائط... والمؤلف من هواة الرحلات، تتبع كل ما أمكنه الاطلاع عليه من رحلات للرحالة الغربيين، ثم اراد أن يفوقهم في كتاب عن بلد مكث فيه أكثر من عشر سنين وجال كل ارجاءه فقدم أشياء عن جغرافية اليمن الطبيعية وتقسيماته الادارية ومنتوجاته الزراعية والاوضاع الصحية فيه، وعن طبقات الشعب وعاداتهم ومذاهبهم في كل لواء من ألوية اليمن على حدة. وهو يهتم بالاثريات، فيجمع بعض الخطوط الحميرية ويدون ابجديتها حتى انه كتب عنوان الكتاب بالحميرية أيضا. ويتكلم عن تاريخ اليمن تحت الحكم العثماني، فيعطي قائمة بأسماء ولاتها ابتداء من أول الحكم العثماني حتى سنة ١٠٤٥ حيث خرجت عن الحكم العثماني (ص ٣٢٨-٣٥٠). ثم يذكر حكم الأئمة في صنعاء ويدون قائمة بأسمائهم من ١٠٤٥-١٢٦٢ حيث عادت اليمن إلى الحكم العثماني (ص ٣٥٠-٣٥٨). وأخيرا يورد قائمة بأسماء ولاة اليمن من ذلك التاريخ حتى ١٣٠٦.

ت. ٦٠٤٥ "تاريخ فتح يمن" لمصطفى بك المعروف برموزي وكان أمير لواء في اليمن. مخطوط مصور بالمنياتور. مجلد ضخم في ٥٧٧ ورقة. منظوم في حملة سنان باشا على اليمن ثم عودته الى مصر فاستانبول، ثم حملته على تونس وفتحه حلق الواد. يوجد منه نسخة في مكتبة قصر طوبقبو في مجموعة روان رقم ١٢٩٧.

ت. ٣٩٤٨ "تذكرة يمني" (تذكرة يمني) ليمني صالح افندى.

ع. ٥٩٠٧ "جامع المتون في اخبار اليمن الميمون" المؤلف غير مذكور.
كتاب في تاريخ اليمن من أول الاسلام حتى سنة ١١٣٨هـ.

ع. ١٣٤٥ "اللطائف اليمانية في اخبار الممالك اليمنية" لبدر الدين محمد بن اسماعيل.
(راجع- رقم ع ٢٣٥٤ ايضا)

ع. ٣٤٧٦ "تقويم الأحكام الشرعية على مذهب الزيدية" لنعمان بن محمد.

ع. ٤٧٥٠ "رسالة في مذهب الزيدية لعبد الله بن ابراهيم الصوفي".

— ٣٨٤ —

جبل شمر اميرى ابن الرشيدك تحت اداره سنده بولنان ديه‌بانك اساميسيله بونده بولنان قرا وقصبانك واهاليلرك مقدارى وچيقه‌بيله‌جك محاربك			
اسامى دیه و قصبات	مقدارى قريه وقصبه	مقدار اهالى	چيقه‌بيله‌جك عسكر
جبل شمر	٤٠	١١٤٠٠٠	٦٠٠٠
جوفه	١٥	٦٠٠٠٠	٤٥٠٠
خيبر	٥	٢٥٠٠٠	٤٠٠٠
قصيم بلاد	٤٠	٤٥٠٠٠	٤٥٠٠
تيما	٦	٢٤٠٠٠	٢٠٠٠
يكون	[illegible]	[illegible]	٢١٠٠٠

— ٣٨٣ —

جبل شمر امارتنه مربوط عربانك نفوسى حسابى	
اسم قبائل	نفوس
شمر	٨٠٠٠٠
ترازن	٢٠٠٠٠
حربيان	٤٠٠٠٠
بنى عطيه	٦٠٠٠
معز	٢٠٠٠
ظفير	٥٠٠٠
وعمريه	٥٠٠٠
يكون	[illegible]

اشبو قبائلدن اوچنك بك قدر عسكر چيقه‌بيله‌جكى مسائل عربانك بيلديكى وجهله بر محدود اولمديغنه
الرتبه . هر زمان سنه‌لرده نفرينا اوتوز بيك نفر قدر نيزه‌لو عسكر چيقار . ويله جكى ظاهرده
صوره ده مع هذا شريفك عائله جزيرة العرب بطانيه قبائلك اكثرينه مغنا بر صورتله تابع اولديغى ثابتدر
معاونت ايده‌رك وللنهايه قيام ايده بيلمكلكدن بونلرك هيچ برى جدى بر يرده كشيلك بوده‌د
جمع وتحشيد مقتدر . . .

مخطوط رقم ٤١٩٩ (حجـاز سياحتنامه سي) : مكتبة جامعة اسطنبول .

— ٢٥٥ —

ذكر اولنان ولايتلرده مقدار قصبه كويلر وقرا بلده لرده ايله جامع

جامع مسافه قصبه و دوكان كبي شيلر ايجاد ايدلمشدر .

— ٢٥٣ —

ممالك عثمانيه ده اولان ولايات ايله برلرده كي مقدار قرا وقصبات وجوامع

ومكاتب ... جدولدر .

ولايات	مقدار قصبات	مقدار اهالى	مقدار جوامع ومكاتب
آيدين	١٥	١١٠٠٠٠	٦٠٠٠
جانيك	٤٤	١٤٠٠٠٠	١٤٠٠
قرق	١٦	١٣٠٠٠٠	١٤٠٠٠
تكه	١٤	١٢٠٠٠٠	١٣٠٠٠
داود ايله وابر	٥٠	١٣٠٠٠٠	٦٠٠٠
سربل	١٦	٤٠٠٠٠٠	١١٠٠٠
يكيشهر	٤٠	٨٠٠٠٠٠	٦٠٠٠
سردنه	٢٥	١١٠٠٠٠٠	٥٤٠٠٠
قيصر سنجق	٦٠	٤٠٠٠٠٠	١١٠٠٠
ليا	٥٠	١٤٠٠٠٠٠	٧٠٠٠
قنيف	٤٤	١٠٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠
[illegible]	٤١١	١٢٤٩٤٠٠٠	٥٤٤٤٠٠٠

نفس المخطوط رقم ٤١٩٩ .

ـــ ٣٥٥ ـــ

امارت وقصبه لرك نجد درونده اخذ واستيفا ايديلكى زكاتلرينى ذكر جدولدر .

اسامى ولايات	زكاتلرك مقدارى
عارض	٥٠٠٠
يمامه	٢٠٠٠
خرج	١٠٠٠٠
نعم	٥٠٠٠
وادى الدواسر	٢٠٠٠
سدير	٤٠٠٠
وشم	٦٠٠٠
سدير	٧٠٠٠
قصيم	١٢٠٠٠
لحسا	١٥٠٠٠
قطيف	٥٠٠٠
	٧٦٠٠٠

بالاده تحرير اولنان زكاتلر عثمانلى ليراسى ... آلتون ... .

ـــ ٣٥٦ ـــ

نجده انشا ايدن قبائلك نفوس تخمينى جدولدر .

اسامى قبائل	مقدار نفوس
عجمان	٦٠٠٠
بنى هاجر	٢٠٠٠
بنى خالد	٤٠٠٠
مطير	٦٠٠٠
عتيبه	٢٠٠٠٠
دواسر	٥٠٠٠
سبيع	٤٠٠٠
قحطان	٦٠٠٠
حرب	١٢٠٠٠
عنزه	٤٠٠٠
المره	٢٠٠٠
	٧٥٤٠٠٠

نفس المخطوط رقم ٤١٩٩ .

اللوحة رقم (١) : غلاف مخطوط رقم ٤٤٣٢ (معلومات عن الجزيرة العربية لمحمد كامل بن نعمان الحمصي) .

٧

المصادر المتعلقة بليبيا في مكتبة جامعة استانبول

شهدت ولاية طرابلس الغرب وبنغازي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر اهتماماً ملحوظاً من السلطات العثمانية في مختلف النواحي كردة فعل للتغلغل الأوروبي في تلك الولاية.

ويلاحظ المهتمون اليوم بتاريخ هذه المنطقة وجود العديد من التقارير والمخطوطات في المكتبات التركية تتناول مسائل كانت تهم هذه الولاية في أواخر ذلك القرن. وقد ساهم في اعداد هذه التقارير والكتب المخطوطة رسميون عثمانيون من مدنيين و عسكريين، عندما كانوا يؤدون واجباتهم في مختلف أنحاء الولاية.

وهذه المخطوطات والتقارير تهتم بالبحث في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية ومسائل الأمن والمواصلات وقياس المسافات ومصادر المياه وما شابه ذلك.

ولاشك أن هذا الاتجاه يعكس بصورة واضحة مدى اهتمام السلطات العثمانية بالولاية وتخوفها بعد أن أصبحت هذه المنطقة من الامبراطورية هدفاً للتوسع الاستعماري الأوروبي المتمثل في السعي الى الحصول على الامتيازات الاقتصادية في الولاية.

ان المخطوطات التي تخص ليبيا والمتوفرة في مكتبة جامعة استانبول كلها باللغة التركية. ومن ضمن هذه المخطوطات مؤلف للمؤرخ الليبي محمد عبدالله بن غلبون نقله الى اللغة التركية محمد نهج الدين، ورقم هذا المخطوط هو ٢٤٢٢. وقد عرضه المترجم على السلطان عبدالعزيز يستأذنه في طبعه. وقد أجيز طبعه إذ أن في المكتبة نفسها عدة نسخ مطبوعة منه. وكان قد طبع في مطبعة جريدة "الحوادث" في استانبول سنة ١٢٨٤هـ وهو عبارة عن ١٥٥ صفحة ورقمه ٨٦٤٧٦. وقد وجد فيه المترجم ضالته المنشودة. إذ أنه لم يسبق له أن وجد

كتاباً يشفي غليله عن تاريخ ليبيا في اللغة التركية. وكان المترجم قد صحب والـــده مصطفـــى عاشر أفندي ابن شيخ الاسلام الأسبق عاشر أفندي لما ذهب الى طرابلس الغرب عندما نصـــب قاضياً عليها حسبما يذكره في المقدمة. ولما وجد هذا المؤلف استحسنه وعني بترجمته ووفـــق في نشره. ولم نر من حاجة الى استقصاء فصوله فهو ولاشك معروف.

وهناك مؤلف آخر مترجم في الأصل عن احدى اللغات الغربية حول "رحلة من طرابلـــس الغرب الى الواحات" وهو يحمل رقم ٥٦٦٨ من المخطوطات التركية. والمؤلف يدعى "أرنولد" أما عنوان الكتاب باللغة التركية فهو "طرابلس دن واحه لره سياحت". ويجدر بنا أن نذكر هنـــا أنه كان للسلطان عبد الحميد الثاني دائرة للترجمة تعنى بنقل مختلف الكتب من شتى اللغات الى التركية، وفي المكتبة مجموعة لابأس بها من الرحلات التي قامت هذه الدائـــرة بنقلـــها الـــى التركية. وجلها من مجلة "Le tour du monde" التي كانت ترد الى مكتبـــة القصـــر بصـــورة منتظمة.

ويوجد أيضاً ثلاث مخطوطات في جغرافية طرابلس الغرب ظهرت فـــي مســـتهل القـــرن الرابع عشر الهجري حيث كانت الادارة العثمانية الثانية فيها حديثة العهد تهدف الـــى الـــتزود بمعلومات صحيحة عن البلاد وامكانياتها. وأحسب أن اثنتين من هذه المخطوطات قد قدمتا الـــى السلطان من أجل الاذن بطبعهما. وقد تحقق طبع احداهما فقد عثرنا على نسخة منها في المكتبة ولم نعثر على نسخة مطبوعة للمؤلف الآخر. أما الكتيب الثالث فهو بمثابة لائحة قدمـــها الـــى السلطان، محمد هلال رئيس محكمة الاستئناف في اليمن. ويظهر أنه زار طرابلس، ربما فـــي عودته الى مقر السلطنة وبقي فيها مدة فخطر له أن يكتب عن طرابلس الغرب وما يمكن عمله في سبيل الرقي بالبلد وتقدمه وما هي امكانياته الاقتصادية. والكتيـــب أو بـــالاحرى الرســـالة، عبارة عن عدة وريقات (١١ صفحة) تحمل اسم "طرابلس غربه دائره معلومات" أي معلومـــات عن طرابلس الغرب. ورقم المخطوط ٦٦٢١ [1] ويظهر أن هذا الكتاب قد ألف بعد ١٣٠٤هـــ، لأن المؤلف محمد هلال يذكر أن الناس قد لبوا طلب الدولة العثمانية حين انتدبتـــهم للتدريـــب

---

[1] المخطوط مجلد بقماش لونه بترولي غامق وعلى الوجه طغراء عبد الحميد وتحتها عبارة تدل على أنه يعود لمكتبة صـــاحب الجلالة وعلى الجلد الخلفي هلال ونجم بين غصني غار مذهبة وأبعاد الكتاب ١٣×٢١سم.

على استعمال السلاح والتعليم العسكري. وكان هذا الاقتراح قد صدر من لجنة أنيطت بها سنة ١٣٠٤هـ مهمة اعداد مخطط للدفاع عن طرابلس الغرب في حالة أي تدخل أجنبي طارئ في حين كانت القوات النظامية الموجودة غير كافية ويقتضي دعمها بقوة محلية من السكان.

والرسالة عبارة عن مقدمة وفصلين مكتوبة بخط الرقعة. ونلاحظ أن المؤلف عندما يقدم رسالته للمطابع يقول أن طرابلس أكبر من آسيا الصغرى أي الأناضول وأكبر من العراق واليمن. إذ أن طول وعرض الأناضول شهر ونصف في ١٥ يوما. بينما طول طرابلس الغرب باستثناء بنغازي ٤٠ يوما بعرض ٣٠ يوما وطولها مع بنغازي أي ابتداءا من مصر حتى حدود تونس ٦٠ يوما. فهو يقيس الأبعاد بالأيام لا بالأميال أو الفراسخ أو بالكيلومترات إذ لم تكن هذه قد عمت أو شاع استعمالها. فطرابلس أو بالأحرى ليبيا في اعتقاده من الخطأ أن تدعى ولاية كما كان يطلق عليها، غير أنه يرى أن هذا القطر رغم سعته لايزيد عدد سكانه على المليونين.

وبعد هذا المدخل يقول أن رسالته عبارة عن فصلين ومقدمة. ولكنه وضع المقدمة التي خصصها لنبات الحلفاء في مطلع الفصل الثاني الذي خصصه لوسائل رفع المستوى الاقتصادي للبلد.

وكان الفصل الأول مخصصا للتعريف بالبلاد وسكانها وامكانياتها وقد رتبه على ١٣ فقرة على حسب تعبيره.

والفقرة الأولى من هذا الفصل تصف لنا طرابلس وقت زيارته لها. فهي مدينة ساحلية يحيط بها سور له ثلاثة أبواب: باب البحر وهو مطل على الميناء وباب المنشية وهو بين المحلة الداخلية والمحلة الخارجية، أي الخارجة عن القلعة. وأهمل الباب الثالث ويعجب المؤلف للفرق بين البيوت داخل القلعة وخارجها. فلا نوافذ مطلة على الجادة للبيوت داخل القلعة. ولايأتيها النور الا من أحواشها من الداخل. والبيوت كلها مطلية بالكلس والأسوار مستوية وطويلة ويوجد في الشوارع عند كل عشرين ذراعاً عقداً أو قنطرة وحكمة وجودها هي احكام الأبنية وحفظها من الانهيار.

ويتحدث في الفقرة الثانية عن السكان وقناعتهم ولبسهم جرودا صوفية يدعون أنها تقيهم حر الصيف وبرد الشتاء ولايرغبون في الأشياء المستوردة، بل يكتفون بلبس حذاء يطلقون عليه اسم "بلغة" هي أشبه باليمنية، ويفضلون الأوعية الفخارية على الأواني والصحون النحاسية.

والفقرة الثالثة تحوي وصفا للمناخ واعتداله عند البحر وشدة الحر والبرد في الداخل. أما السكان فيقول أن منهم من يسكن المدن ويتعاطى التجارة بينما يعيش الآخرون في القرى ويتناولون طعاما من الطحين يطلقون عليه اسم "زميطة" ويعتمد السكان في ري محاصيلهم على المطر، كما أنهم يستخرجون المياه من الآبار بواسطة دلو من جلد الغنم. فيجمعون هذا الماء في أحواض يسقون منه بساتينهم والخضر عندهم متوفرة وأسعارها رخيصة.

الفقرة الرابعة من الكتاب تخص أهم ميناء في المنطقة وهو مدينة طرابلس وفيها يقيم قناصل الدول الغربية ما عدا القنصل الروسي. وهي في تقدم مستمر ويلاحظ ذلك التقدم في الأحياء الموجودة خارج السور التي لم تشهد في الماضي ذلك الازدهار. فالمباني اليوم كثرت بشكل يفوق ضعف عدد الأبنية الواقعة داخل القلعة.

أما الفقرة الخامسة فيتناول فيها التغلغل الاقتصادي الأوروبي وهو ما يسميه المؤلف "ازدهار الولاية بعد اختلاطها بالأجانب وافتتاح طريق تجارة السودان بعد أن كانت مغلقة". فان التجار المحليين صاروا يذهبون الى السودان ويجلبون منها العاج وريش النعام - والطلب عليهما كبير.

غير أن تجارة ريش النعام قد اضمحلت أخيراً وقد أخبر بعضهم المؤلف بأنه بقي في أيدي تجار طرابلس ما يبلغ قيمته ٥٠٠,٠٠٠ ليرة فرنسية ويقول في الفقرة السادسة أن الناس مطيعون للحكام وهم يأتون من تلقاء أنفسهم إذا ما دعوا للتدريب العسكري وهذا نادر في غير هذه الولاية حيث تأتي بهم قوات الأمن جبرا.

وتتعلق الفقرة السابعة والثامنة بخصب التربة وأهم محصولات الولاية وعلى رأسها الزيتون وما يعصر منه من زيت فيذكر أن النخل يعطي ثمره بعد ثلاث سنوات من غرسه لخصب التربة. أما البطيخ الأحمر فتكاد تبلغ الواحدة منه الـ٣٠ أوقية ولايزيد سمك قشرها عن

الاصبعين. هذا مع قلة عناية المزارعين بالتربة وعدم الاهتمام بالسقي والسماد. وكما أنهم يستعملون سكة بسيطة لحراثة الأرض لا تكاد تخمشها خمشاً ولكن خصب التربة عجيب فان الكيلوغرام من بذار القمح يعطي من ٤٠ الى ٥٠ كيلوغراماً.

وفي الفقرتين التاسعة والعاشرة يناقش المؤلف المدارس الفكرية في الولاية فيشير الى أن أغلب السكان من أتباع المذهب المالكي ثم يعود للحديث عن تفوق أهل طرابلس على أهل الحجاز واليمن في مجال الصناعة فهم يحيكون الشراشف البيضاء الجميلة ويصدرونها الى استانبول وباقي البلاد والشراشف الحريرية تشتريها النساء وهي عبارة عن قسمين متصلين من الخلف. وقد استقصى أخبار هذه الصناعة فقيل له أن مقدار ١٠٠٠ نول تعمل في حياكة الشراشف. كما تنسج في طرابلس البطانيات وهي دون ما ينسج في تونس. ويطلق عليها هنا اسم "جريع".

وأما في الفقرة الحادية عشرة وهي في باب التجارة فيقول أن سكان طرابلس يتاجرون في بلاد السودان ويجلبون منها العاج وريش النعام خاصة. وكان لهذين الصنفين سوق رائجة وتبلغ الأرباح فيهما مائة بالمائة وليس هذا بالأمر العجيب إذ ليس الربح بالشئ الكثير إذا ما فكر المرء بما يحيط بهذه التجارة من أخطار وما يتكلفه التاجر من مشاق في غدوه ورواحه. فانه يصرف نصف رأس ماله على شراء الدواب للنقل والأرزاق والذخائر والأعلاف. وتقتضي السفرة من يوم الرحيل الى يوم العودة زمنا طويلا تتغير في خلاله أحوال الأسعار والطلب على السلع وقد خسر التاجر الطرابلسي الذي عاد من السودان ومعه ريش النعام عندما كسد سوقه في هذا العام وكان مطلوبا عند رحيله. وكانت خسارة التاجر في هذه السلعة ما بين نصف وثلثي رأس ماله. ولكن رخص الأسعار في السودان خفف من وقع الضرر الذي لحق بالتاجر الليبي.

ويتكلم في الفقرتين الأخيرتين من هذا الفصل عن الحلفاء وتجارتها. فالحلفاء نبات بري طوله شبران أو ثلاثة أشبار ولونه أخضر وهو رفيع مرن لا ينكسر فاذا ما قطع طال من جديد. ويكثر هذا النبات في أمكنة تبعد مسافة يوم عن طرابلس [٢]. ويأتي من الحلفاء الى

---

[٢] تذكر سالنامه لسنة ١٣٠٥هـ رقم ٨٩٤١٨ من مكتبة الجامعة أن الحلفاء نبات بري يشبه ريش الحصر وهو أرفع ولونه

طرابلس يومياً ما بين ألف وألف وخمسمائة حمل تباع بكل سهولة. وتبلغ قيمة الأوقية منها ٢٠ بارة [٣]. فيشتريها التجار ويجهزونها ثم تحزم على شكل بالات وتشحن في السفن الى أوربـــا. فان فى الميناء أربع أو خمس سفن تنتظر الحلفاء بصورة دائمة.

وتصدر مدينة الخمس ما يقارب نصف ما تصدره طرابلس، ودخل طرابلس السنوي منـــها ٤٠٠,٠٠٠ ليرة فاذا أضفنا الى هذا دخل الخمس بلغ هذا المقدار ٦٠٠,٠٠٠ ليرة. وقد اســتنتج هذا المبلغ من التزام عشر الحلفاء ويبلغ ١,١٠٠,٠٠٠ قرش. وكان الملتزم يأخذ من البالـــة ٣ قروش برسم العشر. والبالة كانت تســـاوي ١٢٠ قرشـــا ولابـــد مـــن بيـــع الحلفـــاء بقيمـــة ٤٤,٠٠٠,٠٠٠ قرش حتى يحصل الملتزم على قيمة ما يصدر من طرابلس ٤٠٠,٠٠٠ ليرة.

ثم يقارن المؤلف بين الحلفاء وبين معدن الذهب ويرى أن تجارة الحلفاء أنجع من استخراج الذهب من التراب. فان تعدين الذهب يقتضي مصاريف طائلة. ويكلف حصاد الحلفاء وحزمـــها ونقلها مصروفا كبيرا ويقترح مد سكة حديدية تمول من اضافة نسبة صغيرة على سعر الأوقيـــة من الحلفاء ولن يقلل هذا من طلبها وبما أن الحلفاء نبات برّي لا يتطلب فلحاً ولا بذاراً فــــهي أحسن من زراعة الحنطة والشعير. فالمزارع في الأناضول بعد الفلح والبذر والحصاد والنقـــل يبيع الكيلة منها بـــ ٤,٥ أو ٥ قروش فتكون الأوقية منها بـــ ١٠ بارات والمـــزارع الـــتركي ينتظر ليبيع محصوله بينما الحلفاء سوقها رائجة تباع فور عرضها.

ويعجب لكثرة الزيتون فيصفه بأنه متشابك على سفوح الجبل الأخضر بين درنة وبنغـــازي على مسافة يومين أو ثلاثة أيام. وحب الزيتون صغير الحجم بسبب قلة العناية بـــــه. وكـــانت

أخضر يصفر عند اليبس وطوله من ربع ذراع الى ذراع واحد. تنمو في كل مكان وتعود قلتها أو كثرتها لكـــثرة الأمطـــار ومن القصير منها يصنع الحبال في المملكة ويرسل الطويل الى أوربا. تبيع الناس الحمل منها بليرة عثمانية والقنطـــار بـــ ٢٤-٢٥ قرشا يربط ويحزم بشكل بالات في طرابلس والخمس وظليطن والطابيسة ثم يرسل الى أوربا فتصنع منه الأقمشـــة والورق والحبال كالكتان والقنب. ويباع منها في طرابلس وحدها يوميا ما يبلغ ٥٠٠ الى ١٠٠٠ حمل وتستفيد منه المدينـــة كما تستفيد الدولة من عشره والبلديات من رسوم قنطاره (ص ١٢١).

[٣] الوقية أو الأوقية أو الأوقة هي ٤٠٠ درهم عند العثمانيين والقنطار عبارة عن ٤٤ أوقية. وبما أن الوقية تساوي ٢٠ بارة أي نصف قرش فالقنطار على هذا الحساب ٢٢ قرشا وهو قريب من القيمة المذكورة في السالنامة المذكورة في التعليق أعـــلاه (قسم ٢).

معاصر كبيرة تستخدم في عصره واستخلاص الزيت منه ومن المؤكد أن محصول الزيت ضخم بالنسبة للأراضي الشاسعة التي تشغلها أشجار الزيتون.

وقد قيل له أن سنجق الجبل الأخضر يمثل بستاناً واحداً وأن فيه من أشجار الخروب الشئ الكثير الى جانب الزيتون. ولو طعمت هذه الأشجار البرية لجلبت منافع كبيرة.

ويختم رسالته بملاحظات عن ميناء طرابلس ويرى أنه ميناء طبيعي (خلقي على حد قوله) غير أن قعر البحر ملئ بالصخور فلا تستطيع السفن أن ترسو على الشاطئ، وقليل من التكاليف يكفي لتنظيف الميناء. كما يمكن مد رصيف على هذه الصخور فتتقدم في البحر الى حيث يمكن أن ترسو السفن بدون اعاقة. فتصبح طرابلس ميناء ينافس مالطه وتكون محطة لكل السفن التي تأتي من جبل طارق في طريقها الى بور سعيد وفي مقدمتها السفن الانجليزية المتجهة الى الهند. فتستفيد طرابلس من بيعها الذخائر وغيرها من الخدمات.

وبين المخطوطات كتابان في جغرافية طرابلس أحدهما لعمر صبحي بن أدهم وعنوان هذا الكتاب "طرابلس غرب وبنغازي ايله صحراي كبير وسودان" أي (طرابلس الغرب وبنغازي والصحراء الكبرى والسودان) ورقمه ٤٢٦١ وهو مجلد بالورق المقوى ومغلف بأطلس أحمر. أبعاده ١٨×٣٣سم يضم ١٠٤ صفحات فيه بعض الصور و ٤ خرائط اثنتان منها بالألوان وواحدة على ورقة شفافة (أيدنكير) والمؤلف أركان حرب برتبة قول آغا. وقد ألفه وقدمه للسلطان عبد الحميد في يوم ذكرى اعتلائه العرش [٤] وعلى الغلاف طغراء وتزيينات أخرى بالذهب وفي المقدمة يذكر ما للسلطان من أياد بيضاء على طرابلس من تنظيمه الجيش وزيادته للقوات العسكرية بمقدار ٢٠,٠٠٠ جندي لرد أطماع العدو وتأمين أسباب الأمن في الداخل وتنسيقه المحاكم وفتحه مختلف أنواع المدارس والمكتبات.

والقسم الأول من الكتاب عن ولايتي طرابلس الغرب وبنغازي وأهميتهما عسكريا فطرابلس الغرب عنده هي آسيا الصغرى بالنسبة للقارة الافريقية. فكما أن آسيا الصغرى في القارة

---

[٤] قدم المؤلف الكتاب للسلطان يستأذنه بالطبع، وقد ظهر الكتاب مطبوعاً بمطبعة الجريدة العسكرية سنة ١٣٠٧هـ وتضم النسخة المطبوعة ٨٨ صفحة و ٤ صفحات فهرست ومنه في المكتبة عدة نسخ.

الآسيوية تستقبل السلع القادمة عن طريق البر من موانئ الصين والهند فأفغانستان وتركستان وايران الى البحر الأبيض كذلك طرابلس وبنغازي هما بابان للقارة الافريقية على نفس البحو. إذ تأتي السلع من قلب افريقيا لتصدر الى الغرب ولهذا سماها القدماء على حسب قوله (افريقيا الصغرى) ثم يتطرق في البحث الى الساحل فيصفه ويسعى ليعطي فكرة عن أطواله وخلجانه. وانخفاض الساحل في شرق تونس حيث يلتقي البحر مع البر ويقترب من قلب افريقيا. ويقصد طريق السياحة الى قلب افريقيا، أكثر قرباً من أي موضع من سواحل شمال افريقيا. والطريق من هذا الساحل الى تشاد في قلب افريقيا ليس بأطول مما بين الخرطوم ومصب النيل أو بين طنجة وفاس وتمبكتو، الأمر الذي جعل التاجر أو السائح أو المستكشف الغربي يفضل السفر من طرابلس الى قلب افريقيا اذا قدم عن طريق البحر الأبيض المتوسط.

وتعترض الصحراء الليبية من يتوغل في الداخل مسافة يومين سيرا من الشاطئ وهي صحراء يزيد عرضها على ٤٠٠ فرسخ وهي قليلة الواحات وتشكل مانعا جغرافيا طبيعياً أمام الحركات العسكرية. وليبيا على طريق الحجيج القادم من فاس والجزاير أو السنغال وتمبكتو فلابد لهم من المرور من طرابلس وبنغازي. وفي انقياد الولاية للدولة العثمانية ضمان دخول أسباب الرقي والتمدن الى العالم الاسلامي واليها تفد تجارة أواسط افريقيا فلها ولموقعها قيمته العسكرية والسياسية والاقتصادية.

ثم يتعرض المؤلف للجغرافيا الطبيعية، فيذكر حدودها ثم يصف الساحل وما عليه من موانئ وأقصى نقطة في شرق الساحل لدى المؤلف هي السلوم وهو موقع هام جدا إذ منه تنطلق القوافل التي تقصد سيوه، وطبرق مرسى لطيف عمقه ٦ الى ٩ أذرع غير أنه ينقصه الماء العذب، وهو معرض للرياح الشرقية، وقليل من "الهمة" تكفي على حد قوله لأن تصبح يوماً من أهم الموانئ على الساحل الأفريقي.

ويتناول المناخ (ص ٢٠) وهو مناخ البحر الأبيض المتوسط على الساحل ومناخ الدواخل الجفاف. أما المطر وموسمه ما بين آذار (مارس) وأيلول (سبتمبر) فهو يكثر على الساحل ويقل جداً في الدواخل والواحات.

والقسم الثاني من الكتاب يتناول الجغرافيا السياسية (ص ٢٦) وكان القطر عبارة عن ولايتين هما طرابلس الغرب وبنغازي. وتتألف الأولى من أربعة سناجق هي طرابلس والخمس والجبل الغربي وفزان. ثم يدخل في تفصيل كل سنجق وما يحوي من أقضية ونواح. ويعطي معلومات احصائية عن طرابلس استقاها عن سالنامة سنة ١٣٠٠هـ لولاية طرابلس. ومن الغريب أن أرقام هذا العام هي أكبر من أرقام سالنامة لسنة ١٣٠٥هـ [٥].

ومن الملاحظ أن الأرقام الاحصائية لسنة ١٣٠٥هـ تقل كثيراً عن احصائية سنة ١٣٠٠هـ.ولعل أرقام ١٣٠٠ فيها شئ من المبالغة. ويقع القصر الحكومي وهو بناية بثلاثة طوابق داخل السور وثكنة تتسع لطابور من الجند وثكنة للخيالة (السواري) خارج السور تستوعب "آلاي" وثكنة للمدفعية تستوعب "بلوكين" ومستشفى أدخلت عليه بعض الاصلاحات وكل هذه الأبنية داخل حدائق منتظمة.

ويتبع قضاء طرابلس من النواحي تاجوراء ويسكنها البدو سن ناحية العزيزية وناحية جفلوة وتنتج هذه القمح والشعير والتفاح والسفرجل والعنب والدراق والمشمش والخروب ويبلغ عدد سكانها وهم من البدو أيضاً ١١٠٠٠ نسمة. ويتحدث المؤلف بعد ذلك بنفس الطريقة عن باقي الأقضية كأقضية غريان والعجيلات والزاوية ويعدد ما يوجد في كل منها من النواحي.

وعندما يتكلم عن سنجق الجبل الغربي يذكر أن فيه خمسة أقضية هي الجبل والخوص ونالوت وفساطو وغدامس ثم يحدد موقع كل واحد منها على أساس درجات الطول والعرض.

---

[٥] ان الأرقام المحصورة بين قوسين تمثل احصائية سنة ١٣٠٥هـ اذا كان يختلف عن احصاء سنة ١٣٠٠هـ فسكان طرابلس – ٢٥٠٠٠ نسمة منها ١٨٠٠٠ مسلم و٤٠٠٠ يهودي و٣٠٠٠ أجنبي وفيها (٩) جوامع و٣١ (١٨) مسجد و٤ (٢) مدارس ومكتب رشدية (ثانوي) واحد و١٧ (١٥) مكتب للذكور وكتبان (مكتب واحد) للبنات ومكتبتان و٥ (٤) زوايا و٢٠ (١٣) خانا و٢٤٧٠ (٢٤٩٠) منزلا و١١٠٠ (١٠٧٥) دكانا و٥٠ (٤٠) مخزنا كبيرا و٤ حمامات و٥٠ (٢٧) مقهى ومطحنة تدور على البخار و٧٢ مطحنة تدار بواسطة الحمال ومصبغتان ومدبغة و٣ صيدليات ومستشفيان (مستشفى واحد) و٢٣ (٢٠) فرنا وتزيد سالنامة ١٣٠٥ على هذا ٦٢ طبرنة (حانة) و٥ كنائس للنصارى و٧ بيع لليهود.

ويوجد حارج السور ٤٥ (٤٣) جامعا و٧٥ (٧١) مسجدا ومدرستان و٣٥ (٣١) مكتبا للبنين ومدرستان و٥٠ (٣١) تكية وفيسالنامه ١٣٠٥ (١٣) زاوية أيضا و٤٨ حانا (٣٠ فندقا) ومطحنة واحدة تدور على البخار، و٢٦ (٢٣) مطحنة تدار بواسطة الجمال و٣٠٠٠ منزل (٦٨١٠ منازل) و٦٥٠ (٥٣١) دكانا و٢٥ (٢٢) مقهى وفي سالنامه ١٣٠٥ زيادة على ذلك ٨٧٥٥ بستانا و٢٢ فرنا و٢٠ حانة و٥٠ مخزنا كبيرا ومصبغة ومدبغة ومستشفى.

ويكتب غدامش (بالشين) فيقول انها تقع على ملتقى الطرق عبر الصحراء ومنها يعبر القادم من الجزائر والحجاج من قبائل الطوارق الى ليبيا ويكتب هـذه الكلمة بـاملاء (التـوارك). وللسكان علاقات تجارية طيبة مع دواخل الصحراء الكبرى والسودان وتأتيها القوافل وتنطلـق منها بكثرة، وقد بنيت البلد على هضبة ترتفع ٣٥٠ متراً عن سطح البحر وتنقسم الى قسـمين كل حي له جوامع ومكاتب مستقلة. والسكان من المسلمين كافة وغالبهم من البربر وعدد قليـل من معاتيق الحبشة. ويبلغ عدد السكان ٦٠٠٠ نسمة لأكثرهم صلات تجاريـة مـع السـودان والصحراء. وأزقتها مسقوفة وضيقة وبالتالي مظلمة يأتيها النور من فجوات لا تكفي لاضاءتها. وأمام بعض المنازل أمكنة تستعمل كدكاكين لاتزيد عن مترين أو ثلاث أمتار. وتبـاع السـلع التجارية في سوق مستقلة يساهم فيها أهل البلد من الحيين ويباع فيه بيع المـزاد بعـد صـلاة الجمعة. وتبنى بيوتها على الطراز المغربي. وتنير البيوت فجوة واحدة مسـتطيلة ولاتسـقف بيوتها بخلاف المغرب. ويوجد في كل بيت طابق ارضي يضعون فيه جرار الماء لتبرد عندمـا تشتد حرارة الصيف.

ويشرب أهل البلد من بئر يعتقد أنها ارتوازية. ويتركون شئون الزراعة والفلاحة للسـودان. وأسعار الحبوب مرتفعة خاصة الشعير إذ يأتيهم من جهة الجبل.

ويرد الى غدامس من أواسط افريقيا ومن السودان التبر والعاج والنيلة والزعفران والصمغ وما شابه ذلك فيشتريها تجار غدامس وتنتقل الى طرابلس لتصدر الى أوربا. وحريـة البيـع والشراء تامة. وتزداد الحركة عندما تستعد القوافل لتسير الى طرابلس فتشـتري مـن السـلع الأوربية وتذهب بها الى "غات" أو ممالك "توغات" فتأتي ببديلها. والغدامسيون أذكيـاء فطنـاء يثابرون على العمل ولهم خبرة بالتجارة ويؤمل لهم درجة متقدمة في الرقـي. وقـد تنـورت أواسط افريقيا بالنور الاسلامي فاذا ما حل الغدامسيون عندهم فهم بين الأهل والاخـوان فـي الدين مما يسهل مهمة تجارتهم. ويسكن الغدامسيون حيا مستقلاً في تمبكتو هو أجمل حي فيها.

أما سنجق الخمس فهو أكثر سناجق طرابلس سكانا وأخصبها تربة، فيه من الأقضية الخمس ومصراتة وسرت وظليطن [٦] ومسلاته وأورفله وترهونه. وأهمها الخمس وهي مدينة سـاحلية

---

[٦] زليتن.

فيها خمسمائة منزل على وجه التقريب وأربعة جوامع وثكنة عسكرية ومدرسة للراشدين (ثانوية) وخمس مطاحن ومثل ذلك من الأفران وعدد سكانها ١٥٠٠ نسمة كلهم مسلمون. كما يوجد فيها ٢٥ يهودياً وتأتيها النصارى للتجارة ثم تعود. وتنتج الشعير والذرة والفول والتفاح والاجاص والمشمش بكثرة ولكن محصول الحنطة قليل ويستورد الناس الحنطة والأغنام من الخارج لسد النقص. وتصدر الخمس من الحلفاء مقدار ٥٤٠٠٠ بالة فان فيها ٢٥ آلة تعمل في حزم الحلفاء وفيها مزار الشيخ أحمد بن صبها [٧] ومزار السيد علي الفرجاني.

وتقع الى الشرق منها مدينة "لبدة" القديمة ويليها طابية وهما ميناءان لتصدير الحلفاء أيضاً فيها سبع (ماكنات) تخدم هذا النبات وتصدر سنوياً مقدار ١٤٠٠٠ بالة وعمق الميناء ٥ الى ٦ أذرع فلا تحتمي به الا السفن الصغيرة التي تستطيع أن تقترب ٦ الى ٧ أمتار من المرسى.

ويتكلم بعدها عن قضاء مصراته وسرت وظليطن (ص ٣٩) ومسلاته (ص ٤١) وأرفلة (ص ٤٢) ووديانها وعن ٣٦ قرية فيها على مرتفعات ضفتي وادي بن وليد (ص ٤٣). وقضاء ترهونة (ص ٤٤) وسكانه بدو وتربته خصبة تنتج الشعير والحنطة ويفيض محصولها عن حاجيات السكان فتصدر الى الأقضية المجاورة.

وعندما يتحدث عن فزان يذكر أقضيتها ويتعرض لطرق المواصلات التي تربطها أو للطرق التي تتفرع منها. فيقول ان ادري تقع على مقربة من منتهى الطريق المتفرع من طريق (مرزق-سبها) بعد الوادي الغربي والطريق بعد إدري يتجه شمالا فيقطع جبال الحمادة الحمراء وجبالها فيبلغ مزدة فجبل غريان ومدينة طرابلس الغرب. ومن إدري طريق الى غات (ص ٥٣). وعندما يتحدث عن الجفرة يذكر الطريق الذي يبدأ من مرزق ويتجه الى يورغو [٨] والبلاد الواقعة شرق وغرب وجنوب بحيرة تشاد عبر بيلما من الجفرة، فلهذا كانت الجفرة أهم من قضاء الشاطئ الواقع في شمالها (ص ٥٤).

---

٧ لعله جدا.

٨ لعله يقصد بورنو.

وأما قضاء غات ويقع على حدود بلاد الطوارق في أقصى الحد الجنوبي لفزان فهو على طريق قوافل الطوارق وقوافل توغات في جنوب الجزائر وقوافل فاس واليه تأتي قوافل سقوطو وفانو ومنه تغدو الى تمبكتو وأغادش.

وتمثل كل من غات وغدامس محطات تجارية للراحة والتزود الى مختلف الاتجاهات التي تمر فيها القوافل. فغدامس تعد محطة تجارية للتجار الوافدين من الجنوب التونسي. في حين أن غات محطة رئيسية لتجار الطوارق. فالقوافل التجارية القادمة من مختلف اتجاهات الصحراء الكبرى والسودان الغربي كانت تمر من احدى هاتين الواحتين. وتمثل مرزق في هذا المثلث المركز التجاري لمدينة الخرطوم في بلاد السودان.

ثم يتحدث عن ولاية بنغازي (ص ٥٧) فيحددها ويذكر أن غالب أهلها من البدو وهي أصغر من طرابلس من حيث المساحة. وأن كثافة السكان على الساحل وعلى سفوح الجبل الأخضر الذي يوازيه هي أعلى منها في غيرها فالجبل معروف بوديانه وشلالاته وصلاحيته للسكن.

وتنقسم هذه الولاية اداريا الى سنجقين بنغازي ودرنة. ففي سنجق بنغازي قضاء بنغازي واجدابية والمرج وأوجله وجالو. ومقر الولاية هو بنغازي وعدد سكانها حسب تقديره ١٥٠٠٠ نسمة من المسلمين يعيش بينهم ٣٠٠ أوربي. ويصل بين بنغازي وكريت خط برق ممدود تحت البحر وهي واقعة على رأس الطريق الذي يؤدي الى واداي في الصحراء الكبرى، وقارقوار أو قمينس وتوكره وسلوق وهي نواح من مضافات بنغازي ويتكلم عن باقي الأقضية ومضافاتها فيذكر عند الكلام عن أوجله وجالو وهما واحتان على بعد ٣٥٠ كم من بنغازي وبينهما وبين واحة سيوة الواقعة الى الشمال الشرقي منهما في خديوية مصر مسافة ٩ ايام وبين هذه وبين بنغازي مسافة ٨ أيام وهي محطة للقوافل القادمة من الغرب في طريقها الى الحج وتمثل محطة أيضاً للقوافل القادمة من بنغازي بعد رحلة تطول ١٨ ساعة في طريقها الى واداي.

ثم يتطرق في البحث الى سنجق درنة وفيه قضاء طبرق وبومبا والأخيرة تمتاز بسعة مينائها بين كل موانئ البحر الأبيض على الساحل الافريقي.

وخصص القسم الثالث للجغرافية الاقتصادية فيذكر خصب تربتها وقلة مياهها وما تنتج من حنطة وشعير وحب شبيه بالذرة يطلقون عليه اسم بشنة وأن السكان يتغذون به وبالشعير. وتنتج الولاية أيضاً الذرة الافرنجية والزعفران والأصباغ الطبيعية وأنواع الخضر. وينبت في فزان نبات يدعونه "صفصفة" تأكل الناس حبه وتطعم دوابها الساق. ويذكر الحلفاء ولا يطيل الحديث عنها بل يقتصر على القول بأن أهميتها التجارية كبيرة. ويعدد ما تنتج من فواكه الى جانب النخيل والزيتون، ويتكلم عن الحيوانات التي تعيش في البلاد، وعن معادنها (ص ٦٤) وغناها اذا استخرج منها الحديد والكبريت والنطرون من سنجق فزان والملح من البحر أو من الصخر ومن بحيرتي "تطرون وماندرة" في شمال مرزق ومن مملحة تاجوره والنطرون والملح من المواد التي تصدر الى الخارج.

أما معدن الحديد والفحم فهما في الجبل الغربي وان لم يستثمرا بعد. ويأتي ليبيا العاج والتبر من الصحراء الكبرى والسودان (ص ٦٥). ولم تتقدم الصنايع بعد، غير أن السكان ينتجون ما يسد حاجاتهم من أصواف وحرير وحصر. ولسجاد مصراته وفزان شهرته في التصدير على نحو ما لصناعة الجلود في غدامس والعطور في طرابلس.

والتجارة البحرية هي بيد الأوربيين من انجليز وفرنسيين وطليان ومراكز التجارة البحرية هي موانئ طرابلس وبنغازي وطابية ودرنه وبومبا.

تبلغ قيمة مستورداتها ستة ملايين فرنك نصفها من انكلترا وثلثها من فرنسا والباقي من ايطاليا.

وتصدر ما قيمته مليون فرنك معظمها لانكلتره وقسم لفرنسا وأشياء قليلة لباقي أنحاء العالم. وأهم صادراتها الحلفاء والتمور والحنطة والشعير وصباغ طبيعي يسمونه "قوه" وزيت الزيتون وملح البحر والبحيرات والنطرون المستعمل في صناعة الصابون وماء الزهر وعاج افريقيا وريش نعامها وتبرها (ص ٦٦) أما طرق التجارة فهي طرق القوافل التي تربط بين قلب الصحراء وبين موانئ الساحل الليبي وفي مطلعها طرابلس وبنغازي، فيمتد من طرابلس (ص ٦٧) أولا طريق يؤدي الى مرزوق عبر ترهونة وسحنو ويتفرع منه هناك طريق جنوبي شرقي يؤدي الى قطرون ومنها الى بيلما فبلاد الكانم وقوقا عاصمة بورنو. وطريق جنوبي

غربي الى كانو أو سقوطو عبر ازقر وغات وأغاديس. وثانيا طريق آخر وثانوي الى مرزوق عبر جبل غريان ومزدة. وثالثا طريق يؤدي إلى غدامس عبر يرين ونالوت ويتفرع منه طريق جنوبي غربي يصل توغات في الجزائر وعين صالح ومن هناك إلى مملكة فاس ثم الى تمبكتو. وطريق جنوبي إلى غات ومرزوق مفترق الطرق المذكورة أعلاه (ص ٦٧).

ويذكر في ولاية بنغازي طريقاً يبدأ من بنغازي يسير باتجاه جنوبي شرقي فيدخل خديوية مصر ويصل الى الجغبوب فسيوه. وطريق ثان يسير جنوباً فيبلغ أوجله وجالو فيتفرع منه ثلاث طرق: (١) طريق جنوبي الى واحات كاغر وهو يكنيها (قوفرا) الكفره وكبابو ووادي (٢) وطريق شرقي الى سوكنة (٣) وطريق جنوبي غربي الى مرزق. ومن درنة الى أوجله يوجد طريق يصلها بباقي الطرق (ص ٦٩) وفي الكتاب خارطة تبين أبعاد كل هذه الطرق طبقاً لمعطيات سالنامه سنة ١٣٠٢ (ص ٧٠).

وقد خصص للصحراء الكبرى ١٢ صفحة (٧٢-٨٣) وافرد صحيفة وسطرين لجغرافيتها الطبيعية و٦ صفحات للجغرافيا السياسية. فقسم الصحراء الكبرى الى شرقية وغربية ومركزية فالشرقية وقسم منها ضمن حدود فاس أو الجزائر في جنوب هاتين المملكتين تمر منها قوافل فاس التي تبلغ قلب السودان ومن أشهر واحاتها أورارا وفنري وتاغانت والحور (؟) والصحراء المركزية (ص ٧٤) ذات أهمية خاصة لوقوعها على طريق قوافل طرابلس الى بلاد السودان ومن اشهر واحاتها أغار وقبرة ويسكنها الطوارق (٢٠٠٠٠٠ نسمة) وتوغات وطولها ٣٠٠ وعرضها ١٦٠كم في منتصف الطريق بين الجزائر وتمبكتو وتنقسم الى قسمين. واحة غورار في الشمال ومركزها تيمون وواحة تبديكلت فيها مدينة عين صالح التي تسقي الواحة. وأهلها من البربر والعرب والأسارى ومن المحررين وتدبير المملكة بيد اعيان سكانها وكلمة فاس نافذة فيها ولا يستطيع التاجر العربي المتاجرة فيها. وعين صالح قصبة صغيرة في منتهى واد فيه بساتين جميلة. والقصبة عبارة عن خمسة أقسام أهمها قصر العرب وعدد سكانها يتراوح بين ١٧٠٠ و١٨٠٠ نسمة. وفي جنوبها بساتين نخيل يقارب طولها عشر كيلومترات ويزداد عدد السكان فجأة وقت جني التمور فيقارب ١١ أو ١٢ ألف نسمة. وأراضيها خصبة والناس والسكان نشيطون. وتنتج الى جانب التمور الشعير والحنطة وأنواع

الخضر والسنامكي وتنتج الرمان والمشمش والكباد والتين. وهي مركز تجاري مـــــهم تجلــب القوافل إليها من تمبكتو وبورنو وحوض النيل العاج والصموغ والتبر وما شابهها (ص ٧٦).

ويختتم الكتاب ببحث في نفس المواضيع عن السودان في ١٧ صفحة. لم نتعـــرض اليـــها رغبة في الإيجاز.

٨

الامبراطورية العثمانية سوق مشتركة

"تسع أعشار الرزق في التجارة"

حديث شريف

تاريخ العالم بصورة عامة، هو عبارة عن دوامات من الهجرات والاستيلاء تتخللها فترات من الهدوء طويلة نسبيا أو قصيرة. ولعل الامبراطورية الرومانية والدولة الاسلامية والامبراطورية العثمانية يشكلن نماذجاً لهذه الفترات من الهدوء والصلح، تمتعت خلالها الحياة الاقتصادية بالحيوية والحركات التجارية بالنشاط. والدول التي ذكرناها توصلت نوعاً ما إلى تأسيسِ "سوق مشتركة" في الأماكن التي ضمتها حدودها. فإن هذه الأماكن التي شكلت ولايات هذه الدول كانت توحي بما تنتج من محاصيل متنوعة ومصنوعات متميزة وخامات متفرقة بإمكانية المساندة والعمل المشترك. يدعمها سيادة الأمن على الطرقات في البر والسهولة التي تؤمنها المواصلات في بحر مغلق كالبحر الأبيض المتوسط الذي اصبح بحراً داخلياً في الامبراطورية الرومانية وشبه بحر داخلي في الامبراطورية الاسلامية والامبراطورية العثمانية.

تمكن العثمانيون من تأسيس امبراطورية اتسعت غرباً إلى أواسط أوربا، وامتدت حدودها شرقاً إلى إيران وبحر قزوين وجنوباً إلى المحيط الهندي في آسيا وإلى الصحراء في شمال أفريقيا ولم يشذ عنها هناك الا فاس (المغرب الأقصى). وكان البحر الأسود في إطار حدود هذه الامبراطورية بحراً داخلياً نسبياً والبحر الأبيض المتوسط شبه بحر داخلي لدرجة كبيرة. يعيش على أراضيها أقوام مختلفة جلهم نصارى في أملاكهم في القارة الأوربية ومعظمهم مسلمين في أملاكهم في القارتين آسيا وأفريقيا. يتمتع مواطنوها بحرية العبادة والدين واستعمال لغاتهم والاحتفاظ بعاداتهم وتقاليدهم أمام التسامح الكبير من قبل الادارة. ولربما ترددت على الخاطر أحياناً فكرة التوحيد ولكن الخوف من الغضب حال دون ذلك. وقنع الحكم في قسم من

الامبراطورية في توحيد بعض الاعراف فقط. ولهذا ظل كل عنصر يحتفظ بمعتقداته ولدرجة ما بالتعليم على ما يراه واستخدام لغته وحل مشاكله في إطار تقاليده. فلم يكن الرجوع إلى القضاء ضرورياً في ما لا يخص الحقوق العامة ومداخلة الدولة. ولكن الاختلافات كانت تحل على موجب الفقه الحنفي عند الرجوع إلى القضاء. غير أن ذلك لم يكن قاعدة عامة، فقد كان في بعض المحاكم قاض شافعي جنب القاضي الحنفي يحكم بين الشوافع على مذهبهم، كما كان القضاء في المغرب على مذهب مالك. ولكن الرجوع إلى القاضي الحنفي كان يقتضي حل القضايا على هذا المذهب (وفي سجلات محاكم الشرع انكحة على الشريعة الإسلامية بين رعايا غير مسلمة).

وقد احتفظ العثمانيون بالاعراف والقوانين المملوكية في أرض هذه الدولة بعد انتقالها إلى الحكم العثماني خوفا من تنفير القلوب. كما احتفظ العثمانيون بالنقد المملوكي في أملاك هذه الدولة الماضية. وظل الناس يستعملون "نصف الدرهم" المملوكي على طول. واكتفى العثمانيون باطلاق اسم "پاره" عليه في القيود الرسمية. بينما ثابر الجبرتي يذكره في تاريخه تحت اسم "نصف فضة" أما النقد العثماني الأصلي (الاقچة) فقد ظل النقد الرسمي المتعامل به في الأناضول والروم ايلي (الروملي) ولكن الأطراف النائية لهاتين المنطقتين كانت تستعمل نقود الدول المجاورة. فالعراق كان يستعمل "الشاهي" الذي كان يضرب في البصرة وفي بغداد وفي ديار بكر و وان وأرضروم. وبقي الشاهي يستعمل هناك حتى أواسط القرن السابع عشر واستعملت الولايات المجاورة للنمسا النقود النمساوية والنقود المجرية والبولندية. ولما انتقلت الفضة الأمريكية في القرن السادس عشر إلى الشرق الأقصى عبر الأراضي العثمانية رجحت بعض الولايات منها الغروش الاسباني بينما كان البعض الآخر منها يرجح استعمال الغروش الأسدي (أو ابو كلب على ما كان يطلق عليه في سوريا) الذي كان يضرب في هولندا من الفضة الأمريكية. وقد اصبحت "الپاره" المصرية النقد الفضي الرسمي عندما ضرب العثمانيون في حدود ١٦٩٠ "الغروش" الذي كان يعتبر ٤٠ پاره. وهكذا نرى أن اللين العثماني حال دون توحيد النقد في الامبراطورية.

ولكن هذا التنوع لم يكن بالحائل والعائق دون التجارة الداخلية. فقد ظلت الولايات تتاجر مع بعضها البعض كما كانت تفعله قبل دخولها تحت الحكم العثماني. واستمرت التجارة بين مصر وسوريا والحجاز واليمن على ما كانت عليه في الحكم المملوكي. ولكن جاذبية التجارة في الأناضول وفي استانبول جعلت هذه التجارة الداخلية تمتد حتى هناك. وكانت استانبول مطمح أنظار الناس بسبب كونها العاصمة، يأتيها الناس من داخل البلاد وخارجها للسكن والعمل. ولهذا كان السلطان محمد الثالث يريد ألاّ تصدر مصر ذخائرها من ارز وسكر وحبوب وما سوى ذلك إلى الخارج والعاصمة التي فاق سكانها عدداً على ما كانوا عليه قبلاً، ثلاث أو أربع مرات.

وقد كان محمد الفاتح في عصره يجهز اسطولاً من السفن كانت الوثائق تطلق عليه اسم "مَاونَه" ويكريها على غرار البندقية من التجار لتتاجر في مصر. وكانت هذه السفن ترسوا في انطاليا على ساحل الأناضول المقابل لمصر. وعندما كثر الاعتداء على السفن العثمانية في البحر الأبيض المتوسط في زمن الخلافات والحروب القائمة بين فرنسا وانكلترة اللتين أصبح لهما وزن في تجارة البحر الأبيض المتوسط في القرن السابع عشر كان قبودان الاسكندرية يرافق قافلة من السفن المصرية تتركب من سبع أو ثمان سفن في المياه الخطرة لتذهب في أمان للتجارة في استانبول. وكانت مصر تفتقد الخشب لبناء السفن التجارية وكان أصحاب السفن المصرية يستأذنون لشرائها من الأناضول بل ولبنائها هناك.

وعندما كانت الأقطار العربية جيراناً وحسب للدولة العثمانية كان التاجر المملوكي يتاجر من الأناضول ويقطن البلدان الصناعية والتجارية مثل بورصة واستانبول وأدرنة.

وقد ذكرتْ سجلات محاكم شرع مدينة بورصة أسماء خواجات (تجار) مملوكية كانت لهم دور عمل في المدينة وكان للبعض منهم عملاء في القسم الأوربي من هذه الامبراطورية يزودونهم بالسلع ويتزودون هم بدورهم من بلادهم. وكان يعيش إلى جانب الخواجة المصري نظيره الفارسي الذي كان يتاجر في الغالب بالحرير. وكما كان العثماني يرحب بهؤلاء في بلاده كان يرافقهم إلى بلادهم ويتاجر في الجنوب والشرق، وقد يبعد في طريقه حتى يصل إلى هرمز بل والى الهند أيضاً.

ولما اتحدت أراضي الدولة المملوكية بالأراضي العثمانية بعد سقوط دولة المماليك اتسع نطاق هذه التجارة. ونشطت التجارة أكثر بانضمام شمال أفريقيا والعراق. وكثر عدد الذهاب والإياب للتجارة.

وكان وضع الأراضي العثمانية يخول لها دور الوسيط في التجارة العالمية بين الشرق الأقصى وأوربا الغربية. فالتجارة العالمية كانت تمر عبر أراضيها. وقد حاولت دول أوربا الغربية خنق هذه التجارة من الجنوب ومن الغرب، ونجحوا في هذا المضمار لدرجة كبيرة. ولكن هذه التجارة مهما ضاقت فانها لم تنقطع وتختنق بصورة نهائية. فان القسم الذي كان يتجاوز الموانع كفيلاً باحياء المناطق التي يعبر منها لدرجة ما. وكانت السلع الغربية ترد إلى موانئ البحر الأبيض كالاسكندرية وطرابلس الشام التي تركت موضعها للاسكندرونة في بداية القرن السابع عشر وازمير واستانبول وسلانيك ودِراَجْ وسواها، كما كانت السلع الشرقية تقبل على موانئ الجزيرة العربية من عدن وجدة أو البصرة لتنتقل منها إلى أماكن المبادلة في البلدان التجارية الداخلية كالقاهرة ومكة ودمشق وحلب وبورصة واستانبول.

والخلاصة، كانت التجارة حرة يزاولها من يعتمد على نفسه ورأسماله. وكانت الإمبراطورية سوق مشتركة، لها اتصالاتها الخارجية.

٩

سجلات المحاكم الشرعية
كمصدر فريد للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي

يعيش المرء أدوار حياته على مدى التاريخ يرى فيها أن حياته عادية، فلا يهتم بتسجيلها ولا يأبه لها، وهو المغرم بالمفاجآت، فكيف يكلف بشئ عادي لا يعرف التغيير للحياة. غير أن السير الرتيب هو أيضاً عرضة للتطور، فما يمر عليه شئ من الزمن إلا ويتغير ويتبدل، ولكن بشكل غير محسوس، فكلما طال العهد وابتعد الإنسان عن النقطة التي انطلق منها أدرك ما كان أهمله وراح يجمع شتات الماضي ليكون صورة صادقة عنه، ذلك أن عدم اكتراثه لما يجري حوله من حوادث وعدم تسجيله لها، قد أضاع علينا الشئ الكثير، وقد يتعذر أن يرسم صورة صحيحة للمجتمع الذي عاش فيه هو نفسه فضلاً عن والده واجداده. على أن كتابات المؤرخين وغيرهم من المغرمين بالطريف النادر لا تعطي صورة حقيقية عن المجتمع، ذلك اننا لا نستطيع أن نقف على الحياة اليومية في السوق، ولا على الظروف الاجتماعية للفرد، ولطبقات الناس في ثرائهم وضنكهم وفقرهم... فمثلاً لا نعرف ما كان يفرشه المواطن في بيته؟ وماذا كان يلبس في سائر الأيام وفي المواسم والأعياد؟ وأين يتنزه؟ وكيف كان يسر ويطرب؟... ماذا كانت موارده؟ وما قدر ما كان يربحه عاملاً أو مستعملاً، ماذا كان يستورد ويصدر؟ ومن أين، وإلى أين؟ وما مقدار ذلك؟ ان هذه المعلومات إذا تقادم عليها العهد ولم تسجل تندر ويتعسر جمع شتاتها.

ذلك أن هذه المعلومات قيمة ومفيدة لمعرفة حال المجتمع وظروف حياة الناس. وإذا أريد اقتفاء أثرها وجب على الباحث أن يفتش عنها في سجلات كانت، ولا ريب، قد أعدت لاغراض أخرى، وما كان يخطر ببال من سجلها أنها ستستجيب لمطالب الباحث المعاصر.

خذ مثلاً السلطان العثماني عندما كان يهتم بمعرفة موارد دخل الدولة، فانه كان يأمر الإداريين بالقيام بإحصاء سكان الولايات والألوية، وما كان يؤخذ منهم من ضريبة شخصية بصفتهم قادرين على الكسب، وان كانت هذه الضريبة متنوعة حسب التصرف في الأراضي، فان كان يتصرف بما يسمى جفتلكا وهو ما بين ٤٠ و ١٥٠ فدانا حسب جودة التربة، فانه يؤدي ضعف ما كان يؤديه من كان يتصرف بمقدار نصف ذلك، ولا نقدر أن نقول انها ضريبة أرض...

ولا يكتفي السلطان باحصاء المكلفين بالضرائب بل يتجاوزهم ويحصي القرى وكل ما تنتجه القرية، مسجلاً العشر فقط. إذ أن مجموع الضرائب السنوية ومقاديرها تعطي فكرة عن الوضع الاقتصادي ومقدار العجز أو مقدار الفائض، وتقريب هذه الأرقام ومقايستها بمدى سطوة الدولة ليس بالأمر العسير(١).

سجلات المحاكم الشرعية

لقد مكنتنا "دفاتر الإحصاء" أن نستقي معلومات هامة عن الحياة الاقتصادية، أما "سجلات المحاكم الشرعية" فتمكننا من استقاء معلومات قيمة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للعصور التي تعود إليها، ويمكننا اليوم استخدام هذه المعلومات لمقاصد ومطالب حديثة. ذلك أن هذه السجلات تستجيب لعدد من الأسئلة التي تدور بخلد الباحث اليوم وتفي بمطالبه، فالقاضي كان يقوم بمهام أخرى توازي أهمية وظيفته العدلية، خاصة في العهد العثماني والدور الذي سبق عصر "التنظيمات".

ذلك أن القاضي في العصور العثمانية القديمة، كان يمثل، إلى جانب رجل العدل والقضاء، رجل الإدارة، فبالإضافة إلى تسجيله القضايا العدلية كان يقوم بتسجيل المسائل الإدارية، كما كان يكاتب الديوان من أطراف الإمبراطورية. على أن الباحث يمكنه أن يقف على ذلك من الدفاتر التي كانت تسجل فيها الأوامر الصادرة لشتى ممالك الدولة العثمانية، إذ أن الأحكام

---

(١) لسوء الحظ، لم يوفق العثمانيون لإحصاء سكان شمال أفريقيا بالرغم من اهتمام بعض السلاطين بذلك، واعدادهم العدة وانتداب أناس للقيام بهذه المهمة في أواخر القرن السادس عشر الميلادي. أما في القرن السابع عشر فقد فترت همم السلاطين عن الإحصاء تماما، ولو قام موظفو الدولة العثمانية بإحصاء تونس والجزائر وطرابلس الغرب، لمكننا ذلك من رسم صورة جيدة عن السكان والبلد وما يستورد ويصدر وعن أنواع الضرائب وجباياتها...

والقوانين الصادرة كانت تُنفّذ على يد القضاة، فهي تبدأ مثلا... بحكم لقاضي البلد الفلانـــي... أو لأمير الأمراء في الخطة الفلانية وقضاتها... وهي تسوي بين رجال الحكم ورجال العـــدل. ويجب أن لا يستغرب ذلك، فالقاضي يمثل الرجل المثقف، أكثر مما كان يمثله رجـــل الحكـم والوالي، وباستطاعتنا أن نرى واليا أو أمير أمراء أو صدرا أعظم لا يعرف القراءة والكتابـــة، بينما يستحيل ذلك بالنسبة للقاضي، الذي لا بد له من معرفة وتضلع في الفقه على مدى ســـنين طويلة. إذ كيف يستطيع أن يقوم بوظيفة الحكم والقضاء بين الناس قاض لا يعرف الشرع؟.

كان القاضي يتخرج فى العهد العثماني من المدارس التي قام بانشـــائها الســـلاطين حـــول جوامعهم فى عواصمهم التالية: بورصة وأدرنة واستانبول، ولا ريب أن المدارس في العواصم الاسلامية التى انضوت تحت ادارة الحكم العثماني، كانت تعلم وتدرس الطلاب الفقـــه بـــالقدر الذي يسمح لهم تولى مهمة القضاء. وكان الطالب عندما يتخرج من المدارس يـــلازم مدرســـاً ليترقى ويصير مدرساً على يديه أو يلازم القاضي ويتدرب على خدمـــة القضـــاء، وبمـــا أن التدريس أو القضاء كان يدور، يوم كان العلم مقتصراً على علم الأبدان وعلم الأديـــان، حـــول موضوع واحد، كان بامكان المدرس، إذا أراد، أن يصير قاضيا، كما كان باستطاعة هـــذا، إن شاء، أن يطلب التدريس ويتخلى عن القضاء.

والقضاة تختلف درجاتهم بحسب محل قضائهم. وكان يأتي في المقدمة شيخ الإسلام، ومقامه بمثابة مقام قاضى القضاة فى الدولة العثمانية وكان له في منتصف القرن السابع عشر الاشراف على تعيين القضاة والمدرسين وتبديلهم على أن يطلب القاضي بعدها براءة، هـــي الشـــهادة أو الحكم (الفرمان) الذي كان يسجل فيه تقليد القاضي منصبه والوالي ولايته. ويأتي في الدرجـــة الثانية قضاة العسكر. كان هؤلاء مستقلون بمناصبهم حتى مطلع القرن السادس عشر الميلادي، واصبح للخطة الأوربية قاضي عسكر ولباقي الممالك العثمانية قاضي عسكر ثـــان، علـــى أن الأول منهما أعلى رتبة من الثاني ويدعي: "قاضي عسكر روم ايلي" والثاني: "قاضي عســـكر الأناضول"، ثم يأتي بعد ذلك قاضي تخت المملكة، أي قاضي استانبول[٢].

---

[٢] يفيد نص "قانون التشريعات" الذي يعود لعهد فاتح القسطنطينية، أن من تخرج من المدرسة، يمكنـــه أن يصبـــح ملازمـــا بعشرين "أقچه" ويترقى مع الزمن فتبلغ أجرته ٢٥ ثم ٣٠ و ٤٠ و ٤٥ أقچـه حتى تبلغ ٥٠ أقچه. والمدرس الـــذي

السجلات

لا تحتفظ تركيا ضمن حدودها الحالية، بسجلات للمحاكم الشرعية أقدم من السجلات التي تعود لعهد محمد الفاتح، وأقدم ما نعرفه منها، سجل لمحكمة مدينة بورصة يعود لعام ٨٦٠هـ، ويحوي قضايا النصف الأول من عام ١٤٥٦م. أما سجلات ما قبل ذلك فقد أضاعتها عوادي الزمن والتهمتها النيران أو قضت عليها الأمطار أو أتلفتها أيدي الناس. وسجلات محاكم باقي البلاد التي سلمت من عوادي الدهر، فهي حديثة وأقرب عهدا، ورغما عن ذلك، فاننا إذا دققنا في شكل وورق وحبر هذه السجلات، أي إذا درسنا مظهرها الخارجي، أمكننا أن نكتشف واقعاً تاريخياً، يعكس حال المجتمع في رقيه وانحطاطه، ذلك أن السجلات القديمة كانت دقيقة، صغيرة الحجم، يتفاوت عرض كل منها ما بين ٩ و ١٣ سم وطولها ما بين ٢٧ و ٣٢ سم، وهذا ما يمكن للقاضي أخذه معه ووضعه في جيب جبته، وقد أصبح السجل مع تقدم الدولة وزيادة سطوتها، أعرض وأطول، فبلغ العرض ١٤ و ١٦ سم والطول حوالي ٣٧-٤٥ سم، كما ازداد سمكه، وازداد طولاً وعرضاً وسمكاً مع الزمن إلى أن جاء دور المحاكم التي تحتوي بناياتها، على كراس ومناضد. فتساوي عرض وطول الدفتر حتى استقر حول الثلاثين أو الأربعين سنتيمترا، أما ورقه فهو الطف قديماً ثم يصفق حتى يضاهي مظهره الرق، ثم يرجع ويزداد قبحاً مع الزمن، وكذلك الخط والحبر فهما أجود في الماضي وتقل جودتهما مع الزمن.

ولنذكر ظاهرتين أخريين للسجلات الشرعية في العهد العثماني، أولاهما أن قيودها كانت وجيزة مقتضبة قديما وزادت اسهاباً وتعقيدا وطولا مع الزمن يكاد يغيب على القارئ مفهومها عند تدهور الدولة. والظاهرة الثانية أن قيودها قديماً كانت عربية في الغالب، وتصبح تركية اعتبارا من العقد الثاني أو الثالث من القرن السادس عشر، على أن تركيتها كانت أبسط فأبسط كلما تقادم عليها العهد، وأشكلت مع العصور الحديثة نظراً لاختلاطها بالكلمات العربية والفارسية وكثر فيها الحشو. وكان استعمال اللغة العربية في العهود البعيدة قد سهل تبادل

يتقاضى خمسين أقچه يتصدر على كل الاغاوات، فإذا بلغ الصحن (أحد المدارس العثمانية التي تعادل كليات الجامعات اليوم) يصير قاضيا برتبة ٥٠٠ اقچه ثم يترقى ليصير "قاضي عسكر" على "أن قاضي دار السلطة بمثابة أمير أمراء من حيث الرتبة وأما المدرس الذي يدرس خارج العاصمة باجر كان يبلغ عشرين أقچه فانه إذا دخل سلك القضاء يبلغ راتبه ٤٥ أقچه.

الحجج والرسائل بين القضاة في قضايا الشرع بين تركيا والعالم الإسلامي. ولما اتسعت الامبراطورية وضمت معظم البلدان الإسلامية، سجل جميع قضاتها حججهم بالتركية خصوصاً وقد أصبح القضاة من الأتراك (٣).

محتوى السجلات

يتغير محتوى السجلات من فترة زمنية لأخرى، وكانت تتضمن معلومات عن شتى مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والادارية، في وقت كان القاضي يتمتع بنفوذ اداري إلى جانب نفوذ شخصيته القضائية، وحيث كان الاختصاص قليلاً، وكلما تقدم الزمن وتقارب العهد، أخذ أناس آخرون عن عاتق القاضي بعض مهامه وقلت بذلك الفائدة التي يرجوها المؤرخ الاجتماعي بعد عهد التنظيمات من سجلات المحاكم الشرعية، ولكنها غير معدومة على أي حال.

تمتاز سجلات المحاكم الشرعية بأنها لا تسجل الحكم في الدعوى، فالقاضي يكتفي مثلاً بتسجيل اقرار لص لسرقة، أو جان قتل نفساً، ولا يسجل الجزاء ولا يقضي به، فكانت مهمته تقتصر على تسجيل الوضع الراهن شرعاً، ثم تدفع بالمجرم لرجال العرف ليطبقوا عليه نص القوانين العرفية أو الأحكام الشرعية من سجن أو قتل أو دية وما سوى ذلك. وكان الاعدام يقتضي تقديم "حجة" بذلك للديوان، يلخصها قضاة العسكر حتى يقترن ببيورلدى (أي أمر) الصدر الأعظم فيحكم عليه ويعدم بموجبه.

وكانت الوثيقة التي تسجل الوضع في القضية التي يقوم القاضي بالاطلاع عليها تسمى "حجة" لصلاحها للاحتجاج بها ويختم أعلاها القاضي ويوقع عليها إذا طلب صاحبها، كما ويوقع في أسفلها شهود الحال الحاضرون في مجلس الحكم اثناء رؤية الدعوى، وتقتصر السجلات على اسماء الشهود فقط لعدم لزوم تكرار توقيع القاضي فيها: نذكر على سبيل المثال

---

[٣] لم نكن في وسعنا الاطلاع على سجلات المحاكم الشرعية في البلاد العربية في العهد العثماني، ولكننا نرى أن بعض الحجج التي كانت ترد من قضاتها إلى العاصمة، كانت جلها محررة بالعربية والظاهر أن سجلات محاكم حماه كانت عربية التسجيل، لذلك فقد تمكن عبد الودود يوسف برغوث من اعداد رسالة الماجستير عن "**لواء حماه في القرن السادس عشر**" بجامعة عين شمس. وكذلك بقية دراساته عن المعطيات الاقتصادية والاجتماعية للمدينة، ونلاحظ أن هاته السجلات احتفظت لنا بالفرمانات والأوامر محررة بالتركية وهي التي كانت ترد إلى قضاة البلد من مقر الدولة العثمانية.

هذه القضية المقتضبة المستخرجة من السجل الرابع لمحكمة بورصة، من الورقة ٢٨٥، وقعت بتاريخ ٤ صفر ٨٩١/٢٠ شباط – فيفرى ١٤٨٥:

"اقر قاسم بن عثمان بأنه طلق امرأته المدعوة مختوم بنت محمد طلقة واحدة بائنة علـى مهرها ونفقة عدتها، وعلى سائر دعاويها وهي متهمة مع الرجل المدعو بولاد بن طورسون اقرارا مصدقا من قبل المقر لها المزبورة".

(شهود الحال): الحاج الياس بن أحمد البازاري والحاج اسحق بن يوسف و...

وفي مطلع القرن السابع عشر، نرى في سجلات القضاة معروضات كأمثـال مـا كـانت تستعمل في الديوان تستهل بـ : "معروض العبد الداعي" أو ما يعادل ذلك من العبارات وتنتهي بكلمة "اعلام اولنور" (أي تبلغ ليحاط بها علما): فهذه المعروضات كانت تسمى "اعلامات" وقـد تطورت حتى كثرت في العصور الأخيرة من عمر الدولة وبات القاضي يكتب لمعظم القضايـا اعلامات ترسل لمشيخة الاسلام فان اجازتها كانت تعطي بموجبها "حجة".

أما مواضيع القيود التي تتضمنها السجلات فتتنوع حسب المهام التي يقوم بها القاضي، ففي القرن السادس عشر كانت السجلات تنقسم إلى قسمين، وكان القاضي يسـجل فـي مقدمتـها الدعاوي الشرعية التي ترفع إلى المحكمة وكان يسجل في آخرها ما كان يـرده مـن أوامـر وأحكام ومكاتبات بينه وبين بعض رجال الحكم والادارة، كما يسجل الأسـعار كلمـا اقتضـى التسعير، ومن هذا القسم الأخير من سجلات المحاكم الشرعية، يمكننا أن نحصل على معلومات قيمة عن الادارة والضرائب التي تجبى هناك، وأنواعها ومقاديرها وأصـول جبايتـها وعـن الأحداث التاريخية المحضة كما يمكننا أن نستقي أشياء عن أسعار الحاجيات اليومية وتطـور الأسعار على مر الأيام، وعن علاقات الشعب والسكان بالادارة والحكام، ونظرا إلى أن المـهن كانت تنتظم اداريا، فان نظام المهن والحرف كلها في هذا القسم الذي يأتي فـي آخـر بعـض السجلات.

أما القسم القضائي المحض الذي هو عادة في أول السجل، فيقدم لنا معلومات قيمة عن كل مظاهر الحياة في المجتمع، كما أنها تضم أحياناً أشياء فوق المبتغى عن النشاط التجاري والاقتصادي ووجهة التيارات التجارية وأنواع الصادرات وأين تصدر وشتى السلع، ومن اين ترد، ذلك أن القاضي كان يقوم بدور كاتب العدل الغربي (Notaire) في أوربا، فهو الذي يسجل القروض والبيوعات عندما تبلغ قيمتها مستوى يستحق التسجيل، فالاقرار بدين من فلان لفلان هو بلا أدنى ريب سند (Bons) كما يطلق عليه الغربيون. وقد يكون سند دين محض أي سند قرض أو معاملة شرعية أو قد يكون سند لبيع موعود نستقي منه المعلومات عن السلع التي يتاجر بها، كما نتوصل منه إلى معرفة مستوى الربح أو الفائدة وقت تسجيل المعاملات الشرعية. وما من شك أن هناك أشياء تتيح للمرء الحكم على نشاط السوق وعن مدى النشاط التجاري والاقتصادي في عهد ما، وعن تطور ذلك خلال فترة معينة. كذلك فإن المهتم بتاريخ النقد، قد يحصل على معلومات عن العملة وسعرها وتفاوت قيمتها على مر الأيام، كما يستطيع العثور على ما يتيح له أن يقيس نقد البلد بالنقد الأجنبي.

أما مؤرخ علم الاجتماع فيجد مادة تتعلق بالقضايا العائلية من عقود النكاح والطلاق والتبني والعيالة، ونفقات الأيتام من تركات مورثيهم، ونفقات الزوجات عند العدة وعند غيبة الزوج غيبة منقطعة، ونفقات العبيد التي كان يسجلها القاضي، وعن الرابطة العائلية وتفككها أو وثوقها وعن أنواع الخلافات التي كانت تعترض الحياة العائلية. كما أن المهور المؤجلة عند تسجيل النكاح سوف تعطي فكرة عن المستوى الاجتماعي وتعين الباحث على تصنيف أهل البلد إلى طبقات حسب مستواهم الاقتصادي، وتفيد عن نسبة كل طبقة من المجتمع، والنفقات التي تخول المرء معرفة الحد الأدنى للمعيشة، وتطوره حسب الزمن وحسب المستوى الاجتماعي. إذ أن القاضي كان يقدر النفقة. وتتفاوت هاته حسب قيمة التركة في حالة الموت، وحسب المستوى الاجتماعي للزوج عند تخليه عن زوجته.

وبالاضافة إلى هذا، كان القاضي يقوم شخصياً بتقسيم المواريث، ويتقاضى على ذلك أجورا تعين حده القوانين العرفية والادارية، وقد تكون المواريث في نفس السجل الذي يسجل فيه القاضي حججه، ويمكن أن تكون في سجلات خاصة.

ففي البلاد الكبيرة كالعاصمة وحلب وبورصة والقاهرة وغيرها، لا بـد أن تكـون هنـاك سجلات مستقلة، وحاكم مستقل يفوض إليه قضاء المواريث. ففي استانبول مثلا، قـاضٍ يـهتم بالمواريث التي كانت تدعى بالعسكرية، وكان هذا القاضي يسمى "القسام العسكري" ويجـب أن لانفهم هنا أن "عسكري" تعني جندي في هذا المضمار، بل تعني كل شخص له صلـة بـالحكم سواء كان ادارياً أو اقتصادياً. فالراس مالي الذي يعمل لحسابه ملتزما جباية الركاز من منجـم معدن ما، والذي يعمل في ملاحة ما، أو يلتزم جباية ضريبة ما، هو فـي عـداد العسـكريين كالجندي نفسه، أما باقي أهل البلد من السوقة والمحترفة، فكان يشرف على تقسـيم مواريثـهم قسام آخر كان ينعت "بالقسام البلدي". والذي يدرس "دفاتر التركات" كما كانت تسمى طـورا أو "دفاتر القسام العسكري أو البلدي" كما كانت تدعي طورا آخر، من وجهـة نظـر اجتماعيـة، فسيحصل على معلومات وافية عن تركيب العائلة وعدد أفرادها، وهل كانت مجزئة كالعائلـة الحديثة أم كانت أكبر، وما كان نصيب تعدد الزوجات في عداد التركات الواقعة وما سوى ذلك وكل ما يتعلق بالتركة نفسها. فان القاضي كان يقوم بتقييمها، كما ويعطي فكرة اضافيـة عـن الأسعار، وقيمة كل تركة تفيد معرفتنا عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للعائلات، ويمكـن تصنيفها بحسب غناها إلى طبقات وهذا ما يساعدنا على أخذ صورة عن المجتمع وعن تطـور هذه الطبقات مع الزمن، ثم أن الأشياء الموجودة في التركة تفيد عما كان يلبسه المواطن، ومـا كان يقتنيه في بيته، وما كان يفرشه، وأي شئ كان يستعمله في مطبخه وما إلى ذلـك ممـا لا يسجله تاريخ بهذا الاسهاب... ولسوف نعرف ما إذا كان المتوفى محترفاً أو تاجراً، وماذا يوجد في حانوته وما هي أنواع آلات صناعته، وماذا كان يبيع وما قيم ذلك... كما أننا ندين للقسـام باشياء أخرى للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي، يضيق هذا المجال عن ذكرها.

وكانت المحاكم الشرعية تقوم بمهمة دوائر الطابو أي (Cadastre) قديماً، فقد كانت تسـجل شرعاً، بيع الدور والمنازل والدكاكين وإيجارها. وباستطاعة الباحث أن يقيـم خارطـة لـهذه البيوعات برسم البيوت، ومشيراً إلى جيرانه من جوانبه الأربعة، وما من شخص في بلد مـهما جلت أو قلت أهميته الا وله ذكر، رأسيا أو عرضياً في السجلات، فحتى الذي لا يرغب دخـول المحكمة ولم يضع قدمه فيها طيلة عمره، كان يسجل عفوا لأنه جار لاحد، باع بيته، قد ذكـره القاضي عندما حدد البيت، على أن العقار وبيعه يعطي فكرة عن معيشة الناس وعـن اقسـام

بيوتهم وتعدد اقسامها، وما فيها من وسائل الراحة وهل فيها مياه جارية وهل في كل منها بيوت للراحة وكم عدد غرفها وما سوى ذلك...

هذه جوانب من سجلات المحاكم الشرعية تمكن الباحث من دراســـة التــاريخ الاجتمــاعي والاقتصادي، وهي تعد خير مثال لهذه المصادر الأساسية في هذا الموضوع الذي لم يأخذ حظه بعد من الاهتمام والبحث.

١٠

كتب الحساب كشاهد على ما كان يستعمل في وقتها من نقود واوزان واكيال ومقاييس

(أولاً)

تختلف كتب الحساب بالنسبة لما يستهدفه مؤلفوها، فمنهم من يكتب ليعلم الأعمال الأربعة بالنسبة للأرقام الصحيحة والكسور مع تعليم النسبة والتناسب، ومنهم من يتعرض بالاضافة إلى ذلك لكيفية مساحات السطوح على أنواعها. وهناك من يكتفي بالتلميح للأرقام وكيفية كتابتها، بالنسبة للأرقام الهندية أو حروف الغبار (لأن الناس كانت تحسب على تخت عليه شيء من الرمل الناعم أي الغبار لافتقاد الورق أو لقلته ولعدم معرفة الألواح الحجرية والتباشير، ومتى تم العمل بسط التراب من جديد لعملية جديدة). وهناك أرقام الجمل الكبير والجمل الصغير وهي تستخدم في إعداد جداول الزيج وهي تحتاج إلى تدريب، ناهيك بأرقام السياقة، التي كانت تنعت بأرقام السياقة العربية. وهناك من ينوه بالأرقام الرومانية والأرقام القبطية. وبعض الأرقام تستعصي على الحساب كأرقام السياقة وحروف الجمل. بينما الأرقام الهندية المستخدمة في العربية والأرقام العربية التي تستخدم في لغات الغرب، تسهل هذه العمليات. وجل كتب الحساب تتكل على أرقام فرضية. ولكن هناك من الكتب ما يركز على أغراض عملية كتعليم السوقي مثلا كيف يحسب ثمن غرض باعه أو اشتراه بعملات مختلفة، هذا بالإضافة إلى تنوع المقاييس والأوزان والأكيال وهي ليست عشارية من حيث الأجزاء، كما هو الحال اليوم لما نتعامل به من الغرامات والأمتار. فالمؤلفون الذين يتكلمون على أرقام فرضية، يعتبرون الناس واقفين على اختلاف النقد والكيل والوزن، فلا يتطرق إليها إلا عابرا، ويمر عليها مر الكرام، بينما ترى القسم الثاني من المؤلفين يركز عليها، فيعرفها ويبين الأجزاء التي تتركب منه ويعطي أمثلة على استعمالها ويحل مسائل حولها لتمرين الطلاب. ويلاحظ بأن المؤلفين

يفضلون الكسر العادي للتمرين على الحساب الذهني، وهذا لعدم توفر الورق. فالمثقال هو درهم وثلاثة أسباع درهم. والدرهم من المثقال هو نصفه وخمسة. وإنك لترى فريقاً من المؤلفين يعدون جداول بالنسبة لكل كسر من الأصل التام.. وهناك ما يتجاوز الحساب البسيط إلى الجبر والمقابلة ومن يعلم الحساب بالنسبة لعقود الأصابع، ويعلم الحساب الهوائي ويراد به الحساب الذهني على نحو ما يشير إليه كتاب "كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون" للحاج خليفة الذي يضيف بأنه مفيد جداً للتاجر الذي يتاجر في الخارج. وسنستعرض هنا ما ورد في كتب الحساب من النقد والأوزان والأكيال مما يعود للقرن الثاني أو الثالث عشر الميلادي. ونركز خاصة على (غنية الحساب في علم الحساب) لابن ثبات فإنه غني المادة بعد أن نذكر بنوع آخر من كتب الحساب كانت تستهدف تدريب كتاب الديوان وكتاب الخزائن لمسك حسابات الخزائن ودفاترها. وما وقعنا عليه في مكتبات استانبول من هذا النوع من المخطوطات يعود لبعد القرن الثالث عشر ويحتوي على الكثير بالنسبة للموضوع الذي نحن بصدده.

رسالة غنية الحساب:

بسم الله الرحمن الرحيم

"الحمد لله الذي ملك فقهر وقدر فغفر وعلم الإنسان ما لم يعلم ويسر حتى علم بالشرع ما أباح وحظر وجمع بالحساب ما تفرق وتعدد وحصر والصلوة على سيدنا محمد النبي الذي بشر وأنذر وهدى إلى الإسلام كما أمر وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوه وقاتلوا معه من خالف وكفر.

أما بعد فإني لما رأيت مختصري المسمى بعمدة الرائض في الحساب خالياً من المعاملات والمساحة الواقع ذلك في غرض الكتاب ورأيت أيضاً كتابي المسمى بالحاوي مطولاً لاحتوائه على جملة المجهولات في المعاملات والمساحات وعلى استخراج المجهول بالمفتوح وعلى الجبر كثير من المسائل والوضوح وقد لا يرغب فيه من لا معرفة له في الجبر ولا يتسع له الوقت للعذر فألفت كتاباً محتوياً على الضرب والقسمة والنسبة وغير ذلك من المعاملات والمساحة والحفور والنوادر والصلح في مجهول ذلك وسميته غنية الحساب في علم الحساب

وأخليته عن الجبر واستخراج المجهول وكثرة النوادر ومن اتسع له الوقت وساعده الامكان ورام بلوغ الغاية فعليه بكتاب الحاوي فإنه كاسمه لقارئه والناظر فيه وأرجو بقصدي الاختصار والإكثار انتفاع المشتغل بما رغب فيه واختار".

هكذا قدم المؤلف كتابه ولم يهتم بتقديم نفسه ولكن محل العنوان من الكتاب يذكر بعد اسم الكتاب ان مؤلفه هو القاضي الإمام العالم جمال الدين أبي العباس أحمد بن ثبات ولم اعثر لسوء الحظ عما يفيد عن شخصه وعمره الا انه يتكلم عن الدينار الصوري وهو عملة كان الصليبيون يسكونها فهو يعاصر ما أسسوا من دويلات في المشرق. ويسمى الدينار الإسلامي بالدينار الأمامي ولم يتعرض لذكر نقود تفيد على أنها فاطمية بينما يشير في عرض كلامه لما يسميه بالدينار النيسابوري. فهو مشرقي وعندما تحدث عن المكيال تحدث عن ما كان منها مستعملا في العراق كالكر والكاره وأضاف ان هناك نوعين من الكر (المعدل) و (كيل الستين) مما يستعمل في مدينة السلام بغداد. فلا يدخل فيما ذكر من المقاييس والأوزان والكيل ما يدل على أنه مصري. وغنية الحساب كتيب صغير توجد منه في مكتبة السليمانية في استانبول ٤ مخطوطات أقدمها مخطوط ايا صوفيا (رقم ٢٧٢٨) إذ يحمل في الصفحة التي عليها العنوان انه كان (ملك يحيى بن محمود بن علي بن أبي البركات انتقل إليه عفا الله عنه بالابتياع الشرعي سنة سبع وخمسين وستمائة) كما كان في ملك (علي بن القلانسي) سنة ٦٦٧. وبروكلمان الذي يقرأ اسم أب المؤلف ثابت وليس ثبات كما هو على المخطوط يضيف بأنه كان قاضي الهمامية ويقول بأن المؤلف مات في ٦٧١هـ/١٢٧٢م. ويضم هذا المخطوط كتاب جامع الحساب للطوسي وهو بالفارسية. ويلي هذا المخطوط من حيث القدم نسخة مكتبة قليج علي باشا (رقم ٦٨٣) وقد رمم هذا الكتاب إذ قد كان رثاً جدا. ويشغل من الكتاب ما بين الورقة ١٤٤ والورقة ٢٤٩. وفي الباقي رسائل أخرى في الحساب ويلي هذين الكتابين من حيث القدم مخطوط مكتبة لاله لي (رقم ٢٧٥٢) فقد استنسخه محمد بن محمد سنة ٨٦٨هـ. ويشكل الكتاب الثاني الموجود ضمن هذا المخطوط ولا يحوي قسم المعاملات فهو يبدأ ببحث المساحة. والمخطوط الأخير يوجد في مكتبة مراد البخاري (رقم ٢٦٢) الرسالة الخامسة، (صحيفة ١٧٨-١٧٩) وهو أحدث الأربعة فقد استنسخ سنة ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨-١٥٩٩م من قبل حمزة بن علي العكاري.

يحوي الكتاب على باب في المعاملات (وهي كلها على اختلافها تجري على أربعة مقادير متناسبة كل اثنين منها من جنس السعر والمسعر والثمن والمثمن) ويتعرض بعدها للمقادير التي يتعامل بها الناس ويليها باب البيوع إذ يعاود فيها الشروح التي قدمها في مطلع باب المعاملات ليأتي على باب الصروف فالعيار وتعديل النقود والاجارات فالخراج والمقاسمة وفي ملحقها الأجور المضافة الى المقاسمة التي للسلطان وقلما توجد هذه المعلومات الأخيرة في مصدر آخر. وفي الكتاب أبواب أخرى في قسمة الجند وقسمة أموال الشركاء وينتهي في باب المساحة وما يتفرع عنها ويختم بفصل عن الموازين.

المقادير التي يتعامل بها الناس

الأوزان الخاصة بالمعادن الثمينة:

الدرهم: الدرهم هو وزن الفضة لأنه كان الأساس للعملة الفضية المعروفة بهذا الاسم. والدرهم عند ابن ثبات:

"هو ستة دوانيق واثني عشر قيراطا وأربعة وعشرون طسوجا وثمانية وأربعون حبة وستة وتسعون فلسا وهو ستون عشيرا لأنه قد قسم ثمانية وأربعون قسما وسمى كل قسم حبة وقسم ستين قسما وسمي كل قسم عشيرا".

"والدانق منه قيراطان وأربعة طساسيج وثماني حبات وستة عشر فلسا وعشرة اعشر".

"والقيراط منه طسوجان وأربعة حبات وثمانية افلس وخمسة عشرة".

"والطسوج منه حبتان وأربعة افلس".

"والحبة منه فلسان".

"والعشر أربعة أخماس الحبة".

"والحبة منه عشير وربع عشير".

"والفلس منه نصف حبة".

فعلى هذا الاعتبار نستطيع تشكيل الجدول الآتي بناء على عرض ابن ثبات:

	درهم	دانق	قيراط	طسوج	حبة	فلس	عشير
درهم	١	٦	١٢	٢٤	٤٨	٩٦	٦٠
دانق		١	٢	٤	٨	١٦	١٠
قيراط			١	٢	٤	٨	٥
طسوج				١	٢	٤	[٢,٥]
حبة					١	٢	[٣,٢٥]
فلس					١/٢	١	[٠,٦٢٥]
عشير					٤/٥	٠,٦٢٥	١

جدول تقسيمات الدرهم

ترك ابن ثبات بعض المعادلات مغفولة فحسبناها وأضفناها في الجدول وجعلناها بين حاصرتين. وعندما يتعرض لوزن الذهب فيسميه ديناراً. لأن الدينار والمثقال هما كلمتان مترادفتان. ونقدم جدولا نظير جدول الدرهم بالاستناد على تعريف ابن ثبات لتجنب الاطالة بسرد النص حرفيا.

	دينار	دانق	قيراط	طسوج	حبة	ارزة
دينار	١	٦	٢٠	٢٤	٦٠	٢٤٠
دانق		١	٣١/٣	٤	١٠	٤٠
قيراط			١	[١,٢]	٣	١٢
طسوج				١	[٢,٥]	١٠
حبة					١	[٤]
ارزة						١

جدول تقسيمات الدينار (الرقم بين الحاصرتين مضاف لاتمام الجدول)

إذا أمعنا النظر في الجدول وجدنا ان المثقال هو عشرون قيراطاً كالمثقال الشرعي. بينما الدرهم ليس بأربعة عشر قيراطاً على غرار الدرهم الشرعي. بل ١٢ قيراطا. وقيراط الدرهم أربع حبات وقيراط الدينار ثلاث حبات. والدانق بالنسبة للدينار ثلاث حبات وثلث.

ولكن ابن ثبات يرجع للتعريف الشرعي عند تحويل الموزون بالدراهم إلى الموزون بالمثاقيل. إذ يقول والدينار مثل الدرهم وثلاث أسباعه لأن الدينار عشرون قيراطاً والدرهم ١٤ قيراطاً يبقى من الـ ٢٠ قيراطاً بعد اسقاط درهم ٦ قراريط هي بالنسبة لـ ١٤ حبة ٣ على سبعة.

وعلى هذا الحساب الدرهم بالنسبة للدينار وزنا، (نصف الدينار وخمسه) ولهذا يقول: "فإذا عرفت ذلك واردت نقل شئ من وزن الدراهم إلى وزن الدنانير فخذ نصفه وخمسه فما كان فهو الجواب" وسنعود لهذا الصدد عندما نتعرض للصرف. وفي حالة تحويل اجزاء الدرهم والدينار إلى بعضها يقول:

"وإذا أردت تحويل ما دون الدرهم فابسط حبات وألق ثمنها فما بقي بوزن حبات الدينار. وإن أردت تحويل ما دون الدينار فابسط أيضاً حبات وزد عليها سبعها فما كان فهو حبات الدرهم".

وهذا يرجع إلى ضرب حبات الدرهم في سبع لتقسم على ثمانية لتقابل حبات الدينار وعكسها أي ضرب حبات الدينار في ثمانية وقسمتها على سبعة يحولها إلى حبات الدرهم. فيرجعها بعد ذلك طسوجات وقراريط ودوانق من النوعين. ولم اكتشف كيف اخترع هذه النسبة لما رتبناه جداولا حسبما وجهنا المؤلف.

أوزان باقي الموزونات:

تتركب بقية أوزان الموزونات من أمثال أوزان الذهب والفضة وأنواعها هي على ما يلي:

"المن (أو المنّا) وهو رطلان وعشرون اوقية وأربعون استارا ومايـة وثمانون مثقالا واصطلحوا على جعله ١٨٢ مثقالا وهو ١/٧ ٢٥٧ درهما واصطلحوا على جعله ٢٦٠ درهماً.

"والرطل منه هو اثنتا عشر اوقية وعشرون استاراً واحدى وتسعون مثقالا ومابة وثلاثون درهما".

"والاوقية منه سبعة مثاقيل وثلث وربع وعشرة دراهم ونصف وثلث".

"والأستار منه أربعة دنانير ونصف ونصف عشر وستة دراهم ونصف".

المكاييل:

ومما يباع كيلا يستخدم في كيله الأنواع المختلفة من المكاييل. فيقول ابن ثبات:" ومن ذلك الكر وهو كران: الكر الكبير ويعرف بكيل الميلا (؟) والآخر المعدل ويعرف بكيل الستين يستعملان بمدينة السلام بغداد.

"فالكر الكبير ثلثون كاره وستون قفيزاً وأربعمائة وثمانون مكوكا وهو ستمائة عشيراً وهو ألف وأربعمائة وأربعون كيلجة وهو خمسة آلاف وسبعمائة وستون ربعاً وهو احدى عشر ألفا وخمسمائة وعشرون ثمنا وهو سبعة آلاف ومايتان رطلاً وهو ثمانية آلاف وستمائة رطل خبزاً خشكارا وهو تسعة آلاف رطل خبزاً الفراني".

"والكارة منه قفيزان وهما ستة عشر مكوكا وهي (أي المكوك) عشرون عشيرا وهي ثماني وأربعون كيلجة (كالجة في بعض النسخ) ومائة واثنان وتسعون ربعاً وهي ثلاثماية وأربعة وثمانون ثمنا وهي مايتا وأربعون رطلاً وهي أربع علب كل علبة ستون رطلاً وهي ستة عجنات كل عجنة أربعون رطلاً وهي مايتان وثمانون رطلاً خبزاً سميذا وهي ثلثماية رطل خبز الفراني وهي ثلثماية وعشرون رطلا خبزا خشكارا وهي مايتان وثمانية وثمانون (رطلا) خبز السنبوسج وهي مايتا رطل خبز الكعك وهي أربعماية رطل خبز القطايف وهي ثمان مايه رطل زلابية فيها من الخبز اربعماية وسبعون رطلا ومن الشيرج تسعون وباقيه عسل اودبس".

"والقفيز منه ثمانية مكاكيك وهو عشرة أعشر وهو اربع وعشرون كيلجة وهو ستة وتسعون ربعا وهو ماية واثنان وتسعون ثمنا وهو علبتان وهو ماية وعشرون رطلا".

"والمكوك منه ثلاث كيالج وهو اثنا عشر ربعا وأربعة وعشرون ثمنا وهو خمسة عشر رطلا".

"والكيلجة منه أربعة أرباع وهي خمسة ارطال".

"والربع ثمنان وهو رطل وربع".

"فهذا بيان الكر الكبير".

"أما الكر المعروف بكيل الستين فهو أيضاً ثلاثون كارة وستون قفيزاً لكن الكارة منه أربعة عشر مكوكا وهي مايتان وعشرة ارطل (ارطال)".

"والقفيز منه سبعة مكاكيك وهو ماية وخمسة ارطال".

"فعلى هذا يكون الكر أربعمائة وعشرين مكوكا وهو ستة آلاف وثلثمائة رطل وهو سبعة اثمان الكر المعدل فاعرف ذلك".

والطريف في باب المكاييل ان يعطي مقابلها من الموزونات إذا كان المكيل طحينا فيقدر كم رطلا من أنواع الخبز يمكن عجنه او كم يحصل من طبخه ولا يقتصر على الخبز بل يتكلم على القطايف والكعك والسنبوسج وما إلى ذلك فيرمي جسرا يصل عصره بعصرنا. وقد لا يتيسر أمثال هذه المعلومات في مصدر آخر بغض النظر عن بعض المؤلفات في الحسبة. وفي باب البيوع تطبيق هذه المعلومات نكتفي بمسألة واحدة مما أورده. حيث يقول (إذا قيل دفع المشتري ٦ دنانير واخذ بها ٢٤ قفيزا كم سعر الكر ؟). ويعطي لهذه المسألة حلين فيضرب أولا (قفزان الكر/ وهي ستون/ فيما دفع/ وذلك ستة دنانير/ يكون ٣٦٠ فيقسمها على ما أخذ/ أي ٢٤ قفيزا/ يخرج بالقسمة ١٥ دينارا وهي ثمن الكر) والحل الثاني وهو أقرب للمنطق الحديث وهو قسمة الستين كرا التي تشكل القفيز على ٢٤ لضربها بستة أي سعر هذا المقدار:

٦٠:٢٤= ٢,٥

٢,٥×٦ = ١٥ دينار

باب في الصرف:

يقول: "فنبدأ منها بالجائز شرعا وهو بيع الدرهم بالدنانير وينقسم إلى ثلاثة أقسام". مثال القسم الأول منها:

"إذا قيل اثنا عشر درهما ونصفا بدينار كم بمائة درهم (الحل ١٠٠/١٢,٥=٨).

"ولو قيل عشرة دراهم بكم؟ (الحل ٢٠×١٢,٥:١٠=١٦ قيراط)".

ومثال القسم الثاني:

"إذا قيل اثني عشر درهما ونصف درهما بدينا كم بستة دنانير (حلها ١٢,٥×٦=٧٥ درهم)".

"ولو قيل كم باثني عشر قيراطا (حلها ١٢,٥× ١٢: ٢٠ = ٧,٥ درهم)".

مثال القسم الثالث:

"إذا قيل اشترى ١٢٥ درهما بعشرة دنانير كم كان السعر (الحل ١٢٥:١٠=١٢,٥ درهم)".

"ولو قيل اشترى خمسة دراهم بثمانية قراريط كم كان السعر؟(حلها ٢٠×٥: ٨=١٢,٥ درهما)".

أوردنا هذا القسم كله لنلفت الأنظار على اصرار ابن ثبات في الأقسام الثلاثة على سعر الدينار بـ ١٢,٥ درهما. فهل كان هذا السعر هو السعر الجاري يومها؟ ثم كان لنا مقصد آخر نحب أن نشير اليه: هل كان الناس يستعملون من كسور الدينار شيئاً؟ هل كانوا يدفعون بما يقابل ١٠ قراريط أي نصف الدينار أو ما يقابل ثلثه ذهباً أم كانوا يؤدون عنها ما يقابلها دراهم كما نؤدي اليوم كسور الليرات غروشاً مثلا. فلنتابع المؤلف فيما لا يجوز بيعه متفاضلاً من ذهب بالذهب والفضة بالفضة:

ويوجد عند نصير الدين الطوسي (كتاب جامع الحساب بالفارسية، مكتبة ايا صوفيا رقم ٢٧٢٨، ورق ١٧ وجه) في مسألة الصرف نفس السعر (١٢,٥ درهم) للدينار (كم بعشرة دراهم اذا كان الدينار بـ ١٢,٥ درهم أو كم درهم بستة دنانير من نفس السعر) ونصير الدين عاش بين (١٢٠١ و١٢٧٤م).

فصل الذهب بالذهب:

يقول ابن ثبات: "أما الذهب بالذهب فلا يجوز بيعه متفاضلاً وإنما نذكره للرياضة ولوقوعه بين الناس. وقد يسلمون من الربا بحيلة وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام":

"مثال القسم الأول"

"إذا قيل **الدينار الصوري** بأربعة عشر **قيراطاً أمامية** كم بأربعين دينارا صوريا؟"

"فاضرب ذلك في قيمة الدينار يكن ٥٦٠ فاقسمها على قراريط الدينار يخرج بالقسمة ٢٨ درهما أمامياً وهي الجواب" ويحل المسئلة أيضاً بجمع نصف وخمس الدنانير الصورية (والمسئلة وحلها توجد في جامع الحساب للطوسي في المخطوط المذكور ورق ١٧ ظهر). وعلى هذا النحو وبهذا السعر يسأل كم بخمسة عشر ديناراً صوريا.

وفي المثال الثاني يسأل:

'إذا قيل اثنان وأربعون ديناراً أمامياً كم بها صورية على السعر المذكور؟" (يحلها بضرب قراريط الدينار الأمامي وقسمة الحاصل على ١٤ قيراط وزن الصوري ٤٢×٢٠: ١٤=٦٠).

والمثال الثالث: "إذا قيل أربعون ديناراً صورية بثمانية وعشرين دينارا أمامية كم قيمة الصوري؟ فاضرب الأمامية بقراريط الدينار واقسمها على الصورية ٢٨×٢٠:٤٠= يخرج بالقسمة ١٤ وهي الجواب)".

والمثالان الأخيران يوجدان بالفارسية عند **الطوسي** بعينهما. فهل ما يوجد عند ابن ثبات منقول من الطوسي أم المؤلفان يتكلمان عن حقيقة واحدة ولكن لما ذا بنفس الأرقام؟ وما قصدنا تعليم الحساب ولا نقد الكتابين بل نريد الإشارة فقط إلى وزن **الدينار الصوري** وهو **الدينار الصليبي** إذا كان وزنه كما ورد عند هذين المؤلفين ١٤ قيراطا فيكون الصليبيون قد ضربوا دينارهم على وزن الدرهم الإسلامي وليس على وزن الدينار الأمامي أي الاسلامي.

وجمشيد الكاشي الذي ألف كتابه **مفتاح الحساب** وقدمه لمحمد بن محمد الجويني الوزير الايلخاني المتوفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٣م يقول بأن قيمة الدينار الصوري ثلث دينار. وهو يتكلم عن الدينار الإسلامي باسم **الدينار الخليفي** (البهائية في الحساب. مكتبة لاله لي رقم ٢٧١٥ ورق ٢٣ و ٢٤ في مكتبة السليمانية) ومن المعروف ان الدينار الصليبي كان تقليدا **للدينار الفاطمي**. فما هو الدينار الأمامي أو الدينار الخليفي هل هو الدينار العباسي أم الفاطمي أو غير ذلك؟ وتدل قوائم كتب المسكوكات / على ان الدينار العباسي بعد خروج الخلافة عن وصاية السلاطين من بويهيين وسلاجقة في حدود ٥٥٥هـ. خف من حيث الوزن فيوجد منها ما يزن غراماً واحداً وغرامين أو ثلاثة إلى جانب ما يزن ثماني وتسع وعشر غرامات.. وقد يكون

الدينار الأمامي ديناراً فرضياً أي دينار حساب [1] كما يدعى بين الاقتصاديين فالدينار في هذه الحالة مهما كان وزنه فعلاً هو عشرون قيراطاً وقت الحساب. ويتكلم الطوسي عن دينار آخر يدعوه **بالدينار الركني** ولعله دينار بويهي باسم ركن الدولة احد مؤسسي دولة بني بويه.

أما الدينار الفاطمي إذا راجعنا **كتاب المعاملات** في الحساب للحسن بن الهيثم البغدادي الذي عاش بين ٩٦٥ و ١٠٣٩م الذي كان في خدمة الحاكم بأمر الله فهو حسبما كتب: "اعلم وفقك الله ان الدينار المصري أربعة وعشرون قيراطا (وليس عشرين) وهو ١٤٤٠ حبة ورقا وهو ٥٧٦ طسوجا وهو ٦٠٠ فلس وسطاني وهو ٦٠٠٠ آلاف فلس صغير، وهو ستون فلسا كبيرا وهو درهم واحد وثلاثة أسباع درهم (كالدينار الشرعي). والقيراط ثلاث حبات ذهب وأربعة اسباع حبات ذهب وهو ستون حبة ورق وهو ٢٥ فلس وسطاني و ٢٤ طسوجاً وهو ١٥٠ فلساً صغيراً وهو فلسان ونصف كبير. والحبة الذهب ١٦ حبة ورقاً وأربعة أخماس حبة ورق وهي سبعة افلس وسط. والدرهم من الدينار نصفه وخمس (كالدرهم الشرعي) والحبة الذهب من الدينار عشر عشر وسدس عشر عشر. (مخطوط مكتبة نورعثمانية، استانبول، ورق ٤٣ وجها وظهرا) وهذا التعريف يخلط النقد بالوزن.

يتكلم ابن ثبات طويلاً عن شئ يسميه **الفسخ** ويعرفه كما يلي:

"وهو ان تعرف ما في الدينار من الفضة أو النحاس أو ما تزيد على احدهما حتى يصير الذي تريد من النقد". وليس هذا إلا العيار وحط او رفع العيار مما يدل ان غش العملات كان أمراً معروفاً. وله كلام عن تعديل النقود يبحث في هذا الصدد عن أداء مبلغ من نقدين مختلفين فاكثر: "لو قيل عليه دنانير ثلثها امامي وثلثها نيسابوري وثلثها صوري وصح عشرة دنانير امامية. يقول في حلها: "فخذ ثلثة دنانير من النقود المذكورة ورد الصوري إلى قيمتها وهي ثلثا دينار والنيسابوري إلى قيمته وهي خمسة أسداس دينار وزد القيمتين على الدينار الأمامي يكن دينارين ونصف فانسب اليها ما نقص من الثلثة يكن خمسا فزد على ما صح يكون الجواب".

---

[1] Momnaie de Compte

وهذا الحل يستند على معطيات بالنسبة لسعر العملات. الصوري ثلثا دينار أمامي والنيسابوري خمسة اسداس أمامي. ويدخل في باب المعاملات الاجارة ومساحات الأزاج * والطيقان والأراضي وغير ذلك والخراج والمقاسمة وقسمة أرزاق الجند وقسمة أموال الشركاء وقسمة أموال الميت (اي التركات). نتوقف نبذة على الخراج فهو يهم المؤرخ اكثر.

الخراج:

"الخراج وهو الواجب للسلطان عن الأرض المزروعة للحماية والحفظ واجراء الماء (وهذا تعريف جالب للدقة) ويجري على أربعة مقادير متناسبة وهي الطسق والجريب والجربان الممسوحة والمستحق عنها: **"فالطسق** وهو الواجب عن الجريب الواحد **والجريب** هو قطعة من أرض وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام أحدها أن يكون خراج الجربان الممسوحة وحدها مجهولا والثاني ان يكون الجريان وحدها مجهولة والثالث ان يكون الطسق وحده مجهولا يقع السؤال عنها".

١- طسق الجريب أربعة دراهم ونصف كم الواجب على مائة جريب؟

٢- إذا قيل طسق الجريب الواحد خمسة دراهم ادى ألف درهم عن كم جريبا؟

٣- إذا قيل أدى ٥٤٠ درهما عن تسعين جريبا كم طسق الجريب؟

الرواج:

"قد يلحق بالطسق شئ يعرف بالرواج يؤخذ عن كل جريب باسم الماسح ويستوفى ذلك جملة عن الجربان ويطلب بعد ذلك معرفة الرواج وقدر الخراج".

"مثال ذلك إذا قيل طسق الجريب أربعة دراهم ونصف درهم استوفى ١٠٠ درهم كم منها الرواج؟

باب المقاسمة:

"وهي تجب بدلا عن الخراج وتجرى أيضا على أربعة مقادير: متناسبة: المقاسمة والكر وكيل البيدر واستحقاق السلطان منه. أمثلة ذلك:

١- مقاسمة السلطان من الكر ثمانية عشر قفيزا كم يحصل له من بيدر كيله ماية كر؟

---

* الأزج هو القبو أو العقد الذي يقوم مقام السقف في بعض الأبنية وهو بشكل نصف اسطوانه.

٢- إذا قيل: بيدر كيله تسعون كرا حصل للسلطان منه ٢٧ كرا كم مقاسمة السلطان؟

٣- مقاسمة السلطان من الكر ١٨ قفيزا حصل له من بيدر ماية كر كم كان كيل البيدر؟

فعلى هذا يكون ما دعاه ابن ثبات بالخراج هو **الخراج الموظف** وما سماه **بالمقاسمة** هو **خراج المقاسمة** والأول يقابل **السخرة** في النظام الاقطاعي والثاني نصيب الاقطاعي من المحصول. وهو ما كان عليه العمل في عهد أباطرة الرومان في تاريخ روما الحديث.

استدراك

عند إعداد المقال لم نعتن بالمساحة علما بأنها قضية هندسية تعنى بالأشكال الهندسية من مثلثات ومربعات ودوائر وما الى ذلك. فلما رجعنا عند اعادة طبع المقال للمخطوطات لحاجة لتوضيح أو تصحيح وجدنا اننا أخطأنا باهمال البحث إذ أن المساحة في حاجة لمقاييس الطول ولوحدات متعارف عليها في المساحة كالقفيز والجريب والفدان (وإن كان لا يدخل في حساب مؤلف الغنية) وهي أشياء تهم الباحث جدا. يقول المؤلف عندما يتعرض للمساحة: اعلم أن أصول هذا الكتاب ثلاثة: الأول معرفة الات المساحة والثاني معرفة الأشكال التي تمسح وما تتركب منه والثالث طرق مساحتها.

والات المساحة عنده ثلاثة أيضا هي: ١) **الذراع** ٢) **القصبة** و ٣) **الأشل** وأما الذراع فهي المعروفة بالهاشمية وبالملك أيضا وإنما سميت بالملك لأنها وضعت في زمن الفرس فنسبت الى ملكهم. وعرفت بالهاشمية لأن الأئمة من بني هاشم رضي الله عنهم استعملوها في المساحة فنسبت اليهم. ويأتي بعدها لتعريف وتقدير طول هذا الذراع فيقول: "وهي ذراع وثلث ذراع باليد العادلة" يريد المعتدلة). ويزيد "وتعرف ذراع اليد بالقائم المعدل لا الطويل ولا القصير. وذراع اليد ست قبضات كل قبضة هي أربعة أصابع وهي المسبحة والوسطى والخنصر والبنصر. فتكون أربعة وعشرين أصبعا كل أصبع ست شعيرات مضمومة متلاصقة البطون والظهور كل شعيرة ست شعرات من شعر البرذون".

والذراع الهاشمية ثماني قبضات وهي اثنين وثلثون أصبعا.

"أما **الذراع السوداء** فهي التي يذرع بها البذر وأراضي العقار بمدينة السلام بغداد فهي ذراع من حديد ويحسبون كل مائة ذراع من الأرض مكسرة سهما".

"وسميت بالسوداء لأن الذراع اعتبرت بحضور المأمون (رضه.) فلم يكن أطول من ذراع خادم له أسود فأمر باستعمالها وهي ست قبضات وثلاث اصابع وهي سبع وعشرون اصبعا".

"أما **القصبة** وتسمى الباب فهي ست أذرع بالذراع الهاشمية وهي ثمانية أذرع باليد العادلة وهي سبعة أذرع وتسع ذراع بالذراع السوداء".

"أما **الأشل** فهو حبل طوله ستون ذراعا بالذراع الهاشمية كانوا يمسحون به في زمن الفرس وجعلوا عوضه سلسلة احترازا من الظلم لأن الحبل إذا يبس طال واذا أندى قصر".

المساحة هي ضرب الالات ببعضها البعض:

أما الواحد من مقاييس المساحة فتعتبر ضرب الأذرع ببعضها البعض. فما كان حاصل ضربه ٣٦ (ذراعا مربعا) فهو **العشير**. وما كان حاصل ضربه ٣٦٠ (ذراعا مربعا) فهو القفيز. وأما ما كان حاصل ضربه ٣٦٠٠ (ذراعا مربعا) فهو الجريب.

وهذه الثلاث الأخيرة تعني السطوح إذا كان البحث يدور حول المساحة وتعني الحجوم إذا كان مدار البحث هو الحبوب وما هو في معناها. فاننا نعرف من العادة الجارية في العهد العثماني آن مساحة الأرض تقدر بما كانت تستوعب من البدار حجما كالشنك والكيلة وما يجري مجراهم والدونم (الفدان) عند العثمانيين هو أربعون خطوة في أربعين خطوة (تقريبا ١٠٠٠م٢). ويستعمل في المسح حبل طوله ٤٠ خطوة مختوم على جانبيه وذلك يفيد ديمومة العادات. وما الذي تكلم عنه الكتاب من وحدات للمساحة من عشير هو ضرب ذراع بقصبة (٦٠ ذراع مربعة) وقفيز هو ضرب قصبة في عشر قصبات ٣٦٠ ذراعا هاشمية مربعة والجريب هو ضرب الأشل ببعضه.

١١

كتب الحساب كشاهد على ما كان يستعمل في وقتها من نقود واوزان واكيال ومقاييس

(ثانيا)

ومن كتب الحساب الذين تعرضوا للحساب العملي ورجحوا استعمال أوزان ومقاييس ونقود وقتهم كتاب **الموضح في علم الحساب لعلي الحاسب المصري** (٢) وتراه يعرف الأوزان المستعملة لصك العملات الذهبية والفضية ليأتي الى ما يستعمل منها في البيع والشراء ويحول أوزان كل محل إلى بعضها البعض فعنده:

"**الدرهم والمثقال**

اعلم ارشدنا الله وإياك أن مثقال الدينار أربعة وعشرون قيراطا وهو خمسة وثمانون حبة وخمسة أسباع حبة ذهب وهو ستماية سبع.

"والقيراط من الدينار ثلث ثمنه والقيراط ثلث حبات وأربعة أسبع حبة والقيراط خمسة وعشرون سبعا.

"والحبة من الدينار عشر عشره وسدس عشر عشره

"والحبة من القيراط خمسه وخمسا خمسه

"والدرهم من الدينار نصفه وخمسه

"والدينار درهم وثلثة أسباع درهم"

* مكتبة أياصوفيا رقم ١٧١٨ ومكتبة فيض الله رقم ١٣٦٥ ومكتبة نورعثمانيه رقم ٢٩٧٨.

باب معرفة أوزان الأرطال

الرطل الشامي	ستماية درهم
الرطل العكاوي	سبعمائة وعشرون درهما
الرطل الحلبي	أربعمائة وثمانون درهما
الرطل الجروي	ثلثمائة واثنا عشر [درهما]
المن	مايتان وستون درهما
الرطل الليثي	مايتا درهم
الرطل الغيلاني	مايه وسبعون درهما
الرطل البغدادي	مائة وثلثون درهما
الرطل المصري	ماية وأربعة وأربعون درهما
الرطل الرومي	ماية واثنا عشر درهما

باب التحاويل

الشامي ليثي ثلاثة أرطال والليثي من الشامي ثلث رطل

[الشامي عكاوي (خمس اسداسه)] والعكاوي شامي رطل واحد وخمس

الشامي مصري (اربعة وسدس) والمصري من الشامي سدس وثلثي عشر

الجروي من المن احد وخمس

الجروي من الليثي احد ونصف وثلثة أخماس عشر

الجروي من الغيلاني احد وثلثي وثلث خمس

تحويل المن من الشامي

المن من الشامي ثلث وعشر

الشامي من المن منين وربع ونصف ثمن يزيد درهما واحدا وربع

العكاوي	أمنان اثنتان وثلثي وعشر
المن مـــن الجـــروي	نصف وثلث
المن من الليثي	واحد وخمس وعشر
المن مـــن الغيلاني	احد وثلث وتسع

المن من المصري	احد ونصف وربع وثلث تسع
المن من البغدادي	اثنين

ومن كتب الحساب التي تعني بالمعاملات **كتاب المعاملات في الحساب** تصنيف الشيخ الإمام العلامة الحسن بن الهيثم البغدادي المعروف بالغريب[٣] يتعرض فيه لأوزان النقود فيقول:

اعلم وفقك الله أن **الدينار المصري** أربعة وعشرين قيراطا وهو ألف وأربعمائة وأربعين حبة ورقا وهو خمسمائة وستة وسبعون طسوجا وهو ستمائة فلس وسطاني وهو ستة آلاف فلس صغير وهو ستون فلسا كبيرا وهو [أي الدينار المصري]، درهم واحد وثلثة أسباع درهم.

والقيراط ثلاث حبات ذهب وأربعة أسباع حبة ذهب وهو ستون حبة ورق وهو خمسة وعشرون فلس وسطاني وهو أربعة وعشرون طسوجا وهو مائة وخمسون فلسا صغيرا وهو فلسين ونصف كبير.

والحبة الذهب ستة عشر حبة ورقا وأربعة أخماس حبة ورق وهي سبعة أفلس وسط.

والدرهم من الدينار نصفه وخمسه

والحبة الذهب من الدينار عشر عشر وسدس عشر عشر

وعندما يتكلم عن الأوزان المستعملة في البيع والشراء يقول:

باب وهو أن تأخذ نصف وخمس الرطل فما جاءك كان مثاقيل وان أردنا زدنا عليه ثلثة اسباعه.

الرطل الشامي	ستمائة درهم وهو أربعمائة وعشرون مثقالا
الرطل الحلبي	أربعمائة وثمانون درهما وهو ثلثمائة وستة و ثلثين مثقالا
الرطل الجروى	ثلثمائة واثنا عشر درهما وهو مايتان وثمانية عشر مثقالا.
الرطل الليثي	مايتا درهم وهو ماية وأربعون مثقالا

---

[٣] مخطوط نور عثمانيه الصفحة ١٦-١٧ هي من الإضافات على هذا المقال الذي صدر **تحت اسم الأوزان والمقاييس في عدد من المؤلفات** في المجلة التاريخية المغربية في عدد مايو ١٩٨٩ اعتبارا من هنا ٢٩٧٨ ورق ٤٣-٤٤.

الرطل الغيلاني	ماية وثمانون درهما وهو مائة وستة وعشرون مثقالا
الرطل الفلفلي	مائة وخمسون درهما وهو مائة وخمسة مثاقيل
الرطل المصري	مائة وأربعة وأربعون درهما / أي لأنه اثني عشر أوقية والأوقية اثنى عشر درهما/ (٤) وهو ماية مثقال وأربعة أخماس مثقال
الرطل البغدادي	ماية وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وهو تسعون مثقالا [تقريبا] (٥) [فينقص الرطل البغدادي عن الرطل المصري ستة عشر درهما الا ثلثة أسباع درهم]
المنا	مايتا وسبعة وخمسون درهما وسبع وهو مائة وثمانون مثقالا/ [والمن هو رطلان بالبغدادي/ والله اعلم] [ويستعمله أهل مصر مائتين وستين درهما]
[ورطل عدن	مائة عشرون درهما]
[والفراسلة	بكاليكوت احد وعشرون رطلا بالمصري]
والقنطار المصري	اثنان وسبعون رطلا ليثيا، / [وهو استعمال الصعيد]

نرى أن المؤلف لم يقتصر على أوزان بلد أو قطر فيذكر كلما أمكنه معرفة من الأرطال اعتبارا من حلب ومن مصر الى عدن فالهند.

الباب السادس في المكاييل والأرطال وما اشبهها وانصا بها

الأوقية عند الحكماء وفي أكثر البلاد ثمانية مثاقيل وثلث والمثقال أربعة وعشرون قيراطا.

والقيراط وزن ثلاث حبات شعير

وقد كان الحكماء فيما تقدمنا (هكذا) من الزمان يجعلون المثقال ثمانية عشر قيراطا والقيراط وزن أربع حبات من الشعير.

والرطل الرومي خمسمائة مثقال وذلك ستون أوقية

والرطل الشامي أربعمائة مثقال وذلك ثمانية وأربعون أوقية

---

٤ القسم بين // هو مكتوب على حاشية صحيفة المخطوط.

٥ القسم بين [ ] اضافة من قبل المؤلف.

والرطل المصري ماية مثقال وذلك ثمانية وأربعون أوقية

والرطل العراقي خمسة وثمانون مثقال

والقنطار عند أهل كل ناحية ماية رطل برطلهم

والقنطار المصري عشرة آلاف مثقال وذلك ماية رطل بالمصري

والوزن نصف ثمن القنطار وذلك ستة أرطال وربع رطل

والثمنية ثمن القنطار وذلك اثني عشر رطلا ونصف رطل

والدورق خمسة ارطال رومية

والناطل نصف مكوك والمكوك خمس رطل رومي

والفسط عشرون اوقية

والمن الرومى ستة وعشرون اوقية

والقفيز نصف سدس الدورق

والويبة سدس الاردب

والاردب ست وتسعون مدا

فهذا ما رايناه كافيا في الكيول والأوزان

يوجد في قصر طوبقبو في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم ٢٤٣٢ كتابين في الفلاحة في مجلد واحد أولاهما هو **الفلاحة الرومية** لقسطوس بن سكورسكينة من ترجمة سرجس بن هلبا الرومي. والثانى هو **بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين**. والمخطوط لا يحمل اسم المؤلف، اللهم الا أن المؤلف يذكر عندما يتعرض لما استفاد منه من المؤلفات يذكر جده الملك الأشرف. فتبين انه هو الملك الأفضل العباس (توفي سنة ١٣٧٦/٩٧٧م) بن علي الملك المجاهد بن داود المؤيد (هكذا عند الزركلي في كتاب الأعلام) من ملوك بني رسول. وأحسب أن الكتاب مطبوع نشره رأينا فيه ما لا يجوز التجاوز عنه بشأن الأوزان والأكيال فاقتبسنا ذلك منه وان لم يكن من كتب الحساب.

بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين

الحمد لله حامي حوزة بلاده بملوك اجتباهم لحراسة بلاده وحباهم من الطاف امداده بلطايف أرفاده الذي مهد أصول شريعته بكتابه وارشد الى معرفة دينه القويم وهدى الى سلوك طريقه

المستقيم... ووسع علينا في المعايش بكرمه من ثمرات مختلفات الوانها صنوانها وغير صنوانها وأفضل صلواته على محمد خير مخلوقاته.. أما بعد.

فان قلم القدر إذا جرى بتأييد الله تعالى للعبد وإسعاده وخصه بتوفيقه وإرشاده الهمه اكتساب الأمور والسجايا الحميدة.. والمطلب المطلوب من شكر سبل إحسانه السابغ وحميد منهل إنعامه السابغ تأليف كتاب يكون جواهر فضله أرسله لعارفيه من خلال العقود ويزداد العالم به مهابة وجلالا... وقد شجعني ما تفضل الله علي من مطالعة الكتب المدونة في الفلاحات والأمثال المحمية في الأوقات المروية من الثقات في معرفته زراعة الأشجار المثمرات وغيرها من حبوب الأقوات والرياحين والبقول والقطنيات فتمحضت زبدتها واستخرجت من ذلك اطيبها وأحسنها من ذلك: الكتاب الموسوم **بالإشارة في العمارة** تصنيف الوالد رحمه الله ومن ذلك أيضا.

كتاب جدى **الملك الاشرف** الموسوم **بملح الملاحة في معرفة الفلاحة. ثم الفلاحة الرومية** والفلاحة النبطية باللسان القبطي وضممت من ذلك من جنسه إلى جنسه وما وجدته مزبور بخط الوالد عن والده عن جده رحمه الله تعالى. ولما صنفته بوسمي ووسعته بأسمي وضعته على حكم اصطلاح أهل المعرفة في اليمن بعد البحث معهم في كل ما فيه: **بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين** ومع كل ذلك فانه تغاضى عن تسمية نفسه في كتابه هذا.

ذكر معرفة المكاييل واختلافها وغير ذلك مما لا بد من تدوينه

الزبدي التعزي المحقق اربعة أزبد سنقرية ونصف

زبدي مصعده الدملوي زبديان تعز

زبدي الجند يزيد ربع الزبدي وربع الربع وعلى هذه العبرة يزيد في المابة زبدي ثلاث ازبود ونصف.

وزبدي الجبلي زبدي وربع تعزي وثلث ربع الربع بالعيار وفي العشر زياده زبديين وتسع الزبدي وعلى هذه العبرة الماية زبدي الجبلي ماية وسبعة وعشرون زبديا تعزيا.

الذهب الجندي واحد وعشرين زبديا تعزيا

الذهب القرشي عشرة ازبد جندية

وذهب البادية بجبليه، زبديان ونصف جبلي

الذهب السلطاني أربع وعشرين زبديا تعزية

الزبدي العدني نصف الزبدي التعزي وهو زبديان ونصف سنقري على الاصلاح (اصطلاح) اهل الوقت على تحقيق ما ذكرناه أولا

الزبدي اللحجي سنقري مثل زبدي زبيد فالمد كمد زبيد سوا ويسمونه فقعة

والطنم الحبشي مد سنقري /٢٢١ أ/ على التقريب و (على) الاصطلاح لا على التحقيق.

الزبدي الابيني قال والدي رحمه الله عملنا في سنة ثلث وثلثين وسبعماية (٧٣٣هـ.) مكيالا جديدا عبرته تسعة ازبد سنقرية وهو الذي يسمى في المخلاف (الذهب الرباعي) وفي زبيد تسعة ازبد سنقرية

قال والدي رحمه الله: عملنا لأملاكنا الحلال بتهامة مكيالا تسمى القطعة عبرته عشرة ازبد سنقرية ولأهل المخلاف اصطلاح في أسماء كثيرة (من) المكاييل وتتعارف في تعز بذهب يسمى المنشري يجي أربعين زبديا تعزيا قديما وعبرة وزنه احد عشر رطلا والله اعلم بذلك.

قال والدي رحمه الله اعلم آن المثقال رطلان، والله اعلم بذلك، لا تختلف وإنما الاختلاف في الأرطال.

فالرطل البغدادي اثني عشر أوقية

والرطل المصري أربعة عشر أوقية وأربع قفال بالوزن البغدادي

ورطل الكدر او الهجم اثنان وخمسون أوقية وهو اربعة أرطال مصرية وهو ما يوزن به العطب (القطن) والشمع والعسل وما اشبه والمدلاه عشر أرطال في كل بد.

والفراسلة في عدن عشرون رطلا ولا تعرف الفراسلة إلا في عدن في كل موزون ما خلا القرنفل والجوزة والبسباسة فإنها ثلثة وعشرون رطلا اصطلاحا.

والقيراط شعيرتين وهو نصف دانق

والدانق ثلث درهم ويسميه اهل اليمن جابر (فراغ) اربعة وعشرين قيراطا.

والقفلة ست عشر قيراطا

والأوقية عشرة قفال والأوقية الذهب ستة مثاقيل وثلث مثقال

والرطل الذهب بالبغدادي ثمانون مثقالا.

والرطل من الدرهم الفضة ثمانية وأربعون دينارا يمنية وهي ماية واثنان وتسعون درهما يمنية (وهي) ماية رطل

والبهار ثلاثمائة رطل

والمن رطلان في جميع ما يوزن الا في الزعفران فانه اربعة ارطال اصطلاحا والقنطار الذهب ثمانية آلاف مثقال بهار، والبهار أربعة وعشرون ألف مثقال والقنطار الذهب اربعة آلاف وثماني مائة دينار يمنية

والدينار أربعة دراهم

والدرهم عشر قراريط

والبهار من الدنانير اليمنية الفضة اربعة عشر الف واربعمائة دينار والبهار حمل بغل وهو نصف حمل الجمل

قلت:

وما ذكره والدي رحمه الله أن وزن القيراط شعيرتان وهو نصف دانق وان الدانق ثلث درهم فليس بصحيح. لأن القيراط ثلث شعيرات ونصف شعيرة ونصف سبع شعيرة في اليمن المصطلح عليه اربعة دوانيق وسبعي دانق فثلثه دانق وثلاث اسباع دانق فقوله رحمه الله أن الدرهم ليس بصحيح بل نصف الدانق قيراط وسدس قيراط وهذا الكلام محقق لا شك فيه.

* * *

١٢

النقود في البلاد العربية في العهد العثماني

تعسر توحيد النقد في الامبراطورية العثمانية بسبب اتساع رقعتها وتساهل السلاطين مع السكان وتجنبهم التضييق عليهم بفرض نقود جديدة لايعرفونها تاركين لهم نقودهم المحلية للتداول. واكتفت السلاطين بجباية الضرائب المحلية المعتادة لايتجاوزونها بل كانوا أحيانا يلغون بعضها على أساس أنها بدع وذلك استجلابا لقلوب الناس. فتبدلت العملة من ولاية الى أخرى، ففي شرقي الأناضول مثلا حافظ العثمانيون حقبة من الزمان على النقود التي كانت تستعمل قبل الفتح، فنجد الضرائب، كما يتضح من دراسة بسيطة للقوانين الموجودة في مقدمة دفاتر احصاء كل لواء، محسوبة بالنقود القديمة مثل شاه رخى أو شاه روقى، حسن بكي، قره جه اقچه، تنكه أو تنكچه.

أما في مصر وسورية فكانت وحدة النقد الذهبي هي الأشرفية المستعملة في عهد المماليك والمنسوبة الى من كان قد سكها من السلاطين كالأشرفية الغورية والأشرفية القايتبائية الخ، وكان يطلق على النقود الفضية أيام كانت تربط المماليك بالدولة العثمانية صلات تجارية اسم اقچه أو درهم مضافة الى اسم البلد الذي صكت فيه لتمييزها عن العملة العثمانية التي تحمل نفس الاسم. فكان يقال اقچه حلبية، دياربكريه أو شامية أو دراهم حلبية وشامية وهكذا كانت تدعى الدنانير فيقال دينار شامي أو حلبي أو مكي. وظلت على هذه التسمية حتى بعد انهيار دولة المماليك ما زالت نمازجها في السوق.

وكان يضرب في دور الضرب التي تجاور ايران سواء كان في الأناضول أو العراق نقود تماثل النقود الايرانية. فكان يصك في تبريز ووان وبغداد والبصرة الشاهي كما يصك في بغداد والبصرة المحمدي واللاري التي كانت تستعمل في الخليج وحتى الهند. وقد شاع استعمال الشاهي وضرب في دور الضرب البعيدة عن الحدود الايرانية مع الزمن.. ولكنه سقط من التداول في القرن السابع عشر.

واحتفظت شمال افريقيه واليمن بنقودها المحلية وتقلبت أسعار النقد فيها ارتفاعاً وانخفاضاً بشكل مستقل عن الأقچه التي كانت واحد النقد الفضي في الأماكن التي كانت تشكل نواة الدولة العثمانية. وكان النقد الافريقي يتميز بشكله وخطه عن النقد العثماني. ولذا عندما زاد غش النقد في طرابلس الغرب طلب واليها من استانبول تزويده بخمسين زوج من السكة لصك النقد تكون بخط نسخ كي يتعسر على الزغليين الافريقيين المعتادين على الخط الافريقي أن يقلدوا الخط النسخي الذي تحمله النقود الجديدة [1].

ووجد في اليمن في أوائل القرن السابع عشر عدة دور للضرب نذكر منها تعز وزبيد وصنعا، وضرب فيها الأقچه اليمنية والدينار الزبيدي والصنعاني والتعزي، ويبدو من قول قطب الدين المكي ان الوضع النقدي كان سيئا. يقول المكي حين كلامه عن أيام ولاية محمود باشا (تولى اليمن عام ١٥٦٠-١٥٦١) [2] فأول ما فعل من الظلم ان صلب امين دار الضرب وهو الفقيه عبد الملك اليمني وكان مثريا ذا أموال كثيرة، وجعل ذنبه اختلال السكة بغلبة النحاس على الفضة. ولم يكن ذلك بفعله بل بفعل البكلاربكية السابقة، للطمع وجمع المال؛ فان الدينار الذهب السلطاني الذي وزنه الان درهم وقيراطان هو الان في الروم بستين عثمانيا وفي مصر بثمانين عثمانيا وصار في اليمن بثلثمائة عثمانيا ولازال يتزايد الى أن صار بألف عثماني. وصار وفد ذلك مأكلا للبكلاربكية. وتلفت السكة بعد عبد الملك المذكور الى ان صار الدينار الذهب بالفين من العثامنة. وكان ذلك سببا لخراب العسكر وفقرهم.. فشرعوا في ظلم الرعايا لضيق معاشهم وصارت الحكام تتغافل عن انصاف الرعايا من العسكر لعلمهم بشدة ضرورة العسكر الى ان دهكوا الرعية وأضعفوها.

وبقي أمر النقد مختلا في اليمن حتى وفاة السلطان سليمان القانوني. وكان السلطان قد اصدر في ٢٣ أيار ١٥٦٦ (٤ ذي القعدة ٩٧٣) فرمانا الى والي اليمن يأمره فيه بضبط أمور

---

[1] أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول (في التالي ا.ر.و) - دفاتر المهمة رقم ٢٣ الفرمان رقم ٤٤٧ المرسل الى أمير أمراء طرابلس الغرب بتاريخ ٣ كانون الثاني سنة ١٥٧٣ (٨ شعبان ٩٨١هـ).

الزغل الغش، الزغلي الغشاش لاسيما غشاش النقد.

[2] قطب الدين المكي، **البرق اليماني في الفتح العثماني**، نشر حمد الجاسر (بيروت ١٩٦٧) ص ١٢٨-١٢٩ والبكلاربكية هم الولاة - جمع بيلربي وتعني أمير أمراء.

نقد اليمن "إذ أحوال الأقچه فيها مختلة" وأمر الوالي بضرب النقود على اساس ما كانت عليه قبل هذا الاختلال(٣).

وتتحدث مؤرخو مصر عن نقد فضي متداول في أوائل القرن السادس عشر اسمه النصف أو النصف فضة. وبقي هذا النقد متداولا حتى أوائل القرن التاسع عشر. وقد ذكر النصف كل من ابن اياس الذي ادرك الفتح العثماني والجبرتي الذي عاصر الحملة الفرنسية وقيام محمد علي باشا. واطلق العثمانيون على النصف اسم پاره أو پارهٔ مصر او پارهٔ مصري او مصر پاره سي. واصبحت كلمة پاره في اللغة التركية الحديثة تعني العملة أو النقد بشكل عام. وأطلق أهل بلاد الشام على النقود كلمة مصرية ومصريات ومصاري. أما الأوربيون فسمو النقود المصرية مدين Medin وهي تحريف لكلمة مؤيدي كما وردت في عبارة الدرهم المؤيدي (٤).

ويكمن سر هذه الأسماء والتسميات في عملية اصلاح النقد التي أجراها السلطان المملوكي الملك المؤيد الشيخ محمودي (١٤١٢-١٤٢١).فالاسم المطلق على هذه العملة من قبل الغرب Medin أو Medine أو Medini محرف عن اسم السلطان الملك المؤيد والمصرية تأتي نسبة هذه العملة الى مصر. أما اسم النصف أو النصف فضة فيأتي من وزن هذه العملة إذ قد أمر المؤيد في ٦ آيار ١٤١٥ (٢٤ صفر ٨١٨) بضرب نوعين من النقد الفضي احدهما على وزن الدرهم من الدراهم الشرعية والثانية نصفه تماما. أي ان الأول كان يزن ١٤ قيراطا بينما كان الأصغر يزن سبعة قراريط (٥) من الفضة الخالصة حسب قول ابن فضل الله العمري في **مسالك الأبصار**. وقد نقل ابن الوكيل عن العمري قوله "ولكن في زمن السلطان الملك المؤيد.. ضرب الدرهم من الفضة الخالصة عملا بقوله (صلعم) من غشنا فليس منا. ثم عاد الأمر بعد

---

[٣] ا.ر.و.؛ دفتر المهمة رقم ٥ ص ٦٠٧.

[٤] وقد اعتقد ماسون ان الپاره والمدين هما نقدان مختلفان وهذا خطأ فهما اسمان لشئ واحد وسبب خطأ ماسون ناشئ عن ايراده لهذه العملة سعرين مختلفين لهما فقد أورد ان سعر الپاره ١٨ وسعر المدين ١٥ ولكن سعر الواحد الذي أورده منهما يعود الى أوائل القرن السابع عشر والسعر الآخر يعود الى نهاية القرن نفسه وهذا أمر طبيعي بسبب انخفاض سعر النقد.

[٥] المقريزي – **النقود الاسلامية** نشرها الكرملي في كتابه عن النقود ص ٦٢، ابن حجر العسقلاني – **أنباء الغمر** مخطوط كوبرولي رقم ١٠٠٦ ورقة ١٤٨أ.

ذلك الى القانون الأول لعوز الفضة وصارت تضرب على الثلث تماما [٦]. واسم پاره هو اختراع عثماني فقد كانوا يسمون هذه العملة أولا اقچه لكون النصف فضة عملة فضية كالأقچه. ولكنهم كانوا لأجل التمييز بين النقدين يذكرون هذه الأقچه مضافة الى محل ضربها فيقولون اقچه حلبية أو دياربكرية لتفاوت وزنيهما. ودعوها أيضا باسم قطعة بالعربية ولاستصعابهم الكلمة أطلقوا عليها مقابلها بالفارسية پاره من بعد. وقد ورد اسمها پاره بصراحة في قانون مصر.

وكانت أحوال النقد من غير ضابط في أواخر عهد المماليك وازدادت سوءا بعد الفتح العثماني. وخصص ابن اياس في تاريخه "بدائع الزهور" الجزء الأخير للسبع أو الثمان سنوات الأولى من الفتح. وما أورده ابن اياس بشأن أحوال النقد يحتاج للتعليل [٧]. وقد أورد في كتابه ذكر الاكثار من النحاس في عيار الذهب والفضة وقال ان الدرهم الابيض انقلب في ليلة واحدة الى فلس احمر لكثرة ما فيه من الغش. وتعرض سعر الاشرفية الذهبية الى كثير من عدم الاستقرار. وكانوا كلما طرحوا نقدا جديدا في السوق ازداد الاضطراب واغلقت الدكاكين ولم ترض الناس بالاسعار المعلنة. وقد تباع السلع بسعرين سعر بالنقد القديم وسعر بالنقد الجديد.

وتحوى قانون نامة مصر أول معلومات صريحة عن النقد في البلاد بعد الفتح. رتب القانون نامة هذه محمود باشا الذي أمره السلطان باصلاح أحوال مصر فقرر فيها النظم والقوانين القايتباهية. وتُعَرِّفُ القانون نامة الپاره بانها نقد فضي يحوي ١٦ بالمئة من النحاس وتزن كل ٢٥٠ قطعة منها مائة درهم. هكذا يكون وزن الپاره ١,٢٢٤ غرام تحوي ١,٠٥٠ غراماً من الفضة الخالصة. وكانت الأقچه العثمانية (وحدة النقد الفضية المركزية العثمانية)

---

[٦] ابن الوكيل (الشيخ يوسف بن محمد الخلوتي ..م ١١٣٢هـ) **رحلة الغريب ونحلة الأديب** مخطوط في مكتبه عاشر أفندي، السليمانية استانبول رقم ٧٩٨ ورقة ٢٧٠ب.

[٧] ابن اياس ج ٤ ص ٢١٥ من طبعة بولاق في احداث جمادى الأولى ٩٢٦ (١٦ آيار ١٥٢٠) - يذكر أن أسعار الأقمشة والذخائر قد ارتفعت وان الاشرفية البرسباهية صارت ثلاث أشرفيات فضة والقايتباهية بأشرفيتين وثمانية أنصاف والغورية بأشرفيتين وأربعة أنصاف وأشرفية الخونكار كانت تروج بالسعر الأخير. والأشرفية الفضية ليست الا وحدة حسابية للنقد تساوي عشرين نصفا وهذا ما لم يدركه ناشر ابن اياس. وقد عرّفت **قانون نامة مصر** الأشرفية بأنها پاره أو نصف پاره. انظر ابن اياس ص ١٣٨، ٢٣١، ٢٨٩، ٣٠٢ عن اسعار النقد.

تزن ٠,٧٣١ غراما من الفضة الخالصة. لذا يكون التعادل بين الپاره والأقچه هو بنسبة ١,٥/١ أي أن الپاره تساوي اقچه واحدة ونصف. أما الپاره السليمانية فكانت تساوي ٢,٥ پاره سليمية (٨).

هل ضمنت هذه القانونامة الاستقرار لأسعار النقد؟ التواريخ ضنينة بالمعلومات والوثائق قليلة. غير أننا نعرف أنه في عام ١٥٥٢ جرت محاولة لتخفيض سعر البياره كما خفض الذهب فعلا في مصر في عهد ولاية علي باشا السمين. فقد طلب علي باشا من الباب العالي الموافقة على خفض وزن الپاره المصرية لانها كانت تهرب الى الخارج. ووافق الباب العالي على الطلب وارسل ١٨ قنطار و٣٢ اوقية و٢٧ درهم (١٠١٢ كغم) فضة لضربها پارات مصرية جديدة. الا ان تجار مصر اعترضوا على الفكرة وحاربوها خشية انخفاض الاسعار. فصرف النظر عن الفكرة. ولو تم ضرب الفضة المستوردة من العاصمة لبلغ المسكوك منها ٩٣٩٤٣٧ پاره حسب وزن سنة ١٥٢٤. وكانت مصر تصدر آنذاك ثلاثماية ألف دينار ذهبي سنويا يزن الدينار منها ٣,٥٥٩ غراما يكون مجموع وزنها ١٠٦٧ كغم أي أكثر من مقدار الفضة المرسلة من استانبول (٩).

وجاء مصر علي باشا الصوفي واليا (١٥٦٣-١٥٦٦) وكان قبلها واليا على حلب. فجاء منها وجاب معه صرافين وضرابين من حلب واذن لهم بضرب ٢٩٤ پاره من كل ماية درهم بدلا من ٢٥٠ پاره. وحوى الخليط الجديد ما يوازي ٣٠% من الغش فافسد بذلك النقد المصري. ولم تكن مصر الولاية العثمانية الوحيدة التي كانت تعاني آنذاك من الازمة النقدية. فقد اختلت أمور النقد في الشمال الافريقي واليمن. وقبل وفاة السلطان الكبير سليمان القانوني وخفض النقد الفضي بحيث ضرب ٤٥٠ اقچه بدلا من ٤٢٠ اقچه من كل ماية درهم فضة. واستمر انخفاض الأقچه بحيث ضرب ٨٠٠ من مائة درهم عام ١٥٨٦. وسمح لدار الضرب

---

[٨] ابن اياس مجلد ٤ طبعة بولاق ص ٣٠٧، **قانون نامة مصر** نشر عمر لطفي بارقان (Kanunlar) الملجد الأول ص ٣٧٢-٣٧٣، ٣٨٦.

[٩] دفتر المهمة في مكتبة Koğuşlar في طوبقبو سراي رقم ٨٨٨ ورق ٣٢٠، الفرمان المرسل الى والي مصر بتاريخ ٨ رجب ١/٩٥٩ تموز ١٥٥٢.

في حلب عام ١٥٩١ (٧ شوال ٩٩٨) بضرب ٥٣٣ پاره من مائة درهم ولكن دار الضـــرب تعمدت أن تضرب ٦٠٠ پاره من المائة درهم فانخفض وزن الپاره الى ٠,٥٧٧ غـــرام [١٠]. ولانعرف عن الپاره في القرن السابع عشر الا أن الوالي كورجي محمد باشا اصلح النقد فـــي زمن ولايته بوزن وعيار نجهلهم[١١]. وبدأت الپاره في الحلول محـــل الأقچه كواحـــد للنقـــد العثماني كله باواخر القرن السابع عشر. وضرب في استانبول عام ١٦٨٥ پاره غشها بنســـبة ٣٠% تزن كل ألف منها ٢٤٠ درهما فيكون وزن الپاره الواحدة ٠,٧٦٩ غراماً فيـــها مـــن الفضة ٠,٥٣٨ غرام. وضرب بعد ثلاثة أعوام پارات في استانبول على أساس أن وزن الألف پاره ٢٣٠ درهما فانخفض وزن الپاره الواحدة قليلا دون أن يتغير عيارها بحيث حوت الپاره الجديدة التي وزنت ٠,٧٣٧ غراماً كمية فضية تبلغ ٠,٤١٦ غرام [١٢]. وضـــرب فـــي عـــهد السلطان مصطفى الثاني عام ١٦٩٩ پارات جديدة وزن الألف منها ٢٢٠ درهما (فيكـون وزن الواحدة ٠,٧٠٧ غراماً وتحوي ٠.٤٩٣ غراماً من الفضة). وجمع السلطان مصطفى مجلـــس الشورى لدراسة موضوع اصلاح النقد ودُوِّن عرض ومحضـــر لمـــا اســـتقر عليـــه مجلـــس الشورى[١٣].

ونذكر على سبيل المثال حساب ضرب الپاره في دار ضرب استانبول سنة ١١٠٩-١١١٠ فقد أذيب ١٧٩٤٨٧ درهم فضة وأضيف اليها ٧٦٩٢٣ درهم نحاس ليصبح العيار ٣٠% فنتج خليط وزنه ٢٥٦٤١٠ دراهم أخذ منها خمسون بالألف اجرة ضرب أي ١٢٨٢٠ درهما فبقـــي ٢٤٣٥٩٠ درهما ضرب منها ١١٠٧٢٢٨ پاره.

واستخدم السكان في العراق والولايات الشرقية النقد الايراني المعروف باسم الشاهي الـــذي كان وزن القطعة منه مثقال من فضة. وقد وردت أول اشارة عثمانية للشاهي في حجة لقـــاضي

---

١٠ ا.ر.و.، -الدفاتر المدورة من المالية- دفتر مقاطعات حلب رقم ٤٩٧٢ ص ١٠٣-١٠٤.

١١ نعيما تاريخي.. **روضة الحسين في اخبار الخافقين** مجلد ٢ ص ٥٨-٥٩.

١٢ ا.ر.و.، الدفاتر المدورة من المالية، دفتر قيود بروات رقم ٢٩٣٥- النشان الهمايوتي المؤرخ في ٢٨ رمضـــان ٢٧/١٠٩٩ تموز ١٦٨٨.

١٣ سجلات المحاكم الشرعية في استانبول، محكمة استانبول سجل رقم ٢٣ ورق ٤٥أ العرض والمحضر بتاريخ ١٧ شـــعبان ١٠/١١٠٨ آذار ١٦٩٧.

بروسة العثماني بتاريخ ٢١ جماد الأولى ٢٥/٩١٩ تموز ١٥١٣. ورد في الحجة [١٤] وهـي بالعربية.

"أقر واعترف محمد علي بن الحاج ابراهيم بك التاجر الحصن كيفي بان عليه وفي ذمتـه لعلي بن شمس الدين التاجر الحصن الكيفي ايضا ٣٩٦ درهما شاهيا نقره من الدراهـم التـي يزن كل منها مثقالا وصدقه المقر له في اقراره وجاها". والنقره كلمة فارسية تعني فضه.

ويلاحظ أن التاجرين ووحدة النقد والحصن المشار اليه غير عثمانيين اذ أن حصن كيفا لـم يكن في حوزة العثمانيين في ذلك التاريخ.

وأصبحت كلمة شاهي كلمة عثمانية بعد معركة جالديران واحتلال العراق. فقد أشار قضـاة بروسه في سجلاتهم الى "درهم سلطان سليم شاهي" والى "درهم بايزيد خاني". ويبدو ان خـاني المنسوبة الى بايزيد وشاهي المنسوبة الى ابنه السلطان سليم ليست الا القاب واسـماء أطلقـت على الأقچه العثمانية. وضرب في بغـداد بعـد الفتـح عام ١٥٣٤ دراهم تزن ٢٢ قيـراطا كما ضـرب مثلها فـي تبريز [١٥]. وسميت هذه النقود سليماني، واراد سليم الثاني أن يسميها سليمي، كما حاول مراد الثالث أن ينعتها باسم پادشاهي. فقد ورد في أمر اصـدره السـلطان سليم الثاني الى أمير دياربكر بتاريخ ١٧ ربيع أول ١٧/٩٨١ تموز ١٥٧٢ ما يلي:

"كتبت تقول ان ضرب السليمي والپاره في آمد على عيار دار الضرب في بغداد هو أنفـع من كل الوجوه. فامرنا ان يكون عيار النقد سواء كان في بغداد أو حلب أوآمد عياراً واحـداً. فاضرب في آمد النقد حسب عيار دار الضرب في حلب واضرب من السـليمي ومـن الپاره واسعى لرفع اسم الشاهي بالمره [١٦].

الا أن الشعب كان يأبى ذلك وظل يستعمل اسم الشاهي على جاري عادته.

وضرب في بغداد واحيانا في البصرة نوعان من النقد للتجارة في الخليج وبحر الهند.وسمي

---

[١٤] سجلات محاكم بروسا، سجل رقم ٢٥/٨٢٣.

[١٥] سجلات محاكم بروسا، سجل رقم ٢٥/٨٢٣.

[١٦] ا.ر.و.، دفتر المهمة رقم ٢٢ حكم رقم ٥٢٠.

الأول منهما محمدي والثاني لاري. وكان الغربيون يطلقون على الأخير اسم لارين Larin (*) وكان سلكا من فضة مبسوطا في وسطه ومطويا طاقين. ورد في الفرمان المرسل الى أمير امراء بغداد بتاريخ ١٠ ربيع اول ١٠/٩٦٧ كانون أول ١٥٥٩ ما يلي:

وصل كتابك الذي ينبي ان التجار القادمين من الشام وحلب ودياربكر الى بغداد قاصدين الجنوب فالبصرة وبندر وهرمز لايأتون بما معهم من فضة الى دار الضرب في بغداد لانها لاتضرب الا السليماني وهو ليس له رواج في تلك المناطق التى لا يروج فيها الا **اللاري** (*) **والمحمدي**، ولن ترتفع حاصلات دار الضرب هذه ما لم يؤذن لها بضرب هذين النقدين.

لذا أذن السلطان بضربهما في دار الضرب في بغداد بغيا في ازدياد حاصل دار الضرب[١٧] ثم تبين بعدها ان ضرب اللاري والمحمدي وتداولهما يساعد على تهريب الفضة الى خارج البلاد. فقد جاء في الفرمان المؤرخ ٢٦ ربيع الثاني ٩٨١ - ٢٥ آب ١٥٧٣ الموجه الى أمير امراء بغداد:

أبلغتنا ان ضرب اللارى في بغداد هو أنفع بالأموال الأميرية. ونرى ان ضرب اللارى لا يناسب فاعمل بموجب الأمر السابق ولاتضرب الا السليمي.

وصدر أمر الى والي بغداد (أمير الأمراء، بيلربي) لأن ينتبه ويحول دون تهريب الغروش والفضة الى ايران أو الهند [١٨].

كان السليماني (العثماني) والشاهي الايراني في أول عهدهما يزن كل منهما مثقالا. وطلب أهل بغداد من القانوني تخفيض وزن السليماني فأصبح ٢٠ قيراطا وكان قبل ذلك مثقالا (٢٤ قيراطا) أي ١,٥ درهم (٤,٦٠٨ غرام). وكان السعر الدارج للسليماني هو سبع اقچات وهذا سعر فيه مبالغة، فالسبع اقچات تحوي من الفضة ٥,١١٠ غراما بينما لا يبلغ ما في الشاهي الا مثقالا أي ٤,٦٠٨ غراما من الفضة. وعندما خفض وزن السليماني فأصبح ٢٠ قيراطا

---

* يطلق على هذه العملة اسم طويلة في الجزيرة العربية.

١٧ ا.ر.و.، دفتر المهمة رقم ٣ حكم رقم ٦١٦.

١٨ ا.ر.و.، دفتر المهمة رقم ٢٢ حكم ٥٢١.

(٣,٨٤٠ غرام) لم يبدل رائجه (السعر الرائج) فبلغ الفرق ٠,٧٧ غراما فصار التجار يجمعون الاقچات ويضربونها سليماني ويشترون اقچات من جديد ليصكوها سليماني ويربحون مقـــدار فرق السعر، وكان أعيان وتجار بغداد يعتقدون أن هذا سيوقف هروب الفضة نحـــو البصـــرة والجنوب فالشرق وتتراكم في بغداد لما في ذلك من ربح، الا أن السلطان عدل عن هذا الـــرأي وأعاد السليماني الى وزنه القديم. فانحط التزام مقاطعه دار ضرب بغداد الى ٨٠٠٠٠٠ اقچـه. وتعطلت التجارة بالنقد تعطلت بحيث لم تغل دار الضرب غير نصف مليـــون اقچه. وحـــاول البغداديون اغراء السلطان بالموافقة على التخفيض من جديد فعرضـــوا عليـــه مليونـــي اقچه لالتزام مقاطعة دار الضرب على أن يوافق على حط وزن السليماني. وأثاروا موضوع تهريب الفضة الى الخارج من جديد وحاولوا اقناع السلطان بأن التخفيض سيعكس تيار هروب الفضـــة ويعيدها الى بغداد. وجاء في الفرمان السلطاني ردا على معروضات والي بغداد وقاضيـــها (٤ جماد الثاني ٩٧٣/٢٤ شباط ١٥٦٦) ما يلي:

سبق أن أجزنا صك السليماني على وزن درهم وربع (أي عشرين قيراطـــا) وأحيلـــت دار الضرب بهذه المناسبة للالتزام بمبلغ ١٤ مرة مائة ألف (أي مليون وأربعمايـــة ألـــف) اقچـه. وكان ملتزموا دار الضرب يؤدون ما عليهم شهريا. ثم رجعنا عن ذلك وامرنا بضرب الشـــاهي على وزنه سابقا درهم ونصف (أي مثقال أو ٢٤ قيراط) وأعطيت دار الضرب للالتزام بمبلـــغ ٨٠٠,٠٠٠ اقچه ولم يؤد ملتزمو دار الضرب حتى غاية شهر جمادى الأول مـــن عـــام ٩٧٣ (٢٣ كانون اول ١٥٦٥) أكثر من خمسماية الف اقچه. عدا عن ذلك فان النقد قد قل في البلـــد وقـــل وفـــود التجـــار اليهـــا. وان فـــي العـــودة الى الوزن السابـــق وضـــرب السليمانـــــي بوزن درهم ونصـــف فان الفضـــة لن تهرب الى الخارج وستأتي لدار الضـــرب وسيكـــــون هذا وسيلة لاحياء البلاد.

فان كان في الواقع ضرب الشاهي على هذا الوزن يزيد وفرة النقد في البلد ويحـــول دون هرب الفضة الى هرمز والشرق لعدم رواج السليماني هناك فينفق الشاهي في البلد وضواحيها.

أجزنا صك السليماني على زنة درهم ونصف كما سبق وأن تؤجر دار الضرب الى ملـــتزم يعتمد عليه.

وذكر الفرمان ان هناك أناسا طالبوا بالتزام دار الضرب على شرط ضرب السليماني بوزن درهم وربع ابتداءا من ٢٥ جمادى الأولى ١٥/٩٧٣ كانون ثاني ١٥٦٦ الى ثلاث سنين بمبلغ مليوني اقچه [١٩].

وكان للحط من وزن السليماني اثره السئ على مخزون الفضة في الولايات العثمانية المجاورة للعراق. فقد أدت هذه التدابير الى تدفق الفضة على بغداد فراجت تجارتها وأدى هذا إلى ارتفاع الأسعار فيها. وانتقلت الأقچات الفضية من الأناضول وبلاد الشام الى بغداد. لذا سعت سلطات الولاية في كل من حلب والشام ودياربكر للحصول على اذن من استانبول بضرب السليماني حسب الوزن الجديد. وحدث كل هذا في فترة نزوح الفضة من العالم الجديد الى الشرق الأقصى مرورا بأوروبا والشرق الأدنى فالأوسط. وتضخمت عائدات دور الضرب القديمة ونشأت دور ضرب جديدة للاستفادة من تدفق الفضة على البلاد، وقفز التزام دار الضرب في حلب من ستة آلاف دينار الى ١٠٢,٠٠٠ سكة حسنة أي ما يساوي ٩٥٠٠٠٠ اقچه. وشكا ملتزما دار ضرب حلب اليهوديان ابراهام ولد يهودا وغنيم ولد احوم من منافسة دور الضرب في أرضروم ودياربكر والشام وقد افتتحوا حديثا، ووجه الى ملتزمي دور الضرب هذه تهمة غش الشاهي والپاره مما شجع مقتني الفضة على نقلها من حلب الى هذه الأماكن قد ألحقوا ضررا بملتزم دار الضرب في حلب سنة ٩٩٠هـ (١٥٨٢م) [٢٠] وانتقل التزام دار ضرب حلب الى سفر بن منصور الذمي ابتداء من صفر ٩٩٤هـ. ولمدة أربع سنوات بمبلغ ٤,٧٥٦,٦٥٢ اقچه. وشكا ابن منصور احداث دار ضرب في طرابلس الشام ولم يكن فيها دار للضرب من قبل. فلحق به ضررا كبيرا [٢١].

وتأثرت مصلحة خزانة الدولة المركزية من هذه الاجراآت فقد كان يرسل الفائض من المصاريف من الدخل المحلي الى العاصمة نقودا ذهبية. وعندما يحين ارسال هذه الأموال، وكان يطلق عليها اسم ارسالية، تبادر سلطات الولايات المالية الى شراء الذهب بما يوجد في

---

١٩ ا.ر.و.، الدفاتر المدورة من المالية، دفتر الاحكام المالية رقم ٢٧٧٥ ص ٩٩٣.

٢٠ ا.ر.و.، الدفاتر المدورة من المالية، دفتر مقاطعات حلب رقم ٤٩٧٢ ص ٨٩-٩١.

٢١ ا.ر.و.، دفتر مقاطعات حلب رقم ٤٩٧٢ ص ٩٧-٩٨.

الخزانة من فضة من الصرافين والحرفيين والقرويين لاجل الارسالية. وكان يطلق على عملية تبديل للفضة بالذهب مصطلح "تبديل حسنه"، وحسنة تعني في عرف الديوان العثماني الدينار الذهبي.

وتستفيد الخزينة العثمانية من عملية تبديل الفضة الى ذهب. فقد كان تقبض الدينار بثمان وخمسين وتصرفه بستين اقچه مسجلة ربحا قدره اقچتان كانت تدعى "تفاوت حسنة". وكان هذا الربح بمثابة ضريبة مستورة تفرض على الرعايا بنسبة ٣.٣% من قيمة الارسالية. وتصرف الخزينة العثمانية هذا الذهب الى رواتب للجند فينتقل الى ايدي التجار فتتداوله الأيدي ويعود بعضه الى مصادره الأصلية محدثا بهذه الدورة دورة تجارية واقتصادية منعشة. ولكن تجارة السليمانى التي راجت في بغداد وغيرها كانت تشجع التجار الى الانصراف لهذه التجارة مهملين غيرها ومستفيدين من السعر المغري الذي حددته الحكومة للسليماني الذي أطلق عليه، رغم اوامر السلطة، اسم شاهي.

وراجت تجارة الفضة وغشت الپاره في مصر أيضا، وبعد ان خفض (صوفي علي باشا كيلون) قيمة الپاره رأى التجار في تجارة الفضة اشد التجارات اغراء، واستورد التجار الفضة الامريكية التي تدفقت على اوروبا وضربوها پارات مغشوشة في القاهرة. وبانتشار الپاره المغشوشة انقطع ورود الذهب وندر وجود العملة الصحيحة وطردت النقود المغشوشة النقود الصحيحة من السوق.

وتنافست دور الضرب في غش الشاهي استجلابا للفضة، وادى الغش الى انهيار الأقچه التي كانت وحدة النقد للامبراطورية وادارتها المركزية، فقد التزام دار ضرب حلب شخص اسمه رضوان بك بمبلغ ٥٤٦ ١٣٢ سكة حسنة (أي دينار ذهب) لمدة ثلاث سنوات ابتداءا من سنة ٩٨٦هـ (١٧٨٧م) على شرط أن يسمح له بصك الشاهي حسب شروط دار ضرب بغداد فرفضت السلطنة منحه هذا الاجازة فلجأ الى غش الشاهي فلما لم يغن عنه اضطر الى الفرار وخسرت تجارته. واتهم كل ملتزم في حلب سلفه بغش الپادشاهى (أي الشاهي) ويفهم من فرمان أرسل الى أمير أمراء حلب في ٨ محرم ٩٨٧هـ/٧ آذار ١٥٧٩م ان ملتزم دار الضرب هذه غش السليمي (الشاهي) بنسبة ٥% بينما كانت نسبة غشه في بغداد ٢% فقط.

وخلطت دار ضرب ارضروم المعدن الكريم بحديد. واشتركت الأقطار الأجنبية المجاورة بعملية الغش هذه وصدرت الى البلاد العثمانية نقودا مغشوشة بكميات كبيرة مما حدا بحكومة السلطان الى الاحتجاج (٢٢).

وحاولت الدولة مرارا تسعير الشاهي وتحديد السعر بالاقچات، ولجأ الناس من تجار وصرافين وغيرهم الى مقاومة هذه المحاولات تجنبا للخسارة فعمدوا الى قضم أطراف الأقچه. ولكن القص عندما يبدأ لا يقف عند حد. وكثر القضم والقص وتقلصت الأقچه وبدأت تختفي. وحاولت الدولة تسعير الشاهي بالپارات محددة سعره بأربع پارات من وزن سنة ١٥٢٤. ولكن اربع پارات تحوى من الفضة (٠,٠١٢ غرام أقل) مما في الشاهي (زنة أربع پارات ٣,٨٢٨ غراما وزنة الشاهي الواحد ٣,٨٤٠ غراما) فأصبح الشاهي نفسه عرضة للقص. وهكذا تعرض الشاهي للقص والغش. وخفض وزن الشاهي بعد تخفيض سعر الأقچه عام ١٥٨٦. وأمر السلطان دار الضرب في حلب عام ١٥٨٦ بضرب مائة شاهي من كل مائة درهم فضة جاعلا وزن الشاهي درهما واحدا فقط أو ٣,٠٧٢ غراما (٢٣) واصدر الديوان بعد ذلك مرات عديدة أوامر بمنع تداول هذه النقود المغشوشة الا انها بقيت قيد التداول حتى منتصف القرن السابع عشر لاسيما بين الاكراد في دياربكر كما استمر ضربها في وان وآمد. ولم يضع حدا للتجارة بالنقود غير نضوب معين الفضة وقلت الوارد منها من العالم الجديد فتوقف تدفقها على البلاد العثمانية عبر اوروبا وتوقفت هذه التجارة التي اشغلت الناس شوطا طويلا في القرن السادس عشر.

---

[٢٢] ا.ر.و.، دفتر المهمة رقم ٤٨ حكم ٥٥٣ ورقم ٦٦ حكم ٧٧,٤٦٥، والدفاتر المدورة من المالية - دفتر مقاطعات حلب رقم ٤٩٧٢ صفحات ٨٩، ٩٢، ٩٤.

[٢٣] ا.ر.و.، الدفاتر المدورة من المالية، دفتر مقاطعات حلب رقم ٤٩٧٢ ورق ٩٩-١٠٢ تاريخ ٢٤ ك ١ ١٥٨٩.

مالية الدولة العثمانية

الدكتور خليل ساحلي أوغلي ★

تمهيـــد:

أ ـ تاريخ طويل:

امتد تاريخ الدولة العثمانية أكثر من ستة قرون، إذ تأسست سنة ١٢٩٩م عند تولّي عثمان الامارة بعد أبيه أرطغرل، وانتهت في آذار من عام ١٩٢٤م بالغاء الخلافة.

وقد عاشت هذه الدولة الأحداث السائدة في أواخر القرون الوسطى، إضـافة إلى أحداث القرون الحديثة، وشهدت جانبا من الأحداث المعاصرة. ولعلّه من غير اليسير استقصاء الاحوال المالية في هذه القرون وحصرها في بحث واحد، وذلك لأن لكل حالة من هذه الأحوال أبعادها.

وقد ترك طول هذا العهد تأثيراً في توثيق البحث، إذ كلّما عدنا إلى الوراء أخذت الوثائق تقل شيئا فشيئا، وهذا يسبب مشكلة في البحث، إلى جانب معضلة أخرى مردّها توافر الوثائق بكثرة في الأزمنة المتأخرة نسبيا، مما يقتضي ضرورة انتقاء الجانب الأهم، وتحديد ما هو ضروري من الوثائق للحديث عنه، وتؤثر ندرة الوثائق وطرق الحصول عليها في كتابة الموضوع، إذ يؤدي ذلك إلى وجود ثغرات في أحداث الأزمنة التي تفتقد الوثائق عنها، وعندئذ لا مفرّ من اللجوء إلى التعميم في الحكم على أحداث عهد ما، قياساً على وثائق العهد السابق له، باعتباره استمراراً لسلفه، وهكذا يبقى جانب من البحث واضحاً وهو الجانب الذي تتوافر الوثائق عنه، بينما يظل الجانب الآخر مظلما لندرة الوثائق عنه أو صعوبة الوصول إليها.

ففي القرن السادس عشر نقف على عدد من الميزانيات العامة للدولة العثمانية وقليل من ميزانيات الولايات، أي الميزانيات المحلية لتلك الفترة، ولا سبيل ـ بهذه القلة ـ إلى تشكيل سلسلة متصلة من الافكار، وعند نهاية القرن السابع عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر، تنعكس هذه الصورة حيث أن ما يتوافر من الميزانيات خلال تلك الحقبة يتيح للباحث القيام بأنواع التحليل على اختلافها.

★ أستاذ التاريخ الاقتصادي، كلية الاقتصاد ـ جامعة استانبول.

ب ـ عرض الموضوع:

يتضمن موضوع المالية العثمانية الضرائب بأنواعها، وضروب الدخل للدولة، ووجوه المصاريف وتنوعها، والمجموع العام للايراد والمصروف، ويهتم بالتشكيلات المالية، ومهمات كل دائرة منها، ووضع التشكيلات في عاصمة الدولة، ووضعها في الولايات التابعة لها، وكيفية الجباية، ووسائل الدفع والتحصيل نقدا وجنسا، كما يتضمن المكلفين بأداء الضرائب على أنواعها والذين اعفوا منها، أو الذين استثنوا من بعضها.

وسوف نعرض ما أمكن من ذلك. وقد تتخلل العرض ثغرات مردها ندرة الوثائق. وقد لا يكون العرض لكل جوانب البحث متوازنا للسبب نفسه.

ج ـ الخطوط العريضة للبحث:

يطلق على الحقبة التي تبدأ بتأسيس الدولة العثمانية وتمتد حتى فتح استانبول اسم عهد التأسيس، ويليها عهد التقدم، وازدهار الدولة الذي يستمر حتى أواخر القرن السادس عشر، حيث تبدأ حقبة الركود التي تنتهي بحصار فينا الثاني عام ١٦٨٣م، وبها يبدأ عهد الانحطاط وتقلص الحدود العثمانية، ويتخلل حقبة الركود حقب يقظة وانتباه وإصلاحات كعهد (زهرة اللالة)[١] حتى حدود عام ١٧٤٠م، ثم حقبة الاصلاحات من نهاية القرن السابع عشر حتى عام ١٨٣٩م، وتشمل حكم سليم الثالث (١٧٨٩ ـ ١٨٠٧) ومحمود الثاني (١٨٠٧ ـ ١٨٣٩م) ويتبعها عهد التنظيمات، ثم العهد الدستوري الأول، فالثاني، وتتجزأ الامبراطورية بعد الحرب العالمية الأولى حتى تنتهي بالغاء الخلافة.

وتندر الوثائق في عهد التأسيس، وإن توافرت ـ الى حد ما ـ في آخر هذه الحقبة. وهي ميسورة للحقبة التي بعدها، ولكنها ليست في المستوى المنشود اذا استثنينا فترة أواسط القرن السابع عشر. وما يمكن أن يقال في الضرائب والتشكيلات المالية وارتقائها الى حد ما في عهد الازدهار يمكن أن ينسب الى اتساع الدولة العثمانية. كما أن الاقتصاد يعتمد على الزراعة، فمعظم دخل الدولة يأتي من الضرائب الزراعية، وتجبى هذه الضرائب نقدا أو عينا بوساطة الدولة رأسا، أو عن طريق من يقوم بالجباية نيابة عنها من الجند التيمار وبعض الموظفين والأمراء مقابل أجر. والضرائب الزراعية تكون قسما من الحاصل يجبى عينا أو نقدا، أو تكون بدل بعض الخدمات التي كانت على شكل سخرة واستعيض

(١) اللالة (Tulip بالانكليزية) هي: الزهرة، اذ كثر الاقبال عليها في هذا العهد فصارت رمزا له.

في هذه المرحلة إلى رفع نسبة الضرائب، كما اضطرت أحيانا لجباية ضرائب عن سنين لاحقة سلفا، وأحدثت ضرائب جديدة، واستنفدت كل ما في الخزانة الداخلية من نقد، وصهرت ما في الخزانة الجوانية من أوان ذهبية وفضية وما على سروج الخيل من حلي لضرب النقود منها. ولم تتوان عن جمع ضرائب من موظفيها، كما توسلت الدولة الى جباية نصف حاصل الجندي التيماري للخزانة تحت اسم «بدل تيمار»(١)، وهكذا فعلت مع خدم الأوقاف حيث أخذت منهم للخزانة في اواسط القرن السابع عشر نصف ما يحصلون عليه من الوقف، وكذلك قدم أهل الديوان في التسعينات من القرن السابع عشر معونة حربية عند إحداث ضريبة إمداد سفرية، ولم ينج التجار الذين لم يدفعوا ضرائب من قبل من دفع هذه الضريبة التي كانت في أول أمرها «ضريبة ثروة» استخدم العنف في سبيل جبايتها.

وتفيد دراسة بعض ميزانيات الدولة العثمانية التي ترجع إلى ما بعد حصار فينا عام ١٦٨٣م، أن نحو ثلث مجموع دخل الخزانة غير الصافي كان ممتنعا عن التحصيل لأسباب عديدة.

وبدأ تفكك النظام التيماري، واهتمت المالية بزيادة القسم النقدي في ميزانياتها. ومن أهم التدابير المالية في بداية عهد الانحطاط تعميم «نظام المالكانة» الذي كان معروفا في مصر وحلب، ويتلخص هذا النظام في ضمان المقاطعات مدى الحياة مقابل أجرة معجلة تعرف بـ «حلوان»، ويتصرف صاحب المالكانة بموجبها بالمقاطعة ما دام حيا، على أن يؤدي من حاصل المقاطعة كل عام قسطا للخزانة. وكان من المتوقع أن يقيم الضامن في القرية، إذا كانت القرية هي موضوع المالكانة، ويسعى لزيادة الحاصل لأن ذلك في صالحه، ويوظف في ذلك ماله، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث. وكان يقتضي عودة المالكانة الى الخزانة بموت صاحبها لتبيعها من جديد وتقبض حلوانها مرة اخرى، ولكن تكرار عودة المالكانة بموت أصحابها الى الخزانة لبيعها بحلوان جديد لم تكن من الكثرة بالمستوى المأمول.

وقد استمرت ضريبة الامداد السفرية وأصبحت ضريبة عادية لاستمرار الحروب. وكان حاصلها يعود للخزانة، بينما خصص حاصل ضريبة «الامداد الحضرية» التي أحدثت بعد ذلك لأمراء السناجق وولاة الولايات لتعويضهم عن حاصل خواصهم التي استردت منهم وصارت تباع بالمالكانة.

---

(١) يمكن اعتبار هذا الاجراء نوعا من تخفيض الأجور.

عنها بشيء من النقد وتعرف باسم رسوم الرعية، وهي ضرائب مباشرة. أما الضرائب غير المباشرة من جمرك وباج عبور وباج أسواق أو تمغا فتجبى وقت التوريد أو التصدير أو عند المرور أو البيع وهي عبارة عن مقاطعات[1]، كما كانت دور الضرب والمعادن والمالح وموارد الخزنة الأخرى مقاطعات تعطى بالضمان، أي بالالتزام. بينما كانت بعض الضرائب المباشرة مثل الجزية أو الضرائب الخاصة التي تفرض في الظروف الصعبة، مثل أوقات الحروب والعوارض والنوازل، إمّا أن تجبى عينا أو تضمن تضمينا، وإما أن يرسل لجبايتها محصلون. وقد تعتبر «خدمة»، يطالب الجند بحق جبايتها، إذ كان للجابي الحق في تحصيل مبالغ إضافية مقابل أجرة الجباية التي يعينها فرمان الجباية. وقد يحال أمر جباية العوارض والنوازل الى القضاة ليقوموا بإرسالها الى العاصمة، أو إلى المنازل التي ينزل فيها الجيش في تنقله من العاصمة الى الجبهة وبالعكس، وهذا مـا كان يتم بالنسبة لضريبة النزل.

وكانت المالية العثمانية، إلى عهد الانحطاط، تعتمد في دعم ميزانياتها من أجل تجاوز الظروف الصعبة، إما على جباية ضريبة إضافية عارضة، عرفت باسم «العوارض»، و«النزل» ضرب آخر منها، وإما برفع نسبة ضريبة معينة أو عدة ضرائب، أو باللجوء إلى تخفيض قيمة العملة. وقد يلجأ الصدر الأعظم للاستدانة من السلطان، حيث كان السلطان يخصص بعض موارد الخـزانة لنفسه، كما كان يحصل على مخصصات شخصية من إيراد الخزانة. ومن ذلك الفائض من دخل الديار المصرية عن المصروف المحلي، وكان يطلق عليه اسم «خزانة مصر» أو «إرسالية مصر». وكانت هذه المبالغ توضع في القسم الداخلي من القصر، وتسمى الخزانة التي توضع هذه المبالغ فيها «الخزانة الجوانية» لتمييزها عن الخزانة «البرانية» التي تعني خزانة الدولة. فالخزانة الجوانية هي خزانة السلطان الخاصة، يصرف منها على ما لا يحب أن يطلع عليه غيره. وكان يقرض الخزانة البرانية من رصيد هذه الخزانة التي كانت تقوم - إلى حد ما - بدور البنك المركزي حاليا.

وكانت الفتوح أيضا من عوامل موازنة الوضع المالي، ولكن هذه الفتوح قلت في عهد الركود ولم تعد الحروب منذ نهاية القرن السادس عشر وسيلة إضافة لموازنة المالية، بل أصبحت سببا في فتح باب ضخم من المصاريف التي يصعب توفيرها. وقد لجأت الدولة

---

(١) المقاطعة تعني الشيء المراد تلزيمه (الالتزام).

وألغيت في بداية عهد التنظيمات في سنة ١٨٣٩م كل هذه الخزائن وعادت المالية العثمانية الى النظام القديم أي الى خزانة واحدة وميزانية مشتركة، ولكن تجربة الخزائن المنفردة لتمويل مشاريع معينة ظلت عالقة بالأذهان.

وقد أجبرت الدول الغربية، عندما أحدثت دائرة الديون العمومية، الدولة العثمانية على أن تخصص حاصل بعض الضرائب لتسديد القروض الخارجية. فاقتطعت هذه الضرائب من الميزانية العامة وتركت «لدائرة الديون العمومية».

هذا ملخص للأوضاع المالية بخطوطها العريضة للمرحلة التي تبدأ بسنة ١٧٥٠م، وربما لن يكون بامكاننا تفصيلها بإسهاب .

د ـ مصادر البحث:

ما تزال وثائق الأرشيف أهم مصادر البحث في تاريخ المالية العثمانية، إذ لقيت عناية كبيرة من الباحثين. وأقبل عليه القدماء والمعاصرون بالدراسة، فدرس الأستاذ عمر لطفي بارقان مالية الدولة العثمانية، من خلال ثلاث ميزانيات للقرن السادس عشر وميزانيتين تعودان للقرن السابع عشر. ودرس الباحث ميزانيتين للقرن السادس عشر الاولى ميزانية ١٥٢٤ ـ ٢٥ وقد تم نشرها، والثانية ميزانية ١٥٨١ ـ ٨٢ وهي معدة للنشر. كما نشر الباحث في مجلة «دراسات للخلافة العثمانية» مقالا تناول فيه سني الازدلاف وأثرها في المالية العثمانية من منتصف القرن الخامس عشر الى منتصف القرن الثامن عشر. وتوسع أحمد دباغ أوغلي في مالية الدولة العثمانية من ١٦٨٣ الى ١٧٥٠م في أطروحة الدكتوراة التي كان لي شرف الاشراف عليها، كما كان لي شرف الاشراف على اطروحة السيد ياوز جزار عن مالية الدولة العثمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر.

وللكتاب القدماء مثل كاتب جلبي صاحب «دستور العمل لاصلاح الخلل»، وعين علي أفندي وعلي جاوش الصوفياوي في مؤلفيهما عن التيمار، وكذلك قوجتي بك من كوريجة، جهود في بحث الاوضاع المالية للدولة العثمانية في القرن السابع عشر. وقد قام كاتب هذا البحث بنقل قانون نامة محمد الفاتح وقانون نامة سليمان القانوني الى العربية، وصدر هذان القانونان في مجلة دراسات الجامعة الاردنية، المجلد ١٣ العدد الرابع (نيسان ١٩٨٦م)، وفيهما معلومات قيمة عن الضرائب. وقد توسع عبدالرحمن وفيق في كتابه «تكاليف قواعدي (قواعد التكاليف)» في تعداد أنواع الضرائب العثمانية، وقد نشر هذا الكتاب سنة ١٣٣٠ هـ في «درسعادت» أي استانبول.

ويعزى الضيق المالي في نهاية القرن الثامن عشر للحروب مع روسيا. وقد أدت الحاجة إلى عقد قروض داخلية وخارجية، وأقيمت اتصالات مع المغرب والسويد.. وتطور نظام المالكانة من خلال تجربة ما يسمى بالأسهام (جمع سهم) إلى نوع من القرض الداخلي. فقد استردت الخزانة المقاطعات التي أعطيت بالمالكانة وصارت تدار من قبل موظفين. فما بقي من حاصل المقاطعة بعد دفع الأجور وبعض المصاريف المقدرة على حاصل المقاطعة أطلق عليه اسم «فائض» وقسم الى أسهم أو أسهام بمصطلح الوقت (مثال ذلك أمانة الخمر التي كانت تؤمن دخلا يبلغ ٣٥٠٠٠ غرش يصرف منه لأجور موظفي الأمانة وعلى بعض المصاريف الأخرى نحو ٢٠٠٠٠ غرش ويبقى ١٥٠٠٠ غرش يشكل «الفائض»، وإذا قسم هذا المبلغ الى مائة سهم، كل سهم بـ ١٥٠ غرشا أمكن بيع هذا السهم بثلاثة أمثاله، أي بـ ٤٥٠ غرشا، تخول صاحب السهم أن يحصل على ١٥٠ غرشا من الفائدة كل عام)، وترجع الأسهام بعد موت صاحبها الى الخزانة لتبيعها مرة أخرى. الا ان ذلك تعسّر لأن اصحاب الاسهم كانوا يبيعونها لغيرهم.

ولما كان مصروف الحروب أكثر أهمية واستعجالا، أفرد سليم الثالث بعض أبواب الدخل وجمعه في خزانة على حدة، وذلك منذ الحروب الروسية في سنة ١٧٩٣م، وأطلق على هذه الخزانة اسم خزانة الايراد الجديد، وكل بها إلى دفتر دار خاص تحت اسم «الدفتردار شق الثاني»، واستمرت هذه الخزانة طول حكم سليم الثالث ثم ألغيت بعده. ثم أفرزت موارد أخرى من الخزانة العامرة «أي الخزانة الاصلية للدولة لتجمع في خزانات محدثة تخصص مواردها لبعض المصاريف المحددة، مثل «خزانة الترسخانة» المخصصة لمصاريف دار الصناعة(١)، ويشرف عليها الدفتردار شق الثالث و «خزانة الذخيرة» التي يشرف عليها الدفتردار شق الرابع. وكما يتضح من أسماء هذه الخزائن فانها كانت كلها مخصصة لتمويل المصاريف الحربية.

وأحدث محمود الثاني بعد تسلمه العرش بضع خزائن أخرى من هذا النوع، منها: خزانة المقاطعات وخزانة المنصورة (المخصصة لتمويل مصاريف العساكر المحمدية المنصورة) وخزانة الرديف وخزانة الضربخانة وأخيرا خزانة المالية. وكان لكل خزانة ميزانيتها الخاصة.

---

(١) دار صناعة السفن الحربية.

وفي القائمة التالية مجموعة من المؤلفات في المالية العثمانية:

الميزانيات التي نشرها عمر لطفي بارقان:

Omer Luffı Barkan: H. 933 - 934 (M. 1527 - 28) mali yilina ait bır butce Ornegı. ı.t., Iktısat Fakultesi Mecmuasi, C. xtv. (1955 - 56)
: 954-955 (1547-48) mali yilina ait bir Osmanli butcesı, ı.t, Iktisat Fakultesı Mecmuasi, C 19 (1957-58)
: H. 974-975 (M. 1567-68) mali yilina ait bir Osmanli butcesi. i.t, ıktısat Fakultesı) Mecmuası, C 19 (1957-58)
: 1070-71 (1660-61) tarıhli Osmanlı butcesi ve bir mukayese. C. 17 (1955-56)
: 1079 - 1080 (1669-1670) mali yilina ait bir osmanli butcesi ve eklerı. C. 17 (1955-56)

صدرت هذه المقالات الخاصة بميزانيات الدولة العثمانية في مجلة كلية الاقتصاد التابعة لجامعة استانبول، ميزانية ٩٣٣هـ في المجلد الرابع عشر (١٩٥٥ ـ ٥٦) وميزانية ٩٧٤هـ في المجلد التاسع عشر (١٩٥٧م) وميزانية ٩٧٤هـ في المجلد نفسه. أما ميزانية ١٠٧٠هـ وميزانية ١٠٧٩هـ فقد نشرهما في المجلد التاسع عشر من المجلة المذكورة سنة ١٩٥٥م.

Ahmed Debbagoglu: Gerileme donemine girerken Osmanlı malıyesi, Istanbul 1985.
Yavuz Cezar: 1) Osmanlı Maliyesinde Bunalım ve eğisim Donemi, VIII. yüzyıldan Tanzimat'a mali tarih. istanbul 1986.

ياوز جزار، الازمات والتبدلات في مالية الدولة العثمانية من القرن الثامن عشر وحتى التنظيمات، طبع استانبول سنة ١٩٨٦م.

وللمؤلف نفسه عدة مقالات حول المالية العثمانية في هذه الفترة نشرت في مجلات تصدر في انقرة واستانبول وكلها بالتركية. وتدور مواضيعها حول (خزانة دار الصناعة ودفتر دار هذه الخزانة ونظامها، وتطبيقات ضريبة الامدادية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ووثائق عن الأسهام كضريبة او كقرض داخلي في بداية وضعها، وخزانة الذخيرة التي احدثت عام ١٧٩٥م).

Mehmed Genc: Osmanlı maliyesinde malikane sistemi, Turkiye Iktisad tarihi Semineri, Ankara 1975.

المالكانة في المالية العثمانية، مؤتمر التاريخ الاقتصادي التركي أنقرة ١٩٧٥م.

2) «A comparative study of the life term tax farming data and the volume of commercial and undustrial activities in the ottoman Empire during the second half of the 18th century» AIESEE 22-27 March, symposyume in Hamburg.

Halil Inalcık: Osmanlılarda raiyyet rusumu, Belletensayi 92, Ankara 1959.

خليل اينالجيق، رسوم الرعية عند العثمانيين، مجلة بللتن، انقرة، الجمعية التاريخية التركية، عدد ٩٢ (١٩٥٩م).

Ziya Karamursel: Osmanlı mali tarihi hakkında tetkikler, Ankara 1940

ضيا قارا مرسل، بحوث عن المالية العثمانية، انقرة ١٩٤٠م.

Ziya kazici: Osmanlilarda vergi sistemi, istanbul 1977

ضيا قازيجي، نظام الضرائب عند العثمانيين، ١٩٧٧م.

Bernard Lewis: Ottoman land tenure and taxation, Conference on Bılad al-sham Amman, Jordan April 20-25, 1974.

Charles Morawıtz: Les finances de la Turquıe, Parıs 1902.

Stanford j. Shaw: 1) the financial and administrative Organization and development of Ottoman Egypt, 1517-1798. Prınceton' 1962.

2) The ninteenth Century Ottoman tax reform and revenue system, I.J. M.S., 6 (1975).

Avdo Suceska: Posna eyaletinde tekalif-i sakka, Ist. Unv. E.F. Tarih Enistitusu Dergisi, sayı 12 (ist. 1982).

آودو سوجسقا، التكاليف الشاقة في ولاية بوسنة، مجلة معهد التاريخ كلية الاداب، جامعة استانبول عدد ١٢ (١٩٨٢م).

Serafettin Turan: 1863 yili etrafinda Osmanli impara torlugu'nun malı, iktisadı ve ücarı durumu, "Yuz yillik Teskılatli zirai kredi" icinde, Ziraat Bankasi yayini, Ist. 1964.

شرف الدين طوران، وضع الدولة العثمانية المالي والاقتصادي والتجاري في حدود عام ١٨٦٣م ضمن كتاب «١٠٠ عام في الاقراض الزراعي المنسق» نشرات البنك الزراعي استانبول ١٩٦٤م.

Halil Sahilli Oglu: 1524-1525 Osmanlı Bütcesi, IFM. C. 41, sayı 1-4 (Eylül 1982 - Ekim 1983) Ömer Lutfi Barkan'a Armağan

ميزانية الدولة العثمانية لسنة ١٥٢٤ ـ ١٥٢٥م مجلة كلية اقتصاد جامعة استانبول مجلد ٤١ عدد ١ـ٤ (سبتمبر ١٩٨٢م ـ نوفمبر ١٩٨٣م) عدد مخصص لذكرى الاستاذ عمر لطفي بارقان.

2) Osmanli idaresinde Kıbri'in ilk yili butcesi, Belgeler TTK. yayini, C. IV., sayi 7-8 (1967).

ميزانية السنة الاولى لجزيرة قبرص في الادارة العثمانية، مجلة الوثائق التي تنشرها الجمعية التاريخية التركية المجلد الرابع، عدد ٦ـ٧ (١٩٦٧م).

3) «Yemen' in 1599-1600 yılı butcesi» Ord. Prof. Yusuf Hıkmet Bayur'a armagan, TTK. Ankara 1985.

ميزانية اليمن لسنة ١٥٩٩ ـ ١٦٠٠م، صدر في الكتاب الذي نشر لاجل ذكرى الاستاذ حكمت بايور. انقرة ١٩٨٥م.

4) «Sıvıs year crises in ottoman Empire» in Studies in the economic history of the Middle East, ed. by Michael A Cook, London 1970.

سنو الازدلاف او ازمات الامبراطورية العثمانية المالية (تعريب عبدالجليل التميمي، المجلة التاريخية المغربية العدد ١٢ جوليه ـ يوليو ١٩٧٨.

5) «The income and ex penditures of the Ottoman treasury between 1683 and 1740» Revue d'histoire Mafhrebine, No: 25-26 (juin 1982).

٦ ـ ميزانيات الشام في القرن السادس عشر، بحوث المؤتمر الدولي لبلاد الشام، بيروت ١٩٧٤م.

كل ما يخص النقد في المقال مرجعه الاطروحتان التاليتان (ماتزالان مخطوطتين. منهما نسخة في مكتبة كلية الاقتصاد)

7) Kurulustan 17 yüzuılın sonuna kadar Osmanlı Para Tarihi (1958)

تاريخ النقد العثماني منذ تأسيس الدولة وحتى آخر القرن السابع عشر. (١٩٥٨م).

8) Pir asırlık Osmanlı Para Tarihi, 1640-1740 (1965)

عصر من تاريخ النقد العثماني ١٦٤٠ ـ ١٧٤٠ (١٩٦٥م).

مالية الدولة العثمانية في عهد تأسيسها

الطابع السياسي

تفيد الرواية التقليدية ان بني عثمان هم اصلا من قبيلة قايي من قبائل الغز التركمانية، نزحوا من ماهان قرب خراسان أمام الزحف المغولي وانتهوا إلى الاناضول، حيث أسكنهم ملوك بني سلجوق أراضيهم الواقعة على حدود بيزنطة غرب الاناضول، نحو سنة ١٢٣٠م. أما الدولة السلجوقية فلم تستطع مقاومة المغول الايلخانيين، إذ أنه بعد أن انكسرت قواتها أمام الجيوش الايلخانية في معركة «كوسه داغي» بالقرب من أنقرة، خضعت للايلخانيين الذين اشتدت وطأة حكمهم وانفردوا في حكم البلاد بعد انقراض السلاجقة في مطلع القرن الرابع عشر، واستقل بعض ولاتهم بحكم الاناضول ردحا من الزمن، وأعيدت الولاية الى الطاعة، الى ان تمزقت الدولة الايلخانية بموت آخر ملوكها «ابو الغازي بهادر خان عام ١٢٣٥م». وخلفهم في حكم الاناضول امير لهم يدعى «الامير ارتنا». ويفهم من ميزانية ايلخانية تعود إلى سنة ١٣٤٩ ـ ١٣٥٠م ان اورخان ابن عثمان وباقي أمراء الاوجات (أي الامارات التركمانية) التي قامت على الحدود البيزنطية، كانوا ما يزالون يدفعون إتاوة للايلخانيين او اعقابهم[1] ويخضعون لهم، ولو اسميا، او يحترمونهم على الأقل. ولعل السياقة (أي الخط المعتاد في مسك دفتر المالية في الدولة العثمانية) أتى من أصل ايلخاني او سلجوقي. ففي مكتبات استانبول مخطوطان في تعليم مسك الدفاتر في مالية الدولة يمكن إرجاع أصولهما الى الايلخانيين[2].

---

(١) المازندراني، عبدالله بن كيا، رسالة فلكية. مخطوط بمكتبة آياصوفيا رقم ٢٧٥٦. وقد نشرها فالتر هينز عام ١٩٥٢ في فيسبادن.

Hinz, W. Die risala-ı falakıyya, Wiesbaden: 1952.

وجل النماذج التي يعطيها المؤلف مأخوذة من أصولها من دار الوثائق في تبريز. وتعتبر الميزانية (دفتر جامع الحساب) من المصادر الاصلية.

وتذكر الميزانية الاناضول بما في ذلك المنطقة (الوسطانية) التي ظلت بايدي ولاة الايلخانيين بعد انقراض دولتهم و (الاوجات) اي الامارات التركمانية الواقعة على الحدود غرب الاناضول (الاوج هو الحد أو الراس من الشيء). وكانت جبايتها في عهده وضمان (الخواجه نجم الدين الخويي) بمبلغ ٣٠٠ تومان من الدنانير. والتومان هو مبلغ عشرة الاف (عددا من اي شيء كان). والدينار عند الايلخانيين عملة فضية وليست ذهبية.

(٢) احد الكتابين هو المذكور في الحاشية السابقة أما الثاني فما يزال مخطوطا وهو «سعادتنامه» أي كتاب السعادة لفلك علي شمس التبريزي، ورقم مخطوط آياصوفيا هو ٤١٩٠ وتاريخ استنساخه ٧٢١هـ. ومنه نسخة في مدينة قونية في مكتبة يوسف آغا رقم ١٧٥٩ وتاريخ استنساخه هو ٨٤٥هـ.

كما أن انواع الدفاتر المستعملة في مالية الدولة العثمانية لها أشباه وأمثال في محاسبة الدولة الايلخانية(١).

يعتبر العقد الثالث من القرن الرابع عشر بداية توقف النهضة الاقتصادية والتجارية والمد الغربي في علاقاته مع المشرق. وينفي بعض الكتاب في التاريخ الاقتصادي هذا التوقف او الانكماش الاقتصادي في اوائل القرن الرابع عشر ويقول: إن حركة التقدم التي قام بها الغرب منذ القرن الحادي عشر ظلت ماضية في سبيلها حتى عهد النهضة، وان لم تكن بالسرعة القديمة في القرنين السابقين، مع تبدل مركز النشاط الاقتصادي، وانتقاله الى شمال غرب اوروبا، عوضا عن المدن التجارية الايطالية في البحر الابيض المتوسط. وقد عرفت الحياة الاجتماعية في الغرب تحولا، ان لم يكن تغييرا، منذ العودة الى الحياة المدينية، وهو ما أدى الى الحد من السخرة في النظام الاقطاعي، والقبول ببدل نقدي عن كل خدمة معدودة في إطار سخرة في هذا النظام. بينما أدى غضب الايطاليين بعد أن طردهم المماليك من الشرق، وامتناعهم عن التجارة مع الدولة المملوكية إلى انكماش التجارة، وخفف من سرعة تداول النقد في الغرب الذي صار يسعى لتغيير طرق التجارة. وكان اندحار الايلخانيين في معركة عين جالوت (١٢٦٠م) قد قرب بين الغرب المسيحي والمغول. فانتقلت طرق التجارة من جنوب البحر الابيض المتوسط وشرقه الى الجهات الشمالية الشرقية منه، فعوضا عن الاتجاه إلى عكا وطرابلس.. والاسكندرية صارت سفن المدن التجارية الايطالية تتجه الى آياس (غربي خليج الاسكندرون) لتحمل التجار إلى قيصرية وسيواس وارزنجان وأرضروم فتبرين، او تدخل البحر الاسود فتصل الى طرابزون بحرا ومنها برا الى تبريز ثم الى الشرق الاقصى، أو تأتي الى القرم وتذهب عن طريق السهوب الروسية الى الشرق الاقصى أيضا. ولكن هذه الطرق سدت بدورها إثر تمزق الدولة الايلخانية سنة ١٣٣٥م وانعدام الأمن على الطرق في أواسط اسيا.

---

(١) كان عند الايلخانيين من دفاتر المحاسبة

ا) «جامع الحساب» أي الميزانية وهو عند العثمانيين «اجمال محاسبة».

ب) الـ «روزنامجه» أي دفتر اليومية والكلمة مستعملة في مالية الدولة العثمانية بعينها.

ج) دفتر المفردات قد يوجد منه أنواع، لكل غرض دفتر.

د) دفتر التحويلات، والتحويلات هي قصاصات أو وصول عند العثمانيين ولكنها تسجل في دفتر اليومية (الروزنامة) وعندهم ايضا دفتر تحويلات بالنسبة للتيمار مثلا.

هـ) دفتر الاوارجة وهو ما يقابل الدفتر الكبير ويقابله في العثمانية أقلام (أي مكاتب) تمسك قسم من الحسابات المخصصة لها. فالروزنامجة تسجل ما يدخل الخزانة يوميا من غير تبويب والاوارجـه تسجل في دفاترها الحسابات حسب أبوابها مع رعاية الزمن.

وتعرقلت التجارة، ولم يبق أمام المدن التجارية الايطالية ـ بعد انقطاع التجارة العالمية ـ إلا الاقتصار على التجارة المحلية في الاناضول بعد أن قل الصادر والوارد، وقل النقد في الايدي، وما الرخص الذي شاد بذكره ابن فضل الله العمري(١) وابن بطوطة(٢) وعجبا منه في الاناضول في الثلاثينات من القرن الرابع عشر، الا ترجمة للكساد المسيطر على البلاد. فالرخص يعني كثرة العرض اقتصاديا مع تقلص الطلب بسبب الفقر أو قلة عدد السكان او قلة الوافدين للتجارة وامتناع التصدير. فالنقد غزير وخفيف من حيث الوزن والاسعار على الرغم من ذلك منخفضة. ولكن الشح العارض في العملات لم يبلغ من الشدة ما يفضي بالوضع الى المقايضة ويؤدي بالنظام الاجتماعي الى نظام الاقطاع، فامتناع المبادلة النقدية الحرة وعدم الحاجة للنظام المبني على المقايضة أديا الى حل وسط هو «النظام التيماري». فالدولة التي لم تكن تملك إمكانية جباية الضرائب نقدا ولم تكن تملك التشكيلات الكافية لجبايتها كلها عينا، أخذت على عاتقها ما يمكنها جبايته عينا ونقدا، وتركت جباية الباقي لمن كان عليها ان تؤدي اليهم أجورهم من الجند فيجبون ما خصصته لهم حسب اختيارهم عينا او نقدا ويصرفونه على أنفسهم. فالتيماري يعمل كأنه جابي ضريبة، ويقوم بشؤون الامن في قريته، ويذهب الى الخدمة كلما ندب اليها.

وهكذا طبع الطابع السياسي مالية الدولة، فاقتبست المحاسبة الايلخانية والجأتها ظروف العصر الاقتصادية الى اقرار نظام التيمار المعروف عند السلاجقة وربما طورته حسب ظروفها. وقد احتفظت بهذا النظام بعد أن توافر النقد منذ عصر النهضة في اواخر ايام محمد الفاتح، ولكن هذا النظام اخذ بالتقهقر منذ عصر النهضة في اواخر القرن السادس عشر، وظل يتدنى في القرن الثامن عشر، ولم يقض عليه نهائيا الا بالقضاء على الانكشارية، على الرغم من ان كثيرا من الخدمات التيمارية تبدلت إلى خدمات مأجورة نقدا في القرن الثامن عشر.

الضرائب وأنواعها

ان اهم مرجع يمكن للباحث ان يرجع اليه بخصوص الضرائب في الحكم العثماني حتى نهاية القرن السادس عشر وحقبة طويلة من القرن السابع عشر هي «دفاتر الطابو» أو «دفاتر التحرير» كما كانت تسمى. اذ فيها «إحصاء السكان والضرائب».

---

(١) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الامصار (مخطوط) ورقة: ١٠٤.

(٢) ابن بطوطة، تحفة النظار، «الرحلة» ١/٣٠٢ ـ ٣٥١.

فقد كان الاقتصاد العثماني ـ كما هو معروف ـ يقوم على الزراعة. وكانت هي قوام البلاد مع توافر قدر من الصناعات يفي بالحاجة، هذا الى جانب التعدين، والنشاط التجاري داخليا او خارجيا. وكان النظام الضريبي يستهدف كل نواحي الحياة الاقتصادية. ولكل من هذا أثره في «دفاتر التحرير». فالضرائب التي كانت تستهدف النشاط الزراعي كانت قسما من الحاصل عينا او قيمته المقدرة في دفتر الاحصاء نقدا. والقسم الذي يخص الدولة وان كان يطلق عليه اسم العشر فانه كان يختلف، وشروط الفتح والنظام الضرائبي السائد في البلد قبل الفتح يعين ذلك. فقد نرى في القوانين الموجودة في مطالع دفاتر الاحصاء ما يقدر السبع أو الثمن او يفرض مبلغا معينا مهما كان الحاصل كالديموس[1] في قرى حلب.. وقد يستوعب القسم نصف الحاصل في القرى التي يوجد فيها نظام «المالكانة والديواني»[2]. كما ان الجباية الاضافية تحت اسم «سالاريه» من غير العشر تزيد من نسبة الضريبة. فالعشر أو «الرسم» الذي يقوم مقامه بخصوص العسل والعنب والغنم وخراج الكروم وخراج الأشجار والرسم على اشجار الفاكهة والحاصل من شرانق الحرير (القز) الذي كان يدعى «رسم كوكل» وما يجري مجراها هي قسم من الحاصل (مما يقابل ايجار الارض في النظام الاقطاعي)، ويطلق عليها شيخ الاسلام ابو السعود افندي عطفا على ابي يوسف «خراج المقاسمة».

ومن بين الضرائب ما كان مطرحه الأرض التي تتصرف بها الرعية. وقدرة الرعية على الكسب والتصرف بالأرض هي «قرينة على الكسب وحجم هذا الكسب». فالمسلم الذي يتصرف بأرض تقدر بجفتلك (من ٤٠ أو ٥٠ دونما إلى ١٥٠ دونما أو قدانا بالنسبة لجودة الأرض) يؤدي «رسم جفتلك» ويختلف هذا الرسم حسب البلد والزمن وانخفاض العملة. ومن يتصرف بأرض ضعف ذلك يؤدي الضعف او اكثر من ذلك اذا زادت مساحتها. والذي يتصرف بأرض نصف ذلك يؤدي النصف ويطلق عليه «رسم نيم» او يؤدي «رسم أكنلو بناك» ان كانت مساحة أرضه أقل من «النيم». والمتزوج الذي يملك أرضا يسيرة او لا يملك ارضا يؤدي ما يسمى «رسم بناك» بينما العازب (المجرد) القادر على الكسب يؤدي «رسم المجرد» وهو اقل ضريبة من هذا النوع. ويستفاد من القانون

---

(١) الديموس هو مبلغ معين مفروض على القرى لا يتبدل وفقا للنقص او الزيادة في الحاصل.

(٢) المالكانة هي حصة الوقف او الملك في القرى الموقوفة او المملوكة، والديواني الحصة التي تجبى باسم الخزانة منها، وقد تخصص للتيماري او تدخل الخزانة مع حاصل الخواص السلطانية.

الذي يحلل هذا النوع من الضرائب[1] أنها كانت بدلا لبعض الخدمات التي تعتبر من نوع السخرة من قبل في النظام الاقطاعي في الغرب من حصاد أرض السيد أو قلح ارضه، ونقله حطبا إلى داره أو العشب لاجل حيواناته وما الى ذلك.. وكانت هذه الخدمات او السخرة في النظام الاقطاعي معدودة من اجرة الارض التي يتصرف «القن»[2] بها قبل النظام الاقطاعي وعبد الأرض «Serf» [3] في النظام الاقطاعي، ويطلق عليها أبو السعود أفندي «الخراج الموظف». أما الذمي من الرعية الذي كان يؤدي «الجزية» وهي ضريبة الرأس المعدودة مقابل الحماية (الذمة) فكان يؤدي عوضا عن «رسم الجفتلك» وأنواعه ضريبة موحدة لا تختلف مع وضع الرعية الذمي ولا مع مساحة الارض التي يتصرف بها تدعى بـ «اُسينجة» وقدرها ٢٥ آقجة (العملة الفضية العثمانية) وتختلف هذه في وضع واحد فقط هو وضع الارملة التي تقوم بخدمة أرض زوجها بعد وفاته إذ أنها تؤدي «رسم بيوه» وقدره ٦ آقجات فقط. وبيوه (بي = من غير، و ٥ = زوج بالفارسية) تعني أرملة. كما أن هناك ضرائب طارئة. ومثال ذلك «رسم العروس» فانه يتوقف على العرس. وحلوان «الضال» والآبق و «بيت المال» (المواريث الحشرية) وما إلى ذلك فانها متوقفة على هذه الاحداث: القبض على الآبق وعلى الضال وموت شخص لا وارث له. فهذه وأمثالها تدعى «طيارات» بالعربية و «باد هوا» بالفارسية.

التمييز بين المكلفين

يفترض في الضرائب عدالتها وعموميتها، ونرى اذا استقصينا النظام الضريبي الكلاسيكي العثماني أنه كان يتوخى ذلك ويستهدفه. وبما ان النظام الضريبي مبني على الاقتصاد الزراعي فقد كان هدف الدولة الاول مبنيا على تكليف كل من يشارك في الانتاج الزراعي. فالمكلف الاول هو المزارع. لذا نرى هناك تمييزا بين مزارع وغيره. وهذا يؤدي بنا الى تمييز بين مدني وريفي وبدوي متنقل.. فكانت المدن اذا لم تساهم فعلا في عملية الانتاج تشكل فئة على حده وليس عليها أداء العشور واقتسام المحصول

---

(١) ساحلي اوغلي، خليل ترجمة قانون نامة السلطان سليمان القانوني، حيث يوضح فيها مصطلحات الرسوم مثل. رسم الجفتلك ورسم البناك ورسم المجرد. ١٥٠ والطيارات. ١٦٠ والعشر والسالاريه ١٥٤ ورسم الكروم والمراعي والطواحين. ١٦٥. ..

(٢) القن (Coron) هو القروي الروماني المستأجر ارض الامبراطور أو ارض احد كبار الملاكين من اصل حر ثم تدهور وضعه في عهد الامبراطورية الحديثة، والمقصود بعبد الأرض.

(٣) هو Sery نسبة الى الفرد الغربي في القرون الوسطى في ظل النظام الاقطاعي، وقد أصبح جزءا من الأرض التي يعيش عليها، يباع ويشترى مع الارض.

مع الدولة او مع من ينوب عنها من تيماري أو متول أو صاحب ملك. ولا يؤدي أهل المدن رسوم الجفت بأنواعها لأنهم لا يتصرفون بأرض يزرعونها. وبما أن هذه الرسوم هي رسوم رعية تجعل من يكلف بدفعها واحدا من الرعية. وبهذا يتمايز أهل المدن عن أهل الريف. والجماعات التي تعيش على تربية الماشية من البدو والتركمان، منهم من هو معدود من الرعية ومنهم من لهم وضع خاص وهم معدودون من الطوائف العسكرية. والمديني الذي يتصرف بأرض يفلحها ويزرعها يكون من الرعية ويؤدي عنها رسوم الرعية فان تخلى عنها سقطت عنه تلك الرسوم.

أما الضرائب التي يدفعها الريفي ولا سيما العشور... فهي ضرائب مباشرة، والمديني الذي لا يحترف الزراعة لا يؤدي الضرائب المباشرة. بل يدفع الضرائب غير المباشرة كالباج او التمغا (الضرائب الاستهلاكية التي تجبى عند المرور او عند البيع)، والجمرك والاحتساب وما إلى ذلك.

ويؤدي سكان الريف وسكان المدن ضرائب أخرى الى جانب الضرائب العامة يفوق عددها التسعين نوعا. ولكن الناس منهم من هو معفى منها لسبب ما، ومنهم من يدفعها فالجند وابناؤهم والقضاة ورجال الدين من إمام وخطيب ومؤذن والسادات والاشراف ومن يحمل براءة او يكون محصلا او معلولا بعلة تمنعه من الكسب كالجنون والهرم والعمى... يعفى من هذه الضرائب التي يطلق عليها اسم «العوارض الديوانية والتكاليف العرفية او الشاقة».

ولذلك تميز دفاتر الاحصاء بين الرعايا فمنها أسر (خانة بالمفرد وخانات بالجمع) تؤدي ضرائب العوارض بأنواعها، فتدعى «خانة عوارض» ومنها من لا يؤدي الكل او البعض فتسميها «خانة غير عوارض» وعددها غير قليل.

وتفيد الوثيقة التالية بأن «الاحصاء» او «التحرير» عند العثمانيين كان يستند على فكرة عملية هي معرفة من يستطيعون دفع الضرائب، وكم عددهم، وهم ما يطلق عليهم بالانكليزية active population اي العاملة أو الكاسبة من السكان ويمثلهم رب الاسرة (خانه) والفتى العازب (المجرد) الذي هو في سن تخوله الكسب.

الضرائب التي تجبى من الريف

نموذج قرية مسلمة

دفاتر الطابو رقم ٢٣ مكرر/ مفصل قصطمونيه/ احصاء سنة ٨٩٢هـ (١٤٨٦م)

قرية اسحق الدباغ من توابع قصطمونيه

الخط وقسم من الارقام اعلاه هي خط السياق ورقمه.

وأرقام السياقة هي عبارة عن اللفظ العربي المختزل للرقم، والجملة العددية مختزل اللفظ العربي للجملة العددية. فالحاصل هو: الف وسبع (سبع مائة) و (ثلاث ولبـ (اربعين) ١٧٤٣

قرية دباغ اسحاق، تابع قسطموني، تيمار جعفر واحمد عن مردمان قلعة قسطموني

(قرية اسحاق الدباغ من مضافات قسطمونية، تيمار جعفر واحمد عن حامية قلعة قسطمونية).

١ـ حاجي محمد ولد حاجي خضر	جفت	ابراهيم ولد سونج	نيم
ابراهيم برادر او (أي اخوه)	م	(مجرد) يوسف ولد أو (أي ولده)	ج
سيدي احمد ولد مرسل	ج	(جبه) حسن ولد ابراهيم	م
علي ولد محمود	جفت	حسين ولد او (أي ولده)	م
خضر فقيه ولد مرسل	نيم	صالح ولد كونج	بير ناتوان (شيخ عجوز)
مسلم ولد بير باشا	جفت	منتشا ولد أو (أي ولده)	جفت
٢ـ عيسى فقيه ولد مهتدي	جفت	مصطفى برادر (أي أخوه)	نيم
مصطفا ولد علي	رحب	ولد أو (أي ولده)	م
بكجه ولد حسن	ج	رسول ولد اسمعيل	ج
با يزيد برادر أو (أي اخوه)	نيم	محمد ولد رسول	نيم
قوتلوجه ولد علي	ك	(بنّاك) همت ولد أو (ولده)	نيم
خضر ولد محمدي	نيم	يعقوب ولد حاجي عوض	جفت
٣ـ ابراهيم ولد محمدي	ج	(بير علي ولد اسحاق)	نيم
مصطفى ولد محمدي	م	أحمد ولد اسحاق	نيم
الياس ولد محمدي	ك	زمين (أرض) مهتدي در (في) يد عيسى	فقيه جفت
طوارق ولد الوان	نيم	زمين در (في) يد حسين	نيم
يونس برادر (أخ) عباس	نيم	زمين عادل در (في) يد منتشا	نيم
بير دده ولد عباس	م	زمين عادل در (في) يد احمد	-
خاصه جفتلك (جفتلك يخص التيماري)			١
خانه (اسره) عدد ٢٦			
مجرد (أعزب) عدد ٥			

١ (رسم) جفت (عدد) ٧ (آقجـــه)	٢٩٤
نيـــم ١٤	٢٩٤
بنـــــــاك ٢	٢٦
٣ باد هوا (طيارات)	٤٨
جبه (رعيه لا يملك ارضا) ٦	٧٧,٥
٢ حنطه ١٩,٥ مد و ٤ كيله	١٠٨٦
شعير ١٥ مد و ٩ كيله	٦١٨
عشر ميوه (فاكهه)	٨
عشر قوان (خلية نحل)	٢٢
عن حاصل خاصه جفتلك	٢٣٧,٥
آسياب رعيت (طواحين الرعية)، بابان	٨٠
آسياب، خراب ١	-
عن زمينها خارجدن اكلور (قطع أراض تزرع من قبل ٣ اناس من الخارج)	

١ ـ رسوم الرعية ٢ ـ الاعشار ٣ ـ ضرائب تصادقية، طيارات

الضرائب التي تجبى من الريف

نموذج قرية غير مسلمة

دفتر الطابو رقم ٤٩٣، مفصل صوفيه، قرية غلاوا بوفجه

حاصل قرية غلاوا بوفجه من اضافات مدن الفضه في زلزنيك في ناحية بقوفجه في جوار صوفيه (دفتر الطابو رقم ٤٩٢ ص ٥٤٠ ـ ٥٤١).

١) اسبنجـــه		٩٧٥
٢) كندم (حنطـه)	٧٥ كيلا	٨٢٥
٣) مخلـــــوط	٥٥ كيلا	٦٦٥
٤) رسم خرمن (رسم البيدر)		
كندم (حنطه)	٦٦ كيلا	٧٢٦
جـو (شعير)	٦٦ كيلا	٤٦٢
٥) رسم كتان وكندير وبوستان (رسم الكتان والقنب والبصل)		٦٢
٦) شيره (عصير عنب)	٣٢ مدره	٢٨٠
٧) عشر كواره (خلية نحل)		١٥
٨) بدعت خنزير وبوزيك(رسم الخزيو ورسم عيد رأس السنة)		٩٧
٩) عادت اغنام ورسم اغيل (العادة المأخوذة عن الغنم ورسم الحظيرة)		٥٠
١٠) اسياب (طاحون)	٢ باب في ٣٠	٦٠
١١) رسم طبوي زمين (رسم الطابو المأخوذ عند انتقال ارض عن طريق غير الارث)		٥٠
١٢) باج باي اغنام وغيره (ضريبة تؤخذ عند البيع او عند العبور)		٣٠
١٣) مزرعة استانوفجه برموجب (بموجب) دفتر عتيق		٣٨٠
١٤) عن محصول مزده كاني (حلوان) قول (عبد) وجارية وكاو (بقر) وغنم وجمل وغيره		٢٥
١٥) عن محصول بيت المال ومال غايب ومال مفقود ويوه (ضال) وقاجقون قول وجارية (د ابق) وكاو (بقر) وغنم وسخل وغيره		٢٥
١٦) نيابت وعروسيه ودشتباني (نيابة، ورسم العروس وحراسة الكروم)		٥٠
يكـــــــــــــــــــــون		٤٧٧٧

١) رسوم الرعية

(٢، ٣، ٦، ٧، ٩، ١٣) عشـور   ٤، ٥، ٨، ١٠، ١٢) رســـوم

١١، ١٤، ١٥، ١٦) طيـــارات

ملاحظة: لم نتعرض لقراءة اسماء سكان القرية، لأن رسوم الرعية (الاسبنجه) بالنسبة لهم بصفتهم غير مسلمين عبارة عن ٢٥ آقجة مهما بلغت مساحة أرض كل منهم.

محصول مقاطعات در (في) الشام نفسها عن خاصها، بادشاه عالميناه (عن خواص السلطان غوث الأنام) خلد ملكه.

	آقجـه، في
١) مقاطعة احتسا الشام نفسها	٦٠٠,٠٠٠
٢) مقاطعة قبان الشام نفسها مع دار البطيخ ودار الخضر مع محصول العيد من اليهود والنصارى والسامريين	٢٨٠,٠٠٠
٣) محصول بازار اسبو جمل واستر وحمار (سوق الخيل والجمال والبغال والحمير) وسائر الدواب	٦٠,٠٠٠
٤) محصول بازار الاساري في الشام نفسها	٣٠,٠٠٠
٥) محصول باج بازار الاغنام (ضريبة تؤخذ عند بيع الضان)	٢٢٠,٠٠٠
٦) محصول باشخانه (دكان الرواس) في الشام نفسها	٤٠,٠٠٠
٧) محصول كمرك في الشام نفسها	٢٣٠,٠٠٠
٨) محصول الدلالية الجوانية في الشام نفسها، الجمرك بين المسلمين والنصارى	٥٥,٠٠٠
٩) محصول الدلالية البرانية في سوق البزوريين	٢٤,٠٠٠
١٠) محصول مشدية الانهار مع الخراج المعقول	٦٨,٠٠٠
١١) محصول باج بازر غلة (بج سوق الحبوب) في الشام نفسها	١٤٠,٠٠٠
١٢) محصول بيت الحشيش وغيره في الشام نفسها	٢٦,٠٠٠
١٣) محصول دار ضرب الذهب والفضة والفلوس في الشام نفسها	١٠٠,٠٠٠
١٤) محصول بيت المال العامة مما يقل عن عشر الاف (آقجة) من غير بيت المال الخاص ومال الغائب ومال المفقود في الشام نفسها	١٠٠,٠٠٠
١٥) محصول مقاطعة فائدة البلس في الشام نفسها	٦٨٠,٠٠٠
١٦) رسوم تذكرهاء (رسوم تذاكر) ارباب التيمار في ولاية الشام	٣٢,٠٠٠
١٧) محصول مصبغة القطني في الشام نفسها	٢٠,٠٠٠
١٨) محصول حمام الواني في محلة (حي) طوافية	٨,٠٠٠
١٩) محصول بسط الضمان في الشام نفسها	١,٦٠٠
٢٠) محصول دكان الجبن المغلي في الشام نفسها	٢,٤٠٠
٢١) محصول السويخاتيه في الشام نفسها	١,٦٠٠

٢٢) محصول دواليب الحرير في الشام نفسها عن كل دولاب ٦٠ آقجه، في السنة	٢,٤٠٠
٢٣) محصول شيخ الحمامين..	٢٤,٠٠٠
٢٤) محصول الاقسماويه في الشام نفسها	٢,٤٠٠
٢٥) محصول غربتان (نور) الشام نفسها مع نواحيها	٣٠,٠٠٠
٢٦) محصول عادة قود عرب امير الشام	٠٠٠,٠٠٠
٢٧) محصول دكاكين سراجخانه (السراجين) في سوق لوائي (؟)، ٢٢ بابا	٢,٢٠٠
٢٨) محصول جماعة حرفيع ب (؟) في ولاية الشام	٢,٠٠٠
٢٩) محصول بستان السلطان في محلة (حي) القنوات، بروجه مقطوع (مفصول) في السنة في عهدة حسين زعيم الشام	١,٢٠٠
٣٠) محصول حدادين في ولاية الشام، يدورون في قرى الشام ويمارسون الحدادة، يؤخذ من المتزوج منهم ٦٠ ومن العازب ٣٠ آقجه في السنة	٦,٠٠٠
٣١) محصول مقاطعة (ايجار) البساتين والاحكار في الخندق المحيط بقلعة الشام	٢,٦٠٠
٣٢) محصول بساتين جامع الصالحية في الشام	١,٤٤٠

الضرائب التي تجبى من المدن، نموذج دمشق الشام

من مفصل الشام

العوارض الديوانية والتكاليف العرفية

يفترض بالنسبة لـ «خانات العوارض» أنها تؤدي كل ضريبة ترى الدولة ضرورتها. ففي أوقات الحروب مثلا حينما لا تفي واردات الخزانة (الواردات المقررة) بالمصاريف المتفاقمة تطرح الدولة ضريبة اضافية تحت اسم «العوارض» تجبى نقدا، كما تفرض على القرى والمدن التي تقع على الطريق التي يمر بها الجيش إعداد الذخائر اللازمة للجيش من دقيق ولحم ودهن.. عينا (وتدعى النزل والسورضات). فان كانت الحملة في الروميلي جبيت من القسم الاوروبي من المملكة عينا وتدفعها الاناضول نقدا، فتساهم في شراء الذخائر للجيش. وتجبر الدولة القرى التي تجاور مناطق انتاج معدن الفضة والرصاص او الحديد أو النحاس ان تعمل في المنجم او تحرق الفحم او تجلب الحطب والخشب الى المناجم، وقد يفرض على من كان غنيا ان يكون صرافا في المنجم أو يقدر له مقدار معين من الضأن يتناسب مع وضعه المالي فيجلبه الى العاصمة (ويدعون بالجلب) او تفرض عليه أن يصير «قصابا» في استانبول(١).

ويضطر بعض الرعايا أن يؤمن البيض أو الدجاج او غيره لمطبخ القصر مقابل الاعفاء من غيرها من أنواع العوارض أو التكاليف الشاقة، كما يربي بعض الناس الصقور والبوازي للقصر، ويحرس بعضهم الآخر أعشاشها، والقرى التي تجاور احد المضايق يقوم أهلها ـ كلهم أو قسم منهم ـ بحفر المضيق وبناء السبيل فيه مقابل الاعفاء من غير ذلك من العوارض.

فالنظام الضريبي العثماني خدم الدولة حتى القرن السابع عشر من غير أن يطرأ عليه تغيير كبير، ولكن العجز في الميزانية عندما يصعب علاجه قد يلجأ نظام الحكم الى تدابير أخرى مثل تخفيض العملة او اللجوء الى القروض وجباية ضرائب اضافية او جبايتها قبل حلول موعدها او رفع مستواها. وعندما لم تعد هذه الحلول تجدي نفعا كما حدث بعد منتصف القرن السابع عشر ومع بداية تفكك النظام التيماري، بدأت المرحلة الثانية في التاريخ العثماني، وتتلخص بتحويل الضرائب العينية الى نقدية، وأداء الاجور نقدا، ومن ثم التغيير في النظام المالي الذي تطور مع الزمن.

---

(١) ساحلي أوغلي مقالتان عن الجلب والقصابة في استانبول، والصرافة في المعادن كوسيلة لاستثمار جبري، محاضرات اتاتورك. الجمعية التاريخية التركية، انقرة.

H. Sahıllioglu· Cebrı fınansman uygulaması olarak celeplik, maden sarraflıgı ve ıstanbul kasap akcesı, A taturk konferan - slan

وبعد أن فرغنا من الحديث عن النظام الضريبي، يحسن أن نعود للتشكيلات او الادارة المالية وتطورها، وتقدير مجموع الدخل والمصروف وتطوره مع الزمن.

دفاتــر الاحصــــاء

يقوم الاحصاء على الحاجة الماسة التي تشعر بها الدولة لمعرفة طاقاتها البشرية والاقتصادية. فمن دفاتر الاحصاء يمكنها أن تعرف دخلها السنوي الذي تريد أن تبني عليه مشروعاتها للمستقبل. وقد دفعت هذه الحاجة الدولة لمعرفة كل شيء عن وارداتها قل أو كثر، جبته مباشرة او تركت جبايته لمن يؤجرها خدمته سواء أكان أميرا أو نفرا من التيماريين. والمعلومات في بعض هذه الدفاتر مسهبة وافية وهي «دفاتر المفصل». و «المفصل» مرتب جغرافيا يعطي عدد سكان المدن محلة محلة (حسب الاحياء او الحارات) والريف قرية قرية والجماعات الرحل جماعة جماعة، ثم يعطى تفاصيل ما يحصل من كل منها من دخل(١). ومنها دفاتر مقتضبة تدعى بدفاتر «الاجمال» معدة لتمييز ما يدخل الخزانة من حاصل البلاد عما تبقى ليوزع لارباب التيمار وأمراء الالوية وامراء الولايات مع الدلالة على نصيب الاوقاف وتحديد الاملاك منها. ويطلق على ما حاصله للخزانة اسم «الخواص السلطانية» ومجموع الخواص السلطانية من كل «دفاتر اجمال» البلاد تعطي مجموع الدخل النقدي السنوي للخزانة وبالتالي قسم الدخل من ميزانية الدولة، اما ما يوزع على الامراء وأرباب التيمار فهو دخل ومصروف متكافىء بالنسبة للدولة، وسنرى عند الكلام عن ميزانيات الدولة ان الدفتر دار لا يدخل مقدار ذلك عند اعداد الميزانية في قسم الدخل ولا في قسم المصروف لأنه يعتبر ذلك مبلغا معلوما متكافئا.

دخل الدولة ومصروفها في عهد تأسيسها

عرف العثمانيون الاحصاء منذ نشأة دولتهم، وأول شيء كانوا يقومون به إثر فتح بلد هو إحصاؤه واعداد دفاتره من مفصل ومجمل. ويجدد الاحصاء كل ثلاثين سنة مرة في الغالب. ويجب ان يكون لكل احصاء شامل مجموعة من الدفاتر، نفتقد منها ما يعود للقرن الرابع عشر، ونحتفظ بالنزر القليل مما يعود للقرن الخامس عشر، بينما نملك مجموعة كاملة ترجع لنهاية القرن السادس عشر، ونحتفظ أيضا بمجموعتين ترجعان

---

(١) قدمنا ثلاث صور من دفاتر الاحصاء المدعوة بالمفصل فيها تفصيل عدد سكان قريتين وما في ايدي اهل قرية مسلمة من اراض وتفصيل انواع الضرائب ومقاديرها من كلتا القريتين، وتفصيل ضرائب دمشق الشام.

لأواسط هذا القرن ونهاية الربع الاول منه لا ينقص منهما الا القليل، ولذلك لا يمكن حساب دخل الدولة في عهد تأسيسها ابتداء من دفاتر الاحصاء. وتنقصنا تماما دفاتر محاسبة الخزانة او محاسبة الدولة عن فترة التأسيس. فلا يوجد الا عدد من دفاتر المقاطعة يصعب معها الوصول الى مجموع دخل الخزانة ومعرفة طاقة الدولة الاقتصادية.

التشكيلات المالية

يقوم بالشؤون المالية في الدولة العثمانية «الدفتر دار» الذي كان يأتي بالمرتبة الثانية بين رجال الدولة في «الديوان» الذي يعتبر بمثابة حكومة Cabinet اذ كان يأتي في الدرجة الأولى «الصدر الاعظم» الذي يترأس الديوان ويتصدره، وهو الوكيل المطلق للسلطان والمسؤول الأول عن الحكم والادارة. و «الدفتر دار على حد تعبير» قانون نامة آل عثمان المنسوب الى محمد الفاتح[1] (١٤٥١ ـ ١٤٨١م)، هو وكيل السلطان «في إدارة امواله». ويضعه القانون نامة بالنسبة للجلوس في الديوان في مكان دون قضاة العسكر. وقد يتصدر عليه «الطغرائي» أو التوقيعي اذ ارتقى هذا منصبه عن طريق إمرة الأمراء أو الوزارة، وجاء الدفتردار الى مقامه عن مرتبة دون ذلك. والقانون نامة هو الذي ينظم التشكيلات الادارية المركزية وان لم يحو معلومات عن الموظفين والاقلام (المكاتب) التابعة للدفتردار أو الدفتردارية بصيغة الجمع في باب آداب الطعام وآداب الجلوس في الديوان. ولعل ذلك من باب التعميم، على كل من يتولى هذا المنصب، ونحسب ان الدفتر دارية، اذا كانوا أكثر من واحد في نهاية القرن الخامس عشر كما هو الوضع في القرن السادس عشر انما تدل على ان المسؤول عن ادارة الاموال السلطانية هو الدفتر دار الاول والباقون مساعدون له وقد لا يحضرون الديوان.

وظلت الشؤون المالية في الحكم العثماني في ادارة الدفتر دار حتى عهد محمود الثاني اذ بدل اسم الدفتر دار الى «ناظر الامور المالية» في اصلاحات ٢٨ شباط ١٨٣٨م ورفعت رتبته الى رتبة «وزير» واعطى رتبة «باشا»[2].

هذا ولا يعطي «قانون نامة» محمد الفاتح فكرة كما ذكرنا عن التشكيلات المالية،

---

(١) راجع ترجمتنا الى العربية لهذا القانون في مجلة دراسات التي تصدر عن الجامعة الاردنية في العدد الرابع من المجلد ١٣ (نيسان ١٩٨٦م).

(٢) سرت اوغلي، مدحت الموسوعة المصورة في التاريخ العثماني. ١٩٥ (فقرة ناظر المالية).

Mithat Sertoglu, Resimli Osmanli tarihi Ensikopedisi,Istanbul, 1958 Maliye Naziri, s. 195.

كما أننا لا نجد ما يفيد عن مالية الدولة حتى نهاية القرن الخامس عشر.

ويمكننا ان نتكلم عن ازدواجية الخزانة في هذه الفترة. هذه الازدواجية التي استمرت بعد ذلك ايضا.

ازدواجية الخزانة

مع أننا نفتقد المعلومات عن دخل الدولة ومصروفها، إلا أننا عثرنا على كشوف بموجود الخزانة الخاصة أو الخزانة الداخلية في عهد محمد الفاتح وفي عهد بايزيد الثاني (١٤٨١ ـ ١٥١٢م) وسليم الاول (١٥١٢ـ١٥١٨م)(١) ودخل هذه الخزانة ومصروفها لفترات في عهد سليمان القانوني (١٥١٨ ـ ١٥٦٦م)(٢).

وكان السلطان على ما يظهر يأخذ بعض انواع دخل الدولة الى خزانة خاصة ربما لدفع الطوارىء وسد نفقات عارضة وغير متوقعة. وكانت هذه الخزانة في القسم الداخلي من القصر، على عهـد محمد الفاتح واخلافه، أي في القسم المحرم على غير العائلة السلطانية. فلذلك كان يطلق عليها اسم «الخزانة الداخلية» أو (الخزانة الجوانية) (اندرون خزينة سي) بتعبير فارسي و «ايج خزينه» بتعبير تركي) ولا يدخلها ولا يخرج منها شيء الا بإذن السلطان.

والخزانة الثانية، كانت في مكان يجاور الديوان، ومفاتيحها بيد الدفتر دار، والصرف منها منوط بالصدر الاعظم. فبالنسبة للأولى كانت هذه في مكان يصل اليه رجال الدولة، في الباحة الوسطى للقصر (قصر طوبقبو وهو متحف اليوم). ولذا تعتبر «الخزانة الخارجية او البـرانيـة» (خزينة بيرون بالفارسية وطيش خزينة بالتركية). ودخل الخزانة ومصاريفها تشكل ميزانية الدولة النقدية. وكان الوزير الاعظم والدفتر دار اذا أعياهما وضيع حرج، يستقرضان من السلطان، من مبالغ الخزانة الداخلية، بإسم الخزانة الخارجية. ويعيدان القرض عند تيسر المال. فالخزانة الداخلية على هذا الوضع هي «خزانة احتياطية» تقوم احيانا بالخدمة التي تقوم بها البنوك المركزية حاليا.

وبين خزانة محمد الفاتح الداخلية حسب كشف يعود لسنة ٨٨١هـ (١٤٧٦م) ٢,١٦٠,٠٠٠ دينار عثماني بندقاني ومجري ومملوكي و ١٤٨,٢٠٠ حسب (دينار) «حشت» من أصل مجهول، وما يعادل ٢٤٢,٢٨٩,٠٠٠ اقجة من النقد الفضي العثماني(٣). و ١,٢٨٨,٨٨٠ دينارا حسب كشف أول و ١,٨٨٢,٨٠٠ دينار ما بين

(١ـ٣) Halil Sahillioglu. The role of international monetary and metal movements in ottoman Monetary history (1300-1750), in Precious Metals in the Later Medieval and Early Modern Worlds, Ed. by j.f. richards, Carolina Acad. Press, pp. 293, 296 and 297.

افرنجي وسلطاني واشرفي مملوكي في عهد بايزيد الثاني حسب كشف متأخر. أما الكشف الذي يعود لعهد سليم الاول (١,٥٨٢,٣٣٦) دينارا فتبلغ قيمته ٨٦,٧٤٧,٦٢١ آقجة من الذهب وما يعادل ٤٨,٣٥٧,٤٤٠ آقجة من الفضة[1].

مالية الدولة العثمانية في دور ازدهارها في القرنين السادس عشر والسابع عشر

جاء القرن السادس عشر والدولة العثمانية في طور النمو، واتساع الرقعة، وقد ضمت اليها أراضي الدولة المملوكية، واتمت فتح الاناضول والعراق مع توسيع حدودها في البلقان حتى اواسط اوروبا. فجناحها الاوروبي مسيحي، وجناحها الآسيوي الافريقي مسلم عربي في الحدود النائية، وتركي في القلب. وسعت الامبراطورية الى تركيب فريد للمجتمع العثماني. وقد بقي النظام المالي الذي ورثته عن القرنين السابقين على حاله. ضرائب شرعية ورسوم عرفية مألوفة في الاقتصاد الزراعي للبلاد، وتكاليف ديوانية او شاقة متنوعة تعينها الحاجة والظروف. وتخطت الدولة عقبات مالية تتأزم في أوقات معينة وبخاصة في سني الازدلاف[2]، ولكن الازمات بالرغم من أنها أدت الى الاطاحة بالوزراء وقتل بعض رجال الدولة وخلع وخنق بعض السلاطين فان النظام المالي ظل على حاله دون تبدل جذري حتى نهاية القرن السابع عشر وبداية عهد الانحطاط.

ولما كان الاحصاء هو أساس تقدير الدخل السنوي وتخمينه، والتشكيلات المالية ما تزال على حالها، الا ان دوائر المالية توسعت، وازداد عدد الدفتر دارية. ولكن المسؤول بقي هو الدفتر دار الأول والآخرون (٢-٣) مساعدون له. ولكن رقعة الامبراطورية الواسعة وازدياد حجم العمل مع امتناع وجود حل لمحاسبة اوسع في العاصمة أدت الى حل هو من نوع الحل الذي ادى الى التيمار. إن تعذر توسيع التشكيلات المالية في العاصمة افضى الى تأسيس تشكيلات مالية أو «دفتر داريات» ثانوية في الولايات على غرار الدفتر داريات التي في العاصمة.

الدفتر داريات المحلية

بقيت المحاسبة المركزية تنظر في حسابات ولاية الاناضول وولاية روم ايلي (روميلي) (البلقان تقريبا) رأسا. لان الولايتين كانتا تشكلان نواة الامبراطورية. اما الولايات

---

(١) متحف طوبقبوسراي في استانبول دفتر رقم ١٩٩٢.

(٢) ساحلي اوغلي، خليل. سنو الازدلاف (ازمات الامبراطورية العثمانية المالية) ١٤٣-١٧٢

الجديدة فقد تركت محاسباتها للدفتر دار الذي يعين عليها. وهذا خفف من عبء المحاسبة المركزية. وسنقتصر في ما يلي على دراسة المحاسبة المركزية وميزانيات الدولة ولن نتعرض للميزانيات المحلية الا بقدر ما يدخل منها في الميزانية العامة للدولة.

ونذكر من الولايات التي كانت لها مير نيات خاصة، وكان فيها دفتر دار يشرف على جباياتها ومحاسباتها: ولاية قرمان وولاية ديار بكر وولاية ارضروم وولاية الروم (أي توقاد واماسيا) وولاية وان في الاناضول. كما كان في كل من ولاية تبريز وكنجة وشيروان في الفترة التي بقيت فيها هذه الولايات في الحكم العثماني، في نهاية القرن السادس عشر. وكان في ولاية بغداد والبصرة والاحساء في العراق دفتر دار وكان لكل منها ميزانيات محلية مستقلة. وكان لولاية حلب وطرابلس والشام في بلاد الشام ايضا ميزانيات محلية. وتدخل في عداد ما سبق كل من ولاية اليمن ومصر وطرابلس وتونس والجزائر. ولكن الولايات الثلاث الاخيرة تكاد تكون شبه مستقلة اعتبارا من القرن السابع عشر، لا تتدخل الادارة المركزية في شؤونها المالية.

ونـذكـر من الولايـات التي تعد ميزانياتها المحلية الخاصة في القسم الأوروبي للامبراطورية: بوسنة وبلغراد وبودين (عاصمة المجر) وطمشوار. وكان لجزيرة كزيد ولولاية قبرص ميزانياتها المحلية ايضا.

وتتلخص مهمة دفتر دار الولاية بجباية ما تنص عليه دفاتر الاحصاء من أموال، وارسال ما يتبقى منها بعد المصروف المحلي المعين والمحدد سلفا، الى الخزانة المركزية، ولا يجوز لدفتر دار الولاية ان يتصرف بمال الجبايات على رأيه. ويضطر لأن يستأذن الديوان كلما اعترض مصروف جديد وغير معتاد. ولا بد له من فرمان خاص ليقوم بالمصروف الطارىء، وكل دفتردار مسؤول عن ما يجبى ويصرف طيلة مدة خدمته.

ويظل في الخدمة ما زال الديوان راضيا عنه. فان أعطيت وظيفته لغيره، وجب عليه تنظيم ميزانية الولاية لزمن مأموريته، وان كانت لا تبلغ السنة، لابراء ذمته. ونحن نجد في الارشيف ميزانيات ولايات لأزمنة تختلف اختلافا كبيرا: منها ما هي لأقل او اكثر من شهر ومنها ما هي لأكثر من سنة. وقل ما نجد ميزانية ولاية لسنة كاملة. وبهذا تمتاز ميزانيات الولايات عن ميزانيات الدولة. اذ ان ميزانيات الدولة في الغالب كانت ميزانيات سنة كاملة، سنة شمسية، حتى أوائل القرن السابع عشر، واصبحت سنة هلالية هجرية فيما بعد. وكانت السنة المالية الشمسية تبدأ بالنوروز. والنوروز هو الحادي عشر من اذار (مارس) في التقويم الجولياني، و ٢١ اذار في التقويم الغريغوري.

وبما ان تصحيح التقويم الجولياني حدث في ١٥٨٢م. يعتبر النوروز بعدها ٢١ اذار.

تبعث الولايات بما يبقى من مال الجبايات بعد المصروف المحلي كما سبق أن ذكرناه. ولكن بعض الولايات التي تقع على الحدود كبودين في المجر وكالبصرة وبغداد في العراق كان في ميزانياتها عجز دائم بسبب كثرة الجند فيها. وكان حاصل جباياتها لا يكفي لنفقات الجند. فلهذا كانت العاصمة تبعث مساعدات من الخزانة المركزية، او تأمر دفتردار احد الولايات المجاورة، كديار بكر او حلب بارسال المساعدات اللازمة اليها.

التشكيلات المالية المركزية

عثر حتى اليوم على خمس ميزانيات من ميزانيات القرن السادس عشر، نشر الاستاذ عمر لطفي بارقان ثلاثا منها ونشر الباحث واحدة منها، ولدى الباحث ميزانية اخرى جاهزة سوف تنشر قريبا. وتحوي هذه الميزانيات اسماء الدفتر داريين الذين شاركوا في إعدادها :ـ

جدول رقم (٣)

سنة	ولاية الروميلي		ولاية الاناضول	
الميزانية	الدفتردار شق الاول	الدفتردار الثاني	الدفتردار الاول	الثاني
١٥٢٤	اسكندر جلبي	عبد السلام جلبي	محمد جلبي	-
١٥٤٧	عبدي جلبي افندي	اسكندر بك افندي	خير الدين بك افندي	-
١٥٦٧	حسن جلبي	عبد الغفور جلبي	درويش جلبي	احمد جلبي
١٥٨١	ابراهيم جلبي افندي	محيي جلبي افندي	محمود جلبي افندي	-

اما ميزانية ١٥٢٧ فانه لا يوجد فيها اسماء من أشرف على اعدادها من الدفترداريين. ومع ذلك فان في ملحقها قائمة بأسماء الموظفين في المالية ومقدار ما يتقاضون من اجور يوميا. ففي القائمة أسماء سبعة من الكتاب تحضر الديوان من قبل الدفتردارية تتفاوت أجورهم بين ٣٢ آقجة و ٥ آقجات يوميا. ويبلغ عدد كتاب الخزانة الذين هم

بمقام مديرين في الدوائر المالية ثلاثة وعشرين كاتبا تتفاوت أجورهم بين خمسين آقجة وثماني آقجات.

والجدول الثاني يعطي فكرة عن التشكيلات المالية وقد أعد من قائمة موجودة في ذيل ميزانية ١٥٢٧ وقائمة بأسماء الموظفين وترجمة أحوالهم ومهامهم[١].

جدول رقم (٤)

		الروميلي		الاناضول
الوظائف	تابع الخزانة	الاول	الثاني	الاول
الروزنامجي الاول والثاني	٢			
محاسبة جي الاناضول وروميلي	٢			
المقابلة جي	١			
المقاطعة جي (اول، ثاني وثالث)		٢	٣	٣
الموقوفاتي		١	١	١
وارداتي		١	١	١
تذكرة جي قلاع		١	ـ	١
تذكرة جي احكام		١	١	١
موجوداتي			١	
تشريفاتي			١	
تسليماتي			١	

(١) استلت هذه الجداول من مقالات عمر لطفي بارقان المتعلقة بنشرة الميزانيات وقد مضى بياتها في أول هذا البحث.

من غير تفصيل. فيذكر الأموال وتبين كم كيسا هي، دون ان يتعرض لما تحويه من نقد عددا. وفي روزنامجته ايضا يذكر ما يدخل وما يخرج من الخزانة من اعيان كأوان وأقمشة وخلع.

التشريفـاتي : يمسك روزنامجه ايضا ويسجل فيها ما يرد الى الخزانة من هدايا (بيش كش) في المناسبات كمثول السفراء وتقبيل يد السلطان من قبل الأمراء عند ذهابهم لمقر حكمهم وتقديمهم الهدايا بهذه المناسبة او الخلع التي يكتسونها وما إلى ذلك.

التسليماتـــي : يسجل في دفتره قيود الدفع عند تسلم صاحب الحق ما يستحقه من الخزانة.

ولا بد من أن يكون لكل من هؤلاء اكثر من شاكرد، (أي تلميذ أو أجير يتدرب عنده) وذلك حسب حجم العمل في دائرته.

وفي الولاية تشكيلات مصغرة للتشكيلات المركزية تتلخص في دفتر دار، وروزنامجي ومقاطعجي وعدة كتاب.

أ ـ ميزانيات الدولة العثمانية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر

المـــيزانية

للميـزانية معنى في المصطلح الحديث قد لا ينطبق تماما على «محاسبة واردات ومصارف الخزانة العامرة» أو «محاسبة إجمال محصولات واخراجات» الدولة العثمانية. إذ ان الميزانية في المصطلح الحديث هي مشروع حكومي، مصروفه مقدر ومعروض على مجلس الامـة ليصوت عليه، ويقبل الجبايات والقروض التي تحقق المشروع. بينما «محاسبة» أو «مجمل محاسبة ايراد ومصروف الخزانة العامرة» هي النتيجة. أي الجباية التي اكتملت والمصروف الذي تحقق. والميزانية مشروع يعرض أول السنة المالية. أما «محاسبة الوارد والمصروف» فهي خلاصة نتيجة اعمال السنة المعروضة في نهايتها على السلطان. وكان الدفتر دار عندما يقدمها ويقرأها بحضور السلطان، يذكر بالنسبة للقرن السادس عشر، أرقام الدخل والمصروف للعام السابق ويقابل أرقام السنتين فيشير الى الزيادة أو النقصان ومقدار ذلك لكل باب من أبواب الدخل أو المصروف. فـ «محاسبة

من غير تفصيل. فيذكر الأموال وتبين كم كيسا هي، دون ان يتعرض لما تحويه من نقد عددا. وفي روزنامجته ايضا يذكر ما يدخل وما يخرج من الخزانة من اعيان كأوان وأقمشة وخلع.

التشريفـاتي : يمسك روزنامجه ايضا ويسجل فيها ما يرد الى الخزانة من هدايا (بيش كش) في المناسبات كمثول السفراء وتقبيل يد السلطان من قبل الأمراء عند ذهابهم لمقر حكمهم وتقديمهم الهدايا بهذه المناسبة او الخلع التي يكتسونها وما إلى ذلك.

التسليماتـــي : يسجل في دفتره قيود الدفع عند تسلم صاحب الحق ما يستحقه من الخزانة.

ولا بد من أن يكون لكل من هؤلاء اكثر من شاكرد، (أي تلميذ أو أجير يتدرب عنده) وذلك حسب حجم العمل في دائرته.

وفي الولاية تشكيلات مصغرة للتشكيلات المركزية تتلخص في دفتر دار، وروزنامجي ومقاطعجي وعدة كتاب.

أ ـ ميزانيات الدولة العثمانية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر

المـــيزانية

للميـزانية معنى في المصطلح الحديث قد لا ينطبق تماما على «محاسبة واردات ومصارف الخزانة العامرة» أو «محاسبة إجمال محصولات واخراجات» الدولة العثمانية. إذ ان الميزانية في المصطلح الحديث هي مشروع حكومي، مصروفه مقدر ومعروض على مجلس الامـة ليصوت عليه، ويقبل الجبايات والقروض التي تحقق المشروع. بينما «محاسبة» أو «مجمل محاسبة ايراد ومصروف الخزانة العامرة» هي النتيجة. أي الجباية التي اكتملت والمصروف الذي تحقق. والميزانية مشروع يعرض أول السنة المالية. أما «محاسبة الوارد والمصروف» فهي خلاصة نتيجة اعمال السنة المعروضة في نهايتها على السلطان. وكان الدفتر دار عندما يقدمها ويقرأها بحضور السلطان، يذكر بالنسبة للقرن السادس عشر، أرقام الدخل والمصروف للعام السابق ويقابل أرقام السنتين فيشير الى الزيادة أو النقصان ومقدار ذلك لكل باب من أبواب الدخل أو المصروف. فـ «محاسبة

دخل ومصروف الخزانة» تشابه «الحساب القطعي» لما تحقق من دخل ومصروف في خلال عام الميزانية. وعلى كل حال تعبر «الميزانية» و «الحساب القطعي» في الوقت الحاضر «ومحاسبة ايراد ومصروف الخزانة العامرة» في الماضي عن شيء واحد هو دخل الدولة ومصروفها السنوي.

خصائص ميزانيات القرن السادس عشر

يحتفظ لنا القرن السادس عشر بخمس ميزانيات، أربع منها تحوي أرقام سنة تسبق سنة الميزانية، فيكون لدينا ٩ ميزانيات. ومطالعة عناوينها مفيدة لفهم ما تمتاز به من خصائص. ففي مطلع ميزانية ١٥٨٢ يوجد ما ترجمته «محاسبة واردات ومصاريف الخزانة العامرة، عمرها الله تعالى الى يوم الآخرة عن ولاية روم ايلي والاناضول ومصر وحلب والشام وأرضروم وقرمان وطمشوار مع الواردات غير المقررة اعتبارا من نوروز سنة ٩٩٠هـ الموافق لـ ١٥ صفر الى نوروز ٩٩١هـ الموافق لـ ٢٦ صفر بمعرفة من دفتر داري الخزانة العامرة ابراهيم جلبي أفندي ومحيي جلبي أفندي ومحمود جلبي أفندي دامت معاليهم».

فالميزانية وان لم توجد الكلمة في مطلعها هي عبارة عن «اجمال» أو مجمل محاسبة دخل ومصروف الخزانة العامرة الحاصل من روم ايلي والاناضول والولايات التي عددها. أي انها في الأصل هي الميزانية المركزية أي (زائد) ارسالية الولايات او بالاصح زائد الفاضل عن المصروف المحلي من حاصل الولايات. فدخل الولايات الكامل ومصروفها الكامل لا يوجد له في هذه الميزانية مكان. والتاريخ يفيد بأن الميزانية هي ميزانية سنة شمسية تبدأ في النوروز أي في ١١ آذار من سنة ١٥٨١ بينما النوروز بالنسبة لآخر السنة لهذه الميزانية يصادف لـ ٢١ آذار سنة ١٥٨٢، لان البابا غريغوار «صحح التقويم الجولياني» بأن اضاف اليه ١٠ أيام وذلك مجموع الفروق من الساعات والدقائق بين السنة الشمسية الحقيقية والسنة الشمسية الاعتبارية.

ولا تحتوي الميزانيات الا على الدخل النقدي والمصروف النقدي لخزانة الدولة. فكل شيء من نوع التيمار (سواء كان من نوع خاص أو تيمار نفر يوم انتسابه) لا يدخل الميزانية لأنه دخل ومصروف متكافىء. ولكن الاجور النقدية والمشتريات بإسم الدولة، التي دفعت أثمانها نقدا من الخزانة أو أحيلت على ملتزم في الولايات، فانها تدخل الميزانية. وميزانيات القرن الثامن عشر سوف تميز الدفع بإسم الخزانة، والجباية بإسم

الخزانة، في البلدان البعيدة عن العاصمة، وتذكرها تحت اسم «محسوب» أو «ايراد ـ مصرف». اذ ليس من المعقول مثلا أن يأتي جندي من حامية قلعة بلغراد الى العاصمة ليتقاضى علوفته فتحيل المالية الدفع على ملتزم لأحد المقاطعات في مكان مجاور وتنزل من بدل التزامه المبلغ المدفوع. كما أن الخزانة، تفاديا لنقل المبالغ الاميرية، وتجنبا لخطر السلب، كانت اذا ما أرادت أداء أثمان المشتريات من مصنوعات بلد ما، توظف أمينا وتعطيه وصولا تخوله تحصيل حاجته من أموال المقاطعات، من ملتزميها، فيدفع مثلا في سلانيك أثمان ما يقتضي من جوخ ويبز لأجل ملبوس الانكشارية.

ولم تعتن الدولة العثمانية بادخال التيمار في ميزانيتها الا مرة في القرن السادس عشر، ربما لمعرفة مقدار الجند، التيماري، والعلوفي، وتوزعه في البلاد.

وثمة وضع خطير هو كون الميزانية بالنسبة للدخل ميزانية سنة شمسية وكونها بالنسبة للمصروف ميزانية سنة قمرية. وهناك فرق بين السنتين هو ١١ يوما. فالدولة تجبي أموالها على اساس السنة الشمسية وتوزعها على الجند، بسبب دفع العلوفات، على أساس السنة القمرية. فتزدلف سنة قمرية كل ثلاث وثلاثين سنة قمرية وجب فيها الدفع، وتأخرت الجباية سنة، ويتذمر العلوفي الذي لم يتقاض نفقة سنة مضت فيثور. وهكذا تجر المشكلة المالية وراءها أزمات سياسية واجتماعية واقتصادية.

دخل الدولة العثمانية ومصروفها حسب ميزانيات القرن السادس عشر:

أرقام الميزانيات الخمس المعروفة مع أرقام سنة سابقة بالنسبة لاربعة منها:

(جدول ٤)

السنة الشمسية	الدخل	المصروف	الفرق
١٥٢٣_٢٤	١١٦,٨٨٨,٣٨٥	١١٨,٧٨٣,٨٤٩	-١,٨٩٥,٤٦٤
١٥٢٤_٢٥	١٤١,٢٧٢,٦٥٨	١٢٦,٥٨١,٢٤٧	+١٤,٦٩١,٤١١
١٥٢٥_٢٨	٢٧٧,٢٤٤,٧٧٣	٢٠٣,٢٠١,٩٣٠	+٧٤,٠٤٢,٨٤٢
(النقدية)			
١٥٤٦_٤٧	٢٤١,٧١١,٨٣١	١٧١,٨٧٢,٣٥٧	+٦٩,٨٣٩,٥٧٧
١٥٤٧_٤٨	١٩٨,٨٨٧,٢٨٤	١١١,٩٩٧,٤٤٩	+٨٦,٨٨٩,٢٤٥
١٥٦٦_٦٧	١٨٢,٠٢٢,٤٠٠	٢٠٧,٩٣٢,٥١٦	-٢٥,٩١٠,١١٦
١٥٦٧_٦٨	٣٤٨,٥٤٤,١٥٠	٢٢١,٥٣٢,٤٢٣	+١٢٧,٠١١,٧٢٨
١٥٨١_٨٢	١٩٨,٧٣٨,٨٤٨	٢٥٠,١٦٥,٧٢٠	-٥١,٤٢٦,٨٧٢
١٥٨٢_٨٣	٣١٣,٧٤٤,٦٤٥	٢٧٧,٥٧٨,٧٥٥	+٣٩,١٦٥,٨٩٠

يلاحظ ارتفاع في الدخل والمصروف مع تقدم الزمن ولكن هناك ارتفاعا وانخفاضا اكبر بين أرقام الدخل بالنسبة لارقام المصروف. ويرجع هذا الى عدم الاستقرار وعدم اتباع قاعدة معينة في ترتيب الدخل، كما أن الاوضاع السياسية (من حروب) تلجأ الحكومة الى جباية ضرائب من نوع العوارض أو تضطرها الى الاقتراض من الخزانة الداخلية، كما أن لحلول سنة ازدلاف او لاقترابها ما للحروب من أثر على الميزانية. وقد يدخل الدفتر دار دخل الولايات ومصروفها بكامله في الميزانية (ميزانية ١٥٢٧ ـ ١٥٢٨) أو يدخل فائض دخل الولايات عن مصروفها (ميزانية ١٥٨١ و ١٥٨٢) أو لا يدخل منها شيئا (ميزانية ١٥٢٣ و ١٥٢٤). وقد يدخل بين أرقام دخل ميزانية سنة ايراد بعض الولايات دون غيرها ولا نجد لهذه الولايات ذكرا في ميزانية اخرى، والدفتر دار يعد المبالغ الواردة من الولايات التي فيها دفتردار مستقل من نوع «الواردات غير المقررة» فهي و «ضرائب العوارض» من نوع واحد (بالنسبة للقرن السادس عشر). ومن بين الأسباب التي تؤدي الى الفروق بين أرقام الدخل اضافة أرقام زوائد أوقاف السلاطين والوزراء الى إيراد الخزانة في بعض السنين دون غيرها كما هو الحال بالنسبة لميزانية ١٥٨٢ وحاصل «المواريث الحشرية» أي «بيت المال العامة والخاصة» حسب الاصطلاح العثماني.

فبيت المال العامة هو مواريث العامة من الناس وبيت المال الخاصة هو مواريث الخواص ممن له علاقة بالدولة من أمير أو جندي أو ملتزم.. ممن مات ولم يترك وارثا.

فاذا أردنا أن نقارن بين أرقام الدخل الفعلي للسنين التي تعود الميزانيات اليها، علينا أن ننقص منها أرقام دخل ولاية روم ايلي وولاية الاناضول، ونقارن بين بعضها، فان الميزانيات هي في الأصل ميزانيات هاتين الولايتين اللتين كانتا تشكلان نواة الدولة قبل سليم الأول. والجدول التالي يعطي أرقام جبايات كل دفتردار للولايتين المذكورتين حسب الميزانيات.

جدول رقم (٥)

دخل ولايتي روم ايلي والاناضول

	روم ايلـــــــــي		الأناضـــــــــــول	
السنة	دفتردار اول	دفتردار ثاني	دفتردار اول	دفتردار ثاني
١٥٢٣	٦٥.٤١٨.٠٧٩	٢١.٦٩٩.٠٩٤	٢٠,٢٨٣,٠٤٨	
١٥٢٤	٦٤.٠٥٩.١٤٠	٢٤,٧٩١,٨٩٩	١٨,٤٩٢,٥١٢	
١٥٢٧	٩٤.٧٨٤.٢٣٨		(١)٣٤,٠١٨,٢٨٨	
١٥٤٦	٦٤,٥٧٠,٦٢٥	٢٩,٣٨٧,٣٨٣	٢٣,٣٧٨,٨٣١	
١٥٤٧	٥٤,٠٠٣,٧٣٥	١٩,٢٩٩,٨٣٤	١٣,٧٧٠,٤٧٣	
١٥٦٦	٦٧,٩٥١,٠٠٠	٢٠,٦٥٩,٠١٦	٤٦,٣٧٩,٦١٢	٩٠,١٩١,٠٩٧
١٥٦٧	٧٩,١٤٣,٦٣٤	٢٧,٠٤٧,٧٨٢	٣٥,٧٥٦,٩٨٣	١١,٥٠٩,١٢٩
١٥٨١	٥٦,٤٤٩,٨٤٧	١٦,١٣٦,٨٩٦	٢٠,٧٢٧,٨٧٩	
١٥٨٢	٧٩,٨١٨,٤٢٢	٢٥,٠٩٩,٦٦٣	٢٩,٣٥٣,٩٢١	

وترتيب الدخل على هذه الطريقة يساعد في تخفيف الفروق بين الأرقام. على كل حال فإن لميــزانية ١٥٤٧ وضعا خاصا، فأرقامها منخفضة بالنسبة للميزانيات السابقة واللاحقة، وأرقام ميزانيتي ١٥٦٦ و ١٥٦٧ مرتفعة نسبيا. ولعل للازدلاف أثرا في دخل سنة ١٥٤٧.

هذا وقد وجدت ميزانية ١٥٦٦ و ١٥٦٧ في مخطوط في مكتبة عاطف افندي، الذي كان نفسه دفتردارا. وهذه الميزانية من حيث أرقام الدخل (الصافي للأناضــول وروم ايلي أو غير الصافي مع دخل الولايات والضرائب غير المقررة) أضخم ميزانيات القرن السادس عشر. والسبب يعود لكونها ميزانية سنة اعتلاء سليم الثاني العرش في ١٥ ربيع الأول/ ٩٧٤هـ (٣٠ أيلول ١٥٦٦)، اذ يجب على السلطان الذي يتسلم العرش أن يعطي الجيش «حلوان الجلوس».

---

(١) مع دخل قرمان وولاية الروم وذو القادرية.

اما مقدار الحلوان فكان حوالي الفي آقجة للجندي. وعلى الرغم من وجود عجز مقداره ٢٥ مليون آقجة في ميزانية ١٥٦٦ يذكر الدفتردار أنه انتقل من هذه الميزانية الى الميزانية التي أعدها لسنة ١٥٦٧ (١١٩,٢٣٥ آقجة) مما يدل على أن السلطان استنفد ما في الخزانة الداخلية بسبب تسلمه العرش في العام السابق.

ولا يوجد في ميزانية هذا العام (١٥٦٧) ضريبة عوارض ولا «رسوم تجديد البراءات» بسبب الجلوس. وكما كان السلطان يدفع البخشيش كان يأخذ رسم براءة من كل صاحب براءة ليقره على منصبه أو مهمته. وفي الميزانية ٥٦٠,٠٠ سكة حسنة من مصر و ٢١٦و٢٩٩ من حلب والشـام و ٨٠٠٠ حسنة عن جزية أمراء قبرص تبلغ قيمتها ٥١,١٤١,٢٨٤ آقجة عدها من الاموال المقررة، بينما يذكر ١٧٦٩٣٠٠٠ آقجة (٣٠٠٠٠ ذهب) من ديار بكر و ١,٧٢٣,٧٤٤ آقجة (٢٩,٠٠٠ ذهب) من اليمن و ١,٧٩٧,٢٨٠ آقجة (٤٢,٩٣٢ غرشا) من خراج النمسا و ٢٩٦٠٦٨ آقجة من عوارض الاناضول وديار بكر وروم ايلي بين الأموال غير المقررة، وهذه المبالغ ربمـا كانت جباية قد وصلت الخزانة مؤخرا.

ونورد فيما يلي جدولا بالواردات غير المقررة في ميزانيات القرن السادس عشر مع مقادير ما هو منها من العوارض والنزل، وما انتقل من سنة ماضية، مع ملاحظة اننا لا نجد فيها شيئا من واردات الخزانة الداخلية.

جدول رقم (٦)

سنة الميزانية	مجموع الواردات غير المقررة	العوارض والنزل منهـا	المنتقل من حساب السنة الماضية
١٥٢٣_٢٤	٩٤٨٨١٦٩	٨١٩٥٠٣٣	٥٨٨٠٨٢
١٧٢٤_٢٥	٢٨٦٦٥٩٦٣	٢٧٤٥٥٧٢١	=
١٧٢٧_٢٨	ـ	ـ	ـ
١٥٦٦_٦٧	١٧٦٢٨٣٩٤	ـ	ـ
١٥٦٧_٦٨	٣١ ٥٢١ ٣٢١	٨ ٢٩٦ ٠٦٨	١١٩ ٥٠٩ ٢٣٥
١٥٨٠_٨١	٢٥ ٨٢٣ ٨٠٨	ـ	ـ
١٥٨١_٨٢	٤٧ ٨٣١ ١٨١	٤٠ ١٤٧٦٢٣	٣٤ ٠٩٤ ٦٩٨

ودخل الولايات، من غير ولايتي الاناضول وروم ايلي (الروميلي) حسب ميزانيات القرن السادس عشر هو كما في الجدول رقم (٧) التالي:-

جـــدول رقم (٧)

	الميزانيـــــــــــــــــــــــات			
الولاية	١٥٢٧-١٥٢٨	١٥٤٧-١٥٤٨	١٥٦٧-١٥٦٨	١٥٨١-١٥٨٢
مصر	٧٠ ٦٩٥ ٦٩٠	١٧٩ ٠٦٨	٣٣ ٠٠٠ ٠٤٠	٣٠ ٨١١ ٤٥٢
حلب	١٢ ٨٥١ ٥٧٢	٢١ ٢٨٢ ٦٤٨	١٧ ٦٥٣ ٧٤٤	٢٩ ٧٢٤ ٠١٢
الشام	٨ ١٥١ ٥٣٤			٧ ٣٢٣ ٤٠٨
بغداد	-	-	-	٣ ٦٤٠ ٠٠٠
اليمن	-	-	١ ٧٢٣ ٧٤٤	-
ديار بكر	١ ٣٥١ ٠٨٠	٦ ١٩٣ ٦٢٣	١ ٧٦٩ ٣٠٠	-
ارضروم	-	-	-	٤ ٢٦٢ ١٣٨

المصاريف في ميزانيات القرن السادس عشر

نشأت الدولة العثمانية كإمارة غزاة، واحتفظت بهذه الميزة مدة طويلة. وباب المصاريف في ميزانياتها يؤيد هذه الفكرة، اذ تستوعب العلوفات معظم الدخل النقدي. هذا الى جانب ان دخل الميزانية العينية، (وبتعبير أصح الميزانية التيمارية) التي تكاد تعادل الميزانية النقدية، مخصص لأجور ارباب التيمار. فقد بلغ مجموع دخل ميزانية ١٥٢٧ ـ ١٥٢٨ النقدي والعيني الذي يشمل التيمار ٤٧٧,٤٣١,١٦٨ آقجة. وبلغت ميزانية التيمار منها ٢٠٠,١٨٦,٣٩٤ آقجة، كل حاصلها هو للجند من النفر التيماري الى أمير الولاية. وحصة الجند العلوفي من الميزانية النقدية التي كانت ٢٧٧.٢٢٤,٧٧٣ آقجة، وذلك ١٢٦,٠٠٥,٥١١ آقجة، يتقاسمه ٥٨,٨٨٨ جنديا، منهم في العاصمة ٢٧,٠٤٩ نفرا وفي ولايتي روميلي والاناضول ٢٣,٠١٧ نفرا، وفي مصر وسورية ٦,٥٠٣ انفار، وفي ولاية ديار بكر ٢,٣١٩ نفرا.

وتستوعب المصاريف وجلها حربية عسكرية باقي ايراد الخزانة، فمن ١٢٨ مليون آقجة من حاصل ولايات روم ايلي والاناضول وقرمان وذو القادرية والروم ١٠٦ ملايين آقجة للعلوفات، ونحو ١٠ ملايين آقجة للاصطبل وملبوس الانكشارية، ومصنع المدافع، ومصروف دار الصناعة. والباقي هو لمصاريف القصر الذي يكمل باقي مصاريفه من حاصل ولايات سوريا ومصر وديار بكر.

أما مصر فميزانيتها في هذا العام كانت أضخم ميزانية لها خلال الحكم العثماني، اذ بلغ مجموع دخلها ١١٦,٥ مليون آقجة ومصروفها المحلي نحو ٢٦ مليون آقجة، وبلغ الباقي الذي شكل خزانة مصر المبعوثة الى استانبول ٧٠,٦ مليون آقجة. ومن مطالعة جدول ما كانت تؤديه الولايات من دخلها السنوي يفهم ان ارسالية خزانة مصر الى استانبول لا تزيد على ٣٣ مليون آقجة. وكان السلطان سليمان القانوني قد وجد هذا المبلغ مرتفعا جدا فاستنكره ولم يدخله الخزانة وأنفذ ثلاثة قضاة للتفتيش في قضيته في سنة ٩٥١ هجرية(١).

بنود مصروف ميزانيات القرن السادس عشر

يختلف عدد بنود المصاريف بالنسبة للميزانية إذ ان هذه البنود لا توجد كلها في جميع الميزانيات، ومن هذه البنود:

١ ـ المواجب (أو العلوفات): يوجد هذا البند في كل الميزانيات. ويقصد بها اجور أو رواتب الجند التي كانت تؤدى نقدا مرة في نهاية كل ثلاثة أشهر قمرية، وتحسب بضرب يومية الجندي بعدد أيام الثلاثة اشهر. ويطلق على راتب الثلاثة أشهر اسم قسط. فهناك قسط محرم وصفر وربيع الأول (تختصر وتلفظ مصر) وقسط رجج (ربيع الآخر، جمادى الأول والآخر) وقسط رشن (رجب وشعبان ورمضان) وقسط لذذ (شوال وذو القعدتين). ويطلق على مجموع الأقساط السنوية اسم «المقرر» فلا يوجد في الميزانية الا «مقرر» واحد (اي مجموع مصروف ٣٥٤ يوما من ميزانية سنة شمسية هي عبارة عن ٣٦٥ يوما، واذا لم يتم التنبيه الى الفرق وهو رواتب ١١ يوما، لكي يتم تجميعه وخزنه ومن ثم دفعه حين يستدعي الامر ذلك. (اذ أن السنة القمرية تسبق السنة الشمسية في كل ٨ أو ٩ سنين مدة ثلاثة اشهر، أي مدة قسط من المواجب) فان على الدولة اما ان تستدين لتأديته وتتفادى الفوضى وإما أن تتحمل نتيجة ما قد يحصل بسبب عدم دفعه.

---

(١) راجع دفتر المهمة رقم ١٢٢٣١ في أرشيف طوبقبو سراي.

(٢) ساحلي اوغلي، خليل، سنو الازدلاف: أو ازمات الامبراطورية العثمانية المالية: ١٤٣ـ١٧٢.

جدول رقم (٨)

بنود المصروف في ميزانيات القرن السادس عشر
(الارقام مليون آقجة)

ميزانية سنة	١٥٢٣	١٥٢٤	١٥٢٧	١٥٤٦	١٥٤٧	١٥٦٦	١٥٦٧	١٥٨٠	١٥٨١
١ـ المواجب	٦٧,٣	٦٨,٧	٦٥,٨	٨٢,٠	٧٦,٦	١٠٠,٥	١٢٧,٣	١٢٢,٩	١٣٦,٦
(جندي نفرا)	–	–	(٢٧,٠٤٩)	–	–	(٣٤,٦٠٨)	(٤٢,٢٦٢)	–	(٤٢,٠١٨)
مشاهره	٥,٤	٥,٢	٤,٤	٥,٢	٧,٠	–	٨,٣	–	٦,٨
سباه	١٤,٧	١٤,١	١٤,٥	١٦,٠	١٣,٤	–	٢٥,٢	–	٢٤,٤
سلحدار	٩,٣	١٠,٧	١٠,٠	١١,٨	٩,٩	–	١٩,٢	–	١٥,٤
علوفي	٣,٧	٤,١	٤,٢	٦,٠	٥,٠	–	١١,٠	–	٥,٤
غريب	١,٦	١,٦	٢,١	٤,٠	٣,١	–	٩,٦	–	٣,٥
انكشاري	١٤,٧	١٧,٠	١٥,٤	١٨,٥	١٩,٢	–	٣٤,٢	–	٣٩,٥
بواب	٠,٧	٠,٦	٠,٧	٠,٨	٠,٨	–	١,١	–	١,٥
حرفي	١,٤	١,٤	١,٤	٢,١	١,٧	–	١,٩	–	٢,٤
غلام اعجمي[1]	٢,١	٢,٥	٢,٠	٣,٥	٢,٩	–	٦,٦	–	٥,٨
سايس[2]	٥,٠	٥,٣	٥,١	٦,٤	٦,٧	–	٧,٤	–	٧,٥
جبجي	١,٠	١,٠	١,٠	١,١	٠,٩	–	١,٣	–	٢,٥
مدفعي	١,٠	٠,٩	١,٠	١,٧	١,٤	–	٢,١	–	٢,٣
حامية القلاع	–	–	٣٤,٣	–	–	–	١٥,٥	–	١٠,٠[3]
			٥,٨[4]						
٢ـ التسليمات	٣٨,٧	٤٧,٢	–	٨٣,٠	٢٧,٨	٧١,٧	٧٢,٠	٣٨,٨	١٢٥,٧
السلطان	–	٧,٣	٣,٥	١,٠	٣,٠	٢٤,٣	٣١,٤	٤٥,١	٣٨,٣
امين الشعير	٦,٣	٧,٠	٥,٦	–	٤,٤	–	٦,٧	٣,١	٥,٥
امين العاصمة	١٢,١	١٤,٤	١٠,٣	–	٩,٢	–	١٤,٠	٢٧,٠	٢١,٠
امين غلطه	–	٢,٣	١,٠	–	١,٧	–	٤,٧	٩,٧	٩,٢
امين ادرنه	–	٢,٤	١,٠	–	١,٧	–	٤,٠	–	٠,٠٣
الخيام الخاصة	–	٠,٢	٠,١	–	٠,٧	–	–	–	٠,٢
جوخ الانكشارية	–	٢,١	٢,٩	–	٠,١	–	١,٩	٤,٧	٦,٩
مطبخ القصر	٢,٥	٢,٠	٢,٤	٢,٥	٢,٥	–	٥,٤	٩,٨	١٣,٤
عرس ختان ابناء السلطان	–	–	–	–	–	–	–		٧,١
٣ـ انعام وصدقات	٥,٠	٣,٧	٣,٠	١,٩	٢,٦	–	١,٠	–	٠,٥
٤ـ مبايعات	٤,٨	٥,٤	٤,٩	١,٠	١,١	١,٧	٠,٧	٥,٥	٤,٩
اقمشة بروسه وتوقاد	–	٢,٩	–	٠,٧	–	–	–		٤,٥
ملابس متنوعة	–	٠,٩	–	–	٠,٦	–	–	–	٢,٧ سمور
٥ـ اخراجات، اداء ديون									
اعادة المواريث	١,٤	–	٠,٣	٠,٢	٠,٩	١,٣	–	٠,٧	
٦ـ عادات	–	–	–	٣,٣	٣,١	٢,٦	٤,٧	٥,٩	

(١) عجمي اوغلان، مبتدىء

(٢) خدام الاصطبل

(٣) ارسل الى انفار قلعة شيروان

(٤) انفار قلاع ولاية روم وولاية ذو القادرية وولاية قرمان

وتستوعب المواجب أكبر قسم من مالية الدولة.

٢ ـ التسليمات: هي المبالغ التي تسلم من الخزانة نقدا او وصولا لبعض الامناء، لشراء حاجات، أو دفع أجور وتقاعد.. والقسم الذي يدفع الى السلطان نفسه يدخل في هذا البند. فالذي يؤدى الى السلطان في هذا القرن هو مبالغ غير معينة ومبلغ معين مقنن هو «خزانة مصر» اي نحو ٦٠٠,٠٠٠ سكة حسنة (دينار ذهبي) ترسله مصر الى الخزانة السلطانية. ويسجل في حساب الخزانة البرانية التي تقابل ميزانية الدولة دخلا، ويخرج منها الى الخزانة الجوانية (خزانة السلطان الخاصة)، فيسجل باسم الخزانة البرانية مصروفا. ويستعمل السلطان أموال هذه الخزانة في مصاريفه المستورة التي لا يحب ان يطلع عليها غيره، كما كانت تستعمل لاقراض الخزانة البرانية في الظروف الصعبة، اذا سمح السلطان بذلك. ولا تخلو ميزانية من هذا البند أيضا.

٣ ـ الانعامات والتصدقات: يدخل تحت هذا البند ما يتصدق به أو ينعم به السلطان رسميا.

٤ ـ المبايعات: المشتريات من اقمشة وملابس متنوعة للقصر أو للحاجات الرسمية.

٥ ـ اخراجات متفرقة، اداء ديون واعادة أموال بيت المال عند ظهور وارث.

ويدخل في هذا البند مصاريف غير محددة لا يمكن جمعها تحت بند معين والباقي إعادة ما ظهر مستحقه من أموال المواريث الحشرية. فانها كما يتضح، تسجل على أنها امانة.

٦ ـ عادات: مصاريف متفرقة كان دفعها معتادا (مثل ملبوس رأس الخازنين بعد آغا الكيلار[1] وأمام السلطان، والانعام على الدفتردار عندما يقرأ محاسبة النوروز (الميزانية) (وذلك عبارة عن ١٠٠٠٠ آقجة لكل من الدفتردارية الثلاثة في سنة ٩٥٤هـ (١٥٤٧ ـ ٤٨م)، ومصروف طيور القنص، وأثمان أقواس انكشارية العاصمة وسهامهم وما الى ذلك.

ويبين الجدول (٨) تفصيل ما كان يؤدى في كل بند.

ب ـ ميزانيات الدولة العثمانية في القرن السابع عشر

للقرن السابع عشر ظاهرتان، إحداهما أن النصف الاول منه ما يزال امتدادا للقرن السادس عشر اذ انه يتلاءم مع الاقتصاد الغربي الذي أخذ الـ Seculare Trenol فيه بالهبوط منذ العشرينات. فاذا لاحظنا ما أمكن الاطلاع عليه من ميزانيات، وهي عبارة

(١) الكيلار هو مستودع الذخائر.

عن ميزانية ونصف لا اكثر للنصف الاول من القرن السابع عشر، وجدنا أن المالية ما تزال تعد ميزانياتها على أساس السنة الشمسية (من النوروز الى النوروز). فلدينا ميزانية لمدة ستة اشهر قمرية من ٢١ شوال ١٠١٥ـ٢١ ربيع الاول سنة ١٠١٦ (أي من ٢٠ شباط الى ١٦ تموز ١٦٠٧). وبما آنها ميزانية نصف سنة نرى أن الدفتردار أحمد باشا لا يهتم بتقديم تفاصيل الدخل الذي كان يبلغ ٢٠٤,٢ مليون آقجة. آما المصاريف التي كانت تبلغ ٢٠٢,٩ مليون آقجة فان المواجب (رواتب الجند) قد استوعبت منها ١٠٦,٢ ملايين آقجة وبلغت التسليمات (أي المصاريف على أيدي الامناء: أمين العاصمة، وأمين غلطة وأمين الشعير) ٦٤,٠ مليون آقجة والاخراجات وأداء الديون ١٥,٥ مليون آقجة. والمبايعات ٥,٣ ملايين آقجة والانعام ٠,٨ من المليون آقجة و ٥,١ ملايين آقجة لتضمين أضرار القصابين الذين يقدمون اللحم للقصر وللثكنات بأسعار مخفضة(١).

والميزانية الكاملة، هي تلخيص لمحتويات الميزانية (يحتوي مجموع مفردات كل بند وهي لسنة شمسية كاملة من نوروز ١٦٠٩ الى نورز ١٦١٠ (١٥ ذي الحجة ١٠١٧ ـ ٢٧ ذي الحجة ١٠١٨) ويفيد التلخيص بأن مجموع الدخل مما ورد من الخزانة الجوانية (٧٨ مليون آقجة)، وما حصل من الجزية ومن المقاطعات (الاموال التي كانت تعطى للالتزام) وبدل النزل (وهي ضريبة غيرمقررة، عارضية) وبقايا السنين الماضية وتفاوت سعر الذهب والعملات الاجنبية (التي كانت تقبض بسعر مخفض وتدفع بسعر السوق، تبلغ (٥٠٣٦٩١٤٤٦ آقجة). والمصاريف تبلغ ٥٠٣,٣٩١,٤٤٦ آقجة.

وكان نصيب المواجب منها اكثر من النصف (٢٢٧,٥ مليون آقجة) وبلغت التسليمات للامناء ١٥٥,٩ مليون آقجة (منها للاسطول ٢٨,٦ وللاصطبل ٢٠,٩ ولجوخ الانكشارية ١٢ مليون آقجة تقريبا)، والانعام ٠,٤ مليون آقجة والغلامية ٤ ملايين آقجة (الاحسان للغلمان في القصر). وصرف لباقي الاخراجات ولاداء الديون (١٩,٧ مليون آقجة)، ولمبايعة الخلع وما يحتاج اليه في اعدادها من جوخ وأطلس (٢٠,٦ مليون آقجة). اما ضمان ضرر القصابين فكان يبلغ ٨,٣ ملايين آقجة. هذا وقد أنفذ الى الجند المرابط في المجر (في بودابسته واكر وقانيرة) ٥٥,٠ مليون آقجة، والى الجند المرابط في الشرق (في وان

---

(١) ارشيف رئاسة الوزراء، تصنيفي كيه جي رقم ٣٣٩٨.

وارضروم وبغداد) مبلغ ٤٠,٧ مليون آقجة. وتبلغ المصاريف بذلك ٥٩٩,٢ مليون آقجة، ويزيد المصروف على الدخل بـ ٨٥,٦ مليون آقجة[١].

الحروب وأعباؤها المالية

للحروب اثر كبير على المالية العثمانية. وبالرغم من ذلك فان الفتوح في عهد سطوة الدولة كانت تعوض الكلفة وتخفف من وطأة الضائقة المالية. وما أن وصلت الدولة الى الذروة وبدأ الانحدار حتى رجحت كفة الضرر في ميزان الدولة، وكانت الحروب موسمية حتى أواخر الربع الثالث من القرن السادس عشر. وكانت تنتهي بمعركة حاسمة بعد استعداد طويل أو قصير وتعود الجيوش بعدها الى أماكنها. ولم تعد الحروب في أواخر القرن السادس تنتهي بمعركة حاسمة او معركتين. فان الحروب مع ايران، بعد سليمان القانوني، استمرت طيلة اثني عشر عاما من ١٥٧٦ الى ١٥٨٨م. وهذه الحروب استنفدت موجود الخزانة وأنهكت طاقة الشعب بالضرائب الاضافية ولم تعد التدابير القصيرة تجدي. وخفضت العملة بنسبة النصف[٢] (اذ أصبحت كل ٨٠٠ آقجة تزن ١٠٠ درهم بعد أن كانت كل ٤٥٠ منها تزن هذا المقدار). وعندما اختلت العملة واقتضى الأمر إصلاح السكة لم تجد الحكومة مدخرات فأحدث الوزير محمد باشا أمير أمراء ولاية روميلي ضريبة جديدة تحت اسم «رسم تصحيح السكة»[٣] كان لها وقع سيء. وعندما انتهت هذه الحرب بصلح لم يدم طويلا، بدأت الحروب من جديد بسقوط بغداد التي لم تسترد نهائيا الا في ١٦٣٨م، قبل موت مراد الرابع بقليل. وهكذا تنفس الغرب الصعداء زهاء ثلاثة أرباع قرن، تمتع فيها بخزائن القارة الجديدة، وبما أتاحته من امكانيات. وبما توصل اليه من تقدم صناعي واقتصادي فيما اخذت أسباب الضعف تدب في الدولة العثمانية.

واذا أردنا أن نعرف ما هو مدى الضيق المالي فليس هناك أبلغ من قول الصدر الأعظم سنان باشا اذ أخذ يسترحم من السلطان شيئا من النقد، من الخزانة الجوانية لأداء مواجب الجند، وتفادي فتنة لا تحمد عواقبها، فقد قال: «دخلنا قد أضحى اثنين بالنسبة لمصاريفنا التي صارت ثلاثة. ولو كان العجز لمدة سنة واحدة، لسده عبدكم من ماله، ولكنه عجز على طول أعيي تدبيره»[٤].

---

(١) ارشيف رئاسة الوزراء D. BSM 1017 12 15

(٢) عالي أفندي نصيحة الملوك (السلاطين) مخطوط مكتبة الفاتح رقم ٣٥٢٢ (ورقة ٨٨).

(٣) ارشيف رئاسة الوزراء، دفتر المهمة رقم ٦٤، الفرمان رقم ٥١١٥ الصادر في ٢٨ كانون الثاني ١٥٨٩.

(٤) سنان باشا، تلخيصات (متحف طوبقبو سراي) مكتبة روان. مخطوط رقم ١٩٤٣.

ويعطي تاريخ النقد العثماني بين ١٥٧٦ و ١٦٩٠م صورة حية لما عانته المالية العثمانية، والاقتصاد العثماني من فتور وتقلص. فقد اختل أمره خمس مرات، فكلما حسنت النية وعزمت الادارة على تصحيح السكة اختلت من جديد، وفاقت في الاختلال المرة السابقة، فبعد تصحيح ١٥٨٤ كان تصحيح أو اصلاح ١٦٠٠ و ١٦١٨ و ١٦٢٤ و ١٦٤٠، وبعد صك ٨٠٠ آقجة من ١٠٠ درهم من الفضة صار يصك ٩٥٠ في ١٦٠٠ و ١٠٠٠ آقجة بعد ذلك اعتبارا من ١٦١٨[١].

وقد ارتفعت بعض الضرائب في هذه الفترة، فكان يؤخذ زيادة في الجزية تحت اسم زيادة الجلوس. كما كان يضطر لتحصيل بعض الضرائب قبل أوانها. وكانت تجبى ضريبتان في وقت واحد، فترتفع بذلك الشكاوي. وكثرت الثورات وحركات العصيان في الاناضول التي كان يطلق عليها الثورات «الجلالية» تلك الثورات التي كانت تحول بين الدولة وجباية الضرائب بل كانت تحول دون مرور الولاة من الاناضول ليصلوا الى مقر ولاياتهم الا بحراسة خفر قوي، وعدد كبير من الجند[٢]، وكانت الجزية في سنة ٩٩٧هـ (١٥٨٩م) ٤٨ درهما تجبى ممن يملك اكثر من ١٠٠٠ درهم و ٢٤ درهما من المتوسط الغني الذي يملك مبلغا يتراوح بين الفين وعشرة الاف درهم و ١٢ درهما من الفقير الذي يملك أقل من ٢٠٠٠ درهم بموجب فتوى الشيخ عبدالقادر[٣].

وصارت مع زيادة الجلوس تبلغ ٢٠٠ آقجة في النصف الاول من القرن السابع عشر[٤]، وفي سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م كان مهاجرو أقكرمان الذين يسكنون استانبول يؤدون الجزية على حساب ٢٠٠ آقجة على الرأس بينما كان يهود استانبول يؤدونها حسب غناهم، فكان في استانبول ٧٨٧ خانة (أسرة) منهم ٢٢ أسرة غنية تؤدي كل واحدة منها ٣٤٥ آقجة و ٢٤٥ أسرة متوسطة تدفع الواحدة منها ٢٢٥ آقجة و ٥٢٠ أسرة فقيرة كانت جزيتهم ١٦٥ آقجة على الرأس[٥]

ميزانيات قيادات الحملات

عندما كان السلطان يقود الحملات بنفسه، كان الديوان يصحبه، وكانت الخزانة

---

(١) ساحلي اوغلي، خليل (الاقچي)، مقالة في الموسوعة الاسلامية التي تنشرها مديرية الشؤون الدينية، استانبول.
(٢) جلبي. سياحتنامه، المجلد.
(٣) مالية دن، مدور رقم ١٧٨٧٦.
(٤) ابن الامين رقم ١٩٦، ١٦ صفر ١٠٢٧/١٢ شباط ١٦١٨.
(٥) مالية دن، مدور، رقم ٥٣٥٢

ترافقه أيضا. وتصبح خزانة استانبول بذلك خزانة مساعدة. وكان الوضع على هذا النحو عندما ينتقل السلطان الى ادرنه، ويختار الاقامة فيها، ويترك العاصمة. وعندما يقود الحملة الوزير الاعظم كان الوضع يقرب من ذلك. وقد يفرد لقائد الحملة ميزانية خصوصية. ولدينا نماذج من هذه الميزانيات التي يتكون دخلها في الغالب، من الضرائب غير المقررة من نوع العوارض، ومن اعانات الخزانة الجوانية والبرانية، مع تخصيص قسم من حاصل الولايات القريبة من الجبهة. بينما تشكل المواجب (رواتب او نفقات الجند) القسم الاكبر من المصروف.

وقد بلغ دخل ميزانية الحملة ضد ايران بقيادة الوزير فرهاد باشا بين جمادى الاولى ٩٩٤ و ٧ ربيع الاول ٩٩٨هـ/ ٢٠ نيسان ١٥٨٦ و ١٤ يناير (كانون الثاني) ١٥٩٠م، ١٧٩,٩م مليون آقجة والمصروف ١٧٩,١ مليون آقجة.

وكان ١٠٢,٩ مليون آقجة من الدخل، من نوع العوارض (عوارض ٧,٤، بدل نزل ٢٧,٣، بدل بنا ٢١,٠ بدل تيمار ١٧,٤، أثمان النزل ٨,٤ ملايين آقجة)، و ٩,٨ ملايين آقجة من الجزية و ٥٤,٠ مليون آقجة من أموال الولايات منها من حلب ١٣,٣ مليون ومن بغداد ٢,٣ مليون، ومن طرابلس الشام ١٠ ملايين آقجة، و ١٣,٠ مليون من أموال المقاطعات.

اما المصروف، فكانت تستنفد مواجب الجند من المشاة (١٢٣٣٠ نفرا) ومن الخيالة (٥٢٨٥ نفرا) مقدار ١٠٤,٨ ملايين آقجة منه. وتبلغ نفقات حامية القلاع من تبريز (٢٧,٤ مليون) وتفليس وشيروان وتومانس وغيرها ٦٧ مليون آقجة. ويصرف الباقي على شراء خلع وعلى بعض المصارف المتفرقة[1].

وقد بلغت المصاريف للحملة نفسها في ميزانية تعود لسنة ٩٩٨هـ/ ١٥٩٠م ١١١,٨ مليون آقجة من مجموع ١٢٥,٨ مليون آقجة[2].

وبلغ دخل ميزانية الحملة على ايران بقيادة خسرو باشا وخليل باشا، على حسب حسابات الدفتردار أبو بكر باشا، بين ٢٣ ديسمبر ١٦٢٧ و ١٠ ديسمبر ١٦٢٨م، وخلال سنة هجرية (من ١٤ ربيع الآخر ١٠٣٧ الى ١٢٣ ربيع الآخر ١٠٣٨) ٣٢٦,٣ مليون آقجة كان منها ٥٥,٣ مليونا من خزانة الدولة من استانبول، و ٥٧,٥ مليونا من مصر و ١٠٣ ملايين من مال المقاطعات، وجلها من أموال ولايات الاناضول وسورية. اذ

---

(١) مالية ٧ مدور رقم ١٧٩٨.

(٢) في الدفتر المذكور اعلاه.

ان منها ٧,٩ ملايين فقط من روم ايلي، و ٣٩,٦ مليونا من نوع العوارض بدل نزل وبدل بورصات وبدل مكاري وما الى ذلك من التكاليف الشاقة التي تحولت الى ضريبة نقدية. أما مصاريف الحملة فقد جاوزت هذا المبلغ ووصلت الى ٣٢٧,٥ مليون آقجة استنفدت المواجب منها ٢١٩,٦ مليون آقجة(١).

بعد منتصف القرن السابع عشر

يظهر ان الاوضاع السياسية والحركات الجلالية وتعسر الجبايات حالت دون ترتيب الميزانيات ردحا طويلا من الزمن، اذ ان المؤرخين العثمانيين يرون ان اعداد الميزانية كان مهملا قبل الوزير الأعظم أحمد باشا الترخونجي أول وزير عثماني وذلك عند الحديث عن اصلاحاته. وتبين من البحث في الأرشيف أنه كان هناك اكثر من ٨ ميزانيات قبل نهاية القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي). ومجموع الميزانيات بين ١٠٥٠ و ١١٦٠ هجرية (١٦٤٠ و ١٧٤٧م) تزيد على العشرين. هذا فضلا عن وجود مجموعة تكاد تكون كاملة من دفاتر الروزنامجة (يومية الخزانة البرانية) يمكن من الوقوف عليها معرفة مجموع الدخل والمصروف السنوي والشهري، كما يمكن من تحليلها تدقيق حركة النقود في الخزانة وتحولها مع المواسم والفصول وكذلك خروجها وصرفها.. في حين تعطينا الميزانيات صورة عن الصحة المالية للدولة. وتبدل أهمية بعض مواردها.

ويلاحظ في النصف الثاني من القرن السابع عشر أن المالية العثمانية قد تخلت عن اعداد ميزانياتها حسب السنة الشمسية، وربما كان ذلك من اجل ايجاد حل لقضية التفاوت بين السنتين القمرية والشمسية، وهذا الحل ليس بالحل الجذري، فالدفع ما زال على أساس السنة القمرية لان الجبايات وحصول الدخل ما يزال تحت تأثير السنة الشمسية، ونرى أن الدفتردار في سنة ١١٢٢م يقوم باعداد ميزانية فريدة من نوعها يميز فيها أنواع الجبايات التي كانت على حساب السنة الشمسية والتي كانت على حساب السنة القمرية، ويصفنها حسب ذلك.

---

(١) ارشيف رئاسة الوزراء استانبول رقم D. BSM 1038

كما يلاحظ تضخم أرقام الدخل والمصروف في الميزانيات بالرغم من ضياع بعض الاراضي التي استولت عليها الدول المحاربة في الشرق والغرب، وهذا يعود الى أسباب تخفيض العملة او التضخم النقدي Inflation والتخلي عن الضرائب العينية وتحويلها تدريجيا الى ضرائب نقدية، واعطاء بعض التيمارات والزعامات للالتزام بعد تحويلها الى مقاطعات، ورفع مستوى الضرائب واحداث ضرائب جديدة بعد افراغ الخزانة الجوانية.

وأما تضخم المصروف فكان في الدرجة الاولى بسبب الحروب الطويلة واضطرار الدولة العثمانية للحرب في أكثر من جبهة في وقت واحد، اذ اخذت الدول تعقد احلافا ضدها. ولما حاولت الدولة فتح جزيرة كريت كانت في الظاهر تحارب البندقية وحدها مع انها في الحقيقة كانت تواجه كل دول الغرب التي كانت تدعم البندقية بصورة غير علنية. وكانت الحرب سجالا من ١٦٤٨ الى ١٦٦٩م مما منع الدولة من التفكير في حل يخلصها من الركود ويدفع عجلة النهضة الى الأمام. وبينما كانت تحارب في كريت اضطرت لأن تفتح جبهة جديدة في أردل (تراسنيلفانيا التي تقع غربي رومانيا اليوم) في أول الستينات وجبهة اخرى منذ ١٦٦٢ في المجر حتى سنة ١٦٦٥م. وما ان انتهت حرب كريت حتى بدأت حروب بولندا وروسيا في ١٦٧٢ ـ ١٦٨٠م، ثم تلاها حروب النمسا في ١٦٨٣م، وكانت نكسة فينا وبداية عهد الانحطاط وضياع بعض الأراضي في البلقان التي تخلت عنها الدولة العثمانية للنمسا ولحلفائها ـ البندقية وبولندا وروسيا ـ وقد استمرت هذه الحرب الضروس حتى سنة ١٧٠٠م. وفي القرن الثامن عشر بعد فترة صلح مدتها عشر سنين كانت الحرب مع روسيا في ١٧١١م ثم الحرب مع البندقية في ١٧١٤م التي استمرت حتى ١٧١٨م وحالفت فيها البندقية النمسا التي دخلت الحرب منذ ١٧١٦. ثم قامت الحروب مع ايران من جديد سنة ١٧٢٢م واستمرت حتى سنة ١٧٣٦م وقد تخللت هذه الحرب فترة صلح في سنة ١٧٣٠م، وقبل أن تنتهي الحرب مع ايران اضطرت الدولة العثمانية الى القيام بحملة على روسيا بعد ان اشتبكت في حرب مع النمسا في حدود سنة ١٧٤٠م. ناهيك عن الثورات الشعبية التي لم تخمد الا في وزارة كوبرولو محمد باشا والثورة التي قام بها الجيش الذي لم يحصل على «مواجبه» اكثر من سنة بعد هزيمة فينا فأطاح الجيش بعرش محمد الرابع عند عودته الى استانبول وأجلس سليمان الثاني وطالبه بمواجبه الماضية وبحلوان الجلوس، وكانت الخزانة خاوية فضربت من الاواني الذهبية والفضية المحفوظة بالخزانة نقود ذهبية وفضية بهذه المناسبة. وصادف

ذلك وقت بناء دار ضرب حديثة تعمل ميكانيكيا في استانبول فانتهزت هذه الفرصة في عملية تضخم نقدي في نظام يستند على العملة المعدنية بأن صكت مقادير ضخمة من الفلوس زنة الفلس الواحد منها نصف درهم وسعره آقجة واحدة في سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م. واستمرت هذه العملية ثلاث سنوات الغيت في ختامها الفلوس. وقد ساعد هذا على تخلص الخزانة من ديونها[١]، وأحدثت بهذه المناسبة ضرائب جديدة، كما كانت هذه الفترة بداية تغير في النظام المالي والضريبي كما تبدلت الاهمية النسبية لبعض الضرائب في الدخل السنوي للخزانة. ويفهم من مطالعة الجدول رقم ١٠ ان جباية دائرة محاسبة الجزية قد بلغت خمسة امثالها بين ١٠٧٧ و ١١٤٧هـ. اذ ارتفعت من ١١١ مليون آقجة الى ٥٤٢ آقجة. بينما بلغت مثلين ونصف في هذه المدة، وهذا ما حصل لدائرة المحاسبة الاولى اذ زاد مجموع جبايتها من ١٣٤ مليون آقجة الى ٣١٦ مليون آقجة[٢].. وتوصلت المالية العثمانية الى احداث ضرائب جديدة اكثرها من نوع العوارض أو من نوع تخفيض الاجور. ومثال ذلك ضريبة بدل التيمار التي فرضت على التيماري أن يتخلى عن نصف حاصل تيماره للخزانة. وقد شمل البدل مرتزقة الاوقاف ايضا، فمن كان يتقاضى اجرا من وقف مقابل قراءة جزء على روح الواقف او كان اماما له جهة (أجر) من وقف الجامع او كان الشخص متوليا او ناظرا وجب عليه أن يعطي النصف من ذلك للخزانة[٣]. ويمكن اعتبار العملية على أنها من نوع تخفيض الاجور. وكانت المعادن ودور الضرب لا تعمل في النصف الثاني من القرن السابع عشر، وأسعار العملات الاجنبية مرتفعة، ولم يكن يحصل من صك الآقجة من الغروش الهولاندي المعروف بالأسدي أو أبو كلب في الأقطار العربية، والذي كان يزن ٨,٥١ درهم ٤٠٪ من النحاس الا ١٠٣ آقجات بعد مصاريف الضرب، ولا يحصل من الريال الاسباني الذي كان يزن ٨,٦٩ درهم الا ١٠٥ آقجات بعد مصاريف الضرب. وكان رائج الاول منهما ١١٠ آقجات وسعر الثاني ١٢٠ آقجة. ولهذا لم تصك الآقجة الا في المناسبات التي تؤخذ فيها هذه الخسارة بعين الاعتبار كدفع عيدية الحرم (الحريم) مثلا. فلم يلجأ الى تخفيض العملة التي كانت في حالة يرثى لها. ولم يكن في التداول عملة صحيحة اذ أن أكثرها مقصوص او مقطع. وقد جرب احد الوزراء العظام ان يجمع هذه العملات الرديئة بأسعار مخفضة

---

(١) ساحلي اوغلي، خليل: تجربة تضخم نقدي في نظام النقد المعدني في عهد سليمان الثاني، واحمد التاني (بالتركية)، عدد خاص من مجلة جمعية التحيات التركية Bulliten رقم ١٠.

(٢) طالع الجدول رقم ١٠ (صفحة ٢٨).

(٣) عبدالرحمن باشا وقايعنامه السليمانية، مخطوطات مكتبة حفيد افندي رقم ٢٥٠.

ويدفع منها مواجب الجند على حساب الصحيحة فثار الجيش وطالبوا برؤوس المسؤولين وصلبوهم في الدية الموجودة امام باب القصر. فسميت الحادثة بالوقعة الوافوافية (تلميحا لقصة في ألف ليلة وليلة)(١). وعندما عادت دار الضرب في استنبول للعمل في سنة ١٦٨٥ اخرج ما في خزانة القصر الجوانية من أوان وما في خزانة الاصطبل من سروج مطلاة أذيبت وصكت منها انواع العملات من أجل اداء مواجب الجند المتأخرة وحلوان جلوس سليمان الثاني(٢).

واستخدمت الفلوس في التضخم النقدي كما سبق اعلاه. واستغلت في هذه الاثناء مناجم الذهب والفضة في الاناضول فساعدت على العمل في دار الضرب. وما اشتغلت دار الضرب حتى عاودت سياسة تخفيض النقد. وكان الوزن الرسمي للآقجة الصحيحة في النصف الثاني من القرن السابع عشر هو درهم لكل ١٢,٥ آقجة فيكون الوزن بالغرام للآقجة الواحدة ٠,٢٥٦ غرامات حتى مايو ١٦٨٨. وبعدها صار يضرب بالتوالي ١٧ ثم ٢٣ ثم ١٩ ثم ١٨ ثم ١٩ آقجة من درهم واحد من الفضة. وتواريخ التخفيض ووزن الآقجة بالغرام هي كما يلي: مايو ١٦٨٨م (٠,١٨٨غ) ١٦٩٣م (٠,١٣٩غ) ١٦٩٦م (٠,١٦٨غ) ١٦٩٧م (٠,١٦٨غ) ١٧١٥م (٠,١٦٨غ). وصار يخلط فيها ١٠٪ من النحاس بعد أن كانت تصك من الفضة الخالصة. ولكن الآقجة لم تعد تقوم بعدها بوظيفة العملة في التداول لصغر حجمها وضعف قوة شرائها فحلت مكانها عملة فضية كانت في الأصل العملة المحلية المصرية وهي البارة. وكان حكم سليمان الثاني هو بداية لضرب «الغروى» العثماني على نموذج الغروش الاسدي «الهولاندي من حيث الوزن والعيار». الا انه لم يضرب عليه صورة اسد مع أنه كان يعرف حينها بالاسدي).

ويستفاد من محاسبات دار الضرب في استانبول انه لم يضرب الغروش نفسها وانما عملة اصغر منها كانت تدعى باسم زولطة. وكان سعرها في أول امرها ٨٠ آقجة أي ثلثي الاسدي الذي كان يساوي ١٢٠ آقجة، وارتفع سعر الزولطة فصار في ١٧١٨ (٩٠ آقجة واعتبرت بذلك ثلاثة ارباع الغروش). والغروش كان يساوي اربعين بارة. وقد اختفت البارة من التداول منذ الخمسينات من القرن العشرين واختفى الغرش بعدها من التداول ولكن ما يزال الغرش يحسب اربعين بارة. وكانت البارة اكبر حجما

(١) وفيق احمد عثما نليلرده مسكوكلت (المسكوكات عند العثمانيين) تاريخ عثماني انجمني· مجموعة س ٢، ٣/١٨ـ١٩.
(٢) دفاتر المالية (مالية دن مدور) رقم ٤٠٢٨ و ٢٧٢٧ و ٠٠٧٨ اذيبت من اواني الخزينة الجوانية ٢٥١٥٩٦، درهم من الذهب و ٢٨٦٢١٢٩ درهم من الفضة.

ووزنا من الآقجة اذ تقدر قيمة البارة بثلاث اقجات صحيحة. وقد خفضت البارة بعد أن حلت محل الآقجة في التداول. وكانت تضرب من خليط من الفضة والنحاس، نسبة النحاس فيها ٤٠٪، وضرب في ١٦٨٥م الف بارة بوزن ٢٤٠ درهما. ونقص وزن الألف بعدها فصار يزن في ١٦٨٦م (٢٣٤ درهما) وفي ١٦٨٧م (٢٣٠ درهما) وفي ١٦٩٦م (٢٢٠ درهما) وفي ١٧٠٥م (٢٠٠ درهم فقط) فيكون وزن البارة الواحدة في هذه التواريخ (٠,٧٦٩ و ٠,٧٥٠ و ٠,٧٣٧ و ٠,٧٠٥ واخيرا ٠,٦٤١ غراما) اما الزولطة فكانت تزن ٦,٢٥ درهما (٢٠ غراما). ولم تتعرض للعملة الذهبية في القرنين السادس عشر والسابع عشر الا مرتين وبنسبة طفيفة جدا بينما، صار يتلاعب بوزنها او بعيارها أو بسعرها في القرن الثامن عشر. وكانوا يبدلون اسم العملة كلما بدلوا وزنها او عيارها او سعرها، وقد عرف النصف الاول من القرن الثامن عشر من العملات الذهبية: الشريفي والطغرالي والفندقلي وزرمحبوب.

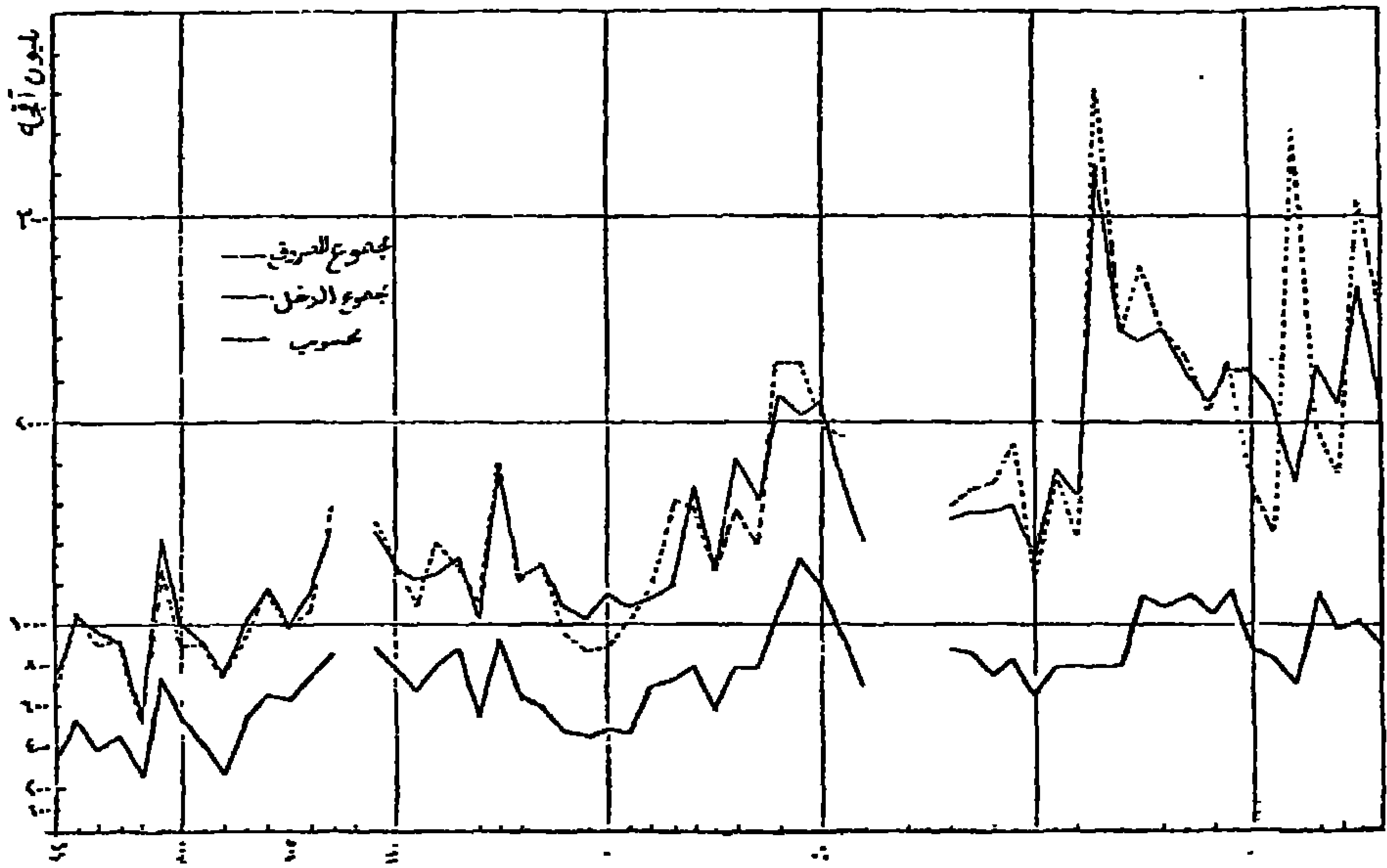
وأهم حدث في باب الضرائب هو تعميم المالكانة اعتبارا من سنة ١١٠٠ هـ (١٦٨٧ ـ ١٦٨٨م) فبيعت المقاطعات المالية للراغبين مقابل اجرة معجلة وتركت للمشتري يستغلها ما دام حيا على أن يدفع بعدها كل عام حاصله. وكان يطلق على هذه الأقساط السنوية في الميزانيات اسم «مال»، وساعدت المعجلة الخزانة في البداية فصارت تحصل من المال ما يفي بحاجتها. وكان من المفروض ان تعود المالكانة الى حوزة الدولة بموت صاحبها فتباع من جديد وتوفر بذلك «المعجلة» مرة ثانية المبالغ الكافية. ولكن الحيل وتوسل صاحب المالكانة لآخر لبيعها من غير ان يخبر الدولة وبتعسر اطلاع الدولة على هذا البيع قلل من جدوى المالكانة للخزانة. وكلما قل العائد من المالكانة اضطرت الدولة لبيع ما هو اجدى من المقاطعات المالكانة.. وكان يؤمل من بقاء الأراضي في أيدي اصحاب المالكانة ان يتمكنوا من توظيف رؤوس اموالهم في استثمارها وانماء حاصل الأرض ولكن خاب الأمل. وكان هذا النظام معروفا وجاريا من قبل في حلب وفي مصر قبل استعماله في استانبول ثم في بقية الولآيات العثمانية. وكان يطلق هناك على الاجرة المعجلة اسم «حلوان»، وبيع المقاطعات والأراضي التي استردت من التيمار وبعض الخواص على هذا النحو كان له أثره في امداد الخزانة بنقد جديد.

ومن الضرائب المحدثة في حكم سليمان الثاني أيضا «امداد سفرية» (المعونات الحربية) التي كانت عبارة عن قرض لاسعاف الخزانة، ثم تحولت الى ضريبة ثورة لم ينج منها التجار الذين لم يتعرضوا للضرائب. وقد تحولت هذه الى ضريبة معتادة، كما

أحدث الى جانبها «أمداد حضرية» (العون في الحضر او الصلح) ولكن هذه الضريبة أصبحت عادية أيضا وكانت تخصص للولاة لسد بعض نفقاتهم ولم تدخل الخزانة.

وأخيرا يمكن ذكر المصادرات كتدبير لسد عجز مالي أو تخطي ازمة مالية. والمثال الاستثنائي في التاريخ المالي العثماني هو مصادرة الصدر الأعظم الداماد (الصهر) ابراهيم باشا سنة ١٧٣٠م في أواخر حكم أحمد الثالث بعد ثورة (البترونة) خليل. وكان مجموع ما صودر منه يضاهي ميزانية الدولة لمدة سنة، واستخدمت أمواله المصادرة في دفع «حلوان الجلوس» (أنظر الرسم البياني رقم ١ الذروة في سنة ١١٤٣هـ) في بداية حكم محمود الأول.

الرسم البياني رقم (١)



ميزانيات الدولة العثمانية بعد منتصف القرن السابع عشر

في الجدول (رقم ٩) مبالغ دخل ومصاريف ٢١ ميزانية للدولة العثمانية تكاد تكون الاخيرة (التي تعود لسنة ١٧٤٩م) ثلاثة أضعاف الاولى (أي ميزانية ١٦٤٣م). فمعنى ذلك أن الميزانيات خلال قرن واحد تضاعف حجمها ثلاث مرات. ولا بد أن يكون للتضخم النقدي أثره في ذلك، فسعر الذهب البندقاني كان في ١٦٤٣م، ١٢٠ آقجة وصار ٤٤٠ آقجة في سنة ١٧٤٣م، واذا أرجعنا النقد الى قيمته الحقيقية أو أعددنا الميزانية بالذهب نلاحظ أن ليس هناك ارتفاع في الدخل والمصروف. ويجب ان يذكر ان الدولة العثمانية فقدت قسما كبيرا من أراضيها تخلت عنها لروسيا والنمسا والبندقية وايران، وفقدت بذلك دخل هذه الامكنة. ولا بد من أن تكون كوادر الحكومة في الاراضي المحتلة قدبطلت. ولذا نجد في الميزانيات حتى ميزانية ١١١٠هـ. قسما تحت عنوان (ممتنع الحصول) فمنها ما تنعته بـ «جوروك» (أي عاطل) ومنها ما تنعته بـ (بي حاصل) (ولا يرجى منه حاصلا) ومنها ما وقع بأيدي الكفار (استيلاء كفرة) وهلمجرا.

جدول رقم (٩)

سنة الميزانية هـ/ م	صافي الدخل (آقجـة)	محسوب اخراجات وغير ذلك مليون آقجة	ممتنع التحصيل (مليون آقجة)	المصروف آقجة	واردات غير مقررة مليون آقجة
١٠٥٣/ ١٦٤٣ـ٤	٥١٤,٤٦٧,٠١٥	٠٠٠	٢٢,٥	٥١٣,٨١٧,٩٧٥	
١٠٦٣/ ١٦٥٢	٥١٧,٢٧١,٤٧٠	١٩٩,٣	–	٥٢٨,٨٦٢,٩٧١	١٢,٦
١٠٦٤/ ١٦٥٣	٥٥٨,٥٢١,٨٥٦	١٩٦,٤	٢١,١	٦٥٨,٣٥٨,٤٥٩	٧٢,١
١٠٧١/ ١٦٦٠	–	–	–	–	٨٤,٠
١٠٧٢/ ١٦٦١	٦٠١,٢٧٠,٨٢٨	–	٤٠,٠	٥٩٣,٦٠٤,٣٦١	٦٢,٠
١٠٧٧/ ١٦٦٦	٥٥٣,٤٢٩,٢٣٩	–	–	٦٣١,٨٦١,٦٥٦	
١٠٧٩/ ١٦٦٩	٦١٢,٥٢٨,٩٦٠	–	–	٦٣٧,٢٠٨,٣٤٨	–
١٠٩٩/ ١٦٨٧	٧٩٤,١٥٢,٨٩٢	–	٩٣,٧	٨١٢,٨٧٨,٣٦٥	–
١١٠٢/ ١٦٩٠	٨٤٧,٦٩٨,٧٩٦	–	٢٨١,٩	٧٩٢,٨٩٢,٦٠٧	–
١١٠٣/ ١٦٩١	٩٣٨,٦٩٩,٣٥٦	١٥٣,٥	١٣١,٦	٩٢٩,١٧٣,٩١٠	٢٩٤,٧
١١٠٤/ ١٦٩٢	١,٠٦٩,٥١٩,٣٠٢	٧٨,٦	١٥٩,٤	٩١٩,٠١٢,٠٤٦	١٢٢,٦ معفى
١١٠٥/ ١٦٩٣	١,٠٠٤,٦٧١,١٠٠	٦٨,٩	١٣٨,٢	٩٥٠,٢٤٦,٥٢١	–
١١٠٦/ ١٦٩٤	١,١٢٣,٠٧٠,٠٢٥	٧٤,١	١٠٢,٢	١١٥١,٢٩٣,٣٢٥	–
١١٠٨/ ١٦٩٦	١,٠٩١,٣١٠,٧٥٧	٥٩,٣	٩٣,٢	١,٠٩٦,١٧٨,٢٤٠	–
١١١٠/ ١٦٩٨	١,٢٣٥,٢٧٤,٠٩٣	٧٠,٥	١١١,٤	١,٢١١,٣٧٩,٢٦٦	–
١١١٢/ ١٧٠٠	١,٢٣٢,٧٨٧,٩٣٤	٧٥,٣	–	١,٠٦٢,٥٢٣,١٠٠	–
١١١٣/ ١٧٠١	١,٣٥٠,٤٧٨,٨٧٢	٧٠,٥	–	١,٠٥١,٠٦٥,٣١٢	–
١١١٤/ ١٧٠٢	١,٢٨٢,٨٤٤,٥٩٩	٦٦,٩	–	١,٠٥٩,٨٥٢,٤٠٦	–
١١١٦/ ١٧٠٤	١,٣١٧,٢٤٧,٧٧٠	٦٢,٣	–	١,١٥٠,٩٢٧,٣١٤	–
١١٢٢/ ١٧١٠	١,٣٣١,٠٩١,١٥٧	٦٠,٠	–	١,٠٠٠,٦٨٤,٩٥٧	–
١١٦١/ ١٧٤٩	١,٦٤٨,٩٥٣,٧٢٠	–	–	١,٧١٤,٦٥٦,٤٠٠	–

ارقام الدخل القائم والمصروف لميزانيات الدولة العثمانية
في النصف الثاني من القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر

جدول رقم (١٠)

ميزانية	محاسبة				مقاطعات													
سنة	الاول	الجزية	الاناضول	الحرمين	الحرمين	الاول	المعدن	بروسه	المنسوخ	الخواص	استانبول	اولونيا	اغريبوز	جديدة	كفة	عنم	عوارض نزل موقوفات	شق الشامي
١٠٩٣	١٢١,٥	١١٢,٩	-	١٥,٤	٢٣,٨	٣٩,٧	٦٩,٥	١٢,٠	١٧,٩	٣,٩	٢٢,٦	٩,٤	١,٩	٢,٨	١١,٠	٧,٥	٤٤,٨	-
١٠٩٤	١٠٣,٨	١١٠,٢	-	١٧,٠	٢٣,٢	٣٨,٥	٦٨,٧	١٢,٤	١٨,١	٤,٧	٢١,٥	٩,٤	١,٩	٢,٩	١٠,٩	١١,٩	٤٢,٩عوارض ٩,٥منزل	
١٠٧٣	١٣٢,٣	١١١,٧	٠,١	١٤,٨	١٨,٧	٤٢,٩	٦٦,٢	١٢,١	١٧,٧	١٣,٠	٢٠,٧	١٠,٣	٢,١	٣,٠	٩,٨	١١,٨	١١٠,٣	-
١٠٧٧	١٣٤,٢	١١١,٧ ١٧,٤زيادة	٠,١	١١,١	١٦,٩	٤٢,٧	٦٦,٦	١٤,٥	-	٨,٨	٢٠,٧	١٠,٩	٢,١	٣,١	٥,٨	١١,٨	٩٩,٤	٧,٠
١١٠٢	٢٣٢,٧	١٩٣,٧	٠,٢	٢٥,٥	١٩,١	٣٠,٠	٨٥,٩	١٣,٨	-	٦٤,٨	١٥,٠	١٢,٠	-	-	٨,٨	٩,٢	١٨٩,٠	٠,٦
١١٠٤	٢١٧,٥	٣٠٧,٧	٠,٢	١٢,٢	١٨,٦	٣١,٥	٨٦,٦	١٤,٠	-	٧٣,٩	١٦,٠	١١,٦	-	-	٧,٥	١١,٤	١٨٨,١	٠,٦
١١٠٥	٢٢٩,١	٢٣٦,٤	٠,٢	١٢,١	١٨,٩	٣٠,٧	٨٣,٨	١١,٢	-	٧٥,٩	١٥,٢	١١,٩	-	-	٧,٧	١١,٨	١٨٧,٨	٠,٦
١١٠٦	٢٢٥,٣	٣٤٢,٥	٠,٢	١٠,٥	١٩,٧	٢٧,٠	٨٥,٨	١١,٥	-	٣٥,٠	١٥,٠	١١,٧	-	-	٨,٧	١١,٢	١٧٩,٢	٠,٦
١١٠٨	٢١٨,١	٣٤٣,٤	٠,٢	٦,٥	١٧,٢	٢٤,٣	٩٢,٥	١٣,٨	-	٩٠,٤	١٥,١	١١,٧	-	-	٩,٤	١٠,٣	١٧٧,٤	٠,٦
١١١٠	٢٣٤,٥	٤٨٩,٥	٠,٢	٦,٥	١٧,٣	٢٥,٦	١٢٥,٧	١٥,٦	-	٨٧,٢	١٥,٢	١١,٩	-	-	٩,٦	٩,٩	١٨٥,٤	٠,٦
١١١٢	٢١٥,٧	٤٨٤,٥	٠,٢	٥,٧	١٨,٦	١٤,٩	١١٨,٥	١١,٨	-	١١٩,٩	٩,٨	٩,٤	-	-	٧,٤	١٠,٢	١٤٠,٣	٠,٦
١١١٣	٢٢٣,١	٤٩١,٩	٠,٢	٥,٧	١٨,٦	١٥,٧	١١٨,٥	١٣,٠	-	١١٥,٥	٩,٨	٩,٤	-	-	٧,٥	١٠,٥	١٤١,٥	٠,٦
١١١٤	٢٣٥,٠	٥٠٠,٥	٠,٢	٥,٩	١٨,٢	١٥,٨	١١٨,٨	١٣,٤	-	٤١,٤	٩,٩	٨,٨	-	-	٨,٤	١٠,٥	١٤١,٨	٠,٦
١١١٦	٢٧٧,٤	٥٠٠,٩	٠,٢	٦,١	١٨,٦	١٩,١	١٢٨,٩	١٤,٠	-	١١١,١	٩,٧	٩,٩	-	-	٨,٣	١٠,٦	١٣٥,٤	٠,٦
١١١٨	٢٦٩,٣	٥٠٣,٨	٠,٢	٨,٤	١٨,٩	١٧,٠	١٢٦,٣	١٤,٠	-	١١٣,٠	٩,٩	٩,٧	-	-	٨,١	١٠,١	١٣٧,٦	٠,٦
١١٢٢	٢٩٠,٢	٥١٧,٠	٣,٠	٨,٢	١٩,٤	٢٠,٨	١٢٢,٤	١١,٦	-	١١٢,٩	١٢,٠	٩,١	-	-	٨,٥	١٦,٧	١٤٧,٧	٠,٦
١١٤٧	٣١٦,٨	٥٤٢,٠	٠,١	٢٠,٠	٢٥,١	٢٨,٧	١٤٤,٥	٢٦,٠	-	٦٠,٤	٢٢,٠	١٢,٠	-	-	١١,٩	١٣٤,١	٢,٦	
١١٦١	١٣٩,٠	٦٣٠,٢	٠,١	١٩,٦	٩,٨	١٦,٦	٥٥,٤	٢٥,٠	-	٧٢,٩	٢٠,٦	١٠,٦	-	-	-	١٣,٩	١٥٦,٥	٢,٦

تركيب دخل ميزانيات الدولة العثمانية (نهاية السابع عشر وبداية الثامن عشر)

الترتيب حسب دوائر المالية التي تمسك حسابات بعض الضرائب وبعض المناطق (المبالغ مليون آقجة).
)

جدول رقم (١١)

توزيع المصروف في ميزانيات

آخر القرن السابع عشر وبداية الثامن عشر

مليـــــــون آقجـــــــة

ميزانية سنة هـ	المواجب آقجـة	المواجب نفـرا	السليمان مليون آقجة	خاص مليون آقجة	سالیانه مليون آقجة	اخراجات مليون آقجة	
١٠٦٣	٣٧٧,٨	١٠٨,٥٣٠	١٠٠,٠	٥,٩		٥٠,٨	اوجاقلق
							١٩٩,٣
١٠٦٤	٣٤٩,٩	١٠٢,٠٥١	١٢٠,٠	-	-	١٧٦,٩	٠٩٦,٤
١٠٧٢	٣٠٨,٧	٩٤,٩٧٩	١٢١,٢	-	-	١٦٣,٦	
١٠٧٧	٢٨٠,٧	٨٦,٦٥٤	١١٩,٩	-	٣٩,٦	١٩٣,٣	
١٠٩٩	٦١٧,٦	-	١١٤,٠	-	٥١,٠	٨٢,٩	
١١٥٢	٥٠٨,٩	-	٨٥,٣	٥٢,٥	٥٦,٥	١٠٩,٤	
١١٠٣	٥٢٨,٥	١٤٢,٥٩٩	١٦٩,٨	٤٩,٦	٧٤,٤	١١٠,١	
١١٠٤	٥٣٥,٢	١٤٨,٦٢٦	١٣٤,٦	٦١,٣	٦٨,١	١١٩,٥	
١١٠٥	٥٦٠,٦	-	١٣٤,٥	٦٢,٨	٧٢,٠	١٢٠,١	
١١٠٦	٦٨٢,٦	١٩٨,٦٠٥	١٦,٣٥	٧١,٠	٧٧,٤	١٢٠,٧	
١١٠٨	٦٣٨,٤	١٩٣,٨٥١	١٨٠,١	٧٠,٨	٩١,٠	١١٥,٦	
١١١٠	٧٠٤,٨	١٩٩,٧١٤	١٨٣,٤	٦٩,٦	٨٦,٩	١٦٩,٥	
١١١٢	٦٧٨,٠	١٧٨,٥٦٨	١٩٠,٧	٨٥,٠	٥٣,٩	١٠٥,٩	
١١١٣	٦٤٧,٨	١٧٢,٩٧٣	١٥٣,٧	٨٠,١	٥٣,٦	١١٥,٧	
١١١٤	٦٣٧,٠	١٧١,٢٧٥	١٥٣,١	٧٧,٣	٥١,٢	١٤١,١	
١١١٦	٦٣٠,٧	١٩٣,١٤٣	١٥٢,٤	٥٦,٣	٥٢,٩	١٥٦,٨	
١١٢٢	٦١٩,٨	١٧٦,٣٩٧	١١٢,٠	٧٧,٥	٤٥,٨	١٤٥,٨	
١١٦٧	١,٢٠٩,٠	-	٣٠٠,٤	٥٠,٥	٥٢,٣	٩٨	

ومن الدخل ما خصص لبعض المصاريف كأداء الديون وإعادة أموال الأوقاف ومنها ما كان اعفاء مقابل بعض الخدمات ولو كان «أوجاقلق» (أي مخصص لجهة ما، كحاصل بعض الضرائب المعفية لقاء البيض أو الدجاج المخصص لمطبخ القصر أو الحطب للمطبخ أيضا) فان هذه الأشياء معدودة دخلا ومصروفا، فكان الدفتردار ينزلها من الدخل لكي لا تزيد أرقام الدخل عن المصروف. وقد أعطينا أرقام الدخل في الجدول رقم ٩ مبالغ غير صافية إذ يجب ان يطرح منها ما في العمودين اللذين يليان عامود الدخل. وتفصل بعض الميزانيات نوعية الضرائب ما بين مقررة وغير مقررة (أي ما هي من نوع العوارض).

أما الجدول رقم (١٠) فانه يعطينا فكرة عن الدوائر المالية والمقادير التي كانت تجبيها. ويمكن تقسيم الدوائر المالية كما يشير الجدول الى قسم دوائر المحاسبة وهي ثلاث أصبحت بعدها أربعا بالاضافة الى دوائر المقاطعات. ثم دائرتين على حدة هما:ـ

دائرة الموقوفات التي تهتم بالضرائب من نوع العوارض، ثم الدفتردار الشق الثاني وهي مقاطعة «البسقوبوسية» (أي المطرانية) ودخلها مقرر لا يتبدل فهي العوائد التي كانت تجبى من المطارنة... فدوائر المحاسبة قديمة. وأهمها دائرة المحاسب الاول (الذي كان هو الدفتردار نفسه) وهذه الدائرة كانت تشرف على القسم الأكبر من جبايات الولايات التي أصبحت بعد أن كانت خاصة بالأناضول وروم ايلي تشرف على الأماكن الاخرى فكان لها دفتردار محلي مستقل. وقد ازداد دخلها فبلغ ما كان عليه في نهاية هذه الفترة ما كان في بدايتها. اي أن نسبة الزيادة في هذه الدائرة هي نسبة الزيادة العامة في الميزانيات من حيث المجموع، الا سنة (١١٦١هـ/ ١٧٤٣م) فان زيادتها وصلت خمسة اضعاف ما كانت عليه في الميزانية الاولى، ولكن معدل الزيادة هو اثنان أو ثلاثة بينما الزيادة في محاسبة الجزية هو أكثر من ثلاثة من حيث المعدل، وقد فاقت محاسبة الجزية المحاسبة الاولى من حيث الجباية مدة طويلة الى أن سبقتها المحاسبة الأولى بمبلغ قليل في ١١٦١هـ، ومحاسبة الحرمين كذلك عرفت الهبوط والصعود.

اما دوائر المقاطعة فان عددها كان يبلغ ١٢ دائرة، وكانت موزعة في القرن السادس عشر على الدفتردار الشق الاول والثاني في روم أيلي والاناضول. فاستقلت ولم يعد هناك الا دفتردار واحد.

أما المقاطعة فهي دخل للدولة من مصدر ما تؤجره بالالتزام أو بما يقوم مقامه مثل مقاطعة جمرك استانبول أو جمرك دمشق، والمهم منها هو جباية عشور الأموال التجارية في مبنى الجمرك عند تصديرها او استيرادها. ونسبة الجمارك محددة تعينها القوانين. فان شاءت الدولة وظفت موظفا يقوم بجباية الجمرك ويتقاضى عليه اجرا ويدفع ما حصل للخزانة وهو غير مسؤول عن الزيادة او النقص فهو «أمين» بالنسبة للدولة يدفع ما دخل تحت أمانته اليها. ولكن هذا الأمين اذا شاء تعهد للدولة ان يدفع لها حتى نهاية ثلاث سنوات مما يجبيه مبلغ كذا على شرط أن يبقى امينا. فهو في هذه الحالة أمين على سبيل الالتزام (أو بالمصطلح العثماني أمين بروجه التزام) يأخذ أجرته مما يقبض ويضطر أن يفي بعهده وأن يتم عند ختام المدة التي يطلق عليها اسم «تحويل»، جميع ما تعهد به من مبالغ والا صودر وبيعت أمواله ثم صودر كفلاؤه، وقد يلتزم المقاطعة، عند المزايدة

أحد المتمولين أو أصحاب المبادرة، على امل ان يحصل على مبلغ أكبر مما تعهده لأن الملتزم تاجر يلتزم ليربح.

ومن أنواع المقاطعات جباية حصة الخزانة من حاصل المعادن في مكان ما، او التزام ضرب العملة الفضية او الذهبية في دار بلد ما. أو قبان الحرير أو باج الأسرى وما الى ذلك. ومن نماذج الضرائب المدينية الوثيقة المصورة والجدول رقم ٢ فهذه الوثيقة تبين انواعا من المقاطعات التي كانت توجد في مدينة دمشق الشام.

ومن أهم هذه الدوائر، دائرة مقاطعة الخواص السلطانية ومقاطعة المعادن، ويجب ان لا يعطي العنوان المعنى المطلق للاسم فدائرة مقاطعة كفه كانت بالمقاطعات التي كانت في غرب الأناضول جنوب بروسه.

أما الجدول رقم (١١) فيعطي فكرة عن تفاصيل المصاريف والجهات كانت تصرف فيها، والمصاريف بصورة عامة جلها عسكرية. والجزء الأكبر منها مخصص للمواجب أي الطوفات (نفقات أو رواتب الجند) الذي كان عدده في هذه الفترة يزداد وينقص حسب الظروف وحاجة الجبهة او الجبهات الحربية، ونجد في قوائم المواجب ان الكاتب كان يميز بين الجند القدماء والجدد. والجدول ادناه يعطي فكرة عن تركيب الفرق العسكرية من قديم وجديد ومجموع ما بلغته مواجبهم (نفقاتهم).

الجدول رقم(١٢)

مقدار بعض الفرق العسكرية وما يبلغه قسط من اربعة اقساطهم السنوية

السنة		الانكشارية		السباهية		السلاحدارية	
هـ		نفرا	المواجب	نفرا	المواجب	نفرا	المواجب
١١٠٣		٣٥,٨٣٩	٢٩,٩٢٢,٥٢٢	٥,٤٣٦	٨,٣٣٠,٨٥٩	٤,٥٢٥	٦,٨٨٧,٩٩٥
١١٢١		١٦,٩٠٦	١٨,٤٤٧,٧٣٦	٦,٩٨٤	١٢,٢٩٧,٩٦٠	٧,١١٧	١٢,١٦٠,١٣٤
١١٢٤	قديم	١٦,١٨٤	١٩,١٧٧,٤٦٧	١٠,٥٦١	١٤,١٠٩,٢٥١	١٠,٦٤٧	١٤,٩٥٦,٨٥٣
	جدد	٢٠١٩٩	١٢,٢٢٢,٢٠٤				
١١٣٦	قدماء	١٩,٤٢٢	٢١,٥٤٨,١٥٧	٥,٤٨٨	٩,٨٨٢,٤٤١	٧,٤٩١	١٢,٢٠٣,٥٣٠
	جدد	٤,٩٨١	٤,٦٥٨,١٠٩				
١١٤٠	قدماء	٢٢,٤٨٥	٢٤,٩٧٤,٧٠٠	٨,٤٢٥	١٣,٤٠٤,٦٥٢	٩,٧٥٣	١٥,٤٥٠,٠٧٢
	جدد	٢,٤٤٨	١,٧٣٩,١٠٢				
١١٤١	قدماء	٢٢,٩٩٩	٢٦,٩٧٤,٩٥٤	٩,٢٤١	١٤,٢٣٧,٩٦٨	١٠,٧٢٩	١٤,٤٠٩,٣١٦
	جدد	١,٨٠٤	١,١٦٥,١٠٢				
١١٤٢	قدماء	٢٣,٢٤٤	٢٧,٨٧٦,١٧٢	٦,٦٥٧	١٣,٣٩٠,٩٠٨	١٠,١٥٢	١٥,٧٨١,١٣٤
	جدد	٧٥,٤٨٢	٥٣,٤٩٤,٤٤٤				

دخل الخزانة العامرة ومصروفها بناء على ارقام الروزنامجه

لا يمكن ترتيب الروزنامة وارقام السياقة من عملية الجمع. ولذا كانت أرقام الروزنامة تجمع بعد كتابتها بالأرقام الهندية المستعملة حاليا في دفتر خاص لهذا العمل. وتجمع النقود تبعا لأنواعها ثم تحول الى الآقجة، ويعطى مجموع ارقام الدخل اي ما ورد الى الخزانة نقدا. وتجمع ارقام المصروف اي ما خرج من الخزانة نقدا أيضا حسب انواعها وتحول الى الآقجة فتشكل رقم المصروف. اما المبالغ التي صرفت محليا فانها تشكل المحسوب فتضم الى الدخل وتشكل مجموع الدخل أو تضاف الى المصروف وتعطي رقم مجموع المصروف (الرسم البياني رقم واحد يمثل هذه الارقام الثلاثة والجدول رقم ١٣ يعطي المبالغ السنوية التي يعتمد عليها الرسم البياني) والدفاتر التي كانت تستخدم لجمع ارقام الروزنامة يطلق عليها اسم (دفتر الارقام واجناس النقود). وقد اشير في جانب الرسم الى الخطوط وما يمثل كل منها من محسوب ومجموع دخل ومجموع مصروف.

الجدول رقم (١٣)

مقدار ما دخل الخزانة من مبالغ وما خرج منها

والمصروف محليا من الجبايات المحلية

اي المحسوب حسب دفاتر اليومية للخزانة

السنة(هـ)	الدخل	المصروف	المحسوب	السنة(هـ)	الدخل	المصروف	المحسوب
	مليــــــون آقجــة				مليــــــون آقجــة		
١٠٩٤	٣٩٢,٨	٣٢٤,٥	٣٥٨,٥	١١٢٧	٨٦٥,٧	٦٤٥,٣	٧٥٨,١
١٠٩٥	٥١٨,٦	٥٢٥,١	٥٣٢,٢	١١٢٨	١٠٧٢,٨	١,٢١١,٨	١٠٦١,٣
١٠٩٦	٥٦٩,٦	٥٠٣,٤	٣٩٣,٩	١١٢٩	٦٩٤,١	٩٥٣,١	١,٣٣٣,٤
١٠٩٧	٤٦٢,٥	٤٦٨,٨	٤٤١,٦	١١٣٠	٨٩٥,٨	٧٧٦,٩	١,١٩٨,٣
١٠٩٨	٢٥٦,٠	٢٩٠,٦	٢٤٣.٢	١١٣١	٧٦٤,٤	٩١٢,٩	٩٢٩,٤
١٠٩٩	٦٨٥,١	٥٣٣,٤	٧٤٤,٤	١١٣٢	٧٢٦,١	...	٦٨٣,٨
١١٠٠	٤٣٢,٧	٣٣٨,٨	٥٥٨,٤	١١٣٣	٦٧٤,٦	٥٣١,٠	...
١١٠١	٤٨٩,٢	٤٨٢,٢	٤١٨,٧	١١٣٤	٧٦٨,٢	٥٣٣,٩	...
١١٠٢	٤٩٨,٦	٥٨١,٨	٢٥٦,٦	١١٣٥	٧٤٩,٣	٥٧٦,٠	٦١٣,٣
١١٠٣	٥١١,٨	٤٢٣,١	٥٣٦,٢	١١٣٦	٦٣٢,٧	٧٠٠,٨	٨٨١,٢
١١٠٤	٥٢٠,٨	٥١٤,٣	٦٥٠,٥	١١٣٧	٦٨٩,٨	٨١٢,٣	٨٦٠,٦
١١٠٥	٣٧١,٨	٣٥٨,٤	٦٢٢,١	١١٣٨	٨١٦,٠	٨٧٣,٢	٧٣٧,٢
١١٠٦	٤١٣,٦	٣٤٨,٩	٧٤٤,٤	١١٣٩	٧٤٨,٧	٩٨٣,٧	٨٢٧,٣
١١٠٧	٦١٦,٣	٧٠٧٩	٨٣٥,٦	١١٤٠	٦٦٦,٧	٥٩٩,٣	٦٥٤-٦
١١٠٨	٦٨٢,٧	٦٦٢,٤	٠	١١٤١	٩٨١,٣	٩٣٩,٢	٧٩١,٢
١١٠٩	٥٦٧,٩	٦٣٣,٧	٨٨٤,٠	١١٤٢	٤٨٧,٤	٦٤٨٨٦	٧٩٧,٨
١١١٠	٥١٤,٣	٥١٩,١	٧٦٧,٢	١١٤٣	٢,٤٩٠,١	٢,٨٤٨,٦	٧٨١,٤
١١١١	٤٩٠٥	٣٥٣,٣	٧٢٧,٩	١١٤٤	١,٦٥٧,٣	١,٦٨٨,٥	٧٨٥,٩
١١١٢	٤٩٩,٣	٦٧٥,٢	٧٨٥,٤	١١٤٥	١,٢٩٨,٨	١,٥٩٢,٢	١,١٥٥,٢
١١١٣	٤٧٢,٧	٤٦٧,١	٨٤٨,٥	١١٤٦	١,٢٧١,٤	١,٣٧٧,١	١,٠٩٥,٣
١١١٤	٤٨٥,٣	٥٦٢,٩	٥٤١,٥	١١٤٧	١,٠٩٠,٦	١,١٦٤,٢	١,١٥٠,٨
١١١٥	٩٢٧,٥	٩٣١,٤	٨٧٤,٣	١١٤٨	١,٠٧٢,٥	١,٠٢٧,٨	١,٠٤٣,٨
١١١٦	٦٠٠,٣	٥٩٤,٦	٦٤٢,٦	١١٤٩	١,٠٨٤,٣	١,١١٥,٤	١,١٧١,٥
١١١٧	٥١٢,٩	٥٢٢,٢	٥٩٣,٤	١١٥٠	٠,٣٧٠,٣	٨١٣,٨	٨٩٢,٩
١١١٨	٦٢٠,٥	٤٩٦,٣	٤٧٢,٦				
١١١٩	٥٧٧,٠	٤٢٣,١	٤٤٧,٢				
١١٢٠	٦٧١,٧	٤٠٩,٠	٤٨٣,٩				
١١٢١	٥١٥,٧	٤٣٨,٧	٥٧٢,٤				
١١٢٢	٤٢٩,٦	٤٩٦,٢	٦٩٥,٨				
١١٢٣	٤٨١.٧	٨٩٣,٩	٧٢٦,٤				
١١٢٤	٨١٨,٦	٧٩٧,٤	٧٩٣,٤				
١١٢٥	٧٢٣,٥	٧١٥,١	٥٥٧,٢				
١١٢٦	١٠٦٤,٣	٨١٩,٠	٧٦٥,٣				

والرسم البياني رقم ١ يعطي فكرة عن ما يدخل الخزانة ويخرج منها نقدا ايضا حسب الشهور الشمسية والقمرية. وهو يعطي فكرة عن طبيعة تدفق الدخل والمصروف بالنسبة للمواسم وبالنسبة لدفع اقساط المواجب. فالخط العريض الاسود يفيد ان الدخل كان يتجمع في الخزانة. وكان وقت الجبايات في آب (اغسطس) واذار (مارس)، ويتم ادخاله للخزانة بعد قليل بسبب مسافة الطريق. والخط المكسر الرفيع يمثل الدفع. وطبيعته مبنية على السنة الهلالية.

وكان موعد الدفع آخر كل ثلاثة اشهر قمرية. (لكن الدفع كان يؤجل بسبب امكانيات الخزانة وضرورة انتظار تجمع ما يقابل دفع قسط أو قسطين في الخزانة. والرسم البياني هو لمدة ثلاث سنين ونصف هلالية من ١١١١ الى منتصف ١١١٣هـ. (منتصف ١٦٩٩ الى نهاية ١٧٠١م).

ثبت المصادر و المراجع

ملاحظة: في بداية هذه الدراسة، سرد الباحث جملة من مصادر البحث ووصفها مفصلة. والمصادر والمراجع المذكورة تالية، هي ما نص عليه الباحث في حواشي بحثه.

● أرشيف رئاسة الوزراء:

ومنه: دفتر المهمة رقم ٦٤، الفرمان رقم ٥١١٥ الصادر في ١٥٨٩/١/٢٨م.

ودفتر رقم D.BSM. 1038

وتصنيف كيه جي رقم ٢٣٢٦

● ارشيف طوبقبو سراي:

● ابن بطوطة، شرف الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله(ـ ٧٧٧هـ).

تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار (رحلة ابن بطوطة)

تحقيق: علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٩٧٥م.

● التبريزي، فلك علي شمس:

«سعاد تنامه» أي كتاب السعادة، مخطوط في مكتبة اياصوفيا تحت رقم ٤١٩٠، كتب عام ٧٣١هـ، ومنه نسخة خطية في مدينة قونية، مكتبة يوسف آغا، تحت رقم ٧٥٩، كتبت عام ٨٤٥هـ.

● جلــبي:

سياحة نامــه.

● خليل ساحلي أوغلي:

تجربة تضخم نقدي في نظام النقد المعدني في عهد سليمان الثاني وأحمد الثاني، (بالتركية). عدد خاص من مجلة جمعية التحيات التركية Bulliten رقم ١٠

ـ ترجمة قانون نامة السلطان سليمان القانوني، نشرت في مجلة «دراسات» ـ العلوم

الانسانية ـ مجلد ١٣ عدد ٤ (نيسان ١٩٨٦م).
ـ سنو الازدلاف، أو أزمات الامبراطورية العثمانية المالية، تعريب عبدالجليل التميمي، المجلة التاريخية المغربية، العدد ١٢/ جويلية (تموز): ١٩٧٨م.
ـ الموسوعة الاسلامية، تصدر عن مديرية الشؤون الدينية، استانبول، مادة (الأقي).

● سنان باشا:
تلخيصات، مخطوط بمتحف طوبقبو سراي، مكتبة روان، مخطوط رقم ١٩٤٢.

● عالي أفندي، مصطفى بن احمد:
نصيحة الملوك (السلاطين)، مخطوط بمكتبة فاتح/ السليمانية، رقم ٣٥٢٢.

● عبدالرحمن باشا:
وقايعنامه، السليمانية، مخطوط بمكتبة حفيد أفندي، رقم ٢٥٠.
ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى ـ ٧٤٩هـ، مسالك الابصار في ممالك الامصار، مخطوط بمكتبة أيا صوفيا تحت رقم ٣٤١٦.

● المازندراني، عبدالله بن كيا:
رسالة فلكية، مخطوط بمكتبة ايا صوفيا تحت رقم ٢٧٥٦.
نشرها فالترهينز عام ١٩٥٢م في فسبادن، المانيا الغربية.

● محمد خليفة:
تاريخ غلماني، نشر أحمد رفيق، استنبول.

● وفيق، أحمد:
عثمانليلرده مسكوكات، (المسكوكات عند العثمانيين)، تاريخ عثماني انجمني، مجموعة س ٢.

● Hinz, Walter: Die Risala-i Falakiyya, Wiesbaden: 1952.

● Sahillioglu, H: Cebri finansman uygulamasi olarak celeplik, maden sarrafligi ve istanbul kasap akcesi, A taturk konferanslari)

ساحلي أوغلي، خ: مقالتان عن الجلب والقصابة في استانبول والصرافة في المعادن كوسيلة لاستثمار جبري، محاضرات أتاتورك، الجمعية التاريخية التركية، انقرة.

● Sahillioglu, Halil, The role of international monetary and metal movements in ottoman Monatary history (1300-1750), in *Precious Metals in the Later Medieval and Early Modern Worlds*, Ed. by j.F. Richards, Carolina Acad. Press,

● سرت أوغلي، مدحت
الموسوعة المصورة في التاريخ العثماني، استنبول: ١٩٥٨م.

● Sertoglu, Midthat, Resimili Osmanli
Tarihı Ensıklopedisi, Istaubul, 1958, Maliye Naziri, S. 195

١٤

من سجلات محاكم الشرع في بورصة
مغاربة في تركيا في آخر القرن الخامس عشر

١

كان يفد على مددينة بورصة في مؤخر القرن الخامس عشر تجار من اصقاع كثيرة: كالهند، واليمن، ومصر، وشمال افريقيا. وكان الوافدون عليها من مصريين وهنود وسوريين ومغاربة واوربيين من بنادقة وجنوبيين وفلورانسيين، يؤمونها قصد التجارة والسياحة وربما طاب المقام بها للبعض منهم فاتخذها موطنا، ومنهم من تجاوزها وانتقل إلى القسم الغربي من المملكة العثمانية، أي جنوبي شرقي أوربا، وهو ما يسمى ببلاد الروم عند العثمانيين (روم ايلي) [1].

ان الذي حدا بالمسلمين إلى التغلغل في الأناضول هو الفتح أولا، ثم التجارة والسياحة، ولعل فتح القسطنطينية في أواسط القرن الخامس عشر، كان له الأثر الكبير في تنشيط هذه الحركة، فاقبل على هذه المدينة المغامرون والتجار والفاتحون والعلماء من كل أنحاء العالم الاسلامي، كما أدى بالبيزنطيين إلى الهجرة ومغادرة هذه البلاد إلى أوربا، وحيث انبعثت فيها الحركة العلمية والفنية النشيطة التي انبثق عنها عصر النور هناك.

---

[1] كان المسلمون ينعتون بعض البلاد التي يطمعون في فتحها باسم من كان يقطنها من الأقوام فقد اضافوا اسم الروم إلى بلدتين في شرقي الأناضول أحداهما في الجنوب وهي ارزن الروم والثانية في شمالها وهي أرض روم، ثم اطلقوا الروم او ديار الروم على الأناضول بكامله فلما فتح السلاجقة هذه الخطة واستوطنها الأتراك وأصبحت تركيا، سمى العثمانيون بعدهم بالروم او بديار الروم ما كان أبعد غربا أي البلاد التي تقع عبر المضيقين البوسفور والدردنيل فلقد كانوا يطلقون على فتوحاتهم الأولى في القارة الأوربية اسم روم ايلي (Rumeli) أي ديار الروم فكلما تقدم العالم الاسلامي تقلص وتغرب كل ما كان يطلق عليه اسم الروم او ديار الروم.

وبورصة هي مدينة تقع جنوب بحر مرمرة في الأناضول، لا تبعد عن البحر إلا قليلاً، وقد عرفت نشاطاً كبيراً في الصناعة والتجارة. وقد اتخذها العثمانيون عاصمة لهم قبل فتح ادرنة (Edirne) الواقعة في المنطقة الأوربية، وتخلوا عنها لأدرنة أولا، ثم للعاصمة الطبيعية القسطنطينية أو استانبول كما تسميها سجلات المحاكم الشرعية، وأحياناً اسلامبول (أي مسلموها كثيرون.

واشتهرت بورصة بنسج الأقمشة الحريرية الفاخرة، ولها سوق نافقة في الأوساط الحاكمة في الدولة العثمانية وفي الأسواق الأوربية، ذلك ان موقعها كان محط قوافل العجم والعرب، وهي ملتقى للتبادل التجاري بين الأوربين والشرقيين في الحرير والتوابل وغيرها من البضائع المختلفة.

وتعتبر بورصة احدى المدن التي حظيت بالاحتفاظ بالشئ الكثير من سجلات محاكمها الشرعية، بل توجد فيها اقدم السجلات الشرعية الموجودة الآن والراجعة للفترة العثمانية ومن هذه السجلات استطعنا ان نقف على النشاط التجاري في العالم وعلى انعكاساته فى هذه المدينة.

تنقل لنا هذه السجلات اشياء عن مغاربة وتونسيين شطت بهم الديار والقوا في هذه المدينة عصا الترحال، فمنهم من اتخذها وطنا ومنهم من جاءها للتجارة أو للسياحة أو حبا في المغامرة على نحو سائحهم الشهير ابن بطوطة.

الوثيقة الأولى: في سنة ١٤٦٦ نجد ان مغربيا يسمى محمد بن علي المغربي، قد تزوج فيها، ثم طلق زوجته وكانت في الأصل جارية اعتقها سيدي أحمد.

ونظرا إلى ان بورصة كانت مدينة صناعية فقد كانت تحتاج إلى ايد عاملة كثيرة، وكان فيها عدد لا بأس به من العبيد. وكان اسيادهم يعتقونهم ويكاتبونهم ويدبرون الكثير منهم حسبة لله أو لقاء عمل ما، أو بعد أداء مبلغ يتفق عليه العبد ومولاه.

وتبين لنا الوثيقة الثانية ان تاجرا مغربيا اشترى كميات من السكر والبخور المسمى بالحصالبان الذكر ما قيمته ٣١,٠٠٠ درهم عثماني. ومن الغريب ان بعض التجار من المصريين والسوريين يشترون منها التوابل وغيرها من الأمتعة التي كان ينبغي أن يكونوا باعة

لها ومجلوبة على أيديهم. وهنا نتساءل ماذا سيفعل الحاج عثمان بن قاسم المغربي بما اشـــتراه من سكر وحصالبان؟ هل سيأخذها للمغرب؟ أم يبيعها للرعايا العثمانيين؟ أم يبيعها للأوربيين؟.

وهذه الوثيقة التي ترجع لعام ١٤٧٢، لا تفصح عن أي بيان في هذا الصدد.

أما الوثيقة الثالثة وهي متأخرة عن السابقتين وتعود لفترة كان النشاط التجاري فيـــها أكـــثر اتساعا، وهي عبارة عن وكالة وكل بها صدر الدين حسن ابن محمد الحلبي، وهو أحد التجـــار الذين توطنوا ببورصة (٢)، ابراهيم ابن الحاج على الدباغ والصيدلاني لقبض حقه الكائن فـــي ذمة أحمد بن محمد المغربي التاجوري، فانه كان اشترى منه ما قيمته ٥,٨٥٠ درهم عثمـــاني من الفلفل وهي صفقة كبيرة، أما أحمد التاجوري فالوثيقة لا تدل على مقره ولعله من تـــاجورا في طرابلس الغرب أو في غيرها، كما أن القاضي لا يصرح باسم موضع إقامته، ولو فعل ذلك لانهى إلى قاضي البلد الفلاني في آخر هذه الحجة التي تعود لعام ١٤٧٩م.

أما الوثيقة الرابعة وهي أكثر هذه المجموعة أهمية، فاننا نرى ان اندلسيا قد توطـــن فـــي انطالية (٣) وكان اسمه الحاج علي، أما اسم أبيه فقد تعسر علينا قراءته وقد كتبه الكاتب بـــلملاء دلاباشي ولعل أصل ذلك دلا (ل) باشي أي رئيس الدلالين.

وتعود هذه الوثيقة الى عام ١٤٨٤ وهي من النوع الذي يسمى في كتب "أدب القاضي" بـــ "كتاب القاضي إلى القاضي" والتي تكشف عن كيف كانت تنقل الأموال من بلد إلى بلد، حيـــث كانت تستعمل في بعض الأحيان ككمبياله (Lettre de change) وتقوم مقامها وان لم تكن هـــي بعينها. ففيها يعلم قاضي بورصة قاضي انطالية بأن محمد الطرابلسي (كذا) قد اودع عند علـــي الأندلسي حديداً يعرف بالحديد الصوفيوي، ذلك انه بجوار صوفيا، عاصمة بلغاريا اليوم، كانت مناجم حديد في مكان يدعى صماقو كانت تعمل حتى القرن التاسع عشر.

وفي الوثيقة معلومات أخرى تتعلق بالأوزان والأكيال وقد عرفت لنا **"المن" بانـــه يســـاوي اثنتي عشرة اوقية. وان الاوقية تساوي ٤٠٠ درهم لا اربعين درهما كما يعرفها المصريون.**

---

[٢] كان السجلات الشرعية تكتبها: بروسة.

[٣] ميناء في جنوب غرب الأناضول نهايته خليج يسمى باسمها (Antalya Körfezi).

والوثيقة الخامسة تعرفنا على مغربي استوطن بورصة وكان له بها منزلاً يحوي اثني عشر بيتاً ودكاناً (ولم تذكر حدوده) كراه من افرنجي بما يبلغ ١,٦٠٠ درهم سنوياً، وتقع هذه الـــدار في حي يسمى بـــ "شهره كوسدي" بعيد عن المدينة، ذلك ان أهل البلد كانوا يســـمون الأحيــاء الجديدة البعيدة عن المدينة بالأحياء المقطوعة أوالمنقطعة، فشهر كوسدي تعني (زعلان) علـــى البلد، وتعود الوثيقة لعام ١٤٨٤.

وتنعت الوثيقة السادسة التجار بالسفارين لشغفهم بالسفر، فالتجارة كان قوامها الســفر فـــي الشرق والغرب، والتاجر السفار الشرقي لا يختلف في ذلك عن الأوربي.

وهذه الوثيقة التي ترجع إلى سنة ١٤٨٦، حررت بناء على دعوى أقامها وكيل الحاج محمد بن عبد الله التونسي، فقد سرق منه قولاق أحمد ١,٦٠٠ درهم فضي و ٩ دنـــانير افرنجيـــات (افلوريات= Fiorino, florin) واتهم بها بعض أصحابه من التجار، ثم تأكد من السارق فـــأبرأ الوكيل بوكالته ذمم المتهمين.

ولعل الحاج محمد التونسي لم يكن موجوداً ببورصة وقت تحرير هذه الوثيقـــة ويمكــن أن يكون في مصر لأن أحد شهود الوكالة هو رشيدي من مصر، وتكون الدعوى على هـــذا قــد أقيمت بناء على كتاب ورد من قاضي مصر، لأن المكاتبات بين حكام بورصة وحكـــام بـــاقي العالم الاسلامي، كانت متتابعة متتالية.

أما الوثائق الثلاث الباقية فهي دعاو بين الحاج سالم بن عبد الرحمان الجربي، والحاج عمر بن عمر المغربي، وقد أبرأ في اولاها كل منهما ذمة الآخر.

وتتحدث الوثيقة التالية عن وقوع خلاف بين مغاربة، والحاج سالم المار الذكر وكان يدعـــي ان له علي السيد علي بن عبد الرحمان المغربي مالا، وعين محمد بن محمد المغربي وكيلاً لــه لقبض ماله، إلا أنه عزله، بدعوى ان لا حق ولا دعوى له عليه أي على المديون.

ونفهم من الدعوى الأخيرة ان له علىَ السيد علي ٣,٠٠٠ درهم قبض منها الفا وأخذ فـــي المحكمة ١,٦٠٠، وبقي له عليه ٤٠٠ درهم عثماني، وكان ذلك قد جرى فـــي خـــلال ســـنة ١٥٠٤.

والوثائق كما سيرى القارئ، بلغة عربية سليمة كغيرها من الحجج التي توجد في سجلات محاكم بورصة، إذ معظمها كان يسجل باللغة العربية.

وثيقة رقم ١

أقر محمد بن علي المغربي بانه طلق زوجته سرور بنت عبد الله معتقة سيدي احمد طلاقا باينا على مهرها ونفقة عدتها وعلى جميع دعاويها عليه.

شهود الحال: الحاج مصطفى بن الحاج حمزة ومولانا الحاج حسن ابن حسين فقيه[٤].

وثيقة رقم ٢

أقر الحاج عثمان بن قاسم المغربي بأن عليه لحامل الكتاب الخواجه محمود بن عبد الله، عتيق الحاج بابا مبلغ احدى وثلثين (كذا) ألف درهم جديد من (ثمن) السكر ٤٢ (قنطاراً) وثلثين (كذا) وقية، والحصالبان الذكر، قنطارين [٥] وثلث وقية، المقبوض، مؤجلا من غرة ربيع الآخر إلى خمسة اشهر.

شهود الحال: يوسف عتيق الخواجة (...) وقره كوز وسنان العطار والحاج بكر والحاج حسين بن حسن [٦].

وثيقة رقم ٣

وكل الخواجة صدر الدين حسن بن محمد الحلبي، المدعو ابراهيم بن الحاج علي الدباغ والصيدلاني وانابه مناب نفسه بقبض حقه الكائن على ذمة احمد بن محمد المغربي التاجوري وهو بتقريره مبلغ خمسة آلاف وثمانمائة وخمسين درهما من ثمن الفلفل المشترى المقبوض وايصاله اليه توكيلاً صحيحاً شرعياً مقبولاً من قبله.

---

٤ السجل رقم A ١٩٩، وثيقة رقم ٢١٦، يوم الخميس ٢٢ جمادى الأول سنة ٨٧٠هـ ـ ١٠ كانون الثاني – جانفي ١٤٦٦.

٥ القنطار هو عبارة عن ٤٤ وقية، والوقية ٤٠٠ درهم.

٦ السجل رقم A ١٩٩، ورق ١٨٤ وجه، يوم الاثنين ٣ ربيع الآخر سنة ٨٧٧هـ/ تشرين الأول ١٤٧٢.

شهود الحال: الحاج ابو بكر بن عثمان القونصي والحاج محمد بن محمد واسماعيل بن الحاج محمد ويوسف بن عثمان الشامي والخواجه علي باشا [7].

وثيقة رقم ٤

شهد أحمد بن عبد العزيز وابو بكر بن قاسم، عقيب الاشهاد والدعوى الصادرة عن محمد بن محمد من طرابليس (كذا) بان المدعي المذكور قد اودع عند الرجل المدعو الحاج علي بن دلا باشى(؟) الاندلسي الساكن الآن في مدينة انطالية عند باب البحر، حديدا مسمى بصوفيه دمري مقداره مائة من بمن المدينة المزبورة كل من اثنا عشر وقية وكل وقية أربعمائة درهم شهادة صحيحة شرعية فانهى إلى الحاكم بانطالية [8].

وثيقة رقم ٥

أقر سيد حسن بن سيد محمد المغربي بانه اجر من يعقوب بن قارلو الافرنج وهو استاجر منه منزله الكائن في محله شهر كوسدي الحاوي على اثني عشر بيتا وبيت الخلاء ومحوطة المحدود قبله... بجملة الحدود سوى البيت الواحد والدكان باجل معلوم من غرة ذي الحجة سنة تسع وثمانين وثمانمائة إلى تمام ثلثة (كذا) أعوام باجرة معلومة قدرها في كل سنة ألف وستمائة درهم على أن يؤدى في كل ثلثة (كذا) اشهر اربعمائة درهم ثم أقر المقر له المزبور بانه أخذ من المستاجر اجرة اربعة أشهر.

شهود الحال: الحاج اسحاق بن عبد الله ودرويش محمد بن مصطفى وابراهيم بن عبد الله عتيق محمود جلبي [9].

---

٧ السجل رقم A ٣ ورق ٩٠ وجه، يوم الخميس ٢٨ صفر سنة ٨٨٤هـ/ ٢١ ايار ١٤٧٩.

٨ السجل رقم A ٤، ورق ٢٣٧ ظهر، يوم الثلاثاء ١٢ ذي القعدة سنة ٨٨٩هـ/ أول كانون الأول-ديسمبر ١٤٨٤. ويطلق على المن اسم رطل أيضا.

٩ السجل رقم A ٤، ورق ٢٣٨ وجه، يوم الأربعاء ١٢ ذي القعده سنة ٨٨٩هـ/ أول كانون الأول – ديسمبر ١٤٨٤.

وثيـقـــة رقـــم ٦

لما ثبت بشهادة الحاج حسن بن الحاج علي الرشيدي التاجر السفار والحاج قاسم بن عبد الله العطار محرر الحاج عثمان ان المدعو الحاج أحمد بن الحـــاج محمـــد العطـــار مـــن محلـــة صرماكش (وهو حي من أحياء المدينة منسوب لصناعة الاسلاك المفضضة والمذهبـــة التـــي تستعمل في الزركشة) وكيل مطلق بجيمع الأمور من الصلح والابراء والبيع والشراء عن قبـــل المدعو الحاج محمد بن عبد الله التونسي المغربي ثبوتاً صحيحاً شرعيا ابـــرئ الوكيـــل ذمـــم المدعوين الحاج ادهم بن محمود الأنقروي وحسين بن الحاج قوجي البروسوي من محلة قـــيز (وتعني البنت) يعقوب والحاج حمزة بن علي من محلة فضل الله باشا (حي من أحياء بورصـــة أيضاً) ومحمود بن الحاج حسن من آله شهر (قصبة في غربي الأناضول) عن جميع الدعـــاوي والمطالبات عموما، خصوصاً عن دعوى مبلغ ألف وستمائة درهم وتسعة افلوريات (اي دنانير اوربية) كان قد أقر المدعو قولاق (وتعني الأذن بالتركية وهي لقب للآتي ذكـــره) أحمـــد بـــن (....) بأنه سرق المبلغ المذكور من الموكل الحاج محمد المذكور وان الحاج ادهـــم وحســـين والحاج حمزة ومحمود المزبورين [١٠] صواحبه (أبرأوا) ابراءً صحيحاً شرعياً قاطعـــاً للـــنزاع ورافعاً للخصومة.

شهود الحال: مولانا علي جلبي الأمين ومحيي الدين بن الحاج ابراهيم بن عبد الله وحمـــزة بن الوان والحاج علي بن عبد الله المحضر[١١].

وثيـقـــة رقـــم ٧

أقر الحاج عمر بن عمر المغربي بانه قد ابرأ ذمة الحاج سالم بن عبد الرحمن الجربـــــوي (كذا) عن جميع الدعاوي والمطالبات والإيمان والمخاصمـــات عمومـــاً وخصوصـــاً اقـــراراً واعترافاً صحيحين شرعيين وهو صدقة وأقر الحاج سالم المذكور كذلك وهو صدقة ايضاً.

---

١٠ أي المذكورين مفردها مزبور.

١١ السجل رقم A ٥، ورق ٦٣، يوم الخميس ٨ ربيع الآخر سنة ٨٩١هـ/١٢ نيسان/ افريل ١٤٨٦م.

شهود الحال: الحاج يوسف بن عبد الله والحاج حسن بن علي ومحمد بن علي ومحمد بن محمد [١٢].

وثيقة رقم ٨

وكل المدعو الحاج سالم بن عبد الرحمن الجربوي المغربي المدعو السيد محمد بن محمد المغربي بقبض حقه الكائن في ذمة السيد علي بن عبد الرحمن المغربي وهو بتقرير المؤكل المزبور وحكايته ثلاثة آلاف درهم توكيلاً مطلقاً ولا حق ولا دعوى له عليه ثم عزله.

شهود الحال: مصطفى چلبى بن محمد المحضر ومحمد بن علي وعمر بن عمر ومولانا سعدي الأمين [١٣].

وثيقة رقم ٩

أقر الحاج سالم بن عبد الرحمن المغربي الجربوي بأنه كان له على (ذمة) السيد علي بن السيد عبد الرحمن (المغربي) مبلغ ٢,٠٠٠ درهم من الوديعة كان باقياً من ثلثة (كذا) آلاف درهم وكان قبض منه سابقاً ألف درهم وهو الآن قد أخذ وقبض منه ١,٦٠٠ درهم فبقي عليه له أربعمائة درهم وهو صدقة.

شهود الحال: مصطفى جلبي بن محمد المحضر ومولانا سعدي بن عوض الأمين ومحمد بن عبد الله وكاتب الحروف [١٤].

---

[١٢] السجل A ١٩، ورق ٦٧، يوم السبت ٢٢ رمضان ٩٠٩هـ/ ٩ آذار - مايو ١٥٠٤.

[١٣] السجل A ١٩، ورق ٧٠ وجه ، يوم الاثنين ٢٤ رمضان سنة ٩٠٩هـ/ ١١ آذار - مارس ١٥٠٤.

[١٤] السجل A ١٩، ورقة ٧٦ ظهر، يوم الأحد ١٥ شوال سنة ٩٠٩هـ/ أول نيسان أفريل ١٥٠٤.

١٥

من سجلات محاكم الشرع في بورصة:
مغاربة في تركيا في أواخر القرن الخامس عشر
وأوائل القرن السادس عشر
٢

قدمنا في العدد الأول من هذه المجلة تسع وثائق، حجج صدرت عن محاكم الشرع في مدينة بورصة، أحصينا فيها عشرة من المغاربة كان قد طاب لهم المقام في تلك البلدة. ونقدم اليوم كصلة للبحث السابق ١٩ وثيقة أخرى نحصي فيها ثمانية عشر مغربياً، ومن الأقمشة نوع كان يطلق عليه اسم مغربي فالوثيقة التاسعة تتحدث عن "ثوب مخيط من المغربي" مقوم بمائتي درهم عثماني رائج في ذلك الوقت. أما المغاربة الذين جاءوا إلى بورصة واتخذوها وطنا لهم إنما ذلك لما أتاحته لهم من فرص للشغل وإمكانيات للتجارة وحفاوة الحكام بهم، وذلك حباً منهم في زيادة العناصر الإسلامية في بلد مفتوح وقصد الازدهار والرفاه لذلك البلد.

كما كان السلاطين إذا سنح لهم فتح بلد فيه صناع مهرة او تجار أثرياء أو أدباء أو فقهاء يستجلبونهم إلى العاصمة بشتى أوجه الاغراء والترغيب فان امتنعوا من ذلك جلبوهم بطرق جبرية. وذلك ما وقع من سليم الأول عندما فتح البلاد التي كانت بيد المماليك وكذلك عندما فتح تبريز.

المغاربة

أحصينا في المقال الأول المغاربة الذين أقاموا ببورصة واتخذوها وطنا لهم، وفي هذا الجدول نعيد ذكرهم مرتبين ترتيباً زمنياً، مع الملاحظة إننا رمزنا بالرقم ١ إلى مقالنا الذي نشر بالعدد الأول من هذه المجلة (جانفي ١٩٧٤، ص ٤٥-٥١) والرقم ٢ إلى هذا المقال الذي

بين يدي القارئ: أما الأرقام العربية فترمز إلى أرقام الوثائق المنشورة ضمن المقالين المذكورين:

سنة ٨٧٠هـ/ ١٤٦٦م	سنة ٨٧٧هـ/١٤٧٢م	سنة ٨٨٤هـ/١٤٧٩م
محمد بن علي المغربي (1/١) محمد بن قاسم المغربي (1/٢) عبد الله المغربي (2/٢)	الحاج عثمان بن قاسم المغربي (2/١) احمد بن محمد المغربي التاجوري (3/١)	الحاج سعيد بن احمد المغربي (3/٢)

سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م	سنة ٨٨٩هـ/١٤٨٤م	سنة ٨٩٠هـ/١٤٨٥م
الخواجة الحاج عثمان بن قاسم المغربي (6/٢)	السيد محمد بن السيد محمد المغربي (8/٢) حسن بن علي المغربي (9/٢) السيد حسن بن السيد محمد المغربي(7,5/٢)(5/١) محمد بن محمد المغربي الطرابلسي (4/١) الحاج علي بن دلال باشي الاندلسي (4/١)	الحاج احمد بن يوسف المغربي(11/٢)

سنة ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م	سنة ٩٠٩هـ/١٥٠٤م	سنة ٩١٨هـ/١٥١٢م
الحاج محمد بن عبد الله التونسي المغربي(6/١)	الحاج عمر بن عمر المغربي (7/١) سالم بن عبد الرحمن الجربوي المغربي(1/9,8,7),(12/٢) محمد بن محمد المغربي (9,8/١) السيد علي بن السيد عبد الرحمن المغربي (12/٢) السيد علي بن السيد عبد الله المغربي (13/٢) أمير محمد بن أمير علي المغربي (14/٢) محمد بن سعيد العرب المغربي (15/٢)	عبد الكريم التاجر العرب المغربي (16/٢) الحاج قاسم بن عبد الرحمن العطار المغربي (17/٢) محمد بن علي العرب المغربي (18/)٢ يوسف بن احمد الرمال المغربي (19/٢)

قائمة بأسماء المغاربة الذين عثرنا عليهم في الوثائق التي نشرناها في مقالينا.

وقصدنا من ترتيبهم على هذا الوجه الكشف عن صلة القرابة التي قد توجد بين من ذكرتهم هذه الوثائق. وتساعدنا أسامي الآباء على كشف الصلة هذه. فان كان قاسم أبا مشتركا لمحمد المذكور في الوثيقة الأولى من المقال الثاني وللحاج عثمان المذكور في الوثيقة الثانية من المقال الأول فقد يكونان اخوة وقد تكون العائلة قد نزحت إلى بورصة في العقد السادس من القرن الخامس عشر. ونستطيع أن نستنتج بسهولة إن السيد محمد والسيد حسن اللذين تذكرهما

وثائق سنة ١٤٨٤ اخوان، فهما مشتركان من حيث اسم الأب إذ ان اسم أب كل منهما هو السيد محمد. ولعلهم ممن سكنوا بورصة في ذلك العهد.

شخصياتهم

ليست سجلات محاكم الشرع بكتب تراجم ولا كتب طبقات ولكن هذا لا يمنع من أن نعرف أشياء لا يستهان بها عمن اقتضى تسجيلهم حتى من مجرد ذكر الأسماء فقط. فان القاضي كان إذا ما أراد أن يسجل أحداً ذكر اسمه بصورة تنفي الخطأ لما يستدعي الأمر احضاره لشهادة كانت أو لأداء دين أو سوى ذلك، فانه كان يسجل الاسم مقترنا باسم الأب وينسب المرء بعدها إلى مهنته أو بلده أو أي شئ آخر يميزه عن غيره، فيكنيه، أو يلقبه، ويذكر انه حاج إذا كان كذلك، أو يقول عنه انه خواجة إذا كان تاجراً لا سيما السفار. ولا ينسى أن يقول عنه انه سيد وابن سيد ان كان شريفا. كما ان الدعوى التي كانت الوسيلة لتسجيل اسمه في سجلات المحاكم تفيد ولا ريب أشياء أخرى عن أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية. غير ان هذه المعلومات مهما جلت تبقى ضئيلة إذا ما بقيت منفردة اذ التكرار يفيدنا أشياء قد لا تفيدها كتب التراجم.

ثم ان الذي دلنا على أن الأشخاص المذكورين في القائمة كانوا من المغاربة هو اهتمام القاضي بنسبتهم الى المغرب أي إلى شمال أفريقيا مما يلي مصر. فانه كان بعد ذكر الأب ينعت كل من أدرجناه في القائمة بأنه مغربي وكان لا يصر على ذلك أحياناً، بل يزيد على ذلك اسم مسقط رأسه فيقول التاجوري، (١/3) أو "جربوي" (١/7-9) أو "من طرابلس" (١/4) أو ينسبه إلى وطنه فيقول "تونسي" (١/6) أو "اندلسي" (١/4) ولكن يجب أن لا ننسى ان القاضي لم يقل عن الأندلسي انه مغربي.

وفي القائمة خمس أشخاص ذكروا بأنهم كانوا حجاجاً. وكان أحدهم "خواجة" حاجا. والخواجة في عرف ذلك العصر هو التاجر والمعتبر من بين التجار فالحاج عثمان بن قاسم المغربي لما كان وضعه الاجتماعي والمادي متواضعا سنة ١٤٧٢ (١/2) اكتفى القاضي بقوله انه "حاج" فقط، فلما تحسن وضعه، كما تدل عليه الصفقة التي عقدها عام ١٤٨٠ (٢/6) ذكره القاضي بزيادة "خواجه حاج...". وفي السجلات نماذج لأناس ذكر القاضي أنهم كانوا تجاراً ولم يصفهم بكونهم خواجات. مثال ذلك التاجر عبد الكريم العرب المغربي (٢/16).

وتضم القائمة اسم أمير وابن أمير مغربي لا نعرفه عنه إلا ما تذكره الحجة (٢/4). كما أنها تضم أسماء أربعة أشراف من المغاربة عاشوا في بورصة (٢/5,7,8,12,13 و ١/5).

وإذا شئنا أن نعرف أكثر من ذلك عن طبيعة أعمال هؤلاء المغاربة وعما يحترفونه من مهن وتجارات، كان من الضروري الرجوع إلى نصوص الحجج التي تكشف عن ماهية الدعوى التي أقيمت بين يدي القاضي والتي كانت السبب في صدور الحجة. فالحاج عثمان بن قاسم المغربي كان يتاجر بالسكر والحصاليان وهو نوع من البخور (١/2) والنيل والفلفل والقرنفل (٢/6)، وأحمد التاجوري كان يتاجر بالفلفل أيضاً (١/3) فهما من تجار التوابل. أما محمد الطرابلسي فانه كان قد أودع عند اندلسي يسكن انطاليا حديدا أنتجته مناجم حديد "صماقو" قرب "صوفيا" (١/4) عاصمة بلغاريا، فلعله كان يتاجر بالحديد. ولعل السيد حسن كان يتاجر بالأخشاب (٢/11). وجاء الحاج أحمد من سيروز باحمال نقلها له على سفينة أحمد بن الياس الأعور، لم ير القاضي من داع لتسجيلها، فلعلها كانت عبارة عن ذخائر فانها هي المادة التي كانت تجلب منها (٢/10) في الغالب. ويقدم القاضي لنا عبد الكريم المغربي كتاجر ولكنه لا يشير لما كان يتعاطاه من أنواع التجارات ولا يكفي نص الحجة (٢/16) لاستنتاج ذلك. غير أنه ان كانت له علاقات تجارية في حياته مع "نجم الدين چلبي بن الخواجة سرور بن الخواجة مسرة الحلبي"، أمكننا أن نقول انه كان تاجر توابل. اذ ان الخواجة سرور كان من مشاهير تجار بورصة في الربع الأخير من القرن الخامس عشر. وفي السجلات الكثير عن علاقاته التجارية مع سوريا ومصر وايران والمغرب فضلاً عن تجارة واسعة في أرجاء الدولة العثمانية. فيكون نجم الدين قد خلف والده في أعماله. أما عبد الكريم، فتفيد الحجة أنه توفي وترك عند "نجم الدين" السابق الذكر وديعة قبضها أمين بيت المال لعدم وجود وارث معروف له حين وفاته. ويظهر ان المغاربة كانوا في الغالب تجار توابل أو يعملون عطارين. وهذا لا يمنع من أن نجد بينهم أناساً كيوسف بن أحمد يعمل كرمال (٢/19).

طبيعة الوثائق

إن هذه الوثائق المعروضة للقراء مستخرجة من سجلات محكمة الشرع في بورصة. وهي بطبيعتها تعود – كما سبق أن قلناه – إلى النوع الذي كان يطلق عليه اسم "حجة". والحجة هي الوثيقة التي يعطيها القاضي لطالبها بعدما يستمع إلى دعواه ويسجلها في سجلاته. وتختلف

الحجج عن قرارات الحكام اليوم، فهي لا تحوي ما نسميه اليوم بالـــ "قــرار" أو "القضــاء". ويصعب أن نعرف من نصوص الحجج ماذا قضى به القاضي. فالحجــة لا تتجــاوز تثبيــت الوضع سواء كان ذلك في باب المعاملات أو في مسائل تتعلق بالجزاء والقضاء. ووثائقنا فــي هذا الصدد كلها في "باب المعاملات" ولا يتجاوز وضع القاضي في تســجيلها وضــع "كــاتب العدل" اليوم.

وإذا شئنا أن نصنف هذه الوثائق ونبوبها حسب أبواب كتب الفقه وجدنا أن منها مــا يعــود لباب "الوديعة" (وثيقة 16,12,3,1) والاعتاق (17,8,2) والوكالة (4) والصلــح والحوالــة (5) والدين (18,10,6) والابراء (15,14,9,7) والوصية (13) وكراء السفينة (11) وما إلى ذلــك. وقد تخص الحجة الواحدة عدة مسائل من دين وكفالة وحوالة وهبة (5).

ان دراسة هذه الوثائق من الجهة الفقهية أو القانونية المحضة لا تخلو مــن فــائدة. ولكــن للباحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي عناية مصروفة لوجوه أخرى غير الوجه القــانوني البحت. فهو يريد أن يعرف من خلال سطور الوثائق وطي عباراتها وضع العائلــة واي دور كان للرقيق فيها كخادم وكفرد من العائلة، ويستقصي مسائل البيوع والديون لمعرفة التيــارات التجارية وأهميتها، ومن كان من الأمم والشعوب يشارك فيها، وما نسبة مساهمة كل منهم فيها، وأن يعرف ما ذا كان يعمله الناس أمام المانع الديني مثلاً، هل كانوا يمتنعون عن المعــاملات ذات الفائدة الرباوية أم كانوا يدفعونها إذا استدانوا مستترين وراء حيلة شرعية. وما كان مقــدار "الربح" عندئذ.

الــرقيــــق

لنتأمل مسألة الرقيق أولا فان من بين وثائقنا أربعة كانت تخصها اصالة بصورة مباشــــرة وواحدة بصورة غير مباشرة. فالوثيقة الثانية تتحدث عن مكاتبة مولى لعبده. وهي تــهمنا مــن وجهتين: الأولى اقتصادية تاريخية وربما اجتماعية بحتة هي مسألة الرقيق بصورة عامــة، أي الحل الذي وجده الناس أمام مشكلة وقت لم تكن الماكنة موجودة لتخفف من أعبــاء الإنســان. والثانية وجهة نظر عرقية، فان العبد المكاتب من أصل مغربي. والمعروف أن المولــود فــي

الإسلام لا يسترق في دار الاسلام. فهل كان هذا العبد غير مسلم عندما استرق؟ أم استرقه حربي ثم اشتراه مسلم وبقي في خدمته حتى كاتبه؟ سؤالان لا يسمح النص بايضاحهما.

كان القاضي يحتاج في الدعاوي التي كانت تخص الرقيق لتعريفه لعدم وجود التصوير حينئذ. وكانوا يكتفون بخمس خصائص هي: اللون، ولون العينين واقتران أو افتراق الحاجبين والقامة والمنشأ أو الأصل، أي أن العبد من أي قوم هو؟ وقد يذكر الصفة والموصوف او يكتفي بالصفة فقط. فالعبد الذي قال عنه: ان من أصل مغربي اسود (اللون)، أسود (العينين)، أبلج أي أفرق (الحاجبين)، طويل (القامة). لم تذكر الحجة الا أنه اسود أبلج أسود طويل وتركت الضمير مستتراً.

والحجة تفيد أن مولى هذا العبد المدعو طورسون، وهو اسم تركي يعني (ليبقى أو ليعمو)، وعد عبده هذا المدعو عبد الله بعتقه إذا خدمه أربعة أعوام متوالية. وهذا ما كانت تسميه كتب الفقه بالـ "مكاتبة". وقد يكون الوعد بالتحرير بناء على أداء مبلغ ما أو صنع مقدار معين من الأشياء كنسج عدة قطع من الأقمشة مثلاً. وبالمقارنة بين قيمة العبد وقيمة ما يصنعه يمكن أن نحصل على البعض من العناصر التي يمكن أن تقدر بها قيمة العبد العامل. وقيمته في ذلك هي قيمة خدمته أو قيمة طاقته البشرية. وقد يحسب السيد فائدة رأس مال العبد عندما يكاتبه على خدمة أو أداء مبلغ ما. وقد اشرنا في المقال الأول إلى أن بورصة كانت وما تزال إلى اليوم مدينة صناعية، وقد راينا في بعض السجلات أن بعض أصحاب مصانع النسيج كانوا يشترون عبيداً يكاتبونهم على نسج مقدار معين من الأقمشة ثم يطلقونهم عند اتمامها وهكذا يشترون آخرين غيرهم يكاتبونهم أيضاً لنفس الغرض. فيجدون فيهم عمالاً مجدين لا يتوقع منهم كسل ولا فتور اذ اطلاقهم موقوف على انجاز شرط المكاتبة.

وتنعكس الآية في الوثائق الأخرى التي تتعلق بالرقيق فان المولى في كل منها مغربي والعبيد من أجناس مختلفة. فالعبد الذي اعتقه "السيد محمد... المغربي الخليلي" الذي كان يدعي يوسف، "ارناودي" (يريد ان يقول الباني) الأصل، وقد أطلقه "حسبة لله العظيم" أي من غير مقابل. فربما طالت خدمته اذ أن الحجة تذكر أنه كان ملتحيا. وعتق الشيخ مسألة تحتاج إلى التأمل فقد تكون وسيلة لتركه في البؤس والشحاذة في وقت لا يقوى فيه على العمل...

مسألة أخرى ما دمنا بصدد الحديث على المغاربة، ترى ما المراد بالنسبة إلى الخليل؟ فإن القاضي أشار بأن المعتق "خليلي".

وتتحدث الحجة 17 عن "الحاج قاسم... العطار المغربي" الذي اتخذ بورصة موطناً، فانه أعتق أمته "فرحناز الجركزية" (الجركسية). وتفيد الحجة أيضاً أنها كانت أم ولد للمعتق. واستقصاء وضع أم الولد بين الإماء بحث شيق في التاريخ الاجتماعي وخاصة ما يتعلق بالعائلة.

وفي بحثنا هذا لا نستطيع أن نتناول هذا الموضوع بإسهاب ولذا فإننا نكتفي بالماع إلى انه كان رجال يشترون إماء للمتعة او الزيجة. كما كان نسوة يشترين عبيدا لنفس الغرض، فقد وجدنا في حجج الطلاق أمثلة كثيرة تصلح للمقارنة بين العائلات المتولدة من أصل حر والعائلات الناشئة من أصل رقيق من حيث الاستقرار والدوام والوفاق. وان التسري (الزواج بالإماء) الذي ابيح من أجل بناء الاسر ترى ماذا كانت نتائجه؟ وفيه أيضاً مزج لأقوام مختلفة.

وتفيد وثيقة أخرى ان جارية من أصل "روسي" اشتراها مغربي مقيم في بورصة أيضاً، وكان الثمن ٩٠ دينارا اشرفيا ذهبيا وزينا" مؤجلا إلى شهرين.

ويلاحظ ان الدينار المذكور هو "الدينار المملوكي" فانه كان المتداول في ذلك العهد إلى جانب "الدينار العثماني" و "الدنانير الأوربية" بكل حرية. ونفهم من تكرر ذكره في وثائق ذلك العصر انه كان مرغوب فيه، وكان تداوله في هذه السنة بسعر ٤٥ إلى ٤٧ أقچه" (اي درهم فضي عثماني) فتكون قيمة الجارية تتراوح بين ٤,٠٥٠ و ٤,٢٣٠ أقچه. وبما ان قيمة العبد كانت تتراوح بين ٢,٥٠٠ و ٥,٠٠٠ أقچه فالجارية من حيث القيمة أعلى من الوسط ولكنها ليست من النادر اذ ان المرغوب بفوق ٧,٠٠٠ درهم من حيث القيمة.

ونشير إلى أن الرقيق في ذلك العهد كان أكثرهم من أقوام "شبه جزيرة البلقان" أي جنوب شرقي أوربا، إذ مازالت حتى وقت استتباب الحكم العثماني فيها دار حرب يؤتى منها بالاسرى وسبايا الحرب. كما أن المماليك من روسيا كانوا يمثلون نسبة لا بأس بها في مقبل القرن السادس عشر.

وفي المجموعة وثيقة أخرى (رقم ١٥) تتكلم عن جارية زعم مولاها انها سلمت ما سرقته من كيسه إلى "الحاجة حفصة" ولم يستطع المولى وهو من أصل مغربي اثبات مدعاه فـأبرى الحاكم ساحتها.

مساهمة المغاربة في تجارة البحر الأبيض:

إن هذه الوثائق المعروضة للقراءة مهما كان عددها قليلاً تكشف عن مشاركة المغاربة في تجارة البحر الأبيض المتوسط. فمنهم من اختار الغربة واستوطن كغيره من المشارقة بورصة واكتفى بتجارة لها طابع محلي، ومنهم من بقي على علاقاته مع المغرب والأندلس. فأقدم وثيقة في المجموعة (وثيقة رقم ١) تقدم لنا مغربيا، ان لم نخطئ في تعليل الكلمة كان ولا شك ممن يتاجر بين "غرناطة" وتركيا. فقد سجل القاضي ان "محمد بن قاسم المغربي" قد توفي في "غرناتة" ونحسب انه صحف بذلك (غرناطة). فان الكاتب لم ينقط النون كما انه كتب الطاء/تاء.

ولا يستغرب أن يقيم احد المغاربة تجارة مع غرناطة في سنة ١٤٦٦م، لأنها في ذلك التاريخ ما زالت ضمن دار الاسلام. وعلى الرغم من سكوت الحجة عن نوع هذه التجارة فقد نصت على وفاته هناك وأضافت أنه ترك وديعة لورثته عند "محمد بن موسى العطار". وقد يكون المودع كالأمين المستودع "عطارا" يتاجر بالتوابل كباقي العطارين. ونحن نذهب إلى أن الأمين وهو الذي يحفظ الوديعة من سكان بورصة. ولو كان غير ذلك سوف يضطر لكتابة "نقل شهادة" أو "كتاب قاض إلى قاض" على نحو ما كانت تسميه كتب "أدب القاضي" وفي الوثيقة الثالثة نموذج منه.

وكما كشفت لنا الوثيقة الأولى عن مغربي يعمل بين "غرناطة" وبورصة فان الوثيقة الثالثة تفيد بأن الحاج "سعيد بن أحمد المغربي" كان قد بلغ في أحد أسفاره "انقرة" إذ شهد بمحضر من قاضي بورصة أن "نور الدين الوالاتي" قد اودع في "أنقرة" عند أحد سكان "أنقرة" قصديراً وعباءا احمرا. ولا بد أن يكون المودع والمغربي المذكور والشاهد الآخر وهو "الحاج يوسف الحلبي" في قافلة واحدة لما كانوا في انقرة. والوالاتي هو صانع "الوالا" وهو نسيج من حرير رفيع كالموسلين، أما "العبائي" فهو قماش من صوف المرعز. ونلفت نظر القارئ إلى أن كاتب

المحكمة قد صحف كلمة "قصدير" فكتبها حسب ما تلفظها العامة في المشرق حتى اليوم "قزدير". ولم يفت الكاتب ان يعطي معناها بالتركية وهو "قلغاي" ويتلفظ بها اليوم بحذف الغين "قلاي".

ويوكل في الحجة الرابعة "مصري"، "مغربياً" لتحصيل دين له من ثمن فرس بلغ ٦٠٠ درهم من أحد سكان بورصة. وقد يكونوا جميعهم في بورصة وليس من اليسير القول ان المغربي كان في مصر فقد وجه الموكل الوكالة للمغربي في نفس الجلسة في المحكمة. على أية حال نستطيع مقايسة قيمة الفرس بقيمة الجارية المار ذكرها في الوثيقة الأخيرة، فقيمتها قيمة سبع أفراس.

وفي الحجة السادسة صفقة توابل من فلفل وقرنفل وصبغ هو النيل اشتراها "مغربي" هو "الحاج عثمان" ومقدسي (او قدسي على وفق تسجيل كاتب المحكمة) هو "الحاج حسين بن حسان" من "الخواجة عمر چلبى" بلغت قيمتها ٤٧,٥٠٠ درهم. وقد كفل المشتريين "الحاج بكر... القونصي" اذ ان الثمن مؤجل إلى شهرين، والكفيل من التجار المعروفين من أصل سوري قد استوطن بورصة. وهذه الحجة تفيد مدى مساهمة المغاربة في تجارة التوابل.

وتفيد الحجة رقم ٩ ان حسن بن علي المغربي كان يتاجر بالشب والألبسة وشئ آخر لم تتسن قراءته. وقد باع هذه الأشياء إلى أحد سكان بورصة ولكنه ابرأ ذمته اثر خلاف نشب بينهما بعد أن قبض منه مائة درهم. والشب والنيل من المواد الخام الهامة في صناعة النسيج للصبغ.

وتتعرض الوثيقة رقم ١١ لمغربي ربما كان يقوم بتجارة محلية بحرية بين سيروز وهي بلدة في مقدونيا في اليونان حالياً تدعى اليوم Serrai أو Serrès والحجة لا تفصح عن نوع المواد التي شحنها "الحاج أحمد بن يوسف" على ظهر سفينة "الرئيس أحمد بن الياس الأعور" من "سيروز" إلى ميناء بورصة على ساحل مرمرة وهي "مودانيا". ولكن يجب أن لا ننسى أن "سيروز" ليست بمدينة ساحلية، ولعل الاحمال نقلت من ميناء هذه البلدة على ساحل بحر ايجه أو من البلدة رأسا اذهى واقعة على نهر "ستروما" إذا كان هذا النهر وقتئذ صالحاً للملاحة.

الفائدة المترتبة على القروض:

ما زال بعض الناس يملك أموالاً أكثر من البعض فلا بد من أن يستقرض البعض من البعض الآخر عند الحاجة، لضرورة كانت أو لعمل أو تجارة. وقل من يتخلى عن ماله من غير نفع. وبما ان الشريعة حرمت الربا فقد وجب العثور على حل شرعي لهذا المشكل. وفي الوثيقة رقم ١٠ مثال ذلك، فقد استقرض "ياني بن ديمتري" وهو ذمي من أهل مدينة بورصة، من اسحاق معتق لأحد قضاتها هو "مولانا ولدان" ١,٢٠٠ درهم ١,٠٠٠ درهم منه من القرض والباقي من ثمن "الثوب المخيط من المغربي". وما المائتا درهم الباقيتان إلا ربح أو فائدة الألف درهم المستقرض لمدة سنة. أي أن الربح كان (٢٠%). وهو مقدار فاحش اذ أن أموال الأوقاف كانت تستربح بـ (١٠%). وما سردنا هذه الحجة المتعلقة بالمغرب الا لصلتها بنوع من النسيج المغربي مر ذكره وكأنه ربح لرأس المال المستقرض. إذ كان المستقرض يضطر إذا استدان ان يشري من المقرض شيئاً تعادل قيمته ربح رأس المال وكان يهبه اياه بعدها إذا كان شيئاً قيماً أو يبقى معه إذا كان لا يستاهل ذلك.

ونحسب أن بعض المغاربة كانوا يوظفون أموالهم فيقرضوها للمحتاج بالشروط الجارية في البلد. وان لم نعثر على مثال صريح في وثائقنا هذه، فانه لا يستبعد ان نرى في "السيد حسن... المغربي" احد هؤلاء الذين يقرضون أموالهم حيث كان له عند احد سكان "اينه كول" وهي من نواحي بورصة تبعد عنها ٤٥ كيلومترا ١,٥٠٠ درهم، وكان لهذا عند المدين المذكور ٢,٢٠٠ درهم من ثمن الأخشاب وقد تقاصصا وابرأ كل منهما ذمة الآخر (راجع وثيقة رقم ٧). والفائدة وان كانت مرتفعة، فان الدفع كان متعسراً أحيانا. ففي بعض الوثائق ما يفيد ان القرض خلى من الفائدة. فقد كان المقرض اذا حصل على شئ من رأس ماله يرى نفسه سعيدا. "فعلي بن كمال" يرضى من "أمير محمد المغربي" بـ ٢٠٠ درهم عوضاً عن ٨٠٠ درهم ويتخلى له عن الفرق (وثيقة رقم ١٤). و "الحاج بيرام" يصالح "السيد حسن" على ٤٠٠ درهم ويتخلى له عن ٥٠٠ درهم. وهذان المثالان يدلان على ان ليس كل المغاربة الذين قدموا بورصة بتجار وأغنياء وصناع...

الوثائــــق

الوثيقة رقم ١

مات الحاج محمد بن قاسم المغربي في محروسة غرناته وترك مبلغ ألــف واثنـــي عشــر درهما للورثة وضع عند الأمين المدعو محمد بن الحاج موسى العطار.

شهود الحال: الحاج علي بن محمد بن سالم وعلي بن علي بن علي بورصة،

سجل ١٩٩ A ورق ١١٨ ظهر، ٨ جمادى الآخرة سنة ٨٧٠ (٢٦ كانون الثاني/ جـــانفي ١٤٦٦).

الوثيقة رقم ٢

أقر طورسون بن موسى بانه كاتب مملوكه المدعو عبد الله (المحلى) بأنه أسود ابلج اســود طويل مغربي الأصل على خدمة أربعة أعوام.

شهود: الحاج حسن بن حسين فقيه وحمزة عتيق مولانا بايزيد چلبي وموسى بن حسين.

بورصة، السجل السابق، ورق ١٣٣ وجه، يوم الثلاثاء ٣ رجب ســنة ٨٧٠ (١٩ شــباط/ فيفري ١٤٦٦).

الوثيقة رقم ٣

هذا ذكر ما شهد الحاج يوسف بن الحاج أحمد الحلبي والحاج سعيد بن الحاج أحمد المغربي بأن حامل الكتاب الخواجة نورالدين حمزة بن علي الوالائي قد كان اودع عند الرجل المدعـــو علي باشا بن طورمش القلانسي أبوه المتوفى بمحروسة أنقرة المتمكن في حياته في محلة اويله حمامي (Öğlehamamı) ستمائة (هكذا) مَنّ من القذدير (القصدير) المسمى بالتركية بـــ "قلغاي" وعشرة (كذا) قطع من العبائي الاحمر الحلبي مات هو وبقي عنده الودائع المذكـــورة شـــهادة صحيحة شرعية فأنهى إلى قاضي أنقرة المحروسة.

بورصة، سجل رقم A ٣ ورق رقم ٢٠٦ ظهر، ٤ شوال ســـنة ٨٨٤ (١٩ كـــانون الأول/ ديسمبر ١٤٧٩).

الوثيقة رقم ٤

أقر واعترف دولت خواجة بن عبد الله محرر الخواجة محمد من (محلة) كهنه كوزسوزلر (Köhne Gözsüzler) بأن عليه لحاج أحمد بن الحاج على المصري مبلغ ستمائة درهم فضي رائج من ثمن الفرس المقبوض ثم وكل حامل الكتاب الحاج محمد بن محمد المغربي بقبض حقه المقر به وطلبه وبكل أمر يتوقف عليه توكيلا صحيحا شرعيا مقبولا من قبله.

بورصة، سجل رقم A ٣ ورق ٢٦١ ظهر الأربعاء ١٠ محرم ٨٨٥ (٢٢ آذار/ مارس ١٤٨٠).

الوثيقة رقم ٥

هذا ذكر ما أقر واعترف الحاج بيرام بن الحاج خضر بأنه قد صالح مع حامل الكتاب السيد حسن بن السيد محمد المغربي وهو صالح معه عن جميع دعوائه (دعاويه) عليه خصوصا عن دعوى مبلغ تسعمائة درهم على مبلغ أربعمائة درهم فضي رائج مسكوك سلطان محمد خاني خلد ملكه مؤجلا من تاريخ الكتاب إلى شهر واحد مصالحة صحيحة شرعية، اقرارا صحيحا شرعيا مصدقا من قبله ثم كفل بالمبلغ المذكور أورنوس بن محمد كفالة صحيحة شرعية مشتملة على الأمر والقبول ثم أحال الحاج بيرام المذكور حمزة بن مزيد بالمبلغ المذكور على الكفيل المذكور وهو قبل الحوالة.

شهود: الحاج حسام بن بولاد وعلى بالى بن مصطفى ومصطفى بن شاهين واحمد چلبى بن حمزة ومحمد بن حصاربكى.

بورصة، سجل رقم A ٣ ورق رقم ٢٩٨ ظهر، الأحد ١٨ ربيع الأول ٨٨٥ (٢٨ آيار/ماي ١٤٨٠).

الوثيقة رقم ٦

أقر الحاج حسين بن حسان القدسي والخواجة الحاج عثمان بن قاسم المغربي بأن عليهما وفي ذمتهما للخواجة عمر چلبى بن الخواجة على مبلغ سبع وأربعون (كذا) ألف درهم وخمسمائة (٤٧,٥٠٠) درهم من ثمن النيل والفلفل والقرنفل مؤجلاً من غرة شهر رمضان إلى

ستة أشهر متوالية وكفل كل واحد منهما بما على ذمة الآخر ثم كفل الخواجة الحاج بكـــر بـــن الخواجة عثمان القونصي بالمبلغ المذكور كفالة صحيحة شرعية مشتملة على الأمر والقبول.

شهود: الحاج تكري وردي بن عبد الله والحاج عبد الله بن الحاج محمد ومحمد بن الحـــاج محمود ومحمد بن يخشى وكاتب الحروف هبة الله الفقير.

بورصة، سجل رقم A ٣ ورق رقم ٣٦٦ وجه، الخميـــس ٧ شـــعبان ٨٨٥ (١٢ أكتوبـــر ١٤٨٠).

الوثيقة رقم ٧

شهد الحاج خير الدين بن قاسم ومولانا لطفي بن قولاغوز (Kulağuz) عقيـــب الاستشـــهاد والدعوى الصادرة عن حـــامل (هـــذا) الكتـــاب اســـماعيل بـــن طورمـــش مـــن كيكلوبابـــا (Geyüklübaba) بان المدعي المذكور قد أبرأ ذمة الرجل المدعو السيد حسن بن السيد محمـــد المغربي عن جميع الدعاوي والمطالبات عموماً، خصوصاً عن دعوى مبلغ الفي ومائتي درهـــم وستين درهماً من ثمن الخشب المقبوض وان سيد حسن المذكور أبرأ ايضـــاً ذمـــة المدعـــي المزبور (كذا) عن مبلغ ألف درهم وخمسمائة درهم من القرض شهادة صحيحة شرعية فأنـــهى إلى الحاكم باينه كول (İnegöl).

شهود: اينه بكى بن تنكريورمش والحاج يحيى بن (-)

بورصة، سجل رقم A ٤ ورق رقم ١٤٦ ظـــهر، الأحـــد ٢٤ جمـــادى الآخـــر ٨٨٩ (١ تموز/جويلية ١٤٨٤).

الوثيقة رقم ٨

أقر سيد محمد بن سيد محمد المغربي الخليلي بأنه اعتق وحرر عبده المدعو يوسف بن عبد الله الأصفر الأزرق الأبلج الملتحي المتوسط القد الأرناودي الأصل حسبة لله العظيم.

شهود: بالي بن عبد الله وبالي بن عبد الله وأحمد بن سليمان ويار أحمد بن پيري والحـــاج طغان الخباز.

بورصة، سجل رقم A ٤ ورق رقم ١٧٣ وجه، الأحد ٣٠ رجب ٨٨٩ (٢٣ أغسطس/ أوت ١٤٨٤).

الوثيقة رقم ٩

شهد محمد بن بستان وپيري بن يوسف الأزري ابوه بمحضر من حسن ابن علي المغربي عقيب الاشهاد والدعوى الصادرة عن سفر شاه بن الحاج بيرام بأن حسن المزبور قد ابرأ ذمة المدعي المزبور عن جميع الدعاوي والمطالبات عموما (و) خصوصاً عن دعوى الشب والقالب (؟) والألبسة وغيرها من الدراهم والدنانير بعدما قبض منه مبلغ مائة درهم فضي ابراء صحيحاً شرعياً قاطعاً للنزاع.

شهود: الحاج اسحاق بن عبد الله والخواجة الحاج مصطفى بن الحاج خوشقدم وشاهدا الأصل.

بورصة، سجل رقم A ٤ ورق ٢٣٦ ظهر، الاثنين ١١ ذي القعدة ٨٨٩ (٣٠ نوفمبر ١٤٨٤).

الوثيقة رقم ١٠

أقر ياني بن ديمتري من محلة "قياباشي" (Kayabaşı) بأن عليه وفي ذمته لحامل الكتاب هذا الحاج اسحاق بن عبد الله عتيق افتخار الأفاضل مولانا ولدان أفندي دام فضله مبلغ ألف ومائتين درهم فضي سلطان بايزيد خاني خلد ملكه ألفه من القرض وماتاه من ثمن الثوب المخيط من المغربي دينا صحيحاً شرعياً واجب الأداء مؤجلاً من غرة رمضان لسنة تسع وثمانين وثمانمائة إلى تمام سنة كاملة وكفل بالمبلغ المذكور يوركى بن ميخال من الدكان الورقي بأمر المذكور اقرارا صحيحاً شرعيا مصدقا من قبل المقر له المذكور.

شهود: الحاج سنان بن عبد الله ومولانا كمال بن الياس القسام وأحمد بن سليمان ويار أحمد ابن پيرى وكاتب الحروف محمد الفقير.

بورصة، سجل رقم A ٤ ورق رقم ٢٣٩ ظهر، الخميس ١٤ ذي القعدة ٨٨٩ (٣ ديسمبر ١٤٨٤).

الوثيقة رقم ١١

سبب تحرير حروف اولدركه

أعور كميجى أحمد بن الياس شريعت محفلنده اقرار ايدوب ايتدي كه "اشبو حامل حجـــت حاجى أحمد بن يوسف المغربي نك سيروزدن مودانيه يه يوكن كتورمش ايدم، كمـــى اجرتــن الوب بى قصور قبض ايلدم اجرتدن وقرضدن وغيرندن بوجه من الوجـــوه دعـــوام ونزاعــم قالمدى" ديدى أول داخى تصديق ايلدى.

شهود: رئيس الحاج محمد بن علي والحاج حامد بن محمد ومولانا مرسل بـــن رمضـــان وأحمد بن سليمان.

وهذه ترجمتها

الداعي إلى تحريرها هو انه حضر مجلس الشرع الشريف أحمد بن الياس الأعور، صاحب السفينة وأقر واعترف بأنه كان قد نقل من سيروز (Siroz) في مقدونيا (التابعة لليونان حاليـــاً) إلى مودانيا (Mudanya) (ميناء مدينة بورصة على الساحل الشرقي لبحر مرمرة) على ظـــهر سفينته للحاج أحمد بن يوسف المغربي احمالا وأنه قد أخذ أجرة نقلها من يده كاملة من غـــير نقصان وأنه لم يبق له عليه من أجرة السفينة ولا من القرض ولا من غير ذلك شئ وانـــه لا دعوى ولا نزاع له معه بوجه من الوجوه وسبب من الأسباب وصدقه المقر له

الشهود...

بورصة، سجل رقم A ٤ ورق رقم ٣٩٧ ظهر، الأربعاء ١١ رمضان ٨٩٠ (٢١ ســـبتمبر ١٤٨٥).

الوثيقة رقم ١٢

أقر المدعو السيد على بن السيد عبد الرحمن (كذا) المغربي بأن المدعو الحاج سالم بن عبد الرحمن (كذا) المغربي كان أودع عنده ثلاثة آلاف درهم ثم أقر صاحب المال بأنه وهـــب لـــه حسبة لله ألف درهم فبقي عنده ألفا درهم فتصادقا.

شهود: مصطفى چلبـى بن محمد المؤذن والحاج خضر بن بولاد ومولانا سعدي الأمين.

بورصة، سجل رقم A ١٩ ورق رقم ٧٠ ظهر، الاثنيـــن ٢٥ رمضـــان ٩٠٩ (١٢ آذار/ مارس ١٥٠٤).

الوثيقة رقم ١٣

شهد للنقل حسين بن حسين وحسين بن عبد الله عقيـــب الاستشـــهاد الشـــرعي والدعـــوى الصادرة (عن) السيد علي بن السيد عبد الله المغربي بأن الأستاذ عبد العالي بن بـــولاد شـــاه المعمار وصي المرحوم عبد السلام المتوفى في قسطنطينة وكل المدعي المذكور (انتهى).

شهود: مصطفى بن محمود واسكندر بن عبد الله وداود بن عبد الله.

بورصة، سجل رقم A ١٩٩ ورق رقم ٢٠٥ ظهر، الجمعة ١ ذي الحجّة ٨٩٥ (١٦ أكتوبر ١٤٩٠).

الوثيقة رقم ١٤

أقر المدعو علي بن كمال الحريري البروسوي (كذا) من محلة ميدانجق (Meydancık) بأنه قد أبرأ ذمة المدعو أمير محمد بن أمير علي المغربي عن جميع الدعاوي والمطالبات والإيمـان والمخاصمات عموماً وخصوصاً عن دعوى مبلغ ثمانمائة درهم من القرض وأنه قبـــض منـــه بمقابلة الأبراء المزبور مأتي درهم فضي رايج الوقت (كذا).

شهود: الحاج حسن بن عبد الرحمن وسيدي أحمد بن علي وقره كوز (Karagöz) بن عبـد الله وأحمد بن خضر المحضر.

بورصة، سجل رقم A ١٩ ورق رقم ٩٣؛ الأحـــد ٢٢ شـــوال ٩٠٩ (٨ نيســـان/ أفريـــل ١٥٠٤).

الوثيقة رقم ١٥

ادعى محمد بن سعيد العرب المغربي على المدعوة الحاجة حفصة بنت الحاج ايـــاس بـــأن جاريته المدعوة طوطي بنت عبد الله قد أخذت بغير اذنه من كيسته مقدار من الدراهم وســـلمته اليك فبعد المقابلة بالانكار طولب منه البينة لاثبات ما قاله فلما عجز عن اقامتها حلفت هي انها ما أخذت من يد جاريته شيئاً فحكم ببراءة ذمتها من الدعوى المزبورة.

شهود: نصوح بن محمود وقاسم بن عبد الله ومصطفى چلبى بن محمد ويعقوب بن عبد الله.

بورصة، سجل رقم A ١٩ ورق رقم ١٠٢ وجه، الأحد ٢٩ شوال ٩٠٩ (١٥ نيسان/ أفريل ١٥٠٤).

الوثيقة رقم ١٦

أقر خيرالدين بك بن عبد الله السلاحي الأمين سابقاً على بيت المال الواقع في قضاء بروسة (كذا) المحروسة بأن عبد الكريم بن (-) التاجر العرب المغربي المتوفى في بروسة المحروسة في خان سوق الملح في محرم سنة سبع عشرة وتسعمائة كان أودع في حال حيوته (كذا) وصحته عند خلف الأعيان الخواجة نجم الدين چلبى بن المرحوم الخواجة سرور بن مسرة الحلبي ثم البروسوي مبلغ تسعمائة درهم فضي رايج الوقت وهو الآن قد أخذ وقبض من يد المودع المذكور جميع المبلغ الوديعة المذكورة ولم يبق عنده من المبلغ المذكور شئ مصدقاً من قبل الخواجة نجم الدين المذكور تصديقاً وجاهاً.

شهود: حسن چلبى رئيس المحضرين والخواجة على بن فاضل وشعبان التاجر ومحرر الحروف.

بورصة، سجل رقم A ٢٠ صحيفة رقم ٢٣٩، الأحد ١٠ محرم ٩١٨ (٢٨ آذار/ مارس ١٥١٢).

الوثيقة رقم ١٧

أقر الحاج قاسم بن عبد الرحمن العطار المغربي ثم البروسوي الساكن في محلة سوق الملح بأنه اعتق وحرر جاريته ومملوكته ومستولدته المدعوة فرحناز بنت عبد الله الحنطية اللون الفرقاء الشهلاء القصيرة القامة الجركزية الأصل اعتاقا وتحريراً شرعيين حسبة لله اقرارا مصدقا من قبلها تصديقاً وجاهاً وشفاها فصارت حرة كسائر الحرائر الأصليات.

شهود: حسام بن عبد الله المحرر ومراد بن عبد الله المحضر وعلي بن مصطفى المحضر وحمزة بن الحاج هابل البقال والسيد محمد بن علي.

بورصة، سجل رقم A ٢٠ صحيفة رقم ٣٥١، السبت ١١ ربيع الآخر ٩١٨ (٢٦ حزيران/جوان ١٥١٢).

الوثيقة رقم ١٨

شهد مولانا السيد ابو القاسم بن السيد أحمد الامام في الجامع الكبير والسيد علي بن السيد عبد الرحمن الخباز بمحضر من پيرى بن شمس العجم الخياط غب الدعوى والاستشهاد الشرعيين الصادرين عن المدعو محمد بن علي العرب المغربي بأن پيرى المذكور قد اقر عندهما واعترف لديهما بأن عليه للمدعي المذكور مبلغ أربعة وستين اشرفيا ذهبيا وزينا دينا صحيحاً واجب الأداء شهادة صحيحة شرعية مقبولة بعد التعديل الشرعي فحكم بموجب شهادتهما حكما شرعياً ثم كفل محمد بن أحمد البروسوي من محلة انبيا اوغلى بنفسه من تاريخه إلى تمام شهرين على أن لم يؤد إليه المبلغ المذكور إلى تمام الشهرين المذكورين يؤديه الكفيل المذكور.

شهود: مصطفى بن حسن، وحمزة بن سليمان، ومحرر الحروف (محمد بن اويس).

بورصة، سجل رقم A ٢٠ صحيفة رقم ٣٨٥؛ الخميس ٧ جمادى الأولى ٩١٨ (٢١ تموز/جويلية ١٥١٢).

الوثيقة رقم ١٩

أقر يوسف بن أحمد الرمال المغربي ثم البروسوي من محلة دايه خاتون بأن عليه وفي ذمته لشيخي بن الحاج مصطفى مبلغ تسعين اشرفياً ذهبياً من ثمن الجارية المدعوة سروناز بنت عبد الله الروسية الأصل مؤجلاً من تاريخه إلى تمام شهر اقرارا مصدقاً من قبل المقر له المذكور تصديقاً وجاها وشفاها.

شهود: عزيز بن ابراهيم الكرباسي وحمزة بن الحاج عوض وأحمد من الحاج علي وأحمد بن محمود المحضر.

بورصة، سجل رقم A ٢٠ صحيفة رقم ٥٨٩، السبت ١٨ رمضان ٩١٨ (٢٧ نوفمبر ١٥١٢).

١٦

تقليد صالح باشا ولاية جزائر الغرب
سنة ١٥٥٢

تقع مدينة تلمسان بين ولاية الجزائر شرقاً والمغرب الأقصى غرباً. وكانت في أوائل القرن الثالث عشر مركزا لحكومة ""بني زيان"" أو ""بني عبد الوادي"" وكان هؤلاء من البرابرة الذين استعربوا. وفي القرن السادس عشر ضعفت دولتهم، وخضعوا لأوروج (عروج) رئيس، أخي خيرالدين باشا (بربروس) منذ سنة ١٥١٧، وكانوا كثيراً ما يستظهرون بالاسبان الذين كانوا يحكمون وهران (Oran) من أجل تعادل القوى بين الترك والاسبان.

في سنة ١٥٤٢ التجأ محمد السادس إلى الكونت الكودات (Al Caudete) حاكم وهران، واستعان به ليجلس على عرش تلمسان مكان أخيه أحمد الثالث، وهو السابع والعشرون من ملوك بني زيان، والذي كان جلوسه، على العرش، بمساعدة الأتراك. فلما بلغت النجدة من اسبانيا إلى الكونت الكودات سار إلى تلمسان على رأس ١٢,٠٠٠ جندي ومعه محمد السادس وبنوه الثلاثة، وانضمت اليهم بعض من قبائل العرب والبربر.

واستعد أحمد الثالث للقائهم، وكان معه ٤٠٠ من الأتراك و ٨,٠٠٠ جندي كما بعث إلى حسن باشا الأول أمير أمراء الجزائر يستنجده.

وفي ١٥ شباط/ فيفرى وصل الاسبان تلمسان وحاصروها، ثم دخلوها، ولكن أحمد الثالث لم يستسلم وتحصن هو ومن معه من الترك بالقلعة. فأجلس الاسبان أخاه محمد السادس على العرش، وعادوا في ٢٦ شباط/ فيفرى. ولم يُبقوا أحداً بها رغم إلحاح محمد السادس وطلبه إبقاء ١,٢٠٠ جندي عنده، لأنه كان يخشى قدوم حسن باشا وبطشه.

وهكذا ما إن رجع الاسبان حتى خرج أحمد الثالث ومن معه من القلعـــة وخلعـوا محمـد السادس. ثم لحقوا بالاسبان وألحقوا بهم أضرارا، فصمم الكونت الكودات على الرجوع ثانيـــة إلى تلمسان. وفي طريقه اليها أراد محاصرة مستغانم، ولكنه تراجع عندما علم أن بـها ١,٥٠٠ تركي و ٥٠ مدفعاً، وأن الترك ومن والاهم من أهل تلمسان قد قتلوا محمد الســادس واسـتقل أخوه أحمد الثالث بالأمر.

أما حسن باشا الذي استنجد به أحمد الثالث، فهو الذي كـان قـد تبنـاه خـيرالدين باشـا (بربروس) واستخلفه على الجزائر عندما ذهب إلى الباب العالي سنة ١٥٣٣ وقلـده سـليمان القانوني قيادة الأسطول مع امرة أمراء الجزائر بالنيابة. ثم استقل بها مدة. ثم عزل خلال سـنة ١٥٤٥ قبل وفاة أبيه بربروس. ونصب مكانه حسن باشا الثاني، وهو ابن بربـروس الحقيقـي وكانت حياته خلال الفترة (١٥٠٠-١٥٧٢م) حيث توفى في عهد السلطان سليم الثاني.

وظل حسن باشا الأول ناظراً على أوقاف أبيه خيرالدين باشا في الجزائر مدة خمسة أعـوام حتى وفاته في سنة ١٥٤٩. وقبره في باب الواد بالجزائر العاصمة. وقد نقل الفرنسيون الحجر الذي كان على قبره إلى المتحف. وكانت له مآثر جليلة تشهد بعظمته.

وأما حسن باشا الثاني فانه تقلد امرة أمراء (بكلربكية) الجزائر ثلاث مرات: أولاها أواخـر أيام أبيه، وأخراها في نهاية حكم سليمان القانوني، ومكث فيها إلى سنة ١٥٧٢.

وكان سبب عزله عنها في المرة الأولى: آن الشريف السعدي، حاكم فاس، كان قد احتـل تلمسان سنة ١٥٥٠ بعد أن حاصرها بـ ٣٠,٠٠٠ جندي. وسبق أن وعد السعديون حسن باشا اذا ما سار يوماً إلى وهران أن يساعدوه على أخذها من الاسبان، ولكنهم خشوا اختلال تـوازن القوى في المنطقة فاستعانوا بالاسبان على فتح تلمسان وخلع احمد الثالث وإقامة أخيـه محمـد السادس محله.

فلما بلـغ حسـن باشا الخبـر أسـرع فوافـي الاسبان والسعديين في ريـو سـالادو (Rio Salado) وكان في جمع يبلغ ١٤,٠٠٠جندي منهم ٦,٠٠٠ تركي و ٦,٠٠٠ بربري. ولما التقى الجمعان انهزم الاسبان وانكسر الفاسيون، وقتل مولاي عبد القادر، واقتفى أحمد الثـالث

اثر الهاربين حتى قدم تلمسان، فدخلها واستولى عليها وولى صفا بك أميرا عليها، وعاد إلـــى الجزائر.

وما أن رجع حسن باشا إلى الجزائر حتى قام حسن أخو محمد الســـادس وأحمـــد الثـــالث واستولى على تلمسان باعانة الاسبان أيضاً. وظل يحكمها حتى سنة ١٥٥٥ حيث استولى عليها صالح باشا نهائياً وجعلها سنجقاً تابعاً للدولة العثمانية. وهكذا انقضى حكم بنــــي زيـــان بعـــد (٣١٩) سنة من قيام دولتهم فيها. وكان ذلك هو السبب الذي عزل من أجله حسن باشـــا عـــن (بكلربكية) الجزائر وولى مكانه صالح باشا كما يفهم من عنـــاوين الوثـــائق التاليـــة المتعلقـــة بالموضوع.

لم يكن، في الحقيقة، عزل حسن باشا عن عدم رضى وارتياح الباب العالي عن تصرفاتـــه، ولكن المصلحة اقتضت ذلك. فان غيوم الحرب قد أخذت تتلبد من جديد في سماء أوربـــا بعـــد فترة هدوء نسبي ساد العالم بين ١٥٤٥-١٥٥٢، لا يعكرها الا الغزوات والقرصنة في البحـــر الأبيض المتوسط.

ويعزو بروديل (F.Braudel) ذلك لأفول بعض الشخصيات الشهيرة الذين ملؤوا النصـــــف الأول من هذا القرن بجدالهم وحروبهم، ومن بينهم بطـــل البروتســـتانية لوتـــر (Luther) (١٢ شباط/ فيفري ١٥٤٦م)، وخيرالدين باشا بربروس (تموز/ جويلية ١٥٤٦م) وملـــك بريطانيـــا هنري الثامن (م. آخر شباط/فيفري ١٥٤٧)، وفرانسوا الأول ملك فرنســـا (٣١ آذار/ مـــارس ١٥٤٧م).

وخلف هؤلاء جيل اتسم بسياسة جديدة كانت تعمل لصالح السلام فترة ما. ولكـــن أســـباب الحـــرب قـــد تهيأت من جديد بسياسة الامبراطور شارل الخامس (Charles Quint) الذي كان يطمـــع بتأميـــن تاج الامبراطورية الرومانية لابنه وولي عهده فـــي اســـبانيا فيليـــب الثـــاني (Philippe II) ولكن الألمان البروتستانت لم يرضـــوا بـــه، كمـــا عارضـــه أخـــوه فرديننـــاند (Ferdinand) وابنه ماكسمليان (Maximilien) ملكا المجر وألمانيـــا. فنشـــبت حـــروب دينيـــة واجتماعية داخل ألمانيا ثم عند حلفائها، فرنسا، ثم الدولة العثمانية...

كان بين سليمان القانوني وشارل الخامس قضايا كثيرة تستوجب الحل. فقد كان شارل الخامس وراء الفتن في ترانسلفانيا، وقد حصن القلاع على حدود الدولة العثمانية في المجر. وافتك المهدية التي احتلها طورغود رئيس (دراغوت باشا) في ١٠ ايلول/ سبتمبر ١٥٥٠ متذرعا بأن عملية هذا الأخير تعد قرصنة يقتضي الأمر تأديب فاعلها.

أما سليمان القانوني فلم يعبأ بقوله، بل طلب منه هدم القلاع وتسليم المهدية. وكان من نتيجة رد الفعل أن فتحت طمشوار في ترانسلفانيا، وطرابلس الغرب في البحر الأبيض المتوسط ٢٥ أغسطس/ أوت ١٥٥١. واستعد الاسطول العثماني بقيادة سنان باشا للسفر لمساعدة فرنسا للغارة على كورسيكا (Corse) في العام التالي.

ثم ان الباب العالي عزل حسن باشا عن ولاية الجزائر ونصب مكانه صالح باشا وذلك تطمينا لجانب فاس اثناء هذا السفر، وارضاء لسلطانها الشريف محمد.

* * *

الوثيقة الأولى، (المثال الأول) كما جاء في مقدمتها، أو (المنشور) كما جاء في آخرها، وهي مؤرخة في أوائل المحرم ٩٥٩/ جانفي ١٥٥٢، وموجهة إلى الشريف محمد، حاكم ولاية فاس، يخبره بعزل حسن باشا ونصب صالح باشا مكانه في بكلربكية الجزائر، من أجل الوقعة التي انتهت بمقتل مولاي عبد القادر. وهذا ما عناه بقوله "انه ما كان يحسن الجيرة".

والحاكم الجديد صالح باشا أو صالح رئيس كان احد رفاق خيرالدين بربروس. وكان في ميسرة الاسطول العثماني في بروزه (Preveze) واليه يرجع الفضل الكبير في الاطاحة باسطول أندريا دوريا (Andrea Doria) ودحره.

ولم يكن ينتظر من صالح باشا حسن الجوار مع السعديين ما داموا هم لا يرتاحون لجيرة العثمانيين، وطامعين في تلمسان، لكن المصلحة اقتضت المداراة حتى تضع الحرب أوزارها.

والوثيقة عربية الانشاء، وأسلوبها مملوكي في العبارات الأولى بينما يجرى الباقي على طريقة الديوان العثماني. "فالجناب العالي، الأميري الكبيري، الأعدلي..." وما يجرى هذا المجرى من الالقاب التي تنتهي بياء التفخيم هي طريقة كتاب الديوان في عهد المماليك.

كما تفيد الوثيقة عن عزل حسن باشا فإنها تشير إلى أسباب ذلك، من انه كان ميالاً للعنـف، سيئ الجيرة... وان المسلمين احوج الناس إلى اجتماع الكلمة والاتحاد ... وان توليـة صـالح باشا تهدف إلى المصالحة، وحسن الجوار وتوفير الصفاء... وإلى إحياء تعاليم الاسلام، وتوحيد قوى المسلمين لاطفاء نائرة الكَفَرة اللئام.

والوثيقة الثانية، ويسميها ايضاً (مثالاً شريفا) مرسلة ايضاً إلى الشـريف محمـد. وكـان السلطان سليمان القانوني يعتبر مولاي محمد كأنه من ولاته في دولته الهائلة. فهو لا يتكلف في معاملته كالند للند ولا يهاديه بل يرسل اليه على طريق الصلة ثلاث خلع. واحدة لـه واثنتـان لولديه... ويخاطبه بـ "حباك احساننا... السلطاني ورعاك جزيل فضلها السامي.." وذلك بنـاء على خلوص نيته، وصدق طويته وصفاء سريرته، وذبه عن المسلمين، وانه من الشرفاء احفاد الرسول، صلى الله عليه وسلم.

ونلاحظ أن الديباجة والالقاب المذكورة في الوثيقة الأولى قد أعيدت حرفيا في هذه. فالكاتب يعيد العبارة ويختصرها قائلاً: "... الخ" يعني أنه حذف أشياء، إما مكررة، أو القابـاً معروفـة اقتضت السرعة اهمالها كما وقع في الوثيقة الثالثة.

والوثيقة الثالثة أو (المرسوم) كما سماها في خاتمتها، موجهـة إلـى العلمـاء والفضـلاء، والفقهاء، والأئمة... وسائر رعايا جزائر الغرب يعلمهم بتقليد صـالح باشـا مقـاليد الولايـة ويأمرهم بطاعته والانقياد (لفكره الثاقب ورأيه السديد). وهي أيضاً عربية العبارة.

فبمقتضى هذه الوثائق يكون قد تم تقليد صالح باشا امرة أمراء جزائر الغرب فـي أوائـل محرم سنة ٩٥٩/أوائل سنة ١٥٥٢ لكنه لم يصل إلى مقر ولايته الا في شهر نيسـان/ أفريـل حسب ما ذهب اليه بروديل.

ودفتر الأمور المهمة الذي اقتبسنا منه هذه الوثائق والمحفوظ في متحف قصر طوبقبو (فـي مكتبة قوغوشلر (Koğuşlar) تحت رقم ٨٨٨) ليس فيه ما يدل على ذلك.

ومعلوم أن **دفاتر المهمة** أو **دفاتر الأمور المهمة** باسمها كاملاً هي التي ينسخ فيها كل حكمٍ أو أمرٍ يصدره الديوان وعند تمام نسخه يشار إلى ذلك في أعلاه بـ (كتب) بالعربية كما يظهر

ذلك أعلى الوثائق الثلاث، أو ما يقابلها بالتركية. وإذا أرسل إلى صاحبه يرسم عليه أيضاً (أعطي لفلان...) وهذا يكون غالباً بالتركية سواء كان نصه عربياً أو تركياً لأنه لا يعني إلا المرسِل، وقد ترجمنا، أعلى هذه الوثائق، العبارة التركية بين هلالين، وهي تفيد بأن هذه الوثائق (المثالين والمرسوم) ارسلت الى أصحابها بواسطة (كتخداء) الوالي الجديد صالح باشا والكتخداء أو الكخياء هو بمثابة الوكيل والشخص القائم بالمهم من الخدمات لمولاه.

وفي هذا الدفتر حكم صدر لأمير أمراء الجزائر. والمراد به هنا هو أمير أمراء جزر بحر ايجه. وللتفريق بين هذه وجزائر الغرب، كانوا يزيدون كلمة (الغرب) أو (المغرب)، كما أن هناك ولاية جزائر ثالثة تقع في شط العرب.

وفي هذا الحكم يأمر الديوان أمير أمراء جزائر ايجه بإعداد عشر سفن لتقل صالح باشا إلى مقر ولايته، وأن يبقى منها معه أربعة، ثم سمح له بخامسة، وأن تعود الخمس الأخرى لتلتحق بالاسطول العثماني.

وفي الواقع فان هذا الأمير كان يشكو قلة القذافين سيما وأنه مطالب بإعداد عشرين سفينة أخرى من نوع (قادرغه) لدراغوث باي. كما ينص عليه الأمر، وأن على دراغوث باي أن يخرج باحدى عشرة قادر قادرغه فقط اذا تعسرتوفير العدد الكافي من القذافين.

وهذا الحكم التركي العبارة مؤرخ في ٢٦ محرم ٩٥٩/ ٢٣ كانون الثاني (جانفي ١٥٥٢). وهو على ظهر ورقة ٣٤ من الدفتر المذكور. وفي الدفتر المذكور (ورقة ٣٤ ظهر) حكم آخر بتاريخ ١٦ صفر ٩٥٩/ ١٢ شباط/ فيفري ١٥٥٢ إلى أمير أمراء جزائر ايجه يحثه على تأمين القذافين المطالب شخصياً بتوفيرهم. أما المحاربون فان عهدتهم كانت على صالح باشا.

وعلى وجه ورقة ١٠١ حكم لأمير أمراء الجزائر، وفيما يلي نصه باللغة التركية:

"جزائر بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا جزائره كيدب قلاجق بش قطعه قدرغيه باروت ويريلمه سن امر ايدوب بيوردوم كه وصول بولدقده تأخير ايتميوب ذكر اولان جزائرده قلاجق قادرغيه جزوى جه باروت ويره سن".

الاثنين ١٤ ربيع الأول سنة ٩٥٩ (١٠ آذار ١٥٥٢).

وترجمته:

حكم إلى أمير أمراء الجزائر (في ايجه)

أمرنا أن تسلموا شيئاً من البارود إلى السفن الخمس المتوجهة إلى جزائر الغـــرب والتـــي ستمكث هناك. فإذا ما وصلكم هذا الأمر، لا تتوانوا في تسليم مقدار يسير مـــن البـــارود إلـــى الكدرغات الخمس".

ونستنتج من كل هذا أن اعداد السفن وتجهيزها أخذ زهاء ثلاثة أشهر من الوقت. ولذا قـــان إقلاع صالح باشا إلى مركز عمله لا يكون إلا في شهر آذار/ مارس بسبب هذا التأخير.

وثيقة رقم ١

كُتب

صالح باشا نك كتخدا سنه ويرلدى (اعطي لكتخدا صالح باشا)

هذا مثالنا الشريف العالي السلطاني وخطابنا المنيف السامي الخاقاني لا زال نافذا مطاعـــا بالعون الرباني والصون الصمداني اصدرناه إلى الجناب العالي الأميري الكبـــيري الأكرمـــي الأفخمي الأكملي الأرشدي الأعدلي الهمامي الماجدي النصيري الذخيري الحسبي النسبي نسـل السلالة الهاشمية فرع الشجرة الزكية النبوية طراز العصابة العلوية المحفوف بصنوف لطـايف عواطف الملك الصمد حاكم ولاية فاس يومئذ الشريف محمد دام علوه وزاد سموه.

أصدرنا هذا المثال الشريف العالي إلى جنابه العالي نخصه منـــا بســـلام بتكميـل صـــلاة (صلات) المحبة بالتحيات الطيبات وتتأكد بعطره صلات المودة بالتسليمات الزاكيات وبعد.

فان الله جلت قدرته وعظمت مشيئته منذ أقامنا في دولة هايلة نركب خيولها ونعمة طايلـــة نسحب ذيولها وسيادة سائدة كالشمس وضحيها. وسعادة سامية كالقمر اذا تليها وخصنا خلافـــة جليلة عضد الايمان بها منصور ومنحنا سلطنة سنية ساعد الاسلام بها مرفوع لاجـــرم وجـــب علينا وتحتم على ذمتنا أداء (شكر) هذا اللطف الجسيم والاحسان العميم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وكان ابدا دأبنا ودائماً عادتنا الاهتمام باجراء الشرع المبين وانفـــاذ

سنن سيد المرسلين عليه الصلوة وعلى آله أجمعين والقيام في اطفاء نايرة الكفر والطغيان وطي الظلم والعدوان ونشر العدل والاحسان.

ولما بلغ إلى سمعنا الشريف أن أمير الأمراء بولاية الجزائر سابقاً حسن باشا لم يحسن المجاورة مع جيرانه ومال إلى جانب العنف والاعتساف ونبذ وراء ظهره طرق الوفاق والإئتلاف وسد باب الاتحاد مع المجاهدين حماة الدين لذلك بدلناهم غيره فانعمنا بولاية الجزائر على مملوك حضرتنا العلية وخلاصة خدام اعتابنا الجليلة أمير الأمراء الكرام كبير الكبراء الفخام ذي القدر والاحترام صاحب العز والاحتشام المختص بمزيد عناية الملك الأعلى صالح باشا دام اقباله لفرط شهامته وشجاعته وكمال دينه وديانته فوضنا اليه تلك الديار وأمرناه باقامة شراع (الشرع) الشريف المبين واحياء قوانين سيد المرسلين وصون الرعايا وحفظ البرايا الذين هم ودائع الله تعالى وان يكون مع الأهالي الاسلام على أكمل اتحاد وأجمل اتفاق مجدا فيما يتعلق بالدولة والدين وقيام ناموس سلطاننا المتين مثابرا على دفع أعداء الدين وقمع الكفرة الفجرة المتمردين على أن أقصى مراد حضرتنا العلية احياء مراسم الاسلام واطفاء نائرة الكفرة اللئام وذلك المرام يكون باتفاق أمراء الاسلام واتحاد أمناء شرع سيد الأنام ويتم به النظام وينفي آثارهم في الشهور والأعوام.

وأمرناه أيضا أن ينظر إلى أحوال المسلمين بنظر الاشفاق والمراحم وينظر بينهم بكمال العدالة وحسن المكار[م] ليكونوا في أيام دولتنا العادلة آمنين مطمئنين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ولا بد لكم آن تحسنوا المجاورة وتذهبوا طريق حسن المعاشرة مع كونكم أولاد سيد الأنبياء وأحفاد سيد الأصفياء سمعنا عدلكم واتصافكم وبكمال التقوى وصفات الكمال اتصافكم ولذلك الشأن كتبنا اليكم منشورا يوجب مضمونه المصافات (كذا) ويشفي مكنونه أن تكون المودة في أقصى الغايات ولكم أن تنبؤا بأخبار صحتكم إلى اعتابنا العالية...[1].

تحريرا في أوائل شهر محرم سنة تسع وخمسين وتسعمائة

بمقام أدرنة

---

[1] بضع كلمات غير واضحة.

وثيقة رقم ٢

كتب

صالح باشا نك كتخدا سنه ويرلدى (اعطي لكتخدا صالح باشا)

هذا مثالنا (الشريف) إلى آخره... أصدرناه إلى الجناب العالي حاكم فاس يومئذ الشريف محمد... إلى آخره نخصه منا بسلام تتكمل به صلات المحبة بالتحيات الطيبات وتتأكد بعطره صلات المودة بالتسليمات الزاكيات وبعد.

فان الله جلت قدرته وتعالت عظمته منذ أقامنا في دولة هايلة نركب خيولها ونعمة طائلة نسحب ذيولها وسيادة سايدة كالشمس وضحيها. وسعادة سامية كالقمر اذا تليها وخصنا خلافة جليلة عضد الايمان بها منصور ومنحنا سلطنة سنية ساعد الاسلام بها مرفوع لاجرم وجب علينا وتحتم على ذمتنا أداء شكر هذا اللطف الجسيم والاحسان العميم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. فكان ابداً دائبنا (دأبنا)، دائماً ديدننا الاهتمام بانفاذ الشرع المبين وامضاء سنى سنن سيد الأولين والاخرين ومظاهرة حماة الدين ومجاهدين الكفرة المتمردين وأنت من أولاد سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين صلوات الله عليه وسلامه وقد سُمع بِسُدتِنَا العلية حسن اقدامك وكمال دينك وديانتك وخلوص طويتك وصفاء سيرتك وقيامك في الذب عن المسلمين وقمع أعداء الدين ولذلك الشأن حباك احساننا الشريف العالي السلطاني ورعاك جزيل فضلها السامي الخاقاني فانعمنا عليك وعلى ولديك بثلاث خلع سنية لتكون صلة للمحبة منا وسبباً لنسيج المودة بيننا على آن أقصى مراد حضرتنا العلية أن تكون أهالي الاسلام وحماة دين النبي عليه السلام في ايام دولتنا العادلة في أكمل الراحة وأجمل الاستراحة آمنين مطمئنين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون إن شاء الله تعالى.

تحريرا في اوائل محرم سنة تسع وخمسين وتسعمائة

بمقام ادرنة

وثيقة رقم ٣

كتب

صالح باشا نك آدميسنه ويرلدى (اعطي لأحد رجال صالح باشا)

(هذا مرسومنا إلى آخره...) ارسلناه إلى العلماء والفضلاء والفقهاء والأئمة والخطباء وجميع الصلحاء والقواد والنقباء وسائر رعايانا بولاية الجزائر الغربية زيد توفيقهم يتضمن اعلامهم آن صدقاتنا الشريفة العالية الخاقانية وعوارفنا السنية السامية السلطانية قد انعمت على مملوك حضرتنا العالية ومعتمد دولتنا القآنية أمير الأمراء الكرام إلى آخره... صالح باشا دام اقباله بولاية الجزائر لفرط شهامته وشجاعته وكمال قوته وصلابته وحسن سيرته وصفاء سريرته فوضنا اليه تلك الأرض وأمرناه باحياء السنن والفرض واجراء أوامر الله تعالى وامضاء سنن رسوله المعلى وصون البرايا والرعايا الذين هم ودائع الله تعالى وحفظ الثغور وسد خارق الأمور (؟) لتكون رعايا أهل الاسلام ثمة في أيام دولتنا العادلة في أكمل الراحة وأجمل الاستراحة آمنين مطمئنين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فليكونوا مع أمير الأمراء المشار إليه على أحسن حال وأكمل اتفاق مطيعين لأمره الصائب منقادين لفكره الثاقب ورأيه السديد على أن أقصى مراد حضرتنا العلية قيام ناموس الشرع القويم والصراط المستقيم وأحيائه مراسم الاسلام وطريقة سيد الأنام وحفظ العباد وصون البلاد وقمع الكفرة الفجرة بكل ناد تقبلوا ذلك وتعتمدونه والله تعالى هو الموفق بمنه ويمنه والعلامة الشريفة حجة بمضمونه.

تحريراً في أوائل محرم سنة تسع وخمسين وتسعمائة(*).

بمقام أدرنه

---

* مصادر البحث:

– دفتر المهمة: مخطوط طوبقبو، مكتبة قوغوشلر رقم ٨٨٨.

– مصطفى بن جلال التوفيقي، طبقات الممالك ودرجات المسالك، مخطوط أيا صوفيا رقم ٣٢٩٦.

F. Braudel, *La Méditerranée et le Monde Méditerranéen l'époque de Philippe II*, Paris 1966

Ismail H. Danışmend, *Osmanlı Tarihi Kronolojisi*, İstanbul, 1948. İslam Ansiklopedisi. Türk Ansiklopedisi.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٧

الصراع بين قراصنة تونس والجزائر والبندقية في القرن السابع عشر

كانت القرصنة في القرن السابع عشر متفشية بين دول البحر الأبيض المتوسط، وقد انضم اليهم الانجليز والهولنديون فترة من الزمن وسرعان ما عدلوا عنها وانصرفوا إلى التجارة. وكانت هذه الدول تنظر إلى قراصنتها على أنها قوة بحرية ضاربة غير رسمية، مهمتها محاربة من لا يمكن الاعلان عن معاداته وحربه حتى لا يزداد قوة فيطغى فيعسر صده ورده عن غيه. وكانت كل واحدة من هذه الدول تظهر استنكارها لاعمال القرصنة والتبري من القراصنة في حين أنها تمدهم بكل المساعدات متغافلة عن شكايات الدول التي تربطها واياها عهود ومواثيق.

وكان قراصنة طرابلس الغرب وتونس والجزائر يسطون على سواحل أوربا الجنوبية وعلى السفن الغربية عامة من دون تفريق. وكان هؤلاء أيضاً يردون الفعل بالفعل ويعتدون على السفن العثمانية وعلى سواحل بلادها. وهذا يفسر قلة السكان على الشواطئ في بعض الأمكنة. ومن بين ذلك الساحل الغربي للأناضول في القرن السادس عشر، وكثافتها في الداخل.

وفي "تاريخ التجارة الفرنسية في الشرق" لـ (بول ماسون) نجد فصلاً شيقاً عن القرصنة في البحر الأبيض المتوسط في القرن السابع عشر[١]. يهتم فيه بقراصنة تونس والجزائر ضد فرنسا بالدرجة الأولى، ثم بالوضع العام في البحر الأبيض ومدى سعة القرصنة ونشاطها فيه.

عثرنا في أرشيف قصر طوبقبو في استانبول على قائمة تفيد مدى الأضرار التي كبدها قراصنة تونس والجزائر للبندقية سنة ١٦٢١ وسنة ١٦٣٨ أيضاً[٢] وهي بدون تاريخ ولعل

---

١ Paul Masson, Histoire du Commerce Français dans le Levant au XVII, siècle, Paris,1896, pp.24-47

٢ رقم E. ٧٦٨٧

تاريخ آخر حادث فيها هو تاريخها. ولعل في هذا التاريخ الحل للمشكل الذي استدعى ترتيبها وتقديمها للسلطان. تعود حوادث هذه القائمة إلى الفترة التي نشبت فيها الحروب الثلاثينية ١٦١٨-١٦٤٨م [٣] بين دول الغرب. في حين ان الدولة العثمانية كانت مشتبكة مع ايران في حروب انتهت باسترداد بغداد سنة ١٦٣٨. وفي تلك الفترة بالذات كانت البندقية في مأمن من دول الغرب التي كانت أكثر منها قوة بحرية كفرنسا واسبانيا بسبب الحرب القائمة بينهما. كما كان الاسطول العثماني يرابط في البحر الأسود. فخلا الجو بسبب هذه الأحداث للقرصنة بين المغاربة من جهة وفرسان جزيرة مالطة وأسطول البندقية من جهة أخرى.

وكانت البندقية ترى في تونس والجزائر أنهما تابعتان للدولة العثمانية ولقد كانتا تساهمان في كل المعارك البحرية وتلتحقان بالأسطول العثماني كلما اقتضى الأمر.

والواقع ان وضع هاتين الولايتين يمتاز عن بقية الولايات العثمانية. ويقول فردريك لاين[٤]: "ان تونس والجزائر لا تعترفان بالعهود والمواثيق التي عقدها السلطان مع الدول الغربية ويعتبران كل دولة لم تتعاقد معهما رأسياً دولةً عدوةً يجوز السطو على سفنها والغارة على بلادها".

لذا كان فرسان مالطة الذين كانوا أشد خطراً من بين القراصنة المسيحيين، يأتون إلى تونس والجزائر يتاجرون ويتمونون ويرجعون سالمين، في حين ان سفن البندقية كانت دوما هدفاً لغارات قراصنة تونس والجزائر ومع ذلك لا ترد الفعل بالفعل وتكتفي بالاحتجاج كل مرة لدى السلطان لما بينهما من المهادنة وتطلب منه أرجاع ما استولوا عليه وغنموه منها وتطالب بتعويض الأضرار اللاحقة بها. ولا تجد أي صدى لشكواها الا ان السلطان كان لا يؤاخذ البندقية اذا ما استولت على سفن قراصنة المغرب في البحر الادرياتيكي[٥].

ففي سنة ١٦٣٨م حسب رواية المؤرخ التركي نعيما (Naima) غارت سفن قراصنة تونس والجزائر على سواحل جزيرة اقريطش فَسَبَوْا ونهبوا وكروا راجعين، وفي تلك الآونة كان

---

٣ Guerre de Trente Ans

٤ Frederic C Lane, **Venice, a maritime republic,** Johns Hopkis University press, Baltimore and London 1973. p 408

٥ Idem

اسطول البندقية مرابطاً في البحر الادرياتيكي فتفطن لهم وأخذ في مطاردتهم فالتجأوا إلى ميناء أولونه (Avluna اليوم) الواقع على الساحل الألباني، واحتموا بمدافعه فحاصرهم الأسطول حتى مل الحصار فضرب البلدة واستحوذ على السفن المغربية فأخذ المغاربة اسراهم وأموالهم التي فازوا بها إلى البر، وحملوا الأموال على ظهور الاسرى إلى أن وصلوا إلى سلانيك ومن هناك نقلتهم سفن مغربية إلى جزيرة رودس ومنها إلى المغرب.

ولم يركن المغاربة إلى المهادنة فقد نظموا اسطولاً عظيماً وانتقموا منهم شر انتقام وأخذوا منهم عدة سفن كبيرة. وقد تسبب هذا الحادث الأخير في سد ميناء سبالاتو (Spalato) في وجه تجارة البندقية. وكانت حصيلته ما يقرب من نصف مليون أقچه عثمانية مما يجبى من أداءات جمركية وقد أخفوها عن الديوان. ولم يمنع السلطان عن اعلان الحرب على البندقية الا الاشتباكات التي كانت حامية بينه وبين ايران.

وفي ١٦٤٥ أخذت قراصنة جزيرة مالطة سفينة تركية أثناء عودتها من الإسكندرية إلى استانبول وكان فيها بعض من ينتسب إلى الحرم السلطاني فاعلن السلطان الحرب على مالطة وحاصر أسطوله جزيرة اقريطش التي كانت تابعة للبندقية واستمرت الحرب في الجزيرة سجالاً حتى سنة ١٦٦٩ حيث استولى الوزير العثماني كوبرولي فاضل مصطفى باشا على آخر حصن فيها[٦].

ويزيد فردريك لاين فيقول: "ان القراصنة لما عادوا من غزوة أقريطش كانوا في ١٦ سفينة نعتها بأنها (Galleys) وأما الأسطول البندقاني فكان يتركب لما طاردهم من ٢٨ سفينة نعتها بأنها (Galleys) وسفينتين من نوع(Galleanes) ، وأنه حاصرهم عندما احتموا بمدافع قلعة أولونه (Avluna) فلما طال عليه الحصار وبلغه قرب ورود الأسطول العثماني أرسل السفينتين المذكورتين فهاجمتا القلعة ورموها بالمدافع (يذكر نعيما انه تهدم بعض من اسوارها ومآذن مساجدها وجوامعها) ثم عطف باقي الأسطول على سفن المغاربة فأخذوها وفكوا أكثر من ٣٦٠٠ اسير مسيحي.

---

[٦] نعيما، روضة الحسين في خلاصة اخبار الخافقين، المجلد الثالث، ص ٤٣٩ و Frederic C. Lane, op.cit., p. 408

ويرى لاين ان السلطان كان لا يأبه بوقائع القرصنة ولا يعيرها أي اهتمام لولا الهجوم الذي وقع على أولونه وتَعَرّضِها لضربات المدافع لأن العملية كانت داخل مياه البحر الادرياتيكي[٧].

والقائمة وان لم تشر لما جرى بعد هذا الحادث فانها ذكرت انهم أخذوا للبندقية ثلاث سفن قبل الواقعة، واسم واحدة منها "قادينه" كانت عائدة من أقريطش إلى البندقية، والثانية قراوله (Caravela) والأخيرة طارتانه (Tartane) كانت للرئيس ياقومي. وقد أخذوا سفينتين تحت قلعة أولونه التي وقعت فيها المعركة.

ويفهم من هذا ان التونسيين والجزائريين لم يكتفوا بالسطو على جزيرة اقريطش بل طاردوا سفينتين بندقيتين أخريين وأخذا هما عند أولونه لما هاجمهم الأسطول البندقاني.

ولعل هذه القائمة قدمت من طرف التونسيين والجزائريين الذين أرادوا إثبات ان الحرب سجال يوم لك ويوم عليك فكما غُلِبْنا في هذه، فقد غَلَبْنا وغنمنا الكثير فيما مضى خلال ٢٠ عاماً وكبدناهم خسائر تفوق خسارتنا نحن في هذه المرة.

ففي القائمة ذكر غارة على ناحية (براشت[٨]) وذكر أخذ ٣٧ سفينة بندقانية تبلغ اثمانها خمسة ملايين غرش. والغرش هو نقد فضي متعامل به في ذلك الوقت. والوثيقة لا تحدد نوعه بالضبط. فانه ان كان من النوع الذي يعبر عنه بالريال كان عملة اسبانية تساوي ٨٠ أقچه فضية من النقد العثماني بالسعر الرسمي أي ثلثي الدينار العثماني أو البندقاني فقد كان سعرهما في النصف الأول من القرن السابع عشر ١٢٠ أقچه، رسميا. وكانت زنة الدينار ٣,٥ غرامات ذهباً. أما الريال فكان يزن تسع دراهم فضة خالطها شئ من النحاس. وقد يكون الغرش من النوع الذي كان يعبر عنه (أَسَدِى) وهو عملة فضية هولاندية وكان يزن ٧ دراهم ويروج بسبعين أقچه في استانبول في ذلك الزمن.

---

٧ المصدر نفسه راجع المصدر في الحاشية رقم ٤.

٨ برشت (Perast) ميناء في جنوب الساحل اليوغسلافي في خليج بالقرب من قوطور(Kotor)

وإذا تمعنا في القائمة وجدنا ان قراصنة الجزائر وتونس كانوا يصطادون سفن البندقية عند عودتها إلى البندقية ولم نجد لهذه القاعدة من استثناء. وهذه ظاهرة ينبغي تعليلها. فلعل السبب سهولة تسويق بضائع المشرق بالنسبة لبضائع الغرب.

ويعرف من بول ماسون ان القراصنة كانوا يبيعون الأسلاب إلى يهود الجزائر وهؤلاء يبيعونها بدورهم إلى يهود ليفورنه (Livourne) الذين كانوا يُسَوِّقونَها في أسواق أوربا[٩].

وقد يكون السبب سهولة استخبار أوقات رجوعها من المشرق بالنسبة للاستخبار عن أوقات خروجها من البندقية فانها أصعب. وقد يكون السبب على الأرجح ان خروج السفن التجارية إلى المشرق والمغرب من البندقية على شكل قوافل (Convoy) يصعب مهاجمتها، بينما تكون في عودتها منفردة فيسهل الهجوم عليها. وإذا صنفنا السفن البندقانية التي أخذها القراصنة عند عودتها إلى البندقية وجدنا ان منها:

عدد السفن	الراجعة من	في سنة بالتاريخ الهجري
٩	انجلترا	١٠٣٩
٨	اقريطش	١٠٣٧,١٠٣٨,١٠٤٠,١٠٤٥,١٠٤٦,١٠٤٨
٦	الاسكندرية	١٠٣٢,١٠٣٦,١٠٤٥
٥	مجهول	١٠٢١,١٠٢٢,١٠٣٣
٤	استانبول	١٠٣٢,١٠٣٨,١٠٤٦.و١٠٤٧
٢	قبرص	١٠٤٨
١	ازمير	١٠٣٨
١	زاكليسا (*)	١٠٣٨
١	قارته كنه	١٠٣٨

[٩] راجع الرقم واحد في نفس الموضع.

* وهي جزيرة Zanta في شمال غربي شبه جزيرة الموره.

أما المواقع التي كان القرصان يترقب قدوم سفن البنادقة فيها فإن الوثيقة تعددها كلها. ففـي القائمة ذكر خمسة سفن أخذت عند جزيرة قبرص حُرِقَ اثـنـتين منها هناك في ١٠٣٣هـ. وأخذت واحدة في عودتها من استانبول عند قرون (Coron) في جنوب شبه جزيرة المـوره. واثنتين عند أولونه في عودتها من قبرص سنة الكارثة.

وقد وصفت القائمة السفن المأخوذة للبندقانيين بأنها سفن (Gemi) بالتركية وقد بلـغ عـدد السفن المأخوذة أو المغرقة أو المحرقة ٢٤ سفينة. ووصفت القائمة ثمانية منها أنها "بارجـات" وثلاثة على أنهم "قاليونات" وواحدة على أنها "تارتانة" وواحدة على أنها "بورتون". ومن تقديـر أثمانها يمكننا أن نأخذ فكرة عن جسامة كل منها.

والقائمة لا تكتفي بتعداد السفن بل تضيف إلى ذلك ذكر غارات على البلاد التابعة للبندقيـة أدمجت واحدة منها في القائمة وهي الغارة على ناحية براشت. وذكرت الباقي في ذيل القائمـة وأكثر هذه الجزر التي في ذيل القائمة تقع في غرب اليونان في مدخل البحر الأدرياتيكي هـي كفالونيا (Kefalonia) وباقسو (Paxo) واندى باقسو (Andipaxo) ، ولكن سمدرك (صمـلتراكي (Samthraki) فانها في بحر ايجه عند مدخل الدردنيل وخليج سودا (Suda) في شمال غربـي جزيرة اقريطش.

الوثيقة العثمانية الأصلية

جزاير وتونس قورصانلرى يكرمى سنه دن برو ونديكلولره اتدكلـــرى نجـــه يـــوز بيـــك غروشلق ضرر وزيانلردركه ذكر اولنور.

		ضرر غروش
١٠٢١ تاريخنده	دوبه ديمكله معروف بر ونديك بارجه سن المشلردر	٥٠٠,٠٠٠
١٠٢٢ تاريخنده	رونه را وسودورينه نام بارجه لر ونديكـــه كيدركـــن قـــبرس اطرافنده المشلردر	٣٠٠,٠٠٠
١٠٣٢ سنه سنده	مارتينه لا ديمكله معروف بر بيوك بارجه استانبولدن ونديكـــه كيدركن قرون قربنده المشلردر	٥٠٠,٠٠٠
ينه مذكورسنه ده	اسكندريه دن ونديكه كيدركن ليون روسي وصان ماتيو نام ايكي بارجه المشلردر	٦٠٠,٠٠٠
١٠٣٣ تاريخنده	قبرس قلعه سنك التنده غراندولفين ومارقتي نام ايكـــي بيـــوك بارجه يي احراق ايلمشلردر	٦٠٠,٠٠٠
١٠٣٤ تاريخنده	براشت ناحيه سني غارت ايدوب جان الدقلرندن غيري ضرر	٥٠٠,٠٠٠
١٠٣٦ تاريخنده	اسكندريه دن صان نيقولو وصان دومنقو واقويله دورو نام اوج قاليوني ونديكه كيدركن المشلردر	٣٠٠,٠٠٠
١٠٣٧ تاريخنده	كريدن باسقو ليغو نام بر بيـــوك پورتـــون ونديكـــه كيدركـــن المشلردر	١٠٠,٠٠٠
١٠٣٨ تاريخنده	ردنجيون نام بر كمـــي ازميردن ونديكه كيدركن وآقوله نغـــره نام بر كمي داخي زاكليسادن ونديكه كيدركن وانكلو غابريل نـــام بر كمى كريددن ونديكه كيدركن وصان بيازيو نام بـــر كمـــي قارته كنه دن ونديكه كيدركن وبشـــه بـــرون نـــام بـــر كمـــي استانبولدن ونديكه كيدركن بوبش كمي جمله ســـي النمشـــلردر جمعا	١٠٠٠,٠٠٠
١٠٣٩ تاريخنده	ليون طوراتو نام كمي وجبقا نام كمي يدي آخر كميلرله انكلزدن ونديكه كيدركن اخذ اولنمشدر	٢٠٠,٠٠٠

١٠٤٠ تاريخنده	صان قارلو نام بر كمي كريدن ونديكه كيدركن اخذ اولنمشدر	٥٠,٠٠٠
١٠٤٥ تاريخنده	ياقومو ليوبرى نام بركمي اسكندريه دن كلور كن وماراقوان نام بر كمي كريدن ونديكه كيدركن النمشدر	١٠٠,٠٠٠
١٠٤٦ تاريخنده	صانته قتارينه نام بركمي استانبولدن ونديكه كيدركن وياقامو اوليوا نام بركمي كريدن ونديكه كيدركن النمشدر	١٥٠,٠٠٠
١٠٤٧ تاريخنده	ميكل رئيس كميسي استانبولدن ودومنقو كراردو وباتسته بيانقو نام كميلر كريدن ونديكه كيدركن النمشدر	٥٠,٠٠٠
١٠٤٨ تاريخنده	قادينه نام كمي كريدن ونديكه كيدركن وقره ولـه نام كمي وياقومي نام رئيس برطارتنه ايله قبرسدن ونديكه كيدركن اولونه قلعه سنك التده النمشدر	٥٠,٠٠٠
		٥,٠٠٠.٠٠٠

بو مذكور اولان ضررلر جملة اللي كره يوز بيك (٥,٠٠٠.٠٠٠) غروش اولرق تخمين اولنمشدر كوجوك كفالونيه وباقسو واندي باقسو وصماترا كي وكريد جزيره سنده واقع سودا نام محله وجزيره لره وسائر ونديكه تابع نجه موضع وناحيه لره أر دوكوب اهاليسندن نجه نجه أر، عورت واوغلان كتوردكلرندن غيرى (انتهى).

* * *

الترجمة العربية:

قائمة بما كبد قراصنة الجزائر وتونس من مئات الألوف من الغروش البنادقة خلال عشرين عاماً

		مقدار الضرر غرشا
- في سنه ١٠٢١	اخذوا لهم بارجه تدعى روبه (Roba)	٥٠٠,٠٠٠
- وفي سنه ١٠٢٢	اخذوا لهم بارجتين إحداهما رونيرا Ronera والأخرى سودورينه (Sudorina) عند عودتهما من قبرص إلى البندقية	٣٠٠,٠٠٠
- وفي سنه ١٠٣٢	اخذوا لهم بارجه كبيرة تدعى مارتينلا (Martinella) عند قرون (Coron) وهي في طريقها إلى البندقية راجعة من استانبول	٥٠٠,٠٠٠
- وفي نفس العام	اخذوا لهم بارجتين في طريقهما إلى البندقية راجعتين من الاسكندرية إحداهما ليون روسي (Lyon Rossi) والأخرى صان ماتيو (San Matteo)	٦٠٠,٠٠٠
- وفي سنه ١٠٣٣	أحرقوا لهم تحت قلعة (في جزيرة) قبرص بارجتين كبيرتين تدعى إحداهما غراندولفين (Grand Daulphin), (Gran Dolfin) ومارقتي (Marketi)	٦٠٠,٠٠٠
- وفي سنه ١٠٣٤	غاروا على ناحية براشت (Perast) فاسروا ٣٠٠ نفسا وألحقوا بهم أضرارا تبلغ قيمتها	٥٠٠,٠٠٠
- وفي سنه ١٠٣٦	اخذوا لهم ثلاث قاليونات (Galéres) عند عودتهم من الاسكندرية إلى البندقية وهم صان نيقولو (San Nicolo) وصان دومنقو (San Domingo) واقويله دورو (Acquila d`Oro)	٣٠٠,٠٠٠
وفي سنة ١٠٣٧	اخذوا لهم سفينة (پورتون) (Porton) كبيرة تدعى باسقوليغو (Pascualigo) عند عودتها من جزيرة اقريطش إلى البندقية	١٠٠,٠٠٠
وفي سنة ١٠٣٨	اخذوا لهم سفينة تدعى ردنجيون (Rodoncion) عند عودتها إلى البندقية من ازمير وسفينة أخرى تسمى اقواله نغره (Acqua la Negra) عند عودتها من جزيرة زاكليسا إلى البندقية وسفينة أخرى تسمى انكلو غابريل (Angelo Gabriel) عند عودتها من جزيرة اقريطش إلى البندقية وسفينة أخرى تسمى صان بيازو (San Piazio) عند عودتها من جزيرة قارته	

كنه إلى البندقية وسفينة أخرى تسمى بشه برون (؟) عند عودتها من استانبول إلى البندقية ويبلغ (ما ألحق بالبنادقة من ضرر) من جراء اخذ هذه السفن الخمس ١,٠٠٠,٠٠٠

وفي سنة ١٠٣٩ اخذوا لهم سفينة تسمى ليون طوراتو (Lyon Turato) وسفينة أخرى تسمى جبقا (؟) مع سبع سفن أخرى عند عودتهم من بلاد الانجليز إلى البندقية ٢٠٠,٠٠٠

وفي سنة ١٠٤٠ اخذوا لهم سفينة تسمى صان قارلو San Carlo عند عودتها من جزيرة اقريطش إلى البندقية ٥٠,٠٠٠

وفي سنة ١٠٤٥ اخذوا لهم سفينة تسمى ياقومى ليوبرى Jacomi Lioberi عند عودتها من الاسكندرية وسفينة أخرى تسمى مارقوان (Marcuan) في طريقها من جزيرة اقريطش إلى البندقية ١٠٠,٠٠٠

- وفي سنة ١٠٤٦ اخذوا لهم سفينة تسمى صانتا قتارينة (Santa Catarina) عند عودتها من استانبول إلى الاسكندرية وياقومو اوليفيو Jacomo Olivio عند عودتها من جزيرة اقريطش إلى البندقية ١٥٠,٠٠٠

- وفي سنة ١٠٤٧ اخذوا لهم ثلاث سفن إحداهما سفينة الرئيس ميكل (Miguel) عند عودتها من استانبول والأخيرتين وتسمى اولاهن دمنقو كرادو (Domingo Gerardo) وثانيتهن باتسته بيانقو (Patista Bianco) وكانتا عائدتين من جزيرة اقريطش إلى البندقية ٥٠,٠٠٠

- وفي سنة ١٠٤٨ اخذوا لهم سفينة من نوع قراوله (Carevella) وتارتانة (Tartane) للرئيس ياقومى (Jacomo) عند قلعة اولونه Valona في عودتها من جزيرة قبرص إلى البندقية ٥٠,٠٠٠

وبهذا يبلغ ما كلف (البنادقة) من أضرار خمسين مرة مائة ألف غرشا على وجه التقدير. خلا ما اوقعوا من أضرار عندما غاروا على أراضي جزيرة كفالونيا الصغرى (île Céphalonie) وباقسو واندى باقسو (iles Paxo) وصماتراكى île Samotrace وجزيرة اقريطش (Créte) في موضع يسمى سودا (Suda) وغير ذلك من جزر فاسروا وسبوا الرجال والنساء والصبيان. ٥٠٠٠,٠٠٠

١٨

وثائق عن المغرب العثماني
أثناء حرب مالطة سنة ١٥٦٥

كان في القرن السادس عشر على شرق البحر الابيض المتوسط امبراطورية مسلمة هي الدولة العثمانية وعلى غربه امبراطورية مسيحية هي الدولة الاسبانية، وكان كل منهما يمثل النزعة الدينية، ويسعى للسيطرة على هذا البحر، ولم تقتصر المنافسة على البحر بل تجاوزتها الى البر فقد ظلت الدولة العثمانية تتقدم في اواسط أوروبا منذ القرن الرابع عشر. واضحت اسبانيا جارة لها برا منذ أُنتخب شارل ملك اسبانيا امبراطوراً تحت اسم شارل الخامس الذي امتد نفوذه الى ايطاليا والمانيا وهولندا...

والاسبان بعد سقوط غرناطة لم يكتفوا بشبه جزيرتهم بل صاروا يتجاوزونها ويستولون على شمال افريقيا... والدولة العثمانية بصفتها جارة في البحر ايضا لم يكن بامكانها ان تسكت عن ذلك، ولاتستطيع ان تصمت امام طلب النجدة والاغاثة من المنكوبين فتدخلت واستقرت في شمال افريقيا. وعندما اخفق حسن باشا بن خير الدين باشا (بارباروسه) سنة ١٥٦٣ في استخلاص وهران امام المقاومة المستميتة التي اظهرتها حاميتها والنجدة التي وصلتهم بقيادة اندريا دوريا الجنوي، واستولى الاسبان بعدها على باديس (Penon de Valez) سنة ١٥٦٤ بمواطأة حاكم فاس الذي كان لا يرغب في جوار العثمانيين، اضطر طورغود باشا امير امراء طرابلس الغرب أن يعود لأنه لم يستطع أن يقيم قاعدة عسكرية في ساحل فاس. وكان قد جاء في ستين قدرغة إذ ارسله السلطان سليمان بناء على طلب أمير أمراء الجزائر حسن باشا بعد وقعة وهران. واشار عليه مجلس الشورى المنعقد في استانبول الذى جمعه سليمان القانوني إثر تلك الوقائع، بطرد الاسبان من شمال افريقيا نهائيا وفتح مالطة اولا لانها قاعدة تعرقل حركات الاسطول على طريق افريقيا الشمالية. وكان طورغود باشا (امير امراء طرابلس الغرب)

وقليج علي باشا الذي سيخلفه عليها يريان ان البدء باستخلاص تونس وفتح (Penon de Valez) افضل [1]. ولكن المجلس رجح فتح مالطة أولاً لان فرسانها كانوا لا يزالون يعرقلون التجارة وحركات الاسطول ويقومون بكل انواع القرصنة في حوض البحر الأبيض المتوسط كما كانوا يقومون بها في رودوس قبل ان ينتزعها منهم سليمان القانوني في سنة ١٥٢٢ في اوائل سلطنته، وها هو الان في اواخرها يريد ان يأخذ قاعدتهم الاخرى هذه. فجهز قوة بحرية تتركب حسب بروديل من (٤٠) قدرغة و(١٠) ماونات و(٢٠) سفينة مدورة و(١٥) سفينة نقل من نوع قره مُرْسَل وكانت قيادة الاسطول بيد بياله باشا، اما قيادة الجند فكانت موكلة الى الوزير مصطفى باشا [2].

ولايدخل في موضوعنا سرد تفاصيل الحملة ولا رواية صفحات القتال في جزيرة مالطه حيث لاحت طلائع الاسطول العثماني في ١٨ ماي من سنة ١٥٦٥ وحيث كان لها وقع العاصفة في النفوس في الغرب. ومع هذا فقد إنسحب الأسطول دون فتح الجزيرة في ٨ سبتمبر من العام نفسه. كما اننا لا نريد ان ندخل في ذكر اسباب فشل الحملة التي يعزوها بروديل الى القحط وتفشى الامراض في صفوف العثمانيين الذين استولوا على ارض الجزيرة وتوقفوا امام حصن سانت آلم اذ حاصروه ولم يتسن لهم فتحه واقترب موسم الشتاء ولم تردهم النجدة ولا الذخائر من استانبول[3].

---

[1] عزير سامح، (الأتراك في شمال افريقيا) Aziz Samih İlter, Şimalî Afrika'da Türkler, İstanbul 1937 صحيفة ١٤٠-١٤٢. اما طيب كوك بيلكين فيقول في مادة **سليمان الاول في الموسوعة الاسلامية** (İslam Ansiklopedisi) ان طورغود كان لايزال يحرض السلطان على اخذ مالطة. لابد من أن يكون سليمان القانوني على علم بالاسطول الذي كانت تعده اسبانيا بعلم نائب الملك (Don Garcia de Toledo) في قتالونيا الذي استولى على صخرة باديس (Penon de Velez) في ١٥٦٤ فعوض بهذا الفتح خسارة جربة وكان قد فتحها طورغود باشا سنة ١٥٦٤. أما (Don Garcia) فانه باحذه باديس قد نقض الصلح المنعقد عام ١٥٦٢ مع الدولة العثمانية وحملة مالطة ما جاءت الا ردا على هذا الاعتداء.

F. Braudel, La Méditérranée et le monde méditerranéen l'poque de Philippe II, 2e edition, t. 2, Paris, 1966, p. 318.

[2] Braudel, op. Cit., p. 323. ويذكر طيب كوك بيلكين في مادة **سليمان الاول في الموسوعة الاسلامية** المارة الذكر ان السفن كانت عبارة عن ٣٠٠ سفينة وفيها من المعدات والاسلحة ٢٠ مدفعا كبيرا و١٢٠ مدفعا صغيرا و٢٠,٠٠٠ قنطار من البارود.

[3] Braudel, op. Cit., p. 322.

ان هدفنا من هذه الدراسة تقديم ١٠ فرمانات صدرت عن قيادة الحملة ومن جزيرة مالطة الى قضاة المغرب العثماني فان فيها ما يدل على وضع المحاصرين وعلى الوضع في المغرب، وقد صدرت الفرمانات في الشهر الاخير من الحصار في الظروف الحرجة بين منتصف يوليو ومنتصف اوت ١٥٦٥. وقد عثرنا على هذه الفرمانات اثناء مطالعة الدفاتر المسماة بـ: "الدفاتر المتفرقة" والمحفوظة في ارشيف رئاسة الوزراء في استانبول(*). وتوجد هذه الفرمانات في الدفتر رقم ٧١. وهو من حيث النوع احد "**دفاتر الرؤوس**" التي كان يسجل فيها تقليد المناصب والامارات والقضاء وتوجيه الاقطاعات (التيمار) وما شابه ذلك. وكان الديوان الهمايوني يأذن للقواد في الحملات الخطيرة باعطاء العطايا وتوجيه المناصب والاقطاع لمن يبلي البلاء الحسن في الحروب لأجل حثهم على ذلك. وكانت تسجل هذه الاشياء في دفتر مخصص لذلك. وهذا الدفتر يعتبر نموذجا منها. وهو ملف يحوي رؤوس حصار مالطة ورؤوس حملة سكتوار في بلاد المجر. ويعود هذا القسم الاخير لعام ٩٧٤هـ. ويتالف القسم الذي يعود لحصار مالطة من جزعين. الاول منه "دفتر رؤوس" بكل معنى الكلمة ويقع في مائة صحيفة سجل الكاتب فيه حركات الاسطول من وقت خروجه من استانبول يوم الخميس ٢٦ شعبان ٩٧٢ (٢٩ مارس ١٥٦٥م) الى وصوله الى مالطة مساء الخميس ١٨ شوال (١٩ ماي). ودخل الجند العثماني أرض الجزيرة بعد استراحة يوم أي في ٢٠ شوال (٢١ ماي) وشن الحصار على قلعة (صانترمه) امام الميناء في ٢٥ شوال، وكان اخيرا امام حصن مالطة في ٢٩ ذي القعدة (٢٨ جويلية ١٥٦٥م). والجزء الثاني وقد نعته الكاتب بانه (جزؤ ميري) ويقع في ١٥ صحيفة سجل فيه الاوامر التي صدرت عن القيادة، والفرمانات التي اعددناها للنشر هي بعض منها. وكان الديوان يعطي القائد اوراقا بيضاء عليها الطغراء معدة لكتابة الفرمانات التي سيصدرها باسم السلطان لامور تخص الحملة وترسل الى امكنتها وتسجل صورة منها في دفتر مخصص لهذا الغرض. ولم نختر هذا الدفتر عن قصد وانما اطلعنا عليه عفويا واردنا نشر ما يعود لبلاد المغرب اثناء حصار مالطة وهي تعطي فكرة عن وضع

---

* وزع ما يحوي فهرست الدفاتر المتفرقة لعدة تصانيف. وهذا الدفتر هو الآن بين دفاتر الرؤس في تصنيف كامل كپه جى رقم...

القوات العثمانية في الفترة الاخيرة من الحصار وهذا ما يؤيد بروديل في تأويله ذلك: ان جيشا يُحَاصِر وينقصه البارود والحوائج الضرورية لا يستطيع ان يحارب. ومن يعرف كيف كانت الدولة العثمانية تعد العدة وتستعد فتدخر المهمات والارزاق على الطريق الذي يمر به الجيش، وكم كانت تخزن من ذخيرة على مقربة من الامكنة التي تدور فيها رحى الحرب، هذا فضلا عما تنقله معها، يدرك وضع الاسطول والجيش الذي كان يحارب على مسافات بعيدة عن حدود بلاده. وكان عليه انهاء مهمته بالسرعة الخاطفة، بضرب ضربته القاضية والاعتماد على المفاجأة ولكنه لاقى مقاومة عنيفة اضطرته الى التوقف والانتظار مما ادى الى نفاد الذخيرة والعتاد وعدم وصول غيرها في الموعد المطلوب. ولعل السبب يرجع لوجود الاسطول بكامله في محاصرة الجزيرة والباقي مرصود لحفظ الموانئ والشواطئ خوفا من اخذها على غرة او الحاق مضرة بالبلاد.

فالفرمان الاول من الوثائق الصادر في ١٥ ذي الحجة ٩٧٢هـ (١٤ يوليو ١٥٦٥م) المرسل الى طرابلس الغرب والى الكتخدا علي – والكتخدا او الكاهية، كما كان يدعى مؤخرا وهو القائم بخدمة امير الامراء والنائب عنه في غيابه لكونه اقرب شخص اليه في الخدمة– يؤكد على الحاجة الماسة للبارود الاسود بما قدره ٤٠٠٠ قنطار ويدعي ان طورغود باشا امير امراء طرابلس الغرب كان قد وعد باحضارها وجلبها الى الجزيرة، وقد أُرسِلَ چاوُوشٌ في طلبها الا انهم انكروا وجود البارود الاسود الا في مخزن واحد وربما اخفوها للحاجة فقد تسطو سفن الكفار على طرابلس وليس فيها بارود فتكون الكارثة والدليل على هذا هو في الفرمان الأخير؛ فانه بعد انسحاب القوات العثمانية من جزيرة مالطة ذعر اهل البلاد واخذوا في بيع منازلهم وبساتينهم وارادوا النزوح، فهو يطمئنهم ويامر القاضي والكتخدا ان يحولا بينهم وبين البيع ومغادرة البلدة كما انه كان فيه الوقع السئ على نفوس الناس في الدولة العثمانية التي تعودت خلال حكم القانوني ان لا تنكس له راية، ولعل مؤرخي الغرب كانوا لهذا السبب ينظرون لهذه الخيبة كبداية النهاية للدولة العثمانية.

ونلمس من نص الفرمان وعدم اكتفائه بالتهديد بل تأكيده عليه بالقَسَم والايمان، شدة الحاجة للبارود الاسود، ولعل الذي اصدره كان يدرك ان القاضي والكتخدا قد لايمتنعان عن ارسال

البارود. وان التشديد لم يكن الا لتخفيف حدة هؤلاء الذين كانوا يعارضون ذلك. ولعل البـــارود قد ارسل. وهذا ربما يساعد على تفسير وفهم الفرمان رقم عشرة حيث انتاب النـــاس الذعــر فاخذت تنزح عن طرابلس الغرب.

ويفيد الفرمان ان امير طرابلس الغرب طورغود باشا توفي إثر جراحة في رأسه من شظية من صخرة اصابتها قذيفة مدفع فتفتت اثناء حصار سانت الم [٤] فـــي ٢٣ حزيــران أي قبــل صدور الفرمان بثلاثة اسابيع. ويفيد الفرمان بانه قد تم تعيين علي باشا واليا علـــى طرابلــس الغرب مكانه. ويطلب توقيره واحترامه بصفته امير امراء الولاية، ويفهم من هذا الفرمـــان ان علي باشا قد احيلت اليه مهمة أُرسل فيها الى مقر ولايته كما تؤكد على ذلـــك الوثيقـــة رقــم خمسة. وما علي باشا هذا إلا علوج علي باشا او قليج علي باشا الذي خلف طورغود باشا فـــي ولاية طرابلس الغرب والذي صار بعد سنتين منها امير امراء جزائر الغـــرب.والــــ"اوت ot" المذكور في هذا الفرمان هو ما كانت تستعمله المدفعية كفتيل.

وتفيد الفقرات الاخيرة من الفرمان ان الأسطول كان ينوي دخول طرابلس بعـــد الحملـــة. ولعل هذا كان منوطا بالفتح فانه يستفاد من فرمان آخر في هذا الدفتر لم ينشر بعد ان الاسطول كان في ١٩ ايلول (أي بعد ١١ يوما من انسحابه) في مرسى جزيرة زاكلسة (Zanta) الواقعـــة غربي شبه جزيرة الموره وان بعض السفن قد تقدمت فوصلت الى ميناء متون (Moton) فـــي جنوب شبه الجزيرة المذكورة [٥].

والوثيقة الثانية تتناول ميراث طورغود باشا فقد ورد الامر باحصائه وقبضه وارسال مـــا يمكن ارساله وحفظ الباقي الى حين آخر. وكان من بين ما خلّف عـــدا النقـــود والامـــوال ٦ اســـرى مسيحيين كان المطلوب ارسالهم الى استانبول وما بين ٧٠ و ٨٠ اسيراً اقتضى بقاؤهم في طرابلس الغرب حتى تتم قضية ترميم القلعة.

---

[٤] Aziz Samih, op. Cit., p. 142.

[٥] في الصحيفة ١١١ من الدفتر المذكور يستفسر الحكم الصادر في ٢٢ صفر سنة ٩٧٢هـــ (١٩ ســبتمبر ١٥٦٥م) خطابـــا لقاضى متون عن مقدار ما وصل ميناء البلدة من سفن (بارجة، قادنه وقادرغه).

وتتناول الوثائق الثالثة والرابعة والخامسة حاجة الجيش والاسطول الىالذخائر وتنبيئ عن الضيق الكبير والقحط اللذين كان يعانيانه.

اما الوثيقة الرابعة فتفيد انه قد ارسل الى جربة على متن بارجة دوبرونيكية قمح ليخبز بشماطا (بقسماطا). ومن الطبيعي ان حجم البشماط هو اكبر من حجم القمح الذي طحن وخبز بشماطا وحجم البارجة التي جاءت بالحنطة لا يكفي لنقله كله فالوثيقة الثالثة تشير الى وجوب نقل ما يزيد من البشماط على سفن التجار الواردة للميناء وفيها يُصَرُّ على نقل عشرة الاف قنطار. وقد كانت البارجة لا تَـقِـلُّ أكثر من خمسة الاف قنطار. فالذي اصدر الفرمان (والفرمان هذا قد صدر من مالطة كما تفيد العبارة التي تحت قيد التاريخ) يستشهد بالقراصنة وببعض الرؤساء الذين قد اتيح لهم قيادة البوارج فانهم افادوا بان القسم الذي كان يدعى (قارتجة آلتى) في البارجات وحده يسع ثلاثة الاف قنطار من البشماط.

والطريف ان السفينة ليست عثمانية بل لدويلة على البحر الادرياتيكي تؤدي الخراج للدولة العثمانية، واطرف من هذا ان القيادة في مالطة طلبت من قاضي وقايد جربة والمشرف على البشماط ان يزوروا السفينة ويحصيا ما فيها من بارود اسود وكلل كانت تستعمل قذائف في المدافع وغيرها من الاسلحة فتكتب قائمة بها لترسل الى القيادة العامة ليطالب بها قبطان السفينة عند وصوله الى مالطة. فقائد الحملة يرى في نفسه الصلاحية لقبض ما فيها من اسلحة وبارود هو في حاجة شديدة اليها. كما انه يطالب بما في جربة من كلل تزن ١٤ او ١٥ اوقية. والوقية في العرف العثماني هي ٤٠٠ درهم (٣,٠٧٢×٤٠٠=) ١٢٢٨,٨ غرام، فالمدافع التي كانت تستخدم في الجزيرة كانت تقذف اذن كلل تزن ١,٢٢٨×١٤=١٧,٩١٢ كغ أو ١,٢٢٨×١٦= ١٩,٦٤٨ كغ.

وكانت بعض القوارب تنقل الفواكه والذخائر من مواني محرس وصفاقس ومنستير وسوسة لتبيعها للجند في مالطة والوثيقة رقم ٣ تؤكد على قاضي جربة ان يسهل على هذه القوارب مهمتها لان فيما يجلبونه ترفيها للجيش ووسيلة للسعة والدعة ولِجَلَبَتِها الربح والتجارة.

وفي استخدام الدولة سفينة أجنبية لتمويل جيشها، دليل على الضيق الذي كانت تعانيه اثناء الحملة.

وكان في البارجة حبالون [٦] وبعض من الانكشاريين[٧] يبدو انهم كانوا لا يريدون الرجوع الى الجزيرة. وهذا دليل على ضراوة الحرب كما ان البعض منهم كان لا يقيم في جربة بل يتجاوزها للولايات المجاورة. وكان قائد جربة يدّعى انه لا يعرف اين توجهوا. ولهذا تؤكد الوثيقة الخامسة على هؤلاء الهاربين وتصر على اعادتهم وان القائد لابد ان يعرف مكانهم بحيث لا يستطيع احد ان يخرج من الولاية بلا علم منه، فهو القائم على الأمن فيها.

وكانت اجرة النقل (من السفينة الى البر ومنها الى الافران) واجرة الطَحن والخَبز قد ارسلت مع البارجة وكان على القائد ان يؤدي الباقي اذا لم يف المبلغ بالنفقات ويرسل قائمة بها من أجل دفع ما أداه القائد لعلي باشا وهو في طريقه الى طرابلس مقر ولايته ليسدده له. والحكم المسجّل في نفس الدفتر الذي يسبق الوثيقة الرابعة يفيد انه كان قد خُبِز البشماط لأجل الحملة في ١٥ مدينة في جنوب اليونان، وان الاسطول قد حملها اثناء ذهابه الى مالطة وبقي منها شئ يؤكد على حفظه، ذلك لأن الأسطول بحاجة اليه ويجب ان يأخذه عند عودته[٨].

اما الوثيقة الخامسة والصادرة ايضا عن جزيرة مالطة والتي تليها كما يفهم من الشرح الذي يلي تاريخ الوثيقتين فانها تعرفنا على النقد المتداول في جربة. ويجب ان نشير الى امتناع توحيد النقود ضمن إطار الدولة العثمانية. فقد بقيت بعض الولايات تحتفظ بالنقد الذي اعتادت استعماله قبل الفتح العثماني، بينما البعض الآخر كولاية الأناضول، فقد تعودت مع مرور الزمن على وحدة النقد الفضي العثماني وهو الأقچه حتى آخر القرن السابع عشر الميلادي.

---

[٦] يستعمل الفرمان كلمة (الاتچى) وهي تخفيف (خلاطچى) والخلاط هو من انواع الحبال التي تستعمل في السفينة فعربناها بحبال. ولعل لها في العربية اصطلاحا آخر لم نستطع معرفته. كما اننا لا نعرف أي موضع في السفينة هو قارتجه (Kartaca) فان القسم الاسفل من البوارج يجب ان يسع ٥,٠٠٠ قنطار من البشماط.

[٧] يعبر الفرمان عن الانكشارى بـ (يولداش)، أي (رفيق) وفي اللغة الحديثة رفيق الطريق خاصة. كما انها تفيد الرفيق المشارك في عقيدة سياسية.

[٨] راجع الحكم الذي في مطلع الصحيفة ١٠٨ من الدفتر المذكور (متفرق ٧١) والبلدان الذي خبز فيه البشماط هي: إزدين Lamia,Zeitoun، اغريبوز Chalcis, Egripos، ارقاديه Arkadia، قورينتوس Corinth، موتون Modon، ليواديه Livadia، آثينة Athénes، قورون Coron، چتالجه Phersala، حلوميج Killini، استفه Thivai، انابولى Nauplie، يكيشهر Larissa، قالاماته Kalamata، باليه بادره (Paleo) Patras.

وتفيد الوثيقة الخامسة ان اهل جربة، وتنعتهم الوثيقة بانهم عرب، لم يقبلوا الأقچه العثمانية الا بسعر "الأقچه الطرابلسية" أي وحدة العملة المتداولة في طرابلس. والفرمان يؤكد على ان الأقچه العثمانية يجب ان تكون ٦٠ عثمانية لكل ٨٥ جربية. فعليه كانت وحدة النقد العثمانية تساوي اقچه ونصف جربية تقريبا.

والوثيقة السادسة تنهج منهج الوثيقة الذي قبلها فهي تطلب من قاضي جربة وقائدها ان لا يطالب سفن التجار التي تجلب الذخائر من جربة للاسطول والعساكر المنصورة باكثر مما هو معتاد من جمارك تجنباً لابتزاز أموالهم، فتقل بذلك الذخائر ويزيد القحط على ان عكس ذلك يسهل عليهم تأمين السعة في المعسكر.

اما الوثيقة السابعة فهي تنهج منهج الثانية فتطلب من قاضي طرابلس ودزدار (محافظ) القلعة فيها ان يحصيا اموال مراد اغا ويكتبا قائمة بها ويرسلاها الى القيادة. وبما ان مراد اغا لم يزل حيا، فهناك أمر صريح باعادتها اليه.

والوثيقة الثامنة في هذا الدفتر هي آخر وثيقة قبل الانسحاب من مالطه. فانها تلقي على عاتق حسن باشا مهمة حفظ اطراف جزيرة مالطة. ولعل المقصود منها ترصد العدو ومنع أي تدخل من الخارج والحيلولة دون أي نجدة او اعانة تصل الى المحاصَرِين. وآخر الفرمان يدل على ان لا وفاق بين حسن باشا وبين الرؤساء والجند (الانكشارية) الذين تحت إمرته. فالفرمان يهددهم بالعقاب والعذاب اذا تجاوزوا عن قوله. وما حسن باشا هذا الا ابن خير الدين باشا (بارباروس) امير امراء الجزائر انذاك، واذا تذكرنا شروط انفصاله عن إمرة الامراء في الفترة الثانية من ولايته نفهم ذلك، فان الانكشاريين كانوا قد أركبوه في سفينة وأرسلوه الى استانبول لانه كان يريد انشاء جيش من الجزائريين[٩].

أما الوثيقتان الاخيريان فانهما كانتا قد صدرتا بعد انسحاب القوات عن مالطة ويعكسان التوتر السابق ويفيدان عن الوضع بعد العاصفة.

---

[٩] راجع عزيز سامح، نفس المصدر، ص ١٤٠.

أما الوثيقة التاسعة فتفيد ان قائد جربة جعفر كان يظلم الناس ولهذا السـبب عـزل وأقيم مصطفى قائداً مكانه وأحيل اليه تفتيش ما قبض القائد جعفر من أموال أميرية بعد إبراء ذمته فيخير بين البقاء هناك أو القدوم الى الابواب العلية (استانبول).

أما الوثيقة الاخيرة فانها من باب تهدئة خواطر الناس في طرابلس الغرب ليبقوا في امكنتهم فلا ينزحوا عنها لعل هذا هو احد اسباب ارسال علي باشا الى طرابلس قبل ان تضع الحرب أوزارها.

النص العثماني للوثائق

وثيقة رقم ١

يازلدى

طرابلوس غرب قاضيسنه وعلى كتخدايه حكم كه

حاليا مكتوب كوندروب باروت سياهه متعلق هر نه ديمش ايسكز معلوم اولدى. امدى اول جانبده نمقدار باروت اولدوغى بهر وجهله معلوم اولمشدر وبونده اوت اوزرنده اولان ادمكز مغازاجى باشيدن داخى هر وجهله صحيح خبر النمشدر بو مرتبده ايكن سيزك بو وجهله عرض اتمكوزه سبب نه در؟ يوخسه جانكزدن باشكزدن خوف اتمز مي سز؟ شويلكه صحيح خبر النمش اولماسه سيزه اول وجهله حكم شريف ارسال او لنمـاز ايـدى. وبونـدن اقدم طرابلوس بكلر بكيسى اولوب وفات ايدن طورغود باشا داخـي درت بيـك قنطـار بـاروت احضارينه متكفل اولمش ايدى. مذكور او مقدار باروته متكفل اولمش ايكن سيزك بو وجهله اهمالكز وعدم تداركز اصلى نه در؟ امدى باروت سياهه هر وجهله احتيـاج واردر بـهر حال طرابلوس دن درت بيك قنطار مقدارى باروت لازم ولا بد اولمش در ايله اولسه بيوردم كه.

دركاه معلام چاوشلرندن چاوشم مصطفى واردقده بر آن وبر سـاعت تـاخير وتراخـي ايلميوب امرم مقتضاسنجه او مقدار باروت سياهى على التعجيل تدارك واحضارينه اصلا تعلل ايلميه سز. شويلكه من بعد وجه مشروح اوزره جواب ويرميه سز بلمدك واشتمدك ديميه سـز يازوغكز وكناهكز بوينوكزه والله العظيم وبالله الكريم اصلا بـر وجهلـه عذركـوز مقبـول

اولمايوب اشد عذاب ايله حقكزدن كلنور بيله سز. وجاوشم واردوقده بر مخـــزن كوســتروب باقيسن صاقلايوب حيله وخدعه ايلمش سز امر شريفمه عدم انقيادكوز معلوم اولوب مســتحق عتاب وعقاب (؟) اولدوككزه شائبه شبهه قالمدى آكا كوره بزل مقدور ايليه سز. واكر حـــالا امر شريفمه مخالفت وعناد ايليوب باروت خصوصنه قارشوب مانع ومزاحم اولور كمسنه لـو وار ايسه قيد وبند ايدوب برار ادملره قوشوب معجلا بو جانبه ارسال ايليه سز كه هر وجهلـه حقلرندن كلنه كه سايرلرينه موجب عبرت واقع اولا باري جل ذكره نك عون عنايتى ايله بــو جانبده واقع اولان فتوحات جميله عن قريب ميسر ومقدر اولدقدن صكره دونانمهٔ همايون ظفر مقرون اول ولايتلره وارلمق مقرر ومحقق قلنمشدر ان شاء الله تعـــالى وارلدقـــده خصــوص مذكور هر وجهله يرلو يرندن يوقلنوب كوريلور شويله كه امر شريفمه مغاير بر وضع صادر اولا نعوذ بالله كمال مرتبه حقكزدن كلنور اكا كوره بو بابده انواع اقـــدام واهتمـــام اده ســز. وحاليا طرابلوس بكلر بكيلكى امير الامراء الكرام علي دام اقباله يه عرض اولنمشدر. حاليــا مشار اليه بعض مهم خصوص ايچون اول جانبه ارسال اولوندى. واردوقده مشار اليهى هــر وجهله بكلر بكى بيلوب تعظيم واكرام وتوقير واحترامنده دقيقه فوت اتميوب امرنـــه مخـــالفت وسوزنه معاندتدن احترازا وزره اوله سز. هر كم كه امرنه وسوزنه مخالفت ايليه هر وجهلـه حقندن كلنور اكا كوره باب رعايتده دقيقه فوت ايلميه سز.

يوم السبت في ١٥ ذي الحجة سنة ٩٧٢هـ (١٤ جويلية/يوليو ١٥٦٥م)

دفاتر المتفرق رقم ٧١، ص ١٠٦-١٠٧

وثيقة رقم ٢

يازلدى

طرابلوس غرب بكلربكيسنه حكم كه

بوندن اقدم طرابلوس بكلربكيسى ايكن وفات ايدن طورغود باشانك واقع اولان مخلفـــاتندن اكر حصارده محفوظ اولان نقد التونى واقچه سي واسبابي واوغلانلري والتي نفر قوال (كـذا) كافرلري وآت وقاترلري وساير خدمتكارلردر بالجملة هر نه ايسه نقير وقطمير يازيلوب دفـتر اولوب معلوم اولمق لازم اولمغين بيوردم كه.

متوفاي مزبورك ذكر اولنان متروكاتني بو جانبدن وكيل اولان قدوة الامراء الكرام تتـــس (كذا) سنجاغى بكى محمود دام عزه آدميسى علي كتخدا معرفتيله يا زوب دفتر ايليوب دفتردن خارج برنسنه قوميوب بعده نقودين واسبابن وغيريدن بوجانبه كلمك ممكن اولنلـــري وقــوال كافرلري واوغلانلري اولوب بو جانبه كتوروب وآنده قالان اسبابي داخي بــر محفــوظ يــره قويوب مهرليوب انده قالاني داخي مستقل دفتر ايليوب دفترك بر صورتن مزبور على كتخدايه ويره سز بالجمله متوفاى مذكورك نقودين واسبابندن وغيريدن برحبـــه ســن ضـــايع وتلــف اندرميوب كمال اهتمام اوزره او لاسز وانده قلعه فرماني (مرمـــاتي؟) ايچون قـــالمش، لازم اولان يتمش سكسان نفر كافرلري داخي اسملري ايله دفتر ايليوب وشـــمدكحالده مذكورلـــري قلعه مهمي ايچون اليقويه سن ان شاء الله بوبابده صكره امر شريفم نوجهله صادر اولورســـه انكله عمل ايليه سز ومرادآغانك انده محفوظ اولان نقود واسبابي داخي هر نه ايسه مـــهرليوب الوب بيله كوندره سز وبعض كمسنه لرك داخى متوفاى مزبورده امــــانت فلوريلـــــري وار ايمش انلري داخي مهرليوب صورتي ايله بيله الوب كتوره سز.

يوم السبت في ١٥ ذي الحجة سنة ٩٧٢هـــ (١٤ يوليو/جويلية ١٥٦٥م)

نفس الدفتر صحيفة ١٠٧

وثيقة رقم ٣

يازلدى

حسين رئيسه وير لدى في التاريخ المزبور

جربه قاضيسنه وقايدنه حكم كه

بوندن اقدم دوبرونيك بارجة سيله اول جانبه ارسال اولنان بغدايي كليا بكسماد بيشـــوروب تمام اتدوككز استماع اولندي بوبابده اولان مساعئ جميله كوز هر وجهله معلــــوم اولمشـــدر، سيزدن اوملان داخى خدمات بادشاهيده انواع اقدام واهتمامكز وجوده كلمك ايـــدي انشـــاء الله تعالى موجب عنايت ملوكانه اولدوغنه شايبهء شبهه يوقدر بيوردم كه.

حكم شريفم واردقه ذكر اولنان بكسمادي مذكور بارجيه تحميل ايـدوب معجـلا بوجانبـه ارسال ايليه سز وزياده كلن بكسمادي داخي واران قليته يه تحميل اتـدروب بـاقى قالورسـه رنجبر كميلرين تدارك ايدوب يوكلدوب بله كوندره سز وجمله بكسـماد نمقـدار اولـدوغن يـازوب اعلام ايليه سز ومذكور بارجه ايله بوجانبدن كيدن اكـر الاتچى در واكـر سـاير يولداشلردر اصلا مزبورلرك او جانبده قالدوغنه رضاي شريفم يوقدر جملـه سـن مذكـور بارجيه قويوب بيله كوندرمك بابنده انواع اهتمامكز ظهوره كتوره سز. مذكورلردن او جـانبده كمسنه قالمقدن زيادة احتراز ايليه سز. ومذكور دوبرونيك بارجه سـنده طـوب يوالاغنـدن وباروت سياهدن وساير آلات حرب وقتالدن كلي نسنه اولدوغن استماع اولونديي ايله اولسـه كركدركه بو بابده هر بريكز بالذات كركي كبي مقيد اولوب بكسماد خصوصي ايچون مباشـر تعين اولنان كمسنه لر ايله بارجه نك اوزرنه واروب شويلكه بكسماد تحميل اولنمامش ايسـه ايچنه كيروب يوقليوب كوره سن طوب يوالاغندن وباروت سياهدن وغيريدن نمقدار نسنه وار ايسه جمله دفتر ايليوب مهرليوب وبيله اولان كمسنه لره كركي كبي تنبيه وتاكيد ايليـه سـن اصلا برنسنه سن ضايع وتلف ايلميوب سزك مهرلو دفتركز ايله بوجانبه كتوروب تسليم ايليـه لركه انشاء الله بونده كلد كلرنده يوقلنوب كوريله وداخي اون درت واون التـي قيـه طـوب يوالاغندن اول جانبده نمقدار يوالاق وار ايسه جمله سن مذكور كميلره تحميل ايليوب بوجانبـه ارسال ايليه سز وتحت يدكزده اولان اسكله لردن مهرز (محرز) واسفاقز (صفاقس) ومناسـتر (المنستير) وصوسه (سوسه) نام اسكله لرده واقع اولان قايقلره مانع ومزاحـم اولميـه سـز معاونت ومظاهرت داخى ايليه سز كه متصل اول ديارلرده واقـع اولان ميـوه دن وسـاير ذخايردن هر نه بولنور ايسه الوب كتوروب دونانمۀ همايون ايله اولان عساكر نصرت مـاثره بيع ايليه لركه كندولره تجارت وعسكر خلقنه سعت معيشت حاصل اوله.

يوم الاثنين ٢٥ ذي الحجة سنة ٩٧٢هـ (٢٤ يوليو/جويلية ١٥٦٥م).

(نفس الدفتر صحيفة ١٠٧-١٠٨)

وثيقة رقم ٤

يازلــدى (١٠).

مذكور حسين بكك ادميسنه ويرلدى في م (أي التاريخ المذكور)

جربه قاضيسنه وقايدنه وانده بكسماد خصوصيچون مباشر اولان حسينه حكم كه

حاليا بوجانبه مكتوب كوندروب انده بيشن بكسماددن بارجه انجق بيش بيك قنطار مقــداري بكسماد الور ديو اعلام ايلمش سز بوجانبده بارجة قوللانان رئيسلردن وقورصانلردن ســــوال اولند قده مذكــور بارجـــه ايچون اون بيك قنطار مقداري بكسماد الدوغنـــه شبهـــه يوقـــــدر يا لكز قارتجـــه التـــي اوچ بيك قنطـــار بكسماددن زيادة بكسماد الورديو خبر ويرديلر ايلـــــه اولسه بيوردوم كه.

حكم شريف واجب الاتباعم وارد قده بوبابده هربريكز بالذات كركي كبي مقيد اولوب ذكــر اولنان بكسمادي معجلا بشيردوب داخى مذكور بارجه يه تحميل ايليوب اكر قارتجه التــــي در واكر ساير يرلري در اوكات وجهله يوكلدوب اصلا بر يرن خالي قوميوب اندن طرابلوســــه كوندره سز انده اشلنان بكسماد ايله معا بوجانبه كتورديله وذكر اولنان بغدايي بارجه دن طشره وطشره دن فرنه كتورمك ايچون كرا وحماليه بيش بيك سكسان طقوز اقچه لازم اولمشدر ديو بلدرمش سز مذكور اقچه (-) ايله ارسال اولندي الوب صاحبلو صاحبنه ويره سز ومذكـــــور بارجه ده اولان كفره يه كندو نفسلري معاشي ايچون لازم اولدوغي مقداري بكسماد ويره سـز ونمقدار بكسماد ويرلورسه دفتر ايليه سز ومذكور كفرهٔ انده بعض كمسنه لر رنجيده اتدوكـــي استماع اولوندي بوبابده اوكات وجهله مقيد اولوب مذكورلري خلاف شرع شريف كمسنه يـــه رنجيده اتدرميه سز وبارجه يه تعيين اولنان الاتچى دن بعضي اول يرلرده قــالوب وبعضـــي آخر ولايته كيدوب او تقديرجه بارجه نك يولداشه احتياجي اولدوغي اعلام اولونــــدي امـــدي بارجـــه ايله بو جانبـــدن كيدن الاتچى دن وغيردن بر فرد خارجه كتمك امرم يوقدر كــــيرو جمله سى بارجه ايله كلمك لازم ولابد در وسنكه قايدسن سنك معرفتك اولما ينجه خود كمسـنه

---

[10] أنظر صورة الوثيقة في الصحيفة رقم.

اول ولايتدن خارجه كتمدوكي مقرردر بو تقديرجه مذكورلر نه طريق ايله خارج ولايته كيدر بو بابده كركي كبي مقيد اولوب مزبورلره تنبيه وتاكيد ايليه سن كه كما كان خدمتلري اوزره اولوب بوجانبه كلملو اولندقده بيله كلوب كيده لر بر فردي اول ولايتده اليقوميه سن. وبيشن بكسمادي داخي المالو اولدوغكزده استانبول قنطارى حسابي اوزره الاسز. وحق طاحون وفرن ايچون بو جانبدن ويرلان اقچه دن زياده اقچه لازم اولور ايسه سنكه قايدسن بيقصور ويره سن ونه مقدار اقچه ويررسك دفتر ايدوب مهرليوب بو جانبه ارسال ايليه سن كه بونده طرابلوس بكلر بكيسي اولان علي باشا دام اقباله يه بيقصور تسليم اولنه.

يوم الثلاثاء ٣ محرم الحرام سنة ٩٧٢هـ (٣ يوليو/جويلية ١٥٦٥م) بيورت جزيرهء مالته

(نفس الدفتر ص ١٠٩-١١٠).

وثيقة رقم ٥

يازلدى

ردوسلو علي رئيسه ويرلدي في التاريخ المزبور

جربه قاضيسنه وقايدنه حكم كه

بوندن اقدم دونانمهٔ همايون مهمي ايچون اول جانبده بيشمه سى فرمان اولنان بكسماد ايچون بو جانبدن حسين زيد قدره ايله ارسال اولنان اقچهٔ اول جانبده عرب طائفه سى المايوب وطرابلوس اقچه سى حسابي اوزره المق استيوب نزاع ايدرلر ايمش امدي بيوردوم كه.

حكم شريفم واردقده سنكه قايدسن بوبابده كركي كبي مقيد اولوب مشار اليه حسين زيد قدره ايله بو جانبدن ارسال اولنان اقچه نك التمش اقچه سني جربه اقچه سيله سكسان بيش اقچه حسابي اوزره الوب مذكور حسين زيد قدره يه تسليم ايليه سنكه بكسماد مصارفنه صرف ايليه اكر بوجانبدن ارسال اولنان اقچه بكسماد مصارفنه كفايت اتمز ايسه سنكه قايدسن نمقدار اقچه لازم كلور ايسه بولوب ويره سن ونمقدار اقچه ويرر ايسك دفتر ايدوب مهرليوب بوجانبه بيلدرهسن بونده طرابلوس بكلر بكيسي علي دام اقباله يه تسليم اولنه.

يوم الثلثاء في ١٧ محرم الحرام سنة ٩٧٢هـ (١٤ اب/اوت ١٥٦٥م) بيورت جزيرة مالته

نفس الدفتر، ص ١١٠.

وثيقة رقم ٦

يازلدي

كمال رئيسه ويرلدي في م (اي التاريخ المذكور)

جربه قاضيسنه وقايدنه حكم كه

حاليا بو جانبده دونانمة همايون ظفر مقرون ايله عساكر منصوره ايچون ذخيره كتورن رنجبر كميلرين سنكه قايدسن سنك جانبكدن ديوانه احمد نام كسمنه ايله بو جانبه كلملو اولدقلرنده مجرد جلب اخذ ايچون زياده رنجيده ايليوب وكمركلرين عادت وقانون اوزره الميوب زياده انواع ظلم وحيف اولدوغي اعلام اولندي. امدي رنجبر طائفه سنه ظلم حيف اولدوغنه اصلا رضاي شريفم يوقدر بيوردوم كه.

حكم شريفم واردقده من بعد دونانمة همايون جانبنه كلوب كيدن رنجبر كميلرين ويولدا شلرين اصلا خلاف شرع قويم كمسنه يه رنجيده اتدرميوب وعادت وقانونه مخالف زياده نسنه لرين الدرميه سنكه دونانمة همايون جانبنه كلوب كيدوب وافر مستوفى ذخيره كتوروب رنجبرلكلرنده اولالر شويله كه من بعد مذكورلره وجه مشروح اوزره ظلم حيف اولدوغى استماع اولنه اصلا بر وجهله عذركز مقبول اولماز نتيجه سي سزه عايد اولور اكا كوره مقيد اولوب باب اقدامده دقيقه فوت اتميه سز.

يوم الثلثاء في ١٧ محرم الحرام سنة ٩٧٢هـ (١٤ اب/اوت ١٥٦٥م) بيورت جزيرهء مالته.

نفس الدفتر، ص ١١٠

وثيقة رقم ٧

يازلدي

مشار اليه مراد اغايه ويرلدي في التاريخ المزبور

طرابلوس قاضيسنه ودزدارنه حكم شريف يازله كه

حاليا مراد اغانك آنده امانت قونلمش اسبابي وار ايمش نمقدار امانت قونلمش اسـبابي وار ايسه جمله كندويه ويرلمه سن امر ايدوب بيوردوم كه.

مشار اليهك انده نمقدار اسبابي وار ايسه جمله سن كندوسنه تسليم ايليوب ونمقـدار نسـنه تسليم ايدرسكز عيني ايله دفتر ايليوب دفتري بر كيسه ايچنه قويوب مـهرليوب بـو جانبـه كوندره سز.

يوم الاحد في ١٩ محرم سنة ٩٧٣هـ (١٦ اب/اوت ١٥٦٥م)

الدفتر المذكور صحيفة ١١١

وثيقة رقم ٨

يازلدي

مشار اليه حسن باشانك كتخداسي عادل كتخدايه ويرلدي

جزاير غرب بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا جزيرۀ مالته اطرافنك حفظ وحراستي هر وجهله لازم ولابد اولمغين خاصة قادرغـه لردن اوتوز پاره قادرغه وجزايردن سنك ايله كلان لوند كميلري وسـاير سـكا تـابع اولان جزاير كميلري ايله جزيرۀ مذكوره اطرافنك حفظ وحراستي سكا امر ايليوب بيوردوم كه.

بوبابده كمال بصيرت وانتباه اوزره اولوب ذكر اولنان قدرغه لر ولوند كميلرى ايله كيجـه وكوندوزده جزيرۀ مزبوره نك اطراف وجوانبني اوكات وجهله حفظ وحراست ايليوب واعـدا جانبندن غفلت اوزره اولمايوب دايما فكر فاسد وخيال كاسدلري نه نك اوزرنه اولدوغن تتبـع وتجسس اتدرب هر وجهله اخبار صحيحه الوب بوجانبه اعلام اتمكدن خـالي اولميـه سـز بالجمله باب محافظه ده انواع مساعئ جميلك وجوده كتورب اعـدا جانبنـدن جزيـرۀ مذكـوره يه بر فرد كتورتميوب كلى اقدام واهتمام اوزره اولاسز ومذكور خاصه قدرغه لـر وساير جزاير كميلرينك بالجمله حاليا سكا قوشلان جملـه كميلرك اكر رئيسلري واكر سـاير يولداشلريدر واكر ايچنده اولان عساكر خلقي در وضيعي ورفيعي وصغيري وكبيري سـني بوبابده باش بوغ بلوب هر وجهله امركه متابعت وانقياد ايليوب نعوذ بالله ذره دكلو مخـالفت

ومغايرت كوسترميه شويله كه امركه مخالفت وسوزكه مغايرت كوستره لر كناهلرينه كـــوره حقلرندن كلوب جزا وسزالرين ويره سن ومحتاج عرض اولاني يازوب بوجانبه بلدره ســـن. ومذكورلر خصوصنده شكر وشكايتك هر وجهله مثمر ومؤثردر هر قنغسنك داخـــي خدمتـــن ويولدا شلغين عرض ايليه سن انواع عنايتمله برمراد ومحصل الامال اولالر اكا كوره مقيـــد اولوب اعداي بي دينك دفع رفعنده وجزيرۂ مذكوره نك حفظ وحراستنده انواع اهتمامك وجوده كتوره سن.

يوم السبت في ٢٨ محرم سنة ٩٧٣هـ (٢٥ اب/اوت ١٥٦٥م)

(الدفتر المذكور صحيفة ١١١)

وثيقة رقم ٩

يازلدي

جربه قاضيسنه وحاليا جربه قايدي اولان قايد مصطفى يه حكم كه

بندن اقدم جربه قايدي اولان قايد جعفرك ولايت خلقنه زياده ظلم (و) تعديســـي اولدوغـــي استماع اولنمغين قايدلقدن رفع قلنوب ابتداء مباشرتندن بوزمانه كلنجه مال ميريدن هرنه قبـض اتمش ايسه تفتيش اولنوب كورلمك امر ايليوب بيوردومكه.

حكم شريفم واردوقده مذكوري مجلس شرعه كتوردوب زمان مباشرتندن عزلي تاريخنـــه كلنجه مال ميريدن هر نه قبض اتمش ايسه بر موجب شرع شريف اوكات وجه له حق اوزره تفتيش ايليوب كوره سن اوزرنده ميرى اقچه دن نسنه ثابت وظاهر اولور ايسه بـــي قصـــور تحصيل اتدروب اوزرنده بر اقچه وبر حبه ميري اقچه قوميوب بعده اوزرنده ميرى اقچه دن نسنه قالمدقدن صكره مذكوره اجازت ويره سن دلرسه طرابلوسه واسترسه بو جانبـــه كلـــوب كيده وانده جربه ده اشلنان بكمسادي داخي جمله سن بارجه المز ايسه كميلـــر بولـــوب علـــى التعجيل جمله سن تحميل ايليوب بو جانبه كوندره سن اهمال ومساهله دن حذر ايليه سن.

يوم الاربعاء في ٢٣ صفر سنة ٩٧٣هـ (١٩ سبتمبر ١٥٦٥م)

(الدفتر المذكور ص ١١٢)

وثيقة رقم ١٠

يازلدي

طرابلوس بكلر بكيسنك ادميسنه ويرلدي

طرابلوس قاضيسنه وعلى كتخدايه حكم كه

حاليا ولايت طرابلوسده باغ وباغجدن وساير املاكــدن هــر نــه وار ايســه طرابلــوس بكلربكيسي اولان امير الامراء الكرام علي باشا دام اقباله وارنجه اصلا كمسنه ملكني كمســنيه بيع ايلميوب وعرب وتورك اولرندن كمسنه قالقميوب يرلو يرنده اوتورمه سن امــر ايــدوب بيوردم كه.

حكم شريفم واردقده بو بابده كركي كبي مقيد اولوب ولايت طره بلوس اهاليسندن كمســنيه ملكندن اصلا نسنه بيع اتدرميوب وعرب وتورك اوندن بر فرد كمسنه قالدرميوب مشار اليــه وارنجه جمله يرلو يرنده امين وسالم ساكن اولالر واملاكدن نسنه بيع ايلميه لر

يوم الاربعاء ٢٣ سفر ٩٧٣هـ (١٩ سبتمبر ١٥٦٥م)

(الدفتر المذكور صحيفة ١١٢)

تعريب الوثيقة رقم ١

كتب

حكم الى قاضي طرابلس الغرب والى علي الكتخداء:

ورد الينا كتابكما بشان البارود الاسود واحطنا علما بمضمونه هذا ونحن ولاريــب اعلــم وادرى بمقدار البارود الاسود الموجود هناك فان تابعكما رئيس المستودعين (المغازاجي باشي) الذي قدم بشان الفتيل للابواب العالية قد اعلمنا بمقدار ذلك فلماذا عرضتم القضية علــى هــذا الشكل؟ أفلا تخشيان على نفسيكما ولا تخافان على رأسيكما؟ ام كنتما تحسبان اننا نلقي الامــور على عواهنها ونامر من غير علم؟ فاننا لم نكن لنرسل ذلك الامر الشريف ما لم نعلم علم اليقين مقدار الموجود ونعرف ان امير امراء طرابلس الغرب طورغود باشا المتوفى، كان قد تعــهد باحضار مقدار اربعة الاف قنطار من البارود الاسود، فما سبب اهمالكمــا ولمــا تــذرعكما

بواهي العلل، ولو لم يكن الباشا المذكور يستطيع ذلك لما كان اخذ على عاتقه احضاره، ليكن في علمكما ان الحاجة ماسة جدا للبارود الاسود ولابد لكما من احضار اربعة الاف قنطار وهو امر متحتم وعليه فاننا نأمركما:

ان تسعيا اذا قدم إليكما چاوش حضرتنا مصطفى چاوش وان تجهزا مقدار اربعة الاف قنطار من البارود الاسود واياكما والتواني والتأخر والتذرع بالعلل الواهية، والتبعة عليكما اذا ابيتما الانصياع للامر، وتاكدا اننا لن نصغي لكلامكما ولن نعيره بالا، اذا ادعيتما انكما لم تكونا تعرفان ذلك ولم تسمعا به، وتيقنا اننا لن نقبل لكما قولا ولا عذرا واننا والله العظيم وبالله الكريم سوف نؤاخذكما على ذلك ونعذبكما العذاب الاليم، ولم يبق لدينا ادنى شك من انكما تستحقان العقاب والعذاب باستعمالكما الحيلة في اخفائكم البارود عن چاوشنا اذ لم تطلعاه الا على مخزن واحد فقط، وقد اتضح من هذا عدم انقيادكما ورضوخكما لامرنا الشريف، ومع هذا فاذا كان الان من يعارض ارساله او يتدخل في شانه بالمنع، فالقيا القبض عليه وصفداه بالاغلال وارسلاه الى جانبنا لنجعله عبرة لغيره وقد عقدنا العزم اذا تم الفتح عن قريب، يسره الباري جل وعلا، ان نقدم اليكم بالاسطول الهمايوني المظفر وسنبحث الموضوع بحذافيره هناك، فان اتضح عدم انقيادكما والعياذ بالله، للامر الشريف وصح انحرافكما عنه ولو قيد انملة، فتيقنا بالجزاء الشديد الذي سيحيق بكما وكونا على يقظة وشمرا عن ساعد الجد والاقدام.

والان وقد رفعت عريضة لتعيين علي باشا دام اقباله واليا على طرابلس الغرب فقلدناه اياها، وقد أرسل المشار اليه (الى مقر ولايته) لمهمة عرضت فاذا قدم عليكما فأتمرا بامره، واذعنا له وقدراه وعظماه ولا يتجاوز أحد عن قول له، واحذروا معاداته وسيحيق كل من خالف اوامره وتجاوز عن اقواله العذاب الشديد فاعتبروا فلا يفوتكم في مراعاته شئ.

يوم السبت في ١٥ ذي الحجة سنة ٩٧٢هـ (١٤ جويلية/يوليو ١٥٦٥م)

من دفاتر المتفرق رقم ٧١، ص ١٠٦-١٠٧

تعريب الوثيقة رقم ٢

كتب

حكم الى امير امراء طرابلس الغرب.

اقتضت معرفة ما خلف طورغود باشا امير امراء طرابلس المتوفى مؤخرا، وقد دعت الحاجة لتسجيل كل ما ترك من نقد سواء كان ذهبا أو فضة او متاعا او عبيدا والستة انفار من اسرى الحرب والخيل والخدم الى غير ذلك من الاشياء المحفوظة بالقلعة، فلا تغفل عن نقير منه ولا قطمير وأمرنا:

أن يسجل في دفتر كل ما ترك المتوفى السابق الذكر بمعرفة الكتخدا علي وهو احد توابع قدوة الامراء الكرام محمود بك امير سنجق تنس دام عزه وهو وكيل من قبلنا لقبض مخلفاته، فلا تدع شاردة ولا واردة من غير تسجيل، وان ياتي المذكور بكل ما يستطيع جلبه الى هنا نقدا كان لو متاعا او اسارى كفار وغلمان، وان يودع الباقي في مامن ويختم عليه بعد ان يكتب قائمة بما فيه وان يسلم نسخة منه للكتخداء السالف الذكر، على ان تحتاط كل الحيطة لعدم ضياع او اتلاف شئ مما ترك المتوفى نقدا كان او بضاعة وان تكتب قائمة اخرى تسجل فيها أسماء الاسرى البالغ عددهم الثمانين مما دعت الحاجة الى بقائهم هناك من أجل تعمير القلعة وان يبقوا هناك حتى تنقضي مهمتهم وان يصدع بعدها بما يصدر به، بمشيئة الله، امرنا بشانهم وان تختم على ما خلف مراد اغا ايضا من نقد ومتاع مما هو محفوظ هناك وان ترسل الى جانبنا مع المذكور (الكتخداء علي) ثم ان لبعض الناس ودائع لدى المتوفى المذكور تتمثل في كميات من الافلوريات (الدنانير الذهبية) ينبغي الختم عليها وارسالها مع المذكور مشفوعة بقائمة بمقاديرها.

يوم السبت في ١٥ ذي الحجة سنة ٩٧٢هـ (١٤ يوليو/جويلية ١٥٦٥م)

الدفتر نفسه، ص ١٠٧

تعريب الوثيقة رقم ٣

كتب

حكم الى قاضي وقائد جربه:

بلغنا انكما سعيتما لخبز جميع ما ارسل اليكما على ظهر البارجة الدوبرونيكية من قمح بشماطا (بقسماطا) وقد احطنا علما بسعيكما الجميل، وكنتما عند حسن ظننا بكما في الجد والاقدام بالقيام بالمهام والخدمات البادشاهية وستحفوكما بدون ريب ان شاء الله تعالى العناية الملوكية وعليه فقد امرنا:

ان تقوما عند وصول الحكم الشريف بتحميل البشماط (المخبوز) على البارجة السالفة الذكر وان تسرعا بارساله الى هذا الجانب وان تحملا ما تبقى من البشماط في (القاليتـه) القادمة لطرفكما، فان بقي شئ آخر فاودعاه سفن التجار وارسلاه الى جانبنا. واكتبا مقدار ما حصل من البشماط لنعرف ذلك. وسيخالف الرضاء الشريف بقاء أي احد من حبالي السفينة والانكشاريين الذين وصلوا لطرفكما على البارجة المذكورة، فاركباهم عليها وارجعا بهم جميعا الى هنا (جانبنا) مظهرين مزيد الاهتمام والجد في انجاز ذلك مع اخذكما كامل الحيطة أن يتخلف أي واحد منهم وان تقوما بزيارة البارجة المذكورة يصحبكما المباشر (المشرف) على البشماط. فقد بلغنا ان فيها شيئا كثيرا من (يوالق) (كلل المدافع) ومن البارود الاسود وغير ذلك من الات الحرب والقتال، وان تزورا، من ساعة وصول هذا الفرمان، البارجة قبل تحميلها البشماط وان تكشفا عن مقدار ما تحويه من كلل المدافع والبارود الاسود وغير ذلك وتكتبوا لنا قائمة بمحتوياتها كاملة موقعة من قبلكما وان تؤكدا كما ينبغي على ما في البارجة من اناس حتى لا يضيعوا ولا يتلفوا شيئا منها وان يأتوا بها مصحوبة بالدفتر الموقع عليه من قبلكما الى جهتنا لتسليمها، فان قدموا ان شاء الله سنتفقد ذلك وان تودعوا السفن كل ما يوجد لديكم من كلل المدافع من زنة أربعة عشر وستة عشر وقية وان تبعثوا بها الينا برمتها، وان لا تتدخلوا في شؤون القوارب الموجودة في كل من ميناء مهرز (محرس) واصفاقس (صفاقس) ومناستر (المنستير) وصوسه (سوسة) فلا يمنعهم ممانع ولا يزاحمهم مزاحم وأسديا لهم يد المعونة لينقلوا الفواكه وانواع الذخاير حتي يبيعوها للعساكر المنصورة التي يقلها الاسطول الهمايوني فتكون لهم سبيل تجارة وللجند وسيلة للسعة.

يوم الاثنين ٢٥ ذي الحجة سنة ٩٧٢هـ (٢٤ يوليو/جويلية ١٥٦٥م)

الدفتر نفسه، ص ١٠٧-١٠٨.

تعريب الوثيقة رقم ٤

كتب

اعطي لاحد توابع حسين بك المذكور في التاريخ نفسه

حكم الى قاضي وقائد جربه والى مباشر البشماط (البقسماط) حسين:

جاءنا كتاب من قبلكم ينبئ بان البارجة لا تستطيع حمل اكثر من خمسة الاف قنطار من

البشماط الذي تم خبزه عندكم،وقد سألنا هنا الرؤساء (ربانية السفن) الذين سبق ان أتيح لهم قيادة بارجة وبعض القراصنة عن حقيقة ذلك فافادونا بان البارجة قد تقل اكثر من عشرة الاف قنطار من البشماط حيث ان الموضع الذي يدعى بـ (قارتجة التى) وحده فقط يسع ثلاثة الاف قنطار وعليه فقد امرنا:

ان يقوم كل واحد منكم فور ورود الحكم الشريف الواجب الاتباع بالاهتمام بهذه القضية فتسعون لخبز البشماط على وجه السرعة وان تملؤا كل فراغ في البارجة سواء كان (القارتجة التى) او غيره، وان تبعثوا به بعد تحميله الى طرابلس الغرب، لتحمل البشماط المخبوز هناك أيضا، وان تدفعوا اجور نقل الحنطة من السفينة الى البر ومن هناك الى الافران وقد بلغت الاجور حسب اشعاركم خمسة الاف وتسعة وثمانين اقچه، فقد ارسلناها صحبة (فراغ محل الاسم) فادوا الى كل ذي حق حقه من كراء واجرة. وان تعطوا الكفار الذين في البارجة من ذلك البشماط ما يفي بحاجتهم. وان تكتبوا في دفتر مقدار ما اعطيتم منه لهم وقد بلغنا ان بعض الناس يتجاوزون على هؤلاء الكفار ويعتدون عليهم، فاعيروا بالا لذلك، وانتبهوا له ولا تسمحوا لاحد ان يعتدي، خلافا للشرع الشريف عليهم، وان لا يتخلى احد عن البارجة فقد بلغ مسامعنا ان البعض من حبالي السفينة والجند قد أخلوا السفينة وعزم البعض منهم على الاقامة هناك بينما سافر البعض الاخر الى احدى الولايات الأخرى للاستقرار فيها، وقد احتاجت البارجة للرجال، وعليه فلا تاذنوا لاحد منهم ان يخليها وان يعودوا بكاملهم الى البارجة التي اقلتهم الى هناك وهذا أمر حتم ولابد منه. فلا أحد يستطيع أن يجتاز حدود الولاية وانت قائد فيها من دون علمك؟ فكيف يخرج هؤلاء ويتجهون الى ولاية غير ولايتك؟ فاعر هذا الامر ما يليق به من اهتمام ونبههم واكد عليهم ليظلوا فيما هم عليه من خدمة وان لا يتخلف عنها احد وان تستلموا البشماط بوزنه بالقنطار الاستانبولي وان تؤدوا اجرة الطحن والخبز من الأقچه (أي المبلغ من النقد) التي بعثنا بها اليكم وان تدفع انت ايها القائد من عندك اذا لم يف المبلغ المرسل من هنا بالحاجة، وان تكتب مقدار ما دفعته في دفتر تختم عليه بخاتمك وترسله الينا ليؤدى ذلك المبلغ كاملا الى امير امراء طرابلس (الغرب) علي باشا (عند قدومه الى هناك) دام اقباله.

يوم الثلاثاء ٣ محرم الحرام سنة ٩٧٢هـ (٣ يوليو/جويلية ١٥٦٥م)

الدفتر نفسه، ص ١٠٩-١١٠.

تعريب الوثيقة رقم ٥

اعطي للرئيس علي الرادوسي

حكم الى قاضي وقائد جربه:

بلغنا ان طوائف العرب تابى قبول الأقچه (النقد الفضي العثماني) التي ارسلناه مع حسين زاد الله في قدره عندما بعثناه في مهمة تحضير البشماط لاجل الاسطول الهمايوني وانهم لا يقبلون الأقچه العثمانية الا بحساب الأقچه الطرابلسية عند تقاضي اجورهم فأمرنا

ان تهتم ايها القائد بالقضية عند وصول الحكم الشريف اليك حق الاهتمام وان تصرف للمشار إليه حسين كل ستين اقچه عثمانية بخمس وثمانين اقچه من النقد الجاري في جربة كي يؤدي حسين السالف الذكر، زيد في قدره، منها ما يقتضيه خبز البشماط من نفقات فإن لم يف ما عنده من مبالغ بالنفقات اللازمة فتدارك له ما يقوم بحاجته من اقچات على أن تكتب في دفتر مقدار ما قدمت له وان تختم عليه وتعلمنا بذلك لندفع هنا الى امير امراء طرابلس علي دام اقباله، ذلك المبلغ بكامله.

يوم الثلاثاء ٣ محرم الحرام سنة ٩٧٢هـ (٣ جويلية ١٥٦٥م)

الدفتر نفسه، ص ١١٠.

تعريب الوثيقة رقم ٦

اعطي لكمال رئيس في (التاريخ المذكور)

حكم الى قاضي وقائد جربه:

بلغنا ان احمد الديوانه (أي المجنون) المنصوب من قبلك انت ايها القائد يعتدي على سفن التجار التي تأتي الى طرفكم سعيا وراء الذخائر لأجل الاسطول الهمايوني المنصور ولا يقبل منهم جماركهم على ما تقتضيه العادة والقانون بل يشدد عليهم ويزيد في اذاهم ويتخذ من ذلك وسيلة ليبتز اموالهم. هذا واما بعد فان الرضاء الشريف يابى ان يحيق الظلم بالتجار قاطبة فامرنا:

ان لا تاذن بعد وصول الحكم الشريف لاحد ان يسطو ويعتدي بما يخالف الشرع القويم على السفن التجارية أو على من تقله تلك السفن فتغدو وتعود الى الاسطول الهمايوني بسلام

وان لاتسمح بمطالبة شئ يزيد على ما جرت به العادة ونص عليه القانون كــي يقدمــوا الــى الاسطول الهمايوني في دعة ويعودوا ويجلبوا الذخائر وافرة مستوفية اذ لا عذر لك تدليه فيقبل اذا ما بلغنا انه ما يزال يعتدى عليهم فان تبعة ذلك راجعة عليك فتدارك امرك وانتبه ولا تتوان لحظة في باب من ابواب الاقدام والاهتمام.

يوم الثلاثاء في ١٧ محرم الحرام سنة ٩٧٢هـ (١٤ اب/اوت ١٥٦٥م) بمقر مالطه

الدفتر نفسه، ص ١١٠.

تعريب الوثيقة رقم ٧

كتب

اعطي لمراد اغا المشار اليه في التاريخ المذكور

حكم شريف الى قاضي ودزدار (حامي قلعة) طرابلس (الغرب):

بلغنا ان لمراد اغا (بطرابلس الغرب) وديعة وقد امرنا بتسليمها اليه كاملة كما امرنا:

ان تؤديا كل ما للمشار اليه من وديعة من الأموال هناك من غير نقصان وان تسجلا كل ما اعيد له من مال في دفتر على سبيل التفصيل والاسهاب وان تودعا الدفتر في كيــس تختمــان عليه ثم تبعثان به الى إلينا.

يوم الاحد في ١٩ محرم سنة ٩٧٣هـ (١٦ اب/اوت ١٥٦٥م).

الدفتر نفسه، ص ١١١.

تعريب الوثيقة رقم ٨

كتب

أعطي للكتخداء عادل، كتخداء حسن باشا المشار اليه

حكم الى امير امراء جزائر الغرب:

نظرا للحاجة الماسة لحفظ وحراسة اطراف جزيرة مالطة فقد امرنا ان تقوم بمهمة حفــظ وحراسة أطراف الجزيرة بثلاثين قدرغة من القدرغات الخاصة بسفن اللوند الذين قدموا معــك من الجزائر وكذلك كل من هو تحت قيادتك من السفن الجزائرية وامرنا ان تكون على يقظــة

وبصيرة من امرك وان تقوم ليلا ونهارا على حفظ وحراسة حوالي واطراف الجزيرة المذكورة بالقدرغات المارة الذكر وسفن اللوند وان تشمر عن ساعد الجد فلا تغفل عن استقصاء اخبار العدو والتجسس عليه فتستخبر عما استقرت عليه اراؤهم الكاسدة وخيالاتهم الفاسدة وان لا تتوانى عن ابلاغنا بما اطلعت عليه من الاخبار الصحيحة وان تقوم بهذه المهمة احسن قيام ولاتمكن احدا من الاعداء أن يطرق أرض الجزيرة، وجد وابذل في مثيل ذلك قصارى جهدك.

وليقر بقيادتك ويذعن لك كل من في القدرغات والسفن التي وضعت تحت قيادتك سواء في ذلك رؤساء السفن والانكشارية والجند التي تقلهم فياتمر بامرك وينتهي بنهيك كبيرهم وصغيرهم ووضيعهم ورفيعهم، ينقادون لك ولا يتجاوزون عن قولك والعياذ بالله قيد ذرة، ولك ان تجازي من يعارض ويخالف قولك بما يليق به من جزاء وان تكتب وان ترفع عرضا بما ترى انه يحتاج العرض وان قولك مسموع وشكايتك سوف تلقى اذانا صاغية وانها مجدية ومثمرة واننا سنحفو بالعناية ونحقق آمال واحلام كل من شكرت منهم. فاعتبر وجد في دفع كيد الأعداء الملحدين وقمعهم وابذل قصارى جهدك في حفظ وصيانة ارجاء الجزيرة.

يوم الاربعاء في ٢٣ محرم سنة ٩٧٣هـ (٢٥ اب/اوت ١٥٦٥م)

الدفتر نفسه، ص ١١١.

تعريب الوثيقة رقم ٩

كتب

حكم الى قاضي جربة وقائدها الحالي القايد مصطفى:

عزلنا القائد جعفر قائد جربة وفصلناه عن القيادة لما بلغنا من ظلمه للناس في الولاية وامرنا بالتفتيش عن كل ما قبضه من الاموال الاميرية منذ نصبه حتى الان وامرنا:

ان تجلب عند وصول الحكم الشريف القائد المذكور الى مجلس الشرع وان تقوم بالتفتيش عن كل ما قبضه من الاموال الاميرية على ما يقتضيه الشرع منذ مباشرته القيادة حتى وقت عزله وان تقوم بتحصيل كل ما ظهر وثبت انه باق في ذمته وان لا تدع من ذلك في ذمته اقچه واحدة وان تاذن له بعدها بالذهاب ان شاء الى طرابلس وان اراد الى هذا الجانب وان تحمل البشماط المخبوز هناك على ظهر البارجة فان لم تستوعبه كله فتدارك من ينقله على

سفن غيرها وجد في ارساله باسرع ما يمكن واياك والاهمال والتساهل.

يوم الاربعاء في ٢٣ صفر ٩٧٣هـ (١٩ سبتمبر ١٥٦٥م)

الدفتر نفسه، ص ١١٢.

تعريب الوثيقة رقم ١٠

كتب

أعطي لاحد توابع امير امراء طرابلس

حكم الى قاضي طرابلس والى الكتخدا علي

امرنا ان لا يبيع احد كرما ولا بستانا ولا شيئا من املاكه في ولاية طرابلس حتى يقدم امير الامراء الكرام علي باشا، دام اقباله وان يلزم كل واحد منزله من العرب كان او الترك وامرنا:

ان تهتم بهذه القضية عند وصول الحكم الشريف اليك حق الاهتمام فلاتسمح لاحد من اهل طرابلس ان يبيع من املاكه شيئا أبدا وان لا يخلي العرب والترك دورهم وان يطمئن كل في مكانه حتى مقدم المشار اليه فلا يقوم احد ببيع شئ من املاكه.

يوم الاربعاء في ٢٣ صفر ٩٧٣هـ (١٩ سبتمبر ١٥٦٥م)

الدفتر نفسه، ص ١١٢.

١٩

حجة دين استدانه محمد باشا بن عبد المستعان أمير أمراء تونس

كان الباب العالي في فترة الحكم العثماني الأولى في شمال أفريقيا يولي على البلاد أمـــراء كان يبعث بهم من عاصمة حكمه استانبول وكانوا يحملون براءة تخولهم حكم الولايـات باســم السلطان، ويطلق على هؤلاء الأمراء عنوان بكلربك أي أمير الأمـــراء أو بمـــا يعنـــي ذلــك بالفارسية أي ميرميران. ذلك أن الوالي كان يحكم ولاية أو أيالة تشمل عدة الوية او ســـناجق، على رأس كل منها أمير أو بك ويكون الوالي أميراً على هؤلاء الأمراء كلهم، فهو بهذه الصفـة بكلربكي. ولكن الانكشارية الذين كانوا في الولايات في شمال افريقيا مـــن الجزائـــر وتونـــس وطرابلس الغرب، صاروا ينتخبون من بينهم شخصاً يقوم بشؤون الإدارة ويطلقون عليه اســـم داي. وكان الدايات لا تمكن البكلربكيين من التدخل في شؤون الحكـــم وادارة الولايـــة. فكـــان السلطان يبعث كلما رأى ذلك مناسباً، أمير أمراء إلى تلك الولايات لإعادة إخضاعها وإرجاعها تحت الحكم المباشر، وفي الغالب من غير طائل. ومحمد باشا بن عبد المستعان هو واحد مـــن هـــؤلاء البكلربكيين حسب ما يـــدل عليـــه عنوانـــه الـــذي نعتـــه بـــه قاضـــي حي اســـكدار في عاصمة الدولـــة استانبول. فهـــو يعاصر عثمان داي الذي كان دايا فـــي تـــونس بيـــن ١٠٠٧-١٠١٩هـ/١٥٩٨-١٦١٠م ولم يذكره ابن أبي الضياف ولو بكلمة واحدة. والســـؤال: هل يا ترى غادر استانبول إلى تونس؟ فلربما قلد الولاية، ولكنه امتنع من السفر أو ظهر مـــا حال بينه وبين ذهابه إلى مقر ولايته. أو قد يكون وصل إلى تونس ولم يمكنه عثمان داي مـــن مباشرة الحكم. ولعله كان يعوقه ما يقوم بمصاريف سفره فنراه قد اضطر لأن يســـتدين. وقـــد استدان من الخواجه اوراهام بن الياز مبلغ ألف وثمانمائة سكة حسنة أي عملة ذهبية. وقد رهن لدى الدائن الخواجه المذكور حلي ومجوهرات كانت لزوجته، وكان وكيلاً عنها بالرهن وشـــهد على وكالته عنها بالرهن ممي بك بن حسن وهو جندي من أبناء السپاه، أي الخيالـــة والشـــيخ بياله بن عبد الله. وحجة الدين هي في السجل رقم 116 من سجلات محكمة حي اسكدار فـــي

استانبول. وهي مسجلة في الورقة رقم 20 آ. وقد سجلت لنا هذه الحجة اسم حليلة محمد باشا فهي خديجة بنت حسام الدين أفندي. ويلي هذا التقديم نص الحجة في لغتها الأصلية التركية وترجمتها إلى العربية. وفي نيلها أسماء الشهود الذين حضروا المحكمة، وشهدوا على اقراره بالدين بالاصالة وعلى اقراره بالرهن بالوكالة عن حليلته واقرار الدائن بقبض الرهن. فهم شهود الحال. والشهود الذين شهدوا على الوكالة بالدين هم شهود الوكالة وقد ذكروا بين شهود الحال أيضاً بصفتهم شهود الحال.

النص التركي للحجة

حالا تونس بكلر بكيسي اولان صاحب العز والاجلال ساحب اذيال المجد والاقبال ذو المجد الباهر والشرف الظاهر المحفوف بصنوف عواطف الملك الديان حضرت محمد باشا بن عبد المستعان دام اقباله مجلس شرع شريف شامخ البنيان ومحفل دين منيف راسخ الاركان صاحب السجل خواجه اوراهام ولد الياز محضرنده اقرار وتقرير كلام ايدوب.

مزبور أوراهام يدندن بيك سكزيوز نقد كامل العيار سكة فلوري قرض حسن الوب قبض ايلدم الان ذمتمده دينمدر.

ديدكدنصكره ينه مشار اليه محمد باشا حضرتلرى حليلة جليله لرى اولان فخر المخدرات المكرمة تاج المستورات المفخمة خديجة خاتون بنت حسام الدين أفندي قبلندن خصوص آتي الذكره أبناء سپاهياندن ممي بيك بن حسن والشيخ پياله بن عبد الله شهادتلريله وكالتي ثابتة اولدقدن صكره وكالةً مزبور خواجه اوراهام محضرنده اعتراف ايدوب.

مذكور خواجه اوراهامه اولان مبلغ مرقوم بيك سكزيوز سكةٔ حسنه مقابله سنده جهالته ونزاعه منافي بينمزده علم شرعي ايله معلوم وخط وختممز ايله ممضى ومختوم تذكره موجبنجه موكله م مومى اليها التون وجوهر حلي اسبابنى كندو رضا واذني ايله مرسوم اوراهام يدنده رهن مقبوض وضع ايدوب اول دخي ارتهان وقبض وقبول ايلدي.

مزبور خواجه ارواهام وجاها تصديق ايدوب ما هو الواقع بالطلب كتب اولندى.

في ٥ ربيع الأول سنة ١٠١٦هـ

شهود الحال: مصطفى بن موسى ويوسف بن الياس وسيدي درويش بن مقصود ويوسف بك بن عبيد الله وشاهداً الوكالة وغيرهم.

تعريب الوثيقة

اقر واعترف في مجلس الشرع الشريف الشامخ البنيان ومحفل الدين المنيف الراسخ الأركان صاحب العز والاجلال ساحب اذيال المجد والاقبال ذو المجد الباهر والشرف الظاهر المحفوف بصنوف عواطف الملك الديان حضرة محمد باشا بن عبد المستعان أمير أمراء تونس حاليا دام اقباله بمحضر من صاحب هذا السجل المدعو الخواجة اوراهام بن الياز.

بانه قد أخذ وقبض من يد الخواجة اوراهام المزبور مبلغ ألف وثمانمائة سكة افلورية (أي عملة ذهبية) كاملة العيار على طريق القرض الحسن وأن المبلغ المذكور دين له عليه وفي ذمته.

ثم أقر واعترف محمد باشا المذكور بالوكالة عن حليلته الجليلة فخر المخدرات المكرمة وتاج المستورات المفخمة خديجة خاتون بنت حسام الدين أفندي بعد ما ثبتت وكالته عنها بشهادة من ممي بك بن حسن عن ابناء السپاه والشيخ پياله بن عبد الله بمحضر من الخواجة اوراهام المذكور.

بانه قد رهن لدى الخواجة اوراهام المذكور مقابل المبلغ المرقوم ألف وثمانمائة سكة حسنة حلي من ذهب ومجوهرات معلمة بالعلم الشرعي بما ينافي الجهالة والنزاع بموجب التذكرة المكتوبة بخطنا والحاملة توقيعنا والمختومة بخاتمنا باذنها ورضاها وان الخواجة اروراهام المذكور قد أخذ الرهن وتسلمه من يده وقبضه وقبله.

وصدقه الخواجة اوراهام تصديقاً وجاها فحُررت هذه الوثيقة بما هو الواقع بناء على الطلب في اليوم الخامس من شهر ربيع الأول لسنة ١٠١٦ هـ (٣٠ جون/حزيران ١٦٠٧م).

شهود الحال: مصطفى بن موسى ويوسف بن الياس وسيدي درويش بن مقصود ويوسف بك بن عبد الله وشاهدا الوكالة وغيرهم.

٢٠

بيعة وبراءة في حكم الدايات

توفي الباي حسين باشا (أبي عبد الله) بن محمود بن محمد بن حسين بن علـــي فـــي يـــوم الأربعاء الثالث والعشرين من محرم سنة ١٢٥١ (٢٠ ماي ١٨٣٥) وكان قد بويع البيعة العامة صبيحة يوم الأحد الثامن والعشرين من رجب سنة ١٢٣٩ (٢٨ مارس ١٨٢٤)[1]. وخلفه أخوه الباشا أبو النخبة مصطفى باي بن محمود باي بن محمد باي بن حسين باي بن علي، وهو مـــن مواليد ١٧٨٧م. وقد نقلنا الألقاب أعلاه من ابن أبي الضياف من اتحاف أهل الزمان، والكلمـــة الأولى في القاب حسين باشا هي كلمة الباي وأول كلمة في عنوان خلفه هي كلمة الباشا. وكلمة الباشا في عنوان الباي حسين تأتي بعد اسمه. وعندما يسرد ابن أبي الضياف تاريخ عهد البـــاي حسين لم يذكر أنه أرسل بعثة في طلب براءة من الباب العالي. ولكنه أورد الفقرة التالية[2]:

"وفي السنة ١٢٤٠ (١٨٢٤/١٨٢٥) قدم أحمد قبطان المورالي، وقد وجهه ســـفيرا للدولـــة العثمانية، فأتى بحلة سلطانية وفرمان الولاية وخنجر مرصع، فاحتفل الباي لذلك، وجمع موكبـــا حافلاً بأهل العلم والداي وأعيان العسكر والبلاد بصحن البرج، وقرأ باش خوجة الفرمان علـــى رؤوس الأشهاد على العادة، ولبس الحلة فوق فروته. وذلك يوم الخميس خامس شـــعبان 1240 (٢٤ مارس ١٨٢٥)، وأعلنت المدافع بالسرور ثلاثة أيام".

أما الباشا أبو النخبة [3] فقد "بويع البيعة الخاصة ضحى يوم الأربعاء الثالث والعشرين مـــن محرم فاتح شهور سنة ١٢٥١ (٢٠ ماي ١٨٣٥)، بصحن البرج على الكرسي المعد لذلك.

---

[1] ابن أبي الضياف، اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وأهل الامان المجلد الثالث ص ١٥٣ و ١٩٣.

[2] ابن أبي الضياف، المجلد الثالث ص ١٥٦.

[3] المعلومات الباقية المأخوذة من ابن أبي الضياف هي من المجلد المذكور ص ١٩٧-٢٠٠.

وأول من بايعه الوزير أبو الربيع سليمان كاهية، ثم الوزير شاكير صاحب الطابع، ثم ابن أخيه وغيرهم من رجال الدولة"...

ومن الغد بويع البيعة العامة من العلماء والجند وقادة العسكر وأعيان الحاضرة على العادة، وأقر الوزراء ورجال الدولة على مراتبهم وأعمالهم، وفسح لهم في آمالهم، بحيث لم تفتقد الدولة الا شخص أخيه...

"وفي السابع عشر من اشرف الربيعين من السنة ١٢٥١ (الاثنين ١٣ جويلية ١٨٣٥)، بعث الوزير شاكير صاحب الطابع الى الدولة العلية العثمانية لطلب الفرمان والتشريف السلطاني على العادة، ومعه أبو النخبة مصطفى آغة، ونور الله باش خوجة المحكمة، وأبو العباس أحمد آغه، وغيرهم. وذلك على عهد السلطان محمود خان. ولما وصل وجد طاهر باشا الذي قدم الى تونس ومنع من النزول إلى البر باشارته، وهو قبطان باشا ومن أعظم الوزراء، فقابله بحفوة ناشئة عمّا يجد عليه وتعلل عليه باشتراط أمور لا اذن له في شئ منها، فامتنع من القبول اذ لم يكن بيده ما يقتضي التفويض، وغاية ما عنده أنه يبلغ الهدية ويطلب الفضل فيما جرت به العادة من اظهار العناية السلطانية، فقال له طاهر باشا: "ان الولاية موقوفة على ذلك"، فقال له شاكير: "ان مصطفى باي تركته بتونس قاعداً مقعد أخيه، وفي أعناق المسلمين بيعته، وقلوب المملكة ملتفة عليه، فان أردتم وصل حبل المسلمين فأجرونا على عادتنا، والا فافعلوا ما بدا لكم". وبعد أن أجيب لمطلبه على العادة المألوفة والحالة المعروفة. وفي مدة اقامته باسلامبول وقع منه للفقيه نور الله خوجة ما اقتضى انه سلم في خطته ولم يرجع".

" ثم قدم شاكير بالعناية العثمانية، فوصل إلى حلق الوادي صباح الثالث من شعبان السنة ١٢٥١ (الثلاثاء ٢٤ نوفمبر ١٨٣٥م). وأتاه الباي وهو بالكرنتينة، ولما تم زمنها خرج لتلقيه أعيان الدولة ووجوه الجند".

"وأتى بنيشان وسيف للباي وتفضلت الدولة عليه بنيشان أمير ألاي، ونيشان قايمقام لرفيقه أبي النخبة مصطفى آغة".

"ولبس الباي النيشان في موكب حافل على العادة حضره الداي وأهل المجلس الشرعي وأعيان العسكر والبلاد. وذلك يوم الأحد الثالث والعشرين من شعبان (١٣ ديسمبر ١٨٣٥م)".

هذا هو ما جاء في "اتحاف أهل الزمان" ونكره ابن أبي الضياف، وهو يتوافق مع ما ورد في "القائمة" التي نوردها هنا الموجود أصلها في دفاتر "العينيات" في أرشيف رئاسة الوزراء في استانبول[4].

و"القائمة" ليست بمعنى "Liste" بالافرنسية بل ورقة رسمية يكتبها ما فوق إلى ما دونه مقاما، فهي أوامر توجيهية تحوى "Directifs" كانت تكتب على ورقة طويلة قليلة العرض بخلاف "العريضة" التي تكتب على ورقة عريضة ممن هو دون إلى من هو فوق "يستدعى" قضية.

ومضمون القائمة يتفق لدرجة كبيرة مع شروح ابن أبي الضياف اللهم إلا كتابة الأسماء فان الوثيقة تكتب "شاكربك" وليس شاكير أي اللفظ الدارج لاسم الوزير المذكور، وتلقبه بصاحب الطباع وليس بصاحب الطابع على ما يذكره ابن أبي الضياف. ونص القائمة يدل على شئ من الخلاف بين القبودان باشا وشاكربك. وفسر ذلك ابن أبي الضياف، بحادث سبق "إذ لم يسمح شاكربك للقبودان باشا بالنزول الى البر لما ورد إلى تونس قبلاً" فأراد أن يكبله ويقيده باشياء سكتت عنها الوثيقة وابن أبي الضياف يصرح بها إذ يقول:

" ولما قدم الوزير شاكير أتى برسالة على لسانه (أي القبودان كما تنم على ذلك آخر القائمة) من الدولة العلية أمر بتبليغها للباي ومضمونها توظيف شئ من المال على مملكة تونس في كل سنة".

والشئ الذي لم يرد في القائمة هو المال المطلوب اذ يقول في التالي:

"فبلغ الرسالة وجمع الباي ابنه وابن أخيه وشيخ الدولة ابا الربيع سليمان كاهيه ووزيره شاكير صاحب الطابع وغيرهم، وكنت ممن شهد، وقال للوزير شاكير:

"أعد على الجماعة رسالتك"، فأعادها، غير جانح لموافقة ولا مخالفة، فقال له سليمان كاهيه "ما ظهر لسيادتك"، فقال له: "الرأي عندي الموافقة، لتقوية التحام المسلمين، وندفع للدولة في

---

[4] "دفاتر العينيات" هي الدفاتر التي تكتب فيها نصوص الأوامر بعينها قبل ارسالها والدفتر هو رقم ٣٣٠ ص ٩٧-٩٨.

كل عام ما لا يضرنا (وهو أخف من هذه الهدايا)، وكان حريصاً على التحام المسلمين، لم يحجب بصيرته حجاب الاعجاب عن حقيقة قدره، فتقدم اليه ابنه وقال له: "لا يكون هذا ولا ترضى به المملكة، وان سمحت نفسك بذلك فلا تتسبب لِوَهَنِ آل بيتك" فوافقه جميع من حضر".

وفي هذا النص يوجد موضوع النقاش بين الدولة العلية وبين أوجاقات المغرب، فالباب العالي يريد أن تكون الأوجاقات ولاية كباقي الولايات يوظف عليها دفع فائض دخلها عن مصاريفها. والأوجاقات لا ترى أن تكون مرتبطة engagé بهذه الدرجة فوجاقات المغرب (طرابلس، تونس، الجزائر) كانت تجمع بين البيعة والبراءة (أي الشهادة التي تخول الحكم المشروعة) من مقام السلطنة، فيصبح الحاكم بالبيعة بايا وبالبراءة باشا. والباشا هو الوالي في الحكم العثماني وقد سبق في حكومة أوجاقات المغرب فترة وجود باشا جانب الداي أو الباي ولكن الدايات والبايات تمكنوا من التخلص من الباشا كما اعترض ابن الباي عند ابن أبي الضياف اذ يقول بكلام لا يثير الباب العالي: وجدت فترة كانت فيها الوجاقات ترسل شيئاً من المال الموظف عليها ولكن الدولة العثمانية في الغالب كانت تساعد في سد عجز هذه الاوجاقات، ونحن نرى نتيجة اعتراض ابن الباي عند ابن أبي الضياف اذ يقول بكلام لا يثير الباب العالي:

"فوافقه جميع من حضر فعند ذلك قال للجماعة: اني عرضت ما لاح في فكري، وحيث توقعتم الضرر فلا أكون بحول الله سببا في مضرة". وكَاتَبَ الدولة متلطفا معتذرا بأن المملكة فقيرة تستمطر فضل الدولة العلية عند الحاجة، وأكثر أهل المملكة عربان لا تسمح نفوسهم بذلك، إلى غير ذلك. وكان المكتوب باللغة التركية. وهذا أول ما وقع في هذا المطلب من الكلام".

وما في الوثيقة اسم القبودان باشا وذكر ابن أبي الضياف أنه طاهر باشا وتحدد القائمة الوسام (النيشان) بشخص الباي إذ اعطي نيشان "فريق" ورتبة فريق هي من رتب الجيش الحديث الذي أسسه السلطان محمود بعد القضاء على الانكشارية. ومقام الفريق هو أعلى رتبة في هذا الجيش ويأتي بعد المشير. أما شاكر باشا فقد صار أمير آلاي ومصطفى آغا أو (آغة كما يكتب ابن أبي الضياف) قائم مقام. والرتب (للضباط) في هذا الجيش الجديد (العساكر

المنصورة المحمدية) هي: يوزباشي (قائد مائة نفر) وبيك باشي (قائد ألف نفر) وقائممقام وأمير آلاي وأمير لواء وفريق ومشير.

التقادم أو الهدايا كانت كما أشار إلى ذلك الباي نفسه باهظة وكان يرى أنها تكلفه أكثر من التوظيف السنوي. ولكن في المال الموظف ارتباط أكبر.

وتفيد القائمة أن الباي كتب إلى الوزير الأعظم ورفع هذه المكاتيب للوزير الأعظم القبودان باشا، كما أن طاهر باشا القبودان هو الذي قام بتقديم الهدايا الى أصحابها: وسمى الوزير الأعظم بالتشريف والسيف، والنيشان والرتب العسكرية وطمع بناء على القاء أو توصية طاهر باشا بتوظيف مال على تونس أن يقول له وكتب اليكم طاهر باشا بعض الوصايا فالتزم بها. أما الجند الذي أرسل من "الترسانة" ليخدم الداي في القلعة فان شرح ابن أبي الضياف بشأنهم طريف اذ يقول:

"وجاءت معه (أي مع شاكير بك) جماعة استوجبت النفي لجرائم، فطلب منه قبطان باشا حملهم إلى تونس في موكب عثماني، وبعد أيام قليلة طلبوا التسريح، فاستراحوا واستريح منهم".

والحق أنهم جند ولكن قوة مرتبطة بالدولة العثمانية والخوف من أن تكون عنصر شغب، أو تعب للادارة فسعوا للتخلص منهم. وتوسل ابن أبي الضياف إلى تأويل لطيف في تسريحهم.

النص التركي

فريقلك رتبۀ جليله سيله بو دفعه تونس بكلربكيلكى توجيه اولنان مصطفى پاشايه...

تونس بكلر بكيسى حسين پاشانک، بأمر الله تعالى، ارتحال دار بقا ايلمسى جهتيله عهده كزه توجيه واحاله سنه مساعدۀ سنيه شايان بيورلمسى وضابطان واركان ايالت طرفلرندن استدعا واولوجهله صاحب الطباع شاكر بك تقدمۀ لايقه ايله دربار شوكت مداره اعزام واسرا قلنمش اولديغى بيانيله بوبابده استحصال مساعفۀ جليلۀ حضرت ملوكانه يه همت اولنمسنى متضمن فرستاده وارسال اولنان تحريراتكز دستور معاليموفور قبودان باشا حضرتلرى طرفندن باب عالى يه تقديم اولنمقله صورت استدعا ونيازلرى معلوم محبى اولمش وتقدمۀ مذكوره لرى مشار اليه قبودان باشا حضرتلرى معرفتلريله محلّى محلّنه تقسيم

واعطاء قلنمش اولوب جنابكز مثللو اصدقاى بندكان سلطنت ســـنيه حقلرنـــده تعطفـــات عليـهٔ حضرت شهنشاهى دركار وجناب سعادتلرى دخى صدق واستقامتله متصف بندكان ســـــلطنت سنيه دن اولدقلرى جهتله حق شريفكزده نير توجهات مكارمغايات حضرت شاهانه لمعه نثـــار اولرق احسان على الاحسان اولمق أوزره بو دفعه عواطف ما لا نهايهٔ جنـــاب كتيرســـتانيدن عهدهٔ سعادتلرينه عساكر منصوره فريقلق رتبهٔ جليله سيله تونس بكلربكى ومومى اليه شـــاكر بك بنده لرينه عساكر منصورهٔ محمديه ميرآلايلغى دامادلرى مصطفـــى بكـــه دخـــى كذلـــك قائمقاملق رتبـــه لرى توجيه واحسان همايون شاهانه بيورلمش وذكر اولنان فريقلك رتبه ســـنه مخصوص اولان بر قطعه نشان فروغ أفشان وبر قبضه مرصع سيف ايله صروانى وبـــرات عاليشانـــى مير مومى اليه معاودتيله صوب شريفلرينه بعث وارسال وقلعهٔ بادشاهيـــده معيـــت سعادتلـــرنده استخدام اولنمق اوزره ترسانهٔ عامره دن دخى يوز نفر دخى اعـــــزام واســـبال قلنمش اولوب حق سعادتلرنده بو وجهله ظهوره كلان تعطفات معالى آيات حضرت جهاندارى مجرد طرف شريفلرندن جانب دولت عليه يه حسن خدمت وصداقت مأمولنه مبنى اوله رق بو مقابله ده اجراى لازمهٔ فطانتكارى درونيه صرف مقدرت ايده جكلرى دركار ايسه ده معلـــوم سعادتلرى اولديغى أوزره تونس قلعه سى سرحدات منصوره دن اولرق أز هر جهتله محافظه سيله أهالى وسكنه سنك سايهٔ مكارمواديهٔ حضرت ملوكانه ده استحصال رفـــاه واراميشـــلرى ومرضى واولبابده وصاياى لازمه عطوفتلو قبودان باشا حضرتلرى طرفندن سوى سعادتلرينه بالأطراف تحرير وأشعار قلنمش اولديغن أجراى اقتضاسنه همت بيورملرى لازم كلـــه جكـــى أمر جلى اولمغه مفطور اولدقلرى درايت وفطانت اقتضاســـــى ومشـــار اليـــه حضرتلرينـــك اشعارلرى مقتضاسى اوزره هر حالده أجراي مبتغاى مأ موريت محويت همـــت واولوجهلـــه طرف سعادتلرندن مامول اولان آثار صدق واستقامتى تأييد واظهاره بذل مقدرت بيورملـــرى سياقنده قائمه.

في ٥ رجب سنة ١٢٥١ (من أكتوبر ١٨٣٥م).

من دفتر العينيات رقم ٣٣٠، صحيفة ٩٧-٩٨، أرشيو رئاسة الوزراء في استانبول

ترجمة القائمة

إلى مصطفى باشا الذي وجهنا هذه المرة اليه برتبة فريق بكلربكية تونس.

ارتحل بأمر الله تعالى إلى دار البقاء بكلر بك تونس حسين باشا واستدعى ضباط وأركان الولاية أن تتكرم المساعدة السنية إلى توجيه ايالة تونس الى عهدتكم. واطلع محبكم ووقف على مستدعاكم وملتمسكم ضمن التحريرات الواردة من جنابكم والتي رفعها عطوفة القبودان باشا إلى الباب العالي وقد ورد فيها أنكم أسريتم وأرسلتم صاحب الطباع شاكر بك الى أبواب صاحب الشوكة مع الهدايا اللائقة تتشدون الهمة من أجل استحصال المساعفة الجليلة فوزع التقدمة (الهدية) حضرة القبودان باشا المشار اليه الى محالها ووزعها على اصحابها. فبناء على أن التعطف العالي الشهنشاهي على أمثال جنابكم من أصدقاء وعبيد الدولة السنية مبذول وذلك قضية مسلمة فقد سطعت أنوار عطف الحضرة الشهنشاهية التي تبلغ الغايات ونشرت عليكم أضواءها لكونكم من عبيد السلطنة السنية ومن المتصفين بالاستقامة فجادت باحسان على احسان وأحالت على عهدة سعادتكم هذه المرة بكلربكية تونس برتبة فريق وتفضلت على المومى اليه العبد شاكر بك برتبة ميرآلاي في العساكر المحمدية المنصورة وعلى صهره مصطفى بك برتبة قائمقام وغمرتكم على هذا النحو عواطفه العميمة واحسانه الهمايوني الشاهاني وبعثت الى صوبكم الشريف صحبة الأمير المومى اليه عند عودته وسام وسيم خصيص برتبة الفريق وسيف مرصع وصروان (؟) وبراءة عالية الشأن وأنعمت وأسبلت بمائة نفر من جند دار الصناعة (الترسانة) العامرة لأجل الخدمة في معية سعادتكم في القلعة وهذا مبني على ما يؤمل من حسن الخدمة والصداقة وحسب من قبل جنابكم الشريف للدولة العلية. وأنه وأن يكون من الواضح أن جنابكم سوف يبذل قصارى جهده في مقابل ذلك على ما تستوجبه الدراية والفطنة فلا يخفى عليكم من أن تونس هي احدى السرحدات (أي الثغور) المنصورة وان حفظ أهاليها والسكان وتأمين أسباب السعادة والرفاهية لهم في ظل مكارم الجناب الملوكي هو المطلوب الذي يرضيه. وقد دبج وحرر على التفصيل عطوفة القبودان باشا الوصايا اللازمة وأرسلها الى صوب سعادتكم وأنه وان يكن من الأمر الجلي وجوب اتباع إشعار المشار اليه فان الفطنة والدراية التي جبلت عليها حضرتكم تستلزم ايفاء ما تقتضيه

المأمورية والحمية وهذه القائمة هي في سياق بيان ما يؤمل من جناب سعادتكم مـــن صداقــة واستقامة وتأييد الكشف عن بذل المقدور. في الخامس من رجب ١٢٥١ (أكتوبر ١٨٣٥م).

٢١

رسالة من شكيب ارسلان إلى طلعت باشا

يوجد في الأرشيف العثماني التابع لرئاسة مجلس الوزراء باستانبول فـــي تصنيــف وزارة الداخلية، ثلة من الرسائل تعود لشكيب ارسلان كتبها لرئيس حزب الاتحاد والـــترقي ورئيــس الوزراء العثماني طلعت باشا. ويطيب لنا اليوم آن نقدم من غير تعليق واحدة منها الآن وسوف نرجع إلى هذا الملف لننشر الباقي في فرص أخرى. والرسالة تعبّر عن الشخص وعما عاشـــه من ظروف – والرسائل مغفلة عن التاريخ، وهي طبعاً بخط يده وان اختلف الخط قليـــلاً فـــي بعضها عن غيره. وقد اخترنا هذه الرسالة لقصرها وسهولة ترجمتها. وتدل رسائله على إلمـــام جيد باللغة العثمانية. وطبعاً لا يمكن أن نقول إنه أمير البيان فيها، كما هو أمـــير البيـــان فـــي العربية، ويمكن ملاحظة بعض الزلل في رسالته. فقد كان يجب أن يضيف (نك) في الـــهامش عندما يقول في آخرها "يالكز اطرش عائله سى [نك] بو سفر.." مثلا.

ونراه ينساها فكان يقول:

جمعيت خيريه نفس	بدل	: نفسنك
حالبوكه جمعيت خيرية باشقه		: خيرية نك باشقه
طوناجق پاره		: پاره نك
فهيم بک		: بكك
ويقول بشر غروشلى بيلتلرى		: غروشلق
بنده كزدن رغما		: بنده كزه رغما
ظاهر الحالده		: ظاهر حالده
اللرندن كلير ايسه		: اللرندن كلسه
بلمش اوله يدم		: بلمش اولايدم

بنغازى تحريرات مديرى سابق	: بنغازي نك سابق تحريرات مديري
عزلى عجله لي بر شئ در	: عزلى عجله يه كلمشدر

فيظهر انه كان يفكر بالعربي عندما يكتب بالتركية

وشكيب أرسلان لا يستخدم التنقيط ويظهر انه غير مألوف في وقته. ولكنه اذا ما بلغ آخــر جملة، جعل فراغا بينها وبين ما يليها. وقد جاريته في ذلك، فلم أضع النقاط الا ســهوا. وفــي رسائله بعض المعلومات عن مشاريعه وقصة ما عاشه وما تدخل فيه من شؤون وعن نفســيته أيضاً.

نص رسالة شكيب ارسلان بالتركية

برادرم بكم افندم

مدينهٔ منوره ده جمعيت خيريه نامنه طونمقـده اولان اعانـات كليـهٔ اسلاميــه تدريسـاتنه حصرى خصوصنده مكتوب عاليكزى شامه عودتمده المقلـه بورادن ممكن اولان تدبيرى مدينه ده تأسيس ايتديكم شعبه يه اجرا ايتدره جكم شو قدر كه بعض مطالعاتم واردر.

اولا تكميل عالم اسلامده كليه نـك مجرد بناسنه يوزبيك ليره وكليه نـك مصارفات سنويه سنه اون بيك ليره اوقافجه تخصيص قلنديغى كمال نشأة ايله شـائع اولدقدنصكره شمديدن خاير ابنيه ايچون انجق اون بيـك ليره تخصيص قيله بيلرز ديه سه ك وسابق اعلاندن نكول ايتسه ك حاصل اوله جق فنا تأثير دركاردر.

ثانياً مدينه ده كليه نـك اعانه سى ايچـون مخصـوص برقومسيون تشكيل ايدلمش ايدى وبو قومسيون مأموريتى جمعيت خيريه نـك نفس مـأموريتى اولـه جغنـى اونوتماملـى زيـرا كليه نـك قومسيونى كليه نـك اعانات ماليه سنه مخصوصدر حال بوكه جمعيت خيريه باشقه بر پروغرامى واردر.

ثالثاً تشكيل ايتدكيمز شعبه هنوز بر شى طومامشدر جمعيتـك يـرى كراسـى وتفريشـاتى ايچون يوز ليره قدر كندو پاره مدن وارقداشلرك پاره سندن طودق مولد شـريف مناسـبتيله كله جك زائرلردن اعانتى استيفا ايتمك ايچـون بشر غروشلى بليتلرى بـاصدرمش ايدك شمدى امركزه بناءً بو يولدن طونه جق پاره نك ياريسنى كليه نـك حسابنه تخصيص ايتمك

ضمننده مدينه نك شعبه سنه يازدم يالكز جمعيت خيريه نامنه تكميل طونه جق پاره كليه يه تخصيصى قابل اولماديغى كبى كليه نك مهم تدريساتنده يالكز فقرا جمعيت خيريه شعبه سنه اعتماد ايتمك طوغرو اولماديغنى عرض ايده بيلرم.

رابعاً معارف باشكاتبى وجمعيت شعبه سى كاتب عموميسى حسن فهيم بك معاشى التيوز غروش ايكى مأموريتنده كجه كوندوز جالشديغنه وچوجق اك تميز وتربيه لى مأمورلردن اولديغنه بناءً كرك معارف نظارتنه وكرك طلعت بك افندى مزه بيك غروشه معاشينك ابلاغني استرحام ايتمشيدم شمدى بو بابده طلعت بك عنايت مخصوصه سنى استرحام ايلرم افندم.

هامش حوران مبعوثلكنه نامزدلكمى قويمق ايچون بورايه دفعاتله ايستندم وبنده كزدن رغما كلمكه مجبور اولوب شمدى ينه كجه كوندوز انتخابله اوغراشيورم اوغراشمق اسبابى سابق عرض ايتديكم معاكسه نك آثار يدر وحالا هر نقدر ظاهر الحالده صوصديلر ايسه ده اللرندن كلير ايسه انتخابمي بوزارلر يحيى وحمود الاطرش بكلر معاكسه سنه رغما جبل دروزك اكثريسي ومصطفى الاطرش بك ايله رفقا سي طرفمي التزام ايتديلر حوران مسلمانلري جمعيت واسطه سيله المزده يالكز اطرش عائله سى بو سفر بو مسئله يه تصديسي سابقا عرض ايتديكم انتريقه لرك نتيجه سيدر بنده كز بو قدر اوغراشمغه مجبور اوله جغمي بيلمش اولسه ايدم مدينه دن كلمز ايدم ذاتا زهراوينك اعيانلكندن صكره هيچ بر منصبك لذتى قالمادى.

بنغازى تحريرات مديرى سابق وشام مهاجرين قوميسيونى طاهر بك مهاجرين مأمورى مجرد شكايتنه عزلى عجله لى بر شى در بو دليقانلى ذكى وحميتلى وبنغازى محاربه سنده خدمتى سبقت ايتمش اولديغندن مأموريته اعاده سيله ولايتك انهاسى ترويجى طلعت بك افنديمزدن مسترحمدر.

شكيب

الترجمة العربية:

أخي وسيدي ومولاي:

أخذت رسالتكم بشأن حصر وتخصيص الاعانات باسم الجمعية الخيرية لأجل التدريس بالكلية الاسلامية، اثر عودتي الى الشام، وسأسعى لأن يطبق الفرع الذي أسسته في المدينة، ما أمكن اتخاذه من تدابير، اللهم ان لي بعض المطالعات:

أولاً: اذا قلنا بعد ما أشيع في العالم الإسلامي وبكل نشاط بأنه قد خص لبناء الكلية مجودا: مائة ألف ليرة وللمصاريف السنوية لها عشرة آلاف ليرة من قبلِ الأوقاف، ثم عدنا نقول الآن لن نستطيع أن نخصص للأبنية إلا عشرة آلاف ليرة فقط. فتصور ما يحصل من اثر سيئ للنكول عما أعلناه في السابق.

ثانياً: كانت قد تأسست لجنة خاصة لدعم الكلية، فلا يغيب عن البال أن مهمة الجمعية الخيرية هي غير مهمة اللجنة وما مهمة اللجنة الا جمع الاعانات للكلية، بينما للجمعية الخيرية برنامج آخر.

ثالثاً: لم يستطع الفرع الذي أسسناه أن يجمع شيئاً بعد. وقد دفعت انا من مالي ودفع رفاقي من أموالهم نحوا من مائة ليرة، لأجل ايجار مقر الجمعية وأثاثه وطبعنا تذاكر لأجل جمع الإعانات من الزوار بمناسبة المولد الشريف، على أساس التذكرة بخمس غروش. فكتبت للفرع بالمدينة لأجل ان تخصص نصف ما يجبى بهذه المناسبة لحساب الكلية، ولكن يستحيل تخصيص كل ما سيجمع من نقود للكلية. كما أنه ليس من الصواب ان يعتمد الفقراء في مهمة التدريس بالكلية على فرع الجمعية الخيرية وحسب، وهذا ما أستطيع عرضه اعتباراً من الآن.

رابعاً: قد استرحمت رفع راتب حسن فهمي بك إلى ألف غرش سواء من وكالة المعارف أو من طلعت بك أفندي، فإنه شاب مستقيم ومهذب يقوم بمهمة كاتب عمومي لفرع الجمعية الخيرية إلى جانب مهمته باش كاتب (رئيس كتاب) للمعارف براتب قدره ستمائة غرش ويؤدي الخدمتين بكل جد، ليلاً ونهاراً وأنا استرحم عناية خاصة بهذا الشأن من طلعت بك يا افندم.

شكيب ارسلان

تعليق: طلبوني مراراً لأجل أن أرشح نفسي مبعوثاً عن حوران، فأنا مشغول بالانتخابات ليلاً ونهاراً، بعد ان اضطروني للمجئ (الى حوران) وبالرغم عني، وما سبب انشغالي كما سبق أن عرضت إلاّ لِمَا ألقى من معاكسات، ولو ترك الأمر لهم لفسخوا انتخابي وان كانوا حالياً صامتين ويلتزم جانبي جل جبل الدروز ومصطفى الاطرش بك ورفاقه بالرغم من معاكسات يحيى وحمود الأطرش ومسلمو حوران هم في جانبنا بوساطة الجمعية وتصدي بيت الأطرش لهذه القضية هذه المرة يبتني على ما سبق وعرضت ولو كان عبدكم يدري انه سيضطر ليتعب هذا التعب، ما كان جاء من المدينة ولم يبق من طعم لمنصب بعدما صار الزهراوي من الأعيان.

ما كان عزل وتنحية مدير تحريرات بنغازي السابق ولجنة مهاجري الشام طاهر بك إلاّ لمجرد شكوى مدير المهاجرين، وهو شئ تم على عجل فهو شاب ذكي وصاحب حمية ومن المأمول من طلعت بك ترويج إنهاء الولاية وإعادته لخدمته فقد سبق له البلاء الحسن في حرب بنغازي.

شكيب

وسعطنى اوطرش بلكه ايله رفقاسى ظرفنده الزام
ايتديلر حورانه مسلمانلرى جمعيت واسطه سيله
المزده ياكثر اطرشه عائدسى بوسف بو مسئله يه
تصديقى سابقا عرضه ايتديكم انتريقه لرك نتيجه سيدر
بنده كز بوقدر آغراشتنه مجبول اوله جغى بيلسه ايدم
ايدم مدينه ده ده مكمل ايدم ذاتا زهراويلك اعانتكنه
ذكر و دهيج بر منصبده لزتى قالمادى
بنغازى تحريرات مديرى سابقه و شام مهاجرينه قرينسيو
طاهر بك مهاجرينه مأمورين مجرد شكايته غرلى كجله
برسيدر بو دلبنانلى ذكى وجبلى و بنغازى كاربه سنده
ابقديقى بسبنده اجمه اولديغنده مأمورينه اعاده سيله
نادرلابنك اثنامى ترزجى طلعت بك افندمزده سيرحمدر
اسكسه

برادرم بكم افندم

بمدينه منوره ده جمعيت خيريه نامله طوبلانمقده
اولان اعانات كليه اسلاميه تدريساتنه حصرى
خصوصنده مكتوب عاليكزى مشاهده عوذ نمده الفلمه
بوراده مكتبه اولان تدبيرى مدينه ده تأسيسنه
ايتديكم شعبه يه اجرا ايتديره جكم شو قدركه
بعضه مطالعاتم واردر

بجه اوجلر تمثل عالم اسلامده كليه نك محرد باسنه
موز سك ليره وكليه نك مصارفات سنويه سنه
غله اوبر بك ليره اوقافده تخصيصه فلذيغى كمال نشاء
ايله شائع اولدقدنصكره سمديده خاير ابنيه
ده اوجوزه انجه اوبر بك ليره تخصيصه قيله بيلرز ديه سدك

وسایر اعلانده نکول ایتسه‌لر حاصل اوله‌جق
فنا تأثیر درکاردر.

ثانیاً مدینه‌ده کلیه نك اعانه‌سی ایچون مخصوص
بر قومیسیون تشکیل ایدلشه ایدی و بو قومیسیون
مأموریتی جمعیت خیریه‌ده ننسنه مأموریتی اولدیغنه حقنی
اولوب تماملی زیرا کلیه ایله قومیسیونی کلیه‌نك اعانات
ناظرسنه مخصوصدر حال بوکه جمعیت خیریه باشقه
بر بن وغرامی واردر

ثالثاً تشکیل ایندیکمز شعبه هنوز بر سنه طولمامشدر
که جمعیتك بریکی کراسی و بلفریشاتی ایچون یوز لیره قدر
کندو پاره‌مدن وارقداشلرك پاره سندن طوپلادم
مولید شریفه مناسبتیله کلیه جمله زائرلرده اعاناتی
استغفا ایتمه‌لی ایچون بشر غروشلی بیلیتلری باصدردم
اندلر شمدی امرکزنه ماء بو یولده طوپلانه‌جق
پاره‌لر پارسنی کلیه نك حسابنه کظیفه ایتمه
ضمننده مدینه‌ده شعبه سنه یازدم. یالکز جمعیت
خیریه نامنه تشکیل طوپلانه‌جق پاره کلیه‌یه تخصیص

قابل اولمادیغی کبی کلیه نه ایچون تدریسات‌ده یالکز
فقرا جمعیت خیریه شعبه‌سننه اعتماد ایتمك طوغرو
اولمادیغنی عرض ایدرم. بیلیرم

رابعاً معارف بانکیاتی وجمعیت شعبه‌سی کاتب عمومیسی
حسنه فهیم بك معاشی ایکیوز غروشدر ایکی مأموریتنده
کچه کوندوز چالشدیغندن جریحه الامیر و تربیه لی
مأمورلرده اولدیغندن فنا کزك معارف نظارتنه کرك
خلقت افندمزه بیله غروسه معاشیله ایلاوه حقنی
استرحام ایتمشدم. شمدیلك بو بابده بر طلعت بکله عیاشه
مخصوصه سنی استرحام ایلرم افندم

انظار منتهی‌لری ایچون بر راه معلومکنه نامزدلکنی قوینوق ایچون
بوزایه دفعاتله ایستدم وبنده کرده رغما کلمکه
مجبور اولوب شمدی ینه که کوندوز انتخابله ارغوا اشیوم
اوغرانیلور اسبابی سایه عرضنه ایندیکم معاکسه‌نك
آثاریدر. زحالا هرنقدر ظاهراً کالده صوصدیلر ایسه‌ده
الدرنده کلمز ایسه انتخابی بوزرلر بحیی وجودلارینه
یکلیه معاکسه سنه رغماً جبل دروزه اکثریتی

سفارة السلطان حسن الحفصي الى السلطان العثماني سليمان القانوني سنة 1531

في الثامن من ربيع الاخر سنة 938 هـ / 19 نوفمبر 1531م ، قدم الى البلاد العثمانية قدم سفير من تونس عن طريق البحر ونزل في ميناء اولونيه (فولوره Vlorë اليوم) ويقع في جنوب البانيا على خليج يسمى بإسمها ، وقد تمت استضافته خلال 36 يوما مع من كان يصحبه وعدتهم 16 رجلا و13 سائسا يسوسون 11 فرسا جاؤا بها هدية من ملك تونس الى السلطان سليمان القانوني . وكان قدومهم في أول الشتاء وطرق البر غير صالحة للمرور وفي هذه الفترة كان السلطان مشغولا بإعداد حملة على ايران ومعروفة في التاريخ العثماني بـ(سفر عراقين)، وقد مكث وفد السفارة كما تقدم القول ، ستة وثلاثون يوما في نفس اولونيه اي في المدينة نفسها . فاقتضى ذلك الوقت إعاشة واستضافة الوفد . وما نقدمه في هذا المقال هو مقدار ما انفق على هذا الجمع وما اشترى لهم من ماكولات وحاجيات للرجال وللخيل . [هذه القائمة توجد في دفتر رقمه 523 من دفاتر منتقلة من المالية (ماليه دن مدور دفترلر) محفوظ في الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء في استانبول بين صحيفة 534 وصحيفة 538].

يوجد في الدفتر اسماء المواد المشتراة وأحيانا مقاديرها وأثمانها .

وكانت الاسعار تقدر بالعملة العثمانية آنذاك . وهي عملة فضية ومفروض ان تكون من الفضة الخالصة ، بحيث كان وزن 400 قطعة منها في ذلك الوقت بمقدار وزن مائة درهم . والدرهم كان يزن يومئذ ، ما يقابل 3.072 غراما . فيكون وزن هذه العملة الفضية المسماة آقجة 0.768 غ تكون الاربعة منها تزن درهما واحدا .

ويوجد في القائمة أكيال وأوزان مختلفة . فالحبوب والدقيق كانت تكال كيلا . وكانت كيلة استانبول تسع 20 وقية من الحنطة . وما تسع من دقيق أو أرز وشعير ، فهو اقل وزنا من الحنطة. أما كيل مدينة اولونية ، فلا بد أن يختلف عن كيل العاصمة . وفي الغالب كل بلد له كيله على حده . والشنيك هو ثمن كيل . والوقية تزن أربعمائة درهم . وبما أن درهم الوقت كان عبارة عن 3.072 غراما ، فتكون الوقية اذن 1.229 كيلوغراما.

المأكول :

يأتي في رأس القائمة من المأكول اللحم ثم الخبز . فللقافلة يوميا ما يقرب من رأس ونصف

راس من الضان ، اذا اعتمدنا رقم عاشر ربيع الأول ، لأن ثمن اللحم هو نفس المقدار تقريبا كل يوم (من 22 الى 27 آقجة يوميا) . ولهم خبز بـ 15 آقجة يوميا . وقد استعمل الكاتب الفارسية لهذين المادتين (كوشْت) للحم و(نان) للخبز. والحطب للطبخ وللتدفئة احد المصروفات المتكررة يوميا . وقد أخذ اسمه من الفارسية (هَيْزَم) . ويأخذ من الفارسية أيضا ما يعني البصل (پياز) وما يعني الشعير (جَو) وما يعني العشب أو الحشيش (كِياه) ويأخذ من العربية الشمع والعسل والدهن والزعفران والخل الذي يكتبها مرة أخرى (سِرْكَه) باللغة التركية.

ومما يلفت النظر بالقائمة، كثرة استهلاك اللفت او السلجم (شلغم بالتركية) اذ يكاد يكون استهلاكه يوميا في الاسبوعَين الاخيرين . ومن هذا النوع (الكلم) وهو مذكور مرة واحدة في أول جمادى الاولى . ومن المستغرب وجود العنب في موسم متأخر (8 جمادى الاولى / 18 ديسمبر) . ولكن العنب هذا (انكور بالفارسية) ليس بالعنب الطازج ، بل العنب الناشف (انكور خشك) أي الزبيب ، حسب ما ذكر في مصروف يوم 15 ربيع الاول . ومن الفاكهة المستهلكة في غير اوانها (خربوز) الفارسية . فإنها بالتركية هي البطيخ الاحمر وبالفارسية الاصفر أي الشمام . فالبطيخ المقصود بكلمة pastèque الفرنسية ينتهي موسمه في مقبل الخريف ولا يوجد بعدها ، وان وجد فلا يؤكل لأنه ينشف . أما ما يدعي melon بالفرنسية فقد يخبى ويحتفظ به حتى بعد رأس السنة . وإذا عَنى الكاتب الزيت كتب (رَوْغَن) الفارسية . وقد استخدم لدهن حوافر الخيل (انظر مصروف يوم 14 ربيع الاول) . واذا ما قصد الزبدة فيستعمل كلمة دهن العربية .

كما استهلكت القافلة الحمص (نَخود بالتركية) مرتين والثوم (سارِمساق بالتركية) مرة واحدة والزعفران (بالعربية) مرة ايضا وأعطوا سميدا (كذا بالاصل) مرة ودقيقا (كذا بالاصل) مرتين . أما الأرز (برنج بالأصل) فقد كان يستهلك بمقادير محترمة .

كما واشترى للهيئة فراريج (ماكِيان بالفارسية) مرتين .

حاجيات الخيل والسائسون :

يظهر أن السفينة أرست بعيدا عن الساحل ، فقد أستأجرت قوارب لإخراج الدواب وغير ذلك من الاشياء . وجيء بعد ذلك ببيطار لينعلها ويصلح حوافرها ويدهنها بزيت . واشترى لها ايضا أردية (جمع رداء) من شعر (چُل بالتركية) . وجيئ بشعَّار ليخيطها مما يدل ان الرداء لم يكن للركوب فحسب ، بل لتغطية اجسام الدواب تماما حتى يقيها البرد . وأعطي لسائسيها ، عباآت من لباد يقال لها (كَبَه بالتركية) يلبسها الرعاة عاديا . وهي قطعة من لباد من طاقين مشقوقة من قدام يضعها الراعي على كتفيه ، وهي من غير اكمام .

كما واشترى لها قيود وسلاسل (پَابَنْد وكَستك بالفارسية) لكي لا تسرح اذا تركت ترعى .

وحبال (رسان) لربطها . ورسان (يولار) لقيادتها . ثم اشتريت 11 حذاء من غير بيان لمن هي . هذا واكترى للوفد منزل كان ايجاره لمدة الإقامة بثمن 100 اقجة . ودفع 16 اقجة لصنع اشياء تحملها الخيل لجلب الخير ورد النظر (او غَرلِق بالتركية) (porte-bonheur بالفرنسية).

يختصر الكاتب كلمة يوم ، فيرمز اليها بحرف ميم فقط . ويفهم من القائمة ان مصروف اليوم الاول ، أي السبت 8 ربيع الاخر ، كان اكبر بالنسبة لباقي الايام . ان لم يكن مصروف هذا اليوم هو مصروف عدة أيام كانت قد جمعت مؤخرا على أنها مصروف هذا اليوم وحتى ولو كان قدوم وفد السفارة من تاريخ اسبق .

وقد روعي في ترتيب النص التركي ، ترتيب الوثيقة الاصلية شيئا ما . فلما جاء دور الترجمة احتفظ بهذا الترتيب بالنسبة لنفقات اول يوم ، ثم جمعت نفقات الايام الباقية في جدول واحد ، توخيا للاختصار وتجنبا لتكرار أسامي المواد كل مرة . وخصص للمواد المتكررة اكثر من مرة عمود لكل مادة. وما يأتي ذكره نادرا فقد جمع في العامود الذي ياتي قبيل عامود المجموع اليومي . والارقام خارج القوسين في الجدول هي سعر المادة ومقاديرها هي بين القوسين .

السفارة :

في خصوص استقبال السفارة ، امكن ادارة الكلام ويمكن الإطالة ايضا . ولكننا لم نتمكن من العثور على ما يشفي الغليل ، بشأن السفارة وما كان الداعي لها ، حيث لم نتمكن من العثور الا على شيء يسير عند ابن ابي الضياف (1).اذ ان تاريخ السفارة كان سنة 938 هـ ، وهو يوافق عهد الحسن بن محمد المسعود بن أبي عمرو عثمان بن منصور الحفصي الذي تولى زمام الأمور في 936 هـ ويشيد ابن ابي الضياف بحزمه وعزمه ولكن الحظ لم يكن حليفا له . فإن له جارا في الجزائر هو خير الدين باربروسه . والحقيقة كما ذكر Sander Rang et Ferdinand Denis (2) في ملفهما عن تاريخ باربروس ، ان خير الدين ما تعرض لتونس الا بعد ما ذهب الى بلاط السلطان سليمان القانوني ثم لحق بوزيره ابراهيم باشا ، الذي كان في حلب في بداية سفر العراقين ، ثم رجع الى السلطان الذي قلده قبودان على الاسطول ، الى جانب توليته أمير امراء على جزائر الغرب. وكان هذا في غضون سنتي 940 و 941 هـ (3) . ولما رجع من استانبول ، أرسى مقابل بنزرت والسفارة التونسية هذه ، جاءت قبيل هذا . فهل كان المأمول منها تدارك الامر لدرء الخطر المتوقع من قبل خير الدين ؟ فقد كان له مع خير الدين بعض الوقائع حين كاتب ملك تلمسان

---

(1) ابن ابي الضياف ، الإتحاف ، المجلد الاول الصفحة الاخيرة من النص .

(2) Histoire des Barberousse, tome 1, Editions Bouslama-Tunis, pp. 303-307.

(3) الارشيف العثماني ، استانبول ، كيجي رقم 1764.

لحصاره من الجانبين .

لقد كان أمير لواء اولونيه احمد بك ، هو الذي استقبل السفير التونسي الذي كان يدعى محمدا . وربما هو الذي اشرف على تامين الرصيد المالي للصرف على السفير من اموال اللواء ، وهو الذي شيعه عندما غادر اولونيه في طريقه الى استانبول وأمّن لهم مبلغ 500 15 آقجة لاجل مصاريف الدرب من اولونيه الى استانبول ، واشرف على الحسابات هو وقاضي اولونيه (Vloré) عمر افندي . وقد وقع على ذيل الوثيقة .

نص الوثيقة باللغة التركية :

دفتر اولدركه طونسدن كلان ايلجي محمده واون التي نفر يولد اشلرينه واون بر بشكش ايچون كتوردوكي اتلره واون اوچ نفر سايسلره نفس اولونيه ده واقع اولان اخر اجات بيان اولنور عن 8 ربيع الاخر سنة 938 الى 14 جمادى الأول سنه ء منه.

م السبت في 8 ربيع الاخر سنة 938

اجرت نعلبند ان بر اى نعلبندن اسبان يشكش	11 رأس في 5		55
بها ء جلّ اسبان	3 قطعه في 20		60
	1 قطعة		25
	1 قطعه	دفعه	20
	2 قطعه في 23	دفعه	46
	1 قطعه	دفعه	25
بها ء پابند وكوستك			38
بها ء جلّ موتاب	3 قطعه في 25		75
	1 قطعه	دفعه	27
	8 قطعه في 25	دفعه	200
بها ء توبره ء اسبان	11 قطعه في 3		33
بهاء رسن بر اى بستن اسبان			9
بها ء كياه بر اى اسبان	17 حمل في 14		278
بها ء جو	2 كيله في 14		28

بها ء كوشت		17
بها ء نان		10
بها ء شمع		8
بها ء برنج	1 كيله	24
بها ء پياز		2
بها ء هيزم		10
بها ء عسل	5 وقيه	12.5
بها ء دهن ساده		12
اجرت صندلجيان بر اى بيرون كردن اسبهاء پيشكش وغيره		30
بها ء پولار	11 قيمت	66
بها ء كبه بر اى سايسان	15 قطعه في 10	150
بها ء بابوش	11 قطعه في 3	33
اجرت موتابان بر اى دوختن چلها		20
بر اى ساختن او غرلق		16
	يكـــــــون	9 429,5ر

م الاحد في 9 منه

بها ء كوشت		24
بها ء نان		15
	يكـــــــون	39

م الثلاثاء في 11 منه

بها ء كوشت		22
بها ء نان		15
بها ء هيزم		2
بها ء شلغم		1
بها ء شمع		3
	يكـــــــون	43

م الإربعاء في 12 منه

بها ء : كوشت	23

	نان		15
	پرنج	1 كيله	25
	يكـــــون		63
م الخميس في 13 منه	كوشت		22.5
	نان		15
	هيزم		6
	شلغم		2
	يكـــــون		45.5
م الجمعة في 14 منه	كوشت		21
	نان		15
	شمع		2
	دقيق		4
	روغن براى ماليدن سم اسبان		4
	يكـــــون		44
م السبت في 15 منه	كوشت		23
	نان		15
	پياز		2
	نخود		2
	هيزم		2
	يكـــــون		44
م الاحد في 16 منه	كوشت		25
	نان		15
	دقيق	1 كيله	30
	سميذ		4
	شمع		8
	يكـــــون		82
م الاثنين في 17 منه	كوشت		25
	نان		15
	هيزم		6

	خربوز	4
	يكـــــــــــون	50
م الثلثاء في 18 منه	كوشت	23
	نان	14
	عسل 2 وقيه	12
	هيزم	6
	يكـــــــــــون	55
م الاربعاء في 19 منه	كوشت	25
	نان	15
	هيزم	6
	دهن 2 قيه في 6	12
	شلغم	1
	يكـــــــــــون	59
م الخميس في 20 منه	كوشت	25
	نان	15
	جو 2 كيله	25
	يكـــــــــــون	65
م الجمعة في 21 منه	بها ء كوشت	25
	نان	15
	شمع	2
	زعفران	1
	جو 2 كيله	36
	پرنج 3 شنك	18
	يكـــــــــــون	97
م السبت في 22 منه	كوشت	22.5
	نان	15
	پياز	3
	جو 3.5 كيلة	42.5
	شمع	5

	شلغم	1
	يكـــــــــون	49
م الاحد في 23 منه	كوشت	24
	نان	15
	شمع	5
	هيزم	2
	يكـــــــــون	46
م الاثنين في 24 منه	كوشت	24
	نان	15
	جو 2.5 كيله	32.5
	هيزم	5
	يكـــــــــون	76.5
م الثلثا في 25 منه	كوشت	24
	نان	15
	هيزم	5
	عسل	12
	پرنج	13
	جو 2.5 كيلة	35
	خل	1
	خربوز	3
	انكور خشك 1.5 وقية	3
	شلغم	1
	يكـــــــــون	102
م الاربعا في 26 منه	كوشت	23
	نان	15
	پياز	1
	خربوز	3
	شمع	5
	جو 2 كيل في 14	28
	يكـــــــــون	75

م الخميس في 27 منه	كوشت	23
	نان	15
	جو 1.5 كيله	17
	... (1) 3.5 كيله	45
	ماكيان 2 عدد	7
	يكـــــــون	107
م الجمعة في 28 منه	كوشت	23
	نان	15
	شمع	2
	يكـــــــون	40
م السبت في 29 منه	كوشت	25
	نان	15
	جو 2.5 كيله	23
	شلغم	2
	هيزم	1
	يكـــــــون	76
م الاحد في غرّه جمادى الاول		
	بهاء كوشت	24
	نان	15
	شمع	5
	ماكيان	8
	پياز	1
	خربوز	4
	هيزم	5
	عسل 3.5 وقيه	10.5
	پرنج	6.5
	كلم	1
	يكـــــــون	79

---

(4) فراغ في الاصل . لعله پرنج (اي ارز) .

م الاثنين في 2 منه	كوشت	24
	نان	15
	پرنج 3 شنك	16
	جو 2.5 كيله	32
	يكـــــــون	87
م الثلثا في 3 منه	كوشت	23
	نان	15
	شلغم	1
	خربوز	4
	جو	32
	شمع	5
	يكـــــــون	80
م الاربعا في 4 منه	كوشت	25
	نان	15
	هيزم	5
	پياز	1
	جو	35
	يكـــــــون	81
م الخميس في 5 منه	كوشت	21
	نان	15
	شمع	3
	دهن 1 وقيه	6
	شلغم	1
	جو	35
	يكـــــــون	81
م الجمعة في 6 منه	كوشت	24
	نان	15
	نخود	2
	شلغم	1

	جو	35
	يكـــــــــــون	77
م السبت في 7 منه	كوشت	24
	نان	15
	شمع	5
	كياه	8
	خربوز	2
	پياز	1
	شلغم	1
	جو	45
	يكـــــــــــون	101
م الاحد في 8 منه بهاء:	نان	15
	كوشت	20
	هيزم	5
	انكور	3
	شلغم	1
	سركه	1
	جو 3 كيله	45
	يكـــــــــــون	90
م الإثنين في 9 منه	كوشت	32
	نان	15
	عسل 3 وقيه	9
	پرنج 2 شنك	12
	خربوز	2
	شلغم	1
	جو 3 كيله	45
	يكـــــــــــون	107
م الثلثا في 10 جمادى الاول	كوشت	21
	نان	15

	جو 3 كيله	45
	شمع	5
	يكـــــون	86
م الاربعا في 11 منه	كوشت	23
	نان	15
	جو	54
	هيزم	5
	شلغم	1
	پياز	1
	خربوز	2
	يكـــــون	92
م الخميس في 12 منه	كوشت	21
	نان	15
	جو	45
	سركه	1
	شلغم	1
	سرمساق	1
	يكـــــون	84
م الجمعة في 13 منه	كوشت	23
	نان	15
	شلغم	1
	جو	45
	هيزم	5
	شمع	5
	يكـــــون	94
م السبت في 14 منه	كوشت	22
	نان	15
	شلغم	1
	جو	45
	يكـــــون	83

بجهت كراء خانه	100
مواجب كاتب محمود ومحمد الخدام في 8 ربيع الاخر سنة 938 الى 14 جمادى الاول سنه ، منه 36 يوم في 4	144
جمعا خرج في نفس اولونيه	4200
تسليم بيد حسن قلفاتي بمعرفة فخر الاقران احمد بك مير لواء اولونيه ومولانا عمر افندى القاضي باولونيه بر اى لو ازمات راه	15 500

حرر بمعرفتي وانا الفقير عمرو القاضي باولونيه

تعريب الوثيقة :

دفتر في بيان ما انفق في اولونيه على السفير التونسي محمد وعلى من كان يصاحبه في الطريق وعددهم ستة عشر نفرا وعلى احدى عشر رأسا من الخيل جيء بهم كهدية وعلى ثلاثة عشر. نفر من سائسيهم ، اعتبارا من 8 ربيع الآخر سنة 938 الى 14 جمادى الاولى من عامه (19 نوفمبر 1531 الى 24 ديسمبر من ذات العام)

يوم السبت في ثامن ربيع الاخر سنة 938

اجرة بيطار لتنعيل خيل الهدية	11 راسا في 5	55 اقجة
اثمان اردئة للخيل	3 قطع في 20	60
	1 قطعة واحدة	25
	1 قطعة واحدة	20
	2 قطعتان اثنان في 23	46
	1 قطعة واحدة	25
اثمان قيود وسلاسل		38
اثمان اردئة من شعر	3 قطع في 25	75
	1 قطعة واحدة	27
	8 قطع في 25	200
اثمان علائق للدواب	11 قطعة في 3	33
رسان لربط الدواب		9
ثمن حشيش للدواب	17 حمل في 14	278
ثمن شعير كيلتين اثنين	في 14	28
ثمن لحم		17
ثمن خبز		10
ثمن شمع		8

ثمن ارز كيلة واحدة	24
ثمن بصل	2
ثمن حطب	10
ثمن عسل 5 وقيات	12.5
ثمن زبدة	12
اجرة مراكب لاخرا ج خيول الهدية وما سواها (من السفينة الى البر)	30
ثمن رسان 11 في 6	66
ثمن عباآت من لباد للسائسين 15 قطعة في 10	150
ثمن بوابيج (احذيه) 11 زوج في 3	33
اجرة شعارين لاجل خياطة اردئة الدواب	20
اجرة صنع اشياء لجلب اليمن ورد النظر (1)	16
المجمـــــــــــوع	1429.5

---

(5) Augure بالفرنسية والكلمة التركية هي اوغورلو كلتهما من اصل واحد ؟

يوم في	لحم	خبز	شمع	حطب	لفت	ارز	دقيق	بصل	بطيخ	عسل	شعير		المجموع
الاحد 9 ر	24	15											39
الاثنين 10	27	10	10										47
الثلاثاء 11	22	15	3	2	1								43
الإربعاء 12	23	15				25 (كيلة)							63
الخميس 13	22.5	15		6	2								45.5
الجمعة 14	21	15	2				4					2 (زيت لدهن حوافر الخيل)	44
السبت 15	22	15		2				2				2 (حمص)	44
الاحد 16	25	15	8				30 (كيلة)					4 (سميذ)	82
الإثنين 17	25	15		6					4				50
الثلاثاء 18	23	14		6						12 (وقيتين)			55
الإربعاء 19	25	15		6	1							12 (دهن وقيتين)	59
الخميس 20	25	15									25 (كيلتين)		65
الجمعة 21	25	15	2			18 (3 شنبك)					36 (كيلتين)	1 (زعفران)	97
السبت 22	22.5	15	5		1			3			42.5 (3.5 كيلة)		89
الاحد 23	24	15	5	2									46
الإثنين 24	24	15		5							32.5 (2.5 كيلة)		76.5
الثلاثاء 25	24	15		5	1	13			3	12	35 (2.5 كيلة)	1 (خل) ، 3 (زبيب 1.5 وقية)	102
الإربعاء 26	23	15						1	3		28 (كيلتين)		75
الخميس 27	23	15									17 (1.5 كيلة)	7 (فروجين)	107
الجمعة 28	23	15	2										40
السبت 29	25	15		1	2						23 (كيلتين)		76

----

1) ثمن راس من الضان ونصف راس .

يوم في	لحم	خبز	شمع	حطب	لفت	ارز	دقيق	بصل	بطيخ	عسل	شعير		المجموع
الاحد 1 جا	24	15	5	5		6.5		1	4	10.5 (3.5 وقية)		8 (فروج) ، 1 (كلم)	79
الاثنين 2	24	15				16 (3 شنيك)					32 (2.5 كيلة)		87
الثلاثاء 3	23	15	5		1				4		32		80
الاربعاء 4	25	15		5				1			35		81
الخميس 5	21	15	3		1						35	6 (1 وقية دهن)	81
الجمعة 6	24	15			1						35	2 (حمص)	77
السبت 7	24	15	5		1			1	2		45	8 (حشيش)	101
الاحد 8	20	15		5	1						45 (3 كيلة)	1 (خل) ، 3 (زبيب)	90
الاثنين 9	23	15			1	12 (2 شنيك)			2	9 (3 وقية)	45 (3 كيلة)		107
الثلاثاء 10	21	15	5								45 (3 كيلة)		86
الاربعاء 11	23	15		5	1			1	2		45		92
الخميس 12	21	15			1						45	1 (خل) ، 1 (ثوم)	84
الجمعة 13	23	15	5	5	1						45		94
السبت 14	22	15									45		82
ايجار منـــــــــــزل													100
مواجب (اجور) الكاتب محمود والخدام محمد اعتبارا من 8 ربيع الاخر الى 14 جمادى الاولى ، في 36 يوما ، في اليوم 4 (اقجات)													144
مجموع المصروف في اولونية النفس (اي المدينة)													4 200
تسليما بيد حسن القلفاتي ومعرفة من فخر الاقران احمد بك امير لواء اولونية ومولانا عمر افندي قاضي اولونية لاجل مهمات ولوازم الطريق													15 500

حرر بمعرفتي وأنا الفقير عمرو القاضي باولونيه

[illegible]

الوثيقة

538

في الملك [illegible]

[illegible]

حرره لعفو مولاه القهار
عمر القاضي باوقه

٢٣

ومضات
من الوثائق العثمانية
حول الفترة الأولى من الجهاد الليبي

كلمة المؤلف

في أواخر الستينات وأوائل السبعينات كانت المؤتمرات تتوالى في ليبيا وقد شاركت في أكثر من مؤتمرين منها. وكنت أحمل إلى جانب ورقة البحث ملخصاً مترجماً للوثائق التي تخص البلد. وكان من بينها ملخص عن دفترين يعودان لفترة الاحتلال الايطالي والجهاد الليبي ومن ذلك الدفترين الموجودين في تصنيف BEO.NGG (باب عالى اوراق اوطه سى، نظارتلر كلان كيدن) (غرفة الاوراق في الباب العالى للتذاكر المتداولة بين الوزارات) تحت رقم ١٠٢٧ و ١٠٢٨ الموجودة بدار المحفوظات التابعة لرئاسة الوزراء باستانبول ويضم الدفتران الوثائق أو بالأحرى التذاكر المتداولة بين النظارات كما تسميها الوثائق بهذه الكلمة، أي الوزارات من بين أوراق الباب العالي. وترمز حرف (N) للنظارة و حرف (G) للوارد (كلان) والـ (G) الأخيرة ترمز للصادر (كيدن). وما كان القصد من ذلك الا الدلالة على الوثائق العثمانية وما تقوله في الموضوع. واحسب أن مركز الجهاد قد احال نشر الملخصات على الدكتور عمار جحيدر لتعميم الفائدة. فنشرها وسعى لتصحيحها إذ كانت الترجمة مستعجلة وركيكة وكان من بينها ما ترك على حاله باللغة التركية لتعسر الترجمة او لدقة الموضوع. فنشرها في مجلة الشهيد في العدد الثالث في سنة ١٩٨٢ تحت عنوان "**ومضات**".

ولما أريد ادخالها في المجلد الذي يضم ما نشرت من مقالات في اللغة العربية، كان لا بد من ان ارجع إلى الأصل وانقح النص الأول مع الرجوع في ما اشكل للاخوان في IRCICA

الذين تكرموا بقراءة النص الجديد وادلوا بآرائهم في انتخاب الكلمات وتصحيح الهفوات اللغوية. وهم مشكورون على ذلك.

وكنت قد أردت أن ابقى كلمة ناظر عوضاً عن وزير توخياً للحفاظ على المسمى التاريخي، ثم عدلت عن ذلك بتلقين الاخوان، مع الاكتفاء بالتنويه عن ذلك في تقديم المقال. ولم تكن كلمة وكيل مجهولة فالصدر الأعظم أحياناً كان عندما يكتب لناظر الحربية (أي وزير الدفاع) يستهل التذكرة "بنظارت حربيه وكالت جليله سنه" ولا يسهل ترجمة التعبير إلى العربية والمؤدى هو "لوكالة الجليلة" (وزراة الدفاع) كما كان يطلق اسم "مجلس وكلاء مخصوص" (أي مجلس الوزراء المخصوص) على المجلس الذي ينعقد بحضور قسم من الوزراء (راجع الوثيقة ٢٩، ٦٤،٧٤)

والوزارات حسب ما تعدد الوثائق رقم ٤٧ و ٧٤ و ٢٣٠ كانت عبارة عن وزارات الخارجية والحربية (الدفاع) والبحرية والعدلية (العدل) والداخلية والمالية والمعارف والاشغال العامة وهي في العرف العثماني "النافعة" ولم يلحظ الدكتور جحيدر مدلول الكلمة فحسبها (التامغة) والتجارة والزراعة اللتين كانتا عبارة عن وزارة واحدة، والأوقاف والبريد والبرق والهاتف وهي من حيث المجموع عبارة عن ١١ وزارة. ويجب ان نذكر مقام شيخ الاسلام ورئاسة ديوان المحاسبات ورئاسة شورى الدولة وما هم على ظني بوزارات بل دوائر حكومية رفيعة ولم يتعرض النص المنشور في مجلة الشهيد إلى بعض مصطلحات مثل بولك (سرية) وطابور (كتيبة) وآلاي (فوج) وقول اوردي (فيلق) وعربناهم في هذه النشرة.

وهذا النص للترجمة والتلخيص منقح ومجدد بصورة كبيرة وان لم يتغير المعنى، فقد تغير التعبير.

مـدخل (كلمة الناشر د. عمار جحيدر)

اصطحب الدكتور خليل الساحلي (كلية الاقتصاد – جامعة استانبول) معـه فـي زيارتـه الأخيرة للمركز مجموعة من الدفاتر الصغيرة تضم ترجمة وملخصات بقلمه لعدد من الوثـائق العثمانية المتعلقة بليبيا، ومن بينها مجموعتان من المراسلات الرسمية بين الدوائـر العثمانيـة خلال الفترة الأولى من الجهاد الليبي، ويمكن أن تصنف احداهما تحت العنوان المثبت على أحد دفاترها (طرابلس الغرب وبنغازي تذاكر قيدي ١٠٢٧) وقـد اسـتخرجت منـها ٢٧٦ فقـرة واسقطت باقيها، وهو قليل، بالنظر إلى عدم أهميته وتعلقه بشئون شخصية جداً مما لا يتصـل بالأحداث العامة كالمطالبة بصرف رواتب بعض الأسر، أو طلب احد الموظفين العثمانيين بيـع املاكه، أو موافاته باجورها ... الخ، مكتفياً بنماذج منها. وتبدأ هذه المجموعة من الصفحة (١) من الأصل، وأولى فقراتها مؤرخة في ٢٣ رمضان ١٣٣٠هـ/٢٣ آب أغسطس ١٣٢٨ مـن التقويم المالي (الموافق لشهر أغسطس ١٩١٥م). وتتفـاوت فقـرات هـذه المجموعـة مـن المراسلات في قيمتها التاريخية، إلا أنها فيما أرى أفضل من المجموعة الثانية التي اسـتخرجت منها ١٣٠ فقرة، وتبدأ هذه المجموعة أيضاً من الصفحة (١) من الأصـل، وأولـى فقراتـها مؤرخة في ٢٥ ذي القعدة ١٣٣٠هـ – ٢٣ تشرين الأول ١٣٢٨ من التقويم المالي (الموافـق لشهر نوفمبر ١٩١٢م)، وتنتهي في الصفحة (٧٣) بالفقرة المؤرخة في ٧ رمضان ١٣٣٣هـ/ ٧ تموز ١٣٣١ من التقويم المالي (الموافق لشهر يوليو ١٩١٥م). وهي موجهـة إلـى نـائب السلطان العثماني في طرابلس وبنغازي (شمس الدين باشا) ويمكن اعتبارها تسجيلا لنشـاطه، باستثناء فقرات قليلة منها موجهة إلى جهات أخرى أولها (القوميسار) فوق العادة [1] في مصر. وما اسقطته من هذه المجموعة أكثر مما أسقطته من المجموعة الأولى، وهذا يؤيد مـا أوليتـه لتلك المجموعة من أولوية دفعتني إلى إيثارها بالتقديم في هذا العدد مـن الشـهيد دون اختـها لطولهما معاً وضيق المكان، على أنني أعد بتقديم البقية في العدد القادم باذن الله تعالى.

واستناداً على مراجعة تقرير عقيل البربار عن (الوثائق العثمانية كمصـدر لتـاريخ ليبيـا الحديث، مجلة البحوث التاريخية، السنة الأولى، العدد الثاني، يوليـو ١٩٧٩م، ص ٢٣-٣٦،

---

[1] عربنا القوميسار فوق العادة بمفوض سامي والقوميسارية بالمفوضية.

وخاصة ص ٢٨-٣١) عند كتابة هذه السطور، يمكن القول أن هذه المجموعة الأولى التي ننشرها هنا هي ملخصات المجلد ١٠٢٧ من دفاتر العينيات، التي تخص ليبيا (١٠٢٢-١٠٢٨) وهي تعود إلى أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، وتغطي فترة الجهاد (١٩١٢م-١٩٢١م). وعلى ذلك يمكن اعتبار هذه المجموعة صادرة عن مكتب رئيس الوزراء إلى الجهات المذكورة أدناه التي تشمل أغلب وزارات الدولة ممن لها علاقة بالأحداث.

أما المجموعة الثانية فانني أظن استناداً على مقارنة بضع فقرات من مختارات البربار المنشورة، أنها تعود للمجلد ١٠٢٣ (١٠٢٨).

ويسبق كل فقرة من المجموعتين (غالبا) رقم الصفحة، ثم الرقم المتسلسل، ثم رقم المسودة، ثم التاريخان الهجري والمالي أو أحدهما.

وقد اثبت الدكتور الساحلي على ظهر غلاف المجموعة الأولى القائمة التالية لاختصارات الشهور العربية:

محرم	: م	رجب	: ب
صفر	: ص	شعبان	: ش
ربيع الأول	: را	رمضان	: ن
ربيع الآخر	: ر	شوال	: ل
جمادى الأولى	: جا	ذو القعدة	: ذا
جمادى الآخرة	: ج	ذو الحجة	: ذ

لقد آثرت ابقاء هذه النصوص المعربة على ما هي عليه، على ما بها من هنات، فلم تخضع للاشراف اللغوي بالنظر إلى كونها ترجمة لنصوص تاريخية قد يذهب التعديل اليسير فيها بالمعنى المراد في الأصل، وللنصوص حرمة لا تمس. على أنني كنت استشعر قلق بعض الكلمات فاثبتها كما هي أو اجتهدت في توضيحها بين قوسين، وهو ما يجب أن يقدم معه الدكتور الساحلي نفسه مراجعة نقدية لهذه النشرة العجلى في العدد القادم من الشهيد.

وقد لا أكون بحاجة إلى تأكيد أهمية هذه النصوص الجديدة لاثراء البحث التاريخي حول فترة الجهاد الليبي، وهي أهمية تستمدها من طبيعة المصادر العثمانية كطرف مقابل للمصادر الإيطالية، ومكمل للمصادر المحلية، ان لم تكن تقول الحقيقة كلها فهي جزء هام منها على أية حال، والبحث التاريخي بحاجة إلى كل المصادر كحاجة البصر إلى النور في كل اتجاه.

وفي الختام أرجو أن لا يكون ما أسقطته من المجموعتين جديراً بالنشر، وقد كنت استشعر الحرج في مثل هذه الحالات، فلرب مهمل لدي هو بغية سواي: على أن الأوراق جميعها محفوظة لدي بشعبة الوثائق والمخطوطات. ولا يفوتني أن أرجو أيضاً موافقة العنوان الذي اقترحته لمضمون هذا العمل، ولاختيار الدكتور الساحلي أيضاً، شاكراً له باسم الباحثين هذا الجهد. وفي (سبيل) الباحثين ما لقيت من عناء حين الزمت نفسي باستخراج هذه النصوص في ظرف مرهق وزمن وجيز.

[د. عمار جحيدر]

١	مالیه و حربیه نظارت جلیله‌لرینه	تاریخ	نومرو
٦ حربیه واردات ١٥٨١ تاریخ ایلول [illegible]	طرابلس غرب جهتنده طرز جدیده فرقه‌سی حقنده موقعجه قالان [illegible] جبه قوله تقلاً بوزیلان فرقه [illegible] طالب اولدقلری خصوصنده تعقیداً استعفا ایدلکنی و [illegible] شبابه وقت اعاشه‌سی تجویزی [illegible] صورتنده گوندرلدکلری واریجه حربیه فرقه بعضه [illegible] جولانکاه نفوذ نام صورتنده [illegible] صورتی اشعاره سلیله سنده وارد اولان تذکره مجلس مخصوص وکلاده لدی المطالعه [illegible] حکومت سنیه‌نک تقلاً [illegible] فقراتی [illegible] صرف و حربیه [illegible] مبالغه ایسالی خصوص [illegible] بولنه‌جقلری [illegible] و طلب اولنان [illegible] وزیره معاف [illegible] اعاشه‌سنه [illegible] عرف اولنوب [illegible] سریعاً ایسال [illegible] طرابلس غرب فرمانده‌لقنه [illegible] علاوه‌ [illegible] خصوصنه [illegible] تذکر و ایجاب معاملات اجراسی مالیه نظارت جلیله‌سنه و نظارت جلیله‌لرینه اشعار نظارت جلیله‌لرینه [illegible] ایفاسی مقتضاسنه همت اجراخلقنه اولنمه	٣٣٠ [illegible] ٢٧ [illegible] ٢٧	..
٧ حربیه داخلیه نظارت جلیله‌ واردات [illegible] [illegible]	داخلیه و حربیه نظارت جلیله‌لرینه [illegible] زراعت [illegible] [illegible] و [illegible] مقتضاسی حقنده طرابلس غرب [illegible] طلب ایدلکده [illegible] ایله تسریع مقتضاسی حقنده [illegible] [illegible] نظارت [illegible] واردات [illegible] تاریخ تذکره علیه‌لری [illegible] تذکره ایله مجلس وکلاده [illegible] [illegible] حربیه نظارت جلیله‌سنه [illegible] ایسالی [illegible] اعاشه [illegible] اولنوب [illegible] طرابلس غرب [illegible] نظارت جلیله‌لرینه [illegible] [illegible] تاریخنده [illegible] اولنوب [illegible] [illegible] تخصیصات شهریه‌سنه [illegible] و [illegible] [illegible] مالیه نظارت [illegible] [illegible] معاملات اجراسی ایسال بولنه‌جق [illegible] و حربیه نظارت جلیله‌سنه [illegible] نظارت جلیله‌لرینه اشعاری [illegible] و ایجاب اجرا اولنمشدر افندم	٣٣٠ [illegible] ٢٥ ٣٣٠ [illegible] ٢٦	٥٧٧
	حربیه و خارجیه نظارت جلیله‌لرینه [illegible] نهایت [illegible] وزره تبلیغات اولدی طرابلس غرب و بنغازیده‌کی قوماندانلری [illegible] اعضای [illegible] جنابلری [illegible] تنظیم و تقدیم اولنان [illegible] [illegible] و خارجیه نظارت جلیله‌ [illegible] صورت مصدقه‌سی لفاً [illegible] [illegible] ایفاسی مقتضاسنه همت معاملات [illegible] اولنمه خارجیه حربیه نظارت جلیله‌سنه تبلیغات اجرا قلنمشدر افندم	٣٣٠ [illegible] ٣٣٠ [illegible] ٦	

(١)

ومضات

الصفحة	رقم متسلسل	رقم المسودة	التاريخ
١	٣	....	٢٣ ن ١٣٣٠/ ٢٣ أغسطس ٣٢٨

إلى وزارة المالية ووزارة الحربية (الدفاع)

سؤال مطروح في برقية للقيادة في طرابلس الغرب: هل من الضروري الانفاق على ١٠٠,٠٠٠ من الفقراء وقت الدفاع عنها؟ وطالعها مجلس الوكلاء المخصوص، وثلاث تذاكر طيها لوزارة الدفاع، فرأى أن من الضروري إرسال ٥٠,٠٠٠ ليرة ضميمة (إضافية) من قبل وزارة المالية لرصيد المصاريف الطارئة لتنفق بدون اسراف على الفقراء والمحتاجين، فهم في وضع من الضرورة قصوى. اشعار إلى وزارة المالية وابلاغ إلى وزارة الدفاع التي تتولى القيام بالمقتضى.

(٢)

١	٤	٥٧٣	٢٥ شوال ٣٣٠/ ٢٤ أغسطس ٣٢٨

إلى وزارة الداخلية ووزارة الدفاع

القيادة في بنغازي تطالب باسم الولاية بالبذار والمؤن. فقد حان موسم الزراعة والناس من كل جانب تستدعي توزيع البذار. فلما عرض الطلب على مجلس الوكلاء المخصوص أشار بأنه قد أرسل ٥٠,٠٠٠ ليرة إلى القيادة لتنفق على الفقراء والمحتاجين، كما أن وزير المالية أفاد بأنه بعث من المخصصات الشهرية من قسط شهر سبتمبر ٣٥,٠٠٠ ليرة وأن مبلغ ٣٠,٠٠٠ ليرة منه هي رهن الإرسال وهم في سبيل تأمين المتبقي.

(٣)

١	٨	..	٦ ذا ٣٣٠/ ٣ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع ووزارة الخارجية.

كتب وأرسل طي هذا إلى القادة بطرابلس الغرب خبر انهاء المخاصمات رسمياً وان نسخة من لائحة ارادة سنية معدة ومقدمة من قبل مجلس الوكلاء قد وقع عليها صاحب الجلالة وأمضاها وأحيطت وزارة الخارجية بها علماً لأجل العمل بمقتضاها.

(٤)

٢ ٨ .. ٨ ذا ٣٣٠/ ٦ أكتوبر ٣٢٨

إلى كل من وزارة العدل والداخلية والخارجية.

لقد شمل العفو العام سكان الجزر التي سوف تعيدها ايطاليا إلى الدولة العلية والتي كانت تحت احتلالها عسكريا، وقد سقطت المسؤوليات بإعلان العفو العام عن الأقوال والأفعال أثناء الخصام من أي صنف أو أي جنس كان قائلها ومهما كان موقعه، فلا تعقيب على أحد بسبب أقواله السياسية أو حركاته العسكرية وأنفسهم وأموالهم مضمونة. ولكن العفو العام لا يشمل الجرائم العادية (الطفيفة) فاستدعى الوضع نشر قانون مؤقت وتقرير الأمن وإحلال العدل بين أهالي الجزر بدون تفريق. وتعيين موظفين وحكام على معرفة بلسان أهل الجزر وعاداتهم. وقد أعد مجلس الوكلاء ارادة سنية بهذا المعنى ورفعها إلى حضرة صاحب الجلالة للتوقيع عليها.

(٥)

٢ ٦ .. ١١ ذا ٣٣٠/٩ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الداخلية

اشعار إلى وزارة المالية بأن ترسل على جناح السرعة الاعانة لتنفق باقتصاد على المحتاجين في طرابلس الغرب وقدرها ٥٠,٠٠٠ ليرة اضافية لأجل المصاريف الطارئة.

(٦)

٣ ١١ ١٩٧٤ ١٢ ذا ٣٣٠/ ١٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية.

أبعث إلى وزارتكم البرقية الواردة من القيادة في طرابلس الغرب حول ضرورة تضمين عقد الصلح الذي لم يعلن بعد، الطريقة التي سوف يعامل بها الايطاليون المجاهدين الليبيين والموظفين المحليين بشكل صريح. فقد أُبلغت القيادة وأُبلغ الموظفون خبر انهاء المخاصمات ولم يعلن بعد خبر اعلان الصلح. واشفع بالبرقية تذكرة وزارة الخارجية المؤرخة في ١٠ أكتوبر ٣٢٨ وعلى وزارتكم انبائهم بالوضع بالسرعة واعادة البرقية المرسلة طي التذكرة.

(٧)

٣ ١٢ .. ١٣ ذا ٣٣٠/ ١١ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

ذيل التذكرة المؤرخة ١٠ أكتوبر ٣٢٨: أبعث طي التذكرة الواردة من وزارة الدفاع البرقية الواردة من قيادة بنغازي وحواليها تطلب ابلاغهم شروط الصلح للعمل بمقتضاها وتكرموا بإعادة ما جاء في طيها.

(٨)

٣ ١٣ .. ١٦ ذا ٣٣٠/ ١٤ أكتوبر ٣٢٨

إلى جناب صاحب الدولة شمس الدين باشا.

بناء على إعطاء أهالي طرابلس الغرب وبنغازي فرماناً بالحكم الذاتي فقد تكرم السلطان بتقليد دولتكم مهمة "نائب السلطان" للدفاع عن المنافع والمصالح العثمانية هناك.

(٩)

٣ ١٧ ٥٨٩ ٦ ج ٣٣٠/ ٢٤ مايو ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية.

استشهد استورات سمالور وهو مهتد انكليزي، تسمى عثمان أفندي بعد اسلامه، وكان قد خدم كشرطي في مصر فاهتدى وتطوع في الحرب ضد ايطاليا واستبسل واستشهد. وكتب انور باشا بأن ترسل تعزية إلى السفارة الانكليزية وبأن يعطى وسام ينتقل إلى عائلته مجاملة للانكليز. فيعطى وسام الشفقة برتبة مناسبة لأمه بعد الحصول على عنوانها من السفارة الانكليزية وهو يستطلع رأي الخارجية في هذا الصدد.

(١٠)

٤ ١٨ ٧٦٥ و ٥٨٩ ٢٣ ش ٣٣٠/ ٢٤ تموز ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع:

لم تتأكد خدمة عثمان أفندي الانكليزي، الذي اهتدى وتطوع واستشهد في ليبيا، كشرطي في مصر حسب تحقيقات وزارة الخارجية، فما هو رأي جنابكم في هذا الباب.

(١١)

٤ ١٩ ١٥٧٤ ٢١ ل ٢٠/٣٣٠ سبتمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية.

عثمان افندي مهتدٍ تطوع واستشهد في درنه هو في الأصل ضابط احتياط في الجيش الانكليزي ومراسل جريدة مصرية، ولم يخدم كشرطي في مصر حسب إشعار المفوض السامي العثماني في مصر في تذكرة وردت من قبله معروضة ليطلع جنابكم عليها.

(١٢)

٤ ٢٠ ١٠٦١ ١٣ ذا ٣٣٠/ ١١ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

جواب التذكرة المؤرخة في ٤ أيلول ٣٢٨ رقم ١٥٢٠:

كتب للاستفسار من السفارة الانكليزية عما إذا كان عثمان افندي الذي استشهد في ليبيا هو "جون وارره ن ستورات سمولورو" وكيف يكتب اسمه بالانكليزية أم اسمه شئ آخر.

(١٣)

٤ ٢١ ٢٠٢٤ ١٨ ذا ٣٣٠/ ١٦ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية الجليلة.

جواب تذكرتكم المؤرخة في ٨ أكتوبر ١٣٢٨. جاء من القيادة العامة في بنغازي أن عثمان أفندي الذي استشهد في درنه، كان يسمى "استورات سمولورو" ولم توجد وثيقة تحمل اسمه بالاملاء الانكليزي.

(١٤)

٥ ١٤ ١٩٨٥ و ٢٠٢٦ ١٧ ذا ٣٣٠/ ١٥ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة المالية

رفض المتعهدون تسليم الأرزاق لعدم امكان ارسال مخصصات شهر أكتوبر. المطلوب اكمالها على وجه السرعة والسعي لإرسال مخصصات شهر أكتوبر.

(١٥)

٥ ٣٣ ٦٠٩ ١٠ ذا ٣٣٠/ ٨ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارات الداخلية والخارجية والمالية والمشيخة الاسلامية والعدل والأوقاف والخزينة الخاصة والأشغال العامة والتجارة والصحة وشورى الدولة ووزارة البرق والبريد والهاتف.

ستعطي شهبندريتنا (قنصليتنا) في البلاد الغربية تأشيرة لكل من يريد أن يأتي إلى الممالك العثمانية من التبعة الإيطالية اعتبارا من عقد الصلح. على وزارة الخارجية تعميمه على السفارات السنية، كما على وزارة الداخلية تعميم المثابرة على معاملة الإيطاليين على النهج القديم.

(١٦)

٥ ٢٣ ٢٠٧٢ و ٢٠٧٣ ٢٢ ذا ٣٣٠/ ٢٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة المالية

نفدت أرزاق الفرقة المرابطة في طرابلس الغرب ولم يبق إلا ما يكفي لمدة أسبوع فقط. ولم يصل إلى الولاية مخصصات (رواتب) سبتمبر، كما لم يدفع شيئ لأيتام الشهداء.

(١٧)

٦ ٢٤ .. ٢٢ ذا ٣٣٠/٢٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارتي المالية والدفاع

تستفسر القيادة في بنغازي حول المثابرة على دفع ٦,٠٠٠ ليرة شهريا لأجل رواتب عيال أيتام الشهداء العرب والمعلولين منهم، فرددنا عليه بإرجاء القضية حتى وصول نائب السلطان شمس الدين باشا إلى محله.

(١٨)

٦ ٢٦ .. ٢٢ ذا ٣٣٠/ ٢٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع. (سري)

جواب التذكرة العلية رقم ٢٩٧٥ المؤرخة في ١٨ أكتوبر ٣٢٨ الواردة من جنابكم: لا يخفى عليكم أن المادة الأولى في عقد الصلح مع إيطاليا تنص على اتخاذ التدابير اللازمة لقطع المخاصمات فورا بمجرد التوقيع عليها وإرسال مفوضين إلى الأمكنة اللازمة.

كما تنص المادة الثانية من المعاهدة على أن تسحب كل من الدولتين قواتها العسكرية وموظفيها المدنيين من مواضع النزاع، أي أن تسحب الدولة العثمانية قواتها المسلحة والموظفين المدنيين من طرابلس وبنغازي، وايطاليا من الجزر الواقعة تحت حكمها في بحر ايجه. ولكن الدولة العثمانية لم تتعهد باجبار الناس على أن تطاوع ايطاليا. وقد أرسل إلى القواد في ليبيا للاستفسار عن آرائهم في نصب مفوض ليشرف على الانسحاب ولفهم افكار الأهالي عن الطريق التي سيسلكونها إزاء الإيطاليين. ولم يتعهد الباب العالي بأي صورة كانت باستسلام الأهالي المحليين واجبارهم على الانصياع ولكن لا بد من تعيين وإرسال مفوضين للاشراف على إخلاء ونقل العساكر والموظفين من الجانبين ويطلب من القيادات أن تبدي رأيها في الموضوع وتنبئ بأسماء مفوضين. فالباب العالي لا ملاحظة له، ما لم تقبل مطالعات القيادات.

(١٩)

٦ ٣٠ ١١٢٤ و ٢٠٤٦ ٢٣ ذا ٣٣٠/٢١ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

حول سحب العساكر والضباط والموظفين المدنيين من طرابلس الغرب وبنغازي بمقتضى المادة الأولى من المعاهدة مع الإيطاليين.

يقوم المفوضون من قبل الدولتين المتعاقدتين بشؤون التخلية ويترك ما أشكل منها حتى قدوم نائب السلطان.

(٢٠)

٧ ٢٧ .. ٢٥ ذا ٢٣/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

وافق مجلس الوزراء على تعيين مرافق من السلك العسكري لنائب السلطان في طرابلس الغرب شمس الدين باشا، والمرافق المنصب هو يوزباشى صالح صفوت أفندي، مرافق قائد فرقة الرديف في أنقرة.

(٢١)

٧ ٢٨ .. نفس التاريخ

إلى وزير الخارجية.

لقد ارسل إلى جنابكم منشور وزاري عالي إلى نائب السلطان الذي اقلع من استانبول قاصدا روما ليعطى إليه بواسطة سفارتكم السنية فيها.

(٢٢)

٧ ٣١ ٢١٠٥ و ١١٢٤ ٢٦ ذا ٢٤/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزير الخارجية.

ردا على تذكرتكم رقم ١١٢٤ المؤرخة في ٢١ أكتوبر ٣٢٨

تؤكد وزارة الدفاع على وجوب رعاية شروط المعاهدة المنعقدة مع أيطاليا ووجوب سحب القوات المسلحة الموجودة في ليبيا باتفاق المفوضين الإيطاليين والعثمانيين، وترك ما أشكل حله حتى وصول نائب السلطان إلى ليطاليا. وأن نسخة من المعاهدة قد أرسلت إلى القيادات، كما سبق أن أشير إليه.

(٢٣)

٧ ٣٤ ١٣٩ ٢٦ ذا ٢٤/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية.

نيل التذكرة المؤرخة في ٨ أكتوبر ٣٢٨. أرسل إلى جنابكم طيا جواب التذكرة الواردة من وزارة البريد والبرق والهاتف حول خطوط البرق والهاتف ومراكز البريد التي تعود ملكيتها إليها، والمطلوب هو رأي وزارتكم حول بنودها.

(٢٤)

٨ ٣٦ .. نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

وزارة الدفاع الجليلة تشير إلى ضرورة إرسال المخصصات المنقطعة منذ منتصف سبتمبر. فإن تنفيذ المادة الأولى والثانية من عقد الصلح يتوقف على الدفع لأجل تخلية البلد وسحب القوات منها. وقد أرسل طيها تذاكر وزارة الدفاع للاطلاع عليها والاسراع بالعمل بمقتضاها واعادتها إلى طرفنا.

(٢٥)

٨ ٣٧ .. نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية الجليلة

وردت برقيات من قيادة طرابلس وبنغازي حول آراء العربان والمجاهدين بشأن معاهدة الصلح ومذكرتان من وزارة الدفاع. رأى مجلس الوكلاء المخصوص أن يستفسر عند قراءتهم عن رأيكم في الموضوع بسرعة فأرسلت طيا إلى صوب دولتكم.

(٢٦)

٨ ٣٨ .. نفس التاريخ

إلى رئاسة مجلس شورى الدولة.

يتقاضى الموظفون ممن غادروا ليبيا إلى دار السعادة أو أي قطر كان من الممالك العثمانية حتى يمكن عودتهم إلى محال وظائفهم من جديد أوأن يستقروا في وظائف جديدة قسم معين من رواتبهم الأصلية. وقد تقرر الصلح حاليا مع إيطاليا فاستقر رأي مجلس الوكلاء المخصوص على استطلاع رأيكم بخصوص اتخاذ قرار عام يشمل كل هؤلاء الموظفين، المطلوب إشعار النتيجة بمضبطة من قبلكم.

(٢٧)

٩ ٣٥ .. ٢٧ ذا ٢٥/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة المالية وإلى وزارة الدفاع

أرسلت وزارة المالية بناء على طلب وزارة الدفاع ٨٥,٠٠٠ ليرة من ١٣٥.٠٠٠ ليرة من مخصصات أيتام وأرامل الشهداء لشهر سبتمبر وهي على وشك ارسال ٢٥,٠٠٠ ليرة من الباقي.

(٢٨)

٩ ٣٩ .. ٢٨ ذا ٣٣٠/ ٢٦ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة المالية

أرسل انور باشا برقية ورد فيها أنه لم يصله بعد مبلغ ٢٥,٠٠٠ ليرة من مخصصات سبتمبر، وأن ما لديه من نقد قد نفد، ويرجو استعجال الموعود.

إلى وزارة الدفاع.

بلغت وزارة المالية خبر استعجال انور بك المبلغ الموعود.

(٢٩)

٩ ٤٠ .. ٣٠ ذا ٢٨/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

أبلغت وزارة المالية أنه قد أرسل ١٣,٠٠٠ ليرة من ٢٥,٠٠٠ ليرة إلى المفوض في مصر. و ١٠,٠٠٠ ليرة منها قد أرسلت إلى شهبندر (قنصل) مارسيليا، واعطى ٢,٠٠٠ ليرة لمعتمد وزارة الدفاع على أن تؤدى إلى انور بك.

(٣٠)

٩ ٩٨ ٢٥٠٢ ١ ذ ٣٣٠/ ٢٩ أكتوبر ٣٢٨

إلى مقام المشيخة الرفيع

كتب متصرف وقائد بنغازي أنور بك يلتمس استخدام الشيخ صالح التونسي وهو من أفاضل علماء العرب، وقد خدم ككاتب باللغة العربية في القيادة العامة منذ نشوب الحرب الإيطالية الليبية وقدم خدمات حسنة وكان يتقاضى من راتبه ١,٣٠٠ غرشا من المشيخة الإسلامية

و ١,٠٠٠ غرشا من وزارة المالية، وطلب انور بك المثابرة على الدفع على أن يخدم اما في باب المشيخة أو في وزارة المعارف.

(٣١)

١٠	٤٢	٧٠١	٣٠ ذا ٢٨/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع وإلى وزارة البريد والبرق والهاتف

جاءت برقية من انور بك، قائد القوات في بنغازي وحواليها، تعبر عن تعذر ارسال الأسلحة والمعدات إلى استانبول ولهذا يصبح تركهم حيث يوجدون أمرا ضروريا.

اما الجند والضباط فيجب أن يركبوا السفن الإيطالية لكي لا تقطع السفن اليونانية عليهم الطريق وهم مخيرون في العودة إما عن طريق تونس وإما عن طريق مصر.

(٣٢)

١٠	٤٦	٢١٣٨	٢ ذ ٣٣٠/ ٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة المالية. ذيل مذكرة ٢ تموز ٣٢٨

هل ترى وزارتكم أداء ٨٠ غرشا شهرية لعائلات شهداء العرب من رصيد المحتاجين أم توصي برصيد آخر؟.

(٣٣)

١٠	٤٨	١٢٧٢	٤ ذ ٣٣٠/ ١ نوفمبر ٣٢٨

إلى كل من المشيخة ووزارات الدفاع والبحرية والعدل والمالية والمعارف والأشغال العامة والتجارة والزراعة، والأوقاف والبريد والبرق والهاتف والداخلية.

لتخفيف حاجة المنفصلين ممن أخلوا من طرابلس الغرب وبنغازي وعادوا إلى الآستانة وكف عن أداء رواتبهم لكونهم بحكم المعزولين. وقد أحيل القدماء في الخدمة منهم إلى صندوق المعزولين ليتقاضوا رواتب مدة انفصالهم. أما من كانوا حديثين في الخدمة ولم يستحقوا ذلك، فان رجوعهم إلى صندوق المعزولين وتقاضي رواتبهم تامة أمر صعب، وهذا ينافي العدل والانصاف يجب توخي العدالة في أمرهم ويوصى باستخدامهم في وظائف تلائم أوضاعهم وتقصير مدة معزوليتهم.

(٣٤)

١١ ٤٩ .. ٣ ذ ٣٣٠/ ٣١ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة المالية

اتضح أن بعض الموظفين قد سارعوا في العودة إلى استانبول وأنه كان قد كتب إلى أنور بك بشأن عودة الضباط والموظفين وعيالهم والعساكر بحرا حسب ما تقرر ونصت عليه المعاهدة. وقد سارع البعض في العودة من قبل التبليغ. ولا يخفى أن في إقامة الباقي منهم هناك ما يؤدي إلى بؤسهم وقد تعسر ايجاد المبالغ الكافية لاعطائهم بما يقوم بمصاريف عودتهم (خرج راه) فما ترون في برقية المفوض السامي في مصر التي تشير إلى ضرورة عقد قرض في البنك العثماني بمقدار ٣٠٠ ليرة.

(٣٥)

١١ ٤٧ ٢١٤٨ ٧ ذ ٣٣٠/ ٤ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الداخلية. (سري)

حل مشكل سحب الموظفين والعساكر من طرابلس الغرب ونقلهم إلى الممالك العثمانية على حسب ما نصت عليه المعاهدة يتوقف على تعيين مفوضين Commissaires يتفاوضون مع زملائهم من الطليان ويتركون ما أشكل حله حتى وصول نائب السلطان. وانفاذ شروط المعاهدة بجد واجب على الضباط والموظفين. وقد أشعرت وزارة الخارجية إبلاغهم ذلك ويراد التحقق من هوية شخص يظهر أنه معارض.

(٣٦)

١١ ٦٠ .. ٤ ذ ٣٣٠/ ١ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة المالية (سري)

وجهنا إلى وزارتكم برقية قائد بنغازي أنور بك وتفيد بأنه وصل إليهم ٢٥,٠٠٠ ليرة فقط من مخصصات شهر سبتمبر وأنه قد خصص من ذلك المبلغ ١٣,٠٠٠ ليرة لبنغازي، ولا بد من ارسال الباقي من مخصصات سبتمبر مع مخصصات أكتوبر حتى يسهل على من هناك أمر العيش حتى وقت العودة.

(٣٧)

١٢ ٥٥ .. ٧ ذ ٣٣٠/ ٤ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة المالية.

تشير وزارة الدفاع إلى ضرورة إرسال الباقي من مخصصات شهر سبتمبر مع مخصصات أكتوبر بناء على برقية أنور بك، قائد قوات بنغازي، ليستعد من وصل إلى مصر من الضبـــاط للعودة إلى استانبول.

(٣٨)

١٢ ٥٦ ٣٠٥٥ نفس التاريخ

إلى وزارة المالية (سري)

نبعث إلى وزارتكم بالبرقية التي وصلت من قيادة طرابلس الغرب والتي تنــص علــى أن الدفتردار صبري بك كان على علم بالاعتداءات التي قامت بها العصابة (چته) التــي ترأســها عائلة كعبار وأنه لم يخبر الفرقة بذلك، ويقتضي (الحال أن نكون) على حذر منه.

(٣٩)

١٢ ٥٩ ٧١٧ نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

يريد بعض الأهالي السماح لهم بالهجرة حسب نص برقية قيادة طرابلس الغرب وترى هيئة الوكلاء بعد مذاكرة موضوع البرقية أن يتأنوا برد الجواب وأن يوصونـــــهم بلســـان مناسـب بالصبر والبقاء في أماكنهم حتى تستقر الأمور.

(٤٠)

١٣ ٥٧ ٢٦٠٠ ٨ ذ ٣٣٠/ ٥ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

وجوب نقل الموظفين المدنيين على متن السفن التي سترسل إلى طرابلس الغــــرب لتنقــل الضباط والعساكر فالضائقة المالية لا تسمح بسد مصاريف الطريق.

(٤١)

١٣ ٦٢ .. ٩ ذ ٣٣٠/ ٦ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة المالية.

طلبت عائلة شمس الدين باشا، نائب السلطان في (ليبيا)، أن يدفع إليها راتب المشار اليه باستمرار بصفته متقاعدا، فالذي يتقاضاه المشار اليه خلال مهمته هناك هو نوع من المخصصات وليس راتبا.

(٤٢)

١٣ ٦٣ .. ٩ ذ ٣٣٠/ ٦ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع.

تقرر في مجلس الوكلاء بعد قراءة برقية قائد بنغازي أنور بك أن تكتب وكالتكم إليه حول صعوبة اخلاء تلك الانحاء دفعة واحدة وإنما يكون الانسحاب بالتدريج وعلى سفن ايطالية، كي لا تقطع السفن الحربية اليونانية عليها الطريق وأما من يريد القدوم عن طريق تونس او مصر فلا مانع.

(٤٣)

١٣ ٦٤ .. ١١ ذ ٣٣٠/ ٨ نوفمبر ٣٢٨

إلى كل من وزارة الدفاع ووزارة المالية

يصعب إرسال الباقي من مخصصات شهر سبتمبر قبل التأكد من وصول القسط الأخير وهو ٢٥,٠٠٠ ليرة، فيجب تحقيق ذلك أولا ثم البحث عن مصير المبلغ الذي أودعته الخزانة المالية لدى وزارة الدفاع لأجل طرابلس الغرب وكان يقدر بمليوني ليرة.

(٤٤)

١٤ ٦٥ ١٠٦٨ ١٣ ذ ٣٣٠/١٠ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع.

برقية أنور بك وردت قبل وصول الـ ٢٥,٠٠٠ ليرة من مخصصات سبتمبر. نائب السلطان شمس الدين باشا على وشك الوصول إلى (ليبيا). ينبغي انتظار اخباره من جديد.

يجب تسوية مصارف الطريق للعائدين من ذلك المبلغ (أي من الـــــــ ٢٥,٠٠٠ لــيرة) لأن امكانيات الخزينة محدودة.

(٤٥)

١٤	٦٦	٣٠٨٦	١٣ ذ ٣٣٠/ ١٠ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع (سري)

جواب تذكرتكم المؤرخة ٨ نوفمبر ٣٢٨ رقم ٣٠٨٦.

ردوا جواب أنور بك متصرف وقائد بنغازي بانه يمكن الدفاع عن الوضع الحاضر بالنسبة للحرب.

(٤٦)

١٤	٦٧	٣٠٧٣	١٤ ذ ٣٣٠/١١ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية. (سري)

أرسل إلى جنابكم طيا ثلاث برقيات وردت من قائد قوات بنغازي:

ينبغي السعي لتنفيذ أحكام المادة الأولى والثانية من عقد الصلح لكـــي لا تتخـــذ الحكومـــة الايطالية في الحرب الراهنة في البلقان في العلاقات الدولية موقفا مضادا. وإنباء القيادة الكـــف عن ما يجعل الايطاليون يقنطون مما تعهدنا به. كونوا على الاتصال بنائب الســــلطان شــمس الدين باشا.

(٤٧)

١٤	٦٨	٢٢٢ و ٣٠٩٥	١٥ ذ٣٣٠/ ١٢ نوفمبر ٣٢٨

إلى كل من وزارة الخارجية والبحرية والعدل والداخلية والماليـــة والمعــارف والأشـــغال العامة، والتجارة والزراعة، والأوقاف والبرق والبريد والهاتف.

كانت ترد حقائب البريد من استانبول إلى قيادة طرابلس الغرب أثناء الحرب عـــن طريـــق فرنسا وتونس عبر الذهيبات حتى تصل إلى نالوت فتوزع.

وقد آلت الحرب إلى الختام وألغيت ادارة البريد العسكرية في نالوت بعـــد عقــد الصلـــح وانسحبت المفرزة العسكرية منها وأبلغت القيادة بأن الاتصالات ســوف تكــون عـــن طريـــق

طرابلس الغرب ولكن إدارة البريد الايطالية رفضت قبول برقية بدعوى أنها شـفرة. لتتوسل وزارتكم باقناع الإيطاليين وإبلاغ القيادة بالتوقف عن ارسال البرقيات شفرة ريثما يوجد حـل للقضية لاقناع الايطاليين أو اللجوء إلى الطريق القديم.

(٤٨)

١٥ ٦٩ ٢٢٢١ و ٤٠٩٥ ١٥ ذ ٣٣٠/ ١٢ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

ينبغي التوقف عن إرسال المحررات السرية وسحب البرقيات المشفرة إلى الولاية والقيادة في طرابلس الغرب، مع استرجاع ما أودع في بريد الأسبوع الأخير وانتقاء المحررات السرية، تعميم هذا على من يهمه الأمر.

(٤٩)

١٥ ٧٠ ٣٠٣٧ ١٦ ذ ٣٣٠/ ١٣ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية (سري)

سحب القوات على متون سفن تحمل راية حيادية

السعي لتأمين إركاب الضباط والموظفين وعيالهم والقطع العسكرية الذين هم في أماكن نائية أو في أماكن لم تدخل تحت الحكم الايطالي.

(٥٠)

١٥ ٧٢ ٢٢٢٣ و ٢٢٤٠ نفس التاريخ

إلى وزارة المالية.

تأكدوا من وصول مبلغ ٢٥,٠٠٠ ليرة إلى محلها في بنغازي وطرابلس الغرب من مخصصات شهر سبتمبر. دققوا حسابات قريب من مليوني ليرة أودعت في (الدائرة الحربية)

جاء في جواب سؤال مجلس الوزراء المخصوص الوارد من وزارة الدفاع في ١١ نوفمبر ١٣٢٨ أن القطعات العسكرية بوجه عام، بالاضافة إلى الكتائب التي كانت ترابط في الجبل وفزان قد أخذت تتجمع على الساحل في الزاوية والخمس وما إلى ذلك من إفادات مهمة قد أرسلت طي هذا إلى صوب دولتكم لتطلعوا على مآلها وتسارعوا باتخاذ التدابير اللازمة.

(٥١)

١٦ ٧٦ ١٢١٥ ٢٠ ذ ٣٣٠/ ١٧ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

لن يتعرض الايطاليون بعد هذا للبرقيات المشفرة المرسلة إلى قيادة و إلى مقر ولاية طرابلس الغرب، كما سيكفوا عن مراقبة حقائب البريد. تعميم الخبر على الدوائر المهتمة.

(٥٢)

١٦ ٧٧ .. نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية

إنبأ الحاج رياضة الله أفندي، وهو هندي يقيم في قصبة دومار – بوصول ٢٠ ليرة انكليزية كان قد ارسلها للمجاهدين والمجروحين في طرابلس الغرب وإرسال إيصال التسلم إليه عن طريق انكلترة.

(٥٣)

١٦ ٧٩ .. نفس التاريخ

إلىوزارة المالية

أبعث إلى معاليكم بالنسخة المصدق عليها من المصالحة العثمانية الإيطالية المودعة في مديرية الديوان الهمايوني.

(٥٤)

١٦ ٧٨ ٢٢٤٣ نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية

جواب مذكرة وزارتكم رقم ١٢٣٠ سمح بتعاطي البرقيات بالشفرة مع قيادة طرابلس الغرب وولايتها، كما رفعت الرقابة عن حقائب البريد.

(٥٥)

١٦ ٧٨ مكرر ٢٢٤٣ ٢١ ذ ١٨/٣٣٠ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارات الداخلية والبحرية والعدل والمالية والمعارف والأشغال العامة والتجارة والزراعة، والأوقاف، والبريد والبرق والهاتف.

في مؤدى التعميم السالف:

رفعت الرقابة عن حقائب البريد وأمكنت المخابرة بالشفرة.

(٥٦)

١٧	٨٤	..	٢ ذ ٣٣٠ / ١٨ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

إشعارات من وزارة البريد والبرق والهاتف بما تستفسر عنه رئاسة مديريات هذه الـــوزارة في الولايات بعد تأسيس العلاقات من جديد مع إيطاليا وما تم بصدد المخابرات والمعاملات مع صنوها من الدوائر الإيطالية.

(٥٧)

١٧	٨٧	٢٢٨٩	٢٤ ذ ٣٣٠ /٢١ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الداخلية

ورد من تمبكتو إلى غات مهاجرا السيد أمين الشريف مع أولاده وإخوانه ويريد شيئا مـــن الأراضي وراتبا يكفيه هو ومن معه، وعندما استفسر من نائب السلطان في طرابلس الغــــرب وبنغازي شمس الدين باشا أجاب بأن الشريف ينزل في عكا هو ومعيته. ابلاغ موظف عكـا أن يتخذ التدابير اللازمة لأجل إقامته وإعاشته بسرعة فهو على وشك الوصول.

(٥٨)

١٧	..	..	نفس التاريخ

إلى نظارة الحربية

في نفس معنى الرسالة السابقة

(٥٩)

١٧	٩٠	٧٧١	نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية ووزارة الدفاع

استدعت ايطاليا سحب الضباط الموجودين في مصر من الذين كانوا قبلها يهتمون بشـــحن الأرزاق والمهمات الحربية أيام كانوا في طرابلس الغرب وبنغازي وقت الحرب، فانـــهم بعـد الصلح ما يزالون يحرضون العرب على الثورة ضد ايطاليا. وردت هذه الملتمسات عن طريق

سفير الدولة العثمانية في روما. كما وردت برقية من المفوض السامي من مصر ومذكرتين من قبلكما تبين لدى مذاكرتهم في مجلس الوكلاء المخصوص صعوبة سحب وجلب المدافع والأسلحة الموجودة في بنغازي وجوارها إلى هنا ورأى أن تركها هناك حيث هي ضروري.

واقناع انور بك وباقي الضباط بأن يعودوا على متن السفن الايطالية كي لا تقطع السفن الحربية اليونانية عليهم الطريق في البحر، وأنهم (مخيرون) في العودة عن طريق مصر أو طريق تونس وعلى المفوض في مصر تسهيل أمور عودتهم.

أما الضباط فهم مخيرون في العودة وسوف يعد من اختار البقاء هناك مستعفيا مع شطب اسمه في الدوائر العسكرية.

(٦٠)

١٨	٨٥	٢٢٧٩	٢٥ ذ ٢٢/٣٣٠ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

رأت وزارة الدفاع نقل الموظفين المدنيين وعيالهم على متن السفن التي سوف تقل الضباط وعيالهم بسبب الضيق الذي تعانيه الخزانة وصعوبة دفع أجور الطريق إليهم. وينبغي في هذه الحالة إعطاء المسئولين الإيطاليين المعلومات وإعطاء الوزارة المشار اليها التعليمات اللازمة لولاية طرابلس الغرب.

(٦٢)

١٩	٨٩	..	نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

لا يوجد في طرابلس الغرب وبنغازي اليوم موظف يجبي رسوم الجمارك وقد تجبى رسوم المستورد من الخارج بالنسبة التي تؤدى على المستورد من باقي أنحاء الدولة العثمانية. وضريبة المستورد من الخارج هي ١١% والمستورد من أقطار الدولة العثمانية هو ١%. ينبغي وقاية الخزانة من الضرر.

(٦٣)

١٩ ٩٩ ١١٨ نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

كتب أنور بك لأجل استخدام الشيخ صالح أفندي التونسي وهو من العلماء العرب وكان يخدم ككاتب باللغة العربية في القيادة العامة براتب ١٣٠٠ غرشا منه من المشيخة و ١٠٠٠ غرشا منه من الخزينة. وأنور بك يطلب استخدامه في المشيخة أو المعارف بنفس الراتب. والمشيخة تعتذر بأن المذكور غريب عن العادات المحلية ولديه مشكل اللغة. يمكن ادخاله بين المستحقين من فئة "العلمية" ولكن قانون الميزانية لا يسمح بدفع راتبين من مصدرين لشخص واحد. ويستفسر من حضرتكم عن رفع راتبه الذي يتقاضاه من الخزانة إلى حد مناسب أو استخدامه في وظيفة مناسبة.

(٦٤)

٢٠ ١٠١ ١٢٦١ ٢٨ ذ ٣٣٠/ ٢٥ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

ترك الأسلحة والمعدات حيث توجد لتعذر نقلها. اقناع أنور بك بالعودة هو والضباط والأفراد العسكرية على ظهور سفن إيطالية تفاديا لتعرض السفن العسكرية اليونانية إليهم. وعد من أراد البقاء في ليبيا من الضباط مستعفيا مع شطب اسمه من الدفاتر العسكرية. وقد أبلغنا كلا من دولتكم وجانب وزارة الدفاع والمفوضية في مصر بقرار مجلس الوكلاء المخصوص بشأن تسهيل أمور من يريد العودة من الضباط عن طريق مصر. ونبعث إلى دولتكم ببرقية المفوض في مصر حول تنبيه أنور بك لأن يترك القيادة وأن يعود، لأجل أن تطلعوا عليها وتعملون بمقتضاها.

(٦٥)

٢٠ ١٠٣ ١٢٧٤ نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

بادرت الفرق العسكرية إلى مغادرة ليبيا على ظهر سفن ايطالية متوجهة إلى عكا وقد ابلغتكم السفارة السنية في روماالوضع على حسب جواب وزارة الخارجية.

(٦٦)

٢٠ ١٠٦ ٢٣١١ نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

ردا على مذكرتكم رقم ٧٧ بتاريخ ١٩ نوفمبر ٣٢٨، نبعث إلى جنابكم بجواب وزارة الدفاع حول جهات صرف ٢٥,٠٠٠ ليرة أرسلتها الخزينة المالية وعن ضرورة إرسال المبالغ الكافية لأجل أداء المطلوبات المتراكمة مع العمل بمضمونها بسرعة وانباءنا بالنتيجة وإعادة المرفقات.

(٦٧)

٢١ ١٠٩ ٢٣٠٠ ٢٨ ذ ٢٥/٣٣٠ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الداخلية

ذيل المذكرة المؤرخة ٢١ نوفمبر ٣٢٨

تقديم اعانة نقدية للسيد الشريف القادم إلى عكا مع الفرق العسكرية المغادرة ليبيا في طريقها إلى عكا وتخصيص أراض إما في سوريا أو في الحجاز للشريف المذكور يزرع ويأوي فيها مع عياله وتلاميذه، مع تقديم إعانة نقدية إليهم. توخي الصراحة في البرقية التي سوف ترسلها وزارتكم إلى بيروت بهذا الخصوص. وعلى وزارة الدفاع أن تتدبر مسألة افتقاد المخصصات وانباءنا بالنتيجة.

(٦٨)

٢١ ١١٢ ٢٣٠٢ ٢٩ ذ ٢٦/٣٣٠ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

بما أن المخابرات ستكون مع نائب السلطان، فلا جدوى من المخابرة بعدها مع متصرفية طرابلس وقيادة بنغازي. أبلغت مفوضية مصر الكيفية.

(٦٩)

٢١ ١١٥ ١٢٨٨ نفس التاريخ

إلى جانب المشيخة الرفيع

نرسل إلى جنابكم صورة عن مذكرة وزارة الخارجية وفيها أسباب تأخر موافقة الحكومة الايطالية على تقليد عضو مجلس التدقيقات الشرعية اسحق أفندي زاده جمال الدين قضاء طرابلس الغرب.

(٧٠)

٢١ ١١٦ ١١١ ١ م ٢٨/٣٣١ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الداخلية

ردا على مذكرتكم رقم ٢٧٥٩ بتاريخ ٢١ نوفمبر ٣٢٨، اتهم المدعو ثريا بالتجسس لحساب إيطاليا وهو كاتب سر مرافق الخاقان (السلطان) السابق لكثرة تردده على السفارة الايطالية. وعندما طلب الدليل أجيب بأنه ليس هو المتردد الوحيد بل هناك أشخاص أخرون يترددون على هذه السفارة ولكن لا يوجد دليل ملموس على إثبات التهمة انما ذلك مبني على كثرة تردد هؤلاء وإنفاقهم مبالغ تفوق قدرتهم المالية. ولوزارتكم العمل باللازم.

(٧١)

٢٢ ١٢٣ ٢٨٥٥ ٥ م ٢/٣٣١ ديسمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

ذيل مذكرة ٢٥ نوفمبر ٣٢٨ كتب الى موظف عكا لأجل استقبال السيد أمين الشريف وتطييب خاطره هو ومن معه واعاشتهم، مع السعي لاسكانهم حيث يريدون ومن الأنسب إقامتهم في سوريا فابحثوا لهم عن أماكن خالية يوافقون عليها فيسكنوها ويعمروها.

(٧٢)

٢٢ ١٢٢ ١٣١٦ ٧ م ٤/٣٣١ ديسمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

ردا على مذكرة دولتكم بتاريخ ١ ديسمبر ٣٢٨ رقم ١٣١٦:

دعوى السفارة الايطالية لا تقوم على أساس بخصوص ارسال الأسلحة والمعدات إلى طرابلس الغرب وبنغازي. فما يوجد هناك هو ما لم يمكن نقله فترك في محله. وأنور بك والضباط وأفراد العساكر سوف يقدمون على ظهر سفن ايطالية. وأما من أراد أن يعود عن طريق مصر أو طريق تونس منهم فهو في خيرة من أمره. وأما من اختار البقاء فهو مستعفي. وقد أبلغ المفوض في مصر القرار بشأن ذلك، كما ابلغت الخديوية المصرية انعقاد الصلح مع ايطاليا. وليكف كاتب المفوضية بعد الآن عن دفع ما وقع عليه أنور بك من سندات أما الاعانات النقدية والأرزاق التي ترسلها اللجنة التي يرأسها البرنس عمر طوسون باشا فهي من نوع المعاونات بين المسلمين ولا يمكن كف الناس عن قبولها.

(٧٣)

٢٢	١٢٤	٢٨٦٩	٨ م ٣٣١/ ٥ ديسمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

مذكرتكم تفيد عن ضرورة وضع عائلة مختار كعبار، وهو نائب طرابلس الغرب السابق، تحت المراقبة. ولكن العائلة هي اليوم في طرابلس الغرب وكان قد خصص لزوجة المذكور راتب يقدر بـ ٢١٩ غرشا ولكريمته راتب يقدر بـ ٤١٩ غرشا كانوا يتقاضونها من أموال ولاية طرابلس الغرب حتى وقت اعلان الحكم الذاتي.

(٧٤)

٢٣	١٢٥	..	٧ م ٣٣١/٤ ديسمبر ٣٢٨

مذكرة إلى مشيخة الاسلام وإلى وزارات الدفاع والبحرية والعدل والداخلية والمالية والمعارف والأشغال العامة والتجارة والزراعة والأوقاف والبريد والبرق والهاتف.

نرسل طيا إلى جناب دولتكم صورة مصدقة لمضبطة مجلس الوكلاء المخصوص حول المذاكرات التي دارت بشأن دفع رواتب الموظفين النازحين عن ليبيا وكانت تدفع بنسبة معينة بعد الحرب الايطالية الليبية. وكيف سوف يعاملون بعد اليوم.

(٧٥)

٢٣ ١٢٧ ٥٨٠ و ٦١٨ نفس التاريخ

إلى وزارة العدل

بما أن الضباط والأفراد العسكرية تخلي طرابلس الغرب وبنغازي وتعود بالتدريج فإن عودة هيئة الاستئناف أمر طبيعي.

(٧٦)

٢٣ ١٢٨ ١١٧ نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

نرسل طيا إلى صوب دولتكم ما بعثه المفوض السامي في مصر حول مغادرة أنور بك لبنغازي مع فقرة من جريدة المؤيد حول الموضوع. وأين هو الآن إذا لم يكن قد عاد وتفضلوا بإعادة المرفقات.

(٧٧)

٢٣ ١٢٩ ١١٦٣ نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

يبلغ مقدار ما أرسل إلى طرابلس الغرب وبنغازي اعتبارا من بداية الحرب وحتى اليوم ١٣٢,٦٠٦,٨٧٤ غرشا حسب مذكرة دولتكم وينبغي اعداد قائمة بالمفردات ليتحرى عنها نائب السلطان في طرابلس الغرب. وقد تبين وقوع اختلاسات. فهل وصلت هذه المبالغ وتحروا عن أماكن صرفها إذا تحقق وصولها وانباء ذلك.

(٧٨)

٢٤ ١٣٠ ١١٥ نفس التاريخ

إلى وزارتي الدفاع والمعارف

جاء في رد من قبل المفوض السامي في مصر أن قافلة عبارة عن ١٩١ طالبا قد اركبت سفينة من سفن الخطوط الخديوية ليقدموا إلى استانبول فيوزعون على المدارس العسكرية والمدنية وان هناك ٦٣ طالبا قد سافروا عن طريق البر. لتتفضل دولتاكما بالتفاهم على توزيعهم على المدارس.

(٧٩)

٢٤ ١٣١ ٢٨٢ نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

سبق أن أرسلت جمعية الهلال الأحمر من حيدر آباد الدكن حوالة عبارة عن ٣٠٠ ليرة انكليزية إعانة توزع على المعوزين من الجند وقت (حرب) طرابلس الغرب. وجاء ضمن كتاب كاتب الاعانات الحربية السيد محمد جود غفار أن حوالة أخرى عبارة عن ٢٥٣ ليرة انكليزية قد أرسلت من جديد. عليكم بتحويل هذا المبلغ إلى لجنة الاعانات الحربية في البلقان.

(٨٠)

٢٤ ١٣٢ ٢٣٣٩ نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية

لم يبق في مصر الا ملازم واحد فقط أحيل إليه تصفية حسابات السوق الماضية. دعوى الايطاليون بأن ضباطا اتراكا يحرضون العرب على الثورة ليس بصحيح. فان كان هناك ضابط يأبى العودة فعليهم ابلاغنا باسمه ليحذف.

(٨١)

٢٥ ١٣٦ .. ١٠ م ٣٣١/ ٧ ديسمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

لا مانع شرعي من تنصيب جمال الدين بن اسحاق أفندي قاضيا وهو حنفي المذهب، فانه لا فرق بين المذاهب الإسلامية فيما يتعلق بالعقائد الدينية والأحكام الأساسية إنما الفروق تتعلق بالفروع وتتفاوت حسب الاجتهاد. ناهيك عن العلماء (الحنفية) هم على علم (باصول الاقتداء) في الاجتهاد وهم يقضون في كل الممالك العثمانية. هذا إلى جانب أن بعض قضاة الألوية ونوابهم هم من العلماء المحليين.

(٨٢)

٢٥ ١٣٨ ١٣١٩ ٩ م ٣٣١/٦ ديسمبر ١٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

لا تستند شكايات السفارة الايطالية على واقع. فانه لا يرسل إلى طرابلس وبنغازي لا من المفوض السامي في مصر ولا من غيره من مهمات وأسلحة واعانات مالية أبدا.

لا توجد معلومات عن أن أنور بك كان قد طلب حاجات وأعطى لمحمد الذهنوي (من ذهنة) مقابلها صكا.

وقد غادر أنور بك بنغازي منذ زمن طويل. إن الادعاء بإرسال صك إليه من المفوضية ليحصله في بنغازي إدعاء غير وارد.

لا يوجد في الاسكندرية ملازم اسمه علي. انما هناك ملازم يسمى عارف أفندي وهو مشرف على حسابات الشحن لا يمكن سحبه قبل تصفية الحسابات كما لا يستطيع تأدية ١١٠٠ ليرة وهو ليس موظف بشئون الدفوعات.

أما عن فسخ ومنع اللجنة التي يرأسها عمر طوسون باشا من ارسال الاعانات فانها اعانات سبق أن نبهنا على أنها من جماعة مسلمة إلى جماعة مسلمة ومنع مثل هذا يستحيل، انما على ايطاليا ان استطاعت أن تسعى لمنع الناس من قبولها.

(٨٣)

٢٦ ١٣٩ ٣٦٨٤ ١١ محرم ٣٣١/ ٨ ديسمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

رفعت المرأة المدعوة شريفة عريضة تطلب تخليص ابنها كاتب كتيبة الدرك المدعو محمد صادق أفندي وهو في أسر الايطاليين أسروه في بنغازي. والعريضة هي طي هذه التذكرة. والمطلوب العمل بمقتضاها وانباء النتيجة بسرعة.

(٨٤)

٢٦ ١٤٠ ١١٩٣ نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

ردا على تذكرتكم ٢ نوفمبر ٣٢٨ رقم ١٠٩ انتخاب كاتب ثان لنائب السلطنة في طرابلس الغرب وبنغازي منوط بنائب السلطان فعلى حقي بك وهو كاتب في القلم (المكتب) المخصوص التابع للخزانة المالية أن يراجع نائب السلطان رأسا.

(٨٥)

٢٦ ١٤١ ١٤٣٨ ١٢ م ٣٣١/ ٩ ديسمبر ٣٢٨

إلى كل من وزارتي الداخلية والمالية

قضية ١٧ طبيب وصيدلي كان يراد إرسالهم إلى ليبيا لأجل الاستخدام في الألوية والأقضية، وقد تقاضوا أجور الطريق وتأخر دفع رواتبهم ولم تعد من ضرورة لبعثهم.

(٨٦)

٢٦ ١٤٢ ١١٨ نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

ملتمسات السفارة الايطالية من وزارة الخارجية: الامتناع عن ارسال الذخائر والأسلحة إلى طرابلس الغرب وبنغازي ومغادرة معية أنور بك من الضباط بنغازي وكف كاتب المفوضية عن دفع أي شئ بعد مقابل السندات التي وقع عليها أنور بك وتنبيه اللجنة التي يرأسها عمر طوسون باشا لأجل أن تبعث البواقي من الاعانات علنا إلى الآستانة والامتناع عن بعث الذخائر إلى ليبيا. وإبلاغ الخديوية المصرية نبأ عقد الصلح مع ايطاليا علنيا. والامتناع عن بعث النقود والرصاص إلى بنغازي بعد الذي جابه ابراهيم جاويش. وعدم دفع الصكوك بعد صك بـ ١٢٠٠ ليرة أعطي من المفوضية لمحمد الذهنوي. والكف عن أداء أي مبلغ بعد ١١٠٠ ليرة دفعت في الاسكندرية لضابط يدعى محمد.

كل هذه الادعاءات والمطلوبات قد أجيب عنها سلفا في مذكرات سبقت أعلاه.

(٨٧)

٢٧ ١٤٣ ١٧٧ نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية

ذيل المذكرة المؤرخة ١٨ نوفمبر ٣٢٨ : ضرورة انباء وزارة البريد والبرق والهاتف هل عادت المناسبات بخصوص البريد إلى الوضع الذي كانت عليه قبل الحرب مع ايطاليا.

(٨٨)

٢٨ ١٤٤ ٨١٦ ١٣ م ٣٣١/ ١٠ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة المالية

حول تأدية رواتب النازحين من بنغازي واستخدامهم: ان وضعهم هو وضع من غادر جزر بحر ايجه والبلقان والتأكد من حياتهم او دفع رواتبهم لعيالهم اذا كانوا قد فقدوا.

(٨٩)

٢٨ ١٤٥ .. نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

جواب مذكرتكم المؤرخة ٢٦ نوفمبر ٣٢٨ : ضرورة اكتفاء أهل طرابلس الغرب وبنغازي بما يرسله الأهالي المصريون من اعانات فان التوسل لارسال المعونات من الخزينة بعد الصلح صار أمرا مستحيلا.

(٩٠)

٢٨ ١٤٦ .. ١٤ م ١١/٣٣١ نوفمبر ٣٢٨

إلى رئاسة ديوان المحاسبات

رواتب الموظفين العائدين من ليبيا والبلقان وجزر بحر ايجه وكيف ستؤدى.

(٩١)

٢٩ ١٤٨ ٢٤٣٨ ١٦ م ١٣/٣٣١ ديسمبر ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

رد جواب مذكرتكم بتاريخ ١١ كانون الأول ٣٢٨ رقم ١٦٦٢: تم ضمان استرداد جزر (بحر ايجه) الذي يحتلها الايطاليون.

(٩٢)

٢٩　　　١٥٠　　　٢٩٨١　　　١٩ م ١٦/٣٣١ ديسمبر ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

ابلغ نائب السلطان شمس الدين باشا أن ٧٠ ضابطا مع عيالهم و ٩٠٣ أنفار من العسكر و ٣٨٢ موظفا ينتظرون السفينة الثالثة التي سوف تقلهم إلى البلاد العثمانية، واطلعت على ذلك وزارتي الخارجية والداخلية.

(٩٣)

٢٩　　　١٥١　　　١٣٩٢　　　نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

ردا على عريضة المدعوة شريفة التي طلبت فك أسر ابنها محمد صادق أفندي كاتب كتيبة الدرك في بنغازي وهو في أسر الايطاليين.

أجابت وزارة الخارجية أن ايطاليا تريد مبادلة الأسرى بعد الصلح فان لدى الايطاليين ١١ ضابطا عثمانيا أسيرا يريدون اطلاق سراحهم مقابل هذا العدد من الأسرى الايطاليين لدى العثمانيين في بنغازي. وسترد ايطاليا على مراجعة شريفة نفس الرد وتطلب بديل.

(٩٤)

٣٠　　　١٥٢　　　..　　　نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية

استفسار الحكومة الايطالية التي تريد اقامة العلاقات من جديد مع الخديوية المصرية هل وصلت إلى الخديوية صورة عقد الصلح. والخديوية ترد ايجابيا وانها ستجيب وتعطي التبليغات اللازمة على الفور لكل من يهتم.

أرسلت صورة عن المعاهدة المعلنة وصورة أخرى للمعاهدة المكتومة رهن انعقاد مجلس المبعوثان وبروتوكول الهدنة المصاغ باللغتين التركية والفرنسية إلى المفوضية في مصر.

أمر الاعانات إلى أهالي ليبيا قد سبق ذكره في المذكرتين بتاريخ ٤ و ٦ ديسمبر ٣٢٨.

(٩٥)

٣٠ ١٥٣ ١٣٩٨ نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

ردا على مذكرتكم المؤرخة ٢٨ نوفمبر ٣٢٨ رقم ١٤٨٤

كانت ايطاليا قد تعهدت بالجلاء عن جزر بحر ايجه لدى اجلاء قواتنا عن طرابلس وتريدون تأجيل النزوح عن ليبيا حتى يغادر الايطاليون هذه الجزر فان أهلها من العصاة وإن القوات الموجودة حيالها لا تكفي للدفاع عنها، فقد تقع في يد اليونان. ويجب إرجاء تنفيذ عقد الصلح الايطالي حتى عقد الصلح مع اليونان.

ان ايطاليا تتكفل بالاحتفاظ بالجزر حتى مطالبة الدولة العثمانية باستعادتها وما من حاجة لتدبير آخر في هذا الشأن.

وقد ردد السفير الايطالي في مقام الشكوى من ان الضباط والموظفين يتكاسلون ويماطلون بالجلاء وان بعض الناس في مصر يحرضونهم على هذا. وطالب بأوامر قطعية المفاد لمنعهم. وإيطاليا تتكفل مقابل ذلك دعم الدولة العثمانية في مؤتمر السفراء المنعقد في لندن وفي المؤتمرات الدولية التي ستنعقد في أوربا.

(٩٦)

٣١ ١٥٧ ١٢٤٤ ٢١ م ١٨/٣٣١ ديسمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

الاعانة التي ارسلتها جمعية الهلال الأحمر من حيدر آباد الدكن وتخصيص هذه الاعانة للمحتاجين في البلقان (٢٥٠ ليرة انكليزية).

(٩٧)

٣١ ١٥٨ ٢٤٦٦ نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

صرفت تماما ٣٠٠ ليرة كانت قد أرسلت لسد مصاريف طريق الضباط المغادرين بنغازي. حاجة ماسة لإرسال حوالة برقية بـــ ١٠٠٠ ليرة أخرى إلى المفوضية في مصر لنفس القضية لكثرة من يقدم إلى مصر من الضباط على التوالي.

(٩٨)

٣١ ١٦٠ ١٤٦٢ و ٢٢ ٢٥ م ٢٢/٣٣١ ديسمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

لا يوجد رصيد لسد مصاريف مكتب الصنايع في بيروت فهو مقفل. وأخبرت بيروت انه قد يفتح مكتب يستوعب ما بين ٤٠٠ و ٥٠٠ طالبا اذا تكفلت طرابلس الغرب بنفقات الاعاشة.

(٩٩)

٣١ ١٦١ ٢٤٧٥ و ١٣٥ نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

قبول ٩٠ طالبا جاءوا من بنغازي في مدارس الصنايع، وقد كتبت وزارة التجارة والزراعة إلى ولايتي سورية وبيروت لتعرف كم قبلت منهم في مدارسها. ليبقوا حيث يوجدون.

قبل حتى الآن ٣٧ طالبا طرابلسيا و١٢ طالبا بنغازيا في مدارس داخلية وتعذر قبـــول ٢٠ طالبا بنغازيا أخرون بناء على مراجعة قيادة بنغازي واقتضى توزيع البواقـــي فـــي مـــدارس الزراعة والصناعة حسب جواب وزارة المعارف.

(١٠٠)

٣٢ ١٦١ مكرر ٢٤٧٥ و ١٣٥ مكرر نفس التاريخ

إلى وزارة التجارة والزراعة

المفوضية في مصر تفيد بأن سفينة من الخطوط البحرية الخديوية تقل ١٩١ طالبا كمـــا أن قافلة أخرى قادمة عن طريق البر لتوزع على المدارس العسكرية والمدنية فـــي دار الســـعادة

استانبول وهم على وشك الوصول ووزارة الدفاع تعبر عن لزوم دخول ٩٠ طالبا منـــهم فـــي مدارس الصنايع فيجب تدارك الوضع قبل ورودهم.

(١٠١)

٣٣	١٦٣	١٩٩٨	٢٧ م ٢٤/٣٣١ ديسمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع (سري)

ردا على مذكرتكم بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٣٢٨ رقم ٩٩٨:

أرسل إلى نائب السلطان شمس الدين باشا قائمة بالمبالغ التي بعثت إلى (ليبيا) ليتأكد مـــن وصولها واين صرفت.

واتضح أن شمس الدين باشا سوف يقدم قريبا إلى بنغازي فيدقق في قضيـــة البـــانق نـــوط (البنكنوت) الذي ضربه انور بك باسمه في درنه وقدره ١٥,٠٠٠ ليرة وعن مواضع صرفـــه وهل بقي منه شئ وما مقدار ذلك.

(١٠٢)

٣٣	١٦٤	..	نفس التاريخ

إلى وزارة المالية (سري)

وزارة الدفاع أشعرت عن لزوم انفاذ ٢٠٠٠ ليرة بوليصة (كمبيالة) برقية من المخصصات المتداخلة لطرابلس الغرب وبنغازي لأجل الصرف على المصاريف الطارئة إلى المفوضية في مصر فقد أبرقت بأن معينها قد نضب وعليها إتمام الأعمال الجارية.

(١٠٣)

٣٣	١٦٥	..	نفس التاريخ

إلى وزارة المالية (سري)

صرف ١٢٤ ليرة عثمانية لسد ديون ادارة بنغازي من المخصصات المتداخلة في الخزانـــة واجازة علي رضا كاتب الكتيبة لصرفها في محلها.

(١٠٤)

٣٣ ١٦٧ ١٢٥ نفس التاريخ

إلى وزارة المالية والدفاع (سري)

أداء مصاريف طريق (خرج راه) الضباط القادمين من بنغازي، إلى الاسكندرية قاصدين الآستانة فانهم لم يتقاضونها وقت المغادرة وهم في وضع سيئ من البؤس. دفع هذا المصروف من رصيد أجور الأرزاق إلى سواحل بحر الأدريا ومبلغ ٢٠٠٠ ليرة بوليصة برقبة يفيئ للغرضين المذكورين أعلاه.

(١٠٥)

٣٤ ١٦٨ ١٤٦٦ نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

مكتب صنائع دمشق قبل ٦ طلاب بنغازيين ومستعد ليقبل ٨ طلاب آخرين.

(١٠٦)

٣٤ ١٦٩ ٢٤٩٤ ٢٨ م ٢٥/٣٣١ديسمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

حول مبادلة الأسرى الايطاليين الموجودين في مخيلة: (المخيلي بالقرب من درنة) وصعوبة تسليمهم إلى السفارة الايطالية لمعارضة العربان. هل ستقبل ايطاليا مفاداة أنفارها بالضباط العثمانيين الذين هم في أسر الايطاليين. ايطاليا تدعي وجود ١١ نفرا من الجند أسارى في بنغازي وهذا ينافي الحقيقة فلا يوجد في المخيلي سوى أسير واحد وفراري آخر قبضوا أجور الطريق وأرسلوا عن طريق مصر لأجل تسليمهم للقائد الايطالي وتعسر الأمر لمعارضة العربان. إفهام الايطاليين بأنه لا يمسك ضابط مقابل نفر ولو افترض وجود ١١ نفرا في بنغازي. على كل ينبغي تحقيق مقدار الأسرى والرهائن بالمخابرة بين وزارتكم ووزارة الدفاع.

(١٠٧)

٣٤ ١٧٢ ١٢٦ ٣٠ م ٢٧/٣٣١ ديسمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع ووزارة الداخلية

ورد إلى الاسكندرية من بنغازي قافلتان من الطلاب مجموعهم ٢٦٠ طالبا ليدرسوا في المدارس العسكرية والمدنية وبالامكان بعث من فاق سنه العشرين بحرا ولكن يخشى من أن نتعرض إليهم السفن الحربية اليونانية والأفضل إرسالهم عن طريق البر أما الأحداث منهم فلا مجال لإرسالهم في الشتاء عن طريق البر وقد يغويهم الإيطاليون إذا بقوا في مصر. ويرجح اقامتهم في السواحل الشامية حتى تضع الحرب أوزارها. وجمعية الإعانات تقول بعدم إمكان صرف أكثر من ١٠٠٠ ليرة لاعاشة من سيبقى منهم في سورية. وقد نقلتهم حسب أنباء المفوضية في مصر إلى حيفا سفينة من سفن الخطوط الخديوية.

(١٠٨)

٣٥ ١٧٣ ٢٤٩٥ نفس التاريخ

إلى وزارةالدفاع

ضرورة ايواء واعاشة الطلبة البنغازيين الذين قدموا إلى حيفا في سوريا ولبنان حتى نهاية الحرب. توصية للمسؤولين من سوريين ولبنانيين لبعث هؤلاء الطلاب في القطار أما الهيئة السنوسية التي أرسلها السيد أحمد الشريف السنوسي مع الهدايا إلى السلطان فلا مانع من مجيئهم بحرا.

(١٠٩)

٣٥ ١٧٠ ١٢٩٩ ٢ ص ٢٩/٣٣١ ديسمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

١٠٠٠ ليرة إلى المفوضية السامية في مصر لتصرف على نفقات الطريق للنازحين من بنغازي من عساكر وموظفين.

(١١٠)

٣٥ ١٧١ ١ نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

حاجة معرفة تاريخ وفاة عثمان أفندي البكباشي المتقاعد من الكتيبة الرابعة التابعة للفوج الثامن العتيق لصرف راتب تقاعده إلى عياله.

(١١١)

٣٦ ١٧٤ ١٤٧٤ نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

تلتمس إيطاليا سحب المدافع والأسلحة الموجودة في بنغازي كي لا تقع في أيدي العربان والدولة العثمانية لا تعترض اذا تكفلت ايطاليا بنقلها بدون أجرة إلى بيروت أو مرسين.

الواضح ان امتناع نقلها منبعث عن أنها في أيدي الأهالي المحليين.

ايطاليا لن تخلق مشاكل لرفع هذه الأسلحة فما رأي وزارتكم في ارسالها إلى طرابلس الغرب.

(١١٢)

٣٦ ١٧٥ ١٤٥٦ نفس التاريخ

إلى وزارة البريد والبرق والهاتف

إعادة وضع البرق والبريد والهاتف مع ايطاليا إلى الوضع الذي كان عليه قبل الحرب هو من شروط الصلح المنعقد معها في لوزان.

ولكن الدولة العثمانية ما تزال تحافظ على سرية بعض مواد المعاهدة فإن العودة إلى الوضع الطبيعي مربوط بتبلور الوضع السياسي الحقيقي لطرابلس الغرب وبنغازي. وزارة الخارجية تنظر إلى مطالعة وزارتكم قبل أن تقوم بأي محاولة.

(١١٣)

٣٧	١٧٧	٨٥٣	٤ ص ٣١/٣٣١ ديسمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

السفير الإيطالي يشكو من تباطؤ الدولة العثمانية في سحب قواتها من طرابلس الغرب وجاء في مذكرتكم المؤرخة في ٢٣ ديسمبر ٣٢٨ رقم ١٤٥٢ ان (سليمان الباروني) قد اعلن استقلاله في الجبل والقسم الجنوبي من الولاية.

وعندما قرئت المذكرة في مجلس الوكلاء المخصوص تقرر غض النظر عن مسئلة استقلال سليمان الباروني والكتابة إلى نائب السلطنة أن يسدي اليه النصيحة. أما التهاون عن سحب القوات فهو غير وارد وان الباشا وزير الدفاع قد أشار على أن القسم الأعظم منها قد انسحب. افهام السفير الايطالي بأنه لم يبق على الدولة العثمانية ما تقوم به من عمل.

(١١٤)

٣٧	١٧٨	٣١٢٥	٥ ص ٣٣١/ ١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

تفيد وزارة الداخلية بناء على اشعار الولاية السورية أن الطلاب البنغازيين ممن أقبل منهم إلى الشام يرتاحون في مهجع الثكنة المعدة لاسكانهم فيها. وان الجانب العسكري قد تكفل بنفقاتهم على حسب إشعار الولاية السورية لوزارة الداخلية.

(١١٥)

٣٧	١٧٩	٢٥٥١	نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

يشكوا الموظفون المدنيون الذين ينتظرون باخرة تقلهم من غلاء الأسعار كما يشكون الضيق المالي فإنهم لم يتقاضوا رواتبهم بعد. فما دفعه إليهم صندوق الفرقة العسكرية من قروض لا يفي بالحاجة ورواتب الموظفين بجملتهم لا تزيد على ألف ليرة. وقد طلب نشأت بك قائد طرابلس الغرب صرف رواتبهم جميعا لشهر أكتوبر ونوفمبر وديسمبر بحوالة برقية بواسطة بنك دي روما.

(١١٦)

٣٨ ١٨٣ ٤٦٤ ٧ ص ٣/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة التجارة والزراعة

الامتناع عن الحاق ٩٠ طالبا من البنغازيين في مدارس الصنايع بدعوى انهم لا يحـــرزون المؤهلات المطلوبة لا يجوز فانهم من أولاد المجاهدين ممن حاربوا جنبا إلى جنب مع العساكر السلطانية ومنهم من قدم الروح فداء في هذا السبيل. لا بد من إدخال ٤٠-٥٠ طالبا منهم فـــي مدارس الصناعة.

(١١٧)

٣٩ ١٨٦ ٣٢١٩ نفس التاريخ

إلى وزارة الداخلية

جواب مذكرتكم المؤرخة ٣٠ ديسمبر ٣٢٨ رقم ٣٢١٩

كل توضيح مطلوب من الإيالات الممتازة مرجعه داعيكم (الصدر الأعظم) وكل استفســـار عن طرابلس الغرب وبنغازي بعد حيازتهما الحكم الذاتي فمرجعه نائب السلطان وأي تبليغ يراد إيصاله إلى نائب السلطان يكون بواسطة داعيكم أيضا.

(١١٨)

٣٩ ١٨٧ .. ٩ ص ٥/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

رد على مذكرتكم في ٢٢ ديسمبر ٣٢٨ رقم ٣٢٣٤:

لقد كتبنا لوزارة الخارجية للتأكد من هوية ١١ ضابطا هم في الأسر في ايطاليا، ثـــم هـــل يوجد هناك أسير أو رهين عسكري أو مدني.. ونبعث اليكم طيها كتابا ورد من هؤلاء الاحـــد عشر ضابطا الموجودين في الاسر في ايطاليا جاء فيه ان الايطاليين لن يطلقوا سراحهم ما لـــم يطلق سراح ٣ أسرى إيطاليين محتجزين في بنغازي. ولا يوجد إلا فار واحد وجنـــدي واحـــد أريد إعادتهم وحال العربان دون ذلك واحتجاز ١١ ضابطا في إيطاليا مقابل هذين الشـــخصين لايجوز.

(١١٩)

٣٩ ١٨٧ .. نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية

نرسل إلى دولتكم طيا رسالة موقعة من قبل ١١ ضابطا في الأسر في ايطاليا تفيد بأن موظفا في الثكنة أفاد بأنه لن يخلى سبيلهم ما لم يطلق سراح ٣ أسرى في بنغازي. وقد سبق أن بعثنا إلى وزارتكم قبلا مذكرة تفيد بأنه لا يوجد ١١ أسيرا ايطاليا في بنغازي إذ لا يوجد إلا ثلاثة أسرى فقط منهم جندي فار وآخر أسير وقد أريد بعثهم إلى مصر لأجل تسليمهم إلى القائد الايطالي. وتعسر ذلك بسبب ممانعة العربان فهل ترى وزارتكم من سبيل إلى تسليمهم. على كل فان إيقاء ١١ ضابطا في الأسر لامتناع تسليم فار وأسير أمر غير مستحسن.

(١٢٠)

٤٠ ١٩٣ ١٣٨٨ ١٨ ص ١٤/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى مقام المشيخة الرفيع

خدم الشيخ صالح افندي وهو من أفاضل العلماء كترجمان في اللغة العربية منذ بداية الحرب وطلب أنور بك فيما سبق أن يستخدم في باب المشيخة أو في وزارة المعارف على أن يتقاضى راتبه السابق وقدره ألف غرش من فصل المحتاجين من أهل العلم من طرف الخزانة و ١٣٠٠ غرشا من المشيخة بصفته واحد من السادات. ولكن قانون الميزانية لسنة ١٣٢٥ لا يسمح بدفع راتبين من محلين مختلفين لشخص واحد من السادات. والحل يكمن في استخدامه في موقع يخوله قبض راتب واحد يبلغ مجموع الراتبين.

(١٢١)

٤١ ١٩٦ ٧ نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية

بشأن الكتاب الملحقين بنائب السلطان في طرابلس الغرب وبنغازي ومقدار رواتبهم ومن أين وكيف سيتقاضونها..

كل قضية تخص طرابلس الغرب وبنغازي مرجعها نائب السلطان بعد اعلان الحكم الذاتي فما يهم الوزارات في ليبيا مرجعه مقام الصدارة الذي سيكون الوسيط بين الوزارات وبين نائب السلطان.

(١٢٢)

٤١ ١٩٨ .. نفس التاريخ

إلى المشيخة وكل من وزارات الدفاع والعدل والخارجية والبحرية والمعارف والأوقاف، والتجارة والزراعة، والمالية والأشغال العامة والبرق والبريد والهاتف.

مرجع ما تريد أن تستوضحه وزاراتكم في طرابلس الغرب وبنغازي هو مقام داعيكم (الصدر الأعظم) فهو الذي يقوم بابلاغ نائب السلطان ما تريده الوزارات من استفسارات من قبله.

(١٢٣)

٤١ ٢٠١ ٢٦١١ ١٩ ص ١٥/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة المالية

استلمت الادارة المحلية ألف ليرة انجليزية، صرفته وزارتكم للمصاريف المتداخلة واقتضى اعادته وتسليمه للدكتور قول اغا عبد الغني أفندي كحوالة من قبلكم إلى فرع البنك العثماني في مصر بناء على طلب المفوض السامي في مصر.

(١٢٤)

٤٢ ٢٠٥ ١٤١٧ ٢١ ص ١٧/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

دفع إلى كاتب الكتيبة علي رضا أفندي من دين كان على الادارة العسكرية في بنغازي ١٢٤ ليرة عثمانية. ولكن وزارة المالية تفيد بأن الخزينة لن تدفع بعد الآن الحوالات المسحوبة بوليصة باسم الأشخاص على حساب بنغازي نقدا.

(١٢٥)

٤٢	٢٠٧	..	٢٣ ص ١٩/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة المالية (سري)

يقتضي ارفاق اللجنة الموكل اليها تفتيش حسابات المصاريف العسكرية في طرابلس الغرب وبنغازي المنصبة من الجانب العسكري بموظف من المالية وآخر من ديوان المحاسبات لتفادي القيل و القال.

(١٢٦)

٤٢	٢٠٨	١٦٢٢	٢٤ ص ٢٠/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع ووزارة الداخلية

أجابت الخارجية الايطالية انه لم يبق موظف مدني أو عسكري في طرابلس الغرب وبنغازي لتنقله السفن الايطالية إلى عكا، وايطاليا كفيلة بنقل من سيظهر بعدها من موظفين إذا أخبرت الحكومة المحلية.

(١٢٧)

٤٣	٢١١	١٣٤	٢٦ ص ٣٣١/ ٢٢يناير ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

لا المفوض في القاهرة ولا موظفي السوق (التعبئة) العسكري يقدم بعد التنبيه والتأكيد إلى المجاهدين في طرابلس الغرب وبنغازي معونات مادية. يظهر أن المدعى هو من اختراع الجواسيس الايطاليين الذين يخافون انقطاع وسائل معيشتهم.

(١٢٨)

٤٣	٢١٤	٤٩٠	نفس التاريخ

إلى كل من وزارتي الدفاع والمعارف

لم يمكن قبول غير قسم قليل من الطلاب الليبيين في مدارس الصنايع في حلب والشام. وامتنع قبول الباقي وكان المطلوب قبول ٤٠ أو ٥٠ طالبا منهم في مدرسة الصنايع في استانبول. ولكن وزارة التجارة والزراعة تعتذر بأن المدرسة لا تستوعب أكثر من ٢٥٠ طالبا

وقاعات الدرس والتدريب المهني لا تفي بالحاجة، هذا بالاضافة إلى مشكلة الاعاشة ومن الأفضل إحالتهم إلى وزارة المعارف.

(١٢٩)

٤٣	٢١٧	٢٠٩	٢٨ ص ٢٤/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

كيف ستتم الاتصالات بين مركز البريد في طرابلس الغرب ومراكزها في البلاد العثمانية هل تتكفل شركة "ايسترن كومباني" بمد خطوط البرق بعد مدها بين طرابلس ومالطة. ولمن تعود ملكية المراكز ولمن يعود حق تشغيلها وكيف يكون اقتسام أجور البرق وهذا ما أرسل طيا إلى وزارتكم ليذاكر مع المستشارين الحقوقيين في وزارتكم.

(١٣٠)

٤٤	٢٢٠	٢٦٤٤	١ را ٢٦/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة المالية

أبلغت المفوضية في مصر قيادة بنغازي سابقا بأن قيمة الحوالات التي أعطتها القيادة للتجار لم تدفع. وقد رفضت بضع حوالات ولم تدفع قيمتها. ولكن الوضع بشأن ست حوالات وردت لأجل الضباط والموظفين العائدين لم يمكن رفضها فأحيلت إلى دائرة الدفاع ومجموع هذه الحوالات يبلغ ٢٥,١٠٠ غرشا وخمس بارات. وقد كتبت وزارة الدفاع تؤيد ضرورة دفع مقابل هذه الحوالات وأمثالها ويرجى من معاليكم العمل بمقتضاها.

(١٣١)

٤٢	٢١٦	٢٠٨٥	٢٦ ص ٢٣/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة المالية

وقع الضباط والعساكر في مشكل لعدم تقاضيهم رواتب ثلاثة أشهر تراكمت وصعوبة نقل الحنطة اليهم لعدم امكان دفع أجرة النقل وضرورة اكتفائهم بالشعير المشتري بالدين من التجار والأهالي.

وستزداد المعيشة إشكالا ما لم يسعى لاسعافهم وان العربان اجتمعوا وأكدوا على أنهم لن يخلوا سبيل أحد ما لم تتقاضى القبائل رواتب الشهداء المتراكمة. هذا ما ابلغ عزيز علي بك القائد العام في بنغازي. وعلى وزارتكم العمل بما يسهل أمور المحتجزين.

(١٣٢)

٤٤	٢١٦	..	نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

كتبنا إلى وزارة المالية لتسرع بارسال الباقي من رواتب شهر سبتمبر والأشهر الأخرى. وأبرقنا إلى نائب السلطان في طرابلس الغرب وبنغازي ليسهل أمور انفكاك الضباط والأفراد المحتجزين.

(١٣٣)

٤٥	٢٢٢	١٠	٢ را ١٧/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

كتب شمس الدين باشا أنه سيصرف جهده لتسهيل انفصال وعودة العساكر والضباط المحتجزين بقدر ما تسمح به الشروط المحلية في الحاضر.

(١٣٤)

٤٥	٢٢٤	١٦٧٩	٤ را ٢٩/٣٣٠ يناير ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

استلمت الخزينة ٢٠ سترليني ارسلها الحاج رياضة الله أفندي من دومار في الهند للمجاهدين والمجروحين في طرابلس الغرب، والوصل بالاستلام مرسل إلى جنابكم لتوصيله إلى الحاج المرسل.

(١٣٥)

٤٥	٢٢٥	١٥١	نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية

باب المشيخة يفضل ارسال عمر فخر الدين أفندي قاضيا إلى طرابلس الغرب موضع جمال الدين أفندي فهو نائب (قاضي) أسبق لمدينة بيروت ومدير مكتب موظفين باب الفتوى وخريج

مدرسة القضاة ورتبته هي رتبة قضاة الحرمين الشريفين وقد أظهر حسن خدمته وفضله وقدرته.

(١٣٦)

٤٥	٢٢٦	١٦٨٥	٥ را ٣٠/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

تكرموا بارسال قائمة ما تركه الموظفون المدنيون وبعض العساكر العثمانية في جمرك طرابلس الغرب من أمتعة بأجناسها ومقاديرها.

(١٣٧)

٤٦	٢٣٠	١٤٨	٦ را ٣١/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة التجارة والزراعة ووزارة الدفاع

جواب مذكرة دولتكم بتاريخ ٢٠ يناير ١٣٢٨ رقم ١٤٠

وافقت مديرية مدرسة دار الشفقة بعد قبولها ٢٠ طالبا من القافلة الأولى والثانية من البنغازيين على قبول ٢٩ طالبا آخر بناء على مراجعة وزارة الدفاع ولكن التذكرة الواردة مؤخرا والقائمة المرفقة بها تفيد قبول ٢٣ طالبا أساميهم مذكورة فيها إلى المدارس المدنية و ١٥ طالبا منهم إلى دار المعلمين و ٥ طلاب منهم إلى مكتب الزراعة. على كل قد وزع ١٥ طالبا منهم أدخلوا دار المعلمين في قونية و٥ طلاب منهم قد قبلوا فى مكتب الزراعة التابع لوزارة التجارة والزراعة ولم يعد بالاستطاعة قبول أي تلميذ آخر.

(١٣٨)

٤٦	٢٣١	٩١٩	٨ را ٣٣١/ ٢ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

أخذت ايطاليا على عاتقها دفع حصة ليبيا من الديون العمومية وخصصت لذلك رأس مال يبلغ خمسون مليون فرنكا يأتي بربح عبارة عن مليوني فرنك سنويا.

(١٣٩)

٤٧	٢٣٣	٢٧٠٨	٩ را ٣/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المالية

أكدت وزارة الدفاع على طلب شخصين للالتحاق بهيئة التفتيش العسكرية الموكل اليها النظر في حسابات المبالغ التي ارسلت إلى ليبيا منذ بداية الحرب وتصفية هذه الحسابات على أن يكون أحدهما من وزارتكم (وزارة المالية) وآخر من ديوان المحاسبات.

(١٤٠)

٤٧	٢٣٨	٩٤٠	١٠ را ٤/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المالية

تأدية ٥١٩١ غرشا نصف راتب تقرر دفعه من فصل المصاريف الطارئة للطبيب صالح أفندي وهو طبيب طرابلس الغرب العاصمة وكان واحدا من ١١ طبيبا وصيدليا انتدبوا للذهاب ثم تقرر الصلح مع ايطاليا فبقوا.

(١٤١)

٤٧	٢٣٩	١٧٣٤	نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

طلب ٥٠ مليون فرنك من ايطاليا رأس مال كان عليها أن تؤديه إلى الدولة العثمانية ليدفع من فائدته حصة ليبيا من الديون العمومية. استئذان وزير خارجية ايطاليا ليكلم رئيس الوزراء ووزير مالية ايطاليا قبل رد جوابه.

(١٤٢)

٤٨	٢٤٢	٩٥٨	١٣ را ٧ /٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة البريد والبرق والهاتف

التوقف عن دفع الأجور المتأخرة لموظفي ومستخدمي البريد والبرق والهاتف في طرابلس الغرب وان يكن بعيد عن الانصاف على رأي مجلس الوكلاء المخصوص ضروري لأن وضع الخزينة لا يسمح بالدفع.

(١٤٣)

٤٨ ٢٤٣ ٩٦٤ نفس التاريخ

إلى وزارة الداخلية

تخيير اللاجئين الليبيين بين العودة – فقد تقرر الصلح مع ايطاليا وعادت الأمور إلى نصابها – والبقاء في أي قطر كان في الدولة العثمانية، وحل اللجنة التي كانت تشرف على اعانتهم وكان يرأسها موظف يدعى ناجي بك.

(١٤٤)

٤٨ ٢٤٤ ٩٥٦-٢٧٣١-٢٠٧١ نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

يوجد في دمشق ٢٤٥ طالبا ضيوفا في المدرسة الاعدادية العسكرية من أولاد المشايخ في بنغازي جاءوا للدراسة في استانبول (العاصمة). وقد شكى أهل الشام من فوضاهم فكتبت قيادة الفيلق لأجل نقلهم إلى العاصمة برا لإدخالهم في المدرسة العسكرية وإعداد محل لهم قبل وصولهم على أن يبقى من أدخل في مدرسة في الشام حيث هو ليعنى بتربيته هناك.

(١٤٥)

٤٩ ٢٤٩ ٩٦٠ نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

تسديد نصف راتب لكل من طبيب الخمس سداد أفندي وصيدلي جبل غربي توفيق أفندي الذين لم يعد من الضروري ارسالهم إلى ليبيا بسبب عقد الصلح مع ايطاليا بعد شهر من تعيينهم من رصيد المصاريف الطارئة.

(١٤٦)

٤٩ ٢٥٠ ١٧٧١ ١٦ را ١٠/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المالية (سري)

وزارة الخارجية تفيد بأن ايطاليا تتعهد برأس مال لا يقل عن خمسين مليون فرنكا يدفع من فائدته حصة طرابلس الغرب وبنغازي من الديون العمومية. وان الحكومة الايطالية تتدارس الموضوع وسنبلغ وزارتكم بالجواب اثر وروده.

(١٤٧)

٤٩ ٢٥١ ٩٧٨ ١٦ را ١٠/٣٣١ فــــبراير ٣٢٨

إلى وزارة المالية

تسديد ٣٠٩٠ غرشا ثمن الخلع التي البست لاعضاء الهيئة القادمة من قبل الشيخ السنوسي لمصنع هركه.

(١٤٨)

٤٩ ٢٥٤ ٣٣٦٣ نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

عودة اللاجئين الليبيين إلى بلادهم أو إسكانهم في مكان يرتضونه في أراضي الدولة العثمانية والكف عن الاتفاق عليهم وعلى اللجنة التي كانت تهتم بهم. غير أنه يوجد من بين من اختار البقاء ممن لا دراية له بالحراثة والزراعة ولا يتقن حرفة فيحترفها. ولهذا ينبغي دفع ٢٠٠ غرشا شهريا لمحمد الطيب و ١٠٠ غرشا شهريا للباقين من فصل المصاريف الطارئة.

(١٤٩)

٥٠ ٢٦٠ .. ١٨ را ١٢/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المالية

تفيد السفارة العثمانية في روما أن ايطاليا تؤيد تخصيص رأس مال عبارة عن خمسين مليون فرنك ليدفع من فائدته نصيب ليبيا من الديون العمومية على أن لاتطالب بعدها بشئ.

(١٥٠)

٥١ ٢٦٥ .. ١٩ را ١٣/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المالية والخارجية (سري)

لقد ارسل إلى وزارتكم طيا اللائحة التي صدق ووقع عليها السلطان بشأن دفع ايطاليا ٥٠ مليون ليرة رأس مال يوفر سنويا مليوني ليرة ايطالية لأجل نصيب ليبيا من الديون العمومية.

إلى وزارة الخارجية

على أن يكون الدفع عن طريق فروع البنك العثماني في لندن وباريس من ذلك ٣٥ مليون ليرة بالعملة الانكليزية و ١٥ مليون بالعملة الفرنسية.

وستعطي ادارة الديون العمومية بعدها "سندا بابراء" ذمتها. على أن يتم الدفع في آخر السنة المالية الحالية أي آخر شهر شباط الجاري.

(١٥١)

٥١	٢٦٣	١٥٤١	٢٠ را ١٤/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المالية

حسم عوائد التقاعدية والمعزولية وضريبة الحرب من رواتب الموظفين العائدين من طرابلس وبنغازي وكان قد تقرر دفعها من رصيد المصاريف الطارئة.

(١٥٢)

٥٢	٢٦٧	٢٧٨٠	٢٢ را ١٦/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المعارف

كان مجلس الوزراء المخصوص قد قرر جلب من لم يمكن إدخاله في أحد مكاتب الشام من اولاد مشايخ بنغازي إلى دار السعادة (استانبول) لادخالهم في إحدى المدارس العسكرية ومن بينها المدرسة الاعدادية العسكرية "الموجودة في (قوله لي) على البسفور" وبما أن قسما من هذه المدرسة قد تحول إلى مستشفى وعدد طلابه كثير، وعدد الراغبين بدخوله من أولاد الشهداء من الضباط كبير أيضا، فانه من المناسب تخصيص هذه المدرسة للطلاب الداخلين والعزاب، وإحداث فصل في قصر "عادلة سلطان" الموجود في قنديللي "على البسفور أيضا" وتخصيص هذا الفصل للبنغازيين على أن يكون فرعا للمدرسة الرشدية الداخلية وترك القصر للجانب العسكري فيعنى بتدريس البنغازيين مع أيتام الشهداء.

(١٥٣)

٥٢	٢٦١	٥١٧	٢٣ را ١٧/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المعارف

امتلئت مدارس الزراعة بعد توزيع طلاب مدرسة الزراعة في سلانيك عليها.

أما مكتب الزراعة العالي الموجود في (حلقه لي) فهو لمـــن يحـــوز شـــهادات المـــدارس الاعدادية. وتعتذر وزارة التجارة والزراعة عن قبول خمس طلاب ليبيين فيها لأنهم لايحرزون شهادة مدرسة ابتدائية.

(١٥٤)

٥٢ ٢٦٨ .. نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

دفع خمسين مليون ليرة ايطالية كرأسمال يوفر مليونى ليرة ايطالية ســنويا مقـــابل حصـــة طرابلس الغرب وبنغازي من الديون العمومية قبل نهاية فبراير متعسر والحكومة الايطالية تفيد عن لسان وزير ماليتها الماركي جوليانو بأن الدفع لن يكون حتى قبل يوم أو يومين من الرابـــع عشر من مارس العام القادم.

(١٥٥)

٥٣ ٢٧١ ١٥٦ ٢٥ را ١٩/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

جواب مذكرتكم المؤرخة في ١٢ فبراير ٣٢٨ رقم ٣٣٩٥:

افادت وزارة المعارف أن قصر "عادلة سلطان" الموجود فى (قنديللي) قد اعطي للجمعيـــة الخيرية التي يرأسها أحد الاعيان المدعو أحمد رضا بك لان يتخذ منه مدرسة سلطانية للانـــاث بموجب ارادة سنية.

(١٥٦)

٥٣ ٢٧٤ ١٨٧٣ نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية

نرى أنه من المناسب ابلاغ السفارة الايطالية تقريرا شفويا في موضوع قطع علاقة الضباط وأفراد العسكر من الجيش لاختيارهم البقاء في بنغازي.

(١٥٧)

٥٣ ٢٧٥ ٥٦٨ نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية

اشعرت وزارتكم أن السفارة الايطالية قدمت تقريرا بشأن تحية السفن الحربية (الايطاليـــة) في مينائي طرابلس وطبرق، وليس لدى وزارتنا معلومات صريحة تفيد بترك طرابلس وطبرق تركا باتا لايطاليا، ونريد الاستفسار عن قبول أو رد مراسيم التحية لدى وزارة البحرية. ابـــداء رايكم بشأن الأوضاع المترتبة على المعاهدة.

(١٥٨)

٥٤ ٢٧٦ ١٠٣١ ٢٦ را ٢٠/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى كل من وزارة المالية والداخلية والدفاع

تسديد مطلوبات صندوق الفيلق الشامي من أجل مصروف طريق حمدي أفندي القادم مـــن طرابلس الغرب ومعه الهدايا السنوسية ومصروف تلامذة المدرسة الاعدادية لايصالـــهم إلـــى استانبول وتسديد راتب قائمقام اوجله وجالو المدعو صبياني افنـــدي مـــع مصـــروف طريقـــه والأجور اليومية للشيخ جار الله أفندي من أشراف المرج مع مصروف طريقه في العودة وقـــد بلغت هذه المصاريف ١٤,٩٥٧ غرشا من حيث المجموع تعويضها من الخزينة مـــن رصيـــد المصاريف الطارئة. ابلاغ وزارة المالية وانباء وزارتي الدفاع والداخلية.

(١٥٩)

٥٤ ٢٧٨ ١٠٣٤ ٢٧ را ٢١/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارتي المالية والخارجية

خمسون مليون فرنكا تدفعها ايطاليا عوضا عن نصيب ليبيا من الديون العمومية إلى البنوك العثمانية في لندن وباريس بموجب معاهدة لوزان في الثامن من شهر مارس. توقيع الســـفراء العثمانيون في لندن وباريس على وصل المبلغ (لأن إدارة الديون العموميـــة مـــا تـــزال فـــي استانبول).

(١٦٠)

٥٥ ٢٨١ ١٨٦٠ ٢٩ را ٣٣١/ ٢٣ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

ابلغت السفارة العثمانية في روما أن ايطاليا ستطلق احمد بك الضابط العثماني وهو أسير في قازرنا (ثكنة) لانحراف صحته، أما باقي الاسرى فقد تعهدت انها ستتخذ قرارا بشأنهم عن قريب، وتطلب اطلاق سراح ٣ ايطاليين اسرى في بنغازي.

(١٦١)

٥٥ ٢٨٦ ١٦٠ ٣٠ را ٢٤/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

ابلغت وزارة التجارة والزراعة أن قبول ٥ طلاب بنغازيون في مدارس الزراعة مستحيل.

ابدت وزارة المعارف تعذر قبول أكثر من ٢٨ طالبا تعهدت بتدريسهم.

وعلى وزارة الدفاع اما أن تقبلهم في المدارس العسكرية أو أن تجد حلا لتأمين أسباب تحصيلهم.

(١٦٢)

٥٥ ٢٨٧ ١٠٤٣ ١ ر ٢٥/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المعارف

نقل المعلمين والموظفين في وزارة المعارف النازحين عن طرابلس الغرب إلى بلاد العرب التي تشكو قلة المعلمين وكثرة الطلاب وعدم وجود رصيد في الميزانية.

(١٦٣)

٥٥ ٢٨٨ ١٤٠٩ ١ ر ٣٣١/ ٢٥ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

لا مسند لدعوى ايطاليا في قضية تنصيب عمر فخرالدين افندي قاضي قضاة في طرابلس الغرب وبنغازي وهو حنفي المذهب بينما أهل البلاد من مذاهب أخرى. فانه بامكانه أن يعين نائبا من قبله لكل مذهب.

(١٦٤)

٥٦ ٢٨٩ ١٠٥٣ ٣ ر ٣٣١/ ٢٧ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المالية

تأدية أثمان الهدايا المبعوثة علاوة للهدايا السلطانية من قبل الحرم السلطاني الـــى الشـيخ السنوسي وقد بلغت ٤١٥٤٨ غرشا من رصيد المصاريف الطارئه.

(١٦٥)

٥٦ ٢٩١ ٢٨٢٩ ٦ ر ٣٣١/ ٢ مارس ٣٢٩

إلى وزارة التجارة والزراعة

لقد قبلت المدارس العسكرية ٣٠ طالبا فوق العدد المخصص لها من الطلاب الليبييـــن. أن دخول الطلاب الخمس الذين تعسر قبولهم بمدارس الزراعة في احدى المدارس العســكرية لا يفي بالمقصود. التوسل لادخالهم في مدرسة من مدارس الزراعة أو "مكتـــب جفتلـك" حيــث يتدرب الطلاب عمليا على الزراعة في احد الألوية المجاورة.

(١٦٦)

٥٦ ٢ ٢٨٤٢ ٦ ر ٣٣١/ ٢ مارس ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

على وزارتكم اقناع وافهام قيادة الفيلق الثامن الموجود في الشام بضرورة ابقاء ١١ طالبـــا تعذر قبولهم في إحدى مدارس العاصمة ليدخلوا في مدرسة من مدارس الصناعة في الشام.

(١٦٧)

٥٦ ٧ ١٤ ١١ ر ٣٣١/٧ مارس ٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

ابلاغ نائب السلطان في طرابلس وبنغازي بعدم فائدة التحقيقات في قضية مصروف طريـق كاتب تحريرات مصراته عبد الرحمن (حضري؟) أفندي فانه لم يبق من عهد الادارة الســـابقة في الولاية لا أوراق ولا دفاتر. كما أن وكيل الوالي وباقي الموظفين قد أجلوا.

(١٦٨)

٥٧ ٨ ١٥ نفس التاريخ

إلى وزارة الداخلية

لقد غادر أخيرا طرابلس قائد الفرقة - الذي كان ينوب عن الوالي في ليبيا - مع من تبقى من العساكر السلطانية والموظفين، وقدم إلى بيروت قبل شهرين، ولم يبق دفتر أو أوراق تخص الادارة العسكرية أو المدنية في ليبيا فلا جدوى من التفتيش عن أصل قضية مباشرة محمد أفندي قائمقامية نالوت الذي خلف (رأفت) بك قبل التصديق رسميا على مأموريته.

(١٦٩)

٥٧ ١٢ ٩ ١٤ ر ١٠/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

ارسال الطلاب الخمس المفرزين للتعليم الزراعي إلى وزارة التجارة والزراعة لتسجيلهم في احدى المدارس الزراعية في الولايات المجاورة.

(١٧٠)

٥٧ ١٤ ٢٩ ١٥ ر ٣٣١/ ١١ مارس ٣٢٩

إلى وزارتي الدفاع والداخلية

من هاجر قبل الحرب وتوطن في البلاد العثمانية فهو ليس بمهاجر وأما من قدم وقت الحرب أو بعد الصلح فهو مهاجر.

قضية ضرورية من أجل التجنيد.

(١٧١)

٥٧ ١٥ ٤٠ ١٧ ر ١٣/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة البحرية

جواب مذكرة دولتكم بتاريخ ١٨ فبراير ٣٢٨ ورقم ٣٢٧ بناء على الطي رقم ٢ لعقد الصلح. اعلنت ايطاليا ضم طرابلس الغرب وبنغازي إلى ممالكها وتريد أن تعرف كيف تعامل السفن العثمانية التي تطرق مينائي طرابلس الغرب وطبرق، غير أن الدولة العثمانية بموجب الطي رقم ١ للعقد المذكور كانت قد صرحت بأنها أعطت طرابلس الغرب وبنغازي حق الحكم

الذاتي وهذا وان كان لا يورث الأحكام العهدية خللا ولكن المفضل حسب نتيجة المخابرة مع وزارة الخارجية أن تتجنب السفن الحربية العثمانية القدوم إلى تلك الأنحاء تفاديا لفتح موضوع نقاش مع ايطاليا.

(١٧٢)

٥٨	١٦	٤١	١٧ ر ١٣/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة التجارة والزراعة

تصفية حسابات فرع البنك الزراعي العثماني الموجود في العاصمة وفروعه الموجود في الزاوية والجبل والخمس ومصراته وترهونة والهاني وبنغازي ودرنة وتشكيل صندوق تأمين زراعي محلها يتكفل بديونها ويقوم بتحصيل مطلوباتها وفقا لعقد الصلح الذي ينص في المادة الأولى على اعطاء ليبيا الحكم الذاتي الكامل.

والمادة الثانية: على أن تكون ادارة ليبيا تابعة لنظم وقوانين جديدة توافق حاجة البلاد وتلائم العادات المحلية تنشأ بموجب وصايا وارشاد الأهالي المحليين.

وبما أن البنك يقوم بحاجة البلاد يجب أن يقوم محله صندوق تأمين زراعي محلي ليقوم باقراض المزارعين والفقراء و (انتخاب) مجلس يشارك فيه المناسب من الأهالي.

كيفية تحصيل رأس مال البنك الزراعي و مطلوباته، وتعويضها.

(١٧٣)

٥٩	١٨	١٦	١٨ ر ١٤/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة البريد والبرق والهاتف

راتب معزولية قسطنطين أفندي مدير مركز البرق في ظليتين (زليتين)؛ أبلغ المذكور على لسان نائب السلطان أن يراجع الوزارة.

(١٧٤)

٥٩ ١٩ ١ نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

تدل القائمة التي قدمها مدير الشعبة العسكرية الأولى في طرابلس الغرب أن عدد الضبـاط المعدودين من المستعفين بسبب اختيارهم البقاء في طرابلس الغرب بعد الصلـح هـو ثمـان ضباط.

كتب نائب السلطان شمس الدين باشا بشأن التأكد من وثوقها من قائد الفرقة رقم ٤٢ الـذي غادر طرابلس قبل شهرين.

(١٧٥)

٦٠ ٢٢ ٤٩ ٢٠ ر ١٦/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة المالية

قرأ في مجلس الوزراء المخصوص تحريرات نائب السلطان حول لزوم اتخاذ قرار بشـأن دفع رواتب المتقاعدين العسكريين والمدنيين والأرامل والأيتام الذين اختاروا البقاء فـي ليبيـا وارسلت بعدها طيا إلى صوب دولتكم.

(١٧٦)

٦٠ ٢٣ ٥٣ ٢١ ر ١٧/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارات المالية والداخلية والدفاع

بلغت أثمان الهدايا المرسلة الى السنوسي واجور من ينقلها واجور طريق طلاب المـدارس الاعدادية الطرابلسية المزمع نقلهم من دمشق إلى استانبول ١٤٩٥٥ غرشا. وكتب قائد الفيلـق الشامي بضرورة ارسال ٤٣٥ ٤٧٩ غرشا باقيا وتسديدها من رصيد المصاريف الطارئة مـن ميزانية ١٣٢٨.

(١٧٧)

٦٠ ٢٥ ٢٠ ٢٨ ر ٢٤/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

للموظفين ما بين مدني وعسكري ٦٠ بالة من الأمتعة في جمرك طرابلس الغرب، وقد توسط الى نقلها إلى استانبول القنصل الألماني في طرابلس الغرب على سفينة تعود لشركة المانية اسمها (ولوس) ولم يبق بعد في جمرك طرابلس متاع لأحد من الموظفين. (من جواب نائب السلطان في طرابلس الغرب وبنغازي).

(١٧٨)

٦١ ٢٦ ١٦ ٢ جا ٢٧/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة المالية

تعديلات في ميزانية وزارة المعارف من أجل رواتب المعلمين الذين غادروا ليبيا.

(١٧٩)

٦١ ٢٧ ٨٦ نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

أشارت وزارة الدفاع في مذكرة لها إلى سوء وضع عيال من استشهد من المجاهدين العرب ونتوسل إلى وزارتكم لإرسال ٨٠ غرشا لكل من عيال هؤلاء الشهداء.

(١٨٠)

٦١ ٢٨ ٣ ٣ جا ٢٨/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

كتب نائب السلطان أن ايطاليا اضطرت لاستخدام القوة لإخضاع رؤساء الجبل الذين ابوا الطاعة ولم تجد الوسائل السلمية في ارضائهم. وقد دخلت أخيرا القوات الايطالية (يفرن) عاصمة الجبل وأعلن الناس الطاعة. أما رئيس العصاة (كذا) سليمان الباروني فقد لاذ بالفرار.

(١٨١)

٦٢ ٣١ ١٢٦ ٦ جا ٣١/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

رجع أربع من ست أشخاص من المهاجرين من أعيان طرابلس الغرب إلى بلادهم وبقـي منهم مصطفى الشريف حضار (هكذا) أفندي والشريف الحاج مبروك ولم يمكـن تخصيص راتب لهما من ترتيب المحتاجين لأن وضعهما لا يتلائم مع نظام هـذا الـترتيب ولوزارتكم معاملتهم معاملة أمثالهم.

(١٨٢)

٦٢ ٣٤ .. ١٣ جا ٧/٣٣١ ابريل ٣٢٩

إلى وزارة المالية

راتب المرافق الأول شتوان بك والمرافق الثاني واثق المؤيد بك وتحسين بك الكاتب الثـالث لنائب السلطان شمس الدين باشا وضرورة دفعها من قبل الدولة الايطالية.

وراتب الكتاب هو ٤٨٤٠٠ فرنكا (منها) ٢٤,٠٠٠ لرئيـس الكتـاب و ١٢,٠٠٠ للكـاتب الثاني و ٩٦٠٠ للكاتب الثالث و ٢٨٠٠ فرنكا باقية هي للمترجم.

على أن تحسم منها عوائد التقاعد والمعزولية والاعانة الحربيـة علـى نحـو الموظفين العثمانيين لتؤدى إلى الخزانة، فما تدفعه ايطاليا من رواتب إليهم هو مما تجبيـه ايطاليـا مـن الدخل المحلي للولاية.

(١٨٣)

٦٢ ٣٦ ٤ ١٣ جا ٧/٣٣١ نيسان ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

اشعار من نائب السلطان: عاد احمد منيب بك وهو متقاعد عسكري قبل خمس أشهر عـن طريق تونس. وقد أرسل إلى صوبكم السامي استدعاء قدري أفندي عديله على ظهر المعاملـة الجارية.

(١٨٤)

٦٣ ٤٠ ٥٧ ١٦ جا ١٠/٣٣١ ابريل ٣٢٩

طريقة تصفية حسابات البنك الزراعي العثماني وفروعه في ليبيا.

(١٨٥)

٦٤ ٤٤ ١٩٦ ١٩ جا ١٣/٣٣١ ابريل ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

تشكيل لجنة لتدقيق حسابات المبالغ التي أرسلت وقت الحرب إلى ليبيا.

(١٨٦)

٦٥ ٤٩ ١٤٧ نفس التاريخ

إلى وزارة الداخلية

أصر ١٠ طلاب ليبيون على ترك مدرسة الصنايع في دمشق ولم تجد النصائح لاتمام دراستهم. وقد فروا أخيرا ولا بد أنهم في الولاية، ولتتفضل وزارتكم بالبحث عنهم واعادتهم إلى المدرسة.

(١٨٧)

٦٦ ٥٣ ١٦٨ ٢٣ جا ١٧/٣٣١ ابريل ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

السعي وراء اطلاق سبيل ٣ ضباط وثلاثة انفار عثمانيين هم في اسر الايطاليين الذين يتعللون في اطلاقهم بسبب أربعة اسرى ايطاليين في بنغازي، وليس للدولة العثمانية أن تضغط على الليبيين الذين يتمتعون بالحكم الذاتي.

(١٨٨)

٦٧ ٥٤ .. نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية (سري)

حول تصفية حسابات البنك الزراعي العثماني وفروعه.

(١٨٩)

٦٧ ٥٥ ١٦٠ ٢٤ جا ١٨/٣٣١ ابريل ٣٢٩

إلى وزارة المالية

طريق دفع رواتب الأيتام والأرامل والمتقاعدين ممن تمكن في ليبيا.

(١٩٠)

٦٨ ٥٦ ١٦٥ نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية ووزراة البريد والبرق والهاتف

سوف تجري اعتبارا من الآن شئون البريد والبرق والهاتف بين طرابلس الغرب وبنغازي والدولة العثمانية وفق المقاولات والنظم الدولية كما تنص عليه المعاهدة المنعقدة مع ايطاليا في لوزان (ملاحظة وزارة البرق والبريد) وبما ان الدولة العثمانية اعترفت بالحكم الذاتي كاملا للولاية بموجب معاهدة لوزان والفرمان المؤرخ في ذا ٣٣٠ طي المعاهدة وتاريخ القانون الذي منح الولاية هذا الحكم هو تاريخ الفرمان، فإدارة الولاية سوف تبنى على نظم وقوانين جديدة خاصة يرجع فيها إلى رأي الأهالي وبما أن نظم وقوانين البريد والبرق الهاتف العثماني امتنع تطبيقها في ليبيا لتمتعها بالحكم الذاتي فوضعها هو وضع دولة تتمتع بالحكم الذاتي. وينبغي أن تطبقوا أحكام المقاولات الدولية فيها بشأن البريد والبرق فمقاولة البرق إذا دخلت فيها ليبيا فهي تابعة لأحكامها الجارية بين المشاركين الأخر من انجلترا مع الهند وايطاليا والدولة العلية مع مصر وعلى وزارة البريد والبرق والهاتف أن تتعامل مع ليبيا بخصوص الاتصالات حسب المقاولات الدولية.

(١٩١)

٦٩ ٦٢ ١٠ ٤ ج ٢٨/٣٣١ ابريل ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

الرد على مذكرتكم بتاريخ ٢٤ نيسان ٣٢٩ رقم ٢١٠

يفيد نائب السلطان شمس الدين باشا بأن السفن الحربية والعساكر الايطالية قد دخلت درنه وطبرق ولكنه لا يدري هل توجهت القوات الايطالية إلى السلوم وما يليها اذ إن ايطاليا تطالب بمراكز البريد في قصر أحمد وازن (هكذا) والسلوم التي تركت للادارة الخديوية موقتا.

(١٩٢)

٦٩ ٦٤ ٢٤٢ ١٠ج ٤/٣٣١ مايو ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

كتبت السفارة العثمانية من روما أن مستشارا في الخارجية الايطالية قد افاد أن الحكومة الايطالية سوف يسرها أن تبلغ السفير الايطالي في استانبول انها قد قطعت علاقة الضباط والجند العثمانيين المتمكنين في بنغازي بالجيش العثماني وعدتهم من المستعفين. وزدت الخارجية العثمانية بان المادة الثانية من معاهدة لوزان لا تتضمن الجلاء عن بنغازي وتوصي وزارة الخارجية وزارتكم بضرورة العمل بمقتضى هذه المادة وابلاغنا النتيجة.

(١٩٣)

٧٠ ٦٦ ٢٩٢ ١٠ ج ٣٣١/ ٤ مايو ٣٢٩

إلى وزارة المالية

لا سبيل لأن تملأ وزارة الخارجية علم وخبر عن محمد صادق أفندي المقيم في تونس فان الدولة العثمانية لم تصدق على الوضع فيها، وليس لها موظف رسمي تستعلم منه عن وضع هذا الشخص وهل هو في خدمة دولة أجنبية أم لا، وهل اقترف جرما أو حكم عليه أم لا.

(١٩٤)

٧٠ ٦٧ .. ١٣ ج ٧/٣٣١ مايو ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية (على هامش الصحيفة)

كتب نائب السلطان عن صعوبة الحصول على صورة من الخاتم الرسمي التونسي لمقارنته بالخاتم الذي على وكالة لموكل واردة من تونس لأن فرنسا تشدد الرقابة على تونس وأخبر بأن جواز سفر أحد التبعة العثمانية الذي عاد من تونس ويدعى عبد القادر أفندي يحمل ختما رسميا تونسيا.

(١٩٥)

٧١ ٨٠ ٢٥٤ ٢٥ ج ١٩/٣٣١ مايو ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

اشارت وزارة المالية بأن قانون التقاعد لا يسمح بدفع رواتب عيال من وقع بأيدي الايطاليين وحكم عليه بالاعدام والسجن والنفي من العربان وقت الحرب وتريد رئاسة الوزراء أن تستعلم من وزارتكم كم تبلغ هذه الرواتب وما اذا أمكن تسديدها من رصيد المحتاجين.

(١٩٦)

٧٢ ٨٥ ١٥ ٢٩ ج ٢٣/٣٣١ مايو ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

كتب نائب السلطان يفيد أن الايطاليين قد دخلوا نالوت بعد دحر سليمان الباروني من غير مقاومة.

وانهم يسعون لأخذ الفزان بواسطة سيف النصر (بالعربية في الأصل)

وانه قد أخذ مقر للعربان يقع على مسافة ٣ ساعات من بنغازي ولكن المقاومة ما تزال على حالها.

وقد فقد الايطاليون في المحاربة النى نشبت قبل قليل في درنة عددا كبيرا من الضباط والجند.

(١٩٧)

٧٢ ٨٧ ٤٨٥ ٢ ب ٢٥/٣٣١ مايو ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

افادت ولاية سورية انه لم يمكن العثور على أثر للفارين من طلاب مدرسة الصنايع في دمشق. هكذا ردت وزارة الخارجية بناء على اشعار من ولاية سورية.

(١٩٨)

٧٣ ٧٥ ٢٥٩ ١٠ ب ٢/٣٣١ حزيران ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية (راجع صحيفة ٦٩ رقم متسلسل ٦٤)

ان الخارجية ستسعى لرد الجواب الملائم في الظروف الملائمة حول عدد من لم يغادر بنغازي من العساكر والضباط من المستعفين مع الاشارة على وضع المادة الثانية من صلح لوزان موضع التطبيق وهي لاتنص على أخلاء بنغازي.

(١٩٩)

٧٣	٨٦	١٦	١٨ ب ١٠/٣٣١ حزيران ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

نرسل طي هذه التذكرة (نظام نامه التابعية والاملاك والأراضي) التي أصدرتها ايطاليا في ليبيا ليدرسها (المستشارون) الحقوقيون وهل توافق أحكام عقد الصلح. وكان قد بعث بها نائب السلطان.

(٢٠٠)

٧٤	٩٧	١٨	٢١ ب ١٣/٣٣١ حزيران ٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

اين ستقام الدعوى بحق كفلاء المفتش ناشد صادق أفندي مدير بنك الزراعة في الخمس بسبب ضياع ١٣,٠٠٠ غرشا ونيف كانت قد وضعت أمانة باسم معاون مدير بنك الزراعة في الخمس في دار البريد. ويرد نائب السلطان بأن قيود وأوراق الادارة السابقة قسم منها يوجد لدى الفرقة العسكرية وقسم منها ضاع وقت الاحتلال العسكري.

(٢٠١)

٧٤	١٠٥	٣٣٩	٢٦ ب ١٨/٣٣١ حزيران ٣٢٩

إلى وزارة المالية ووزارة الدفاع

طريق تسوية ما دفعته قيادة الفيلق الثامن من أجل ايصال الهدايا للسنوسي، ولأجل أجور طريق الطلاب الليبيين إلى الآستانة.

(٢٠٢)

٧٥	١٠٨	٢١	٢٧ ب ١٩/٣٣١ حزيران ٣٢٩
	١١٠	٢٣	نفس التاريخ
	١١٢	٤٠	٤ ش ٢٦/٣٣١ حزيران ٣٢٩

١١٤ ٥٤٢ ٧ ش ٢٩/٣٣١ حزيران ٣٢٩

ضياع الأوراق الرسمية العثمانية خلال الحرب وصعوبة تفتيش بعض القضايا لهذا السبب.

(٢٠٣)

٧٦ ١١٧ ١٨١ ٩ شعبان ٣٣١/ ١ تموز ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

مطلوبات فروع البنك العثماني في الأناضول لدى فروع البنك المذكور في ليبيا وتأمين تسويتها. (٥٧,٣٨١ ليرة من حيث المجموع).

(٢٠٤)

٧٧ ١١٩ ١٠٤ ١٠ ش ٢/٣٣١ تموز ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

شكوى الحاج جمال أفندي وأحمد نجاتي أفندي وهما من موظفي البريد والبرق من الحركات غير اللائقة الصادرة عن سليمان الباروني مبعوث جبل غربي ايام الحركات العسكرية والدفاع.

(٢٠٥)

٧٧ ١٢٤ ٢٤ ١٧ ش ٨/٣٣١ تموز ٣٢٩

إلى وزارة المالية

رواتب الأيتام والأرامل وعيال الشهداء العرب والمحتاجين ومن يتقاضى راتبا عوضا عن ملك قد فقد والرواتب المدفوعة عوضا عن تيمار أو زعامة.

(٢٠٦)

٧٧ ١٢٥ ٢٥ نفس التاريخ

إلى وزارة البريد والبرق والهاتف

ابلغ نائب السلطان أن موظف البرق في طرابلس الغرب الحاج جمال افندي قد التحق بالفرقة وبقي في خدمته حتى عقد الصلح بعد احتلال طرابلس الغرب، وهو الآن مع سليمان الباروني في تونس وأخبر أنه سوف يعود (إلى استانبول) عندما يحصل مطلوبه لدى سليمان الباروني.

(٢٠٧)

٧٧ ١٢٦ ٢٦ نفس التاريخ

إلى وزارة العدل

أرسل طاقم من الدستور والنظم المطبوعة بناء على طلبه إلى نائب السلطان (من وزارة العدل) وتفيد الوزارة بأنه سوف يرسل إلى قبله كلما سيطبع بسرعة.

(٢٠٨)

٧٨ ١٣٤ ٢٨ ١٨ ش ٩/٣٣١ تموز ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

جاء صالح أغا الملازم الأول للسرية الأولى من الكتيبة الأولى من الفوج الأول رقم ١٢٢ من فرقة طرابلس الغرب إلى جبل غربي وعبر إلى تونس بعد تطور الأوضاع في الجبل. ويقول نائب السلطان انه ما يزال في تونس.

(٢٠٩)

٧٨ ١٣٥ ٢٩ نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية

التأكد من دفع ايطاليا أجور طريق عيال الموظفين المدنيين والعسكريين العثمانيين ممن تبقى حتى بعد الصلح لأجل عودتهم إلى البلاد العثمانية. طي المذكرة تحريرات نائب السلطان حول الموضوع.

(٢١٠)

٧٨ ١٤١ .. ٢٣ ش ١٤/٣٣١ تموز ٣٢٩

مذكـــرة

أجرة أجود بك الكاتب الثالث (مميز خزينة الأوراق سابقا) لنائب السلطان في طرابلس الغرب وبنغازي ٩٦٠٠ فرنكا سنويا. نحيط بذلك علما مكتب سجل الأحوال في وزارة الداخلية.

(٢١١)

٧٨ ١٤٢ ٧٠٥ ٢٤ شعبان ١٥/٣٣١ تموز ٣٢٩

إلى وزارة المعارف

مكتب الزراعة العملية يريد إعادة الطلاب الليبيين إلى استانبول لعدم أداء الأجور المدرسية ومصاريف اعاشتهم. تحريرات وزارة الدفاع وباقي الأوراق مرسلة طيا لأجل الاطلاع على رأي وزارتكم حول الموضوع.

(٢١٢)

٧٩ ١٥١ ٧٤ ٣ ن ٢٤/٣٣١ تموز ٣٢٩

إلى وزارة التجارة والزراعة

على وزارة التجارة والزراعة دفع مخصصات الطلاب الليبيين الذين يدرسون الزراعة العملية في بروسة. لأن هذه المدارس تابعة لوزارتكم ولا علاقة لوزارة المعارف فيها.

(٢١٣)

٧٩ ١٥٦ ٥٥ ١١ ن ١/٣٣١ أغسطس ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

جاء برقيا محضر عليه ختم خمسة وعشرون شيخا من مشايخ عربان برقة والجبل الأخضر يشكون من عزيز علي بك بكباشي أركان حرب وطيها كلمات من المفوضية في مصر أرسلناها نحيطكم بها علما للعمل بما يقتضيه الوضع وابلاغ مقامنا بالنتيجة.

(٢١٤)

٨٠ ١٥٨ ٣٢ ١٣ ن ٣/٣٣١ أغسطس ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

نرسل إلى وزارتكم طيا للعمل بالمقتضى وابلاغ مقامنا بالنتيجة مستندات ودفتر رفعها موشى (هكذا في الأصل) حسان أحد متعهدي الفرقة العسكرية وتفيد بأنه له من باقي أثمان الذخائر ٢٨,١٢٥ غرشا و ٨٠ سنتيما من عربون عبارة عن ٧٠٠ ليرة عثمانية قدمها لأمانة صندوق طرابلس الغرب وأرسلها نائب السلطان إلينا يطلب تسديدها.

(٢١٥)

٨١ ١٦٨ ٣٧ ٨ ل ٢٨/٣٣١ أغسطس ٣٢٩

إلى وزارة التجارة والزراعة

أبلغ نائب السلطان بأن التحقيقات بشأن خليل أفندي أمين صندوق البنـــك الزراعـــي فـــي طرابلس الغرب قد اكتملت ولخصت وارسلت إلى صوب دولتكم.

(٢١٦)

٨٢ ١٧١ ٦٦٨ ١٣ ل ٢/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى مقام المشيخة الرفيع

أقيم أحمد حلمي قاضيا في طرابلس وبنغازي بعد تحويل مكان سلفه عمر فخرالدين أفنـــدي وصدقت الحكومة الايطالية على وظيفته وأرسلت السفارة السنية فـــي رومـــا ترجمـــة نـــص التصديق الذي أرسل إلى مقامكم العالي لأجل الاطلاع على رأيكم في الموضوع بسرعة واعادة المرفقات.

(٢١٧)

٨٢ ١٧٣ ٩٩٥ ١٨ ل ٧/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارة المعارف

ابلغت وزارة الدفاع أن ٢٥٠ شخصا من أبناء اشراف ومشايخ طرابلس الغرب وبنغـــازي ممن جيئ بهم للتدريس في دار السعادة (استانبول). ليسوا ضيوفا على وزارة الدفاع وحسب بل جيئ بهم باسم الحكومة السنية وعلى كل وزارة أن تتحمل نصيبيا من العبء فتقـــوم بنفقـــة ٤٠ أفنديا منهم ليدرسوا في مدارس وزارة المعارف ونفقة الفرد منهم هي ٢٥ غرشا شهريا وتعادل نفقة التلاميذ من حيث المجموع ١٠٠٠ غرشا شهريا وعلى وزارتكم العمل بالمقتضى واطلاعنا على النتيجة.

أنظر رد وزارة المعارف في الفقرة رقم ٢١٨ التالية

(٢١٨)

٨٤ ١٨٤ ٩٥ ٢٣ ل ١٢/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

لا يمكن الدفع ما لم توجد مخصصات إضافية في الميزانية (أنظر الفقرة ٢١٧ أعلاه).

(٢١٩)

٨٥ ١٨٥ ٣٨ ٢٦ ل ١٥/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارة الأوقاف

جواب مذكرتكم رقم ١٦٠ في ٥ مايو ٣٢٩.

لقد شمل عقد الصلح تعهد الحكومة الايطالية رعاية حقوق الأوقاف، ونص على ذلك بيان ملك ايطاليا الملحق بالعقد. وقد اتضح أن الحكومة الايطالية لن تتدخل في شئون الأوقاف وتركت أمور ادارتها لمتوليها من الأهالي المسلمين أو لمن يرضوا به ممن تعينه الحكومة المحلية. والأمور ماضية على ما يرام أما إذا كان مقصود وزارتكم الاطلاع على كيفية تمشية أمور الأوقاف فالأمر منوط بإرسال قاض كما تفيد المخابرات مع نائب السلطان.

(٢٢٠)

٨٥ ١٨٧ ٢٦٧ ٣ ذا ٢١/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارتي الدفاع والمعارف

ردا على مذكرتكم بتاريخ ٢١ تموز ٣٢٩، رقم ٦٢٠:

حول مخصصات ٦ طلاب من بنغازي ارسلوا إلى مدينة بروسة (جنوب بحر مرمره) ليدرسوا في مدرسة الزراعة التطبيقية.. وتبلغ مخصصات الطالب ١١٠٠ غرشا للمأكول و ٤٠٠ غرشا للملبوس تشكل ١٥٠٠ غرشا في السنة. وقد اقتضى الحال أن يدرسوا في قسم الرشدية من المكاتب السلطانية لمدة سنة قبل التعليم في المدرسة التطبيقية للزراعة يتعلمون خلالها اللغة التركية. ويبلغ مجموع مصاريفهم في سنة ٩,٠٠٠ غرشا على أن تسدد من ميزانية وزارة الزراعة وقد دفع المبلغ إلى صندوق المدرسة السلطانية.

(٢٢١)

٨٦ ١٩٠ ١٠٧٩ ٤ ذا ٢٢/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

حول الأوسمة التي توجه إلى بعض من سبقت له خدمة في هيئات الهلال الأحمر والصليب الأحمر ودرجاتها. وقد يقتضي اعطاء مكافآت نقدية للبعض فما قدرها ومن أي فصل يقتضي تسديدها، ارسال دفتر بخصوصها.

(٢٢٢)

٨٦ ١٨٩ ٩٠٤ ٧ ذا ٢٥/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارة المالية

اشعار من نائب السلطان: بأن تكريم السيد عمران أفندي وأخيه مفتاح أفندي [ولدي الشيخ عبد السلام الأسمر] براتب من شواغر رواتب الشرفاء في طرابلس الغرب سوف يكون له وقع حسن في نفوس الأهالي هناك.

(٢٢٣)

٨٧ ١٩٤ ٤١ ٨ ذا ٢٦/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

يفيد نائب السلطان ان الحرب والاضطرابات في أجدابية والمرج (في النص التركي جدابيه ومرج) تحول دون تحقيق ما آل إليه وضع المحلات التجارية التي فتحتها الشركة الألمانية (وايكرت انكه) وتركت ادارتها لبعض من اليهود المحليين إذ شاع في بنغازي انها بيعت محليا من قبل الموظفين العسكريين بعد اعداد كشوف بما يوجد فيها ولكن الموظفين المدنيين والعسكريين قد رجعوا عن طريق الاسكندرية إلى العاصمة ويمكن الاستفسار منهم.

(٢٢٤)

٨٨ ١٩١ ٧٥٥ ١٠ ذا ٢٨/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارة العدل

رد على مذكرة دولتكم بتاريخ ٢٤ أغسطس ٣٢٩ رقم ٣٠٧

حازت طرابلس الغرب وبنغازي الحكم الذاتي الكامل من حيث الادارة بموجب القانون الصادر في ٣ أكتوبر ١٣٢٨ وعليه تكون ادارتها وفق القوانين والنظم الخاصة الجديدة. أما بخصوص المادة السادسة من قانون "رسوم التمغا" من أجل الطوابع الأميرية التي تلصق على الأوراق الرسمية في الأمكنة التي لا تدخل تحت الحكم العثماني ولا تحت حكم أجنبي فيجرى فيها الرسوم التي تؤخذ حيث يطبق القانون المذكور والأوراق الرسمية التي تصدر عن نائب السلطان أو تصدق عليها رئاسة كتاب نائب السلطان كأوراق الوكالة وغيرها تعد مرعية (قانونية) ومعتبرة وان لم تحمل طابعا، ويكفي أن يصدق نائب السلطان على توقيع رئيس الكتاب بالختم الرسمي له.

(٢٢٥)

٨٩ ٢٠٤ ٤٣ ١٧ ذا ٥/٣٣١ أكتوبر ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

أخبر نائب السلطان بأنه من الصعب التحقيق عن وضع قصر أحمد والسلوم وأزان لبعد الشقة ولأجل الحرب القائمة وقد يمكن الحصول على تفصيلات من أنور بك أو المفوض السامي في مصر والتأكد من ذلك من السفارة السنية في روما.

(٢٢٦)

٨٩ ٢٠٥ ٣٥٥ و ٣٨٧ ٢٢ ذا ١٠/٣٣١ أكتوبر ٣٢٩

إلى وزارة البريد والبرق والهاتف

وجوب اعتبار الأوراق الرسمية الصادرة عن نيابة السلطان في طرابلس الغرب وبنغازي وضرورة العمل بمقتضاها وبما يحرره الكاتب الأول هناك على أن يصدق نائب السلطان على توقيعه بوضع خاتمة عليها.

(٢٢٧)

٩٠ ٢١٠ ١٠٠٥ ٢١ ذا ٣٣١/ ١٠ أكتوبر ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

حول ما سلمته الحكومة الايطالية سلفا من حاصل رسوم جمارك طرابلس الغرب الإضافية وذلك عبارة عن ٤٠٠,٠٠٠ ليرة وتقابل ¾ الحاصل من رأس مال فائدتـه مخصصة لدفع نصيب ليبيا من الديون العمومية.

وتدعي الحكومة العثمانية أن هذا من حقها وتطالب بالباقي فان حق الدولة العثمانية ٧٥% من الرسوم التي تجبى بنسبة ٣% الرجوع الى البارون "هوتنكر".

(راجع ص ٩٤ متسلسل ٢٤٥ مسودة ٩٠٤ ٢٥ ذا ١٣/٣٣١ أكتوبر ٣٢٩)

(٢٢٨)

٩٠ ٢٠٨ ٤٥ ٢٩ ذا ١٢/٣٣١ أكتوبر ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

ذيل المذكرة بتاريخ ٩ أكتوبر ٣٢٩

لم تسمح السلطات الايطالية لعزالدين أفندي أن يقوم بشؤون نيابة القضاء في النواحي الأربعة وكان قد تقلد النيابة قبل الصلح. وجانب المشيخة الرفيع لا يرى من بأس من نيابته فهو من العلماء المحليين وأهل للنيابة واستخدامه لا يتعارض مع أحكام المعاهدة. وأجاب نائب السلطان أن الحكومة الحاضرة لا ترضى إلا بمن رشحته هي للنيابة. وما لم يقدم القاضي الذي ستعينه مقام المشيخة فلا مجال للمداخلة في شؤون انتخاب النواب. ولا تجدي المراسلة التي يحملها عز الدين أفندي والسفارة السنية في روما تفيد بأنها لم تحصل على نتيجة بعد بخصوص تعيين أحمد حلمي افندي قاضيا في طرابلس الغرب وبنغازي.

(٢٢٩)

٩٠ ٢١١ ١٣٣٧ ٢٥ ذا ١٣/٣٣١ أكتوبر ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

يظهر أن الضابط ملازم أول فتاح آغا قد وصل إلى بنغازي قبل الحرب وهو ممن تعين في الفرقة الملغاة في طرابلس الغرب ولم يتم له الالتحاق بقطعته من الضباط ولا يوجد خبر

عن حياته أو مماته. أما التوفنكجي (البارودي) سالم اوسطه فانه قد سافر إلى تونس. والحاج علي (امام الكتيبة) والملازم الأول احمد أفندي فانهم لم يلتحقوا بقطعاتهم لحاجتهم للقيام بشؤون خاصة بهم ونائب السلطان نفسه يؤيد أنهم سيلتحقون بالقطعة في ١٠ سبتمبر.

(٢٣٠)

٩١	٢٢٠	٥٦٣	١ ذ ١٩/٣٣١ أكتوبر ٣٢٩

إلى مشيخة الاسلام ووزارات العدل والبحرية والمعارف والأوقاف والتجارة والزراعة والأشغال العامة والبريد والمالية ورئاسة ديوان المحاسبات.

شأن الموظفين العائدين من ليبيا هو شأن العائدين من موظفي الدولة في البلقان في أمور تعيينهم وتقاضيهم رواتبهم.

(٢٣١)

٩٣	٢٣٣	..	٩ ذ ٢٧/٣٣١ أكتوبر ٣٢٩

إلى وزارتي الدفاع والمالية

تشكيل وارسال هيئة واعطائها تكاليف الطريق إلى بنغازي بشأن مبادلة بعض الاسرى الايطاليين الموجودين هناك بالضباط العثمانيين الذين هم في الأسر في الايطاليا.

(٢٣٢)

٩٣	(بدون رقم)	..	١٧ ذ ٤/٣٣١ أكتوبر ٣٢٩

إلى وزارة المالية

تلبية طلب الشيخ ياسين ابن المرحوم الشيخ مبري (هكذا) الذي استشهد في طبرق فقد كان لأبيه الشيخ مبري ٤٥ ليرة من أثمان الأرزاق التي سلمها للجيش. وكان أنور بك قد وعد ايتامه أن يدفع لهم ١٦٠ ليرة. تؤدى إليهم من رصيد المصاريف الطارئة من ميزانية السنة الحالية تقديرا لتضحياتهم.

(٢٣٣)

٩٦ ٢٦٠ ١٥٩٥ ١٠ م ٢٦/٣٣٢ نوفمبر ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

يجب الاستفسار من وزارة الدفاع عما يجب أن يراعى بشأن امثال علي الزراع (هكذا في الأصل) افندي مخدوم سعيد اغا الزراع من الخمس فقد تكررت مشاكله وأبعد عن المدرسة الاعدادية في الشام وهو من الصف المخصوص وقد استوجب الأمر اعادته إلى طرابلس وما يجب أن يراعى بشأن من التحق بالجيش منهم ويريد أن يعود إلى وطنه ومن يريد من الطرابلسيين أن يتطوع ويلتحق بالجيش.

(٢٣٤)

٩٧ ٢٧٠ ١٣٠ ١٥ م ٢/٣٣٢ ديسمبر ٣٢٩

إلى مشيخة الاسلام

ترك نائب قضاء سوكنه (اسمه غير مذكور) زوجته وولديه لدى شريف حامد وحاج محمد الغزالي ومحمد البنداق من مشايخ السنوسيين والتحق بالمجاهدين فجرح وأسر ثم جاء إلى استانبول وقد استدعى جلب زوجته وولديه بواسطة قاضي ناحية سيد غازي، سليمان بسيم افندي لدى وزارة الداخلية ونائب السلطان لما أحيط علما بذلك جاء بهم وأرسلهم بصحبة أحد الناس إلى ناحية سيد غازي. وقد تكفلت نيابة سوكنه بدفع أجور طريقهم.

(٢٣٥)

٩٩ ٢٨٤ ١٠٠٥ ٢٣ م ١٠/٣٣٢ ديسمبر ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

بما أن معاهدة لوزان تعتبر طرابلس الغرب وبنغازي ايالة عثمانية تتمتع بالحكم الذاتي فأهاليها يعتبرون من التبعة العثمانية، وعليه فان علي أفندي الطرابلسي وامثاله من الطلاب الذين انفصلوا عن المدارس الاعدادية في دمشق والتحقوا بالقطع العسكرية لهم الخيرة بشأن عودتهم ولكن يقتضي ابلاغ أسماء هؤلاء إلى وزارة الخارجية كي تبلغها إلى السفارة لأجل تسهيل أسباب سفرهم وكي يسد باب شيوع أخبار بأن الدولة العثمانية تخلي سبيل جنودها

للالتحاق بالثوار ضد القوات الايطالية، وان الدولة العثمانية لا ترى من مانع في تطوع الطرابلسيين للجهاد في البلقان فانهم ما يزالون من التبعة العثمانية.

(٢٣٦)

٩٩ ٢٨٦ ١٠٠٤ ٢٨ م ١٥/٣٣٢ ديسمبر ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

ما تزال الحكومة الايطالية تخالف اخلاء سبيل ثلاثة ضباط وثلاثة جنود من الأسرى العثمانيين واعادتهم بدعوى الاصرار على ارسال الأرزاق إلى ليبيا والتحاق الضباط العثمانيين بالثوار. استقصاء وزارتكم الجليلة عن صحة هذه الأخبار وإبلاغ وزارة الخارجية النتيجة لاطلاع السفارة العثمانية في روما والسفارة الايطالية (في استانبول) على الأجوبة.

(٢٣٧)

٩٩ ٢٨٩ ١٧٧٨ ٤ ص ٢١/٣٣٢ ديسمبر ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

لا معلومات لدى وزارة الدفاع لا عن توالي ارسال المعونات إلى الثوار في طرابلس وبنغازي ولا عن ارسال ضباط للالتحاق بالثوار بعد انسحاب القوات العثمانية من ليبيا. وترى أ-ه لا داعي لاجراء تحريات بهذا الشأن فانها أخبار مختلقة. وقد كتبت وزارة الدفاع رسالة ا- المعنى إلى وزارتكم لابلاغ السفارة في روما مع الوصايا اللازمة.

(٢٣٨)

٩٩ .. .. ٨ ص ٢٤/٣٣٢ ديسمبر ٣٢٩

إلى وزارات الدفاع والمالية والخارجية

اقتضى الأمر ارسال هيئة مؤلفة من ذوي الجاه والاعتبار إلى الشيخ السنوسي تضم كلا من عمر فوزي بك وهو بكباشي ركن حرب من الشعبة رقم ٣ في طرابلس وصالح أفندي وهو عضو هيئة سبق لها ان زارت الشيخ المشار اليه، مع هدايا مناسبة وأجور طريق كافية تتكفل بمصاريف رحلتهم وتقيهم الطوارئ من أجل اخلاء سبيل ٤٠ نفرا من النظامية (المشاه) الايطالية الأسرى بيد العربان، واطلاق بعض الاسرى في بنغازي من أجل تخليص الضباط العثمانيين الواقعين في أسر الايطاليين.

(٢٣٩)

١٠١ ٢٩٩ ٧٨ ٩ ص ٢٥/٣٣٢ ديسمبر ٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

كتب نائب السلطان شمس الدين باشا يقول: لا معلومات لدينا حول مداومة موظفي البرق العثماني على المخابرات بعد عقد الصلح وانسحاب الفرق العثمانية الا أنه بإمكان عربان الجبل اجبار موظفي البرق العثماني على العمل وقد يمكن تحقيق هذه الروايات محليا. والاستخبار عن أحوالهم من سليمان الباروني الذي ترأس الثورة وقام بمقاومة الايطاليين في الجبل والذي عاد أخيرا إلى استانبول (دار السعادة) عن طريق تونس وذلك أسهل.

(٢٤٠)

١٠١ ٣٠٠ ١٨٠٨ ١٠ ص ٢٦/٣٣٢ ديسمبر ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

رد على التذكرة العلية المؤرخة في ٩ ديسمبر ٣٢٩ رقم ١٠٠٥ الواردة عن مديرية الأمور السياسية العامة.

صارت طرابلس الغرب وبنغازي ايالة عثمانية تتمتع بالحكم الذاتي بموجب معاهدة لوزان وعممنا بناء على طلبكم إلى من يهمه الأمر أن يبلغوا وزارتكم السامية أسماء من يريد العودة إلى بلده من الأفراد المنسوبين لطرابلس الغرب وبنغازي الموجودين في القطع العسكرية والتبس القصد، فهل امر العودة يخص من اتم الخدمة ورخص له أم ان كل من يشاء يستطيع العودة وان لم تتم مدة خدمته. واحتاج ذلك للتوضيح، بشأن عودة من يتطوع ويدخل في السلك العسكري يرخص قانونيا قبل مدة الاستبدال وطلب العودة قبل ختام مدة من هو في الخدمة لا يجوز.

(٢٤١)

١٠١ ٣٠٣ ١٠٨٤ ٢٠ ص ٥/٣٣٢ يناير ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

رد على المذكرة الواردة عن الشعبة الثانية من دائرة المشاة في ٢٣ ديسمبر ٣٢٩ رقم ٧٨٨ ان عودة الليبيين قبل انقضاء مدة خدمتهم في القطع العسكرية خلقت بعض المشاكل ولقي

اعتراض من قبل الحكومة الايطالية بدعوى انهم سيلتحقون بالثوار من العربان فلا يمكن تلبية طلبهم بالعودة إلى بلدهم قبل انقضاء مدة الخدمة العسكرية وأن المتطوعين الليبيين يتبعون القانون بخصوص مدة الخدمة، فمن قضاها فهو حر في العودة.

(٢٤٢)

١٠٢ ٣٠٩ ٨٣ و ١٠٧ ٢٣ ص ٨/٣٣٢ يناير ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

رد على مذكرة دائرة المحاكمات العسكرية المحررة في ٥ ديسمبر ٣٢٩ رقم ٧٣٣. كتب نائب السلطان يقول ان وسائل المخابرة مع برقة مفقودة، وان الملازم الأول نجيب أفندي بن سعد العلى (هكذا) لا يعرف في اى مكان هو في برقة، والتحقيقات المطلوبة بشأنه مستحيلة لبعد الشقة ولكون المقاومة في جهة بنغازي ما تزال على حالها.

(٢٤٣)

١٠٢ ٢٥١ ٩٢٥ ٢٤ ص ٩/٣٣٢ يناير ٣٢٩

إلى وزارة التجارة والزراعة

ابلغت الحكومة الايطالية ان استيفاء مطلوبات بنك الزراعة وفروعه في ليبيا تتوقف على الحصول على كل دفاتر وقيود البنك الزراعي في طرابلس وبنغازي.. وقد بلغت (البواقي) ٥٧,٣٨١ ليرة و ٩٣ غرشا. والقيود ضائعة...

(٢٤٤)

١٠٤ ٣٢٣ ١٨٨٢ ٧ را ٢١/٣٣٢ يناير ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

اشعرت وزارة البريد والبرق والهاتف ضرورة معرفة انفصال القوات السلطانية من ليبيا بعد صلح لوزان بالضبط.

(٢٤٥)

١٠٤ ٣٢٣ ١٨٨٢ ١٥ را ٢٩/٣٣٢ يناير ٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

أفاد الديوان الهمايوني بأن تاريخ التوقيع على عقد الصلح بعد الحرب الأخيرة هو ١٨ أكتوبر ١٩١٢م وسنحيط وزارتكم علما بتاريخ انفصال القوات العسكرية بعد الاستفسار عنه من وزارة الدفاع.

(٢٤٦)

١٠٤ ٣٣٠ ٨٧ ٧ را ٢١/٣٣٢ يناير ٣٢٩

إلى وزارة المالية

أبلغ نائب السلطان بأن تحري هويات المتقاعدين والأرامل والأيتام الوافدين من طرابلس والضواحي إلى العاصمة يحتاج إلى وقت وقد اكملت أوراق ٨٥ شخصا منهم وأعد كشف بهم وأرسل إلى صوب وزارتكم وكشوف من هو في بنغازي ودرنة وغيرها ترسل مؤخرا بالتدريج ويفيد نائب السلطان بأن هؤلاء في حاجة إلى الرأفة وإلى المعونة من الحكومة.

(٢٤٧)

١٠٤ ٣٢٤ ٧٤٤ ٦ را ٢٠/٣٣٢ يناير ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

لا يقع على عاتق الدولة العثمانية إلا دفع راتب القاضي فقط حسب نص معاهدة لوزان فلا يهم المالية إلا دفعه، وتوقيف ما يجب توقيفه من راتب نائب السلطان وموظفي النيابة (لحساب تقاعدهم).

فلا يهم الدولة العثمانية راتب القانسلاريا. وقد اشتكى ان ٢٣٠ فرنكا تدفعه ايطاليا شهريا لا يكفي لراتب الترجمان وحده وكان يقترح اعطائه رواتب الأيام المنقضية بين انفصال موظف وقدوم خلفه ليصرفها على المصاريف المتفرقة.

(٢٤٨)

١٠٦ ٣٤٥ ٩٦ ٢١ را ٤/٣٣٢ فبراير ٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

نرسل إلى طرفكم بوليصة بمبلغ ١٠٠ ليرة عثمانية جاءت اعانة للاسطول من قبل نائب السلطان.

(٢٤٩)

١٠٦ ٣٤٦ ٢١٨٤ ٢٢ را ٥/٣٣٢ فبراير ٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

غادرت القوات العثمانية بعد صلح لوزان طرابلس الغرب متوجهة إلى عكا في ٢٩ أكتوبر ٣٢٨.

ورد جواب من وزارة الدفاع حول استفسار كانت وزارتكم قد بعثت به (راجع صحيفة ١٠٤ رقم متسلسل ٣٢٣). جواب الفقرة رقم ٢٤٥.

(٢٥٠)

١٠٧ ٣٤٩ ٩٨ ٢٨ را ١١/٣٣٢ فبراير ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

لقي أحد ضباط فوج درك الفزان واسمه محمد مصرعه وقت الاشتباك مع العربان، وبيعت مخلفاته في مرزوق عاصمة فزان. ولا يمكن في الوقت الحاضر الحصول على المزيد من الاخبار على حسب ما كتب شمس الدين باشا.

(٢٥١)

١٠٧ ٣٥٠ ٩٩ ٢٨ را ١١/٣٣٢ فبراير ٣٢٩

إلى وزارة التجارة والزراعة

أفاد علي عيان (العيان) افندي، عضو مجلس فرع البنك الزراعي في طرابلس الغرب عندما استدعى إلى دائرة بلدية طرابلس بأنه قد تم تسليم ما في الخزانة من نقد مع مفاتيح الصناديق بحضور مجلس الفرع إلى مدير البنك ابراهيم أفندي. ولم يتكلم على عيان بشأن

ابراهيم افندي بأي شكل. ولكنه قال انه كان قد بقي في ذمة أمين الصندوق خليل افندي خمس ليرات ولكنه لا يذكر من حساب أي صندوق.

وأبى ان يدلى باي بيان كتابي ما لم يدع إلى ذلك من قبل المحكمة المحلية.

(٢٥٢)

١٠٧ ٣٥٥ .. ١١ را ٢٥/٣٣٢ يناير ٣٢٩

مذكرة

استبان لدى مطالعة مذكرة الخارجية المؤرخة ٢٢ يناير ٣٢٩ رقم ١١٥٠ انه قد وردت ثلاثة نسخ من مجموعة القوانين التي نشرتها وزارة المستعمرات الايطالية وتريد الوزارة نسخة منها لتعطى لمديرية الآيالات الممتازة ومن بينها طرابلس الغرب لتتطلع عليها وتبدي رأيها "عند الإيجاب"

١- وجد لما رجع إلى المجموعة أنها مكتوبة باللغة الايطالية، ولا يوجد في المديرية من يتقن هذه اللغة ليفهم مضمونها.

٢- لم يدرك ما هو المطلوب من عبارة "عند الايجاب".

٣- لا يوجد في الفرمان العالي الصادر في ٥ ذي القعدة ٣٣٠ الذي صدر خطابا لاشراف واعيان وأهالي طرابلس الغرب وبنغازي الذي خول الولاية حق التمتع بالحكم الذاتي ولا في القانون ما يفيد عن كيفية ادارة الولاية كعهده بالفرامين والقوانين الصادرة بشأن غيرها من الايالات الممتازة. ولا يمكن تطبيق هذه القوانين في الوضع السياسي الراهن في ليبيا. والمديرية تجهل كل شئ عن الطريقة التي تسلكها ايطاليا في ادارة ليبيا فعلى هذا ليس للمديرية ما تقوله حول صلح لوزان الذي لا ينص على طريقة ادارة الولاية بشئ. وما يوافق هذا في المجموعة التي نشرتها وزارة المستعمرات الايطالية وما تعني عبارة عند الايجاب وإلى أي زمن ترجع.

٤ مكرر – ينص الفرمان العالي والمادة الثانية الخاصة من القانون على ان طرابلس وبنغازي سوف تعول على قوانين ونظم جديدة في ادارتها وستعول هذه القوانين والنظم على العادات المحلية مما يتفق مع الحاجات المحلية وسنرشد الناس لان تبدي برايها في هذا الصدد.

وتفيد الفقرة الأولى من المادة الثالثة "ان السلطان يولي أحد رجال الدولة العثمانية نائب سلطان ليقوم بحماية المصالح العثمانية".

ان كان المقصود بالقوانين والنظم هي ما نشرته ادارة المستعمرات فانه لا يوجد فيها ما يدل على إبداء المديرية رأيا فيها. فعليها ارشاد الأهالي، ورعاية الاحتياجات والعادات المحلية عند إعداد القوانين والنظم والسهر على حماية المصالح العثمانية وابداء رأي في هذا الصدد يقع على عاتق نائب السلطان.

٤- تفيد المذكرة المارة الذكر في فقرة منها "ان طرابلس الغرب وبنغازي ايالة عثمانية تتمتع بالحكم الذاتي. وتذكر المذكرة المؤرخة في ٩ ديسمبر ٣٢٩ تحت رقم ١٠٠٥ "ان الحكومة العثمانية تعد طرابلس الغرب وبنغازي ايالة تتمتع بالحكم الذاتي من حيث الادارة، وان أهاليها بناء على ذلك تبعة عثمانية" بينما المذكرة الأخيرة تقول "ان الوضع الذي تقرر فعلا وفقا لمعاهدة لوزان يفيد ان تلك الأمكنة قد الحقت بايطاليا" ولا يخفى ما في هاتين العبارتين من مباينة، وما يربك من حيث شكل ووضع الولاية السياسي. فكيف تستطيع المديرية إبداء رأيها تلقاء هذه القوانين والنظم المارة الذكر.

٥- يفيد التقرير الذي رفعه نابي بك وفخرالدين بك الموظفان بعقد صلح لوزان إلى مقام الصدارة العظمى في ٢٣ أكتوبر ٩١٢ م. ان الحكومة الايطالية لن تفسخ القوانين التي اصدرها وصدق عليها مجلس المبعوثان (مجلس الأمة) وان الحكومة العثمانية مقابل ذلك تنفي بشكل حاسم ولا تأخذ بعين الاعتبار أبدا نص هذا القانون. وسيؤدي هذا الرد الحاسم إلى رد فعل لدى الحكومة الايطالية.

٦- يوجد في التذكرة المارة الذكر فقرة تعبر عن التباين بين الأنظمة التي تحظر تداول المسكوكات العثمانية وحكم الفرمان وتقدير لفت أنظار الحكومة الايطالية إلى التباين بين الواقع الفعلي والواقع العهدي يرجع للدولة.

وأخيرا أرسل إلى نائب السلطان نسختين من أنظمة التابعية والأملاك والأراضي الذي يشمل آيالتي طرابلس الغرب وبنغازي ليناقشها المشاورون العدليون في وزارة الخارجية ويطلب منهم مطالعتهم في الموضوع. وقد أحيلت التذكرة الجوابية الصادرة في ١ أغسطس ٣٢٨ برقم ٤٨٢ وطيها إلى مجلس الوكلاء. ولهذا ينبغي ارسال القوانين والأنظمة إلى غرفة

الترجمة لتترجم إلى التركية ثم ترسل لنائب السلطان ومشاوريه فيطلعـــون عليــها ويدلــون بآرائهم فيها ثم تناقش أفكارهم بعد ذلك في مجلس الوكـــلاء. والتذكــرة والمجموعــة طيــها مرفوعة إلى رئاسة الوزراء والمقتضى منوط بالارادة العلية للصدارة.

(٢٥٣)

١١٠ ٣٥٤ ١٠٢ ٥ ر ١٨/٣٣٢ فبراير ٣٢٩

إلى وزارة التجارة والزراعة

يفيد نائب السلطان انه لم يوجد شئ من النقد في الصندوق رقم صفر من صنـــاديق البنــك الزراعي في طرابلس الغرب عندما فتحت رسميا بالمفتاح المجلوب من المصنع بعد الاحتـــلال الايطالي.

(٢٥٤)

١١٠ ٣٥٥ ١١٥٠ ٦ ر ١٩/٣٣٢ فبراير ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

أعادت غرفة الترجمة النسخ الثلاث من مجموعة القوانين الايطالية التي تخص ليبيا بدعوى أنه لا يوجد في الغرفة مترجم يتقن الايطالية.

(٢٥٥)

١١١ ٢ ١٠٣ ١٩ ر ٤/٣٣٢ مارس ٣٣٠

إلى وزارة الداخلية

ورد من نائب السلطان صك بـــ ٧٠ ليرة عثمانية اعانة للاسطول، ارسل طيا إلى طرفكــم للعمل باللازم.

(٢٥٦)

١١١ ٤ .. ٢٤ ر ٣٣٢/ ٩ مارس ٣٣٠

إلى رئاسة ديوان المحاسبات

بقي من القوائم النقدية التي أخرجها ناظر الحربية ووزير الدفاع اليوم أنور باشا بعد حــرق القسم الذي دفعت قيمته إلى اصحابه ما يبلغ ٣١٤٧٦٥ غرشا و ٦٠ سانتيما، وقد نهب منها من الموجود في الصندوق في طبرق مقدار ٥٠٠ ليرة ولكن هذا لا يبطل حق أصحاب الحقوق بــل

يجب دفع قيم القوائم لحامليها حتى غاية ست أشهر من تاريخه من رصيد المصاريف الطارئة.
كما يؤدى قيم القوائم النقدية التي أعطيت مقابل الأرزاق المشتراة بعد تصديق وزارة الدفاع عليها. وإن كانت مستنداتها قد ضاعت أو نهبت من رصيد المصاريف الطارئة.

(٢٥٧)

١١٣	١١	٢	١٠ جا ١٤/٣٣٢ مارس ٣٣٠

إلى وزارة الداخلية

وصل من نائب السلطان في طرابلس الغرب صك بـ ٧٠ ليرة عثمانية اعانة للبحرية ارسل الى طرفكم للعمل بالمقتضى واعادة الايصال.

(٢٥٨)

١١٤	٢٥	٧	٩ ج ٢٢/٣٣٢ ابريل ٣٣٠

إلى وزارة المالية

لم يتسن في الوضع الحاضر إعداد كشف بالأيتام والأرامل والمتقاعدين المقيمين في بنغازي ودرنة بواسطة الحكومة المحلية.

ويفيد نائب السلطان انه لم يعثر على اية امارة تنم على خيانة من نوع مظاهرة العدو لقائم مقام سرت الأسبق عمر باشا لا خلال الحرب ولا قبل الصلح.

(٢٥٩)

١١٥	٢٩	١٠	١٥ ج ٢٨/٣٣٢ ابريل ٣٣٠

إلى وزارة الداخلية

ارسل الى طرفكم الشيك الذي ورد من نائب السلطان في طرابلس الغرب وقيمته ٤٤,٥٠ ليرة اعانة للبحرية.

(٢٦٠)

١١٦	٣٣	١٧١	٢٣ ج ٦/٣٣٢ مايو ٣٣٠

إلى وزارة الخارجية

رد المديرية العامة للشؤون السياسية على تذكرتكم بتاريخ ٢٣ ابريل ٣٣٢ ورقم ١٧١ تطالب بما أرسل إلى صوب فخامتكم مع المذكرة المؤرخة ١٩ فبراير ٣٢٩ النسخ المرقمة ٨

و ٩ و ١٠ مما تنشره وزارة المستعمرات الايطالية بشأن طرابلس الغرب وبنغازي من مجموعة القوانين الصادرة في شهر أغسطس وسبتمبر وأكتوبر.

(٢٦١)

١١٩ ٧٢ ٢٢٠ ١٧ ن ٢٧/٣٣٢ تموز ٣٣٠

إلى وزارة الدفاع

رد على مذكرة شعبة التجنيد المؤرخة في ١٩ مايو ٣٣٠ رقم ١٩٠.

لقد أجاب نائب السلطان شمس الدين باشا بأنه قد نشر في جريدة محلية مواد القانون المؤقت حول التجنيد لطلاب المؤسسات والمدارس العالية الموجودة في طرابلس الغرب وبنغازي وخريجيها ليمكنهم الاطلاع على المعاملات المتوقعة بشأنهم.

(٢٦٢)

١٢١ ٨٣ ٢٧ ١٩ ل ٢٨/٣٣٢ أغسطس ٣٣٠

إلى وزارة الخارجية

اعتراض على قطع الحكومة الايطالية راتب رئيس كتاب نائب السلطان في طرابلس الغرب المدعو منصور شتوان بك بدعوى ان ايطاليا لا ترى من داع لاستخدامه.

غير ان الكتاب الملحقين بنائب السلطان هم موظفون عثمانيون لا يحق لايطاليا عزلهم بل يمكنها الشكوى بالطرق المعروفة وان تخبر الدولة العثمانية بما لا يروقها من أعماله لاجراء التحقيقات اللازمة بحقه. وترى الحكومة العثمانية أن هذا منبعث عن سوء فهم ولا شك.

(٢٦٣)

١٢٢ ٩٠ ٧١٩ ١٤ ذا ٢١/٣٣٢ سبتمبر ٣٣٠

إلى وزارة المالية

راتب كاتب اللغة العربية للقيادة العامة وقت الحرب الايطالية الشيخ صالح أفندي التونسي (راجع أرقام ٣٠، ٦٣ و ١٢٠).

(٢٦٤)

١٢٣	٩٤	٣٨٤	١٨ ذا ٢٥/٣٣٢ سبتمبر ٣٣٠

إلى وزارة الخارجية الجليلة

أعلن سابقا بأن علاقة الضباط والعساكر الذين اختاروا البقاء في طرابلس الغرب وبنغــازي بالجيش قد قطعت ولا فائدة ترجى من إعادة الاعلان بناء على طلب السفارة الايطالية.

(٢٦٥)

١٢٤	٩٩	٣٣	١٨ ذ ٢٥/٣٣٢ أكتوبر ٣٣٠

إلى وزارة الدفاع

افاد نائب السلطان بأنه لم يراجع احد من أفراد القوى الاحتياطية والمستحفظة رغم أنه نشر القانونين الخاصين بالبدل العسكري باللغة العربية في الجريدة المحلية.

(٢٦٦)

١٢٧	١٢١	٥٠٠	٢٨ ذ ٤/٣٣٣ ديسمبر ٣٣٠

إلى وزارة المالية

مذكرتكم المؤرخة ٢٧ نوفمبر ٣٣٠ رقم ٧٨ تسديد بقية مطلوبات الحاج علي افنــدي مــن رصيد المصاريف الطارئة وذلك مبلغ ٢٠ ليرة باقية له من أجرة نقل الأسلحة والمعدات مــن السفينة التي كانت تحمل اسم درنة إلى الساحل وقت الحرب الايطالية في طرابلس الغرب.

(٢٦٧)

١٢٧	١٢٧	٤٢	٦ ص ١١/٣٣٣ ديسمبر ٣٣٠

إلى وزارة الدفاع

ورد شيك على بنك دي روما في استانبول بـــ ١٠٠ ليرة عثمانية برسم الاعانة الحربية من نائب السلطان وقد ارسل الشيك إلى دولتكم.

(٢٦٨)

١٣٠ ١٥٤ ٥٤ و ٥٥ ٢٠ ر ٢٢/٣٣٣ فبراير ٣٣٠

إلى وزارة الدفاع الجليلة

وردت تحريرات في ٨ فبراير ٣٣٠ تحت رقم ٥٧ و ٥٩ من شمس الدين باشا نائب السلطان في طرابلس الغرب نرسلها طيا إلى جناب دولتكم للاطلاع عليها جاء فيها:

ان الطليان قرروا الانسحاب من فزان وسحب القوات العسكرية الموجودة في فزان الأقصى إلى الساحل.

وان جمعا غفيرا من السنوسيين هاجموا الحدود المصرية واستولوا على موقع سيوا وهم مصممون على دخول مصر طالما بقيت الدولة العثمانية تهاجم القناة وما إلى ذلك من أخبار.

(٢٦٩)

١٣١ ٧ ٥٩ ٥ جا ٨/٣٣٣ مارس ٣٣١

إلى وزارة الدفاع الجليلة

ذيل المذكرة المؤرخة في ٢٢ فبراير ٣٣٠

وردت من شمس الدين باشا نائب السلطان في طرابلس الغرب تحريرات مؤرخة في ٢٢ فبراير ٣٣٠ رقم ٦١/٦٥١٨ تفيد بأن القوات المحلية التي كانت تضيق عليها العربان الخناق في غدامس قد وصلتها نجدة من "غات" واضطرت العربان للانسحاب وافرج عن المحصورين – وان موقع الايطاليين قد تحسن إلى ما سوى ذلك نرسلها طيا للاطلاع عليها.

(٢٧٠)

١٣٢ ١٠ ٦٢ ١٢ جا ١٥/٣٣٣ مارس ٣٣١

إلى وزارة الدفاع الجليلة

جاءت من شمس الدين باشا نائب السلطان في طرابلس الغرب وبنغازي الاخبار الآتية: ان القائد العام للقوات الايطالية ووالي طرابلس الغرب قرر اعلان حالة الطوارئ ومنع التجول في مصراته وارفلله وغريان لظهور بعض علائم الثورة والشقاوة وترك ادارة هذه المناطق لقواد القوى المسلحة فيها وتشكيل "ديوان حرب" في مصراته لرؤية القضايا الجنائية في مصراته

واورفلله، أما القضايا الواقعة في غريان فانها محولة لديوان الحرب المنعقد في عاصمة منطقة الجبل، يفرن.

(٢٧١)

١٣٤ ٢٣ ٦ ١٩ ج ٢١/٣٣٢ ابريل ٣٣١

إلى وزارة الدفاع

ذيل على المذكرة المؤرخة في ١٥ مارس ٣٣١

رغم دخولهم غدامس ورغم اقدام الحكومة المحلية على إقرار الأمن في المناطق الساحلية من الجبل وارفلله وسرت فانها لم تقو على ذلك، لأن الأهالي المحليين لا يزالون يهاجمون الطليان والعساكر المحلية في الجبل واورفلله وفي سرت بشكل خاص، وقد هاجم المفرزة التي قدمت لتحرس الزراع في جانب (مزده) في السادس من الشهر الافرنجي الحالي مفرزة هاجمها فرقة عبارة عن ألف شخص من الثوار وإنهم وان لاذوا بالفرار بعد معركة دامت حتى الليل فقد كبدوا المفرزة خسائر فادحة وكانت الخسائر في نفوس الجنود المحليين أكثر، كما أن المفرزة الأخرى الموجودة في اورفلله اضحت عرضة للهجوم والخسائر.

وقد افاد نائب السلطان في طرابلس وبنغازي شمس الدين باشا ان المتطوعين من السحار تعرضوا أكثر من غيرهم للهجوم والتنكيل.

(٢٧٢)

١٣٦ ٣٢ ١١ ٢ ب ٣/٣٣٣ مايو ٣٣١

إلى وزارة الدفاع

ذيل المذكرة المؤرخة في ٢١ نيسان ٣٣١

أفاد شمس الدين باشا نائب السلطان في طرابلس الغرب وبنغازي بأن التحركات والمصادمات ما تزال سجالا في المناطق الساحلية وقد صدر قرار مز محلسر الوكلاء لأجل تشكيل فرقة من الشعب (من الباشى بوزوق) لتفادي الوضع.

(٢٧٣)

١٣٧ ٣٥ ١٤ ٧ ب ٣٣٣/ ٦ مايو ٣٣١

إلى وزارة الدفاع

ذيل على المذكرة المؤرخة في ٣ مايو ٣٣١

هاجم أهل الخيام (البدو) في ٢٨ نيسان من السنة الميلادية المفرزة العسكرية المفوض اليها محافظة الطريق بين مزدة وغريان، ولم يمكن دفعهم إلا بالمفرزة التي وصلتهم نجدة من (نشيا) وفي اليوم التالي هاجم القائم مقام قاستلانو قائد الفرقة العسكرية الكائنة في (اسقالايديمه) بالقوى المتجمعة في جنوب الموقع المذكور بنحو ٧ كيلومترات فهدم ملاجئهم وألقى فيها النار كما أنه رد هجوم فرقة من الثوار تتركب من ٦٠٠ محارب منها ١٠٠ خيال كانوا يحاربون صفا واحدا واضطرهم إلى الرجوع بعد أن تركوا في المعركة ٦٠ قتيلا، وكانت خسارة الايطاليين عبارة ١١ قتيلا ٣٦ جريحا منهم ضابطان. هذا ملخص ما جاء من نائب السلطان شمس الدين باشا.

(٢٧٤)

١٣٧ ٣٧ ١٥ ١٢ ب ١٣/٣٣٣ مايو ٣٣١

إلى وزارة الدفاع

قدم نائب السلطان تقريرا عن المعارك التي جرت بين ايطاليا والعربان اخيرا قرب اورفلله بتاريخ ٢٦ نيسان ورقم ١٣/٥٧٥. نرسلها طيا إلى صوبكم العالي.

(٢٧٥)

١٣٩ ٤٤ ١٧ ١٧ ش ١٧/٣٣٣ حزيران ٣٣١

إلى ورارة الدفاع

ذيل المذكرة المؤرخة في ١٣ مايو ٣٣١

لقد سعى الايطاليون لاتخاذ التدابير اللازمة بعد الكسرة الفادحة التي منوا بها في معركة قصر بوهادي والتي كان لها وقع سئ في نفوسهم. إذ أخذت الحكومة الايطالية تجلب القوى على التدريج من ايطاليا إلى طرابلس الغرب ومصراته وسرت. واعلنت حالة الطوارئ وحظر

التجول في المناطق الساحلية ومنها مدينة طرابلس الغرب، وأشـــاعت انـــها ســتتخذ التدابــير الصارمة بشأن الثوار وستصادر أموالهم وأموال من يدعمهم.

(٢٧٦)

١٤٠ ٥٣ ٢٢ ١٨ ل ١٦/٣٣٣ أغسطس ٣٣١

إلى وزارة الدفاع

نرسل إلى وزارتكم طيا صورة من تحريرات وردت من نائب السلطان شمس الدين باشـــا بتاريخ ١٣ تموز ٣٣١ ورقم ٢٣/٥٩٠ لنحيطكم علما بأن الايطاليين جعلوا من آيالتي طرابلس الغرب وبنغازي حكومة ليبية أقاموا فيها الجنرال امفليو واليا وذكر فيها أسباب تقليده الولايـــة وحركات المجاهدين وما سوى ذلك من أخبار.

التقسيمات الادارية في العراق في العهد العثماني

(Administrative Division of Iraq During the Ottoman Period)

أ. د. خليل ساحللي اوغلو

Prof. Dr. Halil Sahillioglu Istanbul University

التقسيمات الادارية بصورة عامة :

تنقسم الممالك العثمانية الى وحدات ادارية اكبرها هي **الولاية** او **الايالة** وتنقسم هذه بدورها الى سناجق او **الوية** تتركب من **اقضية ونواحي** هي عبارة عن مدينة او قصبة مع ماحولها من قرى ومزارع. والولاية والسنجق هما وحدتان اداريتان لهما صيغة مدنية وعسكرية في وقت واحد. ويطلق على الامراء الذين يتولون الحكم فيها اسماء من احدى الثلاث لغات التي تدخل في تركيب اللغة العثمانية فيقال لامير الولاية في التركية **بكلربك** وفي الفارسية **ميرميران** وفي العربية **امير الامراء** . ويقال لامير الالوية او السناجق في التركية **سنجقبكي** وفي الفارسية **ميرلوا** وفي العربية **امير اللواء**. ولما كانت الولاية تضم، في الغالب، عدة سناجق على كل منهما بك او امير يكون امير الولاية اميرا على كل امراء سناجق ولايته فهو اذن امير الامراء، او مايقابل ذلك في اللغتين الباقيتين. وامير اللواء وامير الولاية هما من الحكام المدنيين وهما مسؤولان عن كل الشؤون الادارية في مناطق حكمهما. ولكنهما يتوليان في نفس الوقت قيادة القوات التي توجد في امارتيهما فامير السنجق يقود السباهية (الفرسان) التي في سنجقه وقت الاسفار والحروب، فيلتحق هو وامثاله من امراء سناجق الولاية بالبكلربك، امير الولاية وقائد قواتها. وينضم هؤلاء بعدها الى الجيش الذي يقوده اما السلطان بنفسه او الوزير الاعظم، او اي وزير اخر انتدب لهذه المهمة، يطلق عليه اسم سردار اي القائد الاعظم. واللواء اليوم رتبة لاحد ضباط القوات العسكرية في البلدان العربية ويرجع سبب هذه التسمية الى ماسبق سرده. اما الاقضية فهي منطقة نفوذ او حكم قاض. والقاضي شخصية ليست ادارية مدنية ولاعسكرية بل قضائية. ولكن اذا كان هو الشخصية التي تمثل الشريعة والقضاء، فانه كان يستخدم ايضا في الامور الادارية.

فهو الشخصية المثقفة باعتبار اجادته للقراءة والكتابة والمامه بمبادىء الحساب في وقت كان بعض الولاة فيه امين وكان القاضي حلقة الوصل بينهم وبين الديوان ولذا نجد في سجلات محاكم الشرع الفرمانات التي ترد الى الاقضية في شؤون مختلفة من قضائية ومدنية وعسكرية ومالية تتعلق بالجبايات وغير ذلك.

يقيم امير الولاية في عاصمة احد سناجق ولايته، ويطلق على هذا السنجق اسم سنجق الباشا او سنجق البك (**بك سنجاغي**) ويكون امير هذا السنجق هو البكلربك فلا يولى على هذا السنجق امير سنجق غيره. ويقيم امير السنجق في القضاء الذي يعتبر عاصمة اللواء ويقيم القاضي في هذا القضاء ايضا فان كان في اللواء اكثر من قضاء وعدة نواحي ولي عليها القاضي نائبا ينوب عنه لخدمة الشريعة وحق تقليد القضاة يعود لعاصمة الخلافة. وتولى تعيين القضاة في البداية شيخ الاسلام ثم صار التعيين لقضاة العسكر فيولى قاضي عسكر الاناضول كل قضاة الاقضية التي تقع في القارة الاسيوية والقارة الافريقية. ويولي قاضي عسكر روم ايلي قضاة الممالك العثمانية الواقعة في القارة الاوربية. اما النواب الذين يوليهم القاضي نيابته او خلافته في باقي اقضية ونواحي السنجق فهم في الغالب من اهل السنجق؛ ولهذا تقول عنهم الوثائق الرسمية بانهم (يرلي نائب) اي نائب محلي. وقد يقيم النائب المحلي والذي كان يطلق عليه ايضا اسم **مولى خلافة** (وتكتب في الغالب كلمة واحدة هكذا «**موليخلافة**» اذ تلفظ الياء الف مقصورة ايضا) اكثر من عشرة سنين في نيابته، بينما يتبدل القاضي باستمرار كل سنة او سنتين. وكان الناس يشكون من نواب المحاكم كثيرا اما امير السنجق فكان يمثله في باقي اقضية ونواحي السنجق «سوباشي» او «ويوده» فيتولى شؤون الامن فيها ثم يجبي مايخص الامير من رسوم هناك. اما القرى ففيها الزعيم والسباهي من ارباب التيمار، تعود اليهم مؤخرا.

وللولايات النائية الواقعة على اطراف الامبراطورية، بعض الميزات عن الولايات الداخلية ففي ولاية **شهرزول** او **لورستان** كما كانت تسمى في بداية الحكم العثماني، الى جانب السناجق، امارات تتميز عن السناجق بكون حكامها من اهلها ومن العائلات التي كانت تسودها قبل دخولها في الحكم العثماني والوا الدولة العثمانية فابقتهم على ماهم فيه وابقت الامارة في نسلهم لاتعطيها لغيرهم مالم ينقطع نسلهم؛ كالامارات الكردية الموجودة هناك. وهؤلاء الامراء هم في موقع امير سنجق يلتحقون مثل باقي امراء السناجق، وقت الاسفار والحروب بقوات الولاية التي يقودها امير الامراء كما كان يوجد هناك نوع اخر يطلق عليه اسم **حكومة** وهي في وضع الامارة السالفة

الذكر حيث ابقى. امراؤها في حكومتهم بسبب ولائهم واعتبروا حيث هم في موقع امير سنجق. ويوجد هناك ايضا امراء عشائر، والوا الدولة العثمانية فابقوا على حالهم لاتنتقل الامارة لغير نسلهم ولكنهم كانوا في مرتبة زعيم وليس في حكم امير سنجق.

وللبصرة وضع خاص ايضا فهي وان كانت ولاية تتركب من سناجق فقد نجد في ناحية من نواحي احد السناجق قرية او قلعة اعطيت لشيخ عشيرة على انها ولاية، وعلى اعتبار شيخها امير امراء ... وهذه تصرفات سياسية القصد منها تطييب خاطر من اريد ولائه ووقوفه دون سطو رجال البادية على الولاية..

السالیانه والخاص :

لفت انظار من كتب عن النظم والادارة العثمانية وجود التيمار؛ الذي يعبر عنه المؤلفون العرب- عندما يتكلمون عن السلاجقة والايوبيين- بالاقطاع العسكري وقد وحد التيمار في اكثر الولايات العثمانية ولم يوجد في غيرها. والولايات التي تخلو من النظام التيماري نعدها واقعة على الحدود الحيوية للامبراطورية العثمانية في اسيا وافريقيا، وعددها تسع ولايات هي من الغرب الى الشرق : الجزائر وتونس وطرابلس العرب ومصر والحبشة العثمانية واليمن والبصرة وبغداد والاحساء (لحسا واحيانا لحصه في الاملاء العثمانية) ولعدم وجود التيمار بانواعه في هذه الولايات تدفع اجور الجند ورواتب الموظفين والولاة نقدا. ويطلق على رواتب الجند النقدية اسم علوفة او مواجب تؤدى اربعة اقساط سنويا؛ بينما يطلق على رواتب الامراء التي تحسب سنويا اسم ساليانه وتعنى السنوية، اذ ان الكلمة فارسية مركبة من سال وتعني السنة (ويانة وهي ترجمة حرف النسبة ويه في العربية).

اما الامارات التي يوجد فيها التيمار بانواعه فان الاجور لاتدفع نقدا بل يخصص لكل من له اجر او نفقة من غلة او حاصل قرية او مزرعة واحدة او عدد منها يعادل اجرته ويجب ان نكون اكثر دقة عندما نتكلم عن حاصل او غلة القرى والمزارع المتروكة للتيماري مقابل اجرته فالقرى هي ملك الدولة او بالاصح ملك الخزانة الاميرية فمن هنا يأتي تعبير الاراضي الاميرية او الميري. والمقصود (بالحاصل) هو مجموع الضرائب من اعشار وروسم تعود للدولة. وتركت الدولة ذلك التيماري مقابل اجره ينفق منه على نفسه وعلى الجند المساعد المقدر على تيماره (ويدعى هذا الجندي «جبلو» ويشارك في الحملات مع التيماري). والتيماري بما انه يشارك في الحروب فارسا كان يدعي ايضا (سباهي) وتعني الخيال وكثيرا ماتستعمل الكلمتين «سباهي

وتيماري» لمقصد واحد والتيماري لايزيد تيماره اذا ترقى عن ١٩٩٩٩ اقجه من سبع العشرين الف اطلق عليه اسم «زعامة» وعلى الذي يستحق هذا الاجر اسم «زعيم» ويدخل بذلك رتبة ضابط والزعامة لايزيد حاصلها عن ٩٩٩٩٩ اقجه (الاقجه عملة فضية وكانت وحدة النقد العثماني) فان بلغ الراتب المائة الف فاكثر قيل عنه انه خاص، و الخاص هو من حق السلاطين والوزراء والامراء.

والولايات التي بالخاص هي الولايات التي يكون لاميرها مخصصات من حاصل القرى والمزارع وبعض المقاطعات في المدن يبلغ مجموعها الراتب المخصص له. والولايات التي بالساليانه هي الولايات التي يتقاضى البكلربك راتبه فيها من الخزانة نقدا والظروف وحدها تحدد موعد قبض السنوية؛ وهل تجبى مرة واحدة ام يسحب امير الامراء من الخزانة متى اراد المبلغ الذي يروق له او المبلغ الذي يساعد موجود الخزانة على سحبه. ان ميزانيات الولاية تفيد بان الولاة كانوا يتقاضون رواتبهم اقساطا، تفاصيلها في **الروزنامجه** (دفتر محاسبة الخزانة اليومية). وموعد جباية الرسوم والاعشار والضرائب من الخواص تعينها الاعراف المحلية وقوانين الولاية.

ولايعني التمييز بين الولايات التي بالخاص والتي بالساليانه ان هذا التقسيم حاسم وصلب لدرجة لايمكن الانحياد عنه؛ ففي ولاية حلب التي هي بالخاص عدة سناجق هي بالساليانه ولا يوجد فيها تيمار، بينما توجد في بغداد التي هي بالساليانه عدة سناجق هي بالخاص فيها زعامات وتيمار كما سياتي ذكره. وقبرص عندما فتحت خصصت حاصلاتها للخزانة ولم يعط منها زعامة ولا خاصا. ولكن الولاية التي احدثت بعد فتح الجزيرة تألفت من ضم اربع الوية فيها خواصا وزعامات تقع في جنوب الاناضول وتجاور الجزيرة مباشرة. اما الولايات المغربية فانه كان فيها سباهية ولكن تيمار هؤلاء السباهية كان من او في ولاية روميلي[١] او من ولاية الجزائر[٢] التي هي ولاية القبودان باشا قائد الاسطول التي تتركب سناجقها من جزر بحر ايجه والسناجق الواقعة على ضفتي هذا البحر في اسيا الصغرى وفي اليونان.

التقسيمات الادارية في العراق :

نعثر في الوثائق الرسمية، في ذيل بعض الميزانيات او في القوائم الموجودة في ذيل بعض الفرمانات المرسلة لامراء سناجق عدة ولايات، كما نجد في الارشيف عدة دفاتر مخصصة لتسجيل اسماء ولاة السناجق والولايات اثر توليهم، كالدفتر رقم ٢٦٢ من

الدفاتر المدورة (المنقولة) عن المالية . هذا الى جانب بعض القوائم التي اعدها المؤرخون او بعض الكتاب الذين تعرضوا للنظم السائدة في الحكم العثماني مثل «عين علي افندي» و «علي جاوش الصوفياوي» وبعض كتب القوانين المجمعة من قبل اناس معروفين وغير معروفين. ولكن المرجع الهام هو دفاتر الرؤوس التي تسجل التولية والترقية والمبادلة بين الحكام كما تسجل تفاصيل التيمار وبعض الاوامر المقتضبة التي تصدر عن باب الوزير الاعظم عن الديوان، الذي يعقد في بيته وقت العصر[1] ويطلق عليها اسم **دفاتر الرؤوس** لانها تسجل العزل والتولية او «دفاتر البيورلدى» لان الاوامر بالعزل وتوجيه التيمار كانت تنتهي بكلمة **بيورلدى** اي امر بـ.. (الفعل يقع في اخر الجملة التركية بينما هو في مطلع الجملة العربية). وقد نعثر على الاوامر بالتولية في دفاتر **المهمة** حيث تسجل الفرامانات الصادرة عن الديوان وفي دفاتر يوميات الخزانة (الروزنامجه) **ودفاتر التشريفات** التي تسجل مقابلات السلطان ومثول السفراء والامراء لدى قدومهم الى العاصمة او مغادرتهم اياها الى مقر حكمهم بسبب تقديمهم لبعض الهدايا او بسبب الخلع التي يلبسونها.. وسنورد بعضا من اسماء الولاة في العراق ممن امكن جمعه من هذه الدفاتر وفي هذه القيودات ايضا معلومات عن تاريخ البلد بناء على الظروف التي كانت تحيط بتعيين بعض الولاة.

قائمة مصطفى بن جلال التوقيعي :

توجد قائمة باسماء السناجق الموجودة في الولايات التي تشكل الممالك العثمانية لاوائل حكم سليمان القانوني وبما انها كانت تسبق دخول العراق تحت الادارة العثمانية فلم يكن فيه الا بعض السناجق التي فتحت على عهد سليم الاول عند فتح ولاية **دياربكر** والتي ادمجت في هذه الولاية التي كانت تشمل شمال العراق وشمال سوريا اعتبارا من الفرات فغربا؛ وهي سناجق **سنجار وعنه وهيت والموصل والحديثة** اما **الرقة فهي في سورية**. واقدم مالدى من القوائم التي تحوي ولايات وسناجق العراق فهي في القائمة التي ادرجها مصطفى بن جلال التوقيعي في تاريخه المسمى «طبقات الممالك ودرجات المسالك» ولو نفذ المشروع الذي اعتزمه لاصبح تاريخا فريدا. فانه كان لايريد ان يسجل الوقائع فحسب، بل كان يريد ان يعطينا صورة للامبراطورية العثمانية التي عاصرها وان يحدد سعتها ومايدخل فيها من بلاد وماتحوي من عباد وماهي امكانيتها وطاقتها البشرية والاقتصادية. وكان في موقع يخوله ذلك فهو يوقع الفرامانات ويرسم الطغراء عليها ويشرف على دائرة الدفتر الخاقاني اي انه الامين على دفاتر «الطابو» وفيها كل المعلومات عن الامبراطورية العثمانية ومن يدري، فلعله كان من اللجنة التي لخصت لسليمان القانوني محتويات كل دفاتر «الطابو» في حدود ١٥٣٠م وقد اراد

ان يستقي معلوماته منها ولكنه جرى على الاسلوب المعتاد في تدوينه، ولم يحقق المشروع الاساسي الذي رتبه على نحو ثلاثين فصلا، عبر الفصل منها بكلمة طبقة؛ واعطى- او بالاحرى كان يريد ان يعطي- فكرة في الطبقة الاولى (الفصل الاول) عن الوزراء واعيان السلطنة في العاصمة. وافرد الفصل الثاني (الطبقة الثانية) للولايات وسناجقها بصورة عامة، ثم خصص لكل ولاية طبقة وعدّ مافيها من السناجق درجات. فذكر في الطبقة عشرين :

١- **ولاية دياربكر** : التي قسمها الى ١٦ درجة (سنجق) هي : آمد، خربوت، الرها، ارغني، بيره جك، الجزيرة، العمادية، حصن كيف، صاصون، بالو، حياقجور، اكيل، اتاق، جرموك، هيزو، سنجار. ومافي هذه الولاية من السناجق التي هي من العراق الا العمادية وسنجار.

٢- **ولاية بغداد (الطبقة ٢٧ عنده)** : سناجق هذه الولاية عنده هي: بغداد والشط، مقام عليّ، مشهد الحسين ، عنة، حلة، سموات، بيات وبكسا، رماحية، حوازر، واسط، سهل اوغلي، باجوانلو، الحويزة، اشنة، كلاس.

٣- **ولاية لورستان (الطبقة ٢٨)** : موصل، اربل، زنكي آباد، كركوك، حساان، حرير ودوين، درتنك، درنه، سندي سليماني، باباں، رومي، خفتي، زنجيره، كرند، قلعة سوريجك، بريد، شاه رخ، جنكيزخان، كلاس.

٤- **ولاية البصرة (الطبقة ٢٨)** : عنان، غراف، زكيه، قورنة، صدر سويب، قطيف، مهروزي، بادية البصرة، بحرين، لحصة (الحساء)، صدردار، شط ابو غربة، شط جارور، شط طويل، قلاع بن حميد اوغلي، شرش، بني منصور، رحماية، توراج اوغلي، عيون، سكيك (سكاكه).

لقد احتفظنا باملاء القائمة العثماني فلم نعرب ولم نصحح شيئا ولم ندخل حرف التعريف على الاسماء المقتضية ذلك. وابقينا كلاس في لورستان وفي ولاية بغداد فقد عددها في المحلين.

اذا رجعنا الى «دفتر الطابو» رقم ٩٩٨ (المحفوظ في ارشيف رئاسة الوزراء في استانبول) الذي يلخص (في حدود سنة ١٥٣٠) دفاتر احصاء الولايات الجنوبية للفترة التي سبقت فتح بغداد نجده يلخص دفاتر احصاء سنجق **سنجار** وفيه ناحية تلعفر

وسنجق الموصل وفيه ناحية تكريت وسنجق عنه وهيت والحديثة ثم سنجق الدير والرحبة وكلها اليوم في العراق؛ وقد فتحت عند فتح ولاية دياربكر في العهد السليمي وظلت تابعة لها ردحا من الزمن حتى اقتضت الظروف فصل بعضها والحاقها بولاية بغداد وتشكيل ولاية الرقة من بعض سناجق دياربكر ومن بينها بعض هذه السناجق كما سنرى في قوائم السناجق فيما يلي.

وورد في كتاب «قانون نامه» مخطوط ولي الدين افندي رقم ١٩٦٩[٧] قائمة باسماء ولاة سناجق ولاية دياربكر لسنة ٩٢٨هـ/١٥٢٢م وفيها من السناجق التي تعود للعراق حاليا مايلي:

السنجق	اميره	خواصه (اقچه)
عنه	نصوح بك	٢٢٠٠٠٠
موصل	حاجي بك	٢٠٠٠٠٠
دير رهبة	عبدالرحمن بك	٢٠٠٠٠٠
سنجار		
العمادية		

روزنامچه التشريفات، كبه جي رقم ١٧٦٤ :

هذه الروزنامچه تعاصر فتح العراق والحملة التي يطلق عليها في التاريخ العثماني «سفر عراقين» والسفر تعني الحملة او الحرب او التجريدة عند المماليك ولعل سبب اطلاق كلمة سفر على الحرب هي زحف الجيوش من العاصمة او الجبهة التي كانت تبعد عن العاصمة بعدا كثيرا قد يستغرق مشي اكثر من شهر في وقت تفتقد فيه وسائل النقل السريعة وكان فتح بغداد في سنة ١٥٣٤م واما البصرة فان اميرها راشد بن مغامس قد اقبل الى بغداد وسلم سليمان القانوني مفاتيحها، ولكنه لم تضرب السكة باسم السلطان ولم يخطب له على المنابر حتى ١٥٣٨م.

وروزنامچه التشريفات الموجودة في ارشيف رئاسة الوزراء في استانبول في تصنيف كبه جي رقم ١٧٦٤ تعكس الوضع الذي لم يتبلور في سنين الحرب وفيها قيود التشريفات لما بين ٩٣٥ و ٩٤٢هـ (١٥٢٨-١٥٣٥م) وتسجل الروزنامچه كل شيء يتعلق بالتشريفات، خاصة اذا كان حادث يقتضي دخول او خروج شيء من الخزانة فقدوم السفراء كان يعني تقديم بيشكش (هدية) يأتي بها السفير او تعني اكساء السفير خلعة وتقليد احد امارة لواء تعني تلطيفه بخلعه واعطاءه «سر علم» من فضة فالسر

علم هو الهلال المعدني الذي يركز على عصا راية امير السنجق ومقدار معين من نوع من القماش. والروزنامجه مهترئة ولم ترقم اوراقها والعطف على التاريخ لان الروزنامجه تسجل الحوادث اليومية فهي مرتبة زمنيا، ولاتحوي الروزنامجة قائمة باسماء السناجق ولكنها تسجل وقوع الحوادث في اوقاتها وهي تعكس الوضع الذي لم يستقر وقت الفتح فقد وجه (قلد) السلطان لواء بغداد في ٣ شعبان ١٢/٩٣٥ نيسان ١٥٢٩ لذي الفقار واعطي بهذه المناسبة «سر علم» من فضة و ١٢ ذراعا بذراع بورسة من التفتاء الاحمر المزدوجة (لعله يريد ذا الوجهين) ثم ارسل اليه بعد ذلك خلعتين من قماش ملون. والمعروف ان بغداد فتحت ١٥٣٤. وفي قيود يوم ٢٨ محرم سنة ٩٤٠هـ (١٩ اغسطس ١٥٣٥م) بحث عن «عادة الميرميرانيه» وهي خلع خلعتين من قماش احمر افرنجي من نوع بنك علي «مراد خان» الذي ولي «ميرميران» على العراق. ترى ماذا كان مقصود بالعراق هنا ؟! فالوثيقة لاتفيد اكثر من ان الوضع لم يستقر ويتبلور بعد. والقيد التالي يسجل تشكيل ولاية بغداد، ونعطي هنا الترجمة الحرفية لهذه الوثيقة: «انعام الى حضرة سليمان باشا ميرميران بغداد جامها (خلع) ثوبان ميراحوريان: ثوب من قماش بنك احمر افرنجي وثوب من قطيفة حمراء افرنجية بطراز مذهب. ١ شوال ٩٤١/د نيسان ١٥٣٥».

وفي الروزنامجة اسماء امراء من امراء الوية بغداد، وردت اما بسبب الانعام عند عودة الجيوش والاجازة لبعض الامراء بالعودة الى اماراتهم او بسبب توجيه (تقليد) الامارة للبعض الاخر :

١- علي بك امير دير الرهبة تقليد واجازة في ١٩ جمادي الاخر ١٧/٩٣٥ فبراير ١٥٢٩.

٢- احمد بك ولد فائق بك امير دير الرهبة اجازة في رمضان ٩٣٦/مايو ١٥٣٠.

٣- ادريس بك امير لواء سنجار اجازة في رجب ٩٤٠/نوفمبر ١٥٣٤.

٤- حسين بك امير لواء تاوق كركوك تقليد واجازة في ١٧ شعبان ٢١/٩٤١ فبراير ١٥٣٥.

٥- حسين بك امير لواء الموصل اجازة في شوال ٩٤٠/ابريل -مايو ١٥٣٤.

٦- الوند بك امير لواء مندلي (؟) تقليد في جمادي الاخر ١٤/٩٤١ ديسمبر ١٥٣٤.

وفي الدفتر اسماء اعيان البلاد ممن قدم بهدايا الى السلطان فخلع عليهم كشيوخ كربلاء (السيد شرف الدين والشيخ تاج الدين ونظام الدين والسيد شرف الدين الاخر والسيد موساعد (مساعد) والشيخ زين الدين ملك والسيد محمد بن قاسم نقيب

الاشراف وخليفة شيخ كربلاء) والسيد حسين كانه نقيب مشهد علي في ٦ جمادي الاخر ١٥/٩٤١ اغسطس ١٥٣٤ وامراء الاعراب (بكير بك امير عرب تكريت ومحمد ولد سياله امير دعيم (دليم ؟) والسيد حسن سرق والسيد محمد مساعد من سادات مشهد علي والسيد رماع الدين عن مشهد علي وجلال كتخداء جوازر في ٢١ جمادي الاخر ٣/٩٤١ اكتوبر ١٥٣٤.

دفتر تقليد الامارات :

١- بين دفاتر المالية الدفتر رقم ٥٦٣ ويحوي اسماء كل من امراء الولايات وما فيها من سناجق نترك اسماء الولاة للعدد القادم ونقدم هنا قائمة باسماء سناجق الولايات التي تشكل العراق الحديث. والدفتر يعود لما بين ٩٧٠ و ٩٨٢ (١٥٦٣-١٥٧٤):

ولاية دياربكر : دير الرهبة، سنحار، واسكى موصل.

ولاية شهرزول : شهرزول، سروجك، زنكه، هاوار، اولكة (وطن) بابان، كشاف، كلاش، والاني، جنار دويسر، باجوانلو، هزارمرد، دولجوران، مزكاوه^، تيل وطارى، كلاس، سهر انجين، ابرومان، باسكه، داوران، هورون،، برند، قلعة غازي (قران)، حفان كدوكي (معبر جفان)، اوشنى.

ولاية بغداد : بغداد، الموصل، درتنك، حسان، حوازر، اربيل، زنك آباد، عنا، حله، سماوات، عحوز، زاخو، حرير ودويى، تكريت، رماهية، بيات، كرند، دربه، بورنخك، ده بالا، اوركان، سيغله، (حنكوله، مكرى، شهرمازار) واسط، قره طاغ، قصر شيرين، دمورقبو، جديده، ايالة العمادية.

ولاية البصرة : بصرة، قبان، زكيه، سهل، اوغلى (ابن سهل)، صدر سويب، مدينه، عراف، رحمانية، جزيرة محرزى، بني حميد، شطيحه، سروش، حمار، شط ابو غربه، معدن (معدان)، طويل.

ولاية الاحساء : لحصه (الاحساء)، عيون، قطيف، صفوا، بندر غفير و (-----) (محل الاسم ممزق).

٢- وفي الارشيف : في تصنيف كبه جى رقم ٦٢٢، دفتر اخر في تقليد الامارات

ان لم يكن الدفتر الذي يلي الدفتر السابق (ماليه رقم ٥٦٢) مباشرة فرعا الدفتر الذي يأتي بعده. فهو يحوي تولية الولاة لما بين سنة ٩٨٧ و ٩٩٢ (١٥٧٨-١٥٨٣) ويعود لبداية الحروب العثمانية الايرانية التي استمرت اثنتا عشر عاما من ١٥٧٦ الى ١٥٨٨م. ولعل الحروب هي سبب اضطراب التقسيمات الادارية على الحدود اذ قد احدثت ولايتان جديدتان هما بلنكان ومهروان وذلك بافراز بعض السناجق من ولاية شهرزول، ويظهر ان وضعهما لم يستقر. فيوجد مثلا على لواء داوران عند ذكره بين سناجق شهرزول تعليقا يفيد بانه الحق بولاية بلنكان، ثم نجده بين سناجق ولاية مهروان. ونرى لواء باسكه مذكورا في ولايتي بلنكان ومهروان، بينما عليه تعليق بانه الحق ببلنكان قبل افرازه من ولاية شهرزول. ويتعسر تعيين سناجق ولاية الموصل بالضبط بسبب تجليد الدفتر خطأً. وتوجد الموصل في الاصل بين سناجق بغداد وعلق عليها بانها صارت ولاية مستقلة. ونستخلص الى جانب ذلك من هذا الدفتر معلومات قيمة عن مواقع الوية ولاية بغداد وبعد كل منها عن عاصمة الولاية ولمحة عن جغرافيتها الطبيعية والبشرية من شروح علقها الكاتب على اكثر سناجق الولاية.

ولاية بغداد :

بغداد، موصل (تقع الموصل في شمال بغداد وتبعد عنها مقدار عشر مراحل وقد صارت بكلربكوية اي ولاية)، عنه (الحقت بالرقة)، اربيل، حلة (تقع الحلة على شط الفرات وتبعد اثنتا عشر مرحلة عن بغداد)، زنك آباد (وتعرف باسم قزل رباط وتقع على الشط المعروف باسم طقوز اولوم، اي تسع موتات وقسم من اراضي اللواء جبلي والقسم الاخر من السهول ويبعد ستة عشر مرحلة عن بغداد)، سموات (يقع اللواء على الفرات ويبعد ثماني مراحل عن بغداد)، كركوك، جسان بدره (عربستان وكوردستان، اي ان اهل البلد من الطائفتين. ويبعد اللواء ست مراحل عن بغداد)، حرير ودومن، كيلان (كوردستان وكوهستان، اي ان المنطقة جبلية اهلها اكراد. وقد افرز اللواء عن سنجق درتنك ويبعد ست مراحل عن بغداد)، بيات (اللواء عبارة عن قلعة تقع على حدود لورستان وتبعد خمسة عشر مرحلة عن بغداد)، رماحية، درتنك (يقع لواء درتنك على حدود ايران والبلد جبلي، اهله اكراد. عاطل وباطل اي بور او خراب ويبعد عشرة مراحل عن بغداد)، دير الرهبة (صار هذا الواء بكلربكوية، اي ولاية مستقلة)، غزية آل قشعم (يعرف بغزية، ويسكن اللواء عرب رحل) ، جوازر (يقع هذا اللواء بين بغداد والبصرة ورعاياه من العرب واراضيه من الخواص السلطانية ويتقاضى اميره راتب من الخزانة من بغداد)، درنة (افرز هذا السنجق عن لواء درتنك ويقع على الحدود الايرانية واراضيه جبلية واهله اكراد)،

كرنت (لواء جبلي اهله من الاكراد وهو مفروز عن سنجق درتنك ايضا ويبعد اثنتا عشر مرحلة عن بغداد وهو من العاطل والباطل)، ده بالا (سنجق جبلي اهله اكراد، اسمه في دفتر الاحصاء ايوان وهو في الاصل عبارة عن قرية تابعة لهذه المزرعة، ويقع السنجق على الحدود الايرانية وقد افرز عن لواء درتنك ويبعد ١٢ مرحلة عن بغداد. وقد بني امير السنجق قلعة في مزرعة ايوان)، واسط (يقع هذا السنجق على الشط بين بغداد والبصرة ويبعد سبع مراحل عن بغداد وهو من العاطل والباطل)، فتحية (ادمج سهوا بين سناجق بغداد ويعود للبصرة) جنكولة (يقع هذا اللواء على حدود ولاية لورستان واراضيه جبلية واهله من الاكراد ويبعد ١٢ مرحلة عن بغداد)، باحوان (يقع هذا السنجق على سبع مراحل من بغداد من جهة الشمال تخلى عنه اميره بدعوى انه لاينفصل منه شيء)، تكريت (يقع على شط دجلة الذي يقطع بغداد وهو عبارة عن مزارع على الشط قرب خانقين وهو بين بغداد والموصل ويبعد ستة مراحل عن بغداد وقد الحق حاليا بولاية الرقة)، الرماحية (يقع هذا السنجق على الشط)، سيب وزنجيرة ، قصر شيرين ، صدر سويب (الحق بالبصرة) ، هوار.

ايالة الموصل :

من سناجقها الموصل واسكي موصل واربيل و ... (التحليد خاطىء).

ايالة البصرة والاحساء :

ايالة البصرة فيها من الالوية : البصرة، غبان (قبان)، معدان، نشوة ، طويل ، غراف ، سرش ، زكية ، زرنوك ، قورنه ، صدر سويب، رحمانية، قطيف (هذا اللواء من الاحساء)، مصطبه، مهروزي، (محروزي) (مرفوع)، مدينة، طاشكوبرى بادية، شطيحة، الجزائر، فتحية، طرة الجزائر، خال، نهر عنتر.

يوجد في الولاية : دفتر دار خزانة، اغا الكوكللو (تلفظ كونللو، وتعني المتطوعة) واغا عزب وقبودان طرة الجزائر.

ولاية لحسا (الاحساء) :

سناجقها : الاحساء، البحرين، جيرين، صدردار، شط ابو غربة، شط جاور، شط طويل ، قلاع ابن حميد في ناحية القورنة ، بني ربيعة ، بني منصور، رحمانية، ابن

صوراج، عيون، اسكندرية البصرة، صموا، تهمية، بادية، شبح، ارجه، (مرت سابقا على انها عرجه)، رملة (السنجق من الوية البصرة)، ثانية، نخلين.

يوجد في الولاية دفتردار خزانة واغا متطوعة في قلعة حشه واخر في قلعة صحاره التي يوجد فيها اغا عزب واخرين منه في قلعة الرحمانية وفي قلعة دورقستان.

ايالة شهرزول :

الويتها هي : شهربازار، كستانه، زنكنه، باسكه، باوه، بابان، اولكا (اي وطن) مفرز عن بابان، باجوانلو، رزقي، حويزه، اوشي زررا، حرير ودوين، زنجيره، كرنت، قلعة سوريجك، لاجان زرزا، مركاوه، قلعة غازي، كمره كوه كوز (الحق هذا اللواء بلنكان ايضا)، قره طاغ وهو وطن (اولكا) قايتماس، كلاس (الى بلنكان) كلاس الاخر (الى بلنكان ايضا)، كلانكره، سياه وزنجير، اوركان، اولكا (وطن) مكري، جبل حمرين، رادوكوه مع قبلان دره سي (الى بلكان)، اورمان (الى بلنكان) ، كشاف، قلعة هاور، سرجين، ودوخوير، هزار مرد، داوداد (الى بلكان)، دوخوران ، تيل طاوق (او طاوس) ، مهروان (الى بلنكان) ، حفاد (الى بلكان)، اربيل، كوى، سحاقلو.

ولاية بلنكان :

الويتها : كمره، اورماد، مهروان، باسكه، ماته، كلاس، كلاس الاخر، تنوره ، مركاوه ، رادوكوه وقبلان دره سي ، اورمان ، داوداد، حفاد.

ولاية مهروان :

الويتها : مهروان، كمره كوه كوز، تنوره، كلاديم، قيزلجه قلعة، باسكه، كلاس الاني ، قره طاغ ، كرفنو، داوداد.

معطيات دفاتر الرؤوس للنصف الثاني من القرن السادس عشر :

تجمع لدينا من تتبع واستقصاء نحو ٤٥ دفترا من دفاتر الرؤوس حصيلة كبيرة عن تقليد الامراء الالوية والولايات وتنقلهم بينها. وتوجد دفاتر الرؤوس هذه في تصنيف كبه جي في الارشيف العثماني في استانبول دققنا منها مايعود من سنة ٩٥٤هـ

الى سنة ١٠١٤ هـ وارقامها تتوالى من ٢٠٨ الى ٢٥٦ ونقدم قائمة باسماء السناجق التي وردت اسماؤها في مناسبة تقليد او نقل الى مكان اخر وقد تقدم في مقال تال اسماء الولاة وشيئا عن الظروف التي احاطت بهذا التقليد. وفي التالي اسماء السناجق وتواريخ ورود ذكرها في الدفاتر ومنها مالم يذكر الا مرة واحدة.

ولاية بغداد : آل قشعم ٩٨٨، اوركان ٩٨٩–٩٩٤، آغسق سيف الدين (وطن) ٩٦٣، بابا كورى ٩٥٤، باجوان ٩٨٧–١٠٠١، بغداد ٩٥٥–١٠١٤، بيات ٩٦٠–٩٨٨، جوازر ٩٦٣–١٠٠١، جنكوله ٩٨٠–١٠١١، حلة ٩٥٤–١٠١٢، درتنك ٩٥٤–٩٩٣، درنه ٩٧٢–٩٨٨، ده بالا ٩٨٥، رماهيه ٩٨٠–١٠٠١، زاخو ٩٩٤–٩٩٨، زاهرة ٩٤٤،زنكي اباد ٩٥٤–٩٩٤، سموات ٩٦٣–١٠٠١، صدر الدار ٩٥٤، عمادية ٩٦٣–٩٨٧، عنه ٩٥٤–١٠٠١، عرافه ٩٧٦، قرانيه ٩٩٨، قره اولوس ٩٨٧–٩٩٤، قره طاغ ٩٧١–١٠٠٠، قزيل رباط ٩٨٩–١٠١٤، قصر شيرين ٩٧٦–٩٩٠، كرند ٩٦٢، علي كلباغي (اولكا اي الوطن) ٩٦٢–٩٩٤، واسط ٩٨٠–١٠٠١، يكيجه (اعطيت بشرط الاحياء والاعمار) ٩٨٨.

ولاية البصرة : ابو غربة، ارجه ٩٨٠–١٠١٤، اسكندرية؛ اقجه قلعه او اغجه قلعة، البصرة ٩٥٦–١٠١٤، بكوردلن ١٠٠١، بندر ٩٧٨–٩٨٨، بني حميد ٩٦٧–٩٨٠، بني منصور ٩٦٧، جارور او شط جارور ٩٦١–٩٩٨، ابن سهيل تابع الجزاير ٩٥٤، جزاير ٩٥٦–٩٩٢، جسان او جصان بدره او قلعة بدره ولواء بدره في بغداد ٩٩٢، جمع مره بين بدره وبين ده بالا سنة ٩٩٢، حمّار ٩٨٠–١٠١٠، خفار ٩٩٢، رحمانية ٩٦٤–٩٩٤، رمله ٩٨٠–٩٩٣ ، زرنيق او زرنق او زرنوك ٩٨٢–٩٩٢، زكيه ٩٧١–١٠١٤، شرش ٩٧١–٩٨٣، صدر سويب ٩٦٣–١٠٠١، طاش كوبرى ٩٧١–١٠٠١، طره في الجزاير ٩٨١، طويل او شط طويل ٩٧٢–١٠٠١، غراف ٩٦٣–١٠٠١، عقاره وميناء عقاره ٩٩٨، فتحية مع قبودانية فتحية ٩٩٢–٩٩٤، قبان او غبان ٩٥٤–١٠٠١، قناصيه ٩٨٠، قورنه ٩٨٨–٩٨٩، كال آباد ٩٩٥؛ كيل كينباد وساقيه ٩٧٢–٩٨٠، مدينة في الجزاير (في جزر شط العرب) ٩٨٠–٩٩٨، مراكه ٩٩٨، مسمعيه ٩٨٠–٩٨٨، مصطبه ٩٨٧–٩٩٢، معدان ٩٨١–٩٩٨، نشوة ٩٦٤–٩٩٤، نهر عنتر ٩٨٠، واقي او واكي قرب الجزاير ٩٨٠–٩٩٧.

ولاية الاحساء : بادية ٩٧٢–٩٩٠، تهميه ٩٧١–٩٩٧، جبرين ٩٨١–١٠٠١،

حشه ٨٨:، صفا او صفوه ٩٨٠-٩٩٨، عيون ٩٦٦-٩٩٢، قضيف ٩٦١-١٠٠١، كاره ٩٦٢، لحسا (الأحساء) ٩٦٢-١٠١١، نخلين ٩٩٢.

ولاية الموصل : اسكي موصل ٩٦٣-٩٩٤، موصل ١٠١٤، باجوان الحقت احيانا بالموصل وهي في بغداد، تكريت ٩٦٣-١٠١٣، داقوق (طاوق وكركوك) ٩٥٤-٩٦١، كركوك ٩٦٤، الموصل (وكانت لواء بين ٩٦٣ و ٩٨٩ وولاية بين ٩٩٤ و ١٠١٢ ثم لواء في ١٠١٤).

ولاية شهرزول : ذو الحوران ٩٨٨، قلعة غازي قران ٩٩٢، هورور ٩٨٨ او هورين ٩٩٤، ٩٩٥.

تقسيمات العراق الادارية في القرن السابع عشر :
قائمة علي جلبي افندي وعلي جاوش الصوفياوي :

اعطى عين علي (علي جلبي) افندي وعلي جاوش الصوفياوي قائمتين باسماء الولايات وسناجقها في رسالة لكل منهما حول التيمار. والمؤلفان من رجال القرن السابع عشر واسم رسالة عين علي افندي هو «قوانين آل عثمان خلاصهء مضامين دفتر ديوان» ويمكن تعريب اسمها بحذف همزة خلاصة واضافة حرف التعريف لكلمة ديوان. وتعرف رسالة علي جاوش بـ«قانون نامه علي جاوش» وتعني الرسالتان بالنظام التيماري ومدى انتشاره وتعالجان اصلاح الاختلال الطارىء عليه ولعلي افندي رسالة هي «رسالهء وظيفة خوران مراتب بندكان آل عثمان» وهي في بيان الموظفين والامراء والجند الذين يتقاضون راتبا نقديا مع اعطاء قوائم بعددهم وما تصل اليه اجورهم من حيث المجموع فهي بمثابة مصروف ميزانية الدولة النقدي والرسالة الاولى بمثابة مصروف ميزانية الدولة غير النقدي (اي التيماري). وقد قدم عين علي افندي رسالته لمراد باشا الصدر الاعظم للسلطان احمد الاول في ١٠١٩ هـ (١٦٠٩م) بينما اتم علي جاوش رسالته في عهد محمد الرابع سنة ١٠٦٤هـ في التاسع من شهر صفر (٣٠ ديسمبر ١٦٥٣م) ولا يوجد فرق كبير بين قائمتي الرجلين، لانهما يستقيان من مصدر واحد فقد كان كلاهما امينا على الدفتر الخاقاني اي المشرف على دفاتر الطابو والناظر على شوون التيمار ومسجل العزل والتنصيب والتبديل وتطبيق القوانين ومراعاتها في هذه الاحوال. وبما ان عادة الاحصاء تركت في اوائل القرن السابع عشر ولم تتجدد دفاتر الاحصاء (اي دفاتر الطابو) بعد ذلك الا في احوال نادرة، فقد صار مرجع كل منهما

واحدا، اي دفاتر طابو اخر القرن السادس عشر واوائل العصر السابع عشر. واكثر الفروق في القائمتين يرجع الى اخطاء المستنسخين الذين لايعرفون اسماء البلاد ويصعب عليهم قراءتها فيكتبونها على الشكل القريب من فهمهم ولم يجد ناشرا الرسالتين مايعولان عليه بشأن تصحيح اسماء الاماكن بسبب اندراس بعضها ولعدم ظهورها على الخرائط أو لتبدل الاسم مع الزمن او للاملاء التي بعدت عن الاصل بعدا مانعا لاكتشاف الخطأ وللتقريب بين الاسم والمسمى، او لكون الاسم غريبا او اعجميا بالنسبة للكاتب فيكتبه باملاء يصعب ارجاعه لاصله.

ولايات وسناجق العراق في القرن السابع عشر :

ولاية دياربكر : لاتوجد في قوائم سناجق هذه الولاية من بلاد العراق الحالية الا سنجار وحدها[١].

الرقة : يذكر عين علي افندي ان هذه الايالة قد تشكلت من ضم سنجق الرها الى سنجق الرقة واعطيت لبكلربك مستقل وفيها سبع سناجق (نكتبها باملائها العثماني في مخطوط مكتبة جامعة استانبول) : جماسه، قابور، دير الرهبه، بني ربيعه، سروج، رقه، وروها (اورفا اليوم). وعندما يذكر مقدار خواص امرائها يضيف على القائمة عنه ويغفل الرقة والرها لانه ترك ذلك لجدول خواص امير الامراء وفي جدول التيمار لايوجد سوى سنجق الرها والرقة وبيره جك (بيرة الفرات) وعنه، وربما لعدم وجود التيمار في باقي السناجق. وعنة (عانه بالأملاء العربي الحديث) هي ضمن حدود العراق وباقي الالوية في سوريا او تركيا وخواص اميرها حسب ماذكر عين علي افندي هو ٢٨٠٢٠٠ اقجه ومجموع زعامات الولاية ٣٨ زعامة وفيها ٢١٥ تيمار منها في عنه ٦ زعامات و ١٢٣ تيمار. والسناجق هي نفسها عند علي جاوش وينقصها عنة فقط.

ولاية الموصل : يذكر عين علي افندي الوية الموصل ويشير الى مقادير خواص امرائها ولا يذكرها في قسم الزعامات والتيمار. والويتها وخواص امرائها هي كما يلي : الموصل (خواص امير الامراء ٦٨١١٠٥٦ اقجه) باجوانلو (امير اللواء ٢١٥٠٠٠) تكريت (٢١٧٠٠٠ اقجه) حورون (٢٠٠٠٠٠ اقجه) بانه (٢٠٠٠٠٠ اقجه) ولكنه لايعطي مقدار خواص امير سنجق اسكي موصل وان كان قد عد اسكي موصل بين الوية الموصل. ويقول علي جاوش الصوفيوي : ولاية الموصل خمس سناجق اثنين منها «يوردلق واوجاقلق» والباقي في ايدي امراء عثمانيين ويوجد في الولاية الى جانب ذلك امراء عشائر ويبلغ مجموع الزعماء وارباب التيمار فيها ٤٩٠ نفرا، هم وامراؤهم

والجبلو المفروض عليهم بالنسبة لدخلهم يشكلون قوة عددها ٢٠٠٠ جندي. وحوي قائمة علي جاوش الصوفيوي لواء كركوك ولكنه ينقصها لواء اسكي موصل والناشر يقرأ باجوانلو (باجوانلق) ويقرأ هورون (هودن) وناشر عين علي افندي يجعل من بانه لواءً مستقلا ويقرأ هورون ويذكر خطأ هروبانه باعتباره لواء اخر ونسخة مكتبة الجامعة تعطي املاء السنجق هورون مرة عندما تعدد السناجق وحورون في التالي عندما تقدر خواص اميره وتكتب ماته في الاول ثم بانه بالنون في التالي ولايكرر ذكر «اسكي موصل» في فصل خواص امراء السناجق.

ولاية بغداد :

بغداد احدى الولايات التسع التي هي بالساليانه يقول عين علي افندي : «ايالة بغداد عبارة عن تسعة عشر سنجقا فيها دفتردار للخزينة ودفتردار للتيمار وكتخدا دفتر. وسبعة من سناجقها فيها الزعامات والتيمار؛ وتعد من الاراضي الاميرية (او ارض المملكة) وهي من عداد باقي الاراضي العثمانية وهذه اسماؤها : حلة، زنك آباد، جوازر، رماهية، جنكوله، قره طاغ [بغداد]. والاحدى عشر سنجقا الاخرى هي من اراضي العراق (لعله يريد السواد) لا زعامة فيها ولاتيمار؛ الا ان لامرائها خواصا اعطيت لهم من بعض القرى والمزارع المقدر حاصلها على سبيل التخمين وهذه الالوية هي: درتنك، سموات، بيات، درنه، ده بالا، واسط، كرند، دمورقبو، قرانيه، كيلان، آل صالح، ويوجد في ولاية بغداد بالاضافة الى ماسبق حكومة العمادية ويتصرف حاكمها بها على سبيل الملكية» وسمى المؤلف بغداد عند ذكر السناجق السبعة من الاراضي الاميرية فاضفتها لتكملة العدد. وفي الفصل الخاص بمقدار خواص الامراء، يذكر عين علي افندي مقدار خواص امراء ثمانية عشر سنجقا ويتجاوز بغداد لان لامير الامراء (امير الولاية) ساليانه وليس خواصا ولكن المخطوط لايذكر مقدار الساليانه بينما الرسالة المطبوعة تقدر الساليانه بـ(١٤ يوك)[١١]. وذكر لنا عين علي افندي ان في سبعة سناجق من الولاية زعامات وتيمارات ولكنه لايذكر مقاديرها في الفصل الخاص بعدد الزعامات والتيمارات في كل ولاية.

وفي المخطوط معلومات اضافية في فصل خواص امراء الاولية فيقول عند الاشارة الى خواص امير الحلة التي تبلغ ٩٥١٦٠٠ اقجه انها اعطيت على سبيل الايالة (بر وجه ايالت) ويقول ان خواص امير قره طاغ ٨٠٤٢٤٠ اقجه اعطيت على سبيل الحكومة (بروجه حكومت) وخواص امراء باقي السناجق تتفاوت بين مائتي وثلاثمائة

الف اقجه؛ الا دربه فان خواص اميرها تقدر بـ ٤٠٦٩٣٠ اقجه.

اوردنا اسماء السناجق حسب المخطوط بالاملاء العثماني و لم نضف على الاسماء حرف التعريف حيث يجب. ولعل ما يلفظه العثماني «سماوات» ليس الا «السماوة». ويوجد ارتباك في املاء ال صالح فالمخطوط يكتبها «ال صالح» في فصل عدد السناجق وال صاغ (بالغين) عند ذكر مقدار خواص امرائها والمطبوع يجعلها «آل صايح».

وعلي حاوش الصوفيوي يعطي معلومات قريبة من المعلومات التي اعطاها علي افندي فيقول ان ايالة بغداد عبارة عن عشرين سنجقا منها ثمانية (وليس سبعة) من عداد «اراضي المملكة» وفيها الزعامات والتيمارات والباقي هي من «ارض العراق» لاتيمار فيها ولكن امراؤها تتصرف بخواص هي في حكم «اليوردلق والاوجاقلق»[٢] تجبى حواصل قراها ومزارعها (من غير خواص الامراء) للخزانة السلطانية ويبلغ عدد الزعامات والتيمارات فيها ٩٨٠ نفرا يشكلون هم والجبلو المفروض عليهم بالنسبة لدخلهم ودخل امرائهم ٤٥٠٠ نفرا ويوجد في الولاية ايضا من غير اصحاب التيمار طائفة من «القول» اي الجند العلوفي الذي يتقاضى نفقاته نقدا. وعلي جاوش الصوفيوي يجعل عنه في ولاية بغداد وليس في الرقة ولهذا يكون عدد الالوية عنده عشرين وعدد سناجق ارض المملكة ثمانية وليس سبعة ويضيف على القائمة سنجق قابور ولعله خابور الذي في ولاية دياربكر واملاء آل صالح عند علي جاوش هو آل صاح.

ولاية شهرزول : خواص امير امرائها ١١٠٠٠٠٠ اقجه وعدد سناجقها عند عين علي افندي عشرين سنجقا وفيها كتخدا دفتر ودفتردار تيمار ونذكر هنا اسماء سناجقها حسب املاء المخطوط كالاتي : سروجك، اربيل، كشاف، شهربازار، جنكوله، جبل حمرين، هزارمرد، دلجوران، مركاوه، حريررودين، تيل وطارى، سبه ورنجين، عجور، ابرومان، داوران، باق، برند، بلقاص، آشتى قلعه غازى وحكومة مهروان مع اضافة شهرزول نفسها. ويضيف قائلا : يوجد في ولاية وان وولاية شهرزول امراء عشائر ولكن هؤلاء الامراء ليسوا من الامراء الذين هم في مستوى امراء السناجق بل في مستوى الزعماء ولاطبل لهم ولا علم[٣] يذهبون الى الحرب تحت راية امير السنجق الذي يسكنون على ارضه وتنتقل اماراتهم الى ابنائهم من بعدهم فان لم يكن لهم ولد اعطيت الامارة لاحد من اقاربهم، وتعطى لاجنبي بانقراضهم. والغريب ان عين علي وضع سنجق جنكوله في بغداد وفي شهرزول فاما ان يكون هناك سنجقين باسم واحد (كالخابور والقابور في بغداد ودياربكر) او ان المؤلف رجع الى مصدرين مختلفين ونقل عنهما من غير تمحيص، فوضع السنجق في الولايتين، ولعل المصدرين يعودان لتاريخين

مختلفين، والحق سنجق حنكوله في احد هذين التاريخين بشهرزول وفي التالي بغداد. سبه ورنجين هي سبهرانجين (لون السماء) قرأها الناشر سيد بورنجين وقرأ حكومه مهروان مهربان وقرأ قلعة غازى، غازى كشان ولعلها غازي قران بالنسبة لامير سبق ذكره فيما مضى. وجنكوله جعلها بنكوله وابرومان برمان وباق باف وآشتى اوشنى ولعل هذه الاخيرة اصح اما مركاوه فيجب ان تكون بالزاي الفارسية (ژ) الانكليزية مژكاوه.

وعند علي جاوش الصوفيوي ولاية شهرزول عبارة عن ١٩ سنجقا ستة منها تحت تصرف امراء عثمانيين وماعدا ذلك «يوردلق واوجاقلق» وفيها الى جانب ذلك امراء عشائر ويبلغ عدد مجموع زعمائها وارباب تيمارها ٥٩٠ نفرا هم وامراؤهم والمفروض عليهم بالنسبة لدخلهم من الجباو يشكلون قوة عددها ٣٠٠٠ نفر من الجند. ولايدخل في قائمته حنكوله ولا حكومة مهروان ويقرأ (نيل طايرى وسبه وانجين وداودان وبرند وذو الجوارين وحرير رودين).

ولاية البصرة : ولاية البصرة عند المؤلفين هي من الولايات التي بالساليانه فساليانه امير الامراء عند عين علي افندي هي مليون اقجه ويضيف قائلا ان اراضيها في التزام امير الامراء. وفي البصرة دفتردار للخزانة ولكن لازعامات ولاتيمارات فيها. وكانت تحكم (تضبط) من قبل ان تصبح ايالة على سبيل الملكية. وكذلك ولاية لحسا (الاحساء) كان يتصرف بها على طريق الملكية ايضا وكان صاحبها يقدم الهدايا الى بغداد. وبلغت ساليانه امير الامراء ٨٨٠٠٠٠ اقجه، وذلك حين وقعت في ايدي من تغلبوا عليها. اما علي حاوش الصوفيوي فلا يزيد في قوله عن انها ايالة بالساليانه. وكلا المؤلفين يقف عند هذا الحد ولا يتعرض لاسماء سناجقها.

تقسيمات العراق الادارية في نهاية القرن التاسع عشر :

خير مرجع للتقسيمات الادارية للعراق في اواخر القرن التاسع عشر هو : السالنامات من «سالنامه الدولة العثمانية» الى «سالنامة بغداد» «فسالنامة البصرة» .. وسعينا لان نعطي فكرة عن هذه التقسيمات من «سالنامه الدولة العثمانية» لسنة ١٢٦٦هـ وسنة ١٢٨٤هـ ومن سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٩هـ واضفنا احصائية بعدد سكان الولاية والمواليد والوفيات فيها بين سنة ١٢٩٣هـ وسنة ١٢٩٧هـ قدمها والي بغداد الاسبق عبدالرحمن باشا للسلطان ضمن لائحة لاصلاح الخطة العراقية.

يلاحظ من تدقيق قائمة التقسيمات الادارية للعراق ان التطور كان سحالا وينبغي ان يتابع من سالنامة الدولة العثمانية ويلاحظ ايضا ان العراق بحدوده الحالية قد اخذ يتبلور فلم تعد بعض اقضيته والويته في دياربكر او الرقة بينما نجد ان ولاية بغداد قد اتسعت لتضم البصرة والاحساء او بعبارة السالنامة سنجق نجد. ويوجد فرق كبير بين عدد اقضية ونواحي السناجق في سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٢٦٦ وسنة ١٢٨٤، فلم نر بدأ من ايراد القائمتين بحذافيرهما :

التقسيمات الادارية في سنة ١٢٦٦هـ :

ايالة بغداد مع شهرزول :

١ - لواء بغداد : بغداد وملحقاتها، كاظمين، قره اورمان، محمودية، بعقوبة، حويدور، هارونيه، عمرانيه، مندلجين، خراسان، مهرود، خرناباد، بدره وجسان، طورباتيه، قزانيه، قره اولوس، خانقين، زنكاباد، كفري، قره تبه، قزل رباط، بنكدره، دكه، قوله، زهاويه، بابا ملاوى، حاجى قره، بلاد روزين، شهربان، خالص، راشديه، ابو غريب، شواطيه، رجاليه، هنديه، ضغاره، دلتاوه، منصوريه، نهروان، تكريت، سامره، هيت وكبيسه، عنه، ديلم (دليم)، رضوانيه، عونيه، جديده، مسيب، طهماسيه، الحله، محاويل، نيل، نهرشاه، ابوكلمك، ويسيه، علاج، قناقيه، هاشميه، جربوعيه، شاميه، باشيه، باره مانه، كربلا، نجف، دجيل وزبيد، قبيلة بني لام، قبيلة عزائيل.

٢ - لواء البصرة : بصره، حمدان، جاوديه، سراجيه، قبيلة المنتفك، ونواحي سماوات (السماوة) وسوق الشيوخ الخ ..

٣ - لواء كركوك : كركوك وَقره حسن وكوك تبه وشوان وتازه خرماتى وطاوق وبشير وجبارى وكل وقلقانلو وافتخار ومرحه.

٤ - لواء كوى سنجق : كوى سنجق مع بوغد وخرابه وصاتو قلعه وشيخان وروود خانه وكردى وجناره وخلكان وحضران وخيزوب وسماقلو وعشائر سزورمك ومامش وبيران مع بيتون وعاقو وشاور وبزد كردى ومير محمدى ومير يوسفي وسكتان وسقلاوه وملحقاتها راوندز مع حرير، اربيل مع التون كوبرى زهاب مع توابع.

٥ - **لواء السليمانية** : سرحنار مع السليمانية، قرع طاغ، دلف، رنكنه، شيحان. داوده، بازيان، بيرياري جياسيز، سرحنار كناغاج، قصروق مع كردخبر، حبق قلعه، قلعه‌ء سيوكه، اغجه لر، صسكر، سورداش، مركه، بوزدر، شينك، قلاله، ماوت، سيول، الان، سرآومير اباد، شهر بازار مع قره جولان، بركو، سروجك، قزلجه، طراطور، جفتان، كلعمبر، علوجه، كونده، شميران، شيخ ميدان.

ايالة الموصل : الموصل،* عقره، زيباري مزوري زيرى مع مزوري روزى، داوديه، برواري‌ء روزى، زاخو، دهوك، تلعفر، سنجار، مع نصيبين (الموجودة في تركيا حاليا).

ايالات والوية العراق في ١٢٨٤هـ مع اقضيتها والنواحي :

تختلف عدد الالوية وملحقاتها من اقضية ونواحي في سالنامه ١٢٨٤ عن ماورد ذكره في سالنامة ١٢٦٦. وقد نجد القضاء او الناحية في سنحق (لواء) في ١٢٦٦ ثم تذكره سالنامه ١٢٨٤ في سنحق اخر.

ايالة بغداد :

١ - **لواء بغداد** : بغداد مديرية الهور، وقائم مقاميات : خراسان، كربلاء، بدره وبني لام، خانقين، دربند، عزيزيه، سماده (سماوه)، دليم، ديوانيه، سامرا.

٢ - **لواء البصرة** : جاء في السالنامه ان في البصرة تسع اقضية و لم يتعرض لاسامبها.

٣ - لواء السليمانية : قره طاغ، بازيان، سورطاش، مركه، سروجك، قزلجه، كلعمبر (عشائر).

٤ - **لواء شهرزول** : كركوك، كوى سنجق، اربيل، التون كوبرى.

٥ - **لواء زنكباد** : قصبة كفري وقصبة زنكاباد.

٦ - **لواء راوندوز** : راوندوز، ناحية بالك، ناحية سيدكان، حرير.

٧ - **لواء الموصل** : الموصل، عماديه، داوديه، عقره، عشيرة زيبار، زاخو، عشائر

مروري، ومروري‌ء مالا، عشيرة ارطوشيان عشيرة هركيان.

التقسيمات الادارية لولاية بغداد (من سالنامه بغداد سنة ١٢٩٩) :

تقسم سالنامة بغداد الوية الولاية المعروفة باسمها الى سبع متصرفيات. والمتصرفية تعني اللواء او السنجق والفرق بينهما يتمركز في صفة المتصرف فانه اصبح واليا مدنيا لاصفة عسكرية له. فقد كان امير السنجق* قائدا لقوات سنجقه، والمتصرف ليس له هذا الحق. وفيما يلي المتصرفيات وما يتبعها من اقضية :

١ - **متصرفية بغداد** : مندلي، خانقين، خراسان، سامراء، دليم، عنه، كاظميه، كوت العمارة وبغداد.

٢ - **متصرفية كربلاء** : النجف والهندية.

٣ - **متصرفية العمارة** : العمارة ونواحيها علي غربي وعلي شرقي، جبيلة، شطره، زبير، طفره.

٤ - **متصرفية الحلة** : الحلة.
٥ - **متصرفية المنتفك** : ناصرية وسوق الشيوخ.
٦ - **متصرفية البصرة** : البصرة، قورنه، كويت، الزبير.
٧ - **متصرفية نجد** : لحسا (والاصح الهفوف فان الاحساء اسم المنطقة والهفوف عاصمتها ونجد تقع في الغرب وهذا التصحيح موجود في السالنامة) وقطيف والعجير وهما الميناءان الوحيدان على ساحل الجزيرة وقطر وعاصمتها البداع.

وتعدد السالنامة من العشائر : العجمان، المعيض، السلمان، الجيش، الصناعي والمحفوظ والسامر والتهلان.

عشائر بريدة المرة : البشر والعتبة والفهيدة والجابر والغفران والجرابعة وبني هاجر وبني خالد واليهم تنتسب العماير والصبيح والمشاهير.

ومن العشائر ايضا : العوازم والرشايت وزغب ودواسر وقحطان وسبيع وسهول.

ولوالي بغداد عبد الرحمن باشا لائحة بخصوص اصلاح الخطة العراقية تعود لسنة ١٢٩٣-١٢٩٧هـ، لفترة تلت ولايته. فالوثيقة تذكره بصفته الوالي الاسبق. وتوجد في الأرشيف العثماني في استانبول بين اوراق قصر يلدز (اوراق رقم ٢٠٥، قسم ٤، ظرف ١٢٦، العلبة رقم ٧). فيها جدول باسماء الوية بغداد واقضيتها وعدد سكان ماأحصي منها مع تخمين مقادير مالم يحص منها وذكر مقدار المواليد والوفيات للسنين المذكورة وفي حواشيها اسباب الوفيات ومعلومات متفرقة في حاشية الجدول.

١- تكتب روم ايلي في الاملاء العثماني.

٢- توجد ثلاث ولايات باسم الجزائر في المملكة العثمانية اشهرها جزائر الغرب في شمال افريقيا وهي الجزائر بيوم و «جزائر بحر سفيد» اي «جزائر البحر الابيض» وهي ولاية القبودان باشا وولاية الجزائر في شط العرب.

٣- «مالية دن مدور دفترلر» هو الاسم التركي لتصنيف دفاتر المالية في ارشيف رئاسة الوزراء في استانبول

٤- ولهذا كان يدعى «اكنجي ديوان» تحل فيه المسائل الثانوية.

٥- آستانه، مقدسه، علوية (المقام العلوي المقدس).

٦- مشهد معفرت مرصد امام حسين رضه بعبارة المؤلف.

٧- مكتبة باريس في الورقة رقم ١٢٩.

٨- مركاوه بالراي الفرنسية او (ل) الانكليزية.

٩- تلفظ هذه الكاف نون وتعني الحديدة.

١٠- ذكرها عين علي في مخطوط مكتبة جامعة استانبول بين اسماء سناجق دياربكر واغفلها في القائمة التي ذكر فيها صنع خواص امراء سناجق هذه الولاية ولعل ناشر الرسالة اراد ان يتلافى هذا النسيان فجمع بين سنجار والخابور واعطى صنع ١٢٧٩٩٩ اقجه لاجل خواص امير السنجقين ومخطوط الجامعة لايذكر الخابور في قائمة خواص امراء سناجق ولاية دياربكر.

١١- اليوك هو الحمل وفي عرف الديوان الحمل هو مائة الف فيكون مجموع ساليانة امير امراء بغداد ١٤٠٠٠٠٠ اقجه.

١٢- لاتعطي القوانين تعريفا لهذا المصطلح الذي يعني ان «الارض وطنا للعشيرة وان الامارة ارثية في عائلة الامير».

١٣- الطبل والعلم هما من علائم الامارة فلكل امير علم او راية وطبل.

ولاية بغداد وعدد السكان من المسلمين والنصارى واليهود
ومقدار الذكور على الصحيح وتقدير من لم يؤخذ من عشائرهم عسكر لعدم احصائهم

ولايـــة بغـــداد		المسلمون				النصارى				اليهود فقدر				عدد المسلمين الذين لا يحصون	
		شعبان ١٢٩٣-١٢٩٧				شعبان ١٢٩٣-١٢٩٧				شعبان ١٢٩٣-١٢٩٧					
اللواء	قضاء	اسرة	ذكور	مواليد	وفيات	اسرة	ذكور	مواليد	وفيات	اسرة	ذكور	مواليد	وفيات	نسمة	
بغداد	بغداد	١٥٦٨٧	٤٧٢٧٥	٥٦١٩	٥٩٨٧	٤١٠	١٤٣٩	٢٨٥	٢٢٧	١٦٨٨	٩٦٥٨	١١٢٩	١٦٦٩	٣٨٣٥	(١)
	كاظمية	١٣٨٥	٤٠٦٩	٤٦٨	٥٠٢	-	-	-		-	-	-	-	١٦٨٧٢	(٢)
	خراسان	٦٥٦٧	١٨٦٥٤	١٩٧٨	١٧٠٤		-	-	-	٢٤	٧٢	١٢	١٠	٨٥٤٣	(٣)
	سامرا	١٣٢١	٤٩١٤	٥٣٠	٢٧٥	-	-	-	-	-	-	-	-	٣٢٢٨	(٤)
	كوت الامارة	١٤٤٢	٣٢٠٢	٢٧٤	٣٧٤	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠٧٤٣	(٥)
	مندلي	١٨٩٢	٥٩٩٧	٥٥٠	٣٦٨	-	-	-	-	٢٣	١٠٣	٧	٨	١٥٠٠٥	(٦)
	دليم	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣٢١٦٠	(٧)
	عنه	-	-	-	-	-	-	-	-	٤٠	١٢٥	١٢	١٤	٧٠٨٧	(٨)
	خانقين	١٦١٥	٤١١٥	٢٣٠	٢٥٥	-	-	-	-	٣٧	١١٨	٢١	٢٤	٣٥٠	(٩)
الحلة	حله	٥٧٤٠	٢١١٣٦	١١٨٣	١٢٩٠	-	-	-		-	-	-	-	١٨٥٤٩	(١٠)
	ديوانية	٤٤٤	٩٤٨	٣٤	٩٧	.	-	-	.	١٥	٣٨	٦	٥	٣٤١٤٢	
	شاميه	-	-	-	-	.	-	-		-	-	-	-	٣٣٩٦٠	
	سماوه	٨٠٢	٤٠٠٠	٧٤	٩٢	-	-	-		-	-	-	-	١٠٢٠٠	
كربلاء	كربلاء	٢٨٣٢	٧٤٤٥	١٤٣٨	١٥٦٧	-	-	-		-	-	-	-	(١١)٨٧٢٠	
	نجف	١٦٠٠	٦٤١٢	٩٦١	٩٩٦	-	-	-		-	-	-	-	١٠٣١	
	هندية	٤١٧	٩٤٤	١٨٦	١٩٢	-	-	-		-	-	-	-	١٦٧٥٠	(١٢)
العمارة	عمارة	-	-	-	-	٣٢	٣٠٠	٣٦	٢٧	١٦	٦٧	٨	-	١٥٠٧١٦	(١٣)
البصرة	بصرة	٤٤٥٩	٩٥٦٢	٧٢٦	٥٣٠	٦٩	١٥٠	٢٢	١٩	٧٥	٣٠٠	٣١	٢٧	٣٢٥٧	
	قورنه	٣٩٠	٨٠٩	٨٥	٩٧	-	-	-	.	-	-	-	-	١٠٢٤٣	
المنتفك	ناصرية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٦٥٠٧٠	
	سوق الشيوخ	-	-	-	-	-	-	-		٧	١٥	٤	٣	٢٤٦٠٠	(١٤)
نجد	احساء	-	-	-	-	-	-	-		-	-	-	-	-	
	قطيف	-	-	-	-	-	-	-	.	-	-	-	-	-	
	قطر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	(١٥)
المجموع		٤٦٥٦٣	١٣٩٤٤٩٦	١٤٣٦٦	١٤٣٩٦	٥١١	١٨٨٩	٣٤٣	٢٧٣	١٩٢٥	١٠٣٩٦	١١٣٠	١٧٦٧	٥٦٠١٧١	

١ – ترجع كثرة الوفيات بالنسبة للمواليد لعدم انكشاف الوباء في سنة ١٢٩٣ بعد انتشاره في ١٢٩٢هـ وعلل الموت في السنين الباقية الحمى وبالنسبة للاطفال الخناق. وتعيش عشيرة شمر طوقه متفرقة في القضاء عيش البداوة ولايجند ابناؤها.

٢ – تعد الحمى من اهم علل الوفيات في الكاظمية وتعيش عشائر اشهرها زوبع ودليم وبني تميم وحنابي (اوجناي) وقراغول وعقارين (او عفاريت) ومساره والرواحج رحلا في القضاء.

٣ – يعد وباء ١٢٩٣ والحمى من اهم اسباب الوفيات في القضاء.

٤ – الحمى من اهم اسباب الوفيات في القضاء.

٥ – الحمى وموت الفجاءة اهم اسباب الوفيات في كوت العمارة. ولايجند سكان عاصمة القضاء. يدخل في رقم الاحصاء سكان بدره وحسان وزرباطة فهذه النواحي من مضافات القضاء.

٦ – تعد الحمى من بين اكثر اسباب الوفيات في مندلي. ومن اشهر عشائر القضاء عشيرة المعلا ورروديني وقره اولوس.

٧ – تشكل عشيرة دليم الكبيرة معظم سكان هذا القضاء ويشتغل بعضهم بالزراعة واكثرهم رحل يعيشون من تربية المواشي والضان. ويدخل في رقم الاحصاء سكان ناحية هيت وناحية الصقلاوية فهما من مضافات دليم.

٨ – لم يمكن احصاء سكان قصبة عنه وضواحيها والبر. والرقم في الجدول مبني على تقدير عددهم.

٩ – تتعدد اسباب الوفيات بالسبة للكبار في خانقين. اما سبب اكثر الوفيات بالنسبة للاطفال فهي الحصبة.

١٠ – تماثل اسباب الوفيات في سمجق الحلة الاسباب السابقة ولايدخل في ارقام الاحصاء في الجدول العشائر الرحل رغم ان كثيرا منهم من الزراع والفلاحين.

١١ – ترجع اسباب الوفيات في كربلاء والنجف للحمى.

١٢ – الرقم الذي في الجدول يعود لسكان قصبة اهندية فاهل البر هم عشائر رحل يعيشون على تربية المواشي والاشتغال بالزراعة.

١٣ – يألف سكان سنجق العمارة من المسلمين، زراعة الارز، ويحترف النصارى واليهود التجارة، وقد وفدوا على القضاء من الخارج اما سكان العمارة الاصليين القدماء فهم من الصابئة ويبلغ عددهم ٨٥ اسرة تجمع ٧٠٧ نسمة، جلهم صاغة وبعضهم حرفيون.

١٤ – يوجد في قصبة سوق الشيوخ ١٧٠ اسرة من الصابئة تجمع ٤٠٠ نسمة.

١٥ – لم يذكر عدد سكان سنجق نجد لتأخر ورود الدفاتر واللائحات من السنجق بسبب بعد الشقة.

* *
*

قوانين آل عثمان

١- قانون سلطان محمد الفاتح

٢- قانون سلطان سليمان القانوني

٣- قانون عين علي أفندي

٤- قانون علي جاوش الصوفيوي

قانون نامه آل عثمان
ترجمــة

خليل ساحلي أوغلي
جامعة اسطنبول

Abstract

Kanunnamah is an expression used by Ottoman officials to denote the collection of laws, by-laws, regulations and noble orders from the Sultan to governors of various provinces of the Ottoman Sultanate. Usually, any collection of laws described as Kanunnamah, are named after the Sultan during his reign these laws were either collected or proclaimed.

There are two important collections: the one named after the Sultan Mehmet, the Conqueror, and the other, Sultan Suleiman, the Magnificent. The following text is a translation of the law ascribed to Sultan Mehmet, the Conqueror.

A number of manuscripts and published text have been consulted to establish the text, which is the basis of this Arabic translation.

قـوانـيـن نـامـه، هـي الكتب التي تجمع بعض النظم أو القوانين المعمول بها في الدولة الـعـثمانية. وهي أنواع كثيرة: منها مجموعة تحوي فرمانات متعلقة بشؤون مختلفة لا يجمع بيـنـهـا موضوع واحد، ومنها ما يجمع قوانين خاصة في موضوع واحد، مثل التيمار، أو الأرض، ومنها قوانين، في الأصل، محلية تخص سنجقاً من سناجق الدولة، يجمعها مجلد واحد بشرط أن يـبقى قانون كل سنجق مستقلا بنفسه (كالمجموعة الموجودة في المكتبة الأهلية في باريس، ورقـمـهـا ٨٥ من المخطوطات التركية الاضافية (Supp. Turc, 85)، أو يجمعها كتاب يؤخذ ما يناسبه من قانون نامة كل سنجق. فيبو بها و يقسمها إلى فصول على غرار قانون نامه المنسوب الى سليمان القانوني والذي نترجمه هنا.

ومـن الـقـوانـين المهمة لدى المختصين بالدراسات العثمانية قانون نامه محمد الفاتح، وقـد اخـتلف المؤرخون في نسبته إليه، إلا أن ادريس البدليسي معاصر سليم الأول قد أكد هذه الـنـسبـة في تـاريـخـه هـشـت بـهيشت (الجنان الثماني) كما أكدها المؤرخ عالي الكليبولي أحد

---

* دكتوراة جامعة اسطنبول، استاذ التاريخ الاقتصادي ـ كلية الاقتصاد، جامعة اسطنبول.

الدفتردارية في أواخر القرن السادس عشر في تاريخه «كنه الأخبار»، والذي كان قد نقل عن ادريس البدليسي.

ومن حسن الحظ أنه تتوافر نسخ من هذا القانون في المكتبة الأهلية (الملكية) في فينا، وعليها كان اعتماد المؤرخ محمد عارف الذي نشره ضمن منشورات «تاريخ عثماني انجمنى مجموعة سي» سنة ١٣٣٠.

ومن الملاحظ أن كتب القوانين تنسب إلى السلطان الذي يفترض أنه نشرها أو جمعت في عهده، وكثيراً ما تنسبُ الى جامعها. وفي اعتقادي أن جامع قانون نامه محمد الفاتح هو ليس زاده محمد بن مصطفى التوقيعي * .

وقد ذكر محمد عارف أنه لم يعثر على ترجمة لجامع قانون نامه (محمد الفاتح) في كتب التراجم إلا أنه عثر على اسم لشخص يلقب بـ«ليس جلبي» ارتقى الى منصب الدفتردارية في عهد بايزيد الثاني بن محمد الفاتح ثلاث مرات ومات في سنة ٩١٢هـ أو ٩١٣هـ معزولا في مدينة بروسة. واسم ذلك الجامع هو نور الدين حمزة واسم ابيه علي. وكان له ولد يدعى «محيي الدين» وذلك لقب لمن اسمه محمد، حسب الطريقة المعروفة في ذلك العصر. اذ كل محمد يلقب بمحيي الدين، وكل مصطفى بمصلح الدين، وكل محمود ببدر الدين أو شمس الدين، وكل أحمد بشهاب الدين وهلم جرا.

قلت إن محمد عارف اعتمد على نسخة قانون نامة المحفوظة في المكتبة الملكية بفينا. غير أنه وجدت نسخة مدرجة في «بدائع الوقائع» وهوْكتاب في تاريخ الدولة العثمانية من تأليف قوجه مؤرخ بوسنه لي حسين أفندي، نشر نشرة مصورة بالاعتماد على نسخة في المتحف الأسيوي في لينينغراد (A.S. Tvertinovoy) وأعد فهارسه (Yo. A. Petrusyana) في سنة ١٩٦١. و يظهر أن هذه النسخة أكثر إتقاناً من النسخة الموجودة في مكتبة فينا، وقد نشرها بالتركية الحديثة «عبد القادر أوزجان» في مجلة التاريخ «تاريخ دركيس» التي تصدرها كلية آداب جامعة استانبول، العدد ٣٣ (آذار ١٩٨٠ ـ ١٩٨١). وقارن بينها و بين ما نشره محمد عارف. وقد رجعنا اليها أيضاً فوجدنا أن الفروق في الغالب لغو ية ناتجة عن ركاكة نسخة فينا. وأنها لا تضر بالترجمة، لهذا صححنا المعنى بحسب ما تقتضيه الترجمة. لكن ثمة فروقاً في الألقاب التي تكتب في الفرمانات بالنسبة لمقام المخاطب في الفرمان، وهذه وضعناها بين معقوفين [ ] أو أشرنا إلى الاضافة في الحاشية.

أما قانون نامة الثاني فينسب إلى سليمان القانوني (١٥٢٠ ـ ١٥٦٦)، ولكنني أحسب أنه كان قبل عهد سليمان القانوني. وقد قام محمد عارف (الذي نشره تباعاً بالمجلة السابقة

---

* التوقيعي هو الشخص الموكول اليه وضع التوقيع على رؤوس الفرمانات وعلى مطالع دفاتر الاحصاء (الطابو) والشخص الذي يسجل كل تبديل أو تغيير يطرأ على دفاتر الاحصاء بأمر سلطاني وهو الموكل بحفظ تلك الدفاتر، وتلك مهمة خطيرة.

الذكر «تاريخ عثماني أنجمنيي مجموعة سي» في سنة ١٣٢٩)، بالاعتماد على نسخة المكتبة الملكية في فينا. وهناك نسخ عديدة منه في مكتبات استانبول رجع الناشر إليها لتقو يم النص، منها مخطوط مكتبة عاشر أفندي (وهي اليوم محفوظة في مكتبة السليمانية) رقم ١٠٠٤، ونسخة في مكتبة قصر روان (روان كوشكي) (وهي ضمن مكتبات قصر طو بقبو)، وغفل عن ذكر رقمها، ونسخة في مكتبة ولي الدين أفندي (وهي اليوم محفوظة في مكتبة بايزيد عند مدخل سوق الصحافين) رقم ١٩٦٩، ونسخة مكتبة أسعد أفندي (وهي ضمن مكتبات السليمانية اليوم) رقم ٢٣٦٢، ونسخة مكتبة «نور عثمانية» (وهي في حديقة الجامع المعروفة باسمه) رقم ٤٠٩٤.

ولا شك أن منه نسخاً أخرى كثيرة في مكتبات استانبول وغيرها.

وعند تصحيح الترجمة قابلنا النص المعتمد بنسخة ولي الدين أفندي ١٩٦٩ ونسخة مكتبة جامعة استانبول (المخطوطات التركية) رقم ٤٥٩٣. كما أجرينا مقارنة النص المعتمد فيما يخص بعض القوانين المنسو بة إلى السناجق بصراحة «كقانون سمندرة» بالنص الأصلي الموجود في مطلع دفتر الطابو (الاحصاء) الخاص بالسنجق. والقاعدة في تصحيح قانون نامة هي الرجوع إلى القوانين الموجودة في مطابع دفاتر الاحصاء لأنها منقولة عن كتاب القانون ومنتقاة منه. كذلك قمنا بمقابلة النص بالقوانين التي نشرها عمر لطفي بارقانن من دفاتر الطابو، فوجدنا بعضها ولم نجد بعضها الآخر، ذلك إن القوانين التي في مطالع دفاتر الاحصاء قد يطرأ عليها تبديل وتغيير مع تكرار الاحصاء. وقد وجدنا فروقاً كبيرة في قانون نامه لواء سمندرة عما هو عليه في دفتر إحصاء ذلك اللواء العائد لسنة ٩٦٩هـ (رقم ٣١٦)، ودفتر إحصاء سنة ٩٤٣هـ (رقم ١٨٧). وكان اعتماد قانون نامة المترجم على الدفتر التالي (رقم ١٨٧) ووجدنا النص فيما يخص لواء بولي يختلف كثيراً عن النص الذي نقل عنه عمر لطفي بارقان في كتاب القوانين (ص ٢٨)، وهو منقول عن الدفتر رقم ٨٨١ (ولعل الرقم اليوم هو غير ما ذكره بارقان) الذي يعود لسنة ٩٣٥هـ وأحسب أن قانون نامة المترجم أقدم من سليمان القانوني عهدا إذ ان نسخة مكتبة الجامعة رقم ٤٥٩٣ تحوي العنوان التالي «قانون نامه السلطان سليم» ولا فرق بينها و بين ما ينسب للسلطان سليمان بن سليم الأول.

وكلا كتابي القانون يحو يان مصطلحات تحتاج إلى شروح، وقد كنت أزمعت أن أضع فهرساً لشرح تلك المفردات، ولكن ذلك لم ينجز بعد، ولهذا فانه سيصدر مع ثلاثة كتب في القوانين التي بدأت بترجمتها، وفي بعضها شرح وتفصيل لتلك المصطلحات الموجودة في هذين الكتابين.

قانون نامـــة آل عثمان

صورة الخط الهمايوني للسلطان محمد خان أنار الله برهانه

«بسم الله الرحمن الرحيم»
هـذه الـقوانين كانت قوانين أبي وجدي
(أقـررتـهـا) فـهـي قـوانـيـنـي أنـا أيـضـاً
(فـلـيـقـرهـا) ولـيعمل بها أولادنا الكرام
نسلا بعد نسل..»

الحمد لله حمداً لا تدركه الغايات، وثناء للخالق لا تحيط به الأعداد. جل عـن الـريـب والمـنون، وهـو الـذي أوجـد الـعالم على أحسن ترتيب، وأتقن نظام، وخـلـق الموجـودات وفق قانون حكيم لا يحتاج الى مشورة مشير، ومن غير وحي بتدبير.

وصـلـوات تـفـوق الـحـد على سـيـد الـكـائـنـات، وفـخـر الموجودات سلطان المرسـلـين، وأشـرف الـنـبـيـين ومـن استن بسنته الكريمة لترتيب الدين المتين، ووسيلة لتهذيب الدين والشرع المبين، أما بعد:

فـان هـذه الأوراق تـجـمـع الـقـواعـد الـسـلطانية، وتشتمل صحائفها على الـقـوانـين الـخـاقـانـيـة، قـام بـجـمـعـهـا العبد الحقير الكثير التقصير محمد بن مـصـطـفـى الشهير بليس زادة التوقيعي، عندما استدعاه، وهو في خدمة الطغراء الـغـراء، سلطان سلاطين العالم والخاقان المكرم المعظم، فاتح بلاد الروم بنصر مـن الله المـلـك الـقـيـوم، نـاظـم أمور الدين والدولة، ورافع قدر قوانين السلطنة، صـاحـب المـغـازي المـشـهورة في الآفاق، مالك سرير الخلافة بالاستحقاق، فارس (قـهـرمـان) الـزمـان، صـاحـب الأمـن والأمـان، الـسـلطان الأعظم خليفة الله في الـعالم، السلطان بن السلطان، السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان بن الـسـلـطـان مـحـمد خان أيد الله دولته، وأيد سلطنته، وانتدبه بعد الجلوس على أريـكـة الـسـلـطـنـة، و يسر لـه مـن الفتوح المعظمة، ففتح القسطنطينية المحمية المرعـيـة، مـطـمـح أنظار سلاطين البرية، لما وجد قوانين أجداده الكرام لا ضابط لـهـا يـضـبـطـهـا، ولا دفتر يجمعها، ارتأى تحرير (قانون نامة) ليكمل ما ينقصه

برأيه المنير، وليكون دستور العمل في الديوان الهمايوني و يكون عليه الاعتماد والتدبير. فقام العبد الذليل، بناء على الفرمان الجليل، بنظم وانشاء قانون نامة، بلسان بليغ خال من التكلف والتصنيع ليفهمه الجميع. فتدبر وكتبه عن لسان السلطان الموقر ورتبه على ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في بيان مراتب الأكابر والأعيان.
الباب الثاني: في بيان المراسم الخاصة بالسلطان.
الباب الثالث: في بيان ما يتعلق بالجرائم وفي كل ما يخص أرباب المناصب.

الباب الأول: في بيان مراتب الأكابر والأعيان

أعلم أن الوزير الأعظم؛ هو رئيس الوزراء والأمراء، وأجلهم قدراً وأرفعهم مقاماً، وهو الوكيل المطلق للسلطان، الذي يتصدر في الجلوس والقيام، و يتقدم على الجميع.

وأن الدفتردار وكيلنا على أموالنا وناظر عليها من قبلنا.

وأن شيخ الاسلام، رئيس العلماء والمعلم السلطاني قائد العلماء بهذا الخصوص على سواء. و يليق بالوزير الأعظم أن يقدمهما، رعاية لهما على نفسه. وأن المفتي (أي شيخ الاسلام) والخواجه (أي معلم السلطان) أرفع رتبة من باقي الوزراء بدرجات، ولهما عليهم الصدارة (في كل الأوقات).

و ينبغي أن لا يختلط أجنبي بأهل الديوان في مجمع جامع عال يحضره الأهالي.

و يتقدم في الجلوس من أهل الديوان الوزراء على قضاة العسكر، وهؤلاء على الدفتردارية و يليهم آغا الانكشارية (اليكيجرية)، ثم أغوات الركاب، وأمير العلم، ورئيس البوابين. و يأتي في الآخر أمير الأخور.

و يتصدر دفتردارية أموالنا على كل أغوات دار سعادتنا، وهم في المقام أعلى وأرفع من كل أمراء السناجق، ولهم عليهم الصدارة، واذا تجاوزت (ساليانـاتهم) عن (٦٠٠٠٠٠) ستمائة ألف أقجة، فانهم يجلسون في مرتبة أعلى منهم، و يجلس البكوات في مرتبة أقل من الدفتردارية.

وآغا الانكشارية مقدم على كل الأغوات في الرتبة، و يأتي بالمرتبة الأولى،

و يليه في المقام أمير العلم، فرئيس البوابين، فأمير الآخور، وقد أصبح عدد أمراء الآخور في دولة السلطان اثنين و يجلس دون أمير الآخور [الثاني] جاقرجي باشي (رئيس البازة) و يأتي بعده رئيس الذواقين [و يجلس دونه آغا السباهية، فآغا السلحدارية] فأغوات البلوكات و بعدهم جاوش باشي (رئيس الجاو يشية) و يليه كتخذا البوابين، ثم جبه جي باشي فطو بجي باشي (رئيس المدفعية).

فان اجتمع الديوان على نطاق ضيق بحضور الوزراء وقضاة العسكر والدفتردارية والنشانجي يجلس الوزراء في الصدر، وعلى أحد جانبيهم قضاة العسكر فالدفتردارية، وعلى الجانب الآخر النشانجي (أي التوقيعي، أو الطغرائي).

و يتصدر النشانجي، اذا كانت رتبته رتبة وزير أو أمير أمراء، على الدفتردارية، والا تصدرت الدفتردارية عليه إذا كانت رتبته رتبة أمير سنجق و يعتبر كل منهما من درجة واحدة، وتستخدم لهما نفس الألقاب.

و يجلس دفتردار أموالنا في مرتبة أعلى من لالا الشهزادة (أي مربي أبناء السلطان) و يتساوى الوزراء وقضاة العسكر والدفتردارية في الخلع والملبس الصيفي والشتوي والخبز.

و يجلس الوزراء على الصفة، و يجلس بعدهم البكلربكية (أمراء الأمراء). أما أمراء السناجق فيجلسون خارج [الديوان].

يتساوى دفتردارية أموالنا، سواء أكانوا في العاصمة أو في الولايات في الألقاب وأماكن الجلوس.

والبكلربكية هم دون الوزراء مرتبة، ولكنهم يتصدرون على قضاة العاصمة. و يجلس القضاة دون الدفتردارية وتكون مرتبة قاضي العاصمة أعلى من مرتبة الدفتردارية.

و يحق [لقضاة العسكر] ولدفترداريتنا رفع عرض الى الركاب الهمايوني، كما يرفعه أيضاً من أهل الداخل (داخل القصر) : القبو آغاسي (آغا الباب) والأودة باشي (القائم بخدمة لباس السلطان) والخزينة دار باشي (رئيس خدام الخزانة)، والكيلارجي باشي (الرئيس المشرف على مستودع المؤن)، وآغا السراي

العامرة والقبو آغاسي الأكبر سناً (وهو أكبر البوابين سناً) وهو بمثابة الرئيس على أهل (خدم) القصر. و يقوم برفع العرض خطياً الا البكلر بكية والأمراء والقضاة، و يعتبر الاقتراب من السلطان شخصياً لرفع عرض مرتبة رفيعة جداً.

البكلر بكية (أمارة الأمراء)

يرقى إلى مقام البكلر بكية أربعة هم: دفتر دار الأموال، والنشانجي (التوقيعي) اذا كان برتبة أمير [سنجق]، والقاضي الذي يتقاضى (يومياً) خمسمائة أقجة، وأمير سنجق تبلغ سنو يته (أي راتبه السنوي) أربعمائة ألف أقجة. و يكون أمراء السناجق أعلى مرتبة من الأغوات العادية و يتصدرون عليهم.

النشانجية

يحق لمدرسي الداخل والصحن أن يترقوا الى منصب النشانجية، والدفتردار الذي يتقلد منصب النشانجية يترقى تلقائياً الى رتبة بكلر بك (أمير أمراء) واذا تقلد هذا المنصب رئيس الكتاب تصبح رتبته رتبة أمير سنجق.

امارة السناجق:

إذا قبل الدفتردار أن يكون أمير سنجق، أعطي سنجقاً (براتب قدره) أربعمائة وخمسون ألف أقجة، كما يعطى آغا الانكشارية وأغوات الركاب امارة السنجق بأربعمائة وثلاثين ألف أقجة. ولا يحق لأمير السنجق أن يترقى لأمارة الأمراء (البكلر بكية) ما لم تبلغ مخصصاته أربعمائة وخمسين ألف أقجة. وان خرج* [من القصر] أحد من الأغوات الى السنجق (أي صار أمير سنجق) فانه يخرج براتب مقداره أربعمائة ألف أقجة.

و يمكن أن يترقى الدفتردار والنشانجي الذي برتبة أمير [سنجق] إلى مقام الوزراء رأساً [متجاوزاً بعض الرتب]، وهذا طريقهم وهذا قانوني.

الطعام في الديوان

يأكل الطعام في الديوان الهمايوني الوزير الأعظم مع الباش دفتردار

---

* الخروج هو نهاية التدريب في القصر واذن يتركه للالتحاق بالجيش أو الذهاب الى محل التيمار.

و باقي الوزراء والدفتردارية والنشانجي. و يأكل قضاة العسكر على حدة. وتوضع السفرة التي رفعت من أمام الوزير الأعظم أمام الجاوش باشي ليطعم هو و يلداشيته (رفاقه). ونقدم السفرة من أمام الوزراء الى رئيس الكتاب فيأكل هو وأنفاره. وتوضع السفرة المرفوعة من أمام قضاة العسكر أمام كتخداء البوابين.

الجلوس في الديوان.

لا يجلس في الديوان جاوش باشي ولا رئيس كتاب ولا كتخداء بوابين، لأنهم من عداد الخدم (خذمتكار) الذين لا يحق لهم الجلوس في الديوان. كما أنه لا يحق لأمير علم أو قبوجي باشي (رئيس البوابين)، جاءا إلى منصبهما عن طريق الأغوية، الجلوس في الديوان. وأن عرضت مصلحة وجاء الى الديوان أمير أمراء معزول أو أمير [سنجق] معزول، جلس أمير الأمراء المعزول دون مقام الوزراء ودون مقام النشانجي، وجلس أمير [السنجق] المعزول في مقام يلي مقام الدفتردارية. و يحق لأمير الأمراء المعزول الجلوس [إذا كان قد بلغ رتبته متدرجاً حسب الأصول] أو إذا كان قد ترقى الى منصبه عن طريق دفتردارية الأموال أو أوزنكي أغالغي (أي أغوية الركاب)

غطاء الرأس

يلبس الوزراء وقضاة العسكر والدفتردارية أتباعهم مجوزة، فهذا من أسلوبهم في مراسمهم و يلبس خدام البكلربكية (أمراء الأمراء)، وخدام أمراء السناجق الأسكوف (أي الطاسة، أو الخوذة).

جاوش السلام

ينبغي تعيين سلام جاوشي (جاوش السلام أو التحية) للوزراء وللدفتردارية.

وضع الطغراء

يستطيع الوزير أن يساعد النشانجي في وضع الطغراء [على أعلى الفرمانات]، وهذا من جملة قوانيني.

مهمة الدفتردار

والباش دفتردار هو رئيس الدفتردارية والناظر على أموالنا جملة، وأمور العالم موكولة اليه فلا يدخل الخزانة حبة ولا يخرج منها شيء من غير علمه. وهو في مقام ورتبة أمير أمراء روم إيلي. وكل الدفتردارية وكلاء لنا على أموالنا فالقبض والبسط موكول بهم، وعزل وتعيين الكتاب مفوض اليهم.

المشاورة

يشاور الوزير الأعظم في أمور السلطنة الوزراء والدفتردارية وحدهم، و ينبغي أن لا يطلع عليها غيرهم.

اصدار الأحكام والفرمانات.

هناك ثلاثة مقامات يحق لها إصدار بيورلدي (أحكام أو أوامر) معنونة بالطغراء. أولهم الوزير الأعظم الذي يصدر بيورلدياً (أوامر) في كل ما يخص شؤون الدولة. والأمر الذي يصدر عن مقامه يعرف ببيورلدي الصدر الأعظم. و يصدر الدفتردار بيورلدياً في كل ما يخص أموالنا. كما تصدر قضاة العسكر بيورلدياً في كل ما يخص الدعاوي التي تتعلق بالشرع.

استشارة الدفتردار

يستشير الدفتردار الأول في ما يعترضه من قضايا الوزير الأعظم، و ينبغي أن لا يطلع على الأمور الخفية أحد غيرهما.

تشييع جنازة أولاد السلاطين

يحضر جنازة من ارتحل من أبنائنا وزراؤنا وقضاة عسكرنا ودفترداريتنا.

طريق الدفتردار

يترقى الدفتردار الى باش دفتردار وهذا هو طريقه، و يبلغ مقام الدفتردار ثلاثة أولهم : أمين الدفتر، وثانيهم شهر أميني وثالثهم قاضي يتقاضى (يومياً) ثلاثمائة أقجة وهذا هو قانوني. و يكون القاضي الذي يتقاضى ثلاثمائة أقجة والذي يتقاضى خمسمائة أقجة في مقام واحد، ولا يوجد اليوم إلا قاض واحد

فقط يقرب ما يتقاضاه من ثلاثمائة أقجة، و يصبح دفتردارأ عندما يبلغ ما يتقاضاه المقدار المعين وفقاً لقانوني. وقد يراعى رئيس الكتاب فيرقى إلى الدفتردارية وهذا من القانون أيضاً.

التشريفات

يكون الجلوس في الديوان حسب الرتب، حيث يجلس أمين الدفتر أولا ثم يليه شهر أميني ثم رئيس الكتاب. و يصرف لشهر أميني علوفة (راتباً) مقدارها مائة وعشرون أقجة.

الكتاب ومراتبهم

يكون ترتيب منازل الكتاب على النحو التالي: رئيس الكتاب فكاتب **اليكيجريه،،** الروزنامه جي فالمقابلة جي فالمقاطعة جي فالتذكره جي فكتاب الرئيس. و يكون هؤلاء الكتاب في عداد الخواجات يقدمون الديوان وعليهم جبة ذات كم طو يل. وكتاب الرئيس هم في عداد الأنفار، **وهم في** عداد خدام الدفتردار، وعزلهم وتعيينهم مرتبط به.

الجاوش والمتفرقة

ينصدر المتفرقة العلوفي على الذواق الذي يتقدم على المتفرقة التيماري، والجاوش دون هؤلاء مرتبة. وللأقدمية في الخدمة اعتبار في تحديد مكان الصدارة للجاوش والكاتب، حيث يتصدر الأقدم منهما على التالي له في الخدمة.

و يعتبر تيمار الجاوش وتيمار الكاتب تيماراسر بستا. وطريق المتفرقة العلوفي هو دفتردارية التيمار. وطريق دفتردار التيمار **هو** كتخدائية الدفتر. وتجوز رعاية **كتخدا دفتر الروم إيلي** بترفيعه إلى **الدفتردارية**.

طريق كتاب الرئيس

يحق لكل من كتاب الرئيس أن يترقى الى منصب كتابة الخزانة فالمقاطعة جيه فالمحاسبه جيه

رتب المدرسين

يعتبر مقام الملا الذي يدرس في الصحن بمنزلة مقام المولو ية، و يتصدر مدرسو الصحن على كل أمراء السناجق.

ومقام مدرس الداخل ومدرس الخارج بمنزلة مقام المولو ية أيضاً. و يتقاضى كل من مدرس الخارج ومدرس الصحن ومدرس الداخل خمسين أقجة يومياً. وقد أطلقنا على المدارس العالية التي بنيناها في الحاضر اسم صحن. و ينتهي مدرس الصحن الى قضاء بخمسمائة أقجة. و يكون لمدرسي مدرسة أيا صوفيا نفس الوضع.

يخرج الملازم في البداية الى مدرسة [راتب التدريس فيها] عشرون أقجة. و يرقى بعدها الى مدارس بخمس وعشرين فثلاثين فخمس وثلاثين فأربعين فخمس وأربعين فخمسين أقجة. و يتصدر المدرس الذي يتقاضى خمسين أقجة على كل الأغوات، واذا درس في الصحن تولى قضاء بخمسمائة أقجة، و يرقى بعدها الى مقام قاضي العسكر.

و يكون مقام قاضي دار السلطنة (أي العاصمة استانبول) بمنزلة مقام أمير الأمراء.

واذا اختير مدرس في احدى مدارس ايج ايل (المقصود استانبول وأدرنه و بورصة) للقضاء وكان يتقاضى في التدريس عشرين أقجة، تقاضى خمساً وأربعين أقجة.

و يكون مقام القاضي الذي يتقاضى ثلاثمائة أقجة بمنزلة مقام المولو ية. و يتصدر القاضي الذي يتقاضى مائة وخمسين أقجة على كل كتخداء دفتر، وعلى كل ألاي بك. و يجلس في مقام أعلى منهم ودون مقام أمير السنجق الذي يتقاضى مائتي ألف أقجة (سنو ياً). ولا يحق له أن يتقلد الدفتردارية ما لم يتقلد منصباً يتقاضى فيه ثلاثمائة أقجة، و يمكن لمنلا الداخل أن يتقلد الدفتردارية أو مهمة النشانجي، وهما من حق مدرسي الصحن أيضاً، وهذا من قانوننا.

أبناء رجال الدولة

يصير أبناء الوزير الأعظم متفرقة يتقاضون ستين أقجة، و يصير أبناء الوزراء متفرقة بخمسين أقجة، وأبناء البكلربكية وأبناء النشانجية متفرقة بخمس وأربعين أقجة.

و يعطى أبناء أمراء السناجق زعامات بثلاثين ألف أقجة. و يعطى أبناء الجاوشية تيمارات بعشرة آلاف أقجة. و يصرف لأبناء الموالي العظام من مفتي أفندي وخواجة أفندي علوفة مقدارها ستون أقجة من **شهر أميني**. و يصرف لأبناء قضاة العسكر علوفة تبلغ خمساً وأربعين أقجة، و يصرف لأبناء قضاة العاصمة ثلاثين أقجة، و يصرف مثل ذلك لأولاد خواجه (معلم) أبناء السلطان. و يصرف لأبناء منلا الصحن عشرون أقجة يصرفها لهم شهر أميني (أمين العاصمة) المذكور.

و يعطى الملازم الحديث في منصبه تيماراً بعشرين ألف أقجة إن أراد زعامة.

صلاحيات رجال الدولة في التوظيف

يحق للوزير الأعظم أن يعطي مباشرة تيماراً ينقص أقجة واحدة عن ست آلاف أقجة من غير أن يرفع بذلك عرضاً ليستأذن به، وهذا سن قانوني.

و يمكن لقضاة العسكر أن يوظفوا من شاؤوا في الوظائف [في الأوقاف] خلا [أوقاف] السلاطين براتب لا يزيد على أقجتين من غير عرض.

و يسمح لدفترداريتنا التوظيف بأقجتين من خزائننا العامرة من غير عرض. يرفع أمير أمراء الأطراف عروضاً بقصد الموافقة على إعطاء تيمار أو زعامة ولا ترد عروضهم.

التصديق على الميزانية

يقرأ دفتردار أموالنا في ركابنا الهمايوني دخل ومصاريف [خزانتنا] مرة كل عام وتخلع عليه خلعة فاخرة.

رتبة المدرس

يتصدر المدرس بخمسين أقجة على رئيس الكتاب وعلى أمين الدفتر.

رتبة شهر أميني

يتصدر شهر أميني على أغوات البلوكات. و يتصدر أمين الدفتر، الذي يضاهي الدفتردار منزلة، على شهر أميني وعلى رئيس الكتاب.

الدفتردار

من حق الدفتردار أن يرفع عرضاً بالجاوشية أو السباهية أو الكتابة لمن سبقت له في أموالنا خدمة تخوله إحدى هذه الرتب حسب استحقاقه. و يحق له رفع عرض لمنح زعامة أو امارة سنجق اذا استدعى الأمر ذلك.

لباس اليكيجرية

يعطى كل يكيجري خمس أذرع من الجوخ [اللازوردي] و[مثلها] من البطانة سنوياً*

هذا ما ارتأينا من نظام أحوال السلطنة وعلى أبنائنا الكرام إدامتها أو تعديلها لما هو أفضل.

الباب الثاني
المراسم المتعلقة بتشكيلات السلطنة

الديوان

تتخذ قاعة للعرض (ديوان) يحضرها جنابنا من وراء ستار و يدخل وزراؤنا وقضاة عساكرنا ودفترداريتنا أربعة أيام في الأسبوع للعرض.

استقبال رجال الديوان

يهرع الجاوش باشي وكتخداء البوابين عند قدوم الوزراء وقضاة العسكر والدفتردارية للديوان و يهبون لملاقاتهم.

تبليغ الارادة السلطانية الى رجال الديوان

يبلغ قبو آغاسي ارادتنا و ينقل الخبر عنا الى قبو كتخداسي في الخارج

* في النسخة الثانية جاءت المادة على هذا النحو: «تعطى طائفة الانكشارية خمس أذرع من الجوخ اللازوردي واثنين وثلاثين أقجة مقابل (القبة) ولكل نفر ست أذرع من البطانة يلفها على رأسه (يتعمم بها). و يعطى خمس أذرع من الجوخ الصوبرماني لكل ياباشي».

ليبلغ بذلك وزراءنا وقضاة عسكرنا ودفترداريتنا.

خدمة الغرفة الخاصة وضبطها

بنينا «خاص أوده» (غرفة خاصة) وجعلنا فيها اثنين وثلاثين غلاماً و يكون بينهم سلحدار، وركابدار وجوخةدار ودولبند أوغلاني.. وفوضنا أمر ضبط الغلمان الى الأوده باشي ولكن السلحدار يستطيع أن يؤدب و يضرب المبتدئين منهم.

خروج الغلمان

يخرج الركابدار والسلحدار [من القصر] اذا حان وقته برتبة متفرقة، و يصبح راتبه خمسين أقجة. فان اقتضت رعايتهم فانهم يترقون [وقت خروجهم] إلى أغابلوك أو جاشنكير باشي. و يخرج باقي الغلمان من خدام الغرفة الخاصة براتب مقداره خمس وثلاثون أقجة. وقد يصير السلحدار **قبوجي باشي** أن خرج كما أشرنا سابقاً. و يخرج الغلام الذي يخدم الخزانة (خزينة أوغلاني) بثماني عشرة أقجة.

أدب الطعام

يقدم الطعام لحضرتنا العلية الكيلارجي باشي.

ركوب المركب

عينا بستانجي باشي لحديقة القصر، فان ركبت حضرتنا المركب يكون **هو** على الدفة، و يقوم بالتجذيف.

المعايدة

وأمرنا أن ينصب لنا العرش في الأعياد في ساحة الديوان فنخرج و يقف وراءنا وزراؤنا وقضاة عسكرنا ودفترداريتنا.

ومن قانوننا أن تقوم حضرتنا لخواجتنا ولمفتي الأنام ولوزرائنا وقضاة عسكرنا ورئيس دفترداريتنا ولنشانجينا عند تقبيل أيدينا.

ومن قانوننا أن يقبل أيدينا: الجاوشية وأهل المناصب المتواضعة كالآلاي بيك مثلا، والمتفرقة العلوفي، والذواق.

ولا ينـبـغـي للزعيم والتيماري تقبيل أيدينا و يقبلها المتفرقة الزعيم الذي تبلغ زعامته مائة وخمسين ألف أقجة [سنو يأ]. وهذا من قانوننا.

و يقبل أيدينا القاضي الذي يتقاضى ستين أو سبعين أقجة فأكثر [يومياً]، وهذا من قانوننا كما أن من قانوننا أن يقبلها مدرس يتقاضى عشرين أقجة [يومياً].

ولا ينبغي لكتاب الرئيس أو كتاب الدفترخانة الذين هم في عداد الأنفار تقبيل أيدينا لا عند بدء تنصيبهم ولا في الأعياد، فهذا ليس من قانوننا.

ومن قانوننا أن يقبل أيدينا من أصحاب المناصب المحاسبه جي وكاتب اليكيجريه وكاتب السباه والروزنامه جي.

و يأتي أهل الديوان الى الديوان لابسين (قفاطين) بكم طو يل، فانهم بمرتبة خواجات.

الأسفار

من قانوننا ان سافرت حضرتنا الجليلة لحملة، جعل الله النصر رائدها، أن يلحق بنا وزراؤنا وقضاة عسكرنا ودفترداريتنا، و يلحق بنا كل أمير أمراء معزول، وكل أمير سنجق معزول في حالة دعوتنا اياهم.

و يعطى لوزرائنا من جمالنا و بغالنا خمسون قطاراً من البغال. و يعطى لدفترداريتنا خمسة قطارات من البغال لحمل الخزائن.

سفرة السلطان

ليس من قانوننا أن يجلس أحد معنا على سفرة واحدة الا اذا كان من أهلنا وعيالنا، وكان من قانون أجدادنا أن يجلس الوزراء مع السلاطين على سفرة واحدة فألغيناه.

المشي في ركاب السلطان

يمشي في ركابنا اذا قامت حضرتنا بحملة، جعل الله النصر رائدها، الصولاق باشي والبيك باشي.

خرجية السلطان

يحمل صندوق صغير يوضع فيه مبلغ من الأفلوري، كخرجية لجيبنا [لكي ننفق منه عند الحاجة].

قتل السلطان اخوته من أجل نظام العالم

ان تيسرت السلطنة لأحد من أبنائنا فمن المناسب أن يقتل اخوته من أجل نظام العالم وقد جوز أكثر العلماء ذلك فليعملوا به.

الخلع على الخادم الخاص

يكسى «الغلام خادم الخاصة» الذي يخدمنا في غرفتنا أربع خلع (قفطان) كل عام، و يعطى «طاقية» من قماش «جاتمة» و يعطى بابوجاً (حذاء).

الخاتم

يحتفظ الوزير الأعظم **بخاتمنا** فيختم به على خزانتنا وعلى **الدفترخانة** و يحضر دفترداريتنا القفل والختم وفك الختم والفتح.

الخزانة

لا يدخل الخزانة أو يخرج منها شيء الا بمعرفة الدفتردار.

الباب الثالث
الجرائم (الغرامات)، الرواتب، الألقاب

الجرائم (الغرامات)

كل غرامة تبلغ ثلاثة آلاف أقجة تكون للسو باشي الأميري (العلوفي) أو للسو باشي التيماري.

مقدار غرامة قلع العين ألف وخمسمائة أقجة، وغرامة كسر الذراع ألف أقجة، وغرامة شج الرأس خمسون أقجة.

و يعزر من سب أحداً بكلمات فحش على حسب ما يقتضيه الشرع، و يغرم أربعين أقجة، و يغرم من نظر الى حريم الغير عشرين أقجة.

منع الأمراء من التدخل في قرى الخاص وقرى التيمار

لا يتدخل أمير في تيمار جاوش أو كاتب ما لم يكن هناك داع لأمر خطير فان تيمارهم سربت (حر). ولا يتدخل أمير في قرى الخواص الهمايونية، ولا في قرى التيمار، لأن الحل والعقد والنظر فيها موكول الى دفترداريتنا.

يلحق الدفتردار بالخواص الهمايونية ما يليق بها من القرى، و يعوض من كانت في تصرفه سواء أكان وزيراً أو غيره بدلا منها قرى قليلة العائد من قرى الخواص الهمايونية.

الرواتب

يعطى من تقلد الوزارة راتباً يقدر بمليون ومائتي ألف أقجة أو خواصاً يعادل ذلك.

و يعطى وزراؤنا ودفترداريتنا عائداً ونصيباً من كل ما يرد الى ركابنا الهمايوني من خراج أو عادة أغنام أو بيشكش (هدية).

ترفع رواتب البكلربكية الذين يتقلدون منصبهم وهم يتقاضون راتباً مقداره ثماني مرات مائة ألف الى عشر مرات مائة ألف، ثم الى اثنتي عشرة مرة مائة ألف أقجة.

يعطى الدفتردار خواصاً بستمائة ألف أقجة. أما اذا أعطي راتباً نقدياً سنوياً (سالیانه) من الخزانة، فانه يعطى مبلغاً يتراوح بين مائة وخمسين ألفاً ومائتين وأربعين ألف أقجة لأن منزلة السالیانة أعلى [من الخاص والتيمار].

وتؤدى الى الوزراء ساليانة تتراوح بين مائتين وأربعين ألف وثلاثمائة وخمسين ألف أقجة في حالة تأدية رواتبهم نقداً من الخزانة.

يتقاعد أمير الأمراء براتب قدره مائة ألف أقجة، و يتقاعد الباش دفتردار بتسعين ألف أقجة، وما سواه من الدفتردارية بثمانين ألف أقجة، وتتقاعد أمراء السناجق بستين ألف أقجة.

يقلد أبناء بناتنا سناجق كبيرة، ولا يرقون الى البكلربكية.

يعطى وزراؤنا من حاصل مراعينا من العشب ما فيه الكفاية.
و يتقاضون من شهر أميني ىمن ما يفي بحاجتهم من الحطب.

عوائد الدفتردار

عوائد دفتر دارنا من حاصل خواصنا الهمايونية ألف أقجة عن كل حمل (الحمل مائة ألف) سواء أكانت الخواص تحت الالتزام أم في عهدة أمين يقبضها تحت اسم حق التوقيع. وتكون عوائد الدفتردار عند تأدية الأمناء للحاصل نقداً بنسبة اثنتين وعشرين أقجة عن كل ألف أقجة مقابل كسر الميزان، كما يستوفي مقداراً معيناً مما يدفع للخزانة لقاء «حق الكتابة» لتوزع على كتاب الدفتردارية. و يمنح الدفرداريون مخصصات من الأرزاق من حاصل أعشار الخواص السلطانية، مساعدة لمأكولهم.

وتقدر حصة تعطى للوزراء والدفتردارية مما يرد الى جنابنا من «بيشكش» (هدية).

رسوم المحاكم

يأخذ القاضي عند فصله الدعاوي سبع أقجات عن السجل، واثنتين وثلاثين أقجة عن الحجة، واثنتي عشرة أقجة عن صورة السجل ومثلها عن التوقيع. وعشرين أقجة بالألف من قسمة المواريث، واثنتين وثلاثين أقجة عن نكاح البكر وخمس عشرة عن نكاح الثيب.

تتقاضى قضاة العسكر من الخزانة يومية مقدارها خمسمائة أقجة.
و يؤدي الى آغا الينكيجرية علوفة مقدارها أربعمائة وخمسون أقجة يومياً، ولأمير العلم مائة وثمانون أقجة يومياً، ولأمير الأخور مائة وخمسون أقجة يومياً، وللقبوجي باشي مائة وخمسون أقجة أيضاً، ولأغوات البلوكات مائة وخمس وعشرون أقجة يومياً، وللجاوش باشي ستون أقجة يومياً، ولكتخداء البوابين مثل ذلك، وللجبه جي باشي وللطوبجي باشي خمسون أقجة يومياً.

الألقاب المستعملة

يكتب للوزير الأعظم من الألقاب: «الوزير الأعظم، الدستور الأكرم، والمشير الأفخم، نظام العالم، ناظم مناظم الأمم، أنيس الدولة القاهرة، جليس السلطنة الزاهرة، مدبر أمور الجمهور بالرأي الصائب، متمم مهام الأنام بالفكر الثاقب، مؤسس بنيان الدولة والاقبال، مخصص أركان السلطنة والاجلال،

المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى، الوزير الأعظم أدام الله اجلاله...» وتستعمل نفس الألقاب لباقي الوزراء مع حذف قسم من ألقاب الوزير الأعظم عند الكتابة اليهم.

وألقاب **المفتي أفندي، والخواجة أفندي، وقضاة العسكر** هي: «أعلم العلماء المتبحرين، أفضل الفضلاء المتورعين، ينبوع الفضل واليقين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، كشاف المشكلات الدينية، وصحّاح المتعلقات اليقينية، كشاف رموز الدقائق، حلال مشكلات الحقائق شيخ الاسلام والمسلمين، مفتي الأنام المؤمنين، المستغني عن التوصيف والتبيين، مربينا (خواجتنا) مولانا محمد أدام الله فضائله... (أو) مولانا بدر الدين القائم بخدمة الفتوى أدام الله تعالى فضائله.....»

و يكتب للدفتردار من قبل الديوان: «افتخار الأمراء والأكابر، مختار الكبراء والأفاخر، مستجمع جميع المعالي والمفاخر، ذو القدر الأتم والصدر الأكرم المختص بمزيد عناية الملك الباري... دفتردار الخزانة العامرة، دامت معاليه... و يكتب اليه من قبل المالية - «قدوة أرباب العز والاقبال، عمدة أصحاب القدر والاجلال، جامع وجوه الأموال، عامر الخزائن بأحسن الأعمال، المختص بمزيد عناية الملك الأعلى... دفتردار الخزانة العامرة دامت معاليه....»

و يكتب لأمير الأمراء: «أمير الأمراء الكرام، كبير الكبراء الفخام، ذو القدر والاحترام، صاحب العز والاحتشام، المختص بمزيد عناية الملك العلام (...) بكلر بك قرمان دام اقباله....»

و يكتب لأمراء السناجق: «قدوة الأمراء الكرام، عمدة الكبراء الفخام، ذو القدر والاحترام، صاحب العز والاحتشام، المختص بمزيد عناية الملك العلام.... أميـر سنجق... دام عزه»

و يكتب لاغا اليكيجرية والأغوات الركاب: «افتخار الأماجد والأكارم، جامع المحامد والمكارم، المختص بعناية الملك الدائم... دام مجده..»

و يكتب لمن يتقاضى يومية مقدارها خمسمائة أقجة من قضاة العاصمة: «أقضى قضاة المسلمين، أولى ولاة الموحدين، معدن الفضل واليقين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، حجة الحق على الخلق أجمعين، المختص بمزيد عناية الملك المعين.... زيدت فضائله.»

و يكتب للمنلا مدرس الصحن وللمدرس في الداخل: «افتخار العلماء المحققين، مختار الفضلاء المدققين، ينبوع الفضل واليقين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، المختص بمزيد عناية الملك المعين مولانا المدرس بالصحن زيدت فضائله.»

و يكتب للقاضي الذي يتقاضى يومية مقدارها مائة وخمسون أقجة: قدوة قضاة الاسلام، عمدة ولاة الأنام، مميز الحلال عن الحرام..(١) وتنقص عبارة منها عند الكتابة لمن هو دونهم مرتبة من القضاة.

و يكتب لشهر أميني ولدفتر أميني ولرئيس الكتاب: «افتخار الأعالي والأعاظم. مختار الأهالي والأكارم، المختص بعناية الملك الدائم... دام مجده»

و يكتب للجاوش: «قدوة الأماثل والأقران.... زيد قدره».

و يكتب للكتاب: «قدوة أرباب التحرير والقلم.. زيد قدره»

و يكتب لسلطان طائع وحاكم جليل القدر منقاد اذا كان في بلدة صاحب سكة وخطبة:» «أخوت مآب» و يكتب لحاكم توارث الحكم أبا عن جد ولم يكن صاحب سكة وخطبة «أمارت مآب».

و يكتب لنجلنا وولي عهدنا «فرّزند أرجمند (النجل المحترم) الأسعد الأمجد، وارث ملك سليمان، ونور حدقة السلطان (رئيس) رؤوس السلاطين، صاحب العز والتمكين، اللطف المحض من الله الأكرم، نجلنا السلطان جم، أدام الله بقاه...»

و يكتب لابن منلا وابن باشا: «قدوة المخاديم الكرام، عمدة المعاظيم العظام.....»

و يكتب لسلطانة من الخواتين. اذا مست الحاجة لكتابة حكم اليها (أو من أجلها) «عفت بناه، سترت وعزت جاه (سيدة العفاف وصاحبة الستر والعز والجاه) دولة درج السلاطين، وبرج عزة سيدة الخواتين الأعظم، ابنة أبناء السلاطين عائشة ابنة نجلنا السلطان محمود دامت عصمتها..

الألقاب في النسخة الثانية: «قدوة القضاء والحكام، معدن الفضل والكلام» مميز الحلال عن الحرام، مولانا. قاضي... زيدت فضائله».

قانون نامة السلطان سليمــان

الحمد لله الملك الحق الذي يأمر بالعدل والاحسان، و ينهى عن الفحشاء والمنكر، والذي جعل السلاطين سبب نظام العالم، أحكامهم نافذة على كافة الأمم من أهل الوبر والمدر، والصلوة والسلام على واضع السنن سيدنا محمد المصطفى خير البشر، وعلى آله وأصحابه المتحلين بمكارم الأخلاق وحسن السير، أما بعد.

فقد صدر الحكم الجليل القدر، والفرمان النافذ نفاذ القضاء والقدر، بجمع مراسم وقواعد الملك السلطاني وقوانين العرف العثماني في مجلد يحتو يها، و يضم كل نواحيها. فجمعتها، امتثالا للأمر العالي و بو بتها، وقسمت كل باب منها على عدة فصول:

الباب الأول في الجنايات وما يترتب عليها من عقوبات (غرامات) وسياسات مما يشترك فيه السباهي والرعية، ولا يشذ عنه شريف ولا وضيع ولا دنيء ولا رفيع، فمن يقترف ذنباً مذكوراً يعاقب عليه بما ينص عليه القانون. و ينقسم هذا القانون إلى أر بعة فصول:

الفصل الأول في بيان ما يترتب من عقوبات على الزنا.
الفصل الثاني في بيان العقوبات المترتبة على الضرب والشتم وقتل النفس.
الفصل الثالث في بيان العقوبات المترتبة على شرب الخمر والسرقة والغصب والاعتداء
الفصل الرابع في بيان سياسة المجــرد.

الباب الثاني في بيان ما يتعلق بالسباهي و بيت المال والرسوم المترتبة على الرعية والمخصصة للسباهية. و يتألف من سبعة فصول:

الفصل الأول السباهي.
الفصل الثاني الحقوق التي يتمتع بها السباهي في تيماره.
الفصل الثالث في الباج و بيت المال ومال الغائب ومال المفقود.
الفصل الرابع في رسوم الجفت والبناك ورسوم الطواحين وعادة الأغنام وغير ذلك.

الفصل الخامس في الأعشار.
الفصل السادس في الطيارات (بادهوا).
الفصل السابع في البايا والمسلم.

الباب الثالث في أحوال الرعية وهو في سبعة فصول:

الفصل الأول في وضع الرعية.
الفصل الثاني في أوضاع الكفار.
الفصل الثالث في قانون العزب.
الفصل الرابع في اليوروك والخيمانة.
الفصل الخامس في الأفلاق.
الفصل السادس في البدع المرفوعة.
الفصل السابع في القانون الخاص بالحطب.

الباب الأول: في العقوبات والسياسات المترتبة على الجنايات

الفصل الأول
العقوبات المترتبة على الزنا

إذا زنى مسلم وثبت عليه شرعاً، وكان الزاني محصناً، وقدرته المالية ألف أقجة أو أكثر، يغرم مبلغ ثلثمائة أقجة، فان كان متوسط الحال وقدرته المالية ستمائة أقجة يغرم مائتي أقجة، فان كان فقيراً وقدرته المالية أربعمائة أقجة يغرم مائة أقجة، فان كان أكثر فقراً يغرم خمسين أقجة، فان كان شديد الفقر يغرم أربعين أقجة.

وإذا كان الزاني بالغاً وغنياً وقدرته المالية ألف أقجة أو أكثر يغرم مبلغ مائة أقجة، وان كان متوسط الحال يغرم خمسين أقجة، وان كان فقيراً وقدرته المالية أربعمائة أقجة يغرم أربعين أقجة، فان كان شديد الفقر يغرم ثلاثين أقجة.

وان زنت امرأة مسلمة محصنة وثبت ذلك عليها شرعاً، وكانت غنية تغرم غرامة الزاني الغني، فان كانت متوسطة أو فقيرة تغرم غرامة من هو في مثل حالها من الرجال.

وان زنت أرملة تغرم غراسة البالغ في حالتي الغنى والفقر.

وان قبل الزوج الزوجة الزانية [بعد الثبوت والغرامة] يغرم غرامة الدياثة ومقدارها مائة أقجة [إذا كان غنياً]. وخمسون آقجة فقط إذا كان فقيراً. وأر بعون أو ثلاثون أقجة إذا كان أكثر فقراً.

والحاكم حر في تقدير عدد الجلدات للمرأة القوادة، وتغرم أقجة عن كل جلدة.

و يغرم الرجل المحصن الذي يدخل بيتاً بقصد الزنا غرامة الزاني المحصن، و يغرم البالغ الذي يدخل بيتاً بقصد الزنا غرامة البالغ الزاني.

وان زنى عبد أو زنت جارية، وقع عليها نصف غرامة الحر أو الحرة مع مراعاة وضعها في حالتي الغنى والفقر على حسب العادة والقانون.

وان تعرض رجل لزوجة رجل آخر فقبلها أو راودها عن نفسها عزره القاضي، و يغرم عن كل جلدة أقجة واحدة.

وان اتهمت امرأة أو بنت رجلا بأنه زنى بها، وأنكر الرجل ذلك، فلا اعتبار لقولهما، و يقع على الرجل اليمين، و يعزر القاضي المرأة، وتغرم عن كل جلدتين أقجة واحدة.

وان قال رجل لامرأة إني قد زنيت بك فأنكرت ذلك فيقع عليها اليمين، و يقع على الرجل التعزير، و يغرم عن كل جلدتين أقجة واحدة.

وان وقف امرؤ على الزنا فكتم فلا عقوبة عليه. ولكنه يغرم عشر أقجات ان اطلع على سرقة فكتمها ولم يخبر القاضي بذلك.

وان زنى كافر يغرم نصف غرامة المسلم حسب حالته من الغنى والفقر.

الفصل الثاني

الضرب والشتم والقتــل

اذا أخذ رجلان بتلابيب بعضهما فتمزقت، عزرهما القاضي ولم يغرمهما.

وان نتف رجل شعر رجل آخر أو لحيته وثبت ذلك عليه وكان الفاعل غنياً، يغرم عشرين أقجة، وان كان فقيراً عشر أقجات. والكافر والمسلم في غرامة النتف سواء، فان نتف كافر غني لحية آخر أو شعره يغرم عشرين أقجة.

و يغرم من شج رأس أحد فأدماه ثلاثين أقجة. فان برز العظم إثر الشج واحتاج الشجيج للتداوي والتطبب، وكان الذي شجه غنياً يملك ألف أقجة أو أكثر يغرم مائة أقجة، وان كان يملك ستمائة أقجة يغرم خمسين أقجة، و يؤخذ منه غرامة مقدارها أربعون أو ثلاثون أقجة، مراعاة لفقره.

وان قتل نفساً ولم يقاصص عليها، وكان يملك ألف أقجة أو أكثر يغرم أربعمائة أقجة، و يغرم مائتي أقجة ان كان يملك ستمائة أقجة، وان كان أكثر فقراً يغرم مائة أقجة، وان كان شديد الفقر يغرم خمسين أقجة.

ومن جرح أحداً بسهم أو سكين فاضطر الجريح أن يلازم الفراش يغرم المعتدي إن كان غنياً يملك ألف أقجة أو أكثر مبلغ مائتي أقجة وإن كان متوسط الحال مائة أقجة، وان كان شديد الفقر خمسين أقجة.

ومن فقأ عين أحد أو كسر سنه ولم يقاصص، وكان غنياً يغرم مائتي أقجة، وان كان متوسط الحال مائة أقجة، فان كان شديد الفقر أربعين أو ثلاثين أقجة.

وان تضارب أو تقاتل الصبيان فلا غرامة عليهم.

و يغرم الكافر الذي يقترف هذه الجنايات نصف ما يغرم المسلم في حالتي الغنى والفقر.

الفصل الثالث

في بيان غرامات شرب الخمر والسرقة والغصب والاعتداء

يعزر القاضي من يشرب خمراً و يغرم عن كل جلدتين أقجة.

ومن يسرق بطأ أو إوزاً أو دجاجاً يعزره القاضي و يغرمه عن كل جلدتين أقجة.

وتقطع يد من سرق دابة، و يغرم مائتي أقجة ان تجاوز [أهل الحق] عن قطع يده.

وتقطع يد سارق اليانجوق (حلس الدابة) وخاطف الدستار (العمامة) فان تجاوز [أهل الحق] عن قطع يده عزره القاضي، وغرمه عن كل جلدتين أقجة واحدة.

و يعامل الكافر في هذه الحالات (من حيث العقوبة والغرامة) كما يعامل المسلم.

وان سرق أحد محصول آخر، وكان غنياً غرم مائة أقجة، وان كان متوسط الحال غرم عشرين أقجة، وان كان شديد الفقر غرم عشر أقجات.

وان سرق ابن أباه أو أمه، أو سرق الأب ابنه، أو الأخ أخاه، أو سرقت الزوجة زوجها أو الزوج زوجته عزرهم القاضي، وغرموا عن كل جلدة أقجة واحدة.

ومن وجد في الفلاة (يوند) دابة وحشية أو ثوراً أو غنماً ولم يدلل عليها غرم ثلاثين أقجة إن كان غنياً، وعشرين أقجة إن كان متوسط الحال وعشر أقجات إن كان شديد الفقر. فان أعطاها لدلال فنادى عليها ولم يجد صاحبها سلمها إلى القاضي أو احتفظ بها. فان ضلت أو ضاعت وهي في حوزته فلا غرامة عليه. والعمل في هذا الوضع هو على ما يقتضيه الشرع.

وان اعتدى عابر سبيل على أحد فأخذ منه خبزاً أو لبناً ظلماً عزره القاضي، وغرمه عن كل جلدة أقجة واحدة. و يغرم الكافر في مثل هذه الجرائم نصف غرامة المسلم مع مراعاة حالته من الفقر والغنى.

وان دخلت دابة أو دخلت بغلة أو بقرة أو حمار زرع أحد عزر صاحبها، وضرب عن كل رأس منها خمس عصي، وغرم عن كل عصا أقجة.

وان دخل زرع أحد بقر ضرب صاحبه عن كل رأس منها دخل الزرع أربع عصي، وغرم عن كل عصا أقجة. وان دخل عجل زرع أحد ضرب صاحبه عصا واحدة وغرم عن كل عصا أقجة. وان دخلت غنم زرع أحد ضرب صاحبها عن كل رأسين عصا، وغرم عن كل عصا أقجة. وان دخل زرع أحد ثور ضرب صاحبه عصاتين، وغرم عن كل عصا أقجة.

و يكتب القاضي حجة يتعهد بها صاحب المواشي أن يمنع مواشيه من دخول زرع أحد، فان لم يصغ للحجة ولم يمنع دوابه من دخول زرع الناس وأضر بمزروعاتهم عزر وغرم على نحو ما سبق تفصيله، وحمل ضمان الخسارة. وعليه أن يحفظ مواشيه ودوابه من أن تضر بزرع الرعايا.

و ينبغي على صاحب الزرع أن يقيم سياجاً حول أرضه ان كانت في معزل عن أراضي القرية أو قرب ماء تسقي الناس منه مواشيها.

الفصل الرابع

في بيان سياسة المجـــرد

اذا خطف أحد صبياً أو بنتاً أو دخل بيت أحد بخيانة فخطف بنتاً أو امرأة قطع [ايجمكه][1].

ومن خطف امرأة أو صبية وعقد عليها النكاح غصباً، أجبر على طلاقها، وحلقت ذقن من عقد العقد، وضرب ضرباً مبرحاً.

ومن قبض عليه مع امرأة يطبق عليه حكم الشرع، ومن قتل نفساً عمداً يقتل.

---

١ ايجمكي لعله يقصد به «ذكره» فالقواميس أغفلت الكلمة.

و يصلب من سرق عبداً أو أضله أو فتح دكاناً بقصد السرقة وتكررت سرقاته.

و يطبع على جبين القواد.

و يهدد من قتل بجوارهم أحد أو سرق بالقرب منهم مال حتى يدلوا على القاتل أو السارق واذا لم يفعلوا ذلك يسجنون، و يكتب بشأنهم إلى الأعتاب العالية و يعمل بمقتضى الفرمان الذي يصدر بحقهم بعد.

وان قتل أحد قرب حي أو قرب قرية أو نهبت قافلة ولحقت بها أضرار أو وقعت سرقة بين قريتين أو بين عدة قرى أجبر أهلها على إيجاد القاتل أو السارق فان لم يفعلوا تقع عليهم الدية والغرامة.

وان وجد مال مسروق في بيت أحد أو في يده وكان قد اشتراه، أجبر على أن يدل على البايع، وان لم يفعل وقعت عليه التهمة وعذب إلا إذا دل عليه حين وجده فجاء به إلى القاضي أو أثبت أن المال المسروق كان قد لقيه. وليحتاطوا في التعذيب كي لا يكون سبب هلاك المتهم قبل ثبوت التهمة وتحققها ولا دعوى لمن مات تحت التعذيب.

ينبغي على (الكروان سرائي) أن يكون أميناً معتمداً، لا يفتح أبواب الكروان سراي ليغادره المقيمون فيه إلا بعد أن يتحقق من أنه لم يفقد أي من المقيمين شيئاً، ولم يسرق منه مال أو رزق. فان راعى الكاربان سرائي الشروط وأذن لأبناء السبيل فخرجوا وجاء بعدها أحد المقيمين فيه وادعى ضياع أو سرقة رزق لا يستجاب له. فان لم يقم الكاربان سرائي بالواجب على وفق ما سبق ذكره، وتحقق أنه سرق لأحد المقيمين رزق ترتب على الكاربان سرائي ضمان المسروق، نظراً لتقصيره في واجبه.

وان نقب حائط الخان وسرق مال لأحد المقيمين ألقي القبض على المشبوهين، وهددوا حتى يدلوا على السارق و يعيدوا الأموال المسروقة، فيحكم بها لصاحبها.

وان حصلت مظنة في أن هناك قولا واتفاقاً بين من في داخل الكاربان سراي واللصوص في الخارج يلقى القبض على من يظن بهم من أهل الداخل و يفتشون حسب ما يقتضيه الشرع والعرف، و يهددون حتى يجدوا اللصوص،

فان لم يجدوهم وكان الكاربان سراي داخل حي مسكون طبقت أحكام السرقة في الحي المسكون، ونفذت نفس الأحكام داخل الكاربان سراي.

تقطع يد قاطع الطريق، و يد من اعتاد بج (طعن) الناس بالسكين، فان لم يكن الطعن من عادته تغرز في كل من ذراعيه سكين و يطاف به بالأسواق.

و ينفذ حكم الشرع في من قتل أباه أو أمه أو أحد أقاربه.

وان وضع أحد ناراً في منازل قرية أو مدينة بهدف حرق أموال الناس وبيوتهم، وتعسر اثبات الفاعل شرعاً، وأمكن اسناد تهمة على مظنة، هددوه بهدف العثور على الفاعل. فان يجدوه يشنقوه. و يحكم على من رافقه (أو ساعده) بالنفي والخروج عن البلد.

وان كان السارق سباهيا وقع عليه السجن وتعرض قضيته على الأعتاب العالية.

وان ثبت على أحد سرقة بالعرف، يكتب القاضي لأهل العرف حجة لكي يصلبوه إذا كان، حسب الحجة، قد استحق الصلب، و يقطعوا أحد أعضائه اذا كان، حسب الحجة، يستحق القطع. ولا يجوز للقاضي أن يحول دون ذلك، ولا ينبغي للقاضي منع [أهل العرف] من تنفيذ حكم القانون والشرع، ولا التأخير في السياسة (الصلب) فيصلب الجاني في المكان الذي اقترف فيه الجناية.

وان أقر اللص بالسرقة تحت الضرب والعذاب ودلت على فعلته بعض الامارات أخذ إقراره بعين الاعتبار.

وان قال سارق معروف باللصوصية: شريكي فلان وكان هذا لوندا (أزعر) ومتهما عذبوه، وان كان شخصاً لم تقع عليه تهمة فلا يجب أن يعذبوه لمجرد قول سارق.

واذا دخل سارق أراضي يايا أو مسلم أو يوروك أو طوغانجي (بازي) أو أرض وقف أو ملك ينبغي عليهم إحضاره ان طلب منهم ذلك. فان لم يسلموه غرموا الغرامة المترتبة عليه وضمنوا ما سرق. وان كان السارق واحداً من الفئات السالفة الذكر فجزاؤه وسياسته مثل السارق العادي.

الباب الثاني

في بيان ما يتعلق بالسباهي
وبيت المال والرسوم المترتبة على الرعية والمخصصة للسباهي

الفصل الأول

[واجبات السباهي]

كل تيماري يبلغ دخله ألف أقجة يشارك بمفرده في الحملات بصفته «جبلو»، فان بلغ دخله ألفي أقجة يشارك في الحملات بصفته جبلو و يجب أن يرافقه غلام.

فان بلغ دخله ثلاثة آلاف أقجة يشارك في الحملات شخصياً بصفته «برومه» و يأتي بجبلو واحد.

فان بلغ دخله أربعة آلاف وخمسمائة أقجة يشارك في الحملات شخصياً بصفته «برومه» و يحضر معه «جبلو» وغلاماً.

فان بلغ دخله خمسة آلاف أقجة يشارك في الحملات بصفته «برومه» و يحضر معه جبلو وغلاماً وخيمة (تنكتور)[1].

فان بلغ دخله[2] ثمانية آلاف أقجة يشارك في الحملات بصفته «برومه» و يحضر معه اثنين من الجبلو وغلاماً وخيمة من نوع تنكتور.

فان بلغ دخله تسعة آلاف أقجة يشارك في الحملات بصفته «برومه» و يحضر معه ثلاثة(جبلو)وغلاماً وخيمة (جادر).

---

١. مان بلغ نماره خمسة آلاف وخمسمائة أقجة وستة آلاف أقجه فهو «برومه» و محضر اثنين من «الجبلو» و بغلام وخيمة من نوع «تنكتور».

٢. سبعة الاف وسبعة آلاف وخمسمائة و/ الاضافات في النص وفي الحاشية من مخطوط مكتبة ولي الدين أفندي رقم ١٩٦٩.

فـان بـلـغ دخـلـه عـشرة آلاف أقجة يشارك في الحملات بصفته «برومه» و يحضر معه ثلاثة من «جبلو وغلاماً» وخيمة (جادر).

فـان بـلـغ أحدىعشر ألـف أقـجـة يـشـارك في الـحـمـلات بصفته «برومه» و يحضر معه ثلاثة(جبلو)وغـلاماً وخيمة (جادر)[1].

واذا زاد عـن مـا سـبـق وجـب عـلـيـه أن يـحضر معه جبلو عن كل ثلاثة آلاف أقجة زائدة وغلاماً عن كل ألف وخمسمائة أو ألفي أقجة.

و يـشـارك أمراء السناجق في الحملات فيأتون بجبلو عن كل خمسة آلاف أقـجـة مـن حـاصـل خـواصـهـم و يـأتون عن كل خمسين ألف أقجة بـ (كجيم) و[خـيـمـة] لـهـا جـنـاحـان للظـل في وضـعـه الراقي وجناح واحد في وضع دون، وخـيمة له يقيم فيها بنفسه ذات حجرات، وخيمة خزانة، وخيمة مستودع مؤن، ومطبخ وسراج خانه.

و يـأتـي الـسـو بـاشي بـجـبـلـو عـن كـل أربـعـة آلاف أقـجـة، و يـأتـي بـ/كـجـيـم/عـن كـل ثـلاثـين ألف أقجة و بخيمتين وخيمة من نوع تنكتور على الأكثر وبخيمة وتنكتور على الأقل.

وان استـدعي التيماري ليشارك في الحملة فامتنع عن الالتحاق بالعسكر المنصور، ولـم يـقم بالخدمة فان حاصل تيماره موقوف، و يعطى التيمار لغيره، و يـكـون قـبـض حـاصـل المابـين، أي حـاصـل فترة ما بين عزل التيماري الأول وتعيين التيماري الثاني، للخزانة من صلاحيات الموقوفاتي.

وحـصـة الـشـريك في التيمار المشترك بشرط التحاق الشركا بالجيش وقت الـحـمـلـة مـوقـوفـة اذا لـم يـلـتـحق بالجيش وهو مفصول، و يعطى تيماره لغيره وحاصل المابين هو للموقوفاتي.

وحـصـة الـشـريك في الـتـيـمـار المـشـترك بشرط المشاركة بالأسفار بالنوبة موقوفة اذا تباطأ عن الالتحاق بالجيش وقت السفر في نوبته. ولا سبيل للتدخل في حصة الشريك الذي لم يحن دوره.

---

١ هـذه المادة في عـانـونـنـامـة، مـكـتـبة جامعة اسنابول رقم ٤٥٩٢ من المخطوطات العربية: فان تصرف تيمار بمبلغ حاصله خمس عشرة ألف اقجة شارك شخصاً بصفته «برومه» وجاء بخمسة من الجبلو و بخيمة (جادر).

لا يحق للموقوفاتي أن يتدخل بحاصل تيمار سباهي أخره الباشاوات أو أمير الأمراء ليقوم بحفظ المعدات الحربية (الأثقال) [فلم يلتحق بالجيش] فان خدمته مقبولة.

يجوز لأمير أمراء الأناضول أن يعطي تذكرة لسباهي بتيمار يتفاوت حاصله بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف أقجة. و يجوز لأمير أمراء روم إيلي أن يعطي لسباهي تيمارا يتفاوت حاصله بين خمسة آلاف وستة آلاف أقجة. كما يجوز لأمير أمراء قرمان، وأمير أمراء ولاية روم أي سيواس أن يعطي تيمارا حده الأقصى ألفان وتسعمائة وتسع وتسعون أقجة. و يحق لأمير الأمراء إعطاء التيمار من التاريخ الذي يراه بأمر من البادشاه (السلطان) غوث العباد، ولا يحق للموقوفاتي أن يتدخل في ذلك ما دام التيماري قائماً بالخدمة.

وان جرح سباهي في الحرب فتغيب بسبب جرحه أو بسبب مرض ألم به، فتبين لدى الكشف (اليوقلاما) غيابه فلا يجوز للموقوفاتي التدخل في تيماره. وان لم تبرأ جراحه في وقت السفر في السنة التالية ولم يقدر أن يشارك بالحملة شخصياً فأرسل من ينوب عنه و بعث معه الجبلو يكون قد أتم بذلك خدمته و يكون أمره مقبولا، وتكفي شهادة أمير سنجقه أو شهادة شهود على ذلك.

ليس للموقوفاتي أن يفتش الجبلو أو يتدخل في شؤون السباهي فيقول عن الجبلو هذا غلام، وعن الغلام هذا جبلو.

وان جاء السباهي ببديل عن غلامه أو عن الجبلو الذي فر منه قبل المعركة، فقام بالخدمة والواجب فلا بأس عليه، ولا مداخلة عليه بدعوى الانقطاع عن الخدمة

ترجع مهمة تفتيش الجبلو والغلمان لأمير الأمراء حيث يقوم بكشف الحضور والغياب. فان تبين له حين الكشف قصور أو نقص سجله في دفتره، وأشار إلى أن التيمار موقوف، ثم يعطى صورة الدفتر/القيد/أو قائمة بأسماء الغياب، و يحق للموقوفاتي في هذه الحالة التدخل وقبض حاصل المابين طيلة فترة الانقطاع.

الفصل الثانـــي

في بيان ما يتمتع به السباهي من حقوق

كـل [أرض] بيد الرعـايا تساوي جفتلكاً أو نصف جفتلك أو تقل مساحتها عـن ذلـك هـي لـلتـيماري سواء نص عليها الدفتر أم لم ينص. فلا يتعرض أحد مـن الخارج سواء أكان عـاملا أم غيره، لشيء /من تيمار سباهي / أغفل ذكره في دفتر الاحصاء.

يـتـدخـل [السباهي في ابن الرعية أو أخيه] الذي يذكر في دفتر الاحصاء. والـقـانـون الـقـديم على هذا. وابن الرعية وأخو الرعية معدودان من الرعية، ولا اعتبار للدفتر اذا لم يذكر اسمه، ولا يحق لأحد من الخارج أن يتدخل بشأنه.

على السباهي أن لا يتعرض لحي ذكر إزاء اسمه في دفتر الاحصاء القديم تدليساً أنه غـائب [أو ميت] فلم يسجل في الدفتر الجديد.

ولـكـن يـجوز للتيماري أن يتصرف باولئك الرعـايا الذين نزحوا عن القرية لفتنة عرضت فرجعوا بعد الاحصاء الجديد وقد استقرت الأحوال.

مـن حـق صـاحـب الـرعية (التيماري) أن يتدخل في عتيق أحد رعيته ولا يـحـق لأحـد أن يـمـنـعـه مـن ذلـك حـتـى حين قدوم كاتب الولاية القائم بشؤون الاحصاء فيسجله رعية و يجبي رسومه من ذكره المحرر بين رعاياه.

كـل شـجـرة جـوز قـديـمـة ولـيـست في أرض رعية فقير فـهي للتيماري بلا مـنـازع، واذا كـانـت شجرة الجوز في بستان فقير (من الرعية) أو كان طعم منها في أرضه (جفتلكه) [طعمه هو بنفسه أو طعمه أبوه أو جده فهي له، وللتيماري الـعشر مـن حاصلها فقط. أما أشجار الجوز الكافرية اذا كانت في أرض أحد من الـرعـيـة] أو كـانـت على حـدوده وكـانـت تضر بزرعه فيحق له أن يجني حاصلها و يـتـقـاسـمـه مـع صـاحـب الـتـيمار. [وأما أشجار الجوز الكافريه التي لا يعرف زارعـهـا ولا مـن طـعـمها والتي تعطي ثمرها من دون أن يعتني أحد بها فـهي في حكم الخاص، يتصرف بها التيماري وحده، ولا يجوز لأحد أن يتعرض له].

و يقتسم حاصل أشجار الكستناء النابتة في الجبال المباحة صاحب التيمار وكل من اعتنى بها سواء كان من الرعايا أو غيرهم ولا اعتراض على من قطف منها من غير اجازة.

وتعتبر أشجار الكستناء التي تنبت في الجبال بشكل طبيعي من الأشجار الأميرية، وتكون للتيماري الذي تدخل في حدود أرضه، وقد لا تذكر في الغالب في براءته ولا في دفتره بل تكون في عداد الزوائد.

الفصل الثالث

في بيان طلب السباهي الرسوم من رعيته قبل أوانها

يعزل السباهي الذي يجبر رعيته على دفع الرسوم، من رسم غنم أو رسم دونم أو غير ذلك قبل موعد دفعها، و يعطى تيماره لغيره، ولا يحق للسباهي الجديد أن يطالب الرعية بها اذا كان سلفه قد جباها، و يجب على من قام بدفع الرسوم للسباهي الأول أن يأخذ من القاضي حجة تنص على أنه قام بدفع الرسوم، و يقدم هذه الحجة للسباهي الجديد الذي سيطالب سلفه بهذه الرسوم بموجب تلك الحجة.

وقد يحدث أن يرسل أمير الأمراء رسالة مع سباهي إلى القاضي ليمكنه من جباية بعض الرسوم من رعيته قبل حلول موعد جبايتها. فينبغي على أمير الأمراء أن لا يعطي رسالة بهذا المعنى ولكن القاضي غير ملوم إن لم يعمل بمضمون رسائل تتنافى مع القانون.

إذا توقف أحد الرعية عن الزراعة بسبب مرض أو فقر أو عجز أو شيخوخة وترك الفدان، انتزع السباهي الأرض منه، وأعطاها لغيره، ولا يحق له مطالبته برسم «جفت» بدعوى أن الأرض تبلغ من حيث المساحة ما يعتبر «جفتلكاً»، وهي في الأصل لا تتجاوز مساحة ما يعتبر «بناكاً».

إذا حرث وزرع أحد رعايا سباهي أرضاً على حدود القرية من غير

ال «جفتلك» الذي يتصرف به من أراضي القرية يعود رسم «الجفت» لكلتا الأرضين للسباهي الذي هو من رعيته. و يكتفي السباهي الآخر بالعشر والسالارية من حاصل الأرض. و يحق للسباهي الثاني أن يطالب رعية غيره برسم الدونم عن القسم الفائض عما يدعى بجفتلك من الأرض الواقعة في تيماره مما يتصرف به هذا الرعية*.

الفصل الثالث

في بيان رسم الطابو من الأرض المشاع وأمور متفرقة

لا ينبغي للتيماري، حسب القانون الجديد الصادر عن مقامنا، أن يطالب الاخوة الذين يتصرفون «بجفتلك» مشاعاً انتقل اليهم بعد وفاة أبيهم برسم الطابو ان مات أخ لهم وانتقلت حصته اليهم. و يحق له ذلك اذا كانوا قد اقتسموا «جفتلك» أبيهم، وتعينت حصة كل منهم. لأنه يستطيع اعطاء حصة الأخ الذي لم يكن له ولد لمن شاء من رعاياه. و باستطاعة الاخوة الأحياء استرداد أرض أخيهم بمجرد موافقتهم على دفع رسم الطابو الذي دفعه غيرهم عن حصة أخيهم.

«لا يتجاوز رسم الطابو» «عن أرض المنزل المبني في القرية خمسين أقجة. ولا يتجاوز «رسم الطابو»عن أرض المنزل المتوسط أربعين أو ثلاثين أقجة، وعن أرض المنزل الأدنى عشرين أقجة أو عشر أقجات.

لا يباع «جفتلك الخاصة» الذي يتصرف به التيماري، فانه لا يصح تملكه ولا يجوز اعطاء «طابو» به. فان باع التيماري جفتلكه الخاص بالطابو طمعاً بثمنه فلا يحق للمشتري التصرف به إلا مدة بقاء التيماري في تيماره و يستطيع التيماري الجديد فسخ الطابو، كما يجوز ذلك للتيماري القديم أيضاً.

---

* اي ان الرعية الذي يزرع جفتلكا في ارض تيمار من هو من رعيته وجفتلكا اخر بدخل في حدود تيمار هو ليس من رعاياه يؤدي الضريبة عن الارض (رسم جفتلك) لمن هو من رعاياه و يؤدي العشر والسالارية فقط للتيماري الآخر ولا يدفع له ضريبة عن الارض إلا اذا كان يزرع في تيماره أرضا تفوق الجفتلك مساحة، وعن القسم الفائض عن الجفتلك فقط. [يؤدي عن كل دونم اقجتين].

لا يمكن انتزاع أرض بيعت على العرف الجاري بالطابو من يد مشتريها ما لم تكن «جفتلك التيماري الخاص» وكما أنه لا يجوز نكاح فوق نكاح فانه لا يجوز إعطاء طابو ببيع أرض يتصرف بها صاحبها بموجب طابو سابق.

يمكن للسباهي أن يتصرف بجفتلك رعية جلا عن وطنه أو مات ولم يخلف، فيحرثه و يزرعه شخصياً أو يتشارك في زرعه مع أحد رعاياه و يجوز له أن يتخلى عن زراعته فيبيعه بالطابو، ولا يصبح جفتلك الرعية «جفتلكاً خاصاً» لمجرد أن التيماري زرعه شخصياً، لأنه من أراضي الرعية، ولا يغير من وضعه دفع التيماري (ضريبة) العوارض عنه.

وان كانت الأرض (الجفتلك) التي تصرف بها التيماري معروفة بين الرعايا على أنها أرض فلان من رعية السباهي، فان السباهي يبتلي بالمشاركة بدفع ضريبة العوارض عنها حتى ينسى أهلها مع مرور الزمن فتخرج من عداد أراضي الرعية وتعد من حكم الخواص، [المتعلقة بالتيماري].

[رسوم رعية السباهي المتقاعد]

عندما أحصيت سابقاً ولاية قرمان فرض على السباهي المتقاعد دفع رسم الجفت والبناك والجبا بناك والعوارض وألحقت حاصلات هذه الرسوم بخواص الشهزادة (ولي العهد). وصدر مؤخراً أمر ثان من الأعتاب العالية برفع رسم الجفت والبناك والجبابناك وباقي ضرائب العوارض عن السباهية القدماء والاكتفاء بتحصيل العشر والسالارية ورسم الغنم فقط، والامتناع عن مطالبتهم بما يزيد عليها.

إن أحدث في تيمار السباهي بئر أو كرم أو بستان أو طاحون أو خلايا نحل لم يكن لها مثيل في التيمار السابق فان عشرها والرسوم المفروضة عليها تكون للتيماري.

(العـزب):

إن ورد الى الولايات المحروسة حكم بجمع وتجنيد العزب جاء السو باشي والتيماري بالشبان من رعاياهم الى القاضي فيكتب القاضي أسماءهم و ينفذ الحكم البادشاهي (السلطاني) وعلى القول (الخادم، الجندي) المشرف على جمع العزب تأديب المتمرد منهم واجباره على الطاعة.

[رسم الطاحون والخراب]

وان آل طاحون إلى الخراب وكان حاصله، أي الرسم المفروض عليه، من حصة التيماري، كلف التيماري صاحب الطاحون بعمارته فان لم يقم بذلك وامتنع، حكم عليه بدفع رسم الطاحون إلى صاحب التيمار حسب ما نص عليه دفتر الاحصاء، أو بيع الطاحون الذي لا يقوى صاحبه على ترميمه بمعرفة القاضي و يفرض على المشتري تعميره وتشغيله ودفع رسومه.

[الآبق والضـــال]:

وان قبض على عبد آبق في التيمار «السر بست»(الحر) وكان الذي قبض عليه أحد رعايا التيماري وليس من طائفة «المسلم» أو «اليوروك التابع للخداوندكار (السلطان)» فان حلوانه يعود لصاحب التيمار. و يحتفظ بالعبد الابق طيلة «المدة العرفية». فان انقضت المدة العرفية ولم يظهر صاحبه بيع العبد أو الجارية أو الحيوان الضال بمعرفة القاضي بالمزاد ووضع ثمنه عند أمين فان جاء أصحابها بعد انقضاء المدة العرفية وبيع الآبق والضال قبضوا أثمانها من الأمين بموجب القانون القديم.

والمدة العرفية في حالة العبد الآبق ثلاثة أشهر وللحيوان الضال شهر واحد. والمدة العرفية للعبد الغالي الثمن هي نصف ذلك أي شهر ونصف.

وقضية القبض على العبد الآبق [لأجل استحقاق حلوانه] من قبل الرعية أو من قبل آخر قضية تمس التيمار «السر بست» وأنه لا فرق ولا تمييز بين الذين يقبضون على الآبق في التيمار العادي.

وصدر مؤخراً حكم شريف ينص على أن الجعل (الحلوان) يتبع الأرض، فالجعل يعود للسباهي الذي قبض على الآبق في تيماره. ولا يعتبر إقرار العبد أنه أبق في أرض تيماري آخر (لأن الأساس هو القبض)، و يعود الجعل لأمير اللواء أو للسوباشي أو لمن جرت العادة أن يأخذه اذا انعدمت الصراحة في نص الدفتر. فالأصل هو نص الدفتر. و يعمل بالعادة الجارية إن لم يكن هناك نص.

و يراعى الأسلوب السالف الذكر اذا قبض اليايا أو المسلم أو اليوروك على الآبق. فان كانوا من توابع أمير السنجق فالجعل من حق أمير السنجق.

الفصل الرابـع

الباج، و بيت المال، ومال الغائب، ومال المفقود

ان وقـع بيت مال في محل ما، ينبغي إبلاغ ملتزم بيت المال ومال الغائب ومـال المـفـقود، و يستلم البيت المالجي (أو البيت المالي أي أمين بيت المال) بيت المـال المعـني بعد تسجيله في دفتر القاضي. ولا يسلم بيتَ المال، إلى البيت المالي، بـل يحـتـفـظ بـه عـنـد وصي لمدة ستة أشهر اذا كان للميت وارث معروف. وكان يـعـرف مـكـانـه في داخل المملكة. فاذا انقضت المدة ولم يحضر الوارث يسلم الى البيت المالي. فان حضر بعد ذلك فله أن يطلبه من البيت المالي. وان كان الوارث في مـمـلـكـة أخـرى ولـم يـعرف مكانه على وجه التحقيق قيل ان الوارث مفقود. فـيحـفـظ مـالـه لدى الوصي مدة سنة قبل تسليمه الى البيت المالي. ومال الغائب ومـال المـفـقـود اللـذان يـدخلان [في الغالب] في التزام «بيت المال» هما من نوع التـركـات (المـواريـث) وليسا أموال مسافر انقطع خبره، أو وديعة أحد لم يرجع من سفره.

المنقور (الفلس).

كـان يصـك و يـوزع في ولايـة قـونـيا البول (الفلس) ثلاث مرات في السنة وهـو حـيـف عـلى الـرعـايـا، فـلا يـوزع الـبول، بموجب القانون السلطاني، إلا مرة واحـدة في السنة. وليرسل إلى الأسواق مع الصرافين فيباع ولا يطرح على الفقراء وليجمع البول القديم (الساقط من الاستعمال) بسعر النحاس. وليعمل من الآن فـصـاعـداً بـهـذا الـقـانـون : ولا يـجـوز تـجـاوز هذه القوانينِ، وعلىَ ألقضَاة منع من يتجاوزها. وتبلغ القضاة الأبواب العالية بمن لم يمتثل بالأمر، و يقع اللوم على من لم يفعل ذلك.

الباجـــات :

رسوم بيع الأمتعة ورسوم عبورها

يـؤخـذ أقـجـة عن كل أربعين أقجة من اللباد (كبه) أو العباءة من لباد

التي يلبسها الرعاه (كپنك) ومن النعل (الجلد المدبوغ) ومن الصوف والعسل والسمن ونحوها جاء بها مسلم أو كافر من الخارج بقصد البيع.

و يؤخذ أقجتان عن حمل القماش والبز والخيطان والجوخ والكتان والقطن والقصدير والرصاص وأمثالها.

و يؤخذ عن حمل الفواكه عند أوائل نضجها (باكورتها) أقجة، وعن كل ثلاثة أحمال أقجتان في وقت كثرتها.

و يؤخذ عن كل حمل من المرخ[1] صورتي[2] واحد أو قطعة من المرخ.

و يأخذ البواب عن كل حمل حمار من الحطب حطبة واحدة كرسم عنه عند دخول القلعة

وتؤخذ أقجتان من البائع ومثلهما من المشتري من ثمن الثور عند بيعه. وتؤخذ أقجتان عن زنة قنطار من المواشي اذا وزنت بالقبان، أقجة من البائع وأقجة من المشتري.

وتؤخذ أقجة عن كل رأسين من الغنم اذا جاء بهما أحد من الخارج ليبيعهما أو ليذبحهما و يبيع لحمهما، وعن كل أربعة رؤوس من الغنم أقجة اذا جاء بها قصاب من أهل البلد ليذبحها [وتؤخذ أقجة واحدة اذا ذبح ثور فبيع].

ولا يؤخذ باج عن بيع الأملاك كالكروم والطواحين أو المنازل، أما في القرى فلا يؤخذ باج عن البيوع مهما كان نوع المبيع.

و يؤخذ مائة وثلاثون أقجة عن حمل السفينة.

وتؤخذ أربع أقجات عن كل حمل عربة من البصل.

و يؤخذ ثماني أقجات عن كل حمل عربة من السمك، وعن كل حمل عربة من الأرز مثل ذلك. و يؤخذ أربع أقجات من بيع الرقيق: اثنتان من البائع واثنتان من المشتري.

---

١ جرة، خشب الصنوبر الراتنجي pitch - pine wood، يستعمل لايقاد النار لأنه يشتعل بسهولة وتستعمل بانطاكية كلمة مرخ العربية مقابل جرة التركية.

٢ عمله ربما كانت من نحاس.

أقجتان من كل مائة أقجة عن كل ما يستورد من الافلاق (ومن دو برونيك. و يؤخذ خشبة عن كل حمل عربة من الخشب.

. خمس عشرة أقجة عن برميل الخمر (سوجي) عندما يدخل

، أقجة واحدة عن كل رأس من الخنازير اذا كانت تربى للذبح ن من الخنازير البرية أقجة واحدة.

أقجة واحدة عن كل مازونتين (مفردها مازونة) من الحديد سل رمال [الجوهر] الذي يؤتى به من مناجم الحديد إلى سواحل لت له في الدفتر. و يوجد الحديد هناك في الغالب في أركلي وتوابع ظ الكاف نوناً).. فان لم يكن الحديد مسجلا باسم احد في الدفتر ـاء) تؤخذ أقجة واحدة عن كل «مازونة» من الحديد يتصرف بها لسنجق كما كان يفعل من قديم. وهي من نوع الزوائد لكونها فتر.

قانون نامة ولاية سمندرة

ثلاثون أقجة للسلطان، وخمسون أقجة لأمير السنجق عن كل ما أقجة من المواشي وغير ذلك من الأموال التي تنقل عن طريق النهر د) الأنكروس (أي المجر) واليها.

ذ أقجة واحدة عن كل قطعة من الملح الصخري للسلطان، وقطعة قطعة لأمير السنجق عند عبور النهر.

ذ [خمس] وعشرون أقجة عن الرأس من الرقيق الذي يأتي به ها عن كل أسير أعتق ثم أطلق فعاد بالاجازة الى ولاية الأنكروس، بودان خمس وعشرون أقجة أيضاً.

ذ ثلاث أقجات عن حصان الغازي اذا أمر السلطان بغارة (آقين) رب، وأربع أقجات عن كل رأس من الأقتارما (لعله يريد بها [والثيران]، وأقجة واحدة عن كل رأسين من الخنازير التي يأتون

بها .

و يؤخذ عن برميل الخمر الفارغ الذي ينقل بواسطة النهر الى ولاية الأنكروس اثنتا عشرة أقجة للميري، وأربع أقجات الى أمير السنجق يقتسمها هو والقبودان.

وتؤخذ أقجتان للميري عن كل ما تبلغ قيمته عشرين أقجة من السمك الذي يصطاد من نهر طونة (الدانوب)، وأقجة واحدة أيضاً يتقاسمها القبودان وأمير السنجق.

إذا أنزلت الحنطة في سمندرة تؤخذ أقجة واحدة عن كل كيس حنطة يرد عن طريق نهر الدانوب إلى سمندرة من أنحاء الولاية للسلطان. وتؤخذ أقجة واحدة للميري عن كل كيسين من المؤن التي تنقل بواسطة النهر وتنزل في سمندره، وأقجة أخرى لأمير السنجق.

وكان يؤخذ عن كل سفينة تجارية وردت من بلاد الكفار[1] أفلوريا [ذهبياً] يتقاسمه أمير السنجق والقبودان.

وتؤخذ أقجة واحدة عن كل كيس من الحبوب التي ترد من أنحاء الولاية وأقجتان الى سمندرة لأمير السنجق، وأقجة واحدة عن كل حمل عربة من الدف أو من الخشب، [وأقجتان عن حمل الدابة من القماش] وأقجتان عن كل خنزير عند بيعه[2].

وأقجة واحدة عن كل حمل عربة من العشب (لأجل أكل الدواب) جيء به للبيع، ومثلها عن كل حمل عربة من الحطب، وثماني أقجات عن كل حمل عربة من الملح [أو من الأرز].

---

١ النص على نحو ما يوجد في مانون الولاية الموجود في مطلع دفتر الطابو رقم ١٨٧ الذي يعود لسنه ٩٤٢هـ. هكذا

«وتؤخذ ثلاث أقجات للميري ممن يعبر النهر من الغزاة عن الحصان اذا صدر أمر بادشاهي بالغارة على دار الحرب ولا يؤخذ في عودتهم عن خيولهم شيء' وتؤخذ أقجة واحدة عما أتوا به من الجانب الآخر عن كل رأس من الخيل، وخمس أقجات عن كل رأس من الثيران، وأقجة عن كل رأسين من الخنازير» فلا وجود لكلمة «أقتارمة» في النص الأصلي كما أن الرسوم عن الثيران خمس أقجات وليس أربعاً من الاقتارمة إذا كان المقصود واحداً

٢ باغي ليقدن (أى من دار الحرب أو بلد العدو)

٣ لا ذكر للخنزير في النص الأصلي في دفتر الطابو السالف الذكر و يوجد عوضاً عنه «وأقجة عن أربعة رؤوس من الضأن عند البيع. وأربع أقجات عن كل رأس من الخيل أو العبد. وأقجة واحدة عن كل رأس من الثيران عند الذبح»

وتؤخذ أقجتان عن حمل الدابة التي تخرج من المدينة حاملة أقمشة أو سمكاً أو غير ذلك.

وتؤخذ عن كل برميل من الخمر سواء ورد الى الميناء عن طريق النهر أو عن طريق البر، من ديار الكفار أو من الولاية خمس عشرة أقجة من البائع واثنتا عشرة أقجة من المشتري اذا بيع في المدينة، والا فخمس أقجات فقط اذا كان عابراً [أي يكون بقصد التصدير إلى مكان آخر].

قانون قبان سمندرة:

يؤخذ أربع أقجات [من البائع] عن كل حمل دابة يرد الى سمندره من المأكولات كالعسل أوالسمن أو الجبن أو الفواكه المجففة ونحو ذلك من الموز اذا بيعت قبل أن تصل الى القبان. أما ذا بيعت بعد الوزن فيؤخذ أقجتان عن كل ما زنته قنطار. و يؤخذ من البائع ست أقجات من رسوم ثمن كل ما زنته قنطار من الحديد.

قانون نهر موراوه وابرى [ونهر درين ونهر صاوه]

تؤخذ أقجة واحدة من الخيال الذي يعبر (على السفينة) بدابته من نهر موراوه أو نهر درين أو نهر أبري، ومثلها من اثنين من المشاة، وعن كل عجلة لكل عربة تعبر النهر أقجة أيضاً. وأربع أقجات عن عبور برميل الخمر، وعن حمل الدابة أقجتان [وأقجة عن عبور الثور] ومثلها عن كل رأسين من الغنم، ومثلها أيضاً عن كل أربعة خراف، وكذلك عن كل رأس من الخنازير. وان عاد الخيال خلال ثلاثة أيام فلا يؤدي عن العبور شيئاً وان تجاوز الثلاثة أيام أدى الرسم كاملا.

يؤخذ نصف السمك الذي يصطاد في المسمكات (داليان) من نهر موراوه أو البحيرات المسجلة باسم أمير السنجق، و يؤخذ العشر من السمك الذي يصطاد من البحيرات المسجلة باسم السباهية.

الرسوم عن أنواع المأكولات وغيرها :(قانون ولاية معدن رودنيك)

يؤخذ أقجة واحدة عن حمل الدابة من الحبوب ومشتقاتها من دقيق وحنطة أو شعير أو علف، ومثلها عن كل رأسين من الغنم جيء بهما للبيع. ولا

يـؤخـذ شيء عن الخراف التي تباع خلال ستة أسابيع تلي صوم النصارى الأكبر، فـان انقضت هذه الأسابيع يؤخذ عن كل رأسين من الخراف أقجة واحدة، وعن الثور الواحد أقجة واحدة أيضاً.

و يـؤخـذ عـن جلد الثور أقجتان اثنتان، وعن جلد الخنزير أقجة واحدة، إلا إذا كان الجلد كبيراً جداً فيؤخذ عنه أقجتان.

و يـؤخـذ عـن كـل حـمـل من الملح أو الجبن أو العسل ست أقجات، وعن كل أربع قطع من الملح [الصخري] أقجة واحدة.

و يـؤخذ عن كل ما تبلغ قيمته خمس عشرة أقجة من السمن المحفوظ في ظرف [من جلد] أقجة واحدة.

و يـؤخـذ عـن البستاو [ثوب من ست أذرع] من الجوخ اثنتا عشرة أقجة، وعن القفطان من الجوخ أقجتان.

و يؤخذ عن كل حمل من زيت [الزيتون] اثنتا عشرة أقجة.

و يـؤخذ عن كل حمل من السمك المجفف ست أقجات وعن حمل السمك الطري أربع أقجات.

وتـؤخـذ أقـجـة واحـدة عـن كـل مـا يـكفي لخياطة قميص من البز، وعن حـمـل الـكتان أربع أقجات، وعن الكبه (عباءة الراعي من لباد) الواحدة أقجة واحدة، وعن كل عباءة مصبوغة كانت أو غير مصبوغة أقجة واحدة.

و يـؤخـذ عـن حـمـل اللـفـت أو الـبـصـل أقجتان وعن حمل المرخ أقجة أو قـطـعـة مـن المرخ [وعـن حـمل الحطب حطبة واحدة] [وعن كل عشرين بيضة بيضة واحدة. وعن كل حمل من شمع العسل ست أقجات].

و يـؤخـذ عـن حـمـل الـحـديد ست أقجات، و يعفى اذا جيء به من أجل مصلحة التعدين في مناجم [الفضة أو النحاس].

ولا يـطالب القصاب بشيء عن الذبح اذا ذبح ثوراً أو غنماً، ولا يطلب باج من أجل الدّف أو الخشب أو الرصاص سواء أكانت للتصدير أم للاستيراد.

يـؤخـذ افـلـوري واحـد لأمـيـر الـسـنـجـق عـن حـمـل الـحرير أو الفلفل أو

البوغاصي اذ جاءت بها القوافل من سنجق سرم الى أنحاء سنجق سمندره.

و يؤخذ عن حمل فرو الزرداوه السكسار[1] وجلود الخراف عشرون أقجة.

و يؤخذ عن الراس من الدواب الواردة من ذلك الجانب ست أقجات وأقجتان عن كل رأس من الثيران.

وتؤخذ أربع أقجات عما قيمته خمسون أقجة من الملح.

واذا أحرق فحم من أجل منجم [فضة] رودنيك (Rudnık) أو معدن سر برنيجه (SREBERINCE) في أمكنة تابعة لهذه المعادن فرسومه للسباهي. وتعود رسوم الفحم الذي يحرق بين الفلاق الى أمير السنجق.

تؤخذ أقجة واحدة عن كل حمل من الخمر عند بيعه في خواص أمير السنجق من توابع رودنيك.

الفصل الرابع

رسم الجفت ورسم البناك ورسم الأغنام ورسم الطواحين

يؤخذ ممن يتصرف بأرض تقدر ب «جفتلك» ست وثلاثون أقجة. وممن يتصرف ب «نيم» أي نصف «جفتلك» نصف ذلك.

أما في لواء حميد فيؤخذ ممن يتصرف بجفتلك كامل اثنتان وأربعون أقجة، وممن سجل عليه «نيم» نصف ذلك: حصة السباهي منها في التيمار العادي سبع وعشرون أقجة، وحصة أمير السنجق خمس عشرة أقجة، ولا يأخذ أمير السنجق في بعض النواحي أكثر من ثلاث أقجات بعد أن يأخذ السباهي سبعاً وعشرين أقجة. وتكون حصة السوباشي اثنتي عشرة أقجة. وحصة المذكورين آنفاً من «النيم» نصف المبالغ المقدرة على الجفتلك.

يكون رسم الجفت في تيمار محافظي القلاع في اكردور (Egridır) سبعاً وخمسين أقجة، نصيب السباهي منها سبع وعشرون أقجة، ونصيب من بنقل

---

١. الزرداوة هو ما يسمى بالانكليزية Pine marten والسكسار هو marten أي السنسار أو الدلق

العشر الى الحصار (القلعة) خمس عشرة أقجة، ونصيب أمير السنجق خمس عشرة أقجة أيضاً.

وتأخذ «حصار أرنلري»(حامية القلعة) في انطالية (Antalya) وفي قره **حصار** ثلاثين أقجة ممن يتصرف ب «جفتلك كامل». وخمس عشرة أقجة ممن **يتصرف** ب «نيم»، و يأخذ بعدها من ينقل العشر ممن له جفتلك كامل ست **أقجات**. وثلاث أقجات ممن له نيم.

ورسم الـ«جفت» في لواء منتشا ثلاثون أقجة، ورسم ال«نيم» نصف ذلك.

ورسم الـ«جفت» في لواء خدا وندكار ثلاث وثلاثون أقجة أيضاً، ورسم ال «نيم» نصف ذلك.

ورسم الـ«جفت» في بعض نواحي بولي ست وأربعون أقجة، يأخذ السباهي في التيمار العادي منها ثمانياً وعشرين أقجة، و يأخذ الزعيم وأمير السنجق ثماني عشرة أقجة. ونحو ذلك في ناحيتي (منكن) و (جغا).

وأما في توابع (كرده) فان رسم الـ«جفت» هو أربع وثلاثون، منها أربع وعشرون أقجة للسباهي، وعشر أقجات لأمير اللواء والزعيم.

ورسم الجفت في ديوان[1] البار (؟) ست وثلاثون أقجة، منها أربع وعشرون أقجة للسباهي واثنتا عشرة أقجة لأمير اللواء وللزعيم وحق السباهي في ديوان قره كوي في التيمار الحر (سربت تيمار) هو عشرون أقجة.

وفي ديوان كرده الآخر رسم «الجفت» احدى وخمسون أقجة، يأخذ السباهي منها ثلاثاً وثلاثين أقجة، و يأخذ أمير اللواء والزعيم ثماني عشرة أقجة.

ورسم الـ«جفت» في [ناحيتي] و يران شهر و بولي ثلاث وأربعون أقجة منها للسباهي ثلاث وثلاثون أقجة. وعشر أقجات لأمير اللواء والزعيم.

ورسم الجفت في ناحية (أولوس) و (ملك فلك الدين) ثلاث وثلاثون

---

١ ـ «الديوان» في التقسيمات الادارية هو عبارة عن عدة قرى تقل عن الناحية.

أقـجـة، مـنـهـا لـلـسباهي أربع وعشرون أقجة ولأمير اللواء ست أقجات وللزعيم ثلاث أقجات.

ورسـم الـجـفـت في نـاحـيـة (أون ايـكي ديوان) نحو ذلك [منها للسباهي اثـنتان وعشرون أقجة ولأمير اللواء تسع أقجات وللزعيم أقجتان، ورسم الجفت في ناحية (يدي ديوان) مثل ذلك أيضاً].

ورسـم الـجـفـت في نـاحـيـة (قبرس) ثلاث وعشرون أقجة للسباهي منها سبع عشرة أقجة، ولكل من أمير اللواء والزعيم ثلاث أقجات.

ورسـم الـجـفـت في نـاحـيـة (أوماش) أربع وثلاثون أقجة للسباهي منها خـمـس وعـشـرون، ولأمـيـر الـلـواء أربـع أقـجـات ولـلـزعـيـم خمس أقجات حصة السباهي من رسم الجفت في ناحية (مدرني) تسع عشرة أقجة.

ورسـم الـجـفـت في [نـاحـيـة] (ديـوان أمـير يونس) و(سولـه) و(الياس بـك)، أربـع عـشرة أقجة، منها لأمير اللواء ثلاث أقجات، وللزعيم احدى عشرة أقجة.

ورسـم الـجـفـت في ناحية قوكريا (تقرأ قونربا) ثماني عشرة أقجة، منها للسباهي أربع عشرة أقجة ولأمير اللواء أقجتان وللزعيم مثل ذلك.

ورسـم الـجـفـت في الباقي من كل (ديوان) وفي ناحية (طوطورغه) «تقرأ دودورغـه» ثـلاث وثـلاثـون أقـجـة. للسباهي منها أربع وعشرون أقجة، ولأمير اللواء ست أقجات وللزعيم ثلاث أقجات.

ورسـم الـبـنـاك في لـواء خـدا ونـدكـار [بـورصـة] اثـنـتـا عشرة أقجة ورسم «الـجـبـابناك» تسع أقجات، وفي ولاية قرمان ست اقجات فقط. وان تصرف أحد بأرض مساحتها نصف جفتلك، أي (نيم)، وكان مسجلا في الدفتر ك«بناك» أدى رسم الـ«نيم».

وأن تـسـنـى لـلـجـبـا بـنـاك أن يتصرف بمقدار من الأرض أدى عنها رسم «اكـنـلو بناك» ومقداره اثنتا عشرة أقجة. و«الجبا بناك» من اكثر الرعايا فقراً، و يدعى في بعض النواحي (قره)، و يؤدي ست أقجات و يستحسن حمايته.

ولا يـؤدي الـ«مـجـرد»، أي الأعـزب مـن أولاد الـرعـايا الذي لا يقدر على

الـكـسـب، ولـم يـفـرض عـليه في الدفتر شيء. أما المجرد القادر على الكسب فانه يدفع رسماً حسب مقدرته.

يؤدي رسم الـ«بناك» كل فرد تزوج وكان مسجلا في الدفتر من المجرد.

وان كـان الـرعـيـة كـافـراً ومـتزوجاً يؤدي الى السواري (السباهي) خمساً وعـشرين أقجة (يؤدي غير المسلم المتزوج سواء تصرف أم لم يتصرف بأرض مهما بـلـغـت مـساحة أرضه مبلغاً مقطوعاً مقداره خمس وعشرون أقجة و يطلق عليه اسـم «اسـبـنـجـه»). [«ووقـت دفـع رسـم الـجـفـت» و«الاسبنجة» أول شهر آذار (مـارس). والاسـتـحـقـاق يـتـوقـف على مـن يـتـصرف بالتيمار في أول آذار حسب «التحو يل» أي التذكرة التي تسجل تاريخ الاستحقاق].

رسم الغنـم مع الخراف:

رسـم الـغـنـم أقجة واحدة عن كل رأسين من الغنم إلا في لواء ودين فان رسم الغنم فيها أقجة واحدة عن كل ثلاثة رؤوس.

وتحصى الغنم والخراف معاً في شهر أيار بعد ما تضع حملها، حيث يكون رسم الغنم لصاحب الرعية(١).

و يـبـعـث الـقـاضي عند دنو وقت الاحصاء في ولاية قرمان أحد توابعه الى الـرعـاة فـيسجل ما لديهم من الغنم حسب ما يدلي به الراعي من بيانات تتعلق بـعـدد الـغـنـم وأسماء أصحابها، و يصاحبه «العامل» الذي يجبي رسوم الأغنام بناء على تقر ير الراعي [وحسب دفتر تابع القاضي].

لا يـطـالـب «الـعـامل» قصابي وجلابي غنم استانبول و«أقجه قو يونلي»، ولا قـصـابـي أي بلد آخر برسم الغنم اذا كان لديهم حجة من القاضي تفيد أنهم أدوا رسـم مـا في حـوزتـهـم من الأغنام في شهر ابريل (نيسان) من نفس العام. واذا لـم يكن لديهم حجة بذلك ينبغي عليهم أن يدلوا على البايع فيطالب بعادة (رسـوم) الـغـنـم. فـان فـقـدوا الـحـجة ولم يستطيعوا أن يدلوا على البايع وجب عليهم أن يؤدوا رسم ما بحوزتهم من الغنم كاملا.

---

١. إذ قـد يـكـون صـاحـب الـرعـيـة غير «صاحب الأرض». أي قد يكون الرعية تابعاً لسباهي غير التيماري الذي يعيش على أرضه. وقد نجد مثال ذلك في التيمار المشترك.

و يجب تنبيه الجلابين الذين يشترون غنماً قبل شهر ابريل أن يأخذوا من البائع [صورة عن] الحجة تثبت أنهم دفعوا رسوم الأغنام التي اشتروها منه، فان لم يمكنهم ذلك فينبغي عليهم أن يطالبوا البائع بتخفيض قيمتها بنسبة ما يترتب عليها من رسوم سوف يؤدونها عنها و يطالبون بها.

قانون الطواحبن في الأناضول:

يفرض على كل طاحون تجري (تعمل) طيلة السنة في الأناضول مد حنطة ومد شعير، بمد مدينة بورسة. وتجنباً لمضايقة الرعايا بسبب ارتفاع سعر الغلة فقد فرض ستون أقجة مقابل ذلك في بعض ألو ية الأناضول التي تعمل فيها الطواحين طيلة السنة، وسجل هذا في الدفتر. وطبق هذا القانون في ولاية قرمان أيضاً.

يفرض على الطواحين التي تجري نصف سنة نصف المبلغ السابق، وخصص رسم الطواحين في الولاية المذكورة (الأناضول) كاملا للديواني ولم يقدر منه للوقف شيء في قرى الوقف. فاعترض حينذاك من كانوا يتصرفون بالوقوف وطالبوا برسم الطواحين كاملا مقابل إيجار أرض، فلما عرضت القضية على الاستانة، صدر أمر بأن يكون نصف حاصل الرسم للوقف والنصف الآخر للديواني.

قانون الطواحين في لواء بولي:

صدر فرمان بحق الطواحين التي تجري في لواء بولي ينص على وجوب أخذ رسم الطواحين بموجب القانون المقرر من الطاحون التي تجري طوال السنة [مد حنطة ومد شعير بمد مدينة بورسة ومن الطواحين التي تعمل نصف السنة فحسب] نصف ذلك.

و يقدر رسم الطواحين التي تدور بواسطة مياه السيل بحسب المدة التي تعمل خلالها، وان اعتبار المقاطعة بخصوص الطواحين مرفوع.

قانون [خراج] الحبوب في ولاية الأناضول وولاية الروم (أي سيواس وتوقاد):

يؤخذ من الحبوب: كالحنطة أو الشعير أو الجاورس مقدار الثمن مقابل

العشر والسالارية، حيث يؤخذ مد من كل ثمانية أمداد أي مقدار كيلين ونصف كيل من المد. و يؤخذ من باقي الحبوب كالحمص والعدس والفول و بذر القطن و بذر الكتان العشر فقط، لأنه لا سالارية عليها.[1]

أما في روم إيلي وفي الأماكن التي يسكنها الكفرة فيؤخذ عشر ضمات من الحنطة [بعد الحصاد] من كل مائة ضمة من الحنطة مقابل العشر، وثلاث ضمات أخر مقابل السالارية.

و يؤخذ من بذر القطن عشر لدرات من كل مائة لدرة عن العشر بالاضافة الى ثلاث لدرات عن السالارية.

و يؤخذ من كل مائة ضمة من الكتان عشر ضمات عن العشر، وثلاث ضمات عن السالارية فاذا نقع الكتان فلا يؤخذ منه الا العشر فحسب.

و يؤخذ من الكوكل[2] والزعفران العشر، ولا يؤخذ منها سالارية.

و يؤدي المزارع في ولاية سمندره عن زرع أرضه التي يتصرف بها في قريته العشر فحسب. و يؤدي مقابل السالارية عن كل «باشتنة»[3] وقت البيدر نصف «لوقنة» من الحنطة ونصف «لوقنة» من الشعير.

و يؤخذ في قضاء آق سراي وأوركوب ونيكده وناحية آندوغي في ولاية قرمان عشرون أقجة عن غلة بعض القرى، عشر للديواني وعشر آخر للمالكانة. [و يوجد في (هذه الاقضية) قرى تؤدي عشراً واحداً فقط] وقد كتب في قضاء أركلي للوقف العشر، ولحصة الديواني نصف العشر. و يؤخذ من قريتين من قرى قونية عشران ومثل ذلك من غلة الأراضي المتاخمة للمدينة، لأنها أراض مروية. و يؤخذ من باقي قرى قونية العشر مع السالارية فيؤخذ من كل مد من الغلة كيلان: رسم العشر، ونصف كيلة رسم السالارية. ولا يطالب بعدها أهل تلك القرى بعلف ولا بغير ذلك.

و يذكر في الدفتر القديم أنه يؤخذ العشر والسالارية عن الكتان فليعمل بمقتضى ذلك. وعلى الرعية، اذا أعطيت البذار، نقع الكتان مقابل ذلك.

---

١ الفصل الخامس. في بيان الأعشار

٢. حرير الشرانق المثقوبة (لهجة عثمانية) انظر (قاموس نعمت الله الفارس التركي).

٣. الباشتنة هي «الجفتلك» في مصطلح أهل روم أيلي.

و يحسبون في ولاية الروم (سيواس وتوقاد) الشعير والحنطة والذرة كلا على حدة، فان بلغ المحصول خمسة أمداد، يؤخذ منها نصف كيل علف، ولا يؤخذ أكثر من ذلك ما لم يبلغ المحصول عشرة أمداد فأكثر حيث يؤخذ في هذه الحالة ثلاث كيلات من العلف مهما زادت الغلة عن عشرة أمداد.

وتكوم الحنطة، و يقال للكومة جاج، فان بلغت الكومة عشرة أمداد يؤخذ منها ثلاث كيلات فقط [مقابل العلف] ولا يؤخذ أكثر من ذلك مهما زاد المحصول كما لا يؤخذ شيء مما قل عن خمسة أمداد. و يعمل بهذا بموجب القانون المعمول به.

و يؤخذ في ناحية جغا ومنكن وأون أيكي ديوان وقبرس وأركلي في لواء بولي ثلاث كيلات من المد فحسب. ولا يطلب بعدها سالارية أو حق البيدر. و يؤخذ في ناحية و يران شهر و بولي وأولوس وملك فلك الدين و يدى ديوان وخضر بك ايلي كيلتان ونصف من المد، ولا يطلب بعدها سالارية ولا رسم البيدر.

الفصل الخامس

رسم الكرم ورسم المرعـــى

رسم دونم الكرم:

يؤخذ عشر أقجات في بعض الولايات عن الدونم من الكروم، وعن الدونم من المرعى، و يؤخذ خمس أقجات في بعضها الآخر. و يؤخذ عن الدونم من الحدائق والحريم مبلغ يتناسب مع العشر المفروض مقطوعاً (كسيم)، عليها. و يؤخذ سبع أقجات عن الدونم من الكروم في بعض الأمكنة، وثماني أو عشر أقجات في بعضها الآخر.

أخذ العشر من محاصيل البساتين والكروم لا يتنافى مع الشرع، و يحسن أن يقدر أو يفرض عليها مبلغ معين تفادياً لمضايقة الرعايا بدل العشر على اعتبار أنه خراج.

و ينبغي ارسال أناس أمناء الى الأمكنة التي لم يفرض فيها رسم الدونم على الكروم وقت بلوغ الثمار فتقدر قيمة العنب و باقي الفواكه والخضار، و يؤخذ منها العشر.

يؤخذ رسم الدونم عند قطف العنب ولا يجوز جبايته قبل هذا الوقت. و يتفاوت رسم الدونم من الكروم في ولاية منتشا بالنسبة لجودة الأرض بين ثماني أقجات من الأرض الجيدة وأربع أقجات من الأرض الرديئة.

كان يؤخذ عشر ونصف عشر من الكروم في باقي الأمكنة من ولاية قرمان التي كان يؤخذ من حاصل غلاتها عشران، فلما عرض الأمر على الأعتاب العالية، صدر أمر بأن يكتفى بالعشر فحسب.

و يكتفى بأخذ عشر واحد فحسب من قرى التيمار والملك والوقف. و يؤخذ من القرى الموقوفة عشر كامل للوقف، يكون حصة المالكانه، وعشر آخر يكون حصة الديواني، ولا يؤخذ من هذه القرى سالارية.

و يحدد السوباشي أو السباهي مدة عصر العنب وصنع الخمر منه بشهرين في القرى التي فيها كروم كافرية، يحتكر خلالها بيع الخمر في القرية أو المدينة حتى يتمكن من بيع حصته من الخمر. ولا يجبر كافراً على شراء الخمر منه بسعر يفوق التسعيرة (النرخ).

و يختم السوباشي أو السباهي على براميل وخوابي خمر الرعية ألكافر عندما يعلن المونوبولية (أي احتكار البيع)، ولا يمكن أحداً من بيع خمره ما لم ينفد ما عنده من خمر. و ينبغي أن يبيع نصيبه من عشر الخمر في الشهرين المحددين للمونوبولية في السنة.

ولا يحق للسباهي أن يجبر كافراً على شراء حصته من الخمر إذا لم يتسن له بيعها خلال شهري المونوبولية إلا إذا رضي الكافر بشرائه بالسعر [النرخ] narh الجاري في البلد.

ولا يتهاون السباهي بالسماح بعصر العنب اذا وضعه الكافر في المعصرة ليعصره ولا يطالبه بشيء مقابل السماح له بالعصر. وليعصر الشيره (ماء العنب في بداية تخمره) خوفاً من أن يذهب هدراً.

و يجب على من يشرف على عصر خمر الكافر ألا يسمح للكافر بأن يترك في الجبرة عنباً من غير عصر أثناء قيامه بعصر هذا العنب. فان تم عصر العنب كله وفرغت الجبرة وأراد الكافر أن يملأها ماء فله ذلك. ولا يطالب حينها بعشر أو سالارية مقابل ذلك.

و يؤخذ عشر مدرات من كل مائة مدرة عشراً وثلاث أخر سالارية. وفي ولاية سمندره إذا غرس أحد الرعية كرماً في أرض القرية التي يسكنها وسجل في دفتر الاحصاء فيها فانه يؤدي مدرة واحدة عن كل ثلاثين مدرة رسم سالارية بعد أداء العشر. وأما بالنسبة للذي يغرس كرماً في أرض تيماري أخر فانه يؤدي اليه العشر، و يدفع السالارية للسباهي الذي هو من رعاياه، وان اشترى كرماً في أرض تيماري آخر، أدى اليه العشر مع السالارية.

وعندما يكسر الختم، و يفتح الكافر برميله ليبيع خمره يؤدي مدرة واحدة، بمدرة أدرنه عن كل خمسين مدرة.

رسم المرعى:

ينبغي أن لا يزرع أحد أرضاً عرفت أنها مرعى، و بقيت زمناً طو يلا يستفاد منها كمرعى، وللفقراء أن يستفيدوا من عشبها بعد أداء العشر على مقتضى العرف السلطاني.

وفي الولاية السالفة الذكر يؤدي كل من يتصرف «باشتنه»، عن أرضه هذه، حمل عربة من العشب، وحمل عربة من الحطب في وقت البيدر أو سبع أقجات بدلا من العشب (أو التبن) وثلاث أقجات عوضاً عن الحطب.

وفي هذه الولاية يؤخذ عن الدونم من كروم المسلمين أربع أقجات.

وفي لواء «ودين» يدفع الكافر «المتزوج» حسب ما نص وعبر عنه الدفتر، مقابل حق «التبن»: خمس أقجات، و بدل رسم البستان أقجتين، وقد خص بها صاحب التيمار.

ومراعاة لأسلوب الدفتر القديم «احتفظنا بتعبير «متزوج». في «دفتر الاحصاء الجديد» فان كان هذا المتزوج معدوداً «خانة» بموجب «دفتر» الرعية أدى عربه من التبن اذا كان عنده مرعى والا دفع مقابل العربة من التبن خمس أقجات.

فان تزوج «ابن الرعية» بعد الاحصاء وتحرير الدفتر الجديد، و بقي يقيم مع أبيه، و يعمل في «باشتنه» الأب فليس عليه «رسم أو تلق» (أي تبن) ولا «رسم بستان»، و يكتفى بأخذ الاسبنجة منه. فان ترك «باشتنه» الأب بعد الزواج واقتنى «باشتنه» لنفسه يرتزق منها وجب عليه عند ذاك دفع حمل عربة من «التبن» أو «العشب» اذا كان عنده عشب، أو خمس أقجات عوضاً عن ذلك، و يؤدي عن «رسم البستان» أقجتين.

رسم الخلايا

يعود العشر من العسل لمن توجد الخلية في أرضه حيث يعمل النحل عسله فيها. فان كان رسم الخلية مقدراً نقداً [كذا أقجة] يؤخذ المبلغ المفروض على الخلية. و يأخذ صاحب الأرض عسل خلية من الصالح وغير الصالح من العسل عن كل عشر خلايا. وقد فرض، في بعض المواضع، دفعاً للمضايقة، شيء من النقد عوضاً عن العشر.

وخصص عشر العسل في لواء حميد ولواء أنقره ولواء خدا وندكار لصاحب الرعية.

وتؤخذ، حسب الحاصل، أقجتان عن خلية واحدة في بعض الولايات، مقابل عشر العسل، وأقجة واحدة في البعض الآخر، عن الخلية وعن كل خليتين أو ثلاث خلايا أقجة في غيرها.، و يعطى الرعية، صاحب الرعية عن كل خليتين أقجة واحدة وصاحب الأرض عن كل خليتين أو ثلاث خلايا أقجة اذا لم يكن صاحب الرعية وصاحب الأرض شخصاً واحداً [أي اذا كانت خلايا رعية سباهي في أرض سباهي آخر].

وكان الاعتبار سابقاً في ولاية بولي للأرض فكان العشر من حق صاحب الأرض وحده، والاعتبار اليوم لصاحب الخلايا فقد صدر الأمر الهمايوني بأن يخصص عشر العسل لصاحب الرعية [أي السباهي الذي كان صاحب الخلايا من رعاياه]، وقدر لصاحب الأرض شيء يتناسب مع وضعه، لأن النحل جمع العسل من أرضه [فيعطى عن كل أربع أو ثلاث خلايا أقجة واحدة].

والقياس في هذا الوضع على عادة الغنم حيث أنها تتبع أصحابها، فالرسم لصاحب الرعية، ولكن صاحب القطيع يؤدي حق المشتى لمن يشتو في

أرضه.

و يأخذ صاحب الأرض في لواء حميد أقجة واحدة عن كل أربع خلايا في بعض الأمكنة وفي بعضها الآخر أقجة واحدة عن كل ثلاث خلايا مقابل جمع العسل.

و يعود عشر العسل لمن توجد الخلية في نطاق تيماره، وقد خصه الفرمان بذلك وقدرت الرسوم بأقجتين عن الخلية. فان وضعت خلية في أرض للوقف فحصة المالكانة منها أقجة للوقف، وحصة الديواني منها أقجة [للسباهي]. وكذلك حصة المالكانة أقجة لصاحب الملك إذا وضعت الخلية في أرض من الأملاك (الفردية) وحصة الديواني أقجة. ودفع الرسم معلق بانتاج ما في العشر من العسل فلا يطالب صاحب الخلية التي لا تجني عسلا.

وقد تصنع النحل عسلها في شقوق بين الصخور أو يجنى عسل نحل محلي (بري) و يعود عشر هذا النحل للسباهي [صاحب الأرض] حسب ما نص عليه الدفتر. فان أغفل الدفتر ذكره فهو للموقوفاتي، وما وجده العسالون في شقوق الصخور أو في أجواف جذوع الأشجار في الجبال فهو لهم، وحكمه حكم الصيد.

وحصة أمير السنجق من رسم الخلايا الموجودة في أرضه ثلث العسل، وحصة صاحب الرعية الثلثان.

الفصل السادس

البادهوا (أو الطيــــارات)

«البادهوا» هو ما سجله الدفتر من حاصل «رسم العروس» وحاصل «الجرم والجنايات» (الغرامات)، وحاصل «رسم الطابو» لدى انتقال (حق تصرف] «جفتلك» أو منزل في أراضي القرى من شخص الى آخر [من غير الورثة الشرعيين] وحاصل «رسم الدخان» الذي يؤخذ من رعايا أتت من الخارج فأقامت على أرض السباهي أو غيره لتشتو.

و يعود نصف الجرائم (الغرامات) التي تحصل في أراضي التيمار العادي

الذي ليس (بتيمار سر بست)، لصاحب الرعية، و يعود النصف الثاني «لأمير السنجق» أو «السوباشي» الذي يتدخل في القضية من الخارج. فان تدخل الاثنان فهما شركاء في النصف، يأخذ السوباشي الربع، و يأخذ أمير السنجق الربع الآخر. وقد خصص النصف الثاني [في ولاية قرمان] ل«الشهزاده» (ولي العهد).

و يقسم رسم العروس على النحو السالف الذكر في الأمكنة التي ينص فيها الدفتر على رسم العروس.

و يعود «رسم العروس» و «رسم الطابو» في سنجق بولي بكامله لصاحب التيمار، ولا علاقة لأمير السنجق أو السوباشي بهما. أما حق الغنم (رسم الغنم) والجرائم (الغرامات) فهما بكاملهما لأمير السنجق وللسوباشي، ولا علاقة للتيماري بهما إلا إذا كان التيمار «تيماراً سر بستاً». [أو تكون هذه الرسوم من الخواص].

و يقدر «رسم العروس» للبنت البكر المجهزة (١) بستين أقجة، وللثيب بأربعين أقجة، وللفقيرة نصف ذلك، وللمتوسطة الحال بمبلغ بين الحدين، والاعتبار في «رسم العروس» في نكاح الثيب المقيمة في الأرض (ولصاحب الأرض الرسم). و«رسم العروس» البنت البكر هو لصاحب الرعية، فليحكم به له. وان تزوجت بنت سباهي يأخذ السوباشي رسم العروس اذا كان التيمار في منطقة السوباشي، والا فهو من حق أمير السنجق.

و يعود رسم العروس لطوائف ال«يوروك» من نكاح البكر والثيب بسبب انتقالها لمن كان أبوها رعية له.

والحد الأعلى لرسم النكاح دينار واحد، والحد الأدنى اثنتا عشرة أقجة، و يقدر المتوسط حسب وضع العروسين. وان جدد أحد نكاح مطلقته وجب عليه «رسم النكاح»، ولا يطالب برسم العروس، فان ذلك مخالف للقانون.

رسم المكاتبة:

كان يؤخذ «رسم المكاتبة» على حسب أقوال الأئمة المجتهدين المختلفة

---

١. أي التي لها جهاز.

وتقرر مؤخراً أن يكون سبع عشرة أقجة، كما تقرر أن يكون رسم قسمة المواريث بالألف [خمساً] وعشرين أقجة.

رسم قسمة المواريث «العسكري»:

كل سباهي شارك في الحملات السلطانية فهو عسكري وان تقاعد، ما لم يسجل رعية لآخر.

وكل غلام سلطاني هو عسكري. وكل جارية سلطانية تحت نكاح عسكري فهي في عداد «عسكري» وان اعتقت.

وكل من تقلد منصباً يستدعي ملازمة الأعتاب العالية من قضاء وتدريس ومشيخة وتولية أونظارة [في وقف] أو نحو ذلك من الوظائف والخدمات فهو عسكري.

وولد العسكري من الدرجة الأولى من الفروع، هو عسكري ما لم يسجل رعية لآخر، وزوجات هؤلاء اللاتي تحت نكاحهم ومعتقوهم الباقون في خدمتهم ما دامت معيشتهم متوقفة عليهم هم عسكريون ما لم يسجلوا رعية لآخر. وبنت الرعية هي عسكرية إذا نكحها سباهي وما زالت تحت نكاحه. ورسم قسمة العسكري هي لقاضي العسكر. و يقسم مواريث موتاهم «القسام العسكري» و يقبض رسم القسمه من التركة باسم «قاضي العسكر».

والعسكري مخير في الرجوع إلى [القاضي أو القسام العسكري، والقسام البلدي] في النكاح والأعتاق والحجة الشرعية، و يؤدي الرسوم المقدرة عليه لمن عاد إليه [وذلك حسب القانون المقرر] وتعود في الأصل، رسوم نكاح العسكري ورسم كتاب الاعتاق (أعتاق نامة) لقاضي العسكر. و ينبغي على العسكري مراجعة القسام العسكري اذا أراد نكاحاً أو أراد إعتاق عبد [أو جارية] فيأخذ حجة بذلك منه، و يؤدي الرسم المفروض على ذلك. وقد صدر أمر نص على أن يرجع العسكري فيما يخص النكاح أو اعتاق العبيد إلى القسام العسكري، فيقبض هذا ما يترتب عليه من رسوم باسم قاضي العسكر. و يرجع العسكري إلى قاضي الولاية إذا لم يكن هناك قسام عسكري، فيقبض الرسوم المترتبة على ذلك باسم قاضي العسكر، و يؤديها إلى القسام العسكري مؤخراً [ليدفعها هذا بدوره إلى قاضي العسكر].

والعسكري مخير، بمقتضى القانون القديم، بين أن يعود الى أي قاض كان في أية قضية عرضت، و يأخذ حجة بها مع دفع الرسوم المفروضة عليها.

«البازية»، وتطلق على من يقوم بتربية «باز» أو يخدم البازي ببراءات سلطانية، ان لم يكن رعية لأحد، و«اليايا» (المشاة) و«المسلم» و«الجانباز» وطوائف «اليوروك» أو «التاتار» و«الو ينوق» ما داموا يشاركون في الحملات الحربية فهم من العسكرية، ورسوم قسمتهم ل«قاضي العسكر» اذا بلغت رسوم القسمة مائة أقجة أو تجاوزتها، وان قلت عن المائة فانها للقاضي الموجود في المحل الذي وقعت فيه التركة.

وأولاد المذكورين أعلاه، إذا دخلوا سلك أبائهم، ولم يكونوا مسجلين رعية لأحد، فهم وزوجاتهم اللواتي تحت نكاحهم في حكمهم.

وان كان البازي (الطوغانجي)، رعية يؤدي رسوم الرعية لأحد ما فلا يجدي أن يعين بازياً (طوغانجي) بموجب فرمان همايوني، أو أن يتصرف ب«بجفتلك بازي» أو أن يصبح بسبب ذلك «معافى» فهذا لا يخوله أن يصير «عسكرياً» بل يبقى واحداً من الخلق (أي رعية).

وليس بعسكري العبد المعتق الذي أعتقه سباهي، فترك خدمة مولاه واختار الاستراحة، أو سلك مسلك الكاسبين فاحترف حرفة ما، وليست بعسكرية الجارية السلطانية أو بنت السباهي اللتان تحت نكاح أحد الرعايا، ولا الكتخدائية ولا من أحرزوا براءات تخولهم الاستثناء من الرسوم أو ضريبة العوارض بمجرد حيازتهم على براءات عسكرية.

وليس بعسكري من تصرف بناء على «اعلام» من قاض، بوظيفة قراءة جزء أو تسبيح ونحوها [في وقف] وليس بعسكري خادم (يماق) «اليايا» أو «المسلم» أو «الجانباز» أو «التاتار» أو «الياغجي» أو «الكوره جي» فانهم من عداد الخلق (الرعايا) هم و«نواب القضاة»، ورسوم قسمة مواريثهم ورسوم نكاحهم ورسوم حجج دعاواهم لقاضي قضائهم.

أما زوجات العسكري الأرامل فان متن [من دون أن يتزوجن] فهن عسكريات ان كان آباؤهن أيضاً عسكريين. وان كان آباؤهن من أهل المدن أو من الرعايا فهن في عدادهم.

وكل من تولى منصباً بلغت أجرة يومه ثلاث أقجات فأكثر فتركاتهم معدودة عسكرية، يقسمها القسام العسكري، و يأخذ رسوم قسمتهم القاضي العسكري.

ومن قلت أجرة منصبه اليومية عن ثلاث أقجات فرسوم قسمة تركاتهم لقاضي الولاية وهو الذي يقوم بقسمة مواريثهم.

و يريدون أحياناً الحيلولة دون قسمة ميراث صبي أو صبية أو يتنازعون ان كانوا شركاء في تركة الميت وهم بحكم القانون عسكريون، يتولى قسمة مواريثهم «القسام العسكري»، وتعود رسوم قسمة تركاتهم لقاضي العسكر، وان كان مالك ما شريكاً في تركة عسكري، وهو ليس بعسكري فان حصته تفرز، و يؤخذ من العسكري رسم قسمة التركة العسكرية باسم قاضي العسكر.

سجلات المحاكم:

كان القاضي المعزول في ولاية قرمان يأخذ السجل معه عندما يغادر القضاء ولا يسلمه لخلفه فينبغي أن يلح عليه ليدع السجل في المحكمة لكي لا تختل مصالح المسلمين.

رسم الشبكة:

تحتوي الدفاتر القديمة على مبالغ من النقد مفروضة على بعض القرى الواقعة على ضفة بحيرة ما في ولاية قرمان وكانوا يأخذون المبلغ المفروض المقطوع كل سنة، سواء اصطاد أهل تلك القرى في عامهم أم لم يصطادوا. وهذا وضع يتنافى مع القانون. فمفروض على أهل تلك القرى عشر ما يصطادون من سمك فقط ولا يجوز مطالبتهم بأكثر من العشر.

رسم المرعى:

يوجد في كل يايلاق (مصيف) مراع احتفظ بها من القديم، و يؤخذ عنها بموجب العرف السلطاني رسم أوتلاق (أي رسم مرعى) حسب المبلغ المقدر في الدفتر تحت عنوان أوتلاق (رسم مرعى)، وقد اعتاد العمال والسباهية أن يطالبوا برسم مرعى عن الجاير (المراعي) أو القير (البراري) ومنها ما هو مخصص لأهل بلد ما أو ما يدخل في تيمار سباهي أو ما يقبل عليها طوائف

البدو الرحل المعروفة باسم «خيمانة» لترعى فيها مواشيها، وهذا شيء يتنافى مع القانون العثماني لأنه ليس له ذكر في الدفتر العتيق، ولم يفرض على هذه الأراضي رسم أوتلاق (مرعى) لذا ينبغي ألا يؤخذ شيء ممن يرتادها، بعدما يؤدي «رسم الغنم».

«ورسم الأوتلاق» هو عبارة عن رأس متوسط من الغنم عن القطيع يؤخذ في الأمكنة المسجل عليها هذا الرسم.

يؤخذ رسم المرعى في الأمكنة المفروض عليها هذا الرسم وحسب. فلا يطلب في الأمكنة التي لم يسبق ان فرض عليها.

يؤخذ مقابل رسم الأوتلاق عن كل قطيع ورد إلى السنجق بديلا عن رأس من الغنم عشرون أقجة اذا كان القطيع ممتازاً، وخمس عشرة أقجة اذا كان القطيع متوسطاً وعشر أقجات فقط اذا كان القطيع ضعيفاً. ولا يجوز طلب أكثر من عشرين أقجة شرعاً ولا عرفاً.

رسم المشتى:

يؤخذ شيشيك (حمل عمره سنتين) من القطيع الممتاز الوارد من الخارج ليشتو، وست أقجات فحسب من القطيع الضعيف ولا يطالب بأكثر.

رسم معصرة بزر الكتان (بزيرخانه):

لم يرد ذكر هذا الرسم الا في دفاتر احصاء قرمان فقد جاء في دفتر احصاء هذه الولاية بأنه قد فرض على **البزيرخانه**، بموجب القانون الجاري في قيصريه، خمس وعشرون أقجة في السنة فلا يطلب أكثر من ذلك.

الفصل السابع

المسلم واليايا

تفيد دفاتر احصاء المسلم القديمة لسنجق تكه أنه كل من يكتب أربعة أو خمسة أنفار من «الباش مسلم» [يطلق عليهم «أوجاقاً] لتلازم (لتلتحق)

بالجيش بالدور، وكان يكتب لهم عدد من الناس رعية. فمتى حل دور أحد الشركاء للالتحاق بالجيش وقت الحروب قبض هذا المسلم عشر الغلال وعشر الكروم والعسل ورسوم الطواحين من المحل المخصص لهم والمعبر عنه ب «مسلملك» وأخذ من كل «خانة» من الرعية أربعون أو خمسون أقجة. وتبين لدى التفتيش والتحقيق عندما صدر أخيراً أمر من الأعتاب العالية باحصاء الولاية (إحصاء مسلم سنجاق تكه) أن لبعض الاوجاقات عشر خانات أو خمس عشرة خانة من الرعايا، وأن للبعض الآخر أربعين أو خمسين خانة، و يعتدي المسلم على رعاياه فيأخذ منهم حسبما يريد أقل أو أكثر من خرجيتين وقت الالتحاق بالجيش. فلما عرضت القضية على الأعتاب العالية تقرر أن توحد مقادير «خانات رعايا» كل أوجاق، وحددها الفرمان بخمس عشرة خانة واتمام ما نقص عن ذلك من زيادات الآخرين، وأن يفرض على كل خمسة عشرة خانة «اشكونجي» إضافي على من بقي عدد خانات رعاياهم يفوق الحد المقرر. وفرض على الرعايا «رسم الجفت»، وقد قدر درءاً للظلم والاعتداء، «بثلاثين أقجة» على كل واحد من الرعايا ممن يتصرف «بجفتلك كامل»، وفرض على «النيم» نصف ذلك، أي خمس عشرة أقجة، وعلى «البناك» اثنتا عشرة أقجة، وعلى المجرد «الكاسب» ست أقجات وعلى كل رأسين من الغنم أقجة واحدة.

و يأخذ «الالاى بك»، «عادة الغنم» ونصف «الطيارات»، وست أقجات [من ثلاثين] من «رسم الجفت»، وثلاث أقجات من صاحب «النيم». و يأخذ هذه الرسوم في بعض الأمكنة «السو باشي»، أو «الجري باشي»، و يتصرف بالباقي المسلم «الأشكونجي» (أي الملتحق بالجيش).

و يوجد في لواء «حميد» ثمانية أو تسعة أنفار في كل «أوجاق مسلم» كلهم يلتحقون [بدورهم] بالجيش (أي اشكونجية). فيلتحق أحدهم و يصير الباقي «يماقاً» له.

و بامكان كل «يماق» مسجل في الدفتر بهذه الصفة استصحاب واحد أو اثنين من أبنائه أو اخوته ممن يقدر على الخدمة. ولا بأس من تسجيلهم «يماقا» يقوم بالخدمة كل واحد منهم عندما يأتي دوره.

وان تقدم الـ«يماق» في السن، وصار شيخاً كبيراً أو كان له عذر يحول دون التحاقه بالجيش، ولم يكن له ولد ينوب عنه يؤدي خرجية من يذهب

مكانه للخدمة.

و ينص «قانون المسلم القديم» على أن يكون لكل يماق في الأوجاق «جفتلك» مستقل لا يؤدي عشر غلاله، ولا يؤدي رسم كرمه أو بستانه أو طاحون مقام على أرضه. ولا يجوز له بيع الجفتلك أو أن يعطى قسماً منه بالطابو. ولا يحق لأحد أن يتدخل في عادة أغنامه، ولا بأي رسم من الرسوم التي يمكن تقديرها على شيء في جفتلكه، ولكن اليماق إذا تصرف بأرض في تيمار سباهي وجب عليه أداء العشر له ووجب عليه عن كل دونمين من الأرض التي يزرعها أقجة واحدة، وأن تصرف «بكرم» في تيمار سباهي فانه يؤدي له عشر أقجات «رسم دونم» عن كل دونم من الكرم.

و يأخذ «اليماق» الاشكونجي الذي يلتحق بالجيش أو يذهب بدوره في الخدمة ممن يتخلف من «اليماق» خمسين أو ستين أقجة من الغني، وثلاثين أو أربعين أقجة من المتوسط الحال، وعشر أقجات أو عشرين أقجة من الفقير كخرجية.

وان كان لليماق غنم ترعى أو نحل يجني العسل في أرض «المسلملك» فصاحب الحق في «رسوم» الخلايا أو رسوم الغنم الواجب عليها هو صاحب الأرض الذي يقبض عشرها. و يجوز أن يذهب اليماق إلى الخدمة وخرجيته من جيبه برضاء واختيار الجميع فلا يأخذ من غيره شيئاً.

وكان «الالاي بك والجري باشي» هما اللذان يتصرفان بطيارات المسلم مناصفة. و يتصرف اليوم بحصة الأول منهما «أمير سنجق المسلم» الذي نصب عليهم أمير سنجق مستقلا.

وان تصرف بحاصل جفتلك بالاشتراك مع ثلاثة أو أربعة أنفار من اليماق أخذ «الأشكونجي» من كل شريك له من اليماق خمسين أقجة. فان اقتضى الأمر ذهابهم كلهم الى الخدمة اقتسموا حاصل الجفتلك بالتساوي، وصرف كل واحد منهم على نفسه.

و يعود «رسم عروس» [بنات أو أخوات المسلم واليماق] وال«قانلق» لأمير السنجق وللجري باشي، يقتسمانه مناصفة.

الخرجية الواجبة على اليماق «المجرد» خمس وعشرون أقجة.

لا يدفع عشر كل من سجل في الدفتر أنه مسلم في لواء سمندره، ولكن المسلم يؤدي عن كل برميل من الخمر من إنتاج كرمه اثنتي عشرة أقجة لأمير السنجق، و يؤدي إلى السباهي العشر إذا تصرف بكرم في تيماره، ويدفع ست أقجات عن كل برميل خمر جاء به إلى السوق للبيع.

أحوال البياده كان [1]

يوجد في كل أوجاق «بياده كان» ستة أو سبعة أنفار. واحد منهم يكون «اشكونجياً» والآخرون «يماقاً» له بالدور.

و يستطيع الـ«يايا» اذا كان له اخوة أو أبناء قادرون على الخدمة أن يسجل واحداً أو اثنين منهم «يماقاً»، يذهب إلى الخدمة اذا جاء دوره.

ليس لأحد أن يتدخل فيطالب بعشر غلال، أو عشر كروم أو رسم طاحون موجود في «جفتلك اليايا» المخصوص به بموجب القانون القديم، لأنها له وحده ولا يجوز لليايا بيع هذا الجفتلك مقابل الطابو. ولا يطالب اليايا بـ«عادة الغنم».

إن تقدم اليايا في السن وصار شيخاً فانياً أو أفلس ولم يقدر على الخدمة بنفسه، يكتفى منه بدفع ما يمكنه دفعه من خرجية للمشاركين في الحملة واذا كان شيخاً أو معذوراً وكان غنياً وغير قادر على الخدمة فانه ينبغى عليه أن يبعث بديلا ينوب عنه.

و يؤدي اليايا عشر حاصله لمن زرع أرضاً في تيماره، كما يؤدي إليه عن كل دونمين أقجة «رسم الأرض».

و ل «سنجاق بك اليايا» أربعون أقجة من كل أوجاق يايا تابع له حق حنطة وشعير، وله على اليايا الذي يرسل «بديلا» يقوم عنه بالخدمة أو للالتحاق بالجيش، ثلاثون أقجة «بدل أقجه سي» أي «حق البديل»

و يتصرف سنجاق بك اليايا ب «الجرم والجنايات» (أي الغرامات) و«برسم عروس» اليايا الحاصلة في سنجقه، كما يدخل في حصته جلد الوشق وجلد النمر الذي يصطاده اليايا.

و يأخذ «اليايا باشي» أربعين أقجة حق حنطة وشعير (بغداي وار به

---

١. بياده كان جمع بياده وتعني حي ومراد فيها يايا «المشاة»

أقجه سى) من كل أوجاق يابا

لا دخل لليايباشي في «طيارات» اليايا.

جرم جنايات (غرامات) اليايا ورسم عروس وحبوب الأوجاق لسنجق بك اليايا فليتصرف بها.

يجوز مطلقاً «البدل» عن «اليايا» ولكن لا يجوز لسنجق بك اليايا أن يأخذ «حق اليايا» (يايا أقجة سي) من اليايا ليبعث أحد توابعه بديلا عنه.

كانوا يأخذون مبلغاً من اليايا بدعوى أنه لم يلتحق بالجيش أو بحجة أنه تأخر عن اللحاق به، أو بحجة أنه شيخ طاعن أو صبي، ولا نقبل أن يذهب عنه بدل أو أن يطالبوه بـ«مقدملك» أو «سقالق» (مقدمية) و (حق سقي) و بـ«بوغاسي أقجه سي» (حق بطانه) وما إلى ذلك وهذه كلها بدع لا محل لها في القانون.

ينتقل «جفتلك اليايا» الغائب غيبة منقطعة بعد التأكد من ذلك إلى أول من يستحقه من بين أهل الأوجاق، فيقوم هذا بالخدمة المترتبة على صاحب الجفتلك.

وان تحقق كذب خبر وفاة اليايا الخاص، وتبين أنه لم يغب غيبة منقطعة، وأنه بالامكان معرفة محله، وجب على سنجق بك اليايا استقصاء أخباره واجباره على العودة، والقيام بالخدمة والالتحاق بالجيش إذا كان هو نفسه من اليايا الخاص أو من توابع أمير السنجق وليس من أنفار «اليايباشي» واذا كان من أنفار اليايباشي فعلى اليايباشي استقصاء خبره وجلبه ليقوم بواجباته في دوره.

وان هرب يايا محلي (يرلو يايا) وتخلى عن جفتلكه وجب على سنجق بك اليايا اقتفاء أثره والمجيء به ليقوم بواجبه. و يجب على قضاة الولاية أن يساعدوه على رد اليايا المسجل في دفتر أمير سنجق اليايا إلى محله سواء كان الهارب قد التجأ إلى أرض تيمار أو وقف أو ملك يقع في نطاق قضائهم. و يتعرض للعقاب من يهمل أو يتساهل في ذلك. وعلى القضاة منع (يساق) الناس من أن يتدخلوا بشأن اليايا أو يخفوه أو يسمحوا باخفائه عندهم واذا لم يلتزموا بذلك فيجب عليهم ما يستحقه اليايا من «سياسة».

و يجب على من أنفذه أمير سنجق بك اليايا في أثر «اليايا الهارب» أن يجيء به الى جفتلكه المسجل باسمه ليقوم بال«قوللق» (الخدمة أو العبودية) المترتبة على هذا الجفتلك في نوبته فلا يأخذ رشوة منه فيطلقه. وعلى القاضي الحيلولة دون ذلك فان لم يستطع وجب عليه أن يكتب الى الأعتاب العالية فيؤدب من لم يمتثل بذلك. ولا يعزل القاضي الذي يهمل عرض القضية على الأعتاب العالية فحسب بل يتعرض لأنواع من «البلاء».

و يجوز أن يكون اليايا «سنجق جكيجيسي» أي (صاحب الراية) وسنجقداراً أي (حامل الراية).

القانون بخصوص الآبق والضال المتعلق بسنجق بك اليايا: يعيد كل ما يترتب على قبضهما من حقوق لسنجق بك اليايا.

سياسة اليايا:

يتحرى القضاة قضية اليايا الذي لم يذهب إلى الحرب، وعليهم صلب اليايا الذي يرجع من «السفر» (الحرب) قبل انجاز الخدمة من غير اجازة (دستورسز) أو أن يكون فاراً من الجبهة أو من الطريق، وذلك اذا تأكد تكراراً هربه مراراً. وأن يشرط أنف أو يقطع أذن اليايا الذي لم يتخذ الفرار عادة مستمرة وذلك بمعرفة القاضي. وان تحلق ذقن اليايا الذي تأخر عن اللحاق بالجيش أو تباطأ في الذهاب إلى الخدمة.

لا يجوز لأحد أن يحول دون تنفيذ «الياساق» (القانون، العقوبة) على اليايا أو أن يتدخل، ومن يفعل ذلك يتعرض لأنواع من البلاء.

وعلى القضاة أن ينفذوا ما يستحقه اليايا من سياسة على نحو ما ذكر أعلاه وألا يأخذوا منه رشوة ثم يطلقوه.

يعود حق «سياسة اليايا» من أجل التقصير في الخدمة لسنجق بك اليايا ولا علاقة لـ «اتلو سنجاق بكى» (أمير سنجق الخيالة) بذلك. أما «سياسة» اليايا لجرم غليظ يستوجب الصلب أو بتر عضو من غير الجريمتين السالفتي الذكر (كالهرب من الخدمة أو الفرار من المعركة) فهو من صلاحية «اتلو سنجق بكي» (أي أمير سنجق الخيالة) بعد حكم قاض وحجة مكتوبة بخط القاضي وأن يقوم «سنجق بك الخيالة» بال«سياسة» بمعرفة أمير سنجق

الـيـايـا. و يـجـب أن «تـنـفـذ الـسـيـاسـة» فـعلا. ولا يجوز إطلاق سراح اليايا لقاء «جريمة» (غرامة) يدفعها.

سياسة المسلم مثل سياسة اليايـا.*

الباب الثالث

في أحوال الرعيــة

الفصــل الأول

القضايا المتعلقة بالأمور المترتبة على أوضاع الرعية

اذا قضى أحد الرعـايـا نحبـه وترك (جـفـتـلـكـاً) وخلف صبياً صغيراً لا يستطيع القيام بمهام الجفتلك وجب على السباهي أن لا يطالبه برسم الجفت على اعتبار أنه كان جفتلكاً لأبيه بل يعطي الجفتلك لغيره حتى يكبر. و يطلب من هذا رسم الجفت (القوللق أي العبودية المترتبة على الجفتلك). و يسجل الجفتلك على أولياء الصغير ممن تقدم قائلا أنه راغب بالجفتلك وأنه قادر على القيام بما يستوجبه، ولا يسجله باسم من يقول بأنه لا يستطيع أن يقوم بواجبه و يمتنع عن قبوله. بل يسجله باسم المستعد لحراسته.

و يسترد الصغير الجفتلك إذا بلغ رشده ممن وضع يده عليه ولو كان قد أخذه بالطابو، فانه قد انتفع في حاصله. فيحكم بالجفتلك على مقتضى القانون السلطاني للصغير. ولا يطالب اليتيم بالطابو، فان حكم ما انتقل إليه من أبيه هو حكم الملك الموروث.

رسم الجفت من الأرض الخصبة الصالحة لزرع القطن و الأرض التي يمكن سقيها أقجة عن الدونمين، ومن الأرض المتوسطة الخصوبة أقجة عن ثلاثة دونمات، ومن الأرض القليلة الجدوى، التي تكون في الحد الأدنى من الخصب، أقجة واحدة عن كل خمسة دونمات.

---

* السياسة في العرف العثماني هي الصلب أو الشنق.

يعتبر كل سبعين أو ثمانين دونماً من الأرض الطيبة وكل مائة دونم من الأرض المتوسطة وكل مائة وثلاثين فمائة وخمسين دونماً من الأرض الرديئة جفتلكا.

لا يترك المزارع من الرعية أرضاً له صالحة للزراعة ثلاث سنين على التوالي بوراً، فان في ذلك اضراراً للسباهي. فيجوز للسباهي بناء على العرف والقانون، في هذه الحالة أن يأخذ الأرض و يعطيها مقابل الطابو لمن يرغب في زراعتها لكي يتفادى الضرر.

ولا يجوز للسباهي استرداد أرض بور أو جبلية أو أرض يستولي عليها الماء و يتعسر زرعها بسبب ذلك ليعطيها للغير، لأنه لا ذنب للمزارع ولا حيلة له في زرعها.

و يجوز للمزارع ترك بضع دونمات من أرضه من غير زرع ليرعى فيها الفدان. كما يمكنه أن يترك من غير زراعة الأرض التي يستخدمها بيدراً ولا يحق للسباهي أخذ هذه الأرض وان طال زمن تركها بوراً ليعطيها بالطابو.

يمنع من يريد زرع أرض المراعي المخصصة من قديم لرعي مواشي أهل مدينة أو أهل قرية، فان في ذلك ضرراً عاماً.

لا تؤخذ أرض زوج متوفى من يد زوجته ما دامت تقوم بزراعتها وتؤدي العشر والرسوم عنها فانه حيف وظلم ينبغي اجتنابه.

يعطى الجفتلك المحلول والمقسم بين الرعايا لمن يرغب في أحيائه وزراعته و يتكفل بأداء رسومه، و يحكم القاضي على من اقتسموه باعادة حصصهم، ودعوى الاستحقاق بالطابو غير مسموعة. بل يجب إعادة تأسيس الجفتلك مثلما كان مسجلا.

و يطالب من يزرع أرضاً في تيمار سباهي آخر و يترك أرضه الواقعة في تيمار السباهي الذي هو من رعيته بوراً بضعفي العشر، وتكون المطالبة بالعشرين، في حالة أن أحد الرعايا لم يجد أرضاً قابلة للزراعة في تيمار سباهيه فاضطر إلى زراعة أرض في تيمار سباهي آخر، حيفاً وظلماً، والقانون معروف ومعمول به عند الكفار أيضاً. والعشر في هذه الحالة من حق السباهي صاحب الأرض وحده.

و يؤدي أحد الرعية الذي يزرع أرضاً في تيمار سباهي آخر في ولاية سمندره إلى السباهي صاحب الأرض نصف العشر، وللسباهي صاحب الرعية النصف الآخر من العشر مع السالارية.

وان حاز أحد الرعية ممن لا يملك أرضاً، فداناً وجفتلكاً مؤخراً أدى عنه رسم الجفت، والاعتراض بأنه لم ينص عليه الدفتر غير مسموع. والاعتبار في الجفتلك، هو المقدار من الأرض المتعارف عليه محلياً، و يتساوى الرعية المقيم والرعية الأجنبي في أداء رسم (الدونم)، الذي يزيد على مقدار الجفتلك.

لا يطالب برسم الجفت رعية طاعن في السن أو خرج من حوزته الفدان والجفتلك بسبب الفقر والفاقة، فان ذلك حيف، و بخاصة إذا كان الجفتلك ما يزال يزرع، ولا يعتبر حق السباهي من الرسم نقصاً.

و يأخذ السباهي رسم الجفت كاملا ممن يتصرف بجفتلك كامل، و يأخذ نصف ذلك ممن يتصرف ب«النيم» أي نصف جفتلك. و يؤدي من يتصرف بأرض أقل مساحة من ذلك أقجة واحدة عن كل دونمين من الأرض الجيدة التي تنتج كل سنة، وعن كل ثلاثة دونمات أقجة واحدة إذا كانت الأرض متوسطة الجودة. وعن كل أربعة أو خمسة دونمات من الأرض الرديئة أقجة واحدة وفقاً للقانون. إذ إن كل سبعين أو ثمانين دونماً من الأرض الجيدة وكل مائة دونم من الأرض المتوسطة وكل مائة وثلاثين أو مائة وخمسين دونماً من الأرض الرديئة تعتبر جفتلكاً.

وطول الضلع للدونم المربع من الأرض أربعون خطوة، بالخطوات المتعارف عليها.

وكان يجبى رسم الجفت ورسم البناك قديماً في وقت الحصاد. أما اليوم فانه يؤخذ في شهر آذار، والقانون ما يزال على هذا.

و يؤدي ساكن المدينة الذي يزرع أرضاً في حدود بلده رسم الجفت تبعاً لمساحة الأرض التي يزرعها على اعتبار أنها جفتلك أو نصف جفتلك.. على شرط ألا تكون الأرض وقفاً أو ملكاً بل تكون أرضاً في تيمار سباهي. و يسقط رسم الجفت عن ساكن البلد إذا كف عن الزراعة فلا يحق للسباهي أن يطالبه برسم الجفت، لأنه لم يسجل على أهل المدن رسم جفت.

يعطى للرعايا ممن يطلق عليهم «الأورتاقجي» (أي الشريك مناصفة) البذار من قبل الميري و يقسم الحاصل بالتساوي بينهم و بين الميري، أي الخزانة في خواص «ولي العهد» (الشهزاده) في ولاية قرمان. ولا يغصب أحد من الرعية على زرع البذار الأميري وله حق الخيرة في ذلك فيحق له أن يزرع بذاراً من عنده.

و يعفى الاورتاقجي (شريك النصف) من ضريبة العوارض على الاطلاق، لأنه يؤدي نصف الحاصل للميري. ولكن البكلربكية والقضاة لا تتقيد بالقانون فتجبر الأورتاقجي على المساهمة في دفع ضريبة العوارض. والعوارض مرفوعة عنهم ولا يحق للبكلربكية والقضاة أن يطالبوهم بأدائها.

رسم الكيل في المدن مخصص للانفاق على السفراء الذين يعبرون المدينة وللخدم (القول) الذين أنفذوا في مهمة رسمية، ولم تسجل في الدفاتر باسم التيماريين فلا يحق لهم أن يطالبوا بها لأنفسهم فيعطى القاضي مما تجمع من رسم الكيل لهؤلاء بمقدار ما تنص عليه الأحكام التي بأيديهم، وما زاد عن نفقاتهم فهو للتيماري يتصرف به كيفما شاء.

و يعطى السفير [العابر] من المدينة مقدار الأرزاق المقدرة له في الحكم الذي بيده من خبز وأكل ورزق وعلف، و يرفقونهم بساع ودليل وكل ما هو مذكور في الحكم الذي يحملونه من غير زيادة. فان لم يؤمروا باعطاء شيء فليكتفوا بأن يقدم لهم النزل للاقامة فقط. و يشتري السفير له ولأتباعه ما يحتاجون إليه. و ينبغي على السفير أن لا يثقل على أحد فان أثقل اقتضى رفع القضية إلى «الدركاه المعلى» (المقر السامي).

وان فر أو غاب أحد رعايا السباهي فما ترك من سقف (منزل) ومتاع فهو للسباهي، وان طرد السباهي أحد رعاياه أخذ الرعية السقف والمتاع.

وان توفي أحد الرعية وخلف صبياً وبنتاً فان أرضه أي الجفتلك كله للابن ولا يحق للبنت أن تقول إن لي حصة من الأرض لأنه ليس لها حصة لكي تطلبها.

ومن البدع المعروفة نقل حصة السباهي من العشر إلى عنبره (مستودعه)، ونقل حصة حامية الحصار (القلعة) من العشر إلى القلعة أيضاً.

والأمر بهذا الشأن أن لا يكلف أحد من الرعية بنقل العشر الى مسافة تبعد أكثر من يوم دفعاً للحرج (توقياً من تكليف الرعية ما لا يطيقونه).

ليس على الرعية الأورتاقجي (الشريك مناصفة) نقل النصف من حصة «الميري»، إنما تنتهي واجباته بنقلها إلى العنابر الموجودة في القرية.

وتنص القوانين على إلغاء مادة بناء منزل للسباهي، غير أنه أجيز أن تبني الرعية له عنبراً يضع العشر فيه.

وعلى كل فرد من الرعية ممن يتصرف بأرض تقدر مساحتها بـ(جفتلك) أن يزرع أربعة أمداد بمد بروسه من البذار. فان لم يزرع في عامه شيئاً أدى خمسين أقجة وان زرع مدين أدى خمساً وعشرين أقجة وهكذا. ولا يجوز أن يكلف احد من الرعية بعد زرعه أربعة أمداد من البذار القيام بأي عمل آخر.

واذا توانى التيماري أو العامل، طمعاً بالرشوة، في كيل البيدر أمهل مدة أسبوع فنن لم يأت لكيل البيدر حتى نهاية الأسبوع كيل البيدر بحضور ومعرفة امام القرية وكتخدائها ووضع الحاصل في العنبر، ولا يجوز للتيماري في هذه الحالة أن يعتدي على أحد بسبب كيل البيدر في غيابه، وعلى القاضي منعه إن حاول ذلك.

وان كان ثمة تفاوت كبير بين تقدير مساحة جفتلكات الرعايا على جسب نص الدفتر ومساحتها في الواقع وجب على الرعية أداء رسوم القسم الذي يزيد على المقدار المقدر في الدفتر، كمن يتصرف بأرض مقدرة في الدفتر (نيم جفتلك) وكانت في الواقع جفتلكاً، أو «كانت مسجلة جفتلكاً» وهي في الواقع جفتلك ونصف وجب على الرعية أداء رسوم نصف الجفتلك الزائد على ما في الدفتر، والا فللسباهي الحق في أن يأخذ من الأرض المقدار الذي يزيد على تقدير الدفتر و يعطيه لمن لا يتصرف بارض من الرعايا من اهل القرية على أن يؤدي رسومه و يلتزم بالحقوق المفروضة عليه. فان كان عكس ذلك، وكانت الأرض أقل مساحة مما قدر في الدفتر نظراً لجودة الأرض. فتقدير مساحة الجفتلك من الأرض الجيدة تكون أقل، والاعتبار في ذلك الدفتر، ودعوى النقص في تقدير ساحة الجفتلك في هذه الحالة غير مسموعة.

تعفى الأئمة من رسم الجفت اذا كانوا يتصرفون بأراض من أوقاف

المساجد وان كان ذلك مقدراً عليها في الدفتر. وتعفى الأئمة بصورة مطلقة من ضريبة العوارض فلا يطالبون بها ما داموا أئمة.

لا ينبغي لأحد من الرعية ممن يتصرف بأرض من أراضي الوقف فيها حصة «ديواني» أن يرفع البيدر ما لم يحضر جابي الوقف للكيل و يخرج العشر منه، و يهدد و يمنع من لم يصغ لهذا الأمر لكيلا تضيع حصة الوقف.

وكان قد رفع الى السلطان ملاذ الأنام عرض بخصوص حكم «الخارج» فورد الأمر بأن الخارج مهما كان في حكم الرعية بالنسبة للتيماري صاحب الأرض فان الخارج (الغريب) اذا زرع أرضاً في تيمار السباهي *ادى* للسباهي الرسوم العرفية على نحو ما تؤديه الرعية. فيكال ال«الجاج» أي البيدر الذي يخصه، و يؤخذ منه عن كل مد كيلان ونصف إذا كانت الرعية هناك تؤدي نفس المقدار، و يؤدى ثلاثة أكيال حيث تؤدى ثلاثة أكيال. واعتبار المقاطعة (أي الايجار) مرفوعاً كلياً ولو كانت من العوارض. فمن زرع أرض سباهي تحمل ما عليها من «بلاء» (أي كلفة وضريبة) ولو كان الخارج سباهياً أيضاً فانه لا يمتاز عن الرعية الا بخاصتين هما : رسم العروس، والخيرة بين الاقامة والانتقال. فان قبل هذا الخارج دفع ما يترتب على الأرض من تكلفة فانه لا يحق للسباهي أن ينتزعها منه بدعوى أنه من الخارج الا إذا كان أحد رعاياه الأصليين في حاجة الـ ـها. و يجب أن يفهم من ذلك أن يكون الرعية الأصلي لا يتصرف بأرض. وكان دفتر قد نص على عكس ذلك. أي أنه مكلف بدفع رسوم مقدرة على أرض هو لا يتصرف بها. ولا ينبغي التعرض للخارج (أو الأجنبي)، من أجل إكمال نقص في أرض أحد الرعايا.

وتتحمل الرعايا التكاليف المفروضة على الأرض حسب مقدارها المذكور في الدفتر ولا سبيل لأخذ ما بيد الخارج لاكمال نقص ما، و يكون إكمال النقص من المحلول ومن الأراضي المبعثرة في أماكن مختلفة ومن القسم الذي يغلب عليه الحجر أو سفح أو منحدر. والذي يدعي اليوم النقص كان قد قبل الأرض بمحض رضاه ورضي بتقدير الدفتر لها وقت الاحصاء. وقد كان التسجيل في الدفتر بناء على إقرار الرعية وأقواله والمعلومات التي أدلى بها وقت التسجيل. ولذا، يكون اعتراضه حيلة منه بهدف رفع مساحة أرضه إلى المقدار الذي يطمح اليه و يطمع به فرضي به آنذاك رغم أنه أقل مساحة مما بحوزته في الحقيقة، ولهذا لا يلتفت الى ما يثيره من اعتراض.

و يجوز للسباهي الذي يشكو من ضيق بسبب تقلص الموارد التي كانت تعود عليه بشيء من النقد أو الغلة أن يتعرض للخارج وأن يأخذ ما بيده من أرض فيعطيها لرعاياه اذا كان الخارج هذا قد استفاد من ضرورة حلت بالرعية فاشترى أرضاً في مزرعة اعتاد أهل القرية زرعها، وأخذ من السباهي الطابو عليها وسجلها باسمه بأدنى مناسبة أثناء الاحصاء فاتخذها مرعى أو اتخذها أجمة [فلا يحصل منها غلة أو عشر...].

إن جمع الرعايا المتفرقة ولمهم واعادتهم إلى أراضي التيمار من متطلبات القانون إلا أن القانون لا يجيز استرجاع أحد من الرعية من مكان مكث فيه خمس عشرة سنة.

ومن أقام في مدينة مدة عشرين سنة فقد صدر أمر بتسجيله بين أهل المدينة. وتهجير من استقر في استانبول ممنوع.

ولا يعقد نكاح بنت مهجر (أي بنت سوركون) إلا على مهجر ولا يقبل طلب من وقع عليه النفي أو التهجير في أن يخرج من المكان الذي هاجر اليه، أو الدخول في خدمة الدولة أو أية خدمة أخرى تستدعي أن يترك منفاه بسببها، و ينبغي اطلاع حضرة البادشاه على الفرمان إذا اقتضى اصدار أمر بشأن السوركون (المهجرين).

و ينبغي تسجيل ابن الرعية الذي لم يسبق له أن سجل رعية من قبل بين أهل المدينة إن كان قد أقام فيها مدة خمسة عشر عاماً، لأن القانون الجديد ينص على إلحاقه بأهل المدينة.

والسباهي مخير في ولاية سمندره فان شاء طالب من ترك أرضه وتفرق من رعيته بالعشر أو بنصف العشر، أو طالبه برسم جفت بوزان (أي رسم كاسر النير أو تارك الزراعة)، ومقداره خمس وسبعون أقجة(١).

و يدخل الدربندجي، أي الذي يحدم ممراً أو مضيقاً بين الجبال مقابل إعفائه من الضرائب في عداد الرعايا إن ترك الخدمة وأقام في مكان آخر(٢).

---

١. دفتر احصاء سمندره دفتر الطابو رقم ١٨٧ ص ٩. وفي الدفتر رقم ٣١٦ ص ٥ صراحة أكثر اذ يدل نص هذه الفقرة على أن السباهي «مخير باسترجاعهم ومطالبتهم بالعشر أو نصف ذلك أو...»

(٢) الدفتر المذكور، الصحيفة عينها.

و يقع على الرعايا حصاد الكلأ من المرعى الخاص بالسباهي، ولا يقع عليهم نقله بل يحصدونه و يتركونه مكوماً في مكانه(١).

و يؤدي الرعية نصف رسم الخنزير اذا أرسله يرعى في أرض سباهي آخر، الى صاحب أرض المرعى، و يعطي النصف الآخر الى السباهي، صاحب الرعية. و يؤدي الرعية للسباهي أقجة اذا ذبح خنزيراً(٢).

وقت جباية الرسوم المفروضة على مزارع «الأفلاق» و«الو ينوق» مما يعود للسباهي هو وقت البيدر.

تعود جلود النمور وجلود الوشق لأمير السنجق الذي وقع الصيد في سنجقه، الا اذا كان الصياد من طائفة «اليايا» أو «المسلم» فانها تعود لأمير سنجقهم.

تصبح الأشجار النابتة وحدها في الجبال ملكاً لمن يخدمها باذن من صاحب الملك وصاحب التيمار، فيجبي ثمارها و يؤدي عنها العشر ولا يجوز بعد ذلك أن يتدخل فيها أحد من غير اجازة منه.

والاحتطاب في الجبال والغابات مباح والانتفاع بالأعشاب التي تنبت من غير خدمة يقدمها أحد مباح أيضاً. ولكنها تكون ملكاً لمن زرعها ولمن يعتني بها على حسب العرف. فيجنون ثمارها ومحاصيلها و يتصرفون بها كما يشاؤون ولا يحق لأحد أن يتدخل بها.

الفصل الثاني

أحوال الكفرة

تخدم الرعية «بكلك باغ» أي الكرم الأميري الذي يخصص حاصله للسباهي ثلاثة ايام في السنة ولا يجوز إجبارهم على خدمة أي كرم آخر.

(١، ٢) الدفتر المذكور، الصحيفة نفسها.

لا يجوز أخذ دابة كافر أو عربة له ليستخدمها الأولاق (يعني الساعي) أو أن يسخر أية سخرة بعد قيامه بما هو مكلف به من حقوق نص عليها الدفتر والقانون.

ينقل الكافر الذي جاء من الخارج فزرع أرضاً في تيمار سباهي عشر المحصول إلى عنبر السباهي الموجود في القرية.

تضبط مخلفات الكافر الذي قدم إلى الممالك المحروسة من دار الحرب اذا خلف شيئاً فتقضى منها ديونه و يحفظ الباقي. فان ادعى أحد الوراثة أو الوصية وأقام دعوى بذلك، وكانت هذه الدعوى بحاجة إلى شهادة مسلم، ولم يكن هناك الا شاهد كافر يشهد بالوصية أو الارث فانه تجوز شهادته شرعاً و يحكم بمقتضاها، ولا تكون عرضة للنزاع أو الخلاف.

وتحفظ التركة الباقية قلت أو كثرت ان لم تقم دعوى وراثة أو دعوى بالوصية، وتوضع في مكان أمين، ولا يحق للبيت المالجي (الأمين أو الملتزم للمواريث التي غير معروف وارثها) أو غيره أن يتدخل فيها، حتى يأتي شخص من الولاية التي منها الميت فيطلب التركة، ومعه حجة تثبت ذلك. فيرفع عندئذ القاضي الحجة هذه والدفتر الذي فيه تفصيل التركة إلى «الدركاه المعلا» فيصدر أمراً بدراسة القضية فان اتضح لدى الدراسة أن الشخص قادم من بلد الميت وأن الحجة التي جاء بها هي من ولاة أمور بلاده، وأنه جاء من أجل هذه المصلحة، فيعطى أمراً شريفاً بتسليم التركة له ثم ترسل إلى محلها.

اذا أراد القضاة في البلد الذي توفي فيه كافر حربي قسمة تركته لأجل أخذ «رسم القسمة» منها. فلا يجوز أن يتعرضوا لمواريث أمثال هؤلاء الكفرة ولا يأخذوا رسماً منها.

الفصل الثالث

العـزب

يجب على القضاة والسوباشية الرجوع الى مضمون الحكم الشريف الذي

يصدر كلما اقتضى جمع العزب والعمل بمقتضاه عند جمع العزب في الممالك المحروسة كما يجب أن يعطى الرئيس وتابعوه من أوده باشي وعلمدار وعزب جميع ما يذكره الأمر الشريف من غير نقصان.

و يقوم إمام المحلة (الحي أو الحارة) وكتخداؤها عندما يرد أمر جمع العزب كل عام بالكشف عن أوضاع أهل المحلة لتقدير حصة كل فرد يساهم في أداء خرجية العزب حسب مقدرته، اذ إنه يجب أن يعطى لكل نفر من العزب من غير الخُرجية التي يؤديها اليه الباب [العالي] خرجية تبلغ على الأكثر ثلاثمائة أقجة من أهل المحلة. فلو افترض أنه وجب اخراج عشرة أنفار من العزب من محلة ما وجب على أهل الحي دفع ثلاثة آلاف أقجة خرجية لهؤلاء العزب يساهم فيها أهل الحي ما عدا الامام وأهل المناصب الذين أعفوا من دفعها بموجب ما بأيديهم من براءات همايونية فيوزع المبلغ المقدر على أهل الحي، كل حسب مقدرته ولا تؤدي الأرملة شيئاً، و يدفع الشيخ الطاعن في السن ما بوسعه بعد الكشف عن وضعه الاجتماعي من حيث غناه وفقره، و ينبغي أن لا يكلف أحد بما يفوق الحد أو يزيد على طاقته. كما ينبغي ألا يحملوا كل العبء على الناس، و يكتفوا بالقليل من البعض بالميل والمحاباة.

ومن ترك محلته للتهرب من دفع ما قل أو كثر من ضريبة العوارض في نوبته والتجأ إلى مكان لا يؤدي أهله ضريبة عوارض فهو معدود من أهل محلته الأصلية عند طرح هذه الضريبة، يشاركهم في دفع ضريبة العوارض المفروضة عليهم حسب مقدرته.

واذا صدر أمر بجمع العزب فانه لا يكتب عزباً إلا من كان قادراً على خدمة العزب، ومن كان يقوى على القتال والحرب والنزال ولا يكتب عزباً من كان صبياً أو شيخاً أو مريضاً أو معلولا.

والأساس في جمع العزب عدد الخانات (الأسر) فلو فرض أنه يؤخذ عن كل عشرين خانة نفر من العزب، وكان عدد سكان المحلة (الحي) عشرين خانة، أخرجت المحلة عزباً واحداً أهلا للخدمة، ودفعت التسع عشرة خانة الباقية الخرجية المقدرة للعزب، وكانوا اذا لم يرض أي شخص من أهل المحلة أن يصبح عزباً يحاولون اغراء شخص آخر من غير أهل المحلة بخرجية أكبر لكي يقوم بخدمة العزب بدلا منه، وهذه بدعة مرفوعة كلياً. و ينبغي أن يدركوا

أنـها عادة متروكة ولا يعمل بها أبداً، إلا إذا لم يكن في المحلة من يصلح لخدمة الـعزب فـلا بـأس عندها من أن ينوب عنهم شخص من الخارج يتكفلون بدفع خرجيته، و يلتحق (بالأسطول) عندما تدعو الحاجة لذلك.

و يـنـبـغي أن لا يكتب عزباً من كان شاباً أمرد أو عبداً لأحد. و يجب أن يطـلـبوا مـن العزب الاتيان بكفيل مقيم وثري قادر على دفع ما دفع الى العزب مـن خـرجية اذا رجع هذا قبل اتمام الخدمة أو هرب أو اختفى ولم يعثر له على أثر.

و يـنـبـغـي أن لا يستبدل العزب كل مرة، إلا اذا مات أو مرض أو لم يعد يصلح للخدمة فيجوز حينئذ استبداله بآخر بعد التأكد من وضعه.

و يـسـلـم ما جمع من المحلة للعزب من نقود لمن يوصلها إليه بعد تدو ين مـقـدارهـا وتـسـجـيـله، وعلى أغوات العزب أخذ حجة بخصوص ذلك من القضاة لكي يحتجوا بها في وقت الحاجة.

و يـنـبـغـي على أغوات العزب وكتابهم أن لا يطالبوا الناس بأي شيء غير علوفات العزب. كما يجب أن لا يطلبوا أقجة واحدة من أي كان كأجرة «تسليم أقجة سي» (أي أجرة تسليم الخرجية).

قـد ألـغـيت وتركت العادة التي تقضي بأخذ خمس أقجات لكل عزب من أهل محلته.

واذا مـا ألبس رئيس العزب خلعة ملونة بلون واحد أعطي خمسين أقجة تـحـت اسـم «خزيـنـة دارلق» و«جاوشلـق» (أي مـقـابل خـدمة الخزن وخدمة الجاوشية) من عنده ولا يطلب من أحد أن يدفعها عنه.

و يـكـتب العزب بحضور القاضي والسو باشي ولا يكتب في المحلات (أحياء المـديـنـة) أو الأمـكـنة الأخرى، و يجتنب أغوات العزب والأمناء ممن عهد اليهم كتابة العزب وطائفة القول كتابة من يروق لهم عزباً.

وتـسـجـل أسماء العزب عند تجنيدهم وكتابتهم في الأقضية التي يطلبون مـنـهـا في دفـتـرين، يـبـقـى أحدهما في المحكمة عند القضاة، و يرسل الثاني إلى «الـدركـاه المـعـلا» لـيحـفـظ في الـخـزانة العامرة وعند «اليوقلمة» (الكشف عن

الـغـيـاب والـحـضـور)، أو عـنـد اقـتضاء أخذ كفيل عن العزب يعمل اما بالدفتر الـذي عـنـد القاضي أو بالدفتر المحفوظ بالخزانة. و يقع على الكفيل أداء ما دفع إلى الـعـزب إن رجـع «قـبـل اتـمـام الخدمـة» أو فر أو هرب حسب ما ينص عليه الدفتر احتراساً من التبديل والتغيير.

الفصل الرابع

اليــوروك والخيمانــة

رسـم غـنـم اليوروك هو الرسم المفروض للبيك المقيم ومقداره أقجة واحدة عـن كـل رأسـيـن مـن الـغـنـم. و«رسم القره» من اليوروك هو اثنتا عشرة أقجة، واذا هـلـكـت غـنـم الـيـوروك وفـنـيـت ولم يبق لديه منها شيء أو قل عددها عن أربـعـة وعـشـريـن رأسـاً مـن الـغنم اعتبر ذلك قره، وأخذ منه اثنتا عشرة أقجة «[رسم] قره» وسقط عنه «باج الغنم».

و يـدفـع الـيـوروك إلى الـسـبـاهـي، اذا زرع في تـيماره أرضاً، اثنتي عشرة أقـجه باسم «بيوندروق رسمي» (أي رسم نير) بعد العشر والسالارية، ولا يدفع له أي شيء زيادة على ذلك لأنه يكون بمثابة رسم زائد، كما أن أخذ رسمين من شيء واحـد حـيف ومخالف للقانون القديم. وقد اقتضى الأمر بحث القضية مراراً ثم استقر الوضع على النحو المذكور أعلاه بمقتضى الأمر البادشاهي.

و يـؤدي الـيـوروك إذا زرع أرضـاً في خـواص أمـيـر الـسـنـجـق أو في تـيمار سـبـاهـي اثـنـتـي عشرة أقجة عن «الجفت» وست أقجات عن النيم للمذكورين أعلاه.

و«رسـم أوتـلاق»، أي رسم المرعى من اليوروك، هو الرسم المفروض على الـمـقـيـم، ومـقـداره عـشـرون أقـجـة عن القطيع الممتاز، وخمس عشرة أقجة عن القطيع المتوسط، وعشر أقجات عن القطيع الرديء.

و«اغـيـل رسـمـي» (أي رسـم الـحظيرة) من اليوروك هو أقجتان عن كل حظيرة، وهما من حق أمير السنجق.

كـان وقـت أداء رسـوم الـيـوروك هـو وقـت جـز الـصوف، و يقضي القانون اليوم بأدائه في شهر ابريل، أي نيسان.

و يـؤخذ في ناحية طوكوزلو [(دكنزلي (تقرأ دنيزلي) اليوم] ممن يصيف في قـره أغـاج مـن جـماعـة «القرجه قيونلو» ومن «اليوروك» رسم أوتلاق (أي رسم المـرعـى) ومـقـداره عشر أقـجات ممن لديه غنم، وأقجتان ممن ليس لديه غنم. يقتسمه السو باشي وأمير السنجق مناصفة بينهما.

الخيمانـــة:

سـجـلـت الـخـيـمـانـة عند تحرير ولاية قرمان بين خواص الشهزادة (ولي الـعـهـد) حـيث فرض على بعضهم ضريبة أطلق عليها «آت أقجةسي» (أي رسم الـدابـة) ولـم تـفـرض على الـبـعـض الآخـر. فـيؤدي من يزرع في اليورد (الوطن) المسجل باسمه ممن فرض عليه رسم الدابة من الضرائب: عشر الغلال، ورسم الجـفـت ورسم البناك ورسم الجبا ورسم الأغنام ورسم العروس وجرم (غرامة) الجنايات. وأما الذي لم يكن لهم في اليورد (الوطن) مكان يزرع فيه، ثم زرع في أرض غـيره، فـانـه يـدفـع لـصاحب الأرض العشر ورسم الجفت، ثم يدفع بقية الـرسـوم لـخواص [الشهزادة]. والخيمانة تابعة لضريبة العوارض، وعلى المكلف بها دفعها. وقد أعفيت الطوائف التي تدفع «ات أقجه سي» (أي ضريبة الدابة) مـن دفع رسم الجفت ورسم البناك ورسم الجبا مقابل سحبهم الخيل (آت جكد وكـلري مقابلة سنده) وأعفوا أيضاً من دفع عشر محصول ما زرعوا من أرض في الـيـورد (الـوطـن) المسجل باسمهم ومن ضريبة العوارض. و يدفعون مقابل كل دابـة ثـلثمائة أقجة. وعليهم أداء جرم (غرامة) الجنايات ورسم العروس ورسم الغنم.

وقـد أفـرز عـن خـواص الـشـهـزادة (ولي الـعـهـد) بعض من يدفع ضريبة الـدابـة وبـعـض مـن لا يـدفـعـهـا مـن الخيمانة، وألحقوا بالتيمار فصاروا رعايا للسباهي، ورفعت ضريبة الدابة عمن فرضت عليهم على أن يدفعوا عوضاً عنها عشر محاصيلهم من الأرض التي يزرعونها في اليورد (الوطن) للسباهي، وفرض على من ليس له غنم منهم أداء رسم البناك وضريبة العوارض.

وعـنـدمـا نـقـل مـن لا يـؤدي ضـريـبـة الـدابـة مـن الـخـيمانة من خواص

الشهزادة إلى التيمار فرض عليهم أن يؤدوا للسباهي كل ضريبة كانوا يؤدونها الى خواص الشهزادة. وبقي من الخيمانة الذين يؤدون ضريبة الدابة اليوم قبائل «طورغود» وقبائل «بايبورد» وقبائل «اسكي ايل» فقط. وتقسم ضريبة الدابة على جميع أفراد الطائفة بالتساوي.

وحكم من لا يؤدي ضريبة الدابة من قبائل الخيمانة هو حكم الرعايا المقيمين. [فيؤدون ما يؤديه هؤلاء من رسوم].

الفصل الخامس

الأفلاق

لا يؤدي أفلاق «برانجوه»، ولا أفلاق «ودين» خراجاً ولا عشراً ولا اسبنجة، وهم معفون من ضريبة العوارض ومسلمون ولم يفرض عليهم رسم كردك (أي رسم عروس)، ولكنهم يدفعون جرائم (غرامات) الجنايات لأمير السنجق الذي يقبض «الكنيز» [Kniaz وتعني أمير بالسلافية] عشرها.

وتؤدي كل خمس أو عشر خانات (أسر) كوندرا (رمحاً). و يقومون بخفر المضايق والأمكنة المخوفة حيث تجب الحيطة، وتهب «الأفلاق» عند ظهور عدو، فرساناً يذبون عن الديار و يؤدون من المدخنة الى المدخنة، (أي من البيت الى البيت) ثلاثاً وثمانين أقجة لأمير السنجق.

أما أفلاق [سنجق سمندرة] فانهم لا يؤدون خراجاً ولا عشراً ولا اسبنجه، ولا عادة أغنام ولا رسم عروس، ولا أي نوع من أنواع الرسوم، و يؤدون عوضاً عن ذلك عن كل خانة، يوم ميلاد عيسى الذي يطلقون عليه اسم «بوزيك» خمساً وأربعين أقجة بدلا من «أفلوري»، وخمس عشرة أقجة عوضاً عن كل خروف.

و يدفعون عن كل خمسين «افلورينه» يعبر عنها بـ(قانوته)[1] جركة (خيمة) و يؤدون كبشين أو ما يعادلهما نقداً، وقرصين من الجبن، وقطعتين من الحبل وثلاث قطع من اللجام أو ثلاث أقجات عوضاً عن كل قطعة منها فيصير مجموع ذلك كله ثلاثاً وستين أقجة يقدمونها في يوم عيد الميلاد (البوژيك).

و يؤدون في الربيع يوم الخضر الياس (الخامس أو السابع من مايو، أيار) «أفلوريا» [ذهباً]، وعشرين أقجة أيضاً عوضاً عن كل نعجة مع خروفها فيكون مجموع المبلغين ثلاثاً وثمانين أقجة.

و يقوم أحدهم مقابل خمس أفلوريات بخدمة و ينق، فيخفر الأماكن الخطرة بالدور، أو يلتحق الآخر بالاقنجي عندما يؤمر بغارة (آقين) و يخرج من كل منزل فرد اضافي اذا كانت ثمة حاجة لكثير من الرجال.

و يخرج عن كل خمسين خانة (أسرة) قمورنيخ أي خادم يخدم مدة ست أشهر عند أمير السنجق.

و يؤدون جرم (غرامة) الجنايات بموجب القانون، وتكون حصة الكنيز (Kniaz) من الغرامات العشر. ولم يفرض عليهم تقديم مرخ (جره) ولا يكلفون بحفظ قلعة. وليس عليهم بناء منزل لأمير السنجق في أرضهم ولا في أي مكان آخر، ولا يحصدون له عشباً ولا يحضرون له حطباً.

ولا يعزل «بريمكور» منهم من غير سبب أو ذنب. وكل شرط اشترط عليهم باطل. فانهم معفون بالكلية من أداء «العوارض الديوانية» وجميع «التكاليف العرفية». ولا يدخل «طوزجي» (ملاح) بينهم[2]

و يؤدي الأفلاق أو الو ينوق الذي يزرع في أرض سباهي غير الأرض التي سجل فيها نصف العشر لذلك السباهي و يؤدي عن برميل الخمر من انتاج

. راجع «قانون أفلاقان لواء سمندرة» نشر عمر لطفي بارقان من دفاتر الطابو، كتاب القوانين (قانوني) ص ٣٢٤؛ إذ ينقل عوضاً عن «فلورينة» «فلوري»، و يقرأ «قانوته» «قاتونة». واملأ قانونامة مكتبة الجامعة المخطوطات العربية رقم ٤٥٩٢ ورق ١١ ء مطابقاً لقراءة عمر لطفي. الأفلوري أو الفلوري في الأصل هو العملة الذهبية الفلورانسية لكونها تحمل رسم زهرة (فلورا). ولكن الكلمة في المشرق تستعمل خصيصاً لتدل على العملة الذهبية البندقانية (الدوقاته).

. هنا ينتهي القسم المنقول عن قانون «افلاقان سمندرة»

كرمه أربع أقجات للتيماري الذي يبيع الخمر في تيماره. ولكنه يؤدي عن كل برميل من الخمر يأتي به من الخارج بقصد بيعه خمس عشرة أقجة شأنه في ذلك شأن بقية الرعية.

الفصل السادس

البدع المرفوعة

كانت كروم قونية تتعاون على خفر بعضها بعضاً في وقت كان الخفر فيه معتاداً وكانوا يوكلون المهمة إلى جاوش يأخذ عن الدونم من الكروم أقجة واحدة و يأخذ كيلا من الحبوب عند البيدر. وبطل الخفر ولكنهم استمروا يأخذونها على أنها عادة قديمة وهذه بدعة، وهي مرفوعة.

وكانوا يأخذون عن الدونم من الكروم ثلاثين أقجة وكان يتولى قديماً توزيع المياه على الكروم لسقيها ملتزم يطلق عليه مير آب (أمير الماء) فيتفق مع أهل البلد على انتخاب أمين ينوب عنه، و يأخذ مقابل ذلك رسم «ميرآبيه» قدرها أربع أقجات عن الدونم من الكروم. ولكن العامل (الملتزم) أخذ يقوم بتقسيم المياه شخصياً، وصار يطالب بمبلغ أكثر من المبلغ الذي ينص عليه القانون. وأخذ لا يتقيد بنوبة توزيع الماء، و يعطيها لمن يدفع أكثر، فبدلا من أن تتضرر الكروم الحديثة في السنين التي يقل فيها الماء تضررت الكروم القديمة التي لها الأولوية في حق الشرب (السقي) ولذا ينبغي على أهل البلد أن تتفق على تعيين متول أمين من المسلمين، على الوضع القديم، فيقوم بقسمة المياه حتى لا يضر أحد. والحديث بدعة.

و يقال إن من كان يلتزم «المير آبيه» كان يتفق مع بعض الناس على زرع بستان على أن يكون له ثلث الحاصل و يكون للمزارع الثلثان فيسقى البستان من الماء الذي تسقى به الكروم، و يحرم الكروم من حقها بالسقي. ولم يكن في أيام ابن قرمان إلا ثلاثة بساتين تسقى من الماء المخصص للكروم هي: بستان الدزدار أي قائد حامية القلعة، و بستان الخاتون و بستان موقوف على تربة مولانا جلال الدين (الرومي) المطهرة. وتجري المياه بعدها على الكروم

وعلى عيون وحمامات [المدينة]. وقد سبق أن بنى السلطان «جم» عندما كان هناك قصراً خارج السور، جلب اليه شيئاً من الماء المذكور، وكان يسقى به أيضاً الكرم الذي كان حول القصر.

وانتهز النظار على القصر هذه الفرصة فأحدثوا بساتين على طريق الماء الى القصر. فنقص نصيب الماء الجاري على حمامات وعيون المسلمين ولحق بهم ضرر كبير. فممنوع على الميرآب وعلى نظار القصر أن يتجاوزوا العادة القديمة وعلى القضاة رفع عرض الى الأعتاب العالية بشأن من لم يمتنع عن ذلك.

كان عسس [قونية] يأخذون درهماً شهرياً من أصحاب الحوانيت في البزازية (بزازستان) وفي البزازية، بزازى (بزازستانجي) وما من حاجة للعسس. فاستبعدوا منها بطلب من آهلها.

وكان المحتسب يأخذ اسبوعية مقدارها أقجتان من كل دكان يبيع حوائج المأكول في [قونية] كل أسبوع، و يأخذ درهمين من الخباز في اليوم الذي يشتغل فيه، و يأخذ من بعض القصابة يومية مقدارها أقجتان ومن البعض الآخر أقجة واحدة. و يأخذ البدعة وهي أقجتان من الذي يبيع الجبن بالظرف (طولوم). ولا يبالي بالتسعيرة (النرخ) التي أقرها القاضي فلا يغرم الباعة الذين يخالفون التسعيرة و ينقصون الوزن أو الكيل و يفرض عليهم مبالغ مقطوعة. وكل ذلك بدع وهي مرفوعة. وعلى المحتسب أن يراعي تسعيرة (نرخ) القاضي، وعليه أن يأخذ الغرامة ممن ينقص الوزن. والغرامة هي أقجة عن كل درهمين تنقص عن التسعيرة. و يحظر على المحتسب أخذ مبلغ مقطوع (كسيم) من البضاعة؛ فلا يتجاوز هذا الأمر البتة.

و ينبغي على خدم وتوابع جلبي سلطان (أولاد مولانا جلال الدين الرومي) وعلى سباهية [قرمان وحميد] أن لا ينزلوا جبراً في بيوت أهل البلد إذا قدموا إلى قونية بل ينزلون حيث يسمح لهم بذلك، وعلى القاضي منع من يجبر الناس على النزول عندهم عنوة، وعليه أن يرفع الى الأبواب العالية قضية من تمرد.

يمنع بيع الذبائح مقطوعة العنق في القرى أو المدن وخاصة اذا كانت من مكان مشبوه، فان في ذلك ترو يجاً لبيع الحيوانات المسروقة. و يعاقب من يشتري لحم ذبيحة من غير رأس.

وكان نائب الشرع يغرم المجرم الغرامة التي ينص عليها القانون، ثم يغرمه مرة ثانية السوباشي [وربما يغرمه العسس أوالعسس باشي مرة ثالثة]، ولكنه لا يجوز لغير نائب الشرع أخذ الجرم (أي الغرامة).

بشارة الآبق:

و يعطى اليواجي (ضابط أو ملتزم الأوابق والضال) من جاء إليه بعبد آبق جعلا مقداره عشرون أقجة حسب العادة الجارية. فاذا جاء مولى الآبق بعدها يطلب عبده، وكان العبد هارباً مسافة يوم، دفع الى اليواجي ثلاثين أقجة، وان كان فاراً مسافة يومين دفع ستين أقجة، واذا كان العبد فاراً من مسافة ثلاثة أيام فأكثر دفع مائة أقجة. و يعطى مولى العبد اليواجي بالاضافة إلى الجعل النفقة اليومية التي يقدرها القاضي حسب المدة التي بقي فيها العبد في حفظ اليواجي كما يأخذ الجعل (أو البشارة) التي تدفع عادة للقبض على الآبق. ولكن الخداوندكار (السلطان) المرحوم، طاب ثراه، سبق أن أمر بأن يكون الجعل من عند اليواجي (فلا يطالب مولى العبد به) وقد بقي الوضع مقرراً على هذا النحو.

وكان من يجبي الخراج من قبل جلبي سلطان (أحفاد مولانا جلال الدين الرومي الذين يتولون أوقافه) يأخذ معه عدداً كبيراً من الرجال فينزلون على أهل القرى و يضطرونهم لعلف دوابهم و يأخذون منهم الطعام والخمر مجاناً. ولا يسقطون المرده (الموتى) حين جباية الخراج لعدم وجود قانون بشأن ذلك. وكانوا يقولون إنهم أسقطوا المردة في كل مرة، ولكنهم في الواقع ما يزالون يجبون خراج من مر على موتهم عشر سنين، حسب ما شكا الناس. فينبغي على من يجبي الخراج أن لا يأخذ شيئاً من غير دفع ثمنه. و يجب عليهم تفتيش المكلفين بدفع الخراج مرة كل ثلاث سنوات، وأن يسقطوا المردة من الدفتر و يضفوا الذين وجب عليهم الجدد (نو يافته). وعليهم ألا يتجاوزوا هذا القانون. القانون.

كان سباه تلك الديار إذا خرجوا من منازلهم طالب أكثرهم من نزلوا عنده بالطعام والعلف فليمنعوا عن ذلك.

وان أمر أتباع جلبي سلطان بخدمة يقومون بها بصحبة القاضي، وراح هؤلاء ينفذون الأمر كيفما شاءوا دون أن يبرزوا الأمر للقاضي. وكانت العمال

والسوباشية تأخذ جريمة (غرامة) المتهم بالسرقة وتطلق بعدها سراحه ولا يأتون به إلى القاضي فيجهل القاضي اللصوص و يتعسر بذلك تجزيتهم. فممنوع على العمال وعلى النواب أخذ جريمة من أي كان من دون أن يؤتى به إلى حضرة القاضي (وهذا قانون ما يزال معمولا به)، وممنوع عليهم أخذ أي شيء بلا علم القاضي. و يجب على اتباع جلبي سلطان العمل بما يقضي به القاضي إذا أوردوا إليه حكماً (فرماناً) كما ينبغي عليهم إجبار المتمرد على الطاعة، وألا يعطلوا على القاضي عمله بحيث يقومون هم بهذا العمل محله.

وكان في جوار قونية أرض تنبت عشباً يصنع منه أهل مدينة قونية مكانس، فصدف ذات مرة أن وجد فيها أرنب فصارت طائفة القول (الجند) تعتدي على كل من يريد أن يقطع ما يصنع به مكنسة بدعوى أنهم دخلوا الأجمة. ولا يمنع المسلم من شيء أو موضع اعتاد أن ينتفع به.

وكان بعض المتهمين بالسرقة في ولاية قرمان يتعهد بالتزام غرامات [الجنايات] أو التزام مقاطعة عادة الأغنام في الولاية، و يأتون بكفلاء من شاكلتهم بين خمسة عشر إلى عشرين كفيلا فينزلون على الناس في القرى و يطالبونهم بالضيافة من غنم وخراف وعلف لدوابهم وخبز، فان شكا قروي من أحدهم هددوه بالصلب من رجله و بأنواع أخرى من التهديدات دون أن يكون قد ثبت عليه ذنب، كما أنهم لا يرسلونه إلى القاضي للنظر في أمره، فيأخذون ما أمكنهم أخذه من نقود منه. و يتمردون إذا ما دعوا ليمثلوا أمام القاضي و يأبون الحضور، و يذهبون إلى قرية أخرى... فينبغي أن لا يعطى عمل ولا خدمة لمتهم، كما ينبغي منع العمال من القاء القبض على أحد من غير علم القاضي. وليمتنعوا عن أخذ طعام أو علف من غير دفع ثمن. [و يرفع القاضي عرضاً بشأن من لا يستمع أو يلتزم بذلك].

وكانوا يحتكرون السوق (و يطلق على هذا الاحتكار مونوبولية) والغلة في بعض القصبات أياماً يمنع الناس خلالها من البيع ريثما تباع حواصل الخواص السلطانية. وهذا الخصوص مرفوع أيضاً.

وكان يؤخذ أقجتان من أهل البلد ممن يأتي ببرميل من الخمر من إنتاج كرمه ليبيعه في سمندره، كما يؤخذ أقجتان من مثل هؤلاء بعد أداء العشر عن كل برميل أيضاً. وقد اعتبر ذلك بدعة محدثة أحدثت منذ زمن سليمان باشا

فلم يكنب ذلك حاصلا لأي جهة كانت، ورفعتِ بأمر بادشاهي (سلطاني).

الفصل السابع

قانون الحطـب

فرض على قضاء ازنكميد (ازميت اليوم) عشرون ألف وزنة من الحطب سنويأ، وعلى قضاء يلاق أوه. (يالوا اليوم) تسعة آلاف وزنة، وعلى قضاء ككيويزة (كبزه اليوم)، عشرون ألف وزنة من أجل سد حاجة دار السعادة والمطبخ العامر. ووزعت المقادير المبينة أعلاه على أهل الأقضية المذكورة بقدر استطاعتهم على أن تقطع في وقتها وتجلب إلى الميناء من أجل نقلها على متن السفن القادمة لنقل الحطب، فتحمل كل سفينة ما تستطيع حمله وترسل إلى استانبول، وعلى القاضي أن يحيل مقدار الحطب المفروض على مقر قضائه على شخص يباشر الخدمة من أولها إلى نهايتها.

و يقطع الحطب و ينقل و يسلم الى القصر في خلال شهر أو شهرين على أ‍.. ـ حد. و ينبغي عدم تجاوز هذا الحد. و يمنع إعطاء حطب باسم الميري ي كان فالحطب الميري هو الحطب الخاص بالسراي العامرة. وأن أراد أحد حطباً فينبغي أن يشتريه بالتراضي، و يأخذه عن طيب خاطر من البائع من غير غصب. وأن يدفع المشتري ثمن حطبه سواء أكان المشتري باشا أو بكلر بكيا أو أحد أغوات الباب أو غيرهم.

ولتوضع في الموانىء التي ينقل منها الحطب وزنة تعادل وزنة استانبول فيوزن بها الحطب و ينقل على السفينة التي ترد إلى الميناء.

يدفع ثمن الحطب المشترى (للسراي العامرة) من المبالغ المرسلة من الخزانة العامرة حيث تقرر أن يكون ثمن الوزنة أقجتين ونصف يدفع الى الذي قطع الحطب ونقله إلى الميناء لينقل بالسفينة إلى استانبول. و يعطي القاضي كل سفينة حجة يبين فيها مقدار الحطب ليطالب به صاحب السفينة في استانبول.

و يصرف في دار السعادة (الحرم) في استانبول مقدار (١٥٠٠) الف

وخمسمائة وزنة(١) من حطب السنديان (بلامود أودوني) سنو ياً، و يوزع على كل قضاء من الأقضية الآنفة الذكر خمسمائة وزنة من الحطب السنديان مع إضافة خمسمائة وزنة من الحطب العادي ليبلغ مجموع وزن الحطب ألفي وزنه. وقد حدد سعر الوزنة الاستانبولية من الحطب بأقجتين ونصف. سواء أكان الحطب للميري أم للبيع للخلق (أي الناس).

والله أعلم بالصواب.

قانون نامــة بيت المال الخاص

إذا وجه لأبوابنا [العلية]، تذكرة بمخلفات شخص (٢) توفي وهو يشغل منصباً أو جهة في الممالك المحروسة بسبب بيت المال [أي بسبب أن ليس له وارث معروف] أو بسبب عصوبة فان مخلفاته لا تعطى مقاطعة لعامل [أي لا تلزم].

وكل شخص توفي و بلغت قيمة تركته عشرة آلاف أقجة حسب دفتر القاضي فأكثر، سواء تولى ذلك الميت منصباً أو جهة أو لم يتول أبداً وسواء أكان مديوناً أم لم يكن، أحاطت أو لم تحط ديونه بتركته فان تركته لا تباع لعامل بيت المال.

و ينص القانون الذي ينسب إلى السلطان محمد خان (الفاتح) طيب الله ثراه والمتعلق بهذا الشأن على ما يلي:

يفحص القاضي قضايا الغرماء الذين يدعون أن لهم ديوناً على أمثال هذه التركات، بحضور البيت المالي ووصي الميت أو الوصي المنتخب من قبل الشرع، فتقضى ديون الميت التي تتراوح بين خمسين أو ستين أو مائة أقجة وحتى ثلاثة آلاف أقجة بعد ثبوتها بشهادة شهود عدول و بعد تزكية الشهود،

---

١. الوزنة (جكي)هي اليوم ٢٥٠ كغم.

٢. المواريث الموجهة للسلطان تكون بناء على كون الشخص موظفاً وليس له وارث، أو بناء على عصوبة سببية أو نسبية، فهي خارجة عن نطاق الالتزام وموضوعه في «بيت المال الخاص والعام».

و يرسل ما تبقى من التركة إلى مقر العدالة (الديوان) مشفوعاً باعلام فيه تفصيل الوضع.

فان ادعى أحد ديناً يفوق ثلاثة آلاف أقجة استمع القاضي إلى الدعوى وسمع الشهود على ما هو عليه الشرع القو يم، وكتب بالقضية «نقل الشهادة» بعد التعديل والتزكية، ولم يقض بحكم، وأرسلها أي «نقل الشهادة» إلى «الدركاه المعلى» لينظر في القضية قضاة العسكر و ينفذ بعدها مقتضى الشرع المطهر..

فان بلغ الدين عشرة آلاف أقجة أو أكثر فقاضي الولاية غير مأذون له بسماع الدعوى، بل يرسل المدعين وشهودهم إلى مقر السعادة (آستانهٔسعادت) فيستمع إلى دعواهم في الأبواب العالية، يراعى مقتضى الشرع القو يم.

وقد أُلغي هذا القانون مؤخراً وصدر أمر بأن لا يستمع قاضي الولاية إلى دعوى دين على هذه التركات. ومن كان له حق قل أو كثر على هذه التركات فليرفع دعواه إلى «الدركاه المعلى» وليأت بشهوده معه، ونظراً لما في ذلك من تضييق على المسلمين، وصعوبة في جلب الشهود الى استانبول، عند رفع القضية إلى «الأبواب العالية» فقد أبطل هذا الأمر مؤخراً رأفة ورحمة بالمسلمين، وأمر بالعمل بما نص عليه قانون السلطان محمد خان (الفاتح) عليه الرحمة والغفران. فان أقام الغرماء على هذا النوع من التركات دعوى دين لأناس مختلفين وكانت مطالبهم طفيفة من مائة إلى خمسمائة فثلاثة آلاف أقجة، فقضاة الولاية مأذون لهم بالاستماع إلى الدعوى واستقصاء الادعاء وفق الشرع القو يم محلياً و بحضور ضباط بيت المال إن وجدوا والا فبحضور وصي الميت أو الوصي المنتخب من قبل الشرع، ثم الحكم بأداء الدين من تركة الميت بعد ثبوته شرعاً بشهادة الشهود العدول وشهادة مزكيهم و بعد التيقن من استحقاقها وثبوتها. وعلى القاضي كتابة إعلام بالوضع يرسله إلى الأبواب العلية.

وان كان الدائن شخصاً واحداً ودينه لا يقل عن ثلاثة آلاف أقجة ولا يزيد على عشرة آلاف أقجة فالقضاة المحليون مأذونون بالاستماع إلى الدعوى وفق نهج الشرع الشريف ولكن ليس لهم الحكم بأداء الدين بل لهم أن يعطوا الدائن بعد زوال كل شبهة وحصول اليقين «نقل شهادة» مع رفع عرض مفصل إلى قضاء العسكر في الآستانة لكي يستمعوا إلى الدعوى و يستقصوا القضية

حسب مقتضى الشرع الشريف وليعمل بموجب ما يظهر لديهم وما يتقرر عنهم.

وأما إذا ادعى شخص واحد ديناً يبلغ عشرة آلاف أقجة أو يزيد فيجب ارسال المدعي وشهوده إلى أبوابنا العلية فيستمع إلى دعواهم و يوضع الحق في محله. ولا يقضى بعد ذلك إلا به.

وأما العمل بخصوص وصية الميت فان قضاة الولاية تنهج بهذا الشأن المنهج المفصل أعلاه بخصوص الدين. فتنفذ كل وصية لا تزيد على ثلاثة آلاف أقجة بعد الثبوت و يقدم بخصوص ذلك عرض، وان زاد مقدار الوصية على ثلاثة آلاف أقجة يكتب بشأنها، بعد ثبوتها عرض إلى الدركاة المعلى قبل تنفيذها، وان بلغت الوصية عشرة آلاف أقجة أو زادت على ذلك فمرجع النظر فيها الى استانبول (الديوان العالي)، فيرسل المدعي والشهود الى الدركاه المعلى، و ينبغي الحذر واليقظة في أمثال هذه الدعاوى لاحتمال التزو ير والحيل وشهود الزور، و يجب الاحتراس ممن لا تقبل شهادتهم شرعاً لكي لا يأخذ أي شخص مالا عن طريق التزو ير أو التدليس.

وليكن في علم القضاة أنهم إذا دفعوا مالا نتيجة لتزو ير أو لقبول شهادة شهود لا تقبل شهادتهم شرعاً فانهم سيتعرضون للعتاب والعقاب.

والله أعلم بالصواب

واليه المرجع والمآب

٢٧
١

رسالة عين علي أفندي في التيمار

الحمد لله حمداً وفيراً والشكر له شكراً جزيلاً.. والسلام على رسوله عنوان صحف الرسالة وفهرس حريدة الجلالة، أما بعد.

فان الداعي إلى تحرير هذه الرسالة هو حب معرفة ما أحاطت به الدولة القاهرة العثمانية من ممالك، وعدد ولاياتها التي يتولى كل منها أمير أمراء مقتدر، وسناجق هذه التي يرأسها أمراء شجعان وما فيها من "كتخداء دفتر" و "دفتردار تيمار". وعدد سناجق كل ولاية، وما مقدار الخواص المقدرة لكل أمير أمراء/ وأمير سنجق/ وكتخداء دفتر ودفتردار تيمار وما هي المراسم والقوانين التي تنظم أحوال أمير الأمراء وأمراء السناجق والزعماء وأرباب التيمار، وما عدد العساكر التي من المفروض أن تكون موجودة في كل ولاية. وكم سيفاً من سيوف الزعامة والتيمار يوجد في كل سنجق مما لم يتصد أحد لجمعها وتنسيقها في كتيب من قبل. فلو رُجع إلى الدفاتر ليستنبط منها كل مادة لاستعصي الحصول على كل المطلوب مع أنه مهم جداً معرفتها. فقد قام العبد "عين علي" أمين الدفتر الخاقاني بفحص "الدفاتر القديمة" و "الجديدة" وتتبع كتب القوانين واستخلص منها هذه العجالة وأهداها إلى الصدر الأعظم والقائد الأكرم باعث نظام العالم، المؤيد بتأييد الله تعالى **مراد باشا**، يسر الله له ما يشاء، آملاً أن يرفعها إلى أعتاب حاكم "الزمان والمكان" حامل تاج كسرى الأوان السلطان ابن السلطان، **السلطان أحمد خان** بن السلطان محمد خان [الثالث] بن السلطان مراد خان [الثالث] أيده الله الملك المستعان وخذل من غدر به وخان. ويتألف المقال من سبعة فصول وخاتمة وبالله التوفيق.

كاتب ديوان ملك ملكوت ودبير بارگاه عالم جبروت
كه مناشير قضا وقدري انشا ودفاتر روزنامهٔ خير وشر
املا ايدوب اول قلم معجز رقم الله اوراق ارزاق كمی
فردي ودفتر اعمال هر احدي الواح ازلده ارقام
لم يزلي ايله مرقوم ومحرر ومرسوم ايلدي واجبادنا
مخصوص عباد في احسن تقويم اوزره خلق وايجاد ايدوب
محض فيض فراوان والطاف بيكرانندن هر برينه صاحب
حيوة ايله ديرلك عنايت واحسان ايلدوكندن غيري
كيسهٔ خزينهٔ عطاياسندن نقود علم ومعرفت ايله
وظيفه وكيسهٔ مزارع جود بخشاسندن غلات وغنا
وعزت ايله بهجه نعم لايقه ارزان قيلدي حمداً
ثم حمداً ثم حمداً ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والله ذو الفضل العظيم وتحيات طيبات
مرقد منور سيد كائنات ودرود [illegible]
خلاصهٔ موجودات خاتم [illegible]
ودبير روزنامهٔ [illegible] رب العالمين محرر دلائل
نبوت مجرد [illegible] سيدنا نبينا
محمد مصطفى صلوات الله عليه وسلامه
سرادقات جيوش مسلمين وعساكر موحدين
وفضل الله المجاهدين على القاعدين [illegible]
[illegible]
ايلدي والحمد لله [illegible]
[illegible]
مسلمين [illegible]
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين [illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الفصل الأول: في بيان عدد الولايات (إمارة الأمراء) ومن منها بالخـــاص ومـــن منـــها بالساليانة وما مقدار خواص البكلربك (أمير الأمراء) في كل منها، وفـــي بيان قوانين البكلربكية.

الفصل الثاني: في بيان عدد سناجق كل ولاية (بكلربكية)، وقوانين أمراء السناجق المرعية التي ينبغي أن يكون عليها العمل.

الفصل الثالث: في بيان خواص كتخداء دفتردار التيمار في كل سنجق.

الفصل الرابع: في بيان عدد سيوف الزعامات والتيمار في كل ولاية (بكلربكية) وكم يكون هؤلاء من العسكر مع "الجبلو" المفروض قانوناً على كل منهم، وتفصيـــل عدد الزعامات والتيمار حسب السناجق.

الفصل الخامس: في بيان ما هي الزعامة؟ وما هو التيمار؟ وما معنى السيف والحصـــة؟ وما تفيده باقي المصطلحات؟

الفصل السادس: في بيان القوانين الجارية في منح الزعامات والتيمار.

الفصل السابع: في بيان طرق إصلاح الزعامة والتيمار إذا أريد إصلاح الاختلال الطارئ عليها.

الخاتمة: في بيان الجهد المبذول حالياً لاصلاح الاختلال المسيطر عليها.

الفصل الأول

تفصيل البكلربكيات (الأيالات)

تنقسم الممالك المحروسة إلى الأيالات التالية: روم ايلي، والأناضول (أناطولي)، وقرمـــان، ودياربكر، والشام، وسيواس، وأرضروم، و وان، وبدون (بوديـــن، بودابســـت)، والجزائـــر، وحلب، ومرعش، وقبرص (قبرس) وبوسنة وطمشوار وطرابلس (طرابلس الشام) وطرابـــزون وكفه والرقة وشهرزول وچلدر وقرص وهي بالخاص. ومصـــر وبغـــداد واليمـــن والحبشـــة والبصرة ولحسا (الاحساء) وجزاير الغرب وطرابلس الغرب وتونس وهـــي بالســـاليانة فمـــا تحصّل منها من جبايات فانها تجمع وتجبي للسلطان فتعطي من الأموال المجموعـــة الســـاليانة (الأجرة السنوية) والعلوفات (الرواتب التي تؤدي مرة كل ثلاثة أشهر) المحلية.

وينقسم حاصل الولايات التي بالخاص إلى ثلاثة أنـواع: الأول منـها حـاصل الخـواص الهمايونية (السلطانية)، والثاني حاصل خواص الأمراء من وزير وبكلربك (أمـير الأمـراء) وسنجق بك ونحو ذلك، والثالث حاصل قرى الزعامات والتيمار.

مجموع حاصل خاص كل أمير أمراء

خواص أمير أمراء (بكلربك)	**أقچــه**
١- روم أيلي	١,١٠٠,٠٠٠
٢- الأناضول (أناطولي)	١,٠٠٠.٠٠٠
٣- قرمان	٦٦٠,٠٧٤
٤- الشام	١,٠٠٠.٠٠٠
٥- سيواس	٩٠٠,٠٠٠
٦- أرضروم	١,٢٠٠,٦٦٠
٧- وان	١,١٣٢,٢٠٩
٨- بدون (بودابست)	٨٨٥,٠٠٠
٩- الجزائر	٨٨٥,٠٠٠
١٠- حلب	٨١٧,٧٧٢
١١- مرعش	٦٢٨,٤٥٢
١٢- بوسنه	٦٥٠,٠٠٠
١٣- طمشوار	٨٠٦,٧٩٥
١٤- طرابلس الشام	٨٠٠.٠٠٠
١٥- قرص	٨٢٠,٧٧٠
١٦- چلدر	٩٢٥,٠٠٠
١٧- طرابزون	٧٣٤,٠٠٠
١٨- الرقه	٦٨١,٠٥٦
١٩- الموصل	٦٨١,٠٥٦
٢٠- شهرزول	١,١٠٠,٠٠٠

والتي هي بالسنويات (سالیانه)[*]

مصر (هي الايالة الرابعة والعشرون): يوجد فيها قرى اميرية وأوقاف وكشوفيات والتزامات بلدية.

يوجد فيها قرى دفتردار ومقاطعه جيه ومقابلة جية واغوات السبع بولوكات.

يوجد فيها من الالوية جرجة وابريم والواحات ومنفلوط واسيوط والبهنسا والشرقية والغربية والمنوفية والمنصورة وقليوب والبحيرة وامانة دمياط. تبلغ ساليانه أمير أمراء مصر ٤٨٧ كيسا (الكيس المصري هو ٦٢٥ غرش أي ٦٠,٠٠٠ أقچه).

بغداد (وهى الايالة الخامسة والعشرون): وتقدر ساليانتها بـ ١٤ حملا والحمل هو مبلغ ١٠٠,٠٠٠

اليمن (وهى الايالة السادسة والعشرون): تغلب عليها الأئمة. وسناجقها هي مخا وزبيد وصنعاء وتعز وصهله (؟) وكوكبان وطويلة ومأرب وعدن.

الحبشة(وهي الايالة السابعة والعشرون): لا توجد زعامات فيها ولا تيمار. تتبدل ولاتها كل ثلاث سنين مرة، تضبتها على سبيل الملكية لا على وجه الالتزام، وساليانتها أحد عشر حملا (والحمل على قول هذه النسخة ٨٠,٠٠٠ وهو ١٠٠,٠٠٠ على الاطلاق) يدخل فيها مؤخرا مكة المكرمة ثم جدة وسواكن.

---

[*] افنيست هدا القسم من الرسالة المطبوعة وهي ٢٣ ولاية بالخاص ينقص النسخة التي اعتمدناها ولاية قبرس وحواص واليها حسب النسخة المطبوعة ٦٠٠,٠٠٠ أقچه وولاية دياربكر وخواص واليها ١,٢٠٠,٦٦٠ أقچه وولاية كفه وحواص واليها ٦٧٩,٠٠٠ أقچه وما تخطت السخة التي نعتمدها هذه الولايات إلا لأن لكل منها وضع محتلف فقبرس الجزيرة هي بالسالبانة ولكن السناجق الأربعة الملحقة بها من ولاية قرمار هم بالخاص ودياربكر تحتوي أيصا من النوعين بالاضافة إلى ما فيها من حكومات هي أريكة.

البصرة (وهي الايالة الثامنة والعشرون): تضبط على سبيل الملكية. صارت مؤخرا ايالة يوجد فيها دفتردار خزينة ولا يوجد فيها زعامات ولا جند (مأجور) (وهذا ليس بصحيح) كل أراضيها تحت التزام واليها ويبلغ التزام الولاية ماية حمل (هذا المبلغ ليس الا ساليانة الوالي).

لحسا (الاحساء) (الايالة التاسعة والعشرون): ضبطها هو على سبيل الملكية. تأتي والي بغداد منها هدايا، وكان تبلغ ساليانة الوالي ٨٨٠,٠٠٠ أقچه وهو تحت سيطرة المتغلبين.

جزير الغرب (الايالة الثلاثون):...

طرابلس الغرب (الايالة الحادية والثلاثون): ترسل زائد السليانات إلى الخزائن السلطانية

تونس (الايالة الثانية والثلاثون):..........

قوانين أمراء الايالات (الولايات، البكلربكيات)

يتقدم البكلر بك الذي يتولى أقدم ولاية مفتوحة على غيره، ويتصرف البكلربك بالخواص المنصوص عليها في دفتر الاجمال في الولاية التي يتقلد إمارتها. ويأتي بجبلو عن كل خمسة آلاف أقچه من دخل خواصه عندما يذهب إلى القتال، ويحمل جنده رايته.

الفصل الثاني

بيان سناجق كل ولاية

إيالة (ولاية أو بكلربكية) **روم ايلي**: وتتألف من أربعة وعشرين سنجقا، وفيها كتخداء دفتر، دفتردار تيمار كما يوجد فيها سبعة أمراء من أمراء اليوروك لكل منهم زعامة. أما سناجق (أو ألوية) ايالة الروم ايلي فهم: كوستنديل وموره واسكندرية [أي اشقودرة في ألبانيا] وترخالة وسلسترة ونيكبولي وأولونيا ويانيه وايلبصان وچرمن وسلانيك وويزه ودلوينه، واسكوب وقرق كليسا ودوقه‌كين وودين والاجه حصار وپرزرين و ولچترين وبندر وآقكرمان وباشا وهذا السنجق هو مقر الوالي، وتنقسم الولاية إلى يمين (صاغ قول) ويسار (صول قول) وقلب [اورطه قول].

ايالة **الأناضول** (أناطولي): وفيها أربعة عشر سنجقا، ولها كتخداء دفتر، ودفتردار تيمار. وفيها احد عشر يايا بكية وأربعة مسلم بكية (إمارة مسلم). لكل منهم زعامة [١] وسناجق ولاية الأناضول هي: كوتاهية (أو كتاهية) وهذا السنجق هو مقر الوالي وصاروخان وآيدين وقسطموني، وخداوندكار (أي بورصة) وبولي ومنتشا وحميد وسلطان أوكي (وتقرأ الكاف نونا) وأنقره وقره حصار صاحب (افيون قره حصار اليوم) وتكه ايلي وكانقري وقره سي.

إيالة **قرمان**: تتألف من سبعة سناجق، فيها دفتردار خزانة ودفتردار تيمار وكتخداء دفتر وسناجقها هي قونية وفيها يقيم الوالي وقيصرية ونيكده وبكشهري وقير شهري وآقشهر وآقسراي.

إيالة **البوسنة**: وهي ثمانية سناجق، ولها دفتردار خزانة، ودفتردار تيمار، وكتخداء دفتر وسناجقها هي: البوسنة مقر الوالي، وهرسك وايزورنيق. ويوژغه وزاچسنه، وقرقه وراهويج.

إيالة **القبودان باشا** [أي ولاية الجزائر، أي جزائر البحر الأبيض أو بحر ايجه]: ولها كتخداء دفتر، ودفتردار تيمار، وعدد سناجقها أحد عشر سنجقا ثلاثة منهم بالسااليانة وهي: سنجق كليبولي مقر الباشا وآغريبوز وقارلي إيلي واينه‌بختي ورودوس ومدللووقوجه إيلي وبيغا وصغله ومزستره والثلاثة الأخيرة التي هي بالساليانة هم ساقز ونقشه والمهدية.

إيالة **بودين وأكري وقنيژة**: ولها دفتردار خزينة، وپچوى وإستولني بلغراد وأسترغون وسكدين وحطوان وشمونطورنه وسد رم وقوبان وفيلك وسكجوي (أي مهاج) وسچن ونويغراد وسكسار وصولنق.

إيالة **طمشوار**: فيها دفتردار خزينة، ودفتردار تيمار، وكتخداء دفتر، وتحوي ستة سناجق هي: ليپوه وچناد وكوله ومو داوه ويانوه وطمشوار مقر الباشا.

إيالة **قبرس** (قبرص): فيها دفتردار (خزينة) ودفتردار تيمار، وكتخداء دفتر وتحوي سبعة سناجق أربعة منها بالخاص وهي: إيچ إيل (طرسوس) وعلائية وسيس (وأربعة بالساليانة) هي كرينة وباف وماغوسة ومقر الباشا لفقوشه ويكتب في الغالب سنجق قبرس [بالرغم من أنها

---

[١] الصواب ١٧ إمارة متسلم (أنظر في التالي صحيفة ١٠-١١).

ايالة]. وقبرس في الأصل هي جزيرة (وكانت الولاية قد تشكلت بضم السناجق الثلاثة الواقعة في شمالها أي في جنوب الأناضول).

إيالة **الشام**: وفيها دفتردار خزينة، ودفتردار تيمار، وكتخداء دفتر، وتتألف من عشرة سناجق، سبعة منها بالخاص هي القدس الشريف، غزة، صفد، نابلوس، عجلون، لجون والشام حيث يقيم الباشا. وثلاثة بالساليانة لا يوجد فيها زعامات ولا تيمار هي: تدمر وصيدا وبيروت.

إيالة **طرابلس الشام**: وفيها دفتردار خزينة، ودفتردار تيمار، وكتخداء دفتر، وتحوي خمسة سناجق هي: حماة وحمص والسلمية وجبلة وطرابلس الشام نفسها حيث يقيم الباشا.

إيالة **حلب**: وفيها دفتردار خزينة، ودفتردار تيمار، وكتخداء دفتر، وتتألف من سبعة سناجق بالخاص تحوي زعامات وتيمار، ومن اثنين بالساليانة لا يوجد فيها زعامات أو تيمار وقد ألغيت (رفعت) وأعطيت بالالتزام، والسناجق التي بالخاص هي: آدنة وأكراد كلس وبيرهجك (بيرة الفرات) والمعرة وعزير (حوالي خليج اسكندرون) وباليس وحلب وهي مقر الباشا، والسنجقان المرفوعان هما مطخ وتركمان حلب.

إيالة **دياربكر**: وفيها دفتردار خزينة، ودفتردار تيمار، وكتخداء دفتر، وتضم تسعة عشر سنجقا أحد عشر منها عثمانية كباقي السناجق وثمانية منها امارات أكراد، أعطيت على أنها سناجق عند الفتح وتعتبر سناجقا ولكن أمراءها لا تقبل عزلا أو نصبا يتملكها أصحابها أريكة (يوردلق وأوجاقلق) يتولاها الابن بعد الأب ولا تعطي لأحد من الخارج غير أنها تابعة للإحصاء والتحرير مثلها مثل باقي السناجق العثمانية من حيث إحصاء السكان مع أبواب المحاصيل، ويوجد فيها زعامات وتيمار. فان كانت الحرب خرج الزعماء وأرباب التيمار تحت قيادة بكوات الألاي تحت راية أمير السنجق فيقيمون حيث يقيم البكلربك (الوالـى) ويرحلون حيث يرتحل لتأدية خدمة الجيش وقت السفر (الحرب) ومن أبى منهم الخضوع والانقياد للفرمان انتزع السنجق منه وأعطي لولده أو قريبه. ويوجد في الولاية حكومات يتصرف بها حكامها على سبيل الملكية لا يدخلها محرر الولاية ولا تحصى ولا يوجد فيها زعامة أو تيمار ويرجع كل حاصلها (دخلها) لحكامها. ومن سناجقها العثمانية: خربرت وأرغني (أرجاني) وسيورك ونصيبين وحسنكيف (حصن كيفا) وچمشكزك وسعرد ومفارقين (ميافارقين) وآقچه

قلعة والخابور وسنجار. والسناجق التي يتصرف بها أمراء الأكراد أريكة على طريق "يوردلق وأوجاقلق" هى: قلب، مهراني، ترجيل، آتاق، پرتک،چپاقچور وچرمک. والحكومات من "مفروز القلم ومقطوع القدم" ممن يخاطب حكامها بعبارة "جناب" هي حكومة الجزرة [الجزيوة] وحكومة أكيل وحكومة كنج وحكومة پالو وحكومة خزو.

إيالة **قارص**: لا يوجد فيها دفتردار خزينة ولا دفتردار تيمار، ولا كتخداء دفتر. وحين فتحت قرص ألحق بها لواء پاسين الذي كان من توابع ولاية أرضروم وجعل منها بكلربكية (اي إيالة). سناجقها هى: آردهان الصغرى، وخوجوان (؟) وزاروشاد وكجوان وقاغزمان وقرص وپاسين وهي مقر الباشا.

إيالة **چلدر**: هذه الولاية لا يوجد فيها دفتردار تيمار، ولا كتخداء دفتر، عدد سناجقها ثلاثة عشر سنجقا هي: أولتي وخرتوس وآردانوج وآردهان الكبرى وخجرك، وبوستخو (پوسوف) وما خجيل، وأجاره وپنک، وهذه الأربعة الآتية من نوع "يوردلق وأوجاقلق" ويتصرف بها حكامها على سبيل الملكية وهي: پرتكرك، ولوانة، ونصف لوانه، وشوشاد.

إيالة **طرابزون**: وقد أحدثت بعد ضم سنجق باطوم إلى سنجق طرابزون، وسناجق هذه البكلربكية تقتصر على هذين السنجقين ولكنه يوجد فيها كتخداء دفتر، ودفتردار تيمار.

إيالة **الرقة**: وقد تكونت من ضم سناجق الرقة والرها إلى بعضها بعضا. وعدد سناجقها سبعة هى: الجماسة وقابور، ودير الرهبة وبنو ربيعة، وسروج، والرقة والرها.

إيالة **بغداد**: يوجد فيها دفتردار خزينة، ودفتردار تيمار، وكتخداء دفتر، وعدد سناجقها ثمانية عشر سنجقا، سبعة منها مثل باقي السناجق العثمانية يوجد فيها زعامات وتيمار وهي من عداد "أراضي المملكة" وتجمع: الحلة، وزنك آباد، وجوازر، والرماحية، وچنكوله، وقره طاغ (قراداغ) وبغداد وهي سنجق الوالي (الباشا). والأحد عشر سنجقا الباقية هي من اعداد أراضي العراق ولا يوجد فيها زعامة ولا تيمار ولكنه يوجد فيها خواص أمراء سناجقها، وقد أعطيت هذه الخواص من القرى والمزارع مع تخمين حاصل بعضها، وهي: درتنك والسموات.

وبيات ودرنه. وده بالا، وواسط، وكرند ودمور قپو، وكيلان، وآل صالح. وفي هذه الولاية توجد حكومة العمادية يتصرف بها حاكمها على سبيل الملكية.

إيالة **الموصل**: لا يوجد فيها دفتردار خزينة ولا دفتردار تيمار، ولا كتخداء دفتر. وتتألف من ستة سناجق هي: الموصل مقر الوالي ويتبعها من السناجق باجوانلو، وتكريت، وموصل القديمة، وهورون وباته.

إيالة **وان**: يوجد فيها كتخداء دفتر، ودفتردار تيمار، وسناجقها هي: عاد لجواز، وأرجيش، وموش، وباركيري، وكاركار (أوكركر)، وكساني، واسبابرد، وأغا كيس. واكراد بني قطور، وقلعة بايزيد، وبردع، وأوهجك. وتعد حكومة بتلس من هذه الإيالة ويتصرف حاكمها بها على سبيل الملكية.

إيالة **شهرزول**: يوجد فيها كتخداء دفتر، ودفتردار تيمار، وعشرون سنجقا هي: سروجك، وأربيل، وكشاف، وشهر بازار، وچنكوله [وقد ذكرها بين سناجق إيالة بغداد]، وجبلي حمرين، وهزار مرد، ودلجوران، ومژكاوه، وحريررودين، وتيل وطاري، وسپه رنجين وعجور. وأبرومان، وداوران، وباق، وبرند [اوبريد] وبلقاص، وآشتي، وقلعة غازي، ومن توابع هذه الإيالة حكومة مهروان.

وفي إيالة وان وإيالة ديار بكر وإيالة شهرزول من أمراء العشائر من هو في منزلة الزعماء وليس في منزلة أمير سنجق وليس له علم وطبل، يشارك في الحملات تحت راية أمير السنجق الذي يقيم على أراضيه وتبقى إمارة العشيرة بعد الأب في نسله إذا كان له ولد، وينتقل إلى الولد تيمار أبيه فان لم يكن له ولد أعطيت الإمارة والتيمار لقريب له، وتعطي لغريب على نحو باقي الزعامات والتيمار إذا ما انقرض نسله.

قوانين أمراء السناجق

يتصدر من خواصه أرقى من البكوات على غيره. ويعطى البك السنجق بمائتي ألف أقچه في بادئ الأمر ثم ترقى خواصه كلما أبلى في الحروب في سبيل السلطان، والترقية على حسب قوانينهم واستحقاقها هي مائة أقچه عن كل ألف. وقد يعطى أكثر حسب الخدمة التي قام بها، ويعطى لأغا السنجق على العادة بأكثر من مائتي ألف أقچه والمبالغ متفاوتة بالنسبة لقدر كل آغا حسب القوانين، فيعطى آغا اليكچريه السنجق بخمسمائة ألف ويعطاه الدفتردار والنشانجي (الطغرائي) وأمير العلم بأربعمائة ألف أقچه، وكذلك رئيس البوابين وأمير الآخور الكبير. ويتقلد الچاشنكير باشي (رئيس الذواقين) والچاقرجي باشي (رئيس البازدارية) بثلاثمائة وخمسين ألف أقچه. وأمير الآخور الصغير بثلاثمائة ألف أقچه وآغا السلحدارية بمائتين وثمانين ألف أقچه، وآغا علوفي اليمين، والسكبان باشي (الناظر على كلاب الصيد) وكتخداء الدفتر، ودفتردار التيمار، والزعيم الذي يفوق حاصل زعامته خمسين ألف أقچه، إذا تولى أحد هؤلاء إمارة سنجق أعطى الإمارة بمئتي ألف أقچه، وان تقلد بك إمارة سنجق وكان خواص أمير هذا السنجق فوق ما يستحق الأمير الجديد فالزائد على استحقاقه موقوف، ويعطى من هذا الموقوف تيمارا لمن انفصل عن بولوك وتخلى عن الانكشارية واختار التيمار على العلوفة، وتسترد هذه الزيادة وتعطى لأمير السنجق المستحق عندما يتولى الإمارة، ويعوض هؤلاء المعزولون من مكان آخر. ويأتي أمير السنجق بجبلو كامل العدة عن كل خمسة آلاف أقچه اضافية عندما يشارك في الحملات (السفر). فالبك الذي تبلغ خواصه مائتي ألف أقچه) وهي أدنى مرتبة، يأتي بعشرين جبلو، والذي يتولى سنجقا بـ ٥٠٠,٠٠٠ أقچه يأتي بجبلو كامل العدة عن كل خمسة آلاف أقچه اضافية.

الفصل الثالث

خواص أمراء السناجق وزعامات كتخداء الدفتر ودفتردار التيمار حسب إيالاتهم

١ - إيالة روم ايلي:

	السناجق	الخواص[*]
١-	الموره	٥٠٧٧٦٦
٢-	الاسكندرية	٤٥٩٢٠٠
٣-	أولونية	٢٢٩٠٠٠
٤-	سلسترة	٤٤٨٩٦٦
٥-	نيكبولي	٤٠٠٠٠٠
٦-	أوخرى	٢٣٥٢٩٩
٧-	يانيه	٤٦٠٢٦٠
٨-	ترخاله	٤٥٠٨٨٥
٩-	كوستنديل	٤٤٢٤٠٠
١٠-	ايلبصان	٢٠٠٩٦٠
١١-	چرمن	٢٤٠٠٠٠
١٢-	ويزة	٢٢٠٤٦٥
١٣-	اولونيه	١٥٧١٣٢
١٤-	سلانيك	٢٨٠٨٣٠
١٥-	أسكوب	٢٤٠٠٠٠
١٦-	قرق كليسا	٢٠٠٠٠٠
١٧-	دوقه كين	٢٠٧٥٠٠
١٨-	ودين	٣٣٠٠٠٠

(*) الأرقام بالأقچه.

١٩-	آلاجه حصار	٢٠٠٢٩٩
٢٠-	ولچترين	٢٠٥٠٠٠
٢١-	پرزرين	٢٨١٦٤٠

الزعامات

١-	كتخداء دفتر روم ايلي	(-)
٢-	دفتردار تيمار روم ايلي	(-)
٣-	أمير يوروك ويزه	٥٢٠٠٠
٤-	أمير يوروك يانبولي	٥٣٤٠٠
٥-	أمير يوروك تكري طاغي[٢]	٦٠٠٠٠
٦-	أمير يوروك اوفچه بولي	٣٣٤٠٠
٧-	أمير يوروك سلانيك	٦١٣٩٠
٨-	أمير يوروك قوجاجق	٤٠٤٠٠
٩-	أمير يوروك نعل دوكن	٥٢٥٠٠
١٠-	قبودان قواله	٤٠٤١٠
١١-	أمير الوينوق	٨٠٣٥٠

٢ - إيالة البوسنة

	السناجق	الخواص
١-	كليس	٦٤٠٥٠٠
٢-	هرسك	٤١٠٥١٠
٣-	ايزورنيق	٢٤٥٧٠٠
٤-	پوژغه	٦١٦٢٣٠
٥-	زاچسنه	١٧٠٠٠٠

[٢] تقرأ الكاف نونا والطاء دالا.

٦-	قرقه	٢٠٠٠٠٠
٧-	راحويج	١٨٠٠٠٠
		الزعامات
١-	كتخداء دفتر	٤٦٠٠٠
٢-	دفتردار خزانة بوسنة	٨٥٥٣٠
٣-	دفتردار تيمار بوسنة	٠٠٠

٣ - الجزائر (الجزر):

	السناجق	الخواص
١-	آغريبوز	٤٤٠٠٠٠
٢-	قارلي ايلي	٢٦٤٠٠٠
٣-	اينه بختي (ليروه زه)	٣٠٠٠٠٠
٤-	رودس	٢٧٧٠٠٤
٥-	مدللو	٢٤٠٠٠٠
٦-	قوجه ايلي	٢٣٦٥٠٠
٧-	بيغا	٢١٣٠٨٠
٨-	صغله	٣٠٠٠٠٠
٩-	مزسترة	٢١٩٠٠٠
		الزعامات
١-	كتخداء الدفتر	٨٨٣٠٠
٢-	دفتردار التيمار	٦٢٠٧٧

٤ - بودين:

	السناجق	الخواص
١-	سمندرة	٥٤٠٢٠٠

٢-	پچوى	٤٠٠٠٠٠
٣-	استولني بلغراد	٣٦٠٠٠٠
٤-	اوسترغون	٢١٠٠٠٠
٥-	سكدين	٣٤٠٠٠٠
٦-	سرم	٤٢٥٦٠٠
٧-	حطوان	٢٨٩٦٠٠
٨-	شمنطورنه	٢٤٠٠٠٠
٩-	قوبان	٢٤٠٠٠٠
١٠-	فيلك	٣٠٠٠٠٠
١١-	سكسار	٢٣٤٦٠٠
١٢-	سكتوار	٦١٦٢٠٠
١٣-	سچن	٢٤٠٢٦٠
١٤-	نويغراد	٢٣٣٢٠٠
١٥-	صولنوق	٤٠٠٠٠٠
١٦-	مهاج (سكجوى)	٢٩٢٠٠٠
		الزعامات
١-	دفتردار الخزينة	١٠٥٢٢٠
٢-	دفتردار التيمار	٧١٨٦٠
٣-	كتخداء الدفتر	١٠٣٢٤٠

٥ - طمشوار:

	السناجق	الخواص
١-	ليپوه	٢١٠٠٠٠
٢-	چناد	٢٠٧٧٠٠
٣-	كوله	٢٩٨٩٠٠
٤-	موداوه	٢٦٠٠٠٠

٥-	يانوه	١٩٢٤٠٠
		الزعامات
١-	دفتردار الخزينة	١١٠٠٠٠
٢-	دفتر التيمار	٦٠٠٠٠
٣-	كتخداء الدفتر	٦٤٨٠٠

٦ - الأناضول:

	السناجق	الخواص
١-	صاروخان	٤٠٠٠٠٠
٢-	ايدين	٦١٣٤٦٠
٣-	قره حصار صاحب	٢٤٠٢٩٠
٤-	أنقرة	٢٦٤٣٠٠
٥-	خداوندكار (بورسه)	٦١٨٠٧٩
٦-	بولي	٣٠٠١٢٢
٧-	قسطموني	٥٠٠٠٠٠
٨-	منتشا	٤٠٠٨٠٠
٩-	تكه	٣٢٨٠٠٠
١٠-	حميد	٢٠٤٠٠٠
١١-	كانقري	٢٥٨٠٨٠
١٢-	قرة سي	٣٠٠٠٠٠
		الزعامات
١-	كتخداء الدفتر	١٠٠٩١٢
٢-	دفتردار التيمار	٩٠٥٩٦

زعامات أمراء المسلم

	السناجق	الزعامات
١-	ايدين	٥٠٠٠٠
٢-	صاروخان	٥٠٠٠٠
٣-	متشا	٥٠٠٠٠
٤-	قره سي	٥٠٠٠٠
٥-	بيغا	٥٠٠٠٠
٦-	بروسه	٥٠٠٠٠
٧-	قوجه ايلي	٥٠٠٠٠
٨-	سلطان أوكي	٥٠٠٠٠
٩-	بولي	٦٦٧٠٠
١٠-	قسطموني	٦٦٧٠٠
١١-	أنقرة	٦٦٧٠٠
١٢-	كانقري	٦٦٧٠٠
١٣-	كوتاهية	٦٥٠٠٠
١٤-	قره حصار	٦٥٠٠٠
١٥-	حميد	٦٦٧٠٠
١٦-	تكه	٧٦٠٠٠
١٧-	علائية	٧٦٠٠٠

أمراء اليايا (پياده كان) أي المشاة

	السناجق	الزعامات
١-	كتاهية	٨٠٤٥٠
٢-	قره حصار	٨٢٦٦٠

٣-	صاروخان	٧٥٦٩٠
٤-	منتشا	٨٠٧٨٠
٥-	حميد	٨٠٢٧٠
٦-	أنقرة	٧٢٠٤٤
٧-	بولي	٧١٣٨٠
٨-	سلطان أوكي[٣]	٦٥٠٠٠
٩-	خداوندكار (بورسه)	٧٦٨٠٠
١٠-	قره سي	٤٠٥٠٠
١١-	بيغا	٤٠٠٠٠

٧ - قرمان:

	السناجق	الخواص
١-	قيصرية	٢٥٠٠٠٠
٢-	نيكده	٣٥٠٠٠٠
٣-	بكشهرى	٢٩٠٠٠٠
٤-	آقسراي	٣٠٥٠٠٠
٥-	آقشهر	١٩٠٥٠٠
٦-	قيرشهري	٢٦٧٥٤٠

الزعامات:

		الزعامات
١-	دفتردار الخزينة	٦٥٠٠٠
٢-	دفتردار التيمار	٦٥٠٠٠
٣-	كتخداء الدفتر	٦٥٠٠٠

---

[٣] تقرأ الكاف نونا.

٨ - **قبرس:**

	السناجق	الخواص
١-	ايج ايل	٢٧٠٠٠٠
٢-	طرسوس	٢٤٥٠٠٠
٣-	سيس	٢٦٠٠٠٠
٤-	علائية	٢٥٠٠٠٠
		الزعامات
١-	دفتردار الخزانة	١٢٠٠٠٠
٢-	دفتردار التيمار	٧٠٠٠٠
٣-	كتخداء الدفتر	٨٢٠٠٠

٩ - **الشام:**

	السناجق	الخواص
١-	القدس الشريف	٢٥٠٤٨٠
٢-	غزة	٥٠٨٣٣٠
٣-	صفد	٣٧٣٨٠٠
٤-	نابلوس	٢٩٦٤٠٠
٥-	عجلون	٢٦١٠٠٠
٦-	لجون	٢٠٠٠٠٠
		الزعامات
١-	دفتردار خزانة الشام	١٤٠٣٣٠
٢-	دفتردار التيمار	٧٤٠٠٠
٣-	كتخداء الدفتر	١٣٠٠٠٠

١٠- **طرابلس الشام:**

السناجق	الخواص

١-	حمص	٢٢٠٢٩٠
٢-	حماة	٣٩٤٠٠٠
٣-	السلمية	٢٣٠٠٠٠
٤-	جبلة	٢١٤١٠٠
		الزعامات
١-	دفتردار الخزانة	١١٣٠٠٠
٢-	دفتردار التيمار	٦١٠٠٠
٣-	كتخداء الدفتر	٦٤٨٠٠

١١- حلب:

	السناجق	الخواص
١-	حاكم آدنه	١٠٩٥٠٠٠
٢-	بيره جك (بيرة الفرات)	٢٩٥٢٠٠
٣-	أكراد كلس	٥٢٢٨٠٠
٤-	المعرة	٢٣٠٠٠٠
٥-	عزير	٢٨٠٠٠٠
٦-	باليس	٢٢٠٠٠٠
		الزعامات
١-	دفتردار الخزانة	١٢٧٨٠٠
٢-	دفتردار التيمار	٨١١٤٦
٣-	كتخداء الدفتر	١٠٠٩٣٠

١٢- ذو القادرية:

	السناجق	الخواص
١-	ملاطية	٥٠٠٠٠٠
٢-	عينتاب	٢٤٥١٣٠

٣-	قارص	٢٠٥٣٠٠
٤-	صمصاد	٢٠٠٠٠٠
		الزعامات
١-	كتخداء الدفتر	٨٠٧٣١
٢-	دفتردار التيمار	٦٠٢٤٦

١٣- الروم:

	السناجق	الخواص
١-	أماسيا	٣٠٠٠٠٠
٢-	چوروم	٠٠٠
٣-	بوزأوق	٣٠٠٢٧٥
٤-	ديوريكي	٢٥٠٣٦٠
٥-	جانيك	٢٠٧١٢٠
٦-	عربكير	٢١٠٠٠٠
		الزعامات
١-	كتخداء الدفتر	٨٠٢٠٠
٢-	دفتردار التيمار	٦٢٥٥٠

١٤- أرضروم:

	السناجق	الخواص
١-	قره حصار الشرقي	٠٠٠
٢-	كيغى	٣٠٠٠٠٠
٣-	پاسين	٢٧٠٤٠٠
٤-	إسپر	٣٠٠٠٠٠
٥-	خنس	٢٨٠٤٠٠
٦-	ملازكرد	١٠٠٠٠٠

٧-	تكمان	١٦٤٩٠٠
٨-	قيز أوچان	٢٠٠٧٠٢
٩-	تورتوم	٢٩٧٠٠٠
١٠-	مجنكرد	٢٤٠٠٠٠
١١-	مامروان	٢٠٣٠٠٠
		الزعامات
١-	دفتردار الخزانة	١٤٢٩٠٠
٢-	دفتردار التيمار	٦٠٢٠٠
٣-	كتخداء الدفتر	١٥١٠٠٠

١٥- قارص:

	السناجق	الخواص
١-	آردهان الصغرى	٣٩٥٠٠٠
٢-	خجوان	١٥٣٥٠٠
٣-	زاروشاد	٢٤٠٠٠٠
٤-	كجوان	٢٠٠٠٠٠
٥-	قاغزمان	٣٠٠٠٠٠

١٦- چلدر:

	السناجق	الخواص
١-	أولتي	٢٠٠٠١٧
٢-	پرتكرك	٤٦٢٧٠٠
٣-	آردانوج	٢٨٠٠٠٠
٤-	آردهان الكبرى	٣٠٠٠٠٠
٥-	شاوشاد (أوجاقلق)	٦٥٦٠٠٠
٦-	لوانه (أوجاقلق)	٦٥٠٠٠

٧-	خرتوس	٢٠٥٠٠٠
٨-	خجرك	٣٦٥٠٠٠
٩-	پوستخو	٢٠٦٥٠٠
١٠-	ماخجل	٢٠٣٢٠٠
١١-	آجاره	٢٠٠٠٠٠
١٢-	پنک	٢٠٠٠٠٠

١٧- طربزون:

		الزعامات
١-	كتخداء دفتر باطوم	٣٠٠٠٠
٢-	دفتردار تيمار باطوم	٤٠٢٩٠

١٨- ديار بكر:

	السناجق	الخواص
١-	خربوت (خربرت)	٢١٩٠٠٩
٢-	أرغني	٢٠٠٥١٥
٣-	سيورك	٢٠٣٢٤٠
٤-	آتاق (اوجاقلق)	٤٤٧٣٠٠
٥-	نصيبين	٢٠٠٠٠٠
٦-	ترجيل (أوجاقلق)	٤٤٠٢٠٠
٧-	چرميك	٢٩٤٠٠٠
٨-	حسنكيف (حصن كيف)	٢٠٣٩٠٠
٩-	أكيل	٩٦٧٠٠
١٠-	چپافچور	٣٧٠٠٠٠
١١-	چمشكزک	٣٣٤٠٠٠
١٢-	صغمان	٣٦٩٠٥٠

١٣-	سعرد	٢٢٣٧٠٠
١٤-	أقچه قلعة	٢٠٠٠٠٠
١٥-	پسيان وبوزيان	١٠٠٠٠٠
١٦-	قلب (يوردلق)	١٦٦٠٠٠
١٧-	خانجوك	٤٢٧٩٠٠
١٨-	پرتك	٣٨٠٠٠٠
١٩-	كنج (ملكية)	٢٧٨٠٠٠
٢٠-	مهراني	١٩١٥٠٠

		الزعامات
١-	دفتردار الخزانة	١٤٠٣٩٠
٢-	دفتردار التيمار	٨٠٠٠٠
٣-	كتخداء الدفتر	١٠٠٩٢٤

١٩- الرقة:

	السناجق	الخواص
١-	جماسة	٢٥٥١٢٠
٢-	دير الرهبة	٢٨٠٠٠٠
٣-	قابور	١٠٠٠٠٠
٤-	بنوربيعة	٢٠٠٠٠٠
٥-	سروج	٢٠٠٠٠٠
٦-	عنه	٢٨٢٠٠٠

٢٠- بغداد:

	السناجق	الخواص
١-	زنك اباد	٢٧٠٠٠٠
٢-	الحله (على سبيل الإيالة)	٩٥١٦٠٠

٣-	جوازر	٢٢٠٠٠٠
٤-	رماهية (الرماحية)	٤٤٥٠٠٠
٥-	چنكوله	٢٠٠٠٠٠
٦-	قره طاغ (على سبيل حكومة)	٨٠٤٢٤٠
٧-	درتنك (على وجه التخمين)	٣٢٠٠٠٠
٨-	السموات	٢٥٥٠٠٠
٩-	درنه	٤٥٠٩٣٠
١٠-	ده بالا	٢٦٠٠٠
١١-	واسط	٢٢٠٠٠٠
١٢-	كرند	٢٣٩٠٠٠
١٣-	قابور	٢٠٠٠٠٠
١٤-	قرانيه	٢٠٠٠٠٠
١٥-	كيلان	٢٠٠٠٠٠
١٦-	آل صالح	٢٠٠٠٠٠
		الزعامات
١-	كتخداء دفتر بغداد	١٠٠٠٠٠
٢-	دفتردار التيمار	٨٠٠٠٠
٢١-	**الموصل:**	
	السناجق	الخواص
١-	باجوانلو	٢١٥٠٠٠
٢-	تكريت	٢١٧٠٠٠
٣-	هورون	٢٠٠٠٠٠
٤-	بانه	٢٠٠٠٠٠

٢٢- وان:

	السناجق	الخواص
١-	عادلجواز	٤٥٠٣٤٠
٢-	أرجيش	٣٠٠٠٠٠
٣-	موش	٢١٠٠٠٠
٤-	باركيري	٢٠٠٠٠٠
٥-	كاركار (على وجه التخمين)	٣٠٠٠٠٠
٦-	كشاني	١٦٢٢١٠
٧-	أسپابرد	٢٠٠٠٠٠
٨-	آغا كيس	٢٥٠٠٠٠
٩-	أكراد	٢٩٠٠٠٠
١٠-	وادي قطور	٢٧٠٠٠٠
١١-	قلعة بايزيد	٢٨٠٤٠٠
١٢-	بردع	٢٠٠٠٠٠
١٣-	أوه جك	٣٨٥٠٠٠
		الزعامات
١-	كتخداء الدفتر	٦٠٩٩٠
٢-	دفتردار التيمار	٥٣٨٧٠

الفصل الرابع

في بيان عدد سيوف الزعامات والتيمار في الإيالات والسناجق وكم يبلغ عدد جند كل منها

١- إيالة روم ايلي:

يبلغ مجموع الزعامات والتيمار فيها ٩٢٧٤ سيفا، ٩٧٤ سيفا منها من الزعامات والباقي تيمار بتذكرة وبدون تذكرة. وعلى الزعيم اعداد جبلو (كامل العده) عن كل خمسة آلاف أقچه من حاصل زعامته وعلى التيمار اعداد جبلو أيضا عن كل ثلاثة آلاف أقچه. فمن كان تيماره ١٠٠٠٠ أقچه وحتى المبلغ الذي تبدأ منه الزعامة فانه يأتي إلى القتال ومعه ثلاثة

أنفار من الجبلو، وبناء على هذا الحساب فان عدد جبلو الزعماء والتيمار بموجب القانون يبلغ نحو من ٢٠٢٠٠ نفر، ويبلغ عدد أنفار الجبلو الواجب على الميرميران (البكلربك أو أمير الولاية) وأمراء السناجق ودفتردار التيمار وكتخداء الدفتر المفروض على كل خمسة آلاف أقچه إضافية من دخلهم جبلو نحو ٢٥٠٠ نفر. ومجموع هؤلاء مع الزعماء والتيماريين يناهز ٣٣٠٠٠ نفر من العسكر وتوزيع الزعامات والتيمار على سناجق هذه الولاية كان على النحو التالي:

لواء	زعيم	تيماري
١- الباشا	٣٣٧	١٧٨٨
٢- كوستنديل	٤٨	١٠١٧
٣- ترخالة	٣٦	٥٢٩
٤- ولچترين	١٠	٣١٧
٥- أوسكوب	٢٠	٣٤٤
٦- يانيه	٦٢	٣٤٥
٧- أوخري	٦٠	٣٤٢
٨- أولونيه	٦٨	٤٧٩
٩- الموره	١٠٠	٣٤٢٠
١٠- اسكندرية	١٩	٣٠٥
١١- سلسترة	٧٥	٤٤٢
١٢- نيكبولي	٦٠	٣٤٤
١٣- چرمن	٢٠	١٣٠
١٤- ايلبصان	١٨	١٣٨
١٥- ويزه	٢٠	٧٩
١٦- دلوينه	٢٤	١٦٥
١٧- سلانيك	٣٦	٢٦٢
١٨- قرق كليسا	١	١٨

١٩- دوقة كين	١٠	٥٣
٢٠- ودين	١٢	١٩٥
٢١- الأجة حصار	٢٧	٥٠٩
٢٢- برزرين	١٧	٢٢٥

طوائف (عشائر) اليورك

	اوجاق
١- أوفچه يولي	٨٨
٢- تكري طاغي	٣٢٣
٣- سلانيك	٤٠٠
٤- قوجاجق	١٦٨
٥- نعل دوكن	٣١٤
المجمـــوع	**١٢٩٣**

جماعات المسلم

	اوجاق
١- مسلمون قزلجه	٣٠٠
٢- مسلمون چرمن	٣٥١
٣- چنكانه (النور)	١٩٨
٤- مسلمون ويزه	١٧٠
المجمـــوع	**١٠١٩**

الأوجاق في تشكيلات اليوروك والمسلم تتألف من ٣٠ نفرا، خمسة منهم يقومون بالخدمات الواقعة (أو الالتحاق بالجيش) بالدور، والخمسة والعشرون الباقون معدودون يماقا (خدما) لهم، فعندما ينتدب واحد من الخمسة للخدمة أو للحملة (ويعبر عنهم في القانون بكلمة أشكونجى) يحصل من كل نفر من اليماق خمسين أقچه مقابل العوارض الديوانية تكون خرجية (نفقة) له. ولا يأخذون من اليماق شيئا أن لم تقع خدمة، أو لم ينتدبوا للالتحاق بالجيش. والأشكونجي القائم

بالخدمة أو الملتحق بالجيش لا يدفع العادة عن غنمة في عامه. واليوروك، ولو شارك كسپاهى (فارس) فى الحملة، لا يمكنه الخلاص من اليوروكية (ومن وضعه كيوروك) وللمسلم نحو جفتلك من الأرض وعشر حاصل هذا الجفتلك والرسوم تكون تيمارا له، فان التحق بالجيش أو انتدب إلى الحدمة أخذ محصول التيمار (ليصرفه على نفسه) ومهمة المسلم واليوروك تتخلص فى سحب المدافع وتطهير الطرق ونقل الذخائر للعساكر ونحو ذلك من الخدمات، ولا يشاركون فى القتال، فالقتال هو مهمة (اليكيجرية) والزعماء وأرباب التيمار.

٢- ولاية الأناضول:

يوجد فيها ٧٣١١ سيفا منها ١٩٥ زعامة وما عدا ذلك تيمارا بتذكرة أو بدون تذكرة ويبلغ عدد الجبلو المفروض عليهم ٩٧٣٠ نفرا فيصير عدد الأمراء والزعماء وأرباب التيمار والجبلو المفروض عليهم نحو ١٧٠٠٠ نفرا من العسكر. ومجموع الحاصل الذي يتصرف به هؤلاء الجند هو ٣٧,٣١٠,٧٣٠ أقچه. أما توزيع الزعامات والتيمار على السناجق فكان على النحو الآتي:

توزيع الزعامات والتيمار على السناجق

في ولاية الأنضول

		العامل (جدول ٢)		آ ٢ المنسوخ	
	اللواء	**زعيم**	**تيماري**	**زعامة**	**تيمار**
١-	كوتاهية	٣٩	٩٤٨	٧٨	٨٧
٢-	صاروخان	٤١	٦٧٤	٢٨	١٩
٣-	آيدين	١٩	٥٧٢	٣٥	٩
٤-	قرة حصار صاحب	١٥	٦١٥	٣	٣٨
٥-	أنقرة	١٠	٢٥٧	٣٧	٣٨
٦-	خداوندكار	٤٢	١٠٠٥	٤٢	٤٤
٧-	بولي	١٤	٥٥١	٣٧	٣٨
٨-	قسطموني	٢٤	٥٧٠	٢٦	٩
٩-	منتشا	٥٢	٣٨١	١٩	١٩
١٠-	تكه	٧	٢٥٧	١٧	٣٧
١١-	حميد	٩	٥٨٥	٥٢	٨٣

١٢-	كانقري	٧	٣٩٢	--	--
١٣-	قره سي	٧	٢٤٠	٦	٤
١٤-	سلطان أوكي	٧	١٤٢	١٦	٦
	صغله	-	-	٢٦	٩
	علانيه	-	-	٧	٢٧
	بيغا	-	-	٨	١٢
	قوجه ايلي	-	-	١٣	٣

يبلغ عدد البياده أو اليايا (المشاة) والمسلم ممن يشارك في الحملات في دوره ٦٩٠٠ نفر وهم ومن يتبعهم من يماق يشكلون قوة قوامها ١٦٥٠٠ نفرا وتقتصر مهمتهم على جر المدافع وتطهير الطرق وتوسيعها عند حركة الجيش (من العاصمة إلى الجبهة) ونقل الذخائر. وللمسلم واليايا أوجاقات مثل اوجاقات روم ايلي، ولكل اوجاق جفتلك يأخذ أعشاره ورسمه من يقوم بالخدمة أو يشارك في الحملة (أشكونجي) في دوره. وقد ألغيت تشكيلات المسلم واليايا وقد سجلوا جميعهم وقت الإحصاء رعايا" وأعطيت جفتلكاتهم للتيمار، والزعماء وأرباب التيمار منهم (أو ممن أخذت جفتلكاتهم تيمارا أو زعامة) يشاركون حاليا في أسفار البحار مع القبودان باشا (قائد الأسطول). ويوجد إلى جانب هؤلاء ٢٨٠ نفرا من الـ "جانباز" وبعض من طائفة "الغربتان" أي النور. ويقوم واحد من كل عشرة أنفار منهم بالالتحاق بالجيش بدوره ويكون عدد الأشكونجي منهم ١٢٨ نفرا وقد ألغيت تشكيلاتهم ونسخت جفتلكاتهم ووزعت تيمارا. وعدد المنسوخ منهم كما هو مبين أعلاه إلى جانب جدول زعامات وتيمار الأناضول. (جدول ٢ آ).

٣- الجزائر:

يوجد في هذه الإيالة ١٦١٨ سيفا، ١٢٦ سيفا منها زعامة، والباقي تيمار بتذكرة أو بدون تذكرة وهم يشكلون مع أمرائهم وجبلوهم قوة قوامها ٤٥٠٠ نفرا من العسكر، ويبلغ مجموع الحاصل السنوي لمن يشارك في الحملات (اشكونجي) نحو ١٠,٨٠٠,٠٠٠ أقچه يتوزعون على السناجق حسب الجدول رقم ٣ التالي:

توزيع الزعامات والتيمار في الجزائر على السناجق

جدول رقم ٣

	اللواء	زعامة	تيمار
١-	أغريبور	١٢	١٨٨
٢-	أبنه بختى	١٣	٢٨٧
٣-	مدللو	٤	٨٣
٤-	قوجه ايلي	٢٥	١٨٧
٥-	صعله	٣٢	٢٣٥
٦-	قارلى ايلي	١١	١١٩
٧-	كليبولي	١٤	٣٢
٨-	رودس	٥	٧١
٩-	بيعا	٦	١٤٦
١٠-	مزسترة	١٦	٩١
		١٣٨	**١٤٣٩**

٤- قرمان:

ويوجد فيها ١٦٢٠ سيفا، منها ١١٦ زعامة، والباقي تيمار بتذكرة أو بدون تذكرة وهــؤلاء والأمراء والجبلو التابع لهم يشكلون قوة قوامها ٤٦٠٠ نفر من المحاربين من العســـكر يبلـــغ جموع حاصل تيمار هؤلاء ١٠,٥٠٠,١٧٥ أقـچــه.

توزيع التيمار والزعامات على السناجق

جدول رقم ٤

	اللواء	زعامة	تيمار
١-	قونيه	١٨	٥١٢
٢-	قيصرية	١٢	٢٠٠
٣-	بيكده	١١	٣٥٥
٤-	بكتشهري	١٢	٢٤٤
٥-	أقشهر	٦	١٢٢
٦-	قيرشهر	٤٠	٤٣٠
٧-	آقسراي	٤	٢٨٥
		١٠٣	**٢١٤٨**

٥- سيواس:

يوجد في هذه الإيالة ٣١٣٠ سيفا منها ١٠٩ سيوف من الزعامات والباقي تيمار بتذكرة وبدون تذكرة والأمراء والزعماء والتيمار والجبلو المفروض عليهم يشكلون قوة قوامها ٩٠٠٠ عسكري، وتبلغ الخواص والزعامات والتيمار المخصصة لهم ١٣,١٨٧,٣٢٧ أقچه موزعة على السناجق حسب الجدول التالي:

توزيع الزعامات والتيمار على سناجق سيواس

جدول رقم ٥

	لواء	زعامة	تيمار
١-	سيواس	٤٨	٩٩٨
٢-	اماسيه	١٩	٤٢٩
٣-	جوروم	١٦	٣١٠
٤-	بوزاوق	١٥	٧٣١
٥-	ديوركي	١	٣١٠
٦-	جانيك	٧	٣٤٨
٧-	عربكير	٣	١٥٣

٦- إيالة مرعش (ذو القادرية):

تبلغ الزعامات والتيمار فيها ٢١٦٠ سيفا، منها ٢٩ زعامة، والباقي تيمار بتذكرة وبدون تذكرة ومجموع هؤلاء مع الأمراء والجبلو يناهز ٥٥٠٠ نفر من العسكر، تبلغ مخصصاتهم من خاص وزعامة وتيمار ٩,٤٢٠,٣١٧ أقچه موزعة على السناجق حسب (جدول ٦) التالي:

جدول رقم ٦

	لواء	زعامة	تيمار
١-	مرعش	١٠	١١٠٨
٢-	قرص	٢	٦٥٦
٣-	عينتاب	٩	١١٩
٤-	ملاطية	٨	٢٧٦
		٢٩	**٢١٤٩**

٧- إيالة حلب:

يوجد فيها من الزعامات والتيمار ٩٠٣ سيوف، منها ١٠٤ زعامات والباقي تيمار بتذكــرة وبدون تذكرة، يشكلون مع الأمراء والجبلو المفروض عليهم قوة قوامها ٢٥٠٠ نفر من العسكر موزعة على السناجق حسب (الجدول ٧) التالي:

جدول رقم ٧

	لواء	**زعامة**	**تيمار**
١-	حلب	٧٣	٢٩٥
٢-	أدنه	١١	١٩٠
٣-	كلس	١٧	٢٩٥
٤-	عزير	١٢	١٩٠
٥-	بالس	٩	٩٧
٦-	المعرة	٧	٨٦
		١٢٩	**١٦٥٣**

٨- إيالة الشام:

يوجد فيها من الزعامات والتيمار ٩٩٦ سيفا، منها ١٢٨ ســيفا وزعامــات و ٨٦٨ ســيفا تيمارا بتذكــرة وبدون تذكرة، يشكلون هم والأمــراء والجبلــو المفــروض عليهــم قـــوة قــوامهــا ٢٦٠٠ نفــر من العسكر موزعة على السناجق حسب (الجدول ٨) التالي:

جدول رقم ٨

	لواء	**زعامة**	**تيمار**
١-	الشام	٨٧	٣٣٢
٢-	القدس الشريف	٩	١٦١
٣-	عجلون	٤	٦١
٤-	لجون	٩	٣٩
٥-	صفد	٥	١٣٢
٦-	غزة	٧	١٠٨
٧-	نابلس	٧	٤٤
		١٢٨	**٨٧٧**

٩- قبرص (قبرس):

يوجد فيها من الزعامات والتيمار ١٦٦٧ سيفا، منها (٤٠) زعامة، و ١٦٢٧ سيفا تيمارا بتذكرة وبدون تذكرة، يشكلون مع الأمراء والجبلو المفروض عليهم قوة قوامها ٤٥٠٠ نفرا من الجند موزعة حسب (الجدول ٩) التالي:

جدول رقم ٩

	لواء	**زعامة**	**تيمار**
-١	قبرص	٩	٣٠٨
-٢	علائية	٩	١١٥
-٣	طرسوس	١٢	٤١٨
-٤	سيس	٢	١٢٦
-٥	ايج ايل	١٨	٦٢٠
		٥٠	**١٥٨٧**

١٠- طرابلس الشام:

يوجد فيها من الزعامات والتيمار ٦١٤ سيفا، منها ٦٣ سيفا زعامة و ٥٧١ سيفا تيمارا بتذكرة وبدون تذكرة، يشكلون مع أمرائهم وجبلوهم قوة قوامها ١٤٠٠ عسكري موزعة على السناجق كما في الجدول رقم ١٠ التالي:

جدول رقم ١٠

	لواء	**زعامة**	**تيمار**
-١	طرابلس الشام	١٢	٨٧
-٢	حمص	١٥	١٦٩
-٣	جبله	٩	٩١
-٤	السلمية	٤	٥٢
-٥	حماة	٢٣	١٧١

١١- الرقة:

يوجد في الرقة ٦٤٣ سيفا ما بين زعامة وتيمار، ٢٨ سيفا زعامات و ٦١٦ سيفا تيمارا بتذكرة وبدون تذكرة ويشكلون هم وأمير الأمراء وأمراء السناجق والجبلو المفروض عليهم قوة

قوامها ١٤٠٠ نفر من العسكر. توزيع التيمار والزعامات على السناجق فيها حسب الجدول رقم ١١ التالي:

جدول رقم ١١

	لواء	زعامة	تيمار
١-	الرها	٩	٢٩١
٢-	الرقة	٣	١٤٢
٣-	سروجك	١٠	١٠٩
٤-	عنه	٦	١٢٣

١٢- طربزون:

عدد الزعامات والتيمار فيها ٤٥٤ سيفا، منها ٥٦ زعامة و ٣٦٨ تيمارا بتذكرة وبدون تذكرة، يكونون مع الأمراء والجبلو المفروض عليهم قوة قوامها ٧٥٠ نفرا من العسكر. توزيع السيوف على السناجق كما في الجدول ١٢ أدناه.

جدول رقم ١٢

	لواء	زعامة	تيمار
١-	طربزون	٤٣	٣٢٦
٢-	باطوم	١٣	٧٢

١٣- ديار بكر:

يوجد فيها ٧٣٠ سيفا منها من الزعامات ٤٢ سيفا و ٦٨٨ سيفا من التيمار بتذكرة وبدون تذكرة، يشكلون هم و الأمراء من غير أمراء الأكراد، والجبلو المفروض عليهم قوة قوامها ١٨٠٠ نفر من العسكر، وتوزيع التيمار والزعامات على السناجق فيها حسب الجدول رقم ١٣ الآتي:

جدول رقم ١٣

	لواء	زعامة	تيمار
١-	آمد	٩	١٦٧
٢-	خربرت	٧	١٦٣
٣-	أرغني (أرجاني)	١٠	١٢٣
٤-	سيورك	٤	١٦٣

٥-	نصيبين	١	٥
٦-	ترجيل	٢	٧٧
٧-	جرمك	__	١٠١
٨-	حسنكيف (حصن كيف)	٣	٤٥
٩-	جپاقچور	٥	٣٠
١٠-	چمشكرك	٢	٧
١١-	قلب	٣	٢٤
١٢-	سنجار	٦	٢١

١٤- أرضروم:

يوجد فيها ٥٢٧٩ سيفا، منها ١٢٢ سيفا من الزعامات و ٥١٥٧ سيفا من التيمار بتذكرة وبدون تذكرة، يشكلون مع أمير الأمراء والجبلو المفروض عليهم قوة قوامها ٧٨٠٠ نفر من العسكر. توزيع الزعامات والتيمار فيها على النحو الوارد في الجدول ١٤ التالي:

جدول رقم ١٤

	لواء	زعامة	تيمار
١-	أرض روم	٥٦	٢٢١٩
٢-	تورتوم	١٠	٤٩
٣-	مامران	٤	٩٦
٤-	كيغي	٨	٢٢٩
٥-	پاسين	٩	٦٥٤
٦-	خنس	٢	٤٣٥
٧-	ملازكرد	١	٢٨٢
٨-	تكمان	١	٢٥٣
٩-	قره حصار الشرقي	٣٢	٩٤٠

١٥-چلدر:

في الولاية ٦٥٦ سيفا، منها ٩٧ زعامة و ٥٥٩ تيمارا بتذكرة وبدون تذكرة، يشكلون مع أمير الأمراء وأمراء السناجق والجبلو المفروض عليهم قوة قوامها ١٧٠٠ جندي، توزيع الزعامات والتيمار على السناجق حسب الجدول رقم ١٥ التالي:

جدول رقم ١٥

	لواء	زعامة	تيمار
١-	أولتي	٣	١٢٣
٢-	آردهان الكبرى	٩	٨٦
٣-	آردانوح	٤	٤٩
٤-	خجرك	٢	٢٣
٥-	خرتوس	٦٣	٣٩
٦-	پوستخو	١١	١٨
٧-	بيک	٨	٥٤
٨-	طاشير	٢	٤
٩-	أوري	٩	١١
١٠-	أوستخو	١	٧
١١-	آخلكلك	١١	٣٧
١٢-	أخطله	٦	٦
١٣-	اسپر	٤	١٤٤
١٤-	پنک	١٤	٨٩

١٦- وان:

يوجد في وان ١١١٥ سيفا، منها ١٩٩ سيفا زعامة و ٩١٦ سيفا تيمار بتذكرة وبدون تذكرة توزيعهم على السناجق حسب الجدول رقم ١٦ التالي:

جدول رقم ١٦

	لواء	زعامة	تيمار
١-	وان	٤٨	١٤٧
٢-	شوره‌كل	٣٢	١٠٣
٣-	جوبانلر (؟)	٢	٣٢
٤-	كوكچه	٣٦	١٦١
٥-	دره أله كر	٢٧	٧٩
٦-	كورولاك	٧	٦١
٧-	قاني يازي	٤	٢٥
٨-	أرجيش	١٤	١٦٧
٩-	عادلجواز	٢٩	١٠١

الفصل الخامس

الزعامة والتيمار

يطلق على حاصل الزعامة والتيمار مال المقاتلة، كأنما هذا الحاصل أجر خصص لهم مقابل ملاقاة العدو وما اصطلح عليه الكتاب بـ "قليج زعامت" (أي سيف من الزعامة) و بـ "اجماللو زعامت" (أي زعامة واردة ومسجلة في دفتر الإجمال) هما في الأصل شئ واحد. والزعامة هي ما كان حاصلها عشرين ألف أقچه حيثما كان في الممالك المحروسة. فان كتب كاتب الولاية (المشرف على الإحصاء) في دفتر الإجمال باسم أحد ما قرى ومزارع يبلغ مجموع حاصلها عشرين ألف أقچه كاملة فهي زعامة أي عبارة عن سيف. و "زعامة واردة في دفتر الإجمال" لنقل إجمالية فان شغرت زعامة من هذا النوع لا يجوز اعطاؤها بأقل من عشرين ألف أقچه. إلا إذا بلغت عشرين ألف أقچه عن طريق الترقية بضم بضعة آلاف أقچه (مرة واحدة أو عدة مرات) من الحصص من خمسة أو عشرة آلاف، (كانت تيمار لأحد من السپاهيه) فهي زعامة ولا شك (لأن حاصلها عشرين ألف أقچه) ولكنها ليست بسيف ولا يقال عنها أنها اجمالية ويجوز توزيعها (على عدة أنفار من السپاهيه إن شغرت)، ولو سجل كاتب الولاية زعامة باسم زعيم وكان حاصلها يبلغ أربعين ألف أقچه أو خمسين ألف أقچه حتى مائة ألف أقچه إلا أقچه واحدة أي أنها تزيد على العشرين ألف أقچه فهي زعامة، وزعامة إجمالية بدون ريب، ولكن السيف منها هو عشرون ألف أقچه فحسب، فما زاد على هذا المبلغ قيل عنه حصة أو حصص، فان شغرت زعامة من هذا النوع يعطى ما يعادل السيف منها لزعيم على وجه الاستقلال والباقي قد يوزع على السپاهيه وعلى الزعماء فيضاف على سيوفها وهذا جائز، لأن سيف الزعامة الإجمالي هو عشرون ألف أقچه غير قابل للتجزئة كالاضافات (أي المبالغ التى تزيد على ذلك قابلة للتجزئة والتوزيع حسب الأصول) والحاصل المسجل باسم أحد ما في دفتر الإجمال إذا نقص أقچه واحدة عن العشرين ألف أقچه لا يطلق عليه اسم زعامة بل يقال له تيمار، فما عادل المبلغ الذي يفرض لزوم "التذكرة" قيل عنه إنه "سيف"، وما زاد على هذا الرقم فهو حصة أو حصص، والسيف بخصوص التيمار نوعان: نوع يسمى "تيمار بتذكرة" ونوع آخر يسمى "تيمار بدون تذكرة" والداعي إلى هذا التمييز وهذه التسمية هو وجوب الرجوع إلى الديوان، وطلب براءة بالتيمار

الذي يعطيه أمير الأمراء بتذكرة منه إذا كان حاصله يفوق حدا معينـا (يختلف من ولاية لأخرى) وما قل عن هذا الحد فان تذكرة أمير الأمراء تكفي لمنحه، ولا داعي لطلب براءة من الديوان. والحد الذي يستلزم براءة "التيمار بتذكرة" (تذكره لو) هو ستة آلاف أقچه في ولاية روم ايلي وولاية بودين (بودا-المجر) وولاية البوسنه وولاية طمشوار، فان قلت أقچه واحدة عن هذا المبلغ فهو "تيمار بدون تذكرة" (تذكره سوز). فان أعطي لسپاهى تيمارا بـ ٥٩٩٩ أقچه قيل إنه "تيمار بدون تذكرة"، والسيف من هذا التيمار ثلاثة آلاف أقچه (وما عداها حصة) والتيمار الذي يبلغ حاصله ستة آلاف أقچه وحتى ١٩٩٩٩ أقچه هو تيمار بتذكرة، السيف منه ٦٠٠٠ أقچه (وما عدا ذلك حصة). والتيمار بتذكرة (تذكره لو) في ولاية الأناضول هو خمسة آلاف أفچه، السيف منه ألفا أقچه وما قل عن الخمسة آلاف أقچه فهو تيمار بدون تذكرة، والسيف منه ألفا أقچه والباقي حصص ايضا. والتيمار بتذكرة في ولاية قرمان وولاية مرعش وولاية الروم (سيواس) هو ثلاثة آلاف أقچه فان قل أقچه واحدة عن ذلك فهو تيمار بدون تذكرة، السيف منهما ألفا أقچه. والتيمار بتذكرة في ولاية قبرس (قبرص) هو ما بلغ حاصله خمسة آلاف أقچه، والتيمار بدون تذكرة هو ما يقل أقچه واحدة عن ذلك، والسيف منه ألفا أقچه أيضا. وفي سناجق ولاية القبودان باشا (أي ولاية الجزائر) التي تتألف من إفراز بعض سناجق الأناضول وبعض سناجق روم ايلي التيمار بتذكرة منها يختلف بحسب الولاية الأصلية. ففي السناجق المفروزة من ولاية روم ايلي لسنجق اغريبوز واينه بختي ومزستره وقارلي ايلي ومدللي التيمار بتذكرة هو ما بلغ حاصله ستة آلاف أقچه فان قل أقچه عن ذلك فهو تيمار بدون تذكرة، والسيف منها ثلاثة آلاف أقچه، والتى بتذكرة فى السناجق المفروزة من الأناضول مثل سنجق قوجه ايلي وبيغا وصغله خمسة آلاف أقچه وما قل أقچه واحدة عنه فهو تيمار بدون تذكرة والسيف منهما ألفا أقچه. فان وزع كاتب الولاية (المحرر) تيمارا باسم (سپاهي) وكان حاصله يقل عن السيف بالنسبة للولاية من ألف أقچه أو أقل فان هذا التيمار يعتبر سيفا مستقلا بنفسه. ويعطى ابن السپاهي في الولاية التي حد السيف فيها ثلاثة آلاف أقچه تيمارا (إذا استدعى الأمر) بثلاثة آلاف أقچه، وفي الولايات التي فيها حد السيف ألفا أقچه تيمارا بألفي أقچه. فلو وجب اعطاء تيمار لسپاهي في ولاية حد التيمار بتذكرة فيها ستة آلاف أقچه لا يمكن إعطاؤه هذا التيمار

إذا كان لا يستحق هذا المقدار ما لم تتفضل الآستانة بإحسان ذلك عليه. والا لا يجوز لأمير الأمراء أن يجزئ هذا السيف ليعطي السپاهي منه مقدار ما يستحقه ولا تعطى براءة بذلك بناء على تذكرة أمير الأمراء. لا يجوز لأمير أمراء ولاية الروم أن يعطي تيمارا ببراءة من قبله بستة آلاف أقچه لمن يستحق ذلك المقدار ولكنه يعطي تذكوة للسپاهي فيذهب بها إلى الدفترخانة (دائرة الطابو حيث توجد دفاتر التحرير) فيأخذ براءة تيماره من الأعتاب العالية، فان قل التيمار المستحق أقچه واحدة عن ستة آلاف أقچه، أمكن لأمير الأمراء أن يعطي التيماري براءة من عنده، فالقانون القديم يسمح لأمير الأمراء بإعطاء براءة بالتيمار بدون تذكرة ولكن إعطاء براءة التيمار (لسپاهي لأول مرة) ليس من حق أمير الأمراء بل من حق الديوان، ويحق بعدها لأمير الأمراء أن يعطي هذا التيماري براءة بالترقية حتى يبلغ تيماره أقچه واحدة أقل من حد التيمار بتذكرة. وما خصص محرر الولاية عند التوزيع وسجله في دفتر الإجمال باسم أحد إذا قل حاصله أقچه واحدة عن العشرين ألف أطلق عليه كما سبق أن قلنا تيمار، فلو فرضنا مثلا أن محرر الولاية سجل تيمارا ١٩٩٩٩ أقچه فان شغر هذا التيمار أفرز منه ما حاصله ٦٠٠٠ أقچه في الولايات التي فيها حد التيمار بتذكرة هذا المقدار و ٥٠٠٠ أقچه أو ثلاثة آلاف أقچه في الولايات التي فيها حد التيمار بتذكرة ما يعادل ذلك أو أعطى لشخص واحد بشكل مستقل، وما زاد على سيف التيمار بتذكرة يجزأ ويوزع على السيوف الأخرى أو يعطى لبعض السپاهيه على انفراد، وتعطى براءة سيف التيمار بتذكرة من الديوان وما وزع أو أعطي من غير ذلك عد حصة. وقد يحاول البعض بعد زمان نفي كون تيمار السيف بتذكرة أنه سيف بدعوى أن السيف هو في نصيب آخر من أجل اقتسام الحاصل فيضيع بهذه الصورة العديد من سيوف التيمار. مثال آخر: تيمار في دفتر الإجمال بـ ١٨٠٠٠ أقچه (شغر) فقسم على ثلاثة أنفار، لكل منهم ستة آلاف أقچه أخذ أحد هؤلاء الثلاثة سيفا والباقي حصصا وقد يسعى الثلاثة عند أخذ البراءة إلى الادعاء بأن نصيبهم حصة، والحق أن أحد الثلاثة سيف، والآخرين حصص، وقد يتمكن كل واحد من الثلاثة من تسجيل نصيبه على أنه حصص (ويأخذ براءة بهذا المعنى من الديوان) بحيث يدعي كل واحد منهم بأن السيف هو نصيب أحد الاثنين الآخرين. فعندما كان العبد مأمورا بخدمة أمانة الدفتر كان لا يعطي براءة تيمار على أنه حصة ما لم يجد في دفتر "روزنامجة التيمار"

السيف من التيمار المجزأ، فمتى اطمأن على أن السيف هو في غير التيمار الـــذي ورد إلـــى الديوان بتذكرة أعطى براعته على أنه حصة، ولن يضيع سيفا، إن شاء الله، سهوا علـــى هــذا النحو. ولو سجل محرر الولاية في دفتر الإجمال على أنه بدون تذكرة وكان ذلك فـــي ولايـــة روم ايلي مثلا حيث أن أقصى حد التيمار بدون تذكرة هو ٥٩٩٩ أقـچـه، وشغر هذا التيمـــار، وقسم بين نفرين من السپاهيه، فلا بد من أن يكون نصيب واحـــد منـــهما السـيف أي ٣٠٠٠ أقـچـه مع الحاق الباقي وهو ٢٩٩٩ بتيمار سپاهي آخر فإن ذلك جائز. وفي الولايات التـــي فيها التيمار بتذكرة ثلاثة آلاف أقـچـه والتيمار بدون تذكرة أقـچـه واحدة أقل من هذا المبلـــغ يعطى منها التيمار بألفي أقـچـه (السيف) على انفراد لواحد، ويعطى الباقي حصة. ولا يجـــوز افراز قرية من مجموعة قرى كان حاصلها فوق السيف بالنسبة للزعامة وفوق حـــد التيمـــار بتذكرة بالنسبة للتيمار إذا كان محرر الولاية قد سجله في إجماله مع الزيادة إذا شغر التيمـــار فأعطي لواحد، ووزع الباقي حصصا، فان فيه مخالفة للقانون ووجب أن تعطى الحصـــة مـــن الزائد على السيف بالنسبة للزعامة وبالنسبة للتيمار بتذكرة من مجموع حـــاصل القـــرى مـــن الزيادة على السيف (أي أن يكتب مجموع حاصل جملة من القرى ويكتب تحتها حصة (فـــلان) منها كذا فلا يفرز من المجموعة قرية كاملة إن كان نصيب صاحبها يعادل الحصة ويعطيـــها منفردة من دون البواقي من المجموعة (أي يبقى صاحب السيف وأصحاب الحصـــص كأنـــهم شركاء). ترد تذكرة أي تيماري أعطي من قرية أفرزت من مقدار السيف من (تيمار شـــاغر أو زعامة أخرى شاغرة) الا إذا أعطي أمرا شريفا من الأعتاب العالية بأفراد تلك القرية لتعطـــي مستقلة عن السيف، ويطلق عليها اسم "بوزوندي" (أي مفككة أو مجزئة) وتعطى حينئـــذ علـــى أنها حصـــة (لا سيف).

عن زعامة وعن تيمار: هذان مصطلحان يعثر عليهما في دفاتر الإحصاء يفيدان أن الزعيم أو السپاهي صاحب التيمار يتصرف على تيمار في غير هذا المكان أو غير هذا السنجق وهذه هي صحيحة وتعتبر حصة.

الإجمال، المفصل والروزنامجة: أشياء بديهية معروفة: لم نر داعيا لتفصيلها فالإجمال هـــو الدفتر الذي يبين نصيب الخواص السلطانية ونصيب الوزراء والأمراء وبـــدل الشـــعير (أرپـه ليق) من الخواص وعدد الزعامات والتيمارات وحاصل كل منهما ومن أي القرى والمـــزارع

تعين نصيبيهم في وقت الإحصاء (التحرير)، والمفصل يبين توزيع القرى والمزارع فى النواحي والأقضية والسناجق مع تفصيل أسماء رعاياها ومقاديرها وما تتصرف من أراض، وما يحصل منها من العشور من أنواع المحاصيل والرسوم ومقاديرها. وأما الروزنامجة فهي الدفتر الـــذي يسجل فيه ما يعطى من براءآت تيمار يوميا.

الفصل السادس

القوانين المرعية المقررة في منح التيمار

سبق أن قيل إن حاصل الزعامات والتيمار هو مال المقاتلة الذي يتصـــرف بـــه العســـكر، فيتقدم على هذه الطائفة (الأمراء) أصحاب الطبل والعلم ويعين عليهم أمراء الاي (ألاي بـــك)، ورؤساء العسكر (چرى باشي) ومن يسوقهم إلى أماكن الاجتماع (چري ســـوريجيلري)، وقـــد فرض على الزعماء وأرباب التيمار الاقامة والتوطن حيث توجد زعاماتـــهم وتيمـــارهم فـــان اقتضى تجمعهم لخدمة عرضت التحقوا بأمير الالاي، والتحق هذا بأمير الســـنجق، والتحقـــت أمراء السناجق بمجموعهم بأمير الأمراء وقاموا بالخدمة (أمير الولايـــة، البكلربـــك) وقـــاموا بالخدمة اللازمة. وإن شغر تيمار في سنجق فيه تيماري معزول ببدل "بدللو معـــزول" أعطـــي التيمار لهذا المعزول.

تشكل إقامة صاحب تيمار في سنجق غير السنجق الذي فيه تيماره سببا لعزله، ولا يعطـــى معزول تيمارا شاغرا ما لم يمض على عزله سنتين، غير انه يمكن أن يأخذ تيمارا فرغ له بـــه آخر، فلا مانع من ذلك، فان المنع من التيمار الذي توفي عنه صاحبه والداعي لذلـــك امتنـــاع اتاحة الفرصة لأمير الأمراء من حماية المعزولين من رجاله بأن يعطيهم تيمار ميت (مع عـــدم رعاية مدة العزل). فقد كانوا يبيعون التيمار ويعطون البائع تيمارا شغر بموت صاحبه، وهـــذا التدبير هو للحيلولة دون ذلك فان منع إعطاء معزول لم يمض على عزله مدة ســـنتين تيمـــارا يسهل على المساكين من المعزولين الحصول على تيمار[٤].

"كل معزول مضى على عزله سبع سنوات ولم يتقدم بطلب للحصول على تيمار صار فـــي حكم الرعايا وعد من الكاسبين ومنع من إعطاء التيمار بالمرة الا إذا كان السپاهي المعـــزول

---

[٤] واليوم يعطي من لم يمض على فراغه اسبوع تيمار آخر.

ملازما لباب أمير الأمراء ولم يتثن له أن يحصل على تيمار، ولم يساعده الحظ مع مشـــاركته فى الحملات، وبروزه في القتال فيكتب في تذكرته – فالإيصال (التمسك) لا يفيد – بسبب طيلة مدة عزله، فانه كانت ترد عبارة في الأحكام الصادرة من الديوان بشأن اعطاء تيمار لطـــالب تشير إلى: "أن يعطى فلانا تيمارا إذا كان من غير الممنوعين من إعطاء التيمـــار (المحظـــور اعطاؤهم تيمارا)".

لا يسمح القانون بإعطاء ابن سپاهي او ابن زعيم تيمارا وأبوه حي (وهو في الخدمة) فـــان مات الأب أعطي الابن تيمارا حسب ما كان بيد أبيه، وفي القانون تفاوت (حسب الأوضاع) فلا يتساوى ابن شهيد مات في المعمعة مع ابن سپاهي مات أبوه في فراشه من حيث التيمار. فـــان تيمار ابن الزعيم أو السپاهي الشهيد أرقى من غيره وسبب هذا التفاوت يعود إلـــى تشـــجيع الجندي ليحارب بشجاعة. فيصبر ويظهر رباطة الجأش ولا يفر إيمانا منه بأن ولـــده ســوف يخلفه في تيماره واطمئنانا إلى أن ابنه سيعمر بعده إذا استشهد.

ويعطى تيمار السپاهي لولده إن طعن في السن ولم يقو بعد على القتال ولكن يكتـــب فـــي براءته "**بشرط أن لا يكون له تيمار بعد**" خشية من زيادة عدد التيماريين بشـــكل يـــؤدي إلـــى الاختلال.

لا تركب الرعايا خيل ولا تحمل السيوف[٥]. فمن كان فيه بقية من شـــجاعة مـــن الفتيـــان الغرباء (غريب يكتلر) التحق بطوائف العسكر ودخل في خدمة أمير لواء أو أمير أمراء ورابط في الثغور (الحدود) فانه يدخل سلك التيمار. ويقوم أمير الأمـــراء وأمـــراء الســـناجق الذيـــن يرابطون على الحدود بتقديم عروض عما أظهرت الرعية من شجاعة وإقدام، فيعطـــى مقـــابل خدمته من علوفات الحدود تيمارا وفق القانون والا فان دخول من لم يكن أبا عن جد من أبنـــاء

---

٥ واليوم لا شئ يمنع وينهى السپاهية عن أعمال الرعايا فازداد الاشقياء وتمكنت الجلالية من الخروج والعصيان (يريد القـــول بأن الجند احترفت الحرف واتخذت التجارة كسبا فتركت الجندية فقل الانضباط واختـــل الأمـــن وكـــثر قطـــاع الطـــرق والعصاة).

السپاهية التيماريين مخالف للقانون[*] فالطريق الوحيد للرعية الذي يريد تيمارا هو القتال والبلاء في الحروب في سبيل السلطان فيتقدم قائد الحملة بطلب تيمار بدائي إذا كان الوقت وقت الحرب والقتال وفي وقت الحضر يقوم بذلك أمير أمراء الثغور وأمير سنجق بحيث يقدم أحدهما عرضا يشيد فيه بما قام به الرعية من خدمة فيعطى تيمارا بدائيا. ومحظور على أمير الأمراء أن يعطى تيمارا قل أو كثر بناء على كونه صار "أهلا للكرم والعطف" (محل همت) إن في ذلك مخالفة للقانون. وإن أعطى أمير الأمراء التيمار البدائي فانه لا يعطي براءة بل يعطي تذكرة يجب على حاملها أن يراجع الديوان ويأخذ براءة التيمار منه. ويحل له بعد أخذ براءة التيمار البدائي من الديوان أن يأخذ تيمارا بدون تذكرة ببراءة أمير الأمراء رأسا من تيمار شاغر. وإن كان التيمار الشاغر تيمارا بتذكرة أخذ تذكرة أمير الأمراء ليحصل على البراءة من الأعتاب العالية.

يجوز إعطاء اتباع أمير الأمراء وأمراء اللواء الذين قضوا نحبهم تيمارا حسب مراتبهم وهذا هو من القانون فيعطى أحد عشر نفرا من اتباع أمير الأمراء وستة أنفار من أتباع أمير اللواء تيمارا من الشاغر[٦] وكان هذا الأمر في القديم ممنوعا بل محالا أن يدخل أحد من الغرباء في التيمار وكان لا يخطر ببال أحد أن ينخرط في الجيش المقيم في العاصمة (قپوقولى) ممن هو ليس من فئة معينة. وبناء على هذا وضعت هذه القوانين. أما اليوم فناهيك عن الأعيان والأشراف فان خدم أدنى الناس يدخل صفوف "**القپو قولى**". ولم يعد أحد يهتم

(*) في نسخة الفاتح القسم الثاني هكذا: (لا يعطى "الغريب يكت" أي الرعية الذي يلتحق بالجيش دون أن يكون جنديا) تيمارا الا إذا ركز علما على برج قلعة عند الفتح أو جاء بأسرى ليستنطقوا، أو قطع رؤوسا في ميدان الوغى وأبرز شجاعة فائقة مرارا فحينها يحق له أن يتخلص من أن يكون رعية ويستحق الحصول على تيمار بدائي "من يحترم التيماري إذا تمكن الرعية من أن يصبح من عبيد الباب (قپوقولي أي جند العاصمة) وجاز له أن يحصل على تيمار بدائي".

٦ في نسخة الفاتح مخطوط (٣٤٩٧): ويعطى اتباع الوزراء وأمراء الأمراء وأمراء الالوية بعد وفاتهم تيمارا فيعطى أربعة عشر نفرا من اتباع الوزير وأحد عشر نفرا من اتباع الأمير الذي مات وهو في الخدمة وثمانية انفار من أتباع أمير الأمراء الذي مات معزولا ويعطى ستة أنفار من أتباع أمير اللواء. ولا يعطون تيمارا والأمراء من متبوعهم احياء، ولا يسمح القانون ذلك ولكن لا مانع من إعطاء أبناء الأمراء تيمارا في حياة آبائهم وقد ضربنا عن مقدار ما يعطون صفحا في هذه الرسالة المختصرة رعاية للاختصار. وان طعن في السن سپاهى ولم يعد يقوى على القتال واختار أن يتنازل عن تيماره لولده أسعف طلبه وكتب في براءته عبارة "**بشرط أن لا يكون له تيمار بعد**" لكي لا يزداد عدد السپاهية فيؤدي الى الاختلال.

بالحصول على تيمار من التيمارات البدائية. فنسيت هذه القوانين وبطل العمل بها. وكانت البلاد والممالك آمنة من شر الأعداء وشقاوة الأشقياء والحدود آمنة ايام كانت الرعايا تمنع مما يخص السپاهية، وعند ما كان يفرض على الرعية ممن يريدون حمل السلاح أن يذهب إلى الثغور (الحدود) فيرابط بها ويخدم. واليوم من منهم يهتم بالاستحقاق بخصوص التيمار، وقد خولوا الرعايا دخول صفوف "**القپوقولي**" لأتفه الأسباب، ومن منهم لا يلتفت إلى الأوامر.

وفي الأناضول نوع من التيمار يقال له "**تيمار بالنوبة أو بالدور**" (تيمار بنوبت) وهو أن يتشارك أكثر من سپاهي في تيمار واحد، ويذهب واحد منهم إلى الخدمة (القتال) في دوره (وسنته) ثم يذهب الآخر في المرة القادمة. فمن يتصرف "**بتيمار بالدور**" لا يمكنه أن يستبدله بـ "**تيمار أشكون**". وصاحب التيمار لا يذهب بنفسه إلى القتال بل يبعث بديلا عنه كلما ندب إلى القتال. وهذا البديل يقال له "**اشكونجي**" لأن "**الأشكون**" تعني الذهاب للقتال. وإذا أراد صاحب "**تيمار الأشكون**" استبدال تيماره بـ "**تيمار بالدور**" فلا مانع من ذلك.

يعطى تيمار الأب الشاغر من نوع "**تيمار بالدور**" إلى أولاده وقد يعطى إلى واحد آخر إذا لم يكن له أولاد. أما "**التيمار بالنوبة**" في ولاية الروم (أي سيواس وتوقاد) فان سلاطين السلف أعطوه إلى بعض السپاهية ملكا. وأصبح كالملك الموروث لهم ينتقل من الأب إلى ورثته لا يعطى لأحد غيرهم، فمن مات من الشركاء حل مكانه أولاده مهما كان عددهم فان كان وقت السفر إلى الحروب التحقوا بالجيش بأنفسهم حسب دورهم.

ويوجد في الأناضول نوع من "**التيمار الملك**" وهو يعطى ملكا مقابل ارسال عدد معين من "**الجبلو**" وقت الحروب ليشاركوا في الحملة. وقد فرض عليهم هذا يوم أن أعطوا التيمار. وينتقل هذا التيمار بعد وفاة صاحبه إلى ورثته، ولا يجوز لأحد طلبه بناء على الاستحقاق. لأن هذا التيمار أصبح وكأنه ملك ينتقل إلى الورثة سواء كانوا رجالا أو نساء، ويبعث هؤلاء بالجبلو المعين والمفروض على التيمار ليلتحق بالجيش ويشارك بالقتال، وهم يتشاركون في

مصاريف الجبلو كل حسب نصيبه وحصته من التيمار. فان لم يذهب الجبلو فإن التيمار لا ينتزع منهم بل يقبض أمناء الموقوف حاصل سنتهم للخزانة الأميرية(*) .

الفصل السابع

كيف يمكن إصلاح الخلل العارض على الزعامات والتيمار إذا أريد إصلاحها بالتدريج

يرجع خلل النظام إلى أمرين، أولهما: انتساب التيماري إلى أحد ذي سلطة، وانتسابه هذا يجعله يمتنع عن المشاركة مع جند سنجقه في الحروب، وثانيهما: عدم الاحتفاظ بدفاتر الكشوف المشتملة على أسماء الذين شاركوا في الحملات. ولا شك في أن ارتباط الجندي رأسا بمن يتصرف على "**ديرلك**" سلطاني هو أحد أسباب الخلل والاختلال، فان اكتمال أمر الجيش يكمن في قيام السپاهي الذي تصرف بتيمار الخدمة في وقت الحروب مع جند سنجقه ورحيله معهم حيث يرتحلون وإقامته معهم حيث يقيمون من غير أن يكون من أتباع فلان وعلان، وخدمته للسلطان وحده. (وإن توفر وسائل اقتناء التيماري خدما لا تملك تيمارا أو عبيدا مشتراة تذهب معه إلى ساحة الوغى يزيد في عدد المقاتلين، كما أن الاحتفاظ بدفاتر الكشوف (**يوقلمه**) بأسماء المشاركين في الحملات أمر خطير. فان لم تكن دفاتر الكشوف مضبوطة فإنه يتعسر معرفة من يخدم السلطان مقابل التيمار الذي يتصرف به، وان هذا الأمر هو سبب النزاع في الحاضر حول التيمار. وانك لا تجد وقت الخدمة والهمة الا تيماريا واحدا من كل عشرة تيماريين. وعند المحصول يتنازع عشرة أشخاص على تيمار واحد. ولهذا لا بد من إثبات الحضور في الدفتر وقت الخدمة، وتسجيل ذلك في دفتر الكشف، وهذا الأمر يزيد من دواعي إطاعة الجند لأمير الالاي (الاي بكي) ولأمير السنجق. وينبغي التقيد والاهتمام بشأن الكشف ولا اعتبار للحضور شخصيا ولا اعتماد على الكلام وحده، بل يعتمد على البراءة التي يبرزها صاحبها للمقارنة بما جاء بالكشف. وما أسباب النزاع على التيمار إلا بسبب عدم وجود الجندي التيماري تحت رايته، وما امتناعه عن الخدمة إلا نتيجة افتقار الكشوف إلى الضوابط. وقد

(*) كنا قد ترجمنا قسما من مخطوط مكتبة الفاتح واضفناه في الصفحة الأولى، ثم تحققنا أن محطوط مكتبة الفاتح مؤلف آخر لفق في عهد مراد الرابع. فيه أقسام من هذه النسخة التي أنشئت لتقديمها للسلطان أحمد الأول. فعدلنا عن إدخالها في النص في هذه الصفحة واكتفينا ببعض الحواشي فقط. والقسم المحذوف عارة عن ثلاث صفحات.

سعى الفقير طيلة ما كان في خدمة أمانة الدفتر إلى أخذ الكشوف وقت الحمــــلات والاحتفــاظ بدفاتر الكشوف في خزانة الأوراق السلطانية. ويوجد الآن في "**الدفترخانة**" (الأرشيف) دفـــاتر كشوف بأسماء الزعماء وأرباب التيمار، ودفاتر كشوف بأسماء الجاوشية، ودفـــاتر كشـــوفات بأسماء فئة المتفرقة محفوظة ومجلدة غير أنه لا يوجد أبدا في (الدفتر خانة) أي دفـــتر كشــف للحملات التي سبقت منذ عشرين أو ثلاثين سنة.

ولا يخفى على صاحب إمعان وبصيرة بأن من يتصرف بزعامة أو بتيمار يكون واحدا مـن اثنين، إما أن يكون مأذونا لا يشارك في الحملات، وإما مأمورا بالذهاب إلى ميـــادين القتـــال. وإذا ضبطنا المأذونين يكون باقي الزعماء وأرباب التيمار مأمورين بالذهاب إلى القتال، وفـــي حالة ضبط أسماء الذين شاركوا في الحملات وذهبوا إلى ميادين القتال، ودونت أسماؤهم فـــي الكشوف فان ذلك يبين عدد المشاركين، ويكشف عن المتقاعسين الذين شغر تيمارهم، ولا يكون بعد ذلك حجة لأي منازع بتيمار قد أعطي لمستحق لم يدون اسمه في دفتر الحضور والغيــاب. ومتى كانت الكشوف صحيحة ومضبوطة فانه لا تقام دعاوى حول فراغ تيمار سابق أو غـــير ذلك، لأن دفتر الكشف سيكون هو الفيصل في حل النزاع، وتسوية أية خصومة، إذ انـــــه لــم يحصل في الماضي تفاوت كبير في النزاع حول التيمار بفضل ضبط الكشوف.

ولو كان بالإمكان وضع تأشيرة في دفاتر الإجمال لكل براءة منحت لأي من أرباب التيمــار من سمح لهم بعدم الالتحاق بالجيش إلى الجبهة لكان في ذلك تيسير لمعرفة تيمار كـــل مـــن سمح له بالبقاء، ومعرفة من كان مأمورا بالمشاركة في الحملة، ولكن ما هو مذكور في دفـــاتر الكشوف لا يزيد على عشر دفاتر الإجمال، فلا تكاد تعثر على عشرة أنفار أو خمسة عشر نفرا من السپاهية في سنجق يعتقد أنه كان يوجد فيه مئة نفر منهم.

ولعل عملية التدوين هذه تبين آلافا من **السيوف** في التيمارات لو وزعت علـــى أصحـــاب العلوفات لاكتمل جند السپاهية، ولحصل نفع كبير للخزانة، وهذا هو أحد طرق تحقيـــق هـــذه المصلحة بسهولة إذا كانت هذه المصلحة هي المقصود.

خاتمة

وجد عبدكم الفقير الكثير العجز والتقصير فوضى واختلالا كبيرين في أحوال الدفتر خانة عندما جيئ به إلى خدمتها، فما كان يتيسر لمعزول تيمار يعطاه إلا وظهر عدد من التيماريين ينازعه فيه قائلا: إنه مسجل في براءتي من الزمن الفلاني. وان أعطي لمعزول تيمار بحجة أن التيمار شاغر أو أن صاحبه لم يلتحق بالجيش أو أنه فرغ به له تيماري آخر كان باستطاعة العديد ابراز تمسكات ووصول (صكوك) تفيد بان التيمار هو لهم بناء على ما بأيديهم من براءات مؤرخة بتاريخ قديم، وهذا قد جاء نتيجة إهمال الإشارة في دفتر الإجمال إلى عملية الانتقال في كل مرة و إلى تحديد وقتها، ونظرا لذلك فانه يصعب معرفة الانتقال بدقة، لأن التيمار بقي في الدفتر باسم الشخص الذي استحقه وقت التوزيع عند الإحصاء أول مرة. وقد سعى الفقير لتسجيل الحادث في الدفتر في كل مرة أعطى فيها تيمارا شاغرا لشخص ما، ووضع شرحا في روزنامجة التيمار فوق اسم المتوفى يقول: "**أعطي هذا التيمار لفلان بسبب فوت (موت) صاحبه**" فيكون هذا الشرح سندا وسدا أمام المتحايلين الذين يبرزون صكوكا بتواريخ مسبقة ليسجلوا التيمار في براءاتهم، ويرد عليهم بقول: "**لقد اعطي التيمار مقدما وهو مسجل في الدفتر**". والآن قد تيسر في ايام دولة السلطان إعطاء التيمار الشاغر إذا طلبه معزول ولا يسمح كما في السابق للمتحايلين، وفي حالة النزاع يرجع إلى دفتر الكشف (اليوقلمه) فيحسم النزاع. وكان إذا وقعت براءة تيمار قد توفي صاحبه في يد محتال، وكان اسمه يوافق اسم الميت استطاع بواسطة هذه البراءة أن يدعي انه معزول فيحصل بذلك على تيمار آخر. كما كانوا إذا وقعت بيد أحدهم براءة جاوش ومتفرقة كان قد توفي فانه يمكنه أن يصير بموجبها متفرقة وجاوشا بعد تجديدها وذلك لعدم تسجيل وفاة صاحبها الأصلي في الدفتر، واليوم والحمد لله قد انسد الباب امام هذه الحيل بسبب ترقين قيد المتوفى الذي به يصبح الادعاء باطلا (عمل مانده) لا يعمل بمقتضاه. ومضى على هذه العملية عامان. فبفضل ضبط أحوال من توفي فلا يحتاج المرء لأن يثبت أنه من أصحاب الاستحقاق وبناء على ما تقدم شرحه وبيانه وما دامت (اليوقلمه) أي الكشوف مضبوطة وما دام يثابر على وضع شروح في "**روزنامجة التيمار**" عند تحويل تيمار زيد إلى عمرو وما دامت الروزنامجة وباقي الدفاتر مضبوطة فانه يمكن بعونه تعالى، دفع الاختلال الطارئ على الزعامات والتيمار وإصلاح أوضاع أصحاب التيمار ويمكن أيضا تقرير النظام وانتظام الحواصل ومن الله التوفيق وهو نعم الرفيق.

٢

[المأجورون]

الحمد لله كاتب ديوان ملك الملكوت ومحرر مقر عالم الجبروت الذي أنشأ مناشير القضاء والقدر وأملى دفاتر يوميات الخير والشر، ورقمها بأرقام القلم المعجز الرقم، رزق كل فرد وزبر دفتر أعمال كل أحد، وسطرها وحررها من الأزل، وخلق جند عباده الذي يقع تحت حصره على أحسن تقويم، وجعل منهم أحياء، وقدر أرزاقهم وأقواتهم من ألطافه الصحيحة، وجاد عليهم من خزائن غيبه بعطايا من نقود العلم والمعرفة بوظيفة. وأسبل عليهم من مزارع جوده التي لا تنفد من الغنا والعزة من النعم اللطيفة، فالحمد لله على ما يؤتي من فضله، "وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم".

والتحيات الطيبات على مرقد سيد الكائنات المنور، وروضته خلاصة الموجودات المطهرة، محرر دفاتر الشرع والدين، كاتب كتاب وحي رب العالمين، محرر ولاية النبوة، ومُجَرِّر دفاتر المروة والفتوة، سيدنا محمد المصطفى صلوات الله عليه وسلامه، قائد جيوش المسلمين وعساكر الموحدين الذي بشر بـ **"وفضل الله المجاهدين على القاعدين"** تبشيراً، وجعل لكل منهم من بيت مال المسلمين حصة ونصيباً، وعلى آله أهل الهداية وأصحابه أصحاب شمائل العزة، الذين علموا الشريعة والدين لعامة المسلمين وكافة الموحدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وعليهم التحايا في كل حين.

بعد أداء نظم الحمد والشكر لله والصلاة والسلام على الرسول وجب انشاء الدعاء للسلطان ملك العالم ظل الله في الأرضين.

كاتب ديوان ملك ملكوت ودبير بارگاه عالم جبروت
كه مناشير قضا وقدري انشا ودفاتر روزنامه خير وشري
املا ايدوب انوك قلم معجز رقميله اوراق ارزاق هر
فردي ودفتر اعمال هر احدي الواح ازلده ارقام
لم يزلي ايله مرقوم ومحرر ومرسوم ايلدي واجناد نا
محصون عبادني احسن تقويم اوزره خلق وايجاد ايدوب
محض فيض فراوان والطاف بيكرانندن هر برينه صاحب
جيوق ايله ديرلك عنايت واحسان ايلدو كيندن غيري
كيسه خزينه عطاياسندن نقود علم ومعرفت بركه
وظيفه وكيمنه مزارع جود بياسندن غلاوغنا
وعزت ايله نتيجه نعم لطيفه ارزان قيلدي حمدا
ثم حمدا ثم حمدا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والله ذو الفضل العظيم وتحيات طيبات
مرقد منور سيد كائنات ودروضه مطهر
خلاصه موجودات علمه كشف دثار شرع دين
ودبير دوز نامه وحي رب العالمين محرر دلائل
نبوت مججر دفاتر مروت وفتوت سيدنا ونبينا
محمد مصطفى صلوات الله عليه وسلامه
سرادركه جيوش مسلمين وعساكر موحدين
وتفضل الله المجاهدين على القاعدين بشارتيله
تبشير ايدوب هر بريني بيت المال مسلميندن حصه
ايلدي والبعد ابنا مال وطالب عزت شمالي
اوزرينه اولشونكه معاقون شرعيه ودينيه عامه
مسلمين محوكافه مو حديني تعليم وتعيين ايلشدر
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وعلينا معهم
من التحايا في كل حين نظمهم الله بحمد وشكرا ايدوب
... صلوة سلامر اولدر ... دنيا ... عالم
بناء ... ودماسن ... امد
مخلدان الاسلام والمسلمين ظل الله في الارض

سلطان الاسلام والمسلمين، وظل الله تعالى في الأرضين، وخادم الحرمين الشريفين، وخاقان البرين والبحرين، در صدف الملوك وتاج بهجة السعود السلطان بن السلطان السلطان أحمد خان بن محمد خان أيده الله الملك المستعان، وهو سلطان له الرأي الأعلى، وصاحب النظر الثاقب في الدنيا، ومن شيمه السنية رعاية جانب الشرع والقانون، وارادته واختياره لامضاء الأوامر الربانية مصروف، وزمام اطاعته وانقياده لأجل استحكام حبل الشرع المتين معطوف، فان كان تاج سلطنة الدنيا مرصعاً وثميناً، وخيمته من حرير مزخرف، فهما بهذا السلطان أولى وأحرى وأحسن الخلع وألطف الملبوس بقده وقامته أليق، وخاتم الزبرجد وختم الذهب بأصابع هذا السلطان الناصع الجبين أولى وأنفع، والبحر القلزم لوصف عطاياه واحسانه مثيل، والبحر المحيط لجوده وسخائه عديل، ومائدته للنعمة والرزق مفتوحة ويعجز العقل عن ما يبذل يومياً لعبيده من مال واحسان. أما بعد: فان الباعث لتحرير هذه الرسالة، وتقرير هذه المقالة هو أن العبد الفقير الكثير العجز والتقصير كان كاتب الدفتر الخاقاني في السابق، واليوم يعمل في خدمة **المقابلة** فعبدكم **عين علي** بما أنه كان فيما مضى كاتباً في الديوان الموصوف بالعدالة والعتبة العلية الرفيعة القباب، والسدة السنية العالية الأسباب، وقام بالخدمات والوظائف خير قيام، ساعياً بالأمانة مباشراً وداعياً لشروط الخدمة بالاستقامة، واقفاً، بمناسبة أمانته للدفتر، على صنوف السپاهية والعسكر، وأنواع الجنود وكافة الرعايا وعامة البرايا، وعلى ما لهم من أتباع وخدم وحشم، جمع ولفق ما أحاطت به الدولة العثمانية القاهرة من أمير أمراء له اقتدار، ومن أمير مغوار، وكم يوجد من الزعماء وأرباب التيمار في كل ايالة فجمعت وألفت رسالة في هذا المضمار، ذكرت فيها ما يجري بحقهم من قوانين مع بسط المقدمات اللازمة وسميتها "**رسالة قوانين آل عثمان في خلاصة مضامين دفاتر الديوان**" ورفعتها للصدر الأعظم والقائد الأكرم، باعث نظام العالم، المؤيد بتأييد الله تعالى، مظهر الألطاف اللامتناهية، عضد الدولة والدين، نظام الملك حضرة "**مراد باشا**"، وأتحفته بها. والآن عزمت على أن أنشئ رسالة أخرى عن عدد من له وظيفة شهرية بالأبواب العلية ومقدار ما ينعم به من "**المواجب**" عليهم في كل ثلاثة أشهر مرة من الخاص والعام، وكم نفر يبلغ عددهم وما هي يومياتهم، وما تبلغه شهرياتهم، وسنوياتهم، بلسان مبسط بعيد عن التكليف، قريب من الفهم، وتوخيت فيه الاختصار بناء على أمره الشريف، فأخرجت ما تحوي دفاتر المقابلة التي كنت أقوم عليها، ثم أضفت اليها

ما تحويه دفاتر "**مقابلة المشاة**" (**يايا يوقلمه سي**) ودفاتر "**الروزنامة الصغيرة**" (كوجك روزنامچه) التي لم تكن تابعة لدائرتي (قلمي) حسب أمر الصدر الأعظم المومى إليه، العالى القدر ورتبته على أربع مراتب وخاتمة. وأطلقت على هذه الرسالة الموصوفة بالصحة اسم:

(رسالة وظيفه خوران مراتب بنده كان آل عثمان)

أي (رسالة موظفي آل عثمان ومراتبهم)

لم يُحرك أحد قبلي في الحقيقة، في هذا الموضوع قلما ولم يذكر غيري عنه رقماً وما كان يعرف إلا الأرباب (المعنيون بذلك) عن "**القول**" (**الجند**) كم عددهم، وما تبلغ يوميا (مجموع) أجورهم، وما "**مقررهم**" (١) وأي خزانة كانت تبلغ سنويتهم. وكان من له وقوف لا يقف الا على ما كان مكلفاً به من خصوص، فان الاطلاع على الكل أمر غير ميسور، لأن كل طائفة لا تستقر على قرار واحد بل تقبل الزيادة والنقصان. ولم يُعن أحد بتحرير هذه المواد وتقريرها واظهارها. ولكن كان ذلك امتثالاً للأمر العالي، فكشفنا فيه عن المطمور في دفاتر الأذهان والعقول، وما هو في طوامير الضمائر مطمور، وأظهرناه للعيان. واقتبسنا مواجب رجب وشعبان ورمضان وهذا ما يطلق عليه الكتاب مواجب "**رشن**" لسنة ١٠١٨، وذكر عدد أنفار كل طائفة ومجموع يومياتها و "**مقررها**" على الصحة متوخين الاجمال والاختصار، ومتعمدين تسهيل الفهم بانتخاب التعبير الميسور راجين ملتمسين إسدال ستائر العفو على ما يظهر من العبد من زلات ونقصان ومن سهو وقصور.

المرتبة الأولى : فى بيان معرفة مقادير العساكر الكرارة من پياده (مشاة) وسوار (خيالة) وما مجموع يومياتهم وماهو المقررفى ثلاثة أشهر، وما تبلغه سنوياتهم.

المرتبة الثانية : وهي مواجب من يساهم في معارك البحار مع الأسطول من رئيس وعزب وأهل الترسانة (دار الصناعة).

---

(١) المقرر مصطلح يعني (راتب ثلاثة أشهر).

المرتبة الثالثة: مواجب من يخدم في (آستانة سعادت) (استانبول) من الذين لا ينفكون عنها الا برفقة السلطان أعز الله أنصاره، وضاعف اقتداره إلى الحروب.

المرتبة الرابعة: في بيان الأغوات من ذوي القدر الرفيع وممن يتقاضى شهريات ومواجب الغلمان من خدم الحرم.

وفى كل مرتبة فصول فالمرتبة الأولى تنقسم إلى ثلاثة فصول.

المرتبة الأولى : المشاة والخيالة

الفصل الأول

أوجاق الانكشارية (يكيچريلر) وكم عددهم وما مقدار مواجبهم وعوائدهم

يتألف أوجاق انكشارية الباب العالي وضباط الفئة المذكورة مع فئة الصولاق والزغرجيه، وغيرهم من ٦٢٧ ٣٧ نفرا وتناهز يومياتهم ٢٨٤,٣٨١,٥ أقچه فتبلغ مواجب ثلاثة أشهرهم ٢٥١ حملا(٢) و ٦٧ ألفا و ٧٥٩ أقچه (٧٥٩ ١٦٧ ٢٥ أقچه).

ويبلغ عدد ايتامهم ١٦٥٥ نفرا ويعطون خبزا يطلق عليه اسم فدولة، ولهذا يسمونهم نان خوران (اكلو خبز)، كما يؤدى لكل نفر منهم في كل ثلاثة أشهر تحت اسم "حق دقيق" ١٥ أقچه يبلغ مجموعها ٨٣٥ ٢٤ أقچه تبلغ بها مواجب أوجاق الانكشارية ٥٨٤ ١٩٢ ٢٥ أقچه ويكون مجموعها في السنة ٣٣٦ ٧٧٠ ١٠٠ أقچه.

ولهم عوائد يطلق عليها "**كمان بها**" **(أي أثمان أقواس)** تعطى في آخر السنة مع مواجب لذذ (اي قسط شوال وذي القعدتين) ومقدارها ثلاثون أقچه، ويكون مجموع حاصل ضربها في عدد أنفارهم (٦٢٧ ٣٧ نفرا) يساوي ٨١٠ ١٢٨ ١ أقچه، يبلغ بها مجموع مصروفهم السنوي ١٤٠ ٨٩٩ ١١١ أقچه.

---

(٢) الحمل مصطلح يفيد مائة ألف.

جماعة الغلمان الأعجمية (المبتدين) في استانبول مع غلمان البستان الخاص وباقي بساتين استانبول وغلمان بستان أدرنة

يبلغ مجموع هؤلاء الغلمان ٩,٤٠٦ أنفار ومجموع يومياتهم ٢٤,٥٤٣ أقچه في اليوم، يعطى لكل واحد منهم ممن هو في الخدمة زربولا (حذاء) كل ثلاثة أشهر يقبضونه عند قبضهم علوفاتهم وقد منحوا لتفانيهم في الخدمة عند بناء جامع السلطانة الخاصكي (زوجة السلطان) بناء على رجائها من حضرة المرحوم والمغفور له السلطان سليمان خان خمسة عشر أقچات إضافية تحت اسم ثمن بابوج وما زال ٢,٧٣٢ نفرا منهم يحصلون عليها وهي تساوي ٤٠,٩٨٠ أقچه في كل ثلاثة أشهر. فيبلغ بها مواجب هذه الفئة مع عوائد الزربول في كل ثلاثة أشهر ٢,٢٤٧,٨٠٠ أقچه، فتصل نفقاتهم من حيث المجموع في سنة كاملة مع عوائد الزربول إلى ٨٩ حملا و ١٢٠٠ (٨ ٩٠١ ٢٠٠) أقچه. ولهم كالفئة السابقة حق في قوس كل آخر سنة يقبضون أثمانه مع مواجب لذذ وتبلغ أثمان أقواسهم وهم ٩,٤٠٦ أنفار إلى ٢٨٢١٨٠ أقچه فتصير نفقاتهم على هذا في سنة كاملة بالإضافة إلى عوائد الزربول كل ثلاثة أشهر مرة وأثمان أقواسهم مرة في السنة إلى ٩,٢٧٣,٣٨٠ أقچه.

الفصل الثاني

في بيان جماعة خلق البولوكات ويومياتهم وما تصل إليه مقرراتهم

فيما يلي جدول لا يعوزه الكلام بما يشرح المؤلف الذي يقول عن كل فئة من القادمين الذين كانوا يشكلون ست فرق (بولوكات) من الفرسان: فأولهم جماعة ابناء السپاه وعددهم ٧٨٠٥ أنفار يبلغ مجموع يومياتهم ١٦٤,٥٩٩ أقچه ويبلغ المقرر (راتب ثلاثة اشهر) ١٤,٥٦٧,٠١١ أقچه، وكان من المفروض حساب مقدار مواجبهم سنويا. ولكن صاحب الرسالة لم يتصدى لإعطاء الأرقام السنوية. فأضفناها من عندنا وذلك بضرب قسط مواجب كل فئة بأربعة (أقساط السنة) ووضعنا الحاصل في العمود الأخير من الجدول.

الرقم	البولوكات	نفـــــرا	مجموع يومياتهم (أقـچه)	المقرر(مواجب أو قسـط) ثلاثة أشهر) أقـچه	السنوية (أقـچه)
١-	ابناء السپاه	٧,٨٠٥	١٦٤,٥٩٩	١٤,٥٦٧,٠١١[٤×]	٥٨,٢٦٨,٠٤٤
٢-	السلحدارية	٧,٦٨٣	١٣٥,٢٠٧	١١,٩٦٥,٨١٩	٤٧,٨٦٣,٢٧٦
٣-	علوفجية يمين	٢,٠٥٥	٢٦,٩٦٣	٢,٣٨٦,٢٢٥	٩,٥٤٤,٨٩٠
٤-	علوفجية يسار	٤٢٣	١٧,١٨٠	١,٥٢٠,٤٣٠	٥,٠٨١,٧٢٠
٥-	عرباء يمين	٩٢٨	١٢,٧١٤	١,١٢٥,١٨٩	٤,٥٠٠,٧٥٦
٦-	غرباء يسار	٩٧٣	١٣,٠٢٢	١,١٠٢,٤٤٧	٤,٤٠٩,٧٨٨
المجموع		٢٠,٨٦٩	٣٦٩,٦٨٥	٣٢,٧١٧,٧٢٠	١٢٩,٦٦٨,٤٧٤

الفصل الثالث

في بيان الجبه جي والطوبجي والطوب عربه جي ومواجبهم

الجبه جيه [٣] عددهم ٧,٥٣٠ نفرا، ومجموع يومياتهم ٢٦,١٧٧,٥ أقـچه، وتبلغ مواجـــب ثلاثة أشهر من نفقاتهم ٢ ٣١١ ٧٥٣ أقـچه، وسنويتهم، أي راتبهم في سنة كاملة ٩,٢٤٧,٠١٢ أقـچه. ولهم عادة من أثمان الأقواس مرة في السنة يتقاضونها عند قبضهم مواجـــب لـــذ، أي قسط شوال وذي القعدتين. وعادة ثمن القوس هي ثلاثون أقـچه للنفر وحاصل ضربـــها فـــي عددهم، وهو ٧,٥٣٠ نفرا، يساوي ١٧١,٩٠٠ أقـچه فتبلغ مواجبهم مع العوائـــد ٩,٤١٨,٩١٢ أقـچه.

طوبجية (المدفعية) المقام العالي، أي المقيمون في استانبول، عددهم ١,٥٥٢ نفرا ومجمـــوع يومياتهم ١١,١٦٧,٥ أقـچه ومواجب ثلاثة أشهر مـــن رواتبـــهم تســـاوي ٩٨٨,٣٢٣ أقـچه ومجموعها في سنة كاملة ٣,٩٥٣,٢٩٢ أقـچه.

الطوب عربجي[٤]، يبلغ عددهم ٦٨٤ نفرا، ومجموع أجور يومهم ٥,٥٧٦ أقـچه. ومواجب ثلاثة أشهر من أجورهم ٤٩٣,٥٢٠ أقـچه، وأجورهم في سنة كاملة ١,٩٧٤,٠٨٠ أقـچه.

---

[٣] الجبه جي: هو الذي يهتم بالمعدات والذخائر الحربية.

[٤] طوب عربه جى: وهو الذي يهتم بالعربات اللآتي تقل المدافع.

وهذا جدول بما أعطى محرر الرسالة:

الرقم	الجماعات	نفر	اليومية	مواجب ثلاثة أشهر	في سنة كاملة
١-	الجبجي	٥,٧٣٠	٢٦,١٧٧,٥	٢,٣١١,٧٥٣	٩,٢٤٧,٠١٢
٢-	المدفعي في العاصمة	١,٥٥٢	١١,١٦٧,٥	٩٨٨,٣٢٣	٣,٩٥٣,٢٩٢
٣-	خادم عربة المدفع	٦٨٤	٥,٥٧٦	٤٩٣,٥٢٠	١,٩٧٤,٠٨٠
	المجموع	**٨,٠٠٦**	**٤٢,٩١١**	**٣,٧٩٣,٥٩٦**	**١٥,٤٤٦,٣١٤**

جدول مجموع الطوائف السالفة

رقم	الجماعات	نفـــر	في يوم (أقـچه)	المقرر في ثلاثة أشهر(أقـچه)	في سنة كاملة (أقـچه)
١	يكيجري(أو انكشاري)	٣٧,٦٢٧	٢٨٤,٣٨١	٢٥,١٩٢,٥٨٤	١٠١,٨٩٩,١٤٦
٢	غلام عجمي	٩,٤٠٦	٢٤,٥٣٣	٢,٢٠٦,٨٢٠	٩,٢٧٣,٣٨٠
٣	سپاهي سـلحدار وبـاقي الست بلوكات	٢٠,٨٦٩	٣٦٩,٦٨٥	٣٢,٧١٧,١٢١	١٣٠,٨٦٨,٤٨٤
٤	جبجي	٥,٧٣٠	٢٦,١٧٧	٢,٣١١,٧٥٣	٩,٤١٨,٩١٢
٥	طوبجي (مدفعي)	١,٥٥٢	١١,١٦٧	٩٨٧,٣٢٥	٣,٩٥٣,٢٩٢
٦	طوب عربه جي	٦٨٤	٥,٥٧٦	٤٩٣,٥٢١	١,٩٧٤,٠٨٠
	المجموع	**٧٥,٨٦٨**	**٧٢١,٤٦٣**	**٦٣,٨٠٩,١٩٣**	**٢٥٧,٦٠٠,٥٢٤**
	مجموع الكاتب	---	---	**٦٣,٩١٠,١٢٣**	**٢٥٧,٣٨٧,٢٩٠**

المرتبة الثانية

في بيان الرؤساء والعزب وخدم دار صناعة السفن (الترسانة) ومرتباتهم

يبلغ عدد أفراد هذه الطوائف ٢,٣٦٤ نفرا، تبلغ مخصصاتهم يوميا ٢٢,٣٩٥ أقـچه، وتبلـغ مواجبهم في كل ثلاثة أشـــهر ١,٩٤٣,٧٤٦ أقـچه، ويبلـغ مصروفـهم فـي سـنة كاملـة ٧,٧٠٤,٩٨٤ أقـچه.

المرتبة الثالثة

في بيان مواجب الطوائف المستخدمة في آستانة السعادة (استانبول)

تخدم هذه الطوائف في استانبول وترحل اذا ما ارتحل السلطان خلد الله ملكه وابقاه، وترافقه إلى الجبهة وقت الحروب. وعددهم سبع طوائف، وقد أفردنا لكل طائفة منهم فصلا على النحو التالي:

١- خلق (خدم) الاصطبل.

٢- بوابو الدركاه العالي (الباب البراني) وبوابو الباب الهمايوني (الباب الجواني) [في قصر طوبقبو].

٣- خدم المطبخ العامر

٤- خياطو الخاصة وباقي حرفيين الخاصة

٥- مهترية العلم ومهترية الخيام (حرس العلم، والفرقة التي تجمع خيمة السلطان وتنصبها) وخزنة الخزانة البرانية، ومعمارو الخاصة ومؤذنو الخاصة وسقاة الديوان، والشطار الخاصة

٦- أطباء الخاصة وتلاميذهم والمنجمون وكتخداءات بغدان وأفلاق(٥) والاطباء اليهود.

٧- جاقرجي، شاهينجي، آتمجه جي(٦).

الفصل الأول: في بيان مواجب خدم الاصطبل العامر الكبير، والاصطبل العامر الصغير وسراجيهم ومساعديهم وباقي خدم الاصطبلين وغيرهم وعددهم ٤,٣٢٢ نفرا، وأجرتهم في يوم ٢٣,٧٤٣ أقچه، ومواجبهم في كل ثلاثة أشهر ٢,١٠١,٢٩٩ أقچه، ومصروفهم في سنة كاملة ٨,٤٠٥,١٩٦ أقچه.

الفصل الثاني: بوابو الدركاه العالي (باب القصر البراني) والباب الهمايوني (باب القصر الجواني): عدد بوابي الدركاه العالي ١,٩٢٥ نفرا، وأجرتهم في اليوم ١٦,٩٨٠ أقچه، ومواجبهم في كل ثلاثة أشهر ١,٥٠٢,٨٠٠ أقچه وبوابو الباب الهمايوني وعددهم ٤١٧ نفرا،

---

(٥) بغدان هي Moldavie وأفلاق Valachie هي رومانيا اليوم.

(٦) باري صفري، حداني: ممن يعنون بطيور الصيد.

وأجرتهم في اليوم ١,٦٠٣ أقـچه ومواجبهم في كل ثلاثة أشهر ١٤١,٨٦٠ أقـچه. ومجمـوع الطائفتين ٢,٣٤٢ نفرا، ومجموع أجرتهم في اليوم ١٨,٥٨٤ أقـچه، ومجموع مواجبهم في كـل ثلاثة أشهر ١,٦٤٤,٦٨٢ أقـچه.

الفصل الثالث: خدم المطبخ العامر، وعددهم ١,١٢٩ نفرا، وأجرتهم في اليـوم ٩,٣٠٨,٥ أقـچه ومواجبهم في ثلاثة أشهر ٨٢٣,٨٠٢ أقـچه، ونفقاتهم فـي سـنة كاملـة ٣ ٢٩٥ ٢٠٨ أقـچه.

الفصل الرابع: خياطو الخاصة وحرفيو الخاصة: يبلغ عدد خياطي الخاصة مـع خيـاطي الخلع ٣١٩ نفرا، وأجرتهم في اليوم ٣,٠٣٠ أقـچه، ومقدار مواجبهم في كـل ثلاثـة اشـهر ٢٦٨,١٥٥ أقـچه، ومصروفهم في سنة كاملة ١,٠٧٢.٦٢٠ أقـچه. وعدد أهل حرف الخاصـة (الذين يعملون في القصر) ٩٤٧ نفرا، وأجرتهم في اليوم ٨,١٦٤,٥ أقـچه، ومواجبهم في كـل ثلاثة أشهر ٧٢٢,٥٥٨ أقـچه ومصروفهم في سنة كاملة ٢,٨٩٠,٢٣٢ أقـچه.

الفصل الخامس: في بيان مواجب مهترية الخيام ومهترية العلـم وخزنداريـة الخزينـة البرانية ومعماري الخاصة، ومؤذني الخاصة وسقائي الديوان وشطار الخاصة.

مهترية الخيام عددهم ٨٣٥ نفرا وأجرتهم في اليوم ٥,٤٨٧ أقـچه، ومواجبهم في كل ثلاثة اشهر ٤٨٥,٦٤٣ أقـچه، ومصروفهم في سنة كاملة ١,٩٤٢,٥٧٢ أقـچه.

مهترية العلم عددهم ٢٢٨ نفرا، وأجرتهم في اليوم ٢,٠٧٤ أقـچه، ومواجبهم في كل ثلاثة أشهر ١٨٣,٥٤٩ أقـچه، وفي سنة كاملة ٧٣٤,١٩٦ أقـچه.

خزندارو الخزانة البرانية: عددهم ١٩ نفرا، أجرتهم في يوم ٠٧٤ ٢ أقـچه، ومواجبهم فـي ثلاثة أشهر ٦٦,٧٨٠ أقـچه، يتقاضون علوفاتهم شهريا وشـهريتهم تبلغ ٢١,٢٦٠ أقـچه وسنويتهم ٢٦٧,١٢٠ أقـچه.

معمارو الخاصة : عددهم ٤٤ نفرا، وأجرتهم في يوم ٤٩٩ أقـچه، يتقاضونها شهريا وشهريتهم ١٤,٩٧٠ أقـچه [وأجورهم في سنة كاملـة ١٧٩,٦٤٠ أقـچه].

مؤذنو الخاصة : عددهم ١٥ نفرا، وأجرتهم في اليوم ١٩٨ أقـچه، وفـي الشـهر ٥,٩٤٠ أقـچه وفي سنة كاملة ٨,٤٩٠ (الصواب ٧١,٣٨٠) أقـچه.

سقاؤو الديوان : وعددهم ٣٦ نفرا، وأجرتهم في يوم ٣٣٥ أقـچه، ومواجبهم فـي كل ثلاثة اشهر ٢٩,٦٣١ أقـچه، وفـي سـنة كاملـة ١١٨,٧٦٤ أقـچه.

شطار الخاصة : عددهم ٥٧ نفرا، وأجرتهم فـي يـوم ٣٣٢ أقـچه. يتقـاضون أجورهم شهريا ومجموع شهريتهم ٢٢,٢٦٠ أقـچه، وأجرتهم فـي سنة كاملة ٢٦٧,١٢٠ أقـچه.

الفصل السادس

في بيان مواجب أطباء الخاصة ومساعديهم ومنجمو الخاصة وأطباء اليهود الخاصة وكتخداء باب كل من ويودة (فويفوده) الفلاخ وويودة مولدافيا

أطباء الخاصة: عددهم ٢١ نفرا، وأجرتهم فـي يـوم ٨٩٣ أقـچه وفـي شـهر ٢٦,٧٩٠ أقـچه يتقاضون أجورهم شهريا وتبلغ أجورهم في سـنة كاملة ٤٨٠ ٣٢٠ أقچه.

جماعة مساعدي المنجمين: وهم خمس أنفار أجرتهم في يـوم ٢٤ أقـچه وتسـاوي شهريتهم ٧٠٨ أقجات وأجرتهم في سنة كاملة ٨,٤٩٦ أقـچه.

أطباء الخاصة من اليهود: وعددهم ٤١ نفرا، وأجرتهم في يـوم ٦٤٢ أقـچه وفـي شـهر ١٩,٢٦٠ أقـچه، وفي سنة كاملة ٢٣١,١٢٠ أقـچه.

كتخدايات باب ويودة الفلاخ وويودة مولدافيا: عددهم ١٣ نفراً وأجرتهم في يوم ٥٩٣ أقـچه، وفي شهر ١٧,٧٠٠ أقـچه وفي سنة كاملة ٢١٢,٤٠٠ أقـچه.

الفصل السابع

مربو الجوارح

الچاقرجيه (البازداريه) وعددهم ٢٧١ نفراً وأجرتهم في يوم ١,٦٧٠ أقـچه ومواجبهم فـــى ثلاثة أشهر ١٤٧,٧٩٥ أقـچه (وفـــى ســنة كاملــة ٥٩١,١٨٠ أقـچه).

الشاهينجية (مربو الصقور): عددهم ٢٧٥ نفراً، وأجرتهم في يوم ١,٣٤٥ أفـچه، وفي كـــل ثلاثة أشهر ١١٩,٠٣٢ أقـچه، وفى سنة كاملة ٤٧٦,١٢٨ أقـچه.

الأتمجة جيه (مربو البواشق) : عددهم ٤٥ نفراً، وأجرتهم في يوم ٢٢٥ أفـچه وفي كل ثلاثة أشهر ١٩,٦٤٢ أقـچه وفي سنة كاملة ٧٩,٦٤٨ أقـچه.

قائمة بعدد الطوائف السالفة الذكر وأجورها

الرقم	الطوائف	نفرا	في يوم (أقچه)	في شهر	المقرر في ٣ أشهر (أقچه)	في سنة كاملة أقچه
١-	سراجو خاصه	٤٣٢٢	٢٣٧٤٣		٢,١٠١,٢٩٩	٨,٤٠٥.١٩٦
٢-	بوابو الدركاه العالى	١٩٢٥	١٦٩٨٠		١,٥٠٢,٨٠٠	٦,٠,١١,٢٧٢
٣-	بوابو الباب الهمايونى	٤١٧	١٦٠٣		١٤١,٨٦٥	٥٦٧,٤٦٠
٤-	خدم المطبخ العامر	١١٢٩	٩٣٠٨		٨٢٣,٨٠٢	٣,٢٩٥,٢٠٨
٥-	حباطو الخلع	٣١٩	٣٠٣٠		٢٦٨,١٥٥	١,٠٧٢,٦٢٠
٦-	حرفتون	٩٤٧	٨١٦٤		٧٢٢,٥٥٨	٢,٨٩٠,٢٣٢
٧-	موذنون	١٥	١٩٨	٥,٩٤٠	١٧,٨٢٠	٧١,٢٨٠
٨-	مهتريه الخيمه	٨٣٥	٥٤٨٧		٤٨٥,٦٤٣	١,٩٤٢,٥٧٢
٩-	مهتريه العلم	٢٢٨	٢٧٧٤		١٨٣,٥٤٩	٧٣٤,١٩٦
١٠-	حزيه الخزانة الداخليه	١٨	٧٤٢		٦٦,٧٨٠	٢٦٧,١٢٠
١١-	معمارو الخاصه	٤٤	٤٩٩	١٤٩٧٠	٤٤,٩١٠	١٧٩,٦٤٠
١٢-	سقاؤو الديوان	٣٦	٣٣٥		٢٩,٦٣١	١١٨,٧٦٤
١٣-	بيطار الخاصه	٥٧	٣٣٢	٢٢٢٦٠	٦٦,٧٨٠	٢٦٧,١٢٠
١٤-	اطباء الخاصه	٢١	٨٩٣	٢٦٧٩٠	٨٠,٣٧٠	٣٢٠,٤٨٠
١٥-	منجمو الخاصه	٥	٢٤	٧٠٨	٢,١٢٤	٨,٤٩٦
١٦-	حافرجي	٢٧١	١٦٧٠		١٤٧,٧٩٥	٥٩١,١٨٠
١٧-	ساعتجي	٢٧١	١٣٤٥		١١٩,٠٣٢	٤٧٦,١٨٠
١٨-	امجه جي	٤٥	٢٢٥		١٩,٦٤٢	٧٩,٦٤٨
١٩-	كتخدا باب وبوده	١٣	٥٩٠		١٧,٧٠٠	٢١٢,٤٠٠
٢٠-	طبيب يهودي	٤١	٦٤٢	١٩,٢٦٠	٥٧,٣٨٠	٢٣١,١٢٠
	المجموع	**١٠,٩٨٩**	**٧٨,٥٨٧**		**٨,٦٦٢,٩٥٤**	**٢٧,٦٠٠,٤٧٤**

يتبين لنا من الجدول اعلاه أن مجموع الطوائف السالفة الذكر من المرتبة الثالثة هو ١٠,٩٨٩ نفرا، وأن أجرتهم في يوم ٧٨,٥٨٧ أقچه وفي ثلاثة أشهر ٨,٦٦٢,٩٥٤ أقچه وفى سنة كاملة ٢٧,٦٠٠,٤٧٤ أقچه.

المرتبة الرابعة

يمكن ترتيب أرباب هذه المرتبة على خمسة فصول هي:

١- أغوات الركاب السلطاني.

٢- مخاديم (أنجال) الوزراء الكرام والعلماء العظام.

٣- الأغوات المتقاعدون وجماعة المتفرقة والذواقون والچاويشية ممن يتقاضون علوفات.

٤- كتاب الديوان وكتاب الخزانة ومساعدوهم، والموظفون بأجور شهرية.

٥- اغوات الحرم المحترم السلطاني وباقي الغلمان الخاصة والطبردارية.

الفصل الأول

وظائف أغوات الركاب الهمايوني

(شروح المؤلف ينقصها التناسق ففضلنا إفراغها في جدول)

الأغوات	نفرا	يومية	شهرية	سنوية
اغا الانكشارية	١	٥٠٠	١٥,٠٠٠	١٨٠,٠٠٠
أمير علم	١	٢٠٠	٦,٠٠٠	٧٢,٠٠٠
رؤساء بوابين	١٠	١٥٢٠	٤٦,٢٠٠	٥٤٧,٢٠٠
أمير الآخور الكبير	١	١٦٠	٤,٨٠٠	٥٧,٦٠٠
أمير الآخور الصغير	١	١٦٠	٤,٨٠٠	٥٧,٦٠٠
رئيس الذواقين	١	١٦٠	٤,٨٠٠	٥٧,٦٠٠
أغوات البولوكات الستة	٦	٧٢٠	٢١,٦٠٠	٢٥٩,٢٠٠
رئيس الچاويشيه	١	٧٠	٢,١٠٠	٢٥,٢٠٠
كتخداء البوابين	١	٧٠	٢,١٠٠	٢٥,٢٠٠
رئيس الجبجية	١	٦٠	١,٨٠٠	٢١,٦٠٠
متقاعدين أغوات	٧	٨٢٠	---	---
المجموع حسب المخطوط	**٣٣**	**٤,٤٤٠**	**١٣٣,٢٠٠**	**١,٥٩٩,١٢٠**

(يعطي المخطوط للثلاث الأول رأس القائمة يومياتهم وشهرياتهم وسنوياتهم مع ذكر عددهم ويكتفي في البواقي بذكر العدد واليومية. وقد أضفنا أرقام الشهريات والسنويات من عندنا بعد حسابها والمؤلف يضم كل من يتقاضى نفس اليومية

منهم تحت رقم واحد فأفردناهم لتسهيل ترتيب الجدول. ورؤساء البوابين كانوا على حد قوله، يتقاضون ١٥٠ أقچه يوميا إلا محمد أغا الذي كان أحد أغوات الركاب فقد اعطي ١٧٠ أقچه يوميا رعاية له. والمجاميع هي مجاميع المخطوطة. ومفردات القائمة تجمع ٣١ نفرا. فهي تنقص نفرين عن المجموع. وفي الطبعة القديمة يوجد فيها رئيس البازدارية الذي ينقص قائمتنا ويوميته ١٦٠ أقچه وعلى هذا تكون شهريته ٤,٨٠٠ أقچه وسنويته ٥٧,٦٠٠ أقچه. فينقص الطبعة القديمة نفرا واحدا. ويومية المتقاعدين في القائمة هي الفرق بين مجموع يوميات المخطوط وبين مجموع ما في القائمة. فان كان يلزم ادخال البازي إلى القائمة وجب طرح يوميته من مجموع يومية المتقاعدين).

الفصل الثاني

وظائف (أجور) المخاديم (أنجال الوزراء وغيرهم)

وظائف (أجور) مخاديم (أنجال): الوزراء العظام وأنجال الموالي الكرام والبكلربكية وأمراء الألوية والدفتردارية والأغوات ... وعددهم من حيث المجموع ٣٥ نفرا أجورهم في يوم ١,٧٧٣ أقچه يقبضونها شهريا وشهرياتهم تساوي ٥٣,٢٨٠ أقچه تكون في سنة كاملة ٦٣٩,٢٨٠ أقچه.

الفصل الثالث

أغوات متقاعدون وغيرهم : الأغوات المتقاعدون عددهم ٣٢ آغا، يوميتهم ١,٢٥٨ أقچه، وشهريتهم ٣٧,٧٤٠ أقچه، وأجرتهم في سنة كاملة ٤٨٠٠٠٠ أقچه.

أغوات أهل الحرف : عددهم خمس أغوات، وأجرتهم في يوم ٢٤٦ أقچه وفي شهر ٧,٣٨٠ أقچه وفي سنة كاملة ٨٨,٥٠٠ أقچه.

جماعة المتفرقة : عددهم ٤٣٣ نفرا، وأجرتهم في يوم ١٧,٥٨٥ أقچه وفي شهر ٥٢٧,٥٥٠ أقچه وفي سنة كاملة ٦,٣٣٠,٦٠٠ أقچه.

جماعة الذواقين : عددهم ١١٧ نفرا، وأجرتهم في يوم ٤,٦٨٠ أقچه وفي شهر ١٤٠,٤٠٠ أقچه وفي سنة كاملة ١,٦٨٤,٨٠٠ أقچه.

جماعة الچاويشيه : عددهم ٣٢٤ نفرا، وأجرتهم في يوم ٨,٨٠٢ أقچه وفي شهر ٢٦٤,٠٦٠ أقچه

الفصل الرابع

الكتاب

كتاب الديوان: عددهم ٢٤ نفرا، وأجرتهم في يوم ٤٧١ أقچه وفى شهر ١٤,١٣٠ أقچه، وفي سنة كاملة ١٦٩,٥٦٠ أقچه.

كتاب الخزانة العامرة: عددهم ١٦ نفرا، وأجرتهم في يوم ٤٩٠ أقچه وفي شهر ١٤,٧٩٠ أقچه، وفي سنة كاملة ١٧٧,٤٨٠ أقچه.

مساعدو كتاب الخزانة: عددهم ١٣٣ نفرا، وأجرتهم في يوم ١,١٣٣ أقچه وفي شهر ٣٣,٩٠٠ أقچه، وفي سنة كاملة ٤٠٦,٨٠٠ أقچه.

كتاب الأحكام المالية: عددهم ٢٠ نفرا، وأجرتهم في يوم ٢٥٣ أقچه وفي شهر ٧,٥٩٠ أقچه، [وفي سنة كاملة ٩١,٠٨٠].

جماعة المشاهرة: عددهم ٢٥ نفرا، وأجرتهم في يوم ٥٩٢ أقچه وفي شهر ١٧,٧٦٠ أقچه، وفي سنة كاملة ٢١٣,١٢٠.

الفصل الخامس

أغوات وغلمان الحرم الهمايوني والطبردارية ومواجبهم.

جماعة غلمان القصر الجواني مع الأغوات: عددهم ٧٠٩ أنفار، وأجرتهم في يـــوم ٧,٠٨٠ أقـچه، وفي شهر ٢١٢,٥٨٠ أقـچه. وفـــي ســنة كاملــة ٢,٥٥٠,٩٦٠ أقـچه.

جماعة الطبردارية الخاصة: عددهم ١٠٩ أنفار، أجرتهم فـــي يـــوم ٥٧٥ أقـچه يتقـــاضون أجورهم كل ثلاثة أشهر مرة، وتبلغ علوفاتهم في ثلاثة أشـــهر ٥١,٧٥٠ أقـچه، وفي سنة كاملة ٢٠٧,٠٠٠ أقـچه.

قائمة في اجمال أهل المرتبة الرابعة وأجورهم

الأجـــــــــور

الرقم	الجماعات	العدد	في اليوم	في الشهر	كل ثلاثة أشهر	في سنة كاملة
١-	أعوات الدركاه العالي	٣٣	٤٤٤٢	١٣٣٢٦٠		١٥٩٩١٢٠
٢-	الأعوات المتقاعدون	٣٣	١٢٨٠	٣٧٧٤٠		٤٥٢٨٨٠
٣-	الأعوات الحرميون	٥	٢٤٦	٧٣٨٠		٨٨٥٠٠
٤-	متعرقة الدركاه العالي	٤٣٣	١٧٥٨٥	٥٢٧٥٥٠		٦٣٣٠٦٠٠
٥-	الدواقون	١١٧	٤٦٨٠	١٤٠٤٠٠		١٦٨٤٨٠٠
٦-	الحاوبشيه	٣٢٤	٨٨٠٢	٢٦٤٠٦٠		٣١٦٨٧٢٠
٧-	كتاب الديوان	٢٤	٤٧١	١٤١٣٠		١٦٩٥٦٠
٨-	كتاب الحرانة	١٦	٤٩٠	١٤٧٩٠		١٧٧٤٨٠
٩-	مساعدو كتاب الديوان	١٣٣	١١٣٣	٣٣٩٠٠		٤٠٦٨٠٠
١٠-	كتاب المالية	٢٠	٢٥٣	٧٥٩٠		٩١٠٨٠
١١-	حماعة المشاهرة	٢٥	٥٩٢	١٧٧٦٠		٢١٣١٢٠
١٢-	علمان الحرم وأعوانهم	٧٠٩	٧٠٨٠	٢١٢٥٨٠		٢٥٥٠٩٦٠
١٣-	طبردارية الحاصة	١٠٩	٥٧٥	١٨,٧٥٠	٥١٧٥٠	٢٠٧٠٠٠
	المجموع	**١٩٨١**	**٤٧٨٨٠**	**١,٥٢٦,٨٣٠**	**٥١٧٥٠**	**١٨,٠٧٠,٦٨٠**

فعلى هذا التقدير يبلغ مجموع أرباب المرتبة الرابعة ١٩٨١ نفرا، وأجرتـــهم فـــي اليـــوم ٤٧,٨٨٠ أقـچه ومقرراتهم في كل ثلاثـــة أشـــهر ١,٥٢٦,٨٣٠ أقـچه، وفـــي ســنة كاملـــة ١٨,٠٧٠,٦٨٠ أقـچه.

بينا أعلاه مقادير العساكر البرية والبحرية والجند المرابط في آستانة السعادة وخواص ذوي الاختصاص، ومقادير كل من يتصرف بتيمار من طوائف القول (الجند) وجمعناها في أربع مراتب وفيما يلي قائمة اجمالية بأعدادهم وأجورهم:

الأجور (بالأقچه)

الرقم	العساكر	نفرا	في اليوم	في كل ثلاثة اشهر	في سنة كاملة
١-	عساكر البر	٧٥٨٦٨	٧٢١٤٦٤	٦٣,٩١٠,١٢٣	٢٥٧,٣٨٧,٢٩٤
٢-	عساكر البحر	٢٣٦٤	٢٢٣٩٥	١,٩٤٣,٧٤٦	٧,٧٠٤,٩٨٤
٣-	خدم الآستانة	١٠٩٨٩	٧٨٥٨٧	٨,٦٦٢,٩٥٤	٢٧,٦٠٠,٤٧٤
٤-	الخاصة(المقربون)	١٩٨١	٤٧٨٨٠	١,٥٢٦,٨٣٠	١٨,٢٧٠,٦٨٠
	المجموع	**٩١٢٠١**	**٨٧٠٣٢٥**	**٧٦,٠٤٣,٦٥٣**	**٣١٠,٨٣٣,٤٣٢**

فيكون مجموع القول (الجند) على هذا التقدير ٩١,٢٠١ نفرا، تبلغ نفقاتهم في يوم ٨٧٠,٣٢٥ أقچه وفي كل ثلاثة أشهر ٧٦,٠٤٣,٦٥٣ أقچه، وفي سنة كاملة ٣١٠,٨٣٣,٤٣٢ أقچه.

الخاتمة

يبين هذا المقال عدد من يتقاضون مواجبهم كل ثلاثة اشهر وعدد من يقبضون وظائفهم (أجورهم) شهريا من خدم القصر وعدد من له مواجب أو وظيفة ومقدار مواجبهم ووظائفهم، وقد ختمنا المقال تبركا بالعلماء العظام، كثرهم الله تعالى إلى يوم القيام، فان لهم نصيبا من بيت مال المسلمين في أيام الدولة العلية ولهم أجور يقبضونها من الخزينة العامرة فشرعنا بتحرير وتحقيق مواجبهم ووظائفهم.

وظيفة (أجرة) شيخ الإسلام ومفتي الانام في الحاضر وفي الماضي، ٧٥٠ أقچه يوميا.

وظيفة قاضي عسكر روم ايلي	٥٧٢ أقچه يوميا
وظيفة قاضي عسكر الأناضول	٥٦٣ أقچه يوميا
ولكل من هذين القاضيين عند تقاعدهما	١٠٠ أقچه يوميا

وللقاضي المنفصل عن قضاء استانبول ١٢٠ أقچه يوميا وقد اعطي بعضهم رعاية ٢٠٠ أقچه يوميا

ولكل من قضاة مكة المكرمة والمدينة المنورة

وبروسة وأدرنة اذا ما تقاعدوا ١٠٠ أقچه يوميا (و ١٢٠ أقچه يوميا للبعض منهم)

ولمن تقاعد عن مولوية (أحد الأقضية الكبيرة) من غير هؤلاء ٩٠ أو ٨٠ أقچه يوميا.

لم يلق العلماء العظام والفضلاء الكرام حقا في أي دولة سبقت بمثل ما لقوه من اعزاز وإكرام وتوقير واحترام في ظل الدولة العلية العثمانية. وسلطاننا اعز الله تعالى أنصاره وأباؤه وأجداده ووزراؤهم والأعيان النبلاء وأركان السلطنة الدائمة البقاء قد شيدوا المدارس واغدقوا على من أفاد واستفاد أبواب البر والاحسان وخلفوا الأوقاف والمبرات. وما يزال الخلف يقتفي أثر السلف ويعمل بما استن أجداده ويسعى لإمضاء شريعة سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فالعلم مرغوب.. وأهل العلم محل العطف والرعاية ما زالت الشريعة المطهرة على وجه البسيطة مبسوطة والرغبة في العلم موجودة.

خاتمة الخاتمة: كان المراد من تحرير الرسالة وكتابة هذه المقالة التعريف بمقدار عدد موظفي طائفة القول في الدولة العثمانية وما وصلت إليه مواجبهم في ظرف عام وكم كانت تحتاجه من خزائن، وأتاحت الفرصة لتعريف سلطان الإسلام خلد الله ملكه إلى يوم القيامة والصدر الأعظم بذلك ولتبق الرسالة شاهدا ودليلا على عظمتها، فالعمر قليل ولا تجارة لنا سوى الحبر والقلم والقرطاس لنخلف ما به نذكر فالبشر تسعى لتخلف أثر.

٢٨

قوانين آل عثمان
تأليف علي جاوش الصوفيوي
١٠٦٤هـ

الألوية والزعامات والتيمار
في كل ايالة من الايالات

باب في تفصيل ما أحاطت به القوة القاهرة العثمانية من ايالات وحكومات وما بلغه عـــدد سناجقها وعدد سيوف زعمائها وتيماريها وكم يبلغ عدد عساكرها.

اعلم أن الممالك المحروسة هي عبارة عن ٣٤ ايالة (بكلربكيه) خمس وعشرون ايالة منـــها بالخاص وتسع منها بأجور سنوية (ساليانه). فالايالات التـــى بالخاص هـــي: ايالـــة روم ايلـــي والبوسنة وقنيژه وبودين واكرى وطمشوار والاناضول وقرمان ومرعش وسيواس وطرابـــزون وكفه ودياربكر والشام وحلب وارضروم وچلدر وقارص ووَان والرقه وشهر زول والموصـــل وطرابلس الشام وقبرص وجزائر البحر الأبيض المتوسط.

والايالات اللاتي هم بالساليانة (بأجرة سنوية) هي: مصـــر واليمـــن والحبـــش والبصـــرة والاحساء وبغداد وطرابلس الغرب وتونس وجزائر الغرب.

فالايالات التي هي بالساليانة لا يوجد فيها زعامة ولا تيمار وان لم تخل من القول (العسكر) الذي يتقاضى راتباً، فما حصل في هذه الولايات يعود لجانب السلطنة ويضبط من قبلها. أما مـا تبقى من دخل هذه الايالات بعد دفع أجور الجند والموظفين وباقي المصـــاريف فيرســـل إلـــى الخزائن السلطانية.

وتتميز الايالات التي بالخاص عن الايالات بالسليانة بكونها تحوي خواص سلطانية وخواص وزراء وأمير أمراء وأمراء كما يوجد ما يسمى باوجاقلق تعود للعائلات المالكة في الأصل، أي قبل الفتح، ولا تزال في حوزتهم، وفيها عشائر ومُسلِّم ويُوروك وبياده (مشاة) وبكوات اقنجى (قواد الغارة) مع الزعامات والتيمار.

ويوجد إلى جانب كل ذلك تسع حكومات قبلوا الطاعة يوم الفتح ففوض إلى أصحابها ممتلكاتهم، يتصرفون بها على وجه الملكية وتبقى بلادهم في حوزتهم. ولا تدخل أبواب محاصيلهم في دفاتر التحرير ولا يوجد فيها احد من الأمراء العثمانية ولا من طوائف القول (الجند). فهي أريكة في أيدي أصحابها ولا يجري عليهم أوامر العزل والتنصيب. ولكنهم يخضعون للفرمانات السلطانية ويلتحقون كغيرهم من أمراء السناجق بالقوات التابعة لأمير أمراء الولاية التي توجد حكوماتهم فيها. وهذه الحكومات هي: الجزيرة واكيل وكنج وبالو وخيزو وحكومة اكراد تدعى محمودي او مهروانا (مهراني، أنظر أسفل البند التاسع ألوية دياربكر) واوشني والعمادية.

في بيان ما يوجد من ألوية وزعامة وتيمار في الايالات.

١- إيالة روم ايلي:

إيالة روم ايلي عبارة عن أربعة وعشرين سنجقاً. فيها كتخداء دفتر، ودفتردار تيمار، ويوجد في سنجق الباشا منها اثنان من الآلاي بك، واحد في اليمين [من السنجق] والاخر في اليسار منه، ويوجد أمير ألاي واحد فقط في باقي الألوية [ويوجد في الولاية من غير أمراء السناجق] ثلاثة أمراء مُسلَّم (مسلم بكى) وستة أمراء يوروك (يوروك بكى)، وأمير غارة (اقنجي بكى) واحد فقط. لهم زعامات وكلهم تابعون لبكلربك روم ايلي. فإذا نشبت الحرب وزحفت الجيوش الهمايونية التحقوا بها وانضووا تحت لواء البكلربك.

ويبلغ مجموع الزعامات والتيمارات في الولاية ١٠١٨٧ سيفاً (قليج)، عدد الزعامات منها ١٠٨٠ زعامة، والباقي تيمار بتذكرة أو بدون تذكرة. وقد فرض "جبلو" عن كل خمس آلاف أقچه للزعماء وعن كل ٣٠٠٠ أقچه "جبلو" للتيماريين. فالتيماري الذي يغل تيماره ما بين

عشرة آلاف أقچه والحد الأدنى للزعامة يأتي بثلاثة أنفار من الجبلو. يُكَوِّن عدد جند الولاية بناء على ذلك ٣٥٠٠٠ نفر بين أمير وزعيم وتيماري وجبلو مفروض على حاصل تيمارهم.

وتتشكل طائفة المُسَلِّم من أوجاقات. لكل اوجاق تيمار يشارك في حاصله خمسة أنفار على شرط الالتحاق بالجيش بالمناوبة [كل سنة واحد]، يطلق عليهم اسم أشكونجي (محارب أو مشارك في الحملة). وتنقسم طوائف اليوروك إلى أوجاقات أيضاً تشارك في الحملات (أشكونجي) بالمناوبة تحت لواء أميره [من مسلم بكي او يوروك بكي].

ويبلغ عدد أوجاقات المسلم في روم ايلي ٨٤٩ أوجاقاً واليوروك ١٤٦٤ أوجاقاً. وبذلك يكون مجموع اليوروك والمسلم ١١٥٦٠ نفراً. أما طائفة الأقنجي فانها تتركب من ٢٠٠٠ نفر. وعلى هذا التقدير يكون مجموع جند الولاية من أمراء سناجق وزعماء أرباب تيمار وتوابعهم من جبلو وطوائف المسلم واليوروك والأقنجي ٥٨٥٠٠ جندي.

وتتألف الولاية من السناجق الآتية: لواء الباشا وكوستنديل وويزه وچرمن، وقرق كليسا وسلستره ونيكبولي وودين، وآلاجه حصار وولچترين، وپريزرين، واسكندرية (أشقودره في ألبانيا) ودوقه كين، وأولونيه، وأوخري ودلوينه ويانيه وايلبصان والموره وترخاله، وسلانيك، وأُسكوب وبندر واقِكرمان. وسناجق المسلم هي: مُسلِّمان قزلجه، ومسلمان چنكانه (النَّوَر) ومُسلِّمان چرمن. وسناجق اليوروك هي: أوفچه بولى وويزه، وتكري طاغي، وسلانيك، وقوجه جق، ويوروكان نعل دُوكن.

٢- إيالة البوسنة

تتألف من سبعة سناجق. يشكل الزعماء والتيماريون فيها ٩٨٠ سيفاً، ويبلغ عددهم مع الجبلو على حسب القانون ٧٠٠٠ نفر. ويوجد في الولاية جند أصحاب علوفات إلى جانب هؤلاء. وسناجق هذه الولاية هي: البوسنة والهرسك وايزورنيق وكِلِيس وزَاچسنه وقِرقه وباقريج(؟).

٣- إيالة بودين وايالة أكري وايالة قنيژه

يبلغ عدد سناجق هذه الولايات الثلاث ١٧ سنجقاً، تشكل الزعامات والتيمارات التي يبلغ عددها في الولايات الثلاث ٢٨٦ سيفاً هي والجبلو المرتب عليها قوة عبارة عن ١١٠٠٠ عسكري. ويوجد إلى جانبهم جند بعلوفات. وسناجق هذه الولاية هي: بودين وأسترغون وسكتوار وأستولني بلغراد وسچن ونُويغراد وپچوي وسكسار وسكجوي وسِرَم وسمندره وحطوان وصولنق وسكدين وشمنطورنه وقوبان وپوژغه.

٤- إيالة طمشوار:

تتألف من ستة سناجق. يبلغ عدد الزعماء وأرباب التيمار فيها ٣١٠ سيوف، يشكلون مع الجبلو حسب القانون قوة عبارة عن ٢٥٠٠ نفر، وهناك جند بعلوفات أيضاً. وسناجقها هي: طمشوار، وكوله (Guyla)، وموداوه، ويانوه Yanyevo، وچناد وليپوه Lipova.

٥- إيالة الأناضول:

تتركب ولاية الأناضول من ١٤ سنجقاً. يبلغ عدد الزعماء وأرباب التيمار فيها ٨٦١٩ سيفاً، يشكلون مع الجبلو حسب القانون قوة تمثل ٢٥٠٠٠ نفر وسناجقها هي: كوتاهية، وخُداوندكار (بورصه)، وصاروخان، وآيدين، وقسطموني، وبولي، ومنتشا، وقره حصار، وسلطان أُوكي (اقرأ أُوني) ، وأنقره، وكنغري وتكه، وحميد، وقره سي.

٦- إيالة قرمان:

تتألف من سبعة سناجق يبلغ عدد الزعماء والتيمار فيها ٢٥٠٠ سيف، ويشكلون مع الجبلو حسب القانون نحو ستة آلاف نفر. سناجقها هي: قونيه، بكشهري وقرشهري وقيصرية ونيكده وآقسراي وآقشهر.

٧- إيالة مرعش:

تتألف من أربعة سناجق، يبلغ عدد الزعماء وأرباب تيمار فيها ٢٨٦٩ سيفاً، يشكلون مع الجبلو قوة عبارة عن ٦٥٠٠ عسكري. وسناجقها هي: مرعش، وقارص، وملاطية، وعينتاب.

٨- **إيالة سيواس:**

تتألف من سبعة سناجق. ويبلغ عدد الزعماء وأرباب تيمار فيها ٣٩٣٧ سيفاً، يشكلون مع الجبلو قوة عبارة عن ٨٠٠٠ عسكري. سناجقها: سيواس، بوزاوق، اماسيه، چوروم، دِيوريكى، عَرَبْكِير وجانيك.

ويلي ذلك أمراء المُسلِّم وهم مُسلَّمان بولي وقسطموني وأنقرة وكوتاهيه وقره حصار وحميد.

٩- **إيالة طرابزون:**

تتألف من سنجقين، عدد الزعماء وأرباب تيمار فيها ٥٥٤ سيفاً، يشكلون مع الجبلو حسب القانون قوه عبارة عن ٢٠٠٠ نفر. سناجقها هي: طرابزون، وباتوم.

١٠- **إيالة كفه:**

لا توجد زعامة ولا تيمار في هذه الولاية بل يوجد فيها طائفة القُول وحسب. وقراها ومزارعها هى من الخواص الهمايونية، تجبى حواصلها من قبل الميري (الخزانة الأميرية).

١١- **إيالة دياربكر:**

تتألف من اثنين وعشرين سنجقاً منها ١٠ سناجق يتصرف بها أمراء عثمانيون، والباقي أوطان وأريكات (أوجاقات) [وأمراؤها] معدودون من جملة الأمراء ممن لهم طبولهم وأعلامهم. ومنهم من له خواص من نوع "اجماللو" (مذكورة في دفاتر الإجمال) يتصرفون بها بموجب براءات همايونية. اللهم إلا أنهم يملكون عهوداً من السلاطين الأول لا يجوز بموجبها عزلهم ولكنه يوجد [فى أراضيهم] زعامات وتيمارات. ويلتحقون بالجيوش هم والزعماء وأرباب التيمار ويحاربون تحت لواء البكلربك. ويوجد إلى جانب هؤلاء إمارات عشائر، لأمرائها صفة زعيم يتصرف بزعامة أو صفة تيماري يتصرف بتيماره وهم ليسوا بأصحاب عَلَم ولا ليس لهم طبل فهم بمثابة زعماء. ويبلغ عدد زعماء الألوية وأرباب التيمار وأمراء العشائر فيها نحو ٤٠١٧ سيفاً يشكلون مع الجبلو قوة عبارة عن ١٨٠٠٠ نفر من العسكر، ويوجد إلى جانبهم جند بعلوفات. وسناجق الولاية هي: آمد وخربرت وأرغني، وسيوَرَك، ونصيبين، وحسنكيف

(حصن كيفا)، وچمشكزك، واسعرد، وچپاقچور، وسنجار، وترجيل، وقلب، وچرمک وپرتک، وملازكرد، وآتاق، وپسيان مع بوژيان وصغمان، ومفارقين (ميافارقين)، ومـــهراني، واقچه قلعه، وخانجوك.

١٢- إيالة الشام:

تتألف من أحد عشر سنجقا، سبعة منها بالخاص والباقي بالساليانة. ولا يوجد فـي الالويـة التي هي بالساليانة زعامات ولا تيمار، فمهما حصل منها جبي باسم الميري.ويكـون مجمـوع عدد الزعامات والتيمارات الموجودة في باقي الألوية ١٢٠٠ سيف تشكل مع الأمراء والجبلـو المفروض عليهم حسب القانون قوة عبارة عن ٤٠٠٠ نفر من العسكر. ويوجد فيها أيضا قـول علوفي. وسناجقها هي: الشام، وصفد، والقدس الشريف، وعجلون، ولجون، وغزة، ونـابلس، وتدمر، وصيدا، وبيروت وكرك الشوبك.

١٣- إيالة حلب:

وتتألف من ستة سناجق، واحد منها وطن، وواحد آخر أوجاقلق (أريكة). يبلغ عدد زعمـاء وأرباب التيمار ١١٥٠ سيفا يبلغ عددهم وأمراؤهم والجبلو المفروض عليهم ٤٠٠٠ نفر. يوجد إلى جانبهم جند علوفي من طائفة القول. وسناجقها هي: حلب، وآدنه، وكلس، والمعرة، وعزير وبالس.

١٤- إيالة أرض الروم:

تتألف من أحد عشر سنجقا يبلغ عدد الزعماء وأرباب التيمار فيها ٥٦١٨ سيفا، يشكل مـع أمرائهم والجبلو المفروض عليهم قوة عبارة عن ١٠٠٠٠ نفر من العسكر، ويوجد إلى جنـب هؤلاء جند علوفي من طائفة القول. وسناجقها هي: أرضروم، وقره حصار الشرقي، وپاسـين وكيغي، وإسپر، وخنس، وملازكرد، وتكمان، وتورتوم، ومجنكرد، وما مروان [وقز اوچان].

١٥- إيالة چلدر أو أيالة آخسخة:

تتألف من ثلاثة عشر سنجقا، ثلاثة منها أوطان وأرائك، ويتصرف فيمـا عداهـا أمـراء عثمانيون، يبلغ عدد الزعماء وأرباب التيمار فيها ٥٥٠ سيفا يشكلون مع أمراؤهـم وجبلوهـم

حسب القانون، نحوا من ألفي عسكري. وسناجقها هي: أولتي، وآردهان بزرك (أي آردهان الكبرى) وخرتوس وأردانوج وچچرك وبوستخو وماخجيل وآجاره وپنك وآخلكلك ولوانة وشوشاد وپرتكرك.

١٦- إيالة قارص:

تتألف من ستة سناجق، يبلغ عدد أرباب زعاماتها وتيماراتها ٨١٩ سيفا، يشكلون مع الأمراء والجبلو المفروض عليها قوة عبارة عن ٢٥٠٠ نفر من العسكر، ويوجد إلى جانبهم جند علوفي من طائفة القول. وسناجقها هي: قارص وآردهان كوچك (أي أردهان الصغرى) وزاروشاد وكجوان وقاغزمان وخوجوان.

١٧- إيالة وان:

تتألف من ثلاثة عشر سنجقا يتصرف في خمسة منها أمراء عثمانيون، وما عدا ذلك هي أوطان وأريكات. وتبلغ زعاماتها وتيماراتها ١٢١٥ سيفا. يشكلون محليا مع أمرائهم والجبلو المفروض عليهم قوة عبارة عن ٣٠٠٠ نفر من العسكر. ويوجد إلى جانبهم جند علوفي من طائفة القول. وسناجقها هي: وان، وأرجيش، وعادلجواز، وموش، وبتليس (بدليس)، وباركيري، واسپابرد، وكركر (أو كاركار)، ووادي بني قطور (؟)، وكشاني(؟)، وآغا كيس، وبردع(؟) وأوه جك (بايزيد قلعه).

١٨- إيالة الرقة:

تتألف من سبعة سناجق فيها من الزعامات والتيمارات نحوا من ألفي سيف، يبلغ عددهم مع الأمراء والجبلو المفروض عليهم ٢٥٠٠ نفر. وسناجقها هي: الرقة ودير الرهبة (أو الدير والرهبة)، وبنوربيعة، والجماسة، وبيره جك (البيرة)، والخابور وسروج.

١٩- إيالة شهرزول:

تتركب من تسعة عشر سنجقا، يتصرف في ستة منها أمراء عثمانيون، وما عدا ذلك أوطان وأريكات. هذا إلى جانب أمارات العشائر. وفيها من الزعامات والتيمارات نحوا من ٥٩٠ سيفا يشكلون مع الأمراء والجبلو المفروض عليم قوة عبارة عن ٣٠٠٠ نفر. وسناجقها هي:

شهرزول، وأربيل وسروجك، وهزارمرد، ومزكاوه، وعجور، وكشاف، وشهربازار، وأتـاق، وتيل طايري (؟) وسيهرنجين (؟). وأبرومان(؟)، وداوران(؟) ويرند(؟)، وبلقاص(؟)، وجبـل حمرين، وذو الجوارين، وحريرودوين، وقلعة غازي.

٢٠- إيالة الموصل:

فيها خمسة سناجق، اثنان منها أوطان وأريكات، يتصرف فى الباقي أمراء بنـي عثمـان. ويوجد فيها إلى جانب ذلك أمراء عشائر، أما زعماؤها وأرباب تيمارها فعددهـم ٤٩٠ سـيفا ويبلغ عددهم هم وأمراؤهم والجبلو نحوا من ٢٠٠٠ نفر، وسناجقها هي: الموصـل وكركـوك وتكريت وباجوانلو وهودن بانه(؟).

٢١- إيالة طرابلس الشام:

وهي خمسة سناجق، يبلغ عدد زعمائها وأرباب تيمارها ٦١٠ سيوف يكونون مع الأمـراء والجبلو المفروض عليهم نحوا من ٣٠٠٠ نفر. وسناجقها هي: طرابلس الشام، وحماه وحمص، والسلمية وجبلة.

٢٢- إيالة بغداد:

وهي عشرون سنجقا في ثمانية منها زعامات وتيمارات على غـرار الممـالك العثمانيـة الأخرى. وهي معدودة من أراضي المملكة، والباقي هي "أراضي العراق" [السـواد] لا يوجـد فيها زعامات ولا تيمارات. غير أن لأمرائها خواصا يتصرفون بها وهي لهم وطن وأريكـة. وتجبى حواصل باقي القرى والمزارع كاملة باسم الميري (الخزانة الأميرية). أما الزعامـات والتيمارات الموجودة فيها فانها تناهز ٩٨٠ سيفا يبلغ عددهم هم وأمراؤهم والجبلو المفـروض عليهم نحوا من ٤٥٠٠ نفر من العسكر. ويوجد إلى جانب هؤلاء جند علوفي من طائفة القـول. وسناجقها هي: بغداد، وزنك أباد، والحلة، وجوازر، والروماهية (الرماحية) وعنه، وجنكولـه، وقره طاغ، ودرتنك، والسموات، وبيات، ودرنه، وده بالا، وواسط وكرند، ودمورقپو، وقرانـية (القورنة)، وقابور، وكيلان، وآل صالح.

[تجاوز المؤلف عن الحسا وعن البصرة]

٢٣- إيالة قبرس:

وهى ثمانية سناجق، خمسة منها بالخاص وثلاثة بالساليانة. يشكل الزعماء والتيماريون فيها ١٨٠٠ سيف يبلغ عددهم مع الأمراء والجبلو المفروض عليهم نحو من ٥٠٠٠ نفر من العسكر، وسناجقها هي: قبرس، وايچ ايل، وطرسوس، وعلائية (العلايا)، وسيس وكرينه وباف وماغوسه.

٢٤- إيالة الجزائر (أو إيالة القبودان باشا):

وهى ثلاثة عشر سنجقا؛ عشرة منها بالخاص وثلاثة بالساليانة. يشكل الزعماء وأرباب التيمار فيها مع المنسوخ ٢٣٢٠ سيفا يبلغ عددهم مع الأمراء والجبلو المفروض عليهم نحو من ٧٠٠٠ نفر من العسكر. وسناجقها هي: كليبولي، وأغريبوز، وقارلي ايلي، واينه بختي، ورودوس، ومدللو، قوجه ايلي، وبيغا، وصغله، ومزستره (أومستره) ونقشه، وساقز، والمهدية.

وعلى هذا النحو يبلغ عدد الألوية التي بالخاص مع تلك التي بالساليانة ٣١٦ سنجقا، وتبلغ الزعامات والتيمارات فيها ٥٦٠٨٩ سيفا يشكلون هم وأمراؤهم والجبلو المفروض عليهم نحوا من ٢٠٠,٠٠٠ نفر من العسكر.

أما الحكومات فانها معدودة **اويماق** (أي عشيرة) يحسب كل أوجاق عشيرة. فإذا ما نشبت الحرب التحق أمير العشيرة بالحاكم الذي هو من توابعه مع ما يقدر عليه من الفرسان من عشيرته وتوابعه. وهم يشكلون قوة عدادها ٦٠٠٠٠ نفر من العسكر.

تصنيف الممالك العثمانية وقلاعها وقراها ومزارعها من ناحية التصرف بها والاعتبارات والمصطلحات المستعملة لأجلها

يمكن تقسيم االبلاد والقلاع والقرى والمزارع التي تنضوي عليه الممالك المحروسة إلى اثنين وعشرين قسما. منها:

١- **الخواص الهمايونية**

٢- **خواص الوزراء والأمراء وأمراء الأمراء وأعيان الديوان الرفيع الشأن.**

٣- **خواص خواتين السلاطين** (من زوجات وأمهات وبنات السلاطين) ينفقن حواصلها على حوائجهن ويطلق على خواصهن مصطلح **پشمقلق** (أي مصروف الأحذية). والمقصود بالخاص ما كان دخله وحاصله مخصصا لصاحب منصب يتصرف به مدة بقائه في منصبه. وهي معينة ومحصورة ومذكورة في دفاتر الإجمال (فهي: اجماللو خاصلر) من دفاتر الإحصاء. ويتصرف كل صاحب منصب بخواصه المخصصة للمنصب سواء قلت أو كثرت. فمتى عزل انتقلت إلى من تولى المنصب بعده. أما اليشمقلق المخصصة للسلطانات فانها تتميز عن خواص أصحاب المناصب بأن أصحابها لا يقبلن العزل والنصب فيتصرفن بخواصهن مدة حياتهن. فلا تنتقل خواصهن من واحدة إلى أخرى كما تنتقل خواص الأمراء في حالة العزل (أو الوفاة) إلى غيرهم. فلو استغنت مثلا سلطانة عن خواصها [أو توفت] رجعت خواصها على الأكثر إلى الخواص السلطانية، وقد تعطى أحيانا لسلطانة أخرى.

٤- **المالكانة**: قد يعطى على سبيل الملك لسلطانة أو لمستحق في الأعتاب العالية أو لأمير من أمراء العشائر أو لمن سبقت له خدمة من الرجال حسب لياقتهم، فهم يتصرفون بها بناء على كتاب ملك (ملك نامه في النصوص) من السلاطين الأول، وفي الحاضر من جناب السلطان ملاذ الأنام. وهم يتصرفون بما حصلوه على هذا السبيل، كأنه ملكهم الموروث. فان راق لهم بقي في أيديهم ملكا لهم، وينتقل من بعدهم لورثتهم، ولهم الحق أن يهبوه أو يبيعوه أو يقفوه، أو يحبسوه لأجل من شاؤوا، فما لم ترفع الملكية بموجب حكم شريف أو ينقطع نسبهم بقي الملك في أيديهم وأيدي ورثتهم نسلا بعد نسل. ولم يحملوا مقابل التمليك خدمة أبدا.

٥- **وقف**: قد يسعى من حاز بمقتضى كتاب تمليك (ملك نامه) قرية أو مزرعة لوقفها وحبسها، فإذا أقرها سلطان الوقت روعي فيها شرط الواقف إلى انقضاء الدوران.

٦- اريه ليق (بدل علف، بدل شعير) هي ما خصص لأغوات باب السعادة ولأغوات الركاب ولرؤساء الحرف التي تعمل في كارخانات (مصانع) القصر ومنها ما عين للأمراء التي ترابط على الحدود (!) والأريه ليق على نوعين. الأول منها مسجلة في دفاتر الإجمال (أي من نوع اجماللو) تشبه خواص أهل المناصب تنتقل من واحد لآخر ممن عينت له. ونوع غير مخصص أي غير مسجلة في دفاتر الإجمال (ما هي باجماللو). أعطيت اريه ليق من غير سابق لأمير من الأمراء لسبب ما وهذا لا يدعي إعطاءها لمن يخلفه بل ترجع إلى أصلها. ولا مانع من أن تعطى اريه ليق لشخص آخر يليق بها.

٧- **أوجاقلق** (أي أريكة): من الأراضي ما يعطى تأبيدا على سبيل سنجق أو خاص لبعض الأمراء مقابل اطاعتهم ودخولهم في الخدمة وقت الفتح. وتطلق أهل الديوان على هذا النوع مصطلح "يوردلق - أوجاقلق".

وهي تعتبر سنجقا، والأمراء الذين يتصرفون بها لهم طبولهم واعلامهم ولا يجوز عزلهم وتنصيبهم أبدا لما بأيديهم من مستندات (تمسكات، إيصالات) من سلاطين السلف. ولكنهم عرضة للتحرير كباقي السناجق فتحصى قراهم ومزارعهم وتقدر محاصيلهم، وسناجقهم لا تخلو من الزعامات والتيمارات. فإذا ما نشبت الحرب نفروا هم والزعماء وأرباب التيمار ممن يتبعونهم وأمراء الالآيات، وساروا تحت راية الأمير صاحب الأوجاق، ويلتحقون بأمير الأمراء الذي يحكم الولاية التي فيها سناجقهم. فان قضى الأمير نحبه أو عجز عن الخدمة (أو امتنع) بقي سنجقه لابنه أو لأحد من أقاربه لكون السنجق وطنه وأوجاقه (أي منزله وعائلته) فلا يمكن إعطاؤه للغير، إلا إذا كان أبناؤه وأقاربه قد انقرضوا فيعطى السنجق حينئذ لرجل محنك، ويسقط بذلك اعتبار هذا السنجق يوردلق وأوجاقلق ويصبح سنجقا عاديا كباقي السناجق.

٨- **الزعامات والتيمارات**، وهو كل ما أعطي لبعض أرباب الديوان ولبعض المقاتلين الذين يقاتلون العدو بشجاعة، ويطلق على هذه الطائفة اسم الزعماء والتيماريين. وهذه الطائفة هي العسكر، ولهم قواد من "ألاي بك" أو "چرى باشي" وهم يتصرفون مثل غيرهم

بزعامات أو بتيمارات وتبقى زعاماتهم وتيماراتهم في أيديهم لا تنتزع منهم وتعطى لغيرهم من دون سبب ما داموا قائمين ودائمين في خدماتهم. وقد أدخل في نص القانون: أنه من أسر أو استشهد أو مات أو انقطع خبره في سبيل السلطان انتقلت زعامامته وتيماره إلى أبنائه فان لم يكن له أبناء تعطى لغيره.

٩- **تقاعد [يه]**: وهي [الاقطاعات] التي أفرزت من أراضي الزعامات والتيمارات فخصصت وأعطيت لمن طعنوا في السن أو مرضوا أو تقاعدوا في خدمة السلطان ولم يعودوا قادرين على المساهمة في الحروب فيتصرفون بها ما داموا أحياء ويدعون لدوام دولة السلطان. فلا يجبرون على الذهاب إلى القتال، ما لم يكن ضرورة ماسة، والقانون يخول لهم أن يبعثوا "بجبلو" ينوب عنهم في القتال وحكمهم حكم باقي الزعماء والتيماريين.

١٠- [ومن الأراضي] ما أعطي لأمراء العشائر بناء على اطاعتهم وخدماتهم وهؤلاء الأمراء أصحاب قوم وقبيلة ومثلهم مثل باقي الأمراء وأصحاب التيمار في توليهم عشيرتهم وحكمهم اياها فما يجبونه من تيمارهم ومن عشيرتهم من رسوم رعية و"جرم الجنايات" (أي من غرامات) فهي لهم. وسياسة المجرمين وتأديبهم هو من حقهم، ولكنهم ليسوا باصحاب طبل وعلم وقد يكونون بمثابة زعماء. وفي أي سنجق كانوا مشوا تحت راية أمير هذا السنجق إلى القتال، إلا أن زعامتهم أو تيمارهم في حكم يوردلق وأوجاقلق. وإن مات أحد منهم أو تقاعس عن القتال أعطي تيماره مع أمرة العشيرة إلى ولده أو أحد أقاربه، ولايسمح القانون بإعطاء ذلك لغيره ما لم ينقرض نسله ونسل أقاربه.

١١- **مالكانه**: يشترط التصرف بها ارسال "جبلو" عند نشوب الحروب. ولا بد أن توجد بأيدي أصحاب هذا النوع من المالكانه براءات ووصول (تمسكات) قديمة وحديثة تنص على ذلك، فان أعلنت الحرب وسارت الجيوش الهمايونية بعث أصحاب المالكانه العدد المفروض من "الجبلو" على ما يتصرفون به من تيمار. وهذا الملك يطلق عليه "**اشكنجلو ملك**" أي ملك مفروض عليه بعث محارب "اشكونجي" [وقت الحروب] ولم يفرض على أصحابها أن يشاركوا في الحروب بأنفسهم. وتسمية المالكانة في حد ذاتها تنافي ذلك. ولا تسترجع الملكية من أيديهم على غرار باقي الزعامات والتيمارات. فإن لم

يبعثوا باشكنجو (أي محارب) عند الطلب قبض زجرا باسم الميري (الخزانة) محصـــول سنتهم. ويبقى تيمارهم بعد موتهم لبنيهم. وينتقل لباقي أقاربهم سواء كانوا ذكورا أو أناثـــا ان لم يخلفوا. وهؤلاء يتصرفون بهذا الملك مشاعا ويبعثون الجبلو (المقاتل) المفـــروض عليهم وقت الحروب.

١٢- **تيمار مشترك بشرط الذهاب بالمناوبة إلى القتال** (الحروب): يقال لهذا النـــوع من التيمار (**كار بنوبت**). فمن كان شريكا حسب نص دفتر الإجمال شارك فـــي حـــاصل التيمار ثم ذهب إلى الحرب عندما يأتي دوره. ويملك هؤلاء على غرار باقي التيمـــاريين براءات. فمتى اندلعت الحرب ساهم كل واحد منهم بدوره [في كل قتال، أو حسب كل سنة حرب بدوره]. وعلى هؤلاء أن يذهبوا بأنفسهم إلى القتال، فانه لم يفرض عليهم "جبلـــو". ويعطي تيمار من مات منهم لولده فان لم يكن له ولد او لم يقبل هذا الولد الخدمة أعطـــي لآخر، وقد يعطى التيمار لأخ إذا كان التيمار قد انتقل من الأب إلى الميت وما زال حكـــم هذا القانون ساري المفعول.

١٣- **تيمار أمير المسلم والپياده واليوروك** (عشـــائر التركمـــان البـــدو) **والچنكانـه** (النور) **والاقنجي** (أمير الغارة) **وتيمار الـ طويچه**: زعامات وتيمارات هذه الفئات مسجلة في دفتر الإجمال. وهي في حكم اريه ليق يتصرف فيها صاحب المنصـــب مـــا احتفـــظ بمنصبه وقام بخدمته. ولكل من هؤلاء الأمراء طائفة هو عليـــها حـــاكم ووال فيـــأخذون طياراتهم وروسوم عرائسهم وغرامات جناياتهم. وأمر تأديبهم وسياستهم منوط بهم. غـــير أن هؤلاء الأمراء يتميزون عن باقي أمراء السناجق بكونهم ليسوا أصحاب طبل وعلم. أما ما يدعونهم بـــ "**طويچه**" فهم في مقام عريف (چرى باشى) أقنجي، ولهؤلاء تيمار مسجل في دفتر الإجمال هو في حكم "اريه ليق" ومهمة الطويچه تقتصر على استنفار الأقنجـــي وجمعهم وسوقهم إلى الأمكنة التي توجد فيها امراؤهم وقت الحرب والقتال، أو إلى المهمة الموكلة إليهم، وخدمتهم تقتصر على ذلك فقط. ويعطى تيمار الطويچه وخدمته إلى ولـــده إن كان يقوى على الخدمة. فان لم يكن له ولد أو استنكف ولده الخدمة يعطيـــان لرجـــل مدرب محنك من الطائفة المذكورة أو لولد آخر من المستحقين، ولم يسبق أن أعطي تيمار

الطويچه إلى معزول وحامل أمر "**ألى امرلو**" كما هو الوضع في تيمـــار "الأشـــكون" أي [المحارب].

١٤- **ما خصص لأمراء (بكوات) طائفة الـــ "وينوق"**، وعريفيهم (جرى باشـــيلري). وللمذكورين زعامات وتيمارات مسجلة في دفاتر الإجمال (اجماللو). وما في حوزة هؤلاء هو في حكم "الأريه ليق" أيضا وانتقال التيمارات بينهم هو على الطريق المعروف وهـــي من النوع المفروز القلم والمقطوع القدم (أي حرة لا يتدخل فيها أحد) وطيـــارات طائفـــة الوينوق، ورسم العرائس وغرامات الجنايات هي لأمرائهم وعريفيهم (چرى باشى، مـــقدم عسكرهم) الذين يملكون حق التأديب والسياسة عليهم. والوينوق قسمان: خاصة وعامـــة. والخاصة يحكمهما أمير (بك) الوينوق والعامة يحكمـــها چرى باشـــي (مقـــدم، عريـــف) الوينوق.

ولا ينتزع تيمار چرى باشى الوينوق منه ويعطى لغيره ما دام قائما في خدمته، وقـــد يتصرف فيه طول عمره، ومهمته تقتصر على جمع الوينوق ولم شملهم وقيادة من جـــاء دوره منهم إلى الأعتاب السلطانية فيقوم هؤلاء في كل عـــام بخدمـــة المراعـــى (چاير) السلطانية (الخاصة) وخدمة الخيل وقت المرعى. وينتقل تيمار "**الـچري باشـى**" ومهمتـــه عند موته أو امتناعه عن الخدمة إلى صاحب الحق من خدم الاصطبل مقابل علوفتـــه [لأن أهل الأخور هم من العلوفيين الذين يتقاضون أجرة نقدية]، ولا يعطى لولده ولا لأحد مـــن خارج خدم الاصطبل، ولا يقع على **الچري باشى** خدمة القتال كما يقع على باقي الزعماء وأرباب التيمار، لأنهم من خدم الاصطبل العـــامر، وخدمتـــهم معـــدودة مـــن الخدمـــات السلطانية.

١٥- **تيمار** بعض من يقوم بنوع خاص من خدمات الاصطبل العامة فان في بعـــض أرجاء الممالك المحروسة أوجاقات خيول برية (**يوند أوجاقلري**)، واصطبلات (اخورلـــر) ومراتع خاصة (خاص چايرلر)، وأحراش خيول برية (يوند قورولري)، وأمكنة يحصـــل فيها مهار (طايلر حاصل أولاجق يتاقلر). ولكل اوجاق منها اغا علـــى حـــده. فأوجـــاق الخيول البرية (يوند) له آغا وللمهار البرية آغا (يوند لر، طايلر آغاســـي) ولـــهم أيضـــا

رئيس بلوك (بلوك باشي)، وحارس (قوروجي)، وكوره جي (؟) وخادم أو سايس مهار وسايس خيول برية (يوند أوغلنلري) مندوبون لهذه الخدمة. وهؤلاء الخدم على نوعين منهم من له تيمار أمثال البلوك باشية (مقدمي البلوكات) وسائسي الخيل البرية (يوند أوغلاني). وحكم تيمارهم حكم الأرپه ليق، وهي لا تقبل التبديل والتغيير فبإعطائهم إياها تصبح لهم وحدهم تنتقل من واحد إلى الآخر على النهج المتعارف. ونوع منهم يقومون بمهمتهم وخدمتهم مقابل اعفائهم من كل التكاليف العرفية، وهم القوروجي (الحراس) والكوره جي (*) وخادم أوسايس المهار (طايجي). ويشكل كل صنف من هؤلاء أوجاقات، وكل أوجاق يتألف من عدة أنفار، ولكل أوجاق خيوله البرية أو مهاره أو اصطبلاته، يقومون بخدماتها وحفظها، وإصلاح (الكور)، وتربيتها فمتى تربت وبلغت كمالها سلموها لاغا المهار فيقبضها هؤلاء ويسلمونها للاصطبلات الخاصة.

١٦- أراض معينة ومخصصة لحامية القلاع المتوزعة والمنتشرة في أنحاء الممالك المحروسة، فيوجد لكل قلعة مستودع مهمات (جبه خانه) ومدافع وبنادق (توفنكات) وعدة وعدد ومحافظ (دزدار) وأنفار يقومون بحفظ وحراسة أسوار وأبراج القلعة ليلا ونهارا. يدورون فوق أسوارها باستمرار لحراستها. ويطلق عليهم أنفار الحصار (حصار أرى، حامية القلعة). ولمحافظ القلعة (الدزدار) ووكيله (الكتخدا) وباقي الأنفار تيمار مسجل في دفاتر الإجمال يعتبر كدك (الكاف الأولى فارسية). والكدك يقابل ما نعبر عنه بالكوادر أو الأطر حاليا)، وحكمها حكم الأرپه ليق. فما دام أصحابها قائمين في الخدمة لا تنتزع من أيديهم ولا يعزلون من خدمتهم. فان شغر كدك، وكان لصاحبه ولد مستحق أعطي التيمار لولده، وأقيم في خدمة أبيه والا أعطي لواحد من الملازمين في القلعة ممن مهر في فنه وقدر على القيام بخدمة صاحب الكدك الشاغر. ويناط ضبط وربط وعزل وتنصيب أنفار القلعة بيد محافظ القلعة الدزدار الذي يرفع للابواب العالية عرضا بالواقع ويعمل بمضمون الأمر الذي يرد ردا على عرضه.

(*) كوره جي لعله خادم كوره.

١٧- وهناك نوع من الأراضي يخصص تيمارا لطائفة المسلم، وهؤلاء يشكلون أوجاقات، كل أوجاق منها يتألف من خمسة أنفار. ولكل أوجاق منهم تيمار يذهبون للخدمة بالمناوبة ويتصرفون بتيمار أوجاقهم على وجه الاشتراك (المشاع)، وبأيديهم براءات تخول لهم حق التصرف بالتيمار، ولهم كما لباقي أرباب التيمار براءاتهم. فإذا نشبت الحرب ذهب واحد منهم بدوره ولا يسمح القانون لأن ينوب عنهم أحد فهم مضطرون أن يذهبوا شخصيا بأنفسهم بصحبة الجيوش، والذي يأتي دوره يأخذ حاصل التيمار (السنوي) كاملا. ومهمة المسلم هي حفظ وحراسة المدافع والثيران والجواميس التي تجر المدافع في المراحل والمنازل عند زحف الجيوش، والعناية بالمدافع وآلاتها وأدواتها. ومن جملة الخدمات التي يقوم بها المسلم حفر المتاريس والكمائن عند حصار القلاع، ونقل المدافع، وتطهير الطرق والمعابر التي تمر بها الجيوش وتوسيعها. وما لم تكن ضرورة ماسة لا يكلف المسلم بالقتال شخصيا. وينتقل تيمار الأب منهم إلى ولده بموته ولا يعطى تيمارهم إلا لمستحق من أبناء طائفتهم، إلا إذا لم يكن للميت ابن او لم يقبل الابن الخدمة بعد أبيه، بعد عرض الوضع على الأعتاب العالية، من قبل بك (أمير) المسلم.

١٨- وهناك أراض مخصصة لأن يتصرف بها من يعتني بطيور الصيد الجارحة من البيازره (ومربي البازي **شاهينجي**، والصقر **طوغانجي**، والباشق **اتمجه جي**) فهي لهم تيمار. ولهم براءات مثل غيرهم من التيماريين تخول لهم التصرف فيها. وهم على قسمين: قسم منهم لهم تيمار مقابل خدمتهم، والقسم الاخر لهم چفتلكات أو باشتنه (وتعني چفتلك أيضا في روم ايلي)، ينتفعون بحاصلها مقابل خدمتهم مع الاعفاء من [الضرائب]. ويقيم كل واحد منهم في الديار التي يوجد فيها التيمار أو الچفتلك أو الباشتنه التي يتصرفون بها. ويوجد في النواحي رئيس بازيه (طوغانجي باشي) يترأس الطائفة، وضبطها موكول به، ويتصرف بتيمار مسجل في دفتر الإجمال هو بحكم الأرپه ليق من الزعامات والتيمارات الإجماللو (أي المسجلة). والتيماريون من البيازره قسمان: الجلابة (كتورجي) والمربي (كورونجه جي). فإذا حان وقت المقاسمة جاؤوا إلى الأبواب العالية تحت قيادة رؤسائهم وأدوا في "البازخانة السلطانية" خدمة "كتوروجلك" و"كورنجه جيلك". فان شغر تيمار واحد منهم وكان له ولد قادر على الخدمة حل مقامه، وتصرف بالتيمار،

وإن أبى ذلك، أو لم يكن له ولد أعطي التيمار لبازي ماهر من ملازمي دار البيزره. والذين يقومون بالخدمة مقابل الإعفاء من الضرائب ضربان: الضرب الأول منهم يخدم عش الصقور (يووه جي) وصغارها (ياوريجي) والقسم الثاني صياد (آوجى). إذ يوجد في الأمكنة الصعبة الجبلية في بعض أنحاء الممالك المحروسة أعشاش (بيوت) بازات وصفور. ومهمة محافظ أعشاش الصقور والبازات من (يووه جي) ومربي صغارها (يوريجى) تتلخص في منع الحطابين والرعاة من الاقتراب من العش وحفظه ليلا ونهارا حتى يحين وقت مشي الصقور وينبت ريشها، ويقوى جناحها، وتقدر على الطيران، وعندها يخرجونها من العش ويعلمونها الصيد. وهؤلاء أيضا يأتون تحت قيادة رؤسائهم إلى الأبواب الرفيعة وقت الاقتسام (الأولش) ويسلمون صغار الصقور والبازات لأغواتهم، فيعدون الكشف. أما الصيادون فانهم يبنون سقائف (أو عرائش) في بعض الأمكنة ثم يتصيدون. ويقبل هؤلاء وقت (الأولش) تحت قيادة رئيس البيازره مع خدم أعشاش صغار الصفور إلى الأعتاب العالية فيسلمون ما اصطادوه من باز وصقر إلى أغواتهم ويتسلمون مقابل ذلك تذكرة. وعزل هذه الطائفة وتنصيبها مفوض لباش البيازره. فانه لا دخل لجانب أمير الأمراء (البكلربك) الرفيع في شؤون تيمارهم. فان تذكرة رئيس البيازره كافية لتوجيه تيمار لبيزري يأخذ بموجبها براءة همايونيه.

١٩- النوع المخصص لمحافظي المعابر الخطيرة والمخوفة في أنحاء الممالك المحروسة كلها، فهي لهم تيمار حكمه حكم "اليوردليق والأوجاقلق" (الأريكه). وهي مخصصة لهم، ويطلق على هذه الطائفة اسم "**أصحاب الدرك**" واسم "**دربندجي**" إذ أن الدربند يعنى "المعبر" أو "الدرب" الواقع في المرتفعات. (ولفظ أو حرف جي على الأصح تعني "المهمة" التي تفيدها الكلمة السابقة لها). ولكل منهم تيمار مسجل في دفتر الإجمال (اجماللو تيمار). ومحافظو الدروب (الدربندجي) صنفان: صنف يحمون الدروب والأمكنة المخوفة الخطرة هم ورجالهم مع القيام بخدمة الدلالة لأبناء السبيل حتى يوصلوهم إلى الأماكن التي يسود فيها الأمان. فان عرض للقادمين أو للغادين من السابلة حدث أو هلكت دوابهم ساعدوهم حتى المساء وظاهروهم وجدوا جهدهم ألا يحل بهم أو بأثقالهم وأحمالهم ضرر وعليهم أن يرسلوا معهم من يصاحبهم إلى أن يصلوا إلى مأمن. وإذا حل بالسابلة

ضرر في المعابر التي تقع تحت حمايتهم ونظارتهم سواء كان بالأنفس أو بالأموال وكان ذلك نتيجة اهمال أو تكاسل منهم تعرضوا للعقاب السلطاني. لأن هذا من شروط التزامهم منذ القدم. وقد نصت عليه البراءة التي أعطيت لهم. ولا تقبل هذه الطائفة عزلا ولا تنصيبا/ اللهم إلا أن بدت منهم خيانة/ ويبقى تيمار الأب لابنه أو قريبه إذا مات أو عجز عن الخدمة ولا يعطى لأحد من الخارج. والصنف الثاني هو من يقوم بالخدمة مقابل الإعفاء من الضرائب. والدربندجية بالمعنى الصحيح هي الفئة التي تسكن الأماكن المخوفة والممرات التي تقع على الطرق التي يعبرها الناس. وكأصحاب الدرك ينزلون هؤلاء ويرحلون الرائحين والغادين من أبناء السبيل ويحرسون الأماكن الوعرة والجبلية التي تقع في دائرة ممرهم التي يصعب عبورها، ويهتمون بتطهيرها وتعمير بعض الأودية الواقعة فيها. ويوجد مصطلح "طبل" عندهم فان كل ثلاثين نفر منهم تعتبر طبلا. فان كان الموضع الموكل إليهم حراسته يمكن حفظه وحراسته بثلاثين نفرا اعتبر طبلا وأوكلت حراسته إلى ثلاثين شخصا والا زيد في عددهم إذا كان الأمر يحتاج إلى أكثر. ويقوم هؤلاء الثلاثون نفرا بحفر الدروب بالمناوبة، ويقيمون في مكامن في الأمكنة التي يمكن أن تكون للأشقياء وقطاع الطرق ويقرعون الطبول وينبهون أبناء السبيل ويدلونهم حتى يوصلونهم إلى مأمن. وهم معفون من كل العوارض الديوانية وجميع التكاليف العرفية ما داموا في خدمة الحفظ والحراسة.

٢٠- مزارع ساحبي الخيل (آت چكن= اسب كشان): يتصرفون بها على سبيل الأوطان (يوردلق). وهم عشائر (تركمانية)، تقطن نواحي بايبورد "اسكى ايل" وطورغود من توابع سنجق قونيه في ولاية قرمان، ويعرفون باسم "آت چكن". وكانوا قوما رحل (أصحاب خيام) أيام الفتح، لا يهتمون بزرع ولا حرث، فلهذا وضع عليهم ضريبة الخيل. فقد تركت لهم الأراضي التي اتخذوها وطنا. وأعفوا [من رسوم الرعية] ومن رسم الچفت والبناك والجبه، ولم يطالبوا بأعشار زرعهم لأنهم يسحبون الخيل (آت جكد كلرندن) ولم يكلفوا بأداء العوارض، ويؤدون إلى الميري (الخزانة) حق الخيل (آت قجه سي) [وهو عبارة عن ٣٠٠ أقچه] ورسم الغنم ورسم العروس وغرامات الجنايات فقط. ولا يتدخل أحد بالوطن الذي يقطنونه ولا بمزارعهم أبدا فهي خاصة بهم وحدهم.

٢١- قرى ومزارع متروكة لطوائف تدعى مالك(؟)، وكنز (Kniaz) وپرمكور. Primkür [وهؤلاء من اشراف وأمراء قومهم يعيشون في القسم الأوربي من الدولة العثمانية] دخلوا الحكم العثماني وقبلوا الخدمة. فهم [نوع من المخاتير] (كتخدا) بالنسبة لأهالي القرى والمزارع التي أعطيت لهم يساعدون على جباية الضرائب فيها كما يقدمون بعض المعونات في أوقات الحرب ويقومون بتبليغ وتفهيم الأوامر وتوزيع التكاليف في الأمكنة التي تقع تحت تصرفهم. ويتعهدون بجلب واعادة من فر من أهل القرى التي تحت تصرفهم من الرعايا إلى دار الحرب. وهم صنفان: صنف منهم بالتيمار مثل المالك والكنز الذين يملكون براءات على غرار باقي أرباب التيمار. وقسم بالمعافية كالپرمكور. فهم لا يؤدون رسوما ولا يدفعون حقوقا عن چفتلكاتهم وباشتناتهم كما أعفوا هم واخوتهم وأولادهم من الجزية والإسپنچه هذا إلى جانب اعفائهم من كل العوارض الديوانية والتكاليف العرفية مقابل الخدمة الملقاه على عاتقهم.

٢٢- المزارع المعتبرة باشتنة المخصصة لطائفة (الوينق)، و"الباشتنه" من مصطلحات الديوان وتعني چفتلكا. وتعنى الطائفة بالزراعة والحرث ولكنها لا تؤدي الأعشار الشرعية ولا الرسوم العرفية ولا تدفع الخراج والاسپنچه كما انهم معفون من العوارض الديوانية والتكاليف العرفية، وهم مسلمون ولا حق عليهم لصاحب الأرض (التيماري) الذي تقع باشتنتهم ضمن حدود قريته. ولا يحق له ولا لغيره أن يتدخل في شؤونهم، وأعشارهم والرسوم كلها مخصوصة لهم ومتروكة اليهم. ولهم بكوات وقواد (چرى باشى) ولغاتور وقد سبق ذكره على حده وأمر ضبطهم وربطهم منوط بهؤلاء. ويوجد بينهم اصطلاح "كوندر" ويعني (الرمح). ويوجد تحت أمرة كل عريف (چرى باشى) عدد معين من الرماح، كل رمح يتألف من ثلاثة أنفار. فإذا كانت الحرب (الخدمة)، ساهم من كل رمح نفر منهم. فيأتي دور كل واحد منهم بعد كل ثلاث سنين مرة. والوينق هم خدمة الاصطبل العامر، وهو سبب وجودهم فيذهبون في كل عام وقت المرتع يقودهم (چرى باشى) ولغاتوروهم إلى الأعتاب العالية فيقومون بخدمة الدواب والمراتع الخاصة. ثم يعودون إلى أماكنهم بعد أداء الخدمة وبأيديهم تذكرة من كل من أمير الآخور الكبير وأمير الآخور الصغير.

باب في بيان
بعض الاعتبارات والمصطلحات الخاصة بالزعامات والتيمار

اعلم أن الزعامة هي ما بلغ حاصلها ٢٠,٠٠٠ أقچه من القرى والمزارع وغيرها مما تجمع [ليعطي لزعيم] فان قل الحاصل [المجمع] أقچه واحدة عن هذا المبلغ سقط عنها اعتبار الزعامة، وسميت تيمارا. وأقصى حد [من حيث الحاصل] للزعامة هو مائة ألف أقچه [إلا أقچه واحدة] وأدناها عشرون ألف أقچه كاملة، وأقصى حد [من حيث الحاصل] للتيمار عشرون ألف أقچه إلا أقچه واحدة، والحد الأدنى غير محدد، ففي دفتر الإجمال من التيمار المسجل ما هو دون الألف فالمبلغ الأدنى الذي يعثر عليه في دفتر الإجمال يكون هو الحد.

ومن مصطلحات الزعامات والتيمارات **السيف**. لا يصح اطلاق مصطلح سيف على ما لم يسجل في دفتر الإجمال. فلو أفرزت من حاصل الزعامات والتيمارات حصص مسجلة بأسماء أشخاص متعددة، وجمع منها نحوا من عشرين ألف أقچه أو أكثر أو أقل وأعطيت لزعيم أو لتيماري ما وأخذ براءة بها، اطلق عليها اسم زعامة أو تيمار [بالنسبة لحاصلها]، ولا يقال إنها زعامة أو تيمار من نوع الإجماللو. فلا بد للزعامة أو للتيمار **الاجماللو** من أن يكون سيفا. أما الموجود في دفتر الإجمال تحت عنوان "**عن زعامة**" أو "**عن تيمار**" فلان فهي ليست بزعامة أو تيمار مستقل أي ليست سيفا بل حصة. فلا مانع من إفراز شئ من هذه الحصة أو تجزئتها كلها وتوزيع ما أفرز على غيرها من سيوف من الزعامات والتيمارات [فما ذكر في الدفاتر مع حرف الجر"عن" فهو حصة وليس بسيف].

كل ما سجل وقت الإحصاء وحين التوزيع زعامة أو تيمار بمفرده في دفتر الإجمال السلطاني باسم أحد ما من جمع حواصل بعض القرى والمزارع وبلغ مجموعه ثلاثة آلاف أو ست آلاف أو عشرين ألف [أقچه إلا أقچه واحدة] وربما مائة ألف أقچه [إلا أقچه واحدة] فمجموع هذه القرى والمزارع المخصصة لزعيم أو لتيماري هي زعامة أو تيمار من نوع اجماللو. ولا يجوز تفريق قرية أو قريتين من هذا أو ذلك المجمع لتعطي لآخر. ولكن يجوز افراز قسم من الزائد عن المبلغ المعتبر سيفا من أي تيمار أو زعامة كانت ليعطي حصة للغير، فكل مبلغ إضافي في أرقام الزعامات والتيمارات هو في الغالب من هذا النوع.

والمقصود من مصطلح **سيف** هو معرفة مقدار الزعماء وأرباب التيمار في سنجق ما. فما بلغ عدد السيوف من زعامات وتيمار إنما يمثل صاحبه من السپاهية(الفرسان). إذ لا يمكن أن يجمع شخص واحد سيفين من الزعامات والتيمارات، كما لا يجوز أن يتصرف شخصان بسيف واحد. ولذلك استثناء وحيد وهو أن يترك أب سيفه لولديه فيعطى الأخوين براءة واحدة لكي لا يتجزأ تيمار الأب. فلو مات أحد الأخوين بقي تيماره للأخ الحي إذ لا يجوز قانونيا إعطاءه للغير. فلا يمكن أن يحوز شخصان سيفا واحدا ما لم يكونا أخوين. طبعا وأن يكون التيمار منتقلا إليهما من أبيهما.

ومن مصطلحات الديوان بخصوص التيمارات ما هو **بتذكرة (تذكره لو)** وما هو **بدون تذكرة (تذكره سوز)**. والمصطلحان يعنيان السيف أيضا فالتيمار الذي بتذكرة يتوقف منحه على الديوان فلا يحق لأمير الأمراء إعطاءه. ولو أعطي فإن القانون ينص على وجوب أخذ صاحب التذكرة براءة من الديوان بموجبها.

والتيمار الذي بدون تذكرة ليس كذلك. ويحق لأمير الولاية منحه (إعطاءه) إذا شغر ويمكنه أن يعطيه ببراءة مستقلة من قبله تحمل طغراه الشخصية (هكذا في الأصل) ولا داع لعرض القضية على الديوان أو الحصول على براءة من هناك بهذا الشأن. وان جل التيمارات التي هي اليوم بدون تذكرة يتصرف بها أصحابها بالبراءة (هكذا في الأصل) التي يعطيها لهم أمير الولاية (البكلربك). وبما أنها لا تستدعي أخذ براءة من الديوان فانه يطلق عليها اسم "بدون تذكرة".

وأقصى حد للتيمار الذي بتذكرة هو ستة آلاف أقچه وأوسطها خمسة آلاف أقچه وأدنى حد لها ثلاثة آلاف أقچه. ويختلف حد التيمار بتذكرة بالنسبة للولايات.

والحد الذي يستدعي البراءة من الديوان هو خمس آلاف أقچه في ولاية الأناضول وولاية جزائر البحر الأبيض وولاية قبرص. وهو ثلاثة آلاف أقچه في ولايات قرمان وذو القادرية والروم، و ستة آلاف أقچه في باقيها. فان قل التيمار أقچه واحدة عن هذه المبالغ في الأمكنة المذكورة قيل عنه إنه "بدون تذكرة".

ويوجد اختلاف في اعتبار السيف على غرار الاختلاف الموجود بين التيمار الذي بتذكــــرة والذي هو بدون تذكرة. فالسيف ابتدائيا في ولاية روم ايلي حده ثلاثة آلاف أقچه إذا كان بدون تذكرة، والتيمار الذي بتذكره حده ستة آلاف أقچه، والسيف في باقي الولايات إن كان ابتدائيـــا حده ألفي أقچه إذا كان بدون تذكرة وإذا كان بتذكرة فهو ستة آلاف أو خمسة أو ثـــلاثة آلاف أقچه حسب الولاية.

كل تيمار زاد عن ثلاثة آلاف أقچه حتى بلغ ستة آلاف أقچه إلا أقچه واحدة، في الولايات التي حد التيمار بتذكرة فيها ستة آلاف وحد التيمار الابتدائي ثلاثة آلاف أقچه السـيف منـه ثلاثة آلاف أقچه فقط، وما فاق هذا المبلغ فهو (إفراز). أما السيف بالنسبة للتيمار الذي بتذكـوة فهو ستة آلاف أقچه وما زاد على ذلك حتى ٢٠٠٠٠ أقچه إلا أقچه واحــدة فــهو (إفــراز). والسيف منه ستة آلاف أقچه فقط.

أما الايالة التي فيها حد التيمار بتذكرة ستة آلاف أقچه وحد التيمار الإبتدائي ألفا أقچه فمـا زاد عن الألفين وحتى ٥٩٩٩ أقچه فهو (إفراز)، فإن بلغ التيمار ستة آلاف أقچه اعتبر سـيفا مستقلا من جديد وتيمارا بتذكرة، وما زاد عن ذلك حتى بلغ ١٩٩٩٩ أقچه فهو (إفراز).

وفي الولايات التي فيها التيمار بتذكرة خمسة آلاف أقچه وحد السيف الابتدائي ألفـا أقچـه فكل مازاد عن الألفي أقچه وحتى ٤٩٩٩ أقچه فهو (إفراز)، فان بلغ التيمـــار خمســة آلاف أقچه فهو من جديد سيف مستقل، وما زاد حاصله على هذا المقدار حتى بلـــغ ١٩٩٩٩ أقچـه فهو من جديد إفراز أيضا.

أما الولايات التي يبدأ فيها التيمار بتذكرة بثلاثة آلاف أقچه فلا بد من أن يكـــون السـيف الابتدائي فيها ألفي أقچه، فالسيوف من هذه التيمارات هي الألفا أقچه الأولان، وما زاد منـــها عن الألفي أقچه وحتى ٢٩٩٩ أقچه فهو افراز، ثم تعتبر الثلاث آلاف أقچه من بعدهـــا مــن جديد سيوفا وتيمارات مستقلة بتذكرة، وما زاد عن ذلك حتى ١٩٩٩٩ أقچه يعتبر افرازا مــن جديد. والزعامة التي تتألف من قرى مجموع حاصلها عشرون ألف أقچه فهي زعامة (سـيف) وهي زعامة من نوع (اجماللو) في وقت واحد، فأدنى حد لاعتبار السيف فــي الزعامــة هــو

عشرون ألف أقچه، وكل ما زاد على ذلك فهو افراز. فان شغر (التيمار أوالزعامة) فانه يمكن إعطاء السيف لواحد والذي بتذكرة لآخر، ولا مانع من إعطاء الزيادة لغيرهما.

والسيف على هذا ستة أنواع:

قسم مقداره عشرون ألف أقچه، وقسم ستة آلاف أقچه، وقسم خمسة آلاف أقچه وهي تعتبر في نفس الوقت تذكرلو. وقسم منها بثلاثة آلاف أقچه وهناك ما هو بألفي أقچه. والأخير يشكل الحد الأدنى للسيف، وقد يعطى تيمار بأقل من ألفي أقچه.

لنأخذ مثلا ولاية روم ايلي فقد سبق أن قيل أن السيف فيها ثلاثة آلاف أقچه (ابدائي) وكل تيمار فيها إن قل عن ثلاثة آلاف أقچه مهما كان مقداره اعتبر سيفا (في القسم الأوربي من الدولة العثمانية). وبما أن السيف فيها ثلاثة آلاف أقچه فالقانون ينص على أن كل تيمار يقل عن ثلاثة آلاف أقچه في [الولايات التي فيها السيف ثلاثة آلاف أقچه] يعتبر سيفا مستقلا [مهما كان مقداره].

ويختلف الوضع بالنسبة لذلك في باقي الولايات، لأن السيف فيها ألفا أقچه، والقانون ينص على أن كل تيمار يقل عن ألفي أقچه في الولايات التي فيها السيف ألفا أقچه يعتبر سيفا و[تيمارا] مستقلا مهما كان مقداره. فلو كان هناك تيمار حاصله مائة أقچه فقط فان القانون يعتبره سيفا مستقلا، فالحد الأدنى للتيمار [المسجل في دفاتر الإجمال] يشكل أو يعين الحد الأدنى للسيف.

والمقصود، أو الغاية من اصطلاح السيف هو أنه إن مات أحد من أرباب التيمار وسمح القانون بإعطاء ولده من تيمار أبيه فانه يعطى ابتدائيا ثلاثة آلاف أقچه في الولايات التي أدنى حد للسيف فيها ثلاثة آلاف أقچه. وإن اقتضى إعطاء فتى غريب (**غريب يكيت**) من خارج غلمان العجمية التي تصير انكشارية، تيمارا لأول مرة مقابل حسن بلائه أو استدعى الحال إعطاء ابن سپاهي من تيمار أبيه وجب أن لا يعطى تيمارا يقل عن السيف [أي عن ثلاثة آلاف أقچه في المثال أعلاه]. أما في الولاية التي يعتبر السيف فيها ألفا أقچه على الأقل فيجب أن لا يعطي من يدخل التيمار بدائيا من ابن سپاهي مات ابوه أو فتى غريب (غريب يكيت) دخل السلك حديثا تيمارا يقل عن ألفي أقچه (أي السيف).

"السيف البدائي" اصطلاح استعمل لغرض، وإلا فالحد الأدنى والحد الأقصى والبدائية والنهائية في السيف، من حيث الحكم واحد (على السواء). وسبب ما قالوه في السيف من الزعامة والاجماللو من التيمار لا يختلف، وإنما القصد هو أن لا يجمع زعيم أو تيماري سيفين في زعامة أو تيمار واحد [فتنقص الكوادر] ولو جمع بين اثنين منهم سهوا ثم أخذ صاحبها براءة بذلك وجب أن يشغر أحد السيفين وأن يعطى لغيره لأن ذلك مخالف للقانون.

دخول أبناء السپاهية التيمار لأول مرة

قانون دخول أبناء السپاهية التيمار لأول مرة هو على هذا النحو: لا يجوز إعطاء أولاد السپاهى تيمارا وأبوهم حي، إلا إذا تنازل الأب عن تيماره لأبنائه على شرط أن لا يعطى الأب تيمارا (درلك) بعدها، فانه في هذا الحال جائز، ولكن لا يعطى الولد في هذه الحال تيمار الأب برمته بل يعطي الحد البدائي المقدر في تلك الولاية التى فيها تيمار الأب.

فلو تخلى أب له تيمار حاصلة ٤٠٠٠ أقچه لولده أو مات وكان للولد الحق أن يأخذ تيمار أبيه لا يعطى أكثر من السيف البدائي، أي ثلاثة آلاف أقچه فقط من تيمار أبيه ويعطى الألفا أقچه كلها إذا كان تيمار أبيه عبارة عن ألفي أقچه وحسب. إلا إذا كان ذلك التيمار من نوع بتذكرة فانه يعطى ثلاثة آلاف أقچه بدائيا للحيلولة دون تجزئة السيف، هذا في حالة كون الولد الابن الوحيد فان كان للتيماري ولدان [وكان تيماره أربعة آلاف أقچه] اعطي تيمار الأب لهما مناصفة. ولو كان التيمار عبارة عن خمسة آلاف أقچه وكان بتذكرة يعطى التيمار للولدين مع الزيادة (مشاعا) كي لا يتجزأ السيف. ويسمح القانون بإعطاء ولدي السپاهي تيمارا بالحد الأقصى. فلو كان لأحد أرباب التيمار تيمار مقداره ألفا أو ثلاثة آلاف أقچه، وخلف ولدين وانتقل التيمار إليهما أعطي التيمار للاثنين على سبيل الاشتراك، ولا يعطي الولد الثالث من تيمار أبيه إذا كان له ثلاثة أولاد وإنما يعطى تيمارا آخر إذا طلب ذلك. ويمكن إعطاء الأولاد الثلاثة من تيمار أبيهم إذا كان حاصل تيماره كبيرا فانه لا بأس من أن يعطوا ما يسمح به القانون وأن يأخذوا براءة تيمارهم فان تكرم سلطان الزمان بإعطائهم براءة يكون قد عبر عن قبوله ورضاه. فلا يمكن التعرض لتيمار الابن الثالث بدعوى أنه لا تيمار لابن السپاهي الثالث.

ولكن إذا كان مقدار التيمار الشاغر خمسة أو ستة آلاف أقچه وكان سيفا، وكـــان للسپاهى ولد واحد لا يستحق الابن تيمار الأب برمته، فان إعطاء ابن السپاهي في البداية تيمارا مقداره خمسة أو ستة آلاف أقچه مناف للقانون إلا إذا كان ابن زعيم وكان التيمار من النــــوع الــذي بتذكرة. ولو كان ابن السپاهي يتصرف على تيمار في حياة أبيه فإن هذا لا يخول للابـــن أن يخلف أباه في تيماره إلا إذا كان ممن يعبر عنه انه "يليق بالخدمه ويستحق العناية". ويعطى من تيمار الزعيم، إذا توفي، لولده الأول ٤٠٠٠ أقچه، وللثاني ٣٠٠٠ أقچه فان كان قد استشــــهد فى سبيل السلطان فى القتال اعطى الأول تيمارا بخمسة آلاف أقچه، والثـــاني بأربعــة آلاف أقچه. وأما "متفرقة" الأعتاب العالية فيعطى لثلاثة من أولاده تيمار، وأقصى ما يمكن إعطـــاؤه للواحد منهم ثمانية آلاف أقچه وللآخرين سبعة آلاف وستة آلاف أقچه. وكذلك يعطى لثلاثـــة من أولاد "جاوش" الأعتاب العالية تيمار أقصاه ستة آلاف أقچه لواحد وخمسة وأربعـــة آلاف أقچه للاثنين الآخرين، وكذلك يمكن إعطاء تيمار لثلاثة من أولاد كتاب الأعتاب الرفيعة علـــى نحو أولاد الجاوش.

منح الزعامة والتيمار وأسباب ذلك

والتيمار الشاغر وأقسامه

الباعث على منح الزعامة والتيمار هو شغورها وعدم كونها في تصـــرف أي شـــخص أو وجودها في براءته، فالزعامة والتيمار وكل المناصب تشغر بفراغ صاحبها عنها، وتركه إياهـا أو عزله لسبب من الأسباب. وكل منصب مهما كان فانه يشغر بالعزل.

والشاغر (المحلول) على ستة أنواع: شاغر صرف، وشاغر غير صرف (محلول الدفـتر) وشاغر الإجمال، وشاغر المفصل، وشاغر خارج عن الدفتر.

فالشاغر الصرف من الزعامات والتيمارات هو الذي مات صاحبه أو تخلى عنه باختياره أو لكونه غير مجد (بي حاصل). وهذا النوع إذا وجد يعطى للغير. ويسمى هذا **الشاغر الصرف**.

والنوع الثاني هو الشاغر من الزعامات والتيمارات بسبب يقضي بـــانتزاع التيمـــار مـــن صاحبه وإعطائه لغيره كقتل النفس، والعياذ بالله، وارتكاب صاحبه جرما غليظا، أو امتناعـــه عن الخدمة أو وقوعه أسيرا بأيدي الكفار أو أن يكون قد طرأ عليه جنون فان هـــذه الأسـباب

تقضي بانتزاع التيمار منه وإعطائه لغيره، ولكن لا يصير التيمار بذلك شاغرا صرفا، بل ربما يكون **شاغرا غير صرف** فان بعض الوسائل قد تحول دون إعطاء التيمار لآخر وقد يتوسط لتقريره وابقائه بيد صاحبه، بالصلح بين الخصمين، أو يكون سببه الامتناع عن الخدمة ويكون هذا السبب مستندا إلى عذر مشروع أو أن يؤدي صاحبه إلى الخزانة الأميرية شيئا من المال بدلا من الخدمة، والخلاص من الأسر، والعودة ليس بشئ مستبعد. وقد يشفي المجنون ويصح ويعود للخدمة وفي الغالب يبقى التيمار في يده في مثل هذه الأحوال. وقد لا يبقى وينتقل التيمار لآخر ممن يتيسر له. وبما أن هذا النوع شاغر فعلا من جهة وغير شاغر من جهة أخرى فلا يطلق عليه شاغر صرف (أو مطلق) بل **شاغر غير مطلق (محلول غير صرف** حسب تعبير القانون نامه).

والنوع الثالث هو التيمار والزعامة التي حاصلها يفوق "السيف" أو "التيمار بتذكرة" عندما يعطى منه 'السيف" أو القسم الذي "بتذكرة" ويبقى الافراز أو الحصة منسية. فعندما يشغر تيمار أو تشغر زعامة من هذا النوع وتعطى لآخر لا يمكن دمجها في براعته؛ لأنه لا يستحقها. وقد تبقى الحصة منسية دون أن يقف عليها أحد مدة طويلة، قد تكون سنة أو سنتين، فيقال عنها إنها "**موقوفة**" وربما يتصرف بها من أحيل إليه (أي أخذ) التيمار. فهذه الحصص بما أنها لم تدخل براءة أي أحد كانت تبقى شاغرة ويقال عنها "**محلول الدفتر**" أي (شاغرة في الدفتر).

وقد يبقى "السيف" نفسه لا "الحصة" وحدها "خارجة" أي ليست موجودة في براءة أحد من غير أن ينتبه لها. فهي أيضا "**محلول الدفتر**" (شاغرة في الدفتر). وقد تعطى لطالب اكتشفها، وقد تعطى لغيره، فاكتشاف الشاغر لا يستلزم إعطاؤه لمن اكتشفه، وقد يعطى لصاحبه الأول إذا رغب فيه وطلبه وكان يستحقه.

وقد يعطي كاتب الولاية حين التوزيع لبعض المعزولين المستحقين تيمارا من "الإفراز" بلا أمر ثم يعطي هؤلاء التذكرة بعد تسجيل ذلك في دفتر الإجمال. غير أن هذه التذاكر لا تعتبر بقدر ما تعتبر التذاكر التي يحصل عليها أرباب التيمار استنادا على براءة أو على (**يافته**). وقد يرفع بشأنها عرض عندما يرد صاحبها إلى العاصمة ليحصل على براءة بها، فإذا لم تقبل ولم يعط بشأنها أمر شريف فتصير بذلك من نوع "محلول (شاغر) الدفتر". ولا بأس أن يطالب بها

من وقف عليها فإنه يعطاها [إن كان مستحقا] ويحصل على براءة بشأنها وتصير بذلك من حقه.

والنوع الرابع هو محلول (شاغر) الإجمال. لنفرض أن كاتب الولاية قسم حاصل قرية يبلغ عشرة آلاف أقچه وزعها على ثلاثة أنفار من أرباب التيمار فأعطى الأول حصة بأربعة آلاف أقچه، وأعطى الثاني حصة بثلاثة آلاف أقچه، وأعطى الثالث حصة بألفي أقچه. فيكون مجموع ما وزع ٩٠٠٠ أقچه من ١٠٠٠٠ أقچه، ولنفرض أن الكاتب نسي أن يوزع الألف الباقية فهذه الألف الباقية هي **محلول (شاغر) الدفتر**؛ لأن الكاتب (المحرر) قدم الدفتر إلى الديوان والألف الباقية لم تسجل لأحد. فكل من وقف عليها من أرباب التيمار يستطيع أن يطلبها ويأخذها [طبعا إذا كان له حق، أي أنه كان قد ترقى وينتظر شغور حصة ليكمل نقصه] فالقانون يسمح بأن يأخذ التيماري براءة بها فتصير من حق من أخذها؛ لأن الحصة لم تعط لأحد عند التوزيع ولم تسجل باسم أي شخص فيكون له الحق أن يطالب بها وبالعكس، عندما لم يكف حاصل قرية واحدة لإعطاء تيمار مقداره ثلاثة أو ستة آلاف أقچه عند التوزيع، يأخذ المحرر أكثر من قرية ليعطي منها التيمار المطلوب فإذا كان حاصل القرى يفوق حصة التيماري، وغفل المحرر عن توزيع المقدار الزائد يبقى هذا الحاصل شاغرا. ولكن لا يحق للديوان ولا لأمير أمراء الولاية إعطاء تذكرة به ما لم يسلم المحرر دفتر الإجمال إلى الديوان. إذ أن الإحصاء والتوزيع يكتمل بتسليم الدفاتر، وتوزيع التيمار في هذه الحالة هو من حق المحرر (القائم بالإحصاء) وحده. فالبواقي والزوائد التي أغفلت هي كلها محلولات (شواغر) الدفتر. ويحسن بالكاتب إذا أتم الإحصاء والتوزيع أن يراجع الدفتر قبل التسليم ويسجل في نهايته الشواغر المذكورة وإلا اتهم بالحمق والجهل بفنون الإحصاء والتوزيع وربما اتهم بالخيانة. فيسهل، إذا استدعى الأمر، العثور عليها بذلك ولهذا كان بعض من لهم شعور بالمسئولية من المشرفين على الإحصاء إذا لم يظهر حين التوزيع بعض من أرباب التيمار الذين لهم حصص من قرية أو مزرعة لا يتصدون لها ولا يوزعونها بل يسجلونها على ظهر الدفتر أو في نهايته. فان لم يظهر أصحابها بعد تسليم الدفتر فهي من **شواغر دفتر الإجمال** أيضا.

القسم الخامس منها هو **محلول (شاغر) المفصل**، فقد يسهو المحرر عن أن يسجل في دفتر الإجمال عند التوزيع احدى قرى الزعامات أو التيمارات التي كانت موجودة قبل ذلك في دفتري المفصل والإجمال القديمين. فتبقى القرية مسجلة في دفتر المفصل وحده، ولم يعط لأحد تيمار بسبب الغفلة عنها في الدفتر المجمل. وقد يخطئ المحرر عند نقل حاصل قرية أو مزرعة من دفتر المفصل إلى دفتر الإجمال. وقد يكون الحاصل أكبر بألف أو خمسمائة أقچه في دفتر المفصل منه في دفتر الإجمال. فحاصل القرية المنسية كله والقسم الزائد على دفتر الإجمال في نقل الحاصل خطأ هي من محلولات (شواغر) دفتر المفصل. ويجوز لأي طالب يرغب فيها إذا فطن لها أن يأخذ براءة بتسجيلها باسمه فتصير من حقه. ولشواغر المفصل أنواع ولصحتها شروط لا يجوز توزيعها الا بتحقق الشروط وسيأتي تفصيلها بعون الله.

القسم السادس: قد يغفل عن تسجيل قرية أو مزرعة بتمامها فلا تذكر في دفتر "المفصل" ولا في دفتر "الإجمال" لدى التحرير والتوزيع أو قد يأتي بعض البدو الرحل (الخيمانة) فتسكن مكانا غير منازع فيه، فتقلع الأشجار وتسوي التربة وتتخذه مزرعة، وتؤسس هناك قرية مستقلة، أو يقلع بعض الناس حرشا أو غابة أو يصلح أرضا وعرة بلقعا ليسكنها، فكل هذه تكون **خارجة عن الدفتر** (خارج از دفتر) لأنها متأخرة عن التحرير والإحصاء. ويقبض حاصلها حتى وقت التحرير "أمين الموقوفات" ولا مانع من تسجيلها تيمارا لسپاهي إذا رغب فيها وطلبها فتصير تيمارا في حكم باقي التيمارات.

غير أنه يوجد اختلافات كثيرة في "**شاغر (محلول) المفصل**" و"**الخارج عن الدفتر**"، وأمر جوازها وعدمه. فمن القديم يميل الديوان العادل وحكام قوانين آل عثمان إلى عدم جواز "محلول المفصل" وتفضيل "دفتر الإجمال" على "دفتر المفصل" أي أن المعول عليه والمعمول به هو "دفتر الإجمال" في هذا الخصوص، فلا اعتبار للزيادة الواردة في "دفتر المفصل". فتذكرة المحرر هي صورة لدفتر الإجمال، فبحصول التيماري على براءة بموجب تذكرة "المحرر" يكون سلطان الزمان قد قبلها على هذا النحو [يخطئها]. فكانوا يقولون: إن الداعي لتسجيل حاصل قرية في دفتر المفصل أعلى من دفتر الإجمال هو خيانة من المحرر وقلة ديانته، فبعد أن جمع عدد التيماريين ووزعت تذاكرهم وحصل هؤلاء على براءاتهم فكيف يزيد

في حاصل المفصل ليضم اليهم شريكا جديدا فهذا من الظلم. وقد حكم بعدم جواز شاغر (محلول) المفصل. ولا يزال خدمة القانون الهمايوني من الكتاب المعتبرين على هذا الرأي وسلك هذا المسلك. والحق إذا كان الوضع على هذا الحال انه مناف للقانون وفيه وبال عظيم لأن هذا يؤدي إلى الاختلال بضم شريك إلى صاحب تيمار مستقل. فعليها يجب أن لا يعطي شاغر (محلول) المفصل لمن يرغب فيه وهو ممنوع من القديم، ولكن المنع غير مطلق فانه يوجد من أنواع شواغر المفصل ما هو (محلول) صحيح، وهو حق صريح لمن حصل على براءة به.

ومن أنواع شواغر المفصل نوع من القرى والمزارع سجلها المحرر في دفتر المفصل وسها عن تسجيلها في دفتر الإجمال فهي من شواغر المفصل الصحيحة. تعطى لمن يستحقها وتؤخذ البراءة عنها، وهذا لا يخالف القانون. فهي من الموقوف فان لم تعط لأحد يحق لـ " أمين الموقوف" جباية حاصلها، ولاخلاف في كون هذا النوع من "شواغر المفصل".

ونوع آخر من ذلك هو أن يسجل محرر الولاية في دفتر الإجمال حاصل قرية مثلا ٥٠٠٠ أقچه ويعطيها تيمارا بهذا المبلغ وكان رقم دفتر المفصل أكبر من هذا حسب المفردات وجب على المحرر، كاتب الولاية أن يخفف ضرائب هذه القرية حتى يوازن بين رقم دفتر الإجمال ودفتر المفصل عند تبيض الدفاتر. اللهم إلا إذا كان حاصل القرية أعلى بكثير من الرقم الموجود في "دفتر الإجمال" وبالرغم من التنزيل يبقى الحاصل أعلى مما هو في "دفتر الإجمال" وحينها يجب إبقاء المفردات ومجموع الحاصل على حاله في المفصل، لأن بعض الحواصل والرسوم لا تقبل التنزيل، مثال ذلك "رسوم الرعية" و"رسوم الأرض" و"رسم الچفتلك" و"الباشتنه" و"البناك" و"المجرد" و"الإسپنچه" و"رسم الجبا" و"القره" و"الأكنلو" في ولاية الأناضول. فهذه الرسوم لا يجوز تخفيضها عند تبييض "دفتر المفصل" لأن ذلك يؤدي إلى إخراج عدد من الأراضي من دفتر المفصل فتصير من "الموقوف" يقبض حاصلها "أمين الموقوف". وإلى جانب هذا فإن كتم بعض الأراضي من "چفتلك" و"باشتنه" وإخراجها من دفتر المفصل عمدا يعد شيئا مخالفا جدا للقانون. وان تخلى المحرر عن عدد من "البناك" أو "المجرد" أو "الإسپنچه" [منهم أشخاص لا تملك أرضا] يكون قد سجل بعض الرعايا وأهمل بعضهم

فصاروا "خارجين عن الدفتر". والقانون لا يقبل أن يكون البعض "داخل الدفتر" والبعض الآخر "خارج عن الدفتر" لأن المقصود بالإحصاء هو إحصاء وذكر ما بقي خارج الدفتر وتسجيله فيه، فكيف يتحول الأمر إلى إخراج الموجود من الدفتر. والمرجع في فصل النزاع بشأن الأراضي ورسوم الرعية هو دفتر المفصل وليس دفتر الإجمال، [لأن السكان ومفردات الحاصل لا تذكر في دفتر الإجمال].

وبما أن "الدفتر المفصل" جامع لكل المواد فهو الأصل، و"دفتر الإجمال" بالنسبة اليه هو الفرع، فيجب تصحيح الفرع ليطابق الأصل والأساس، فان امتنع بعد تخفيض ما يمكن تخفيضه ولم تتم الموازنة بين أرقام الدفترين، وبقي رقم "المفصل" أعلى من رقم "دفتر الإجمال" فالزيادة (أو الفرق) في "المفصل" هي محلول (شاغر) صحيح بكل معنى الكلمة.

وبالنتيجة فان نص القانون القديم بهذا الشأن هو على هذا النحو: إذا اطلع كاتب الولاية (القائم على شؤون الإحصاء) على زيادة من الشاغر في دفتر المفصل توقف عن إعطائها لواحد من الخارج، ويتدخل بذلك في شؤون القرية ويكون باعثا للإختلال. فإذا أعطى بها تذكرة مفردة لصاحب القرية (يريد التيماري) الحالي على أنها شاغر المفصل وتمكن هذا من الحصول على أمر شريف عالي القدر بخصوصها وحصل على براءة بها، فانه يضمها إلى تيماره.

ولكن لا يمكن إعطاء الزيادات (الشاغرة) في المفصل لأي أحد كان ليأخذ من الديوان براءة بها ما لم يسلم كاتب الولاية هذا الدفتر المفصل إلى الديوان، فانه مخالف للقانون وشئ لا يجوز. ولا مانع من إعطاء تيمار لطالب اكتشفه ورغب فيه بعد تسليم الدفتر المفصل إلى الديوان.

ومنها هذا النوع الأخير الذي يحصل بسبب تنزيل مقدارما من حاصل قرية عن المبلغ القديم (بانسبة الإحصاء السابق) وتسجيل ذلك في دفتر الإجمال وحده مع إبقاء الحاصل القديم في المفصل على حاله. أي إذا كان حاصل قرية ٣٠٠٠ أقچه وكتبه محرر الولاية عند توزيع التيمار ٢٠٠٠ أقچه وأعطاه لتيماري على انه ألفا أقچه فقط بينما أبقاه في دفتر المفصل على أنه ٣٠٠٠ أقچه فهل الألف أقچه المكتومة هي من شواغر (محلولات) المفصل للتباين بين

الرقمين في الدفترين أم هي **مدخول السلف** أي هل هذا الفرق ظاهري أم حقيقي؟ فإن كان ظاهري يكون حاصل القرية قديما أكثر ارتفاعا وانخفض مع الزمن لسبب ما. وإن كان حقيقيا أي كان الحاصل ما يزال على المستوى القديم [فهي شاغر مكتوم]. والكلام هنا يجرنا إلى صلاحيات المحرر المشرف على الإحصاء، فان كانت [التعاليم] التي تعطى للمحرر بخصوص الإحصاء تخول له رفع مستوى حاصل القرى وتخفيضه مجاراة للواقع وكان حاصل القرية فعلا قد انخفض حتى المستوى الذي سجله الكاتب في دفتر الإجمال فالمعول عليه في هذا الوضع هو الإجمال ولا اعتبار للزيادة التي في المفصل، وربما كانت الزيادة مما امتنع من حاصل السلف. وان لم يكن الكاتب مأذونا بتخفيض حاصل القرى فالألف أقچه الزائدة في مثالنا هذا هي من محلول (شواغر) المفصل، وتبقى من نوع المحلول (الشاغر) حتى ولو قام الكاتب بتصحيح رقم المفصل للتوفيق بينه وبين رقم "الإجمال". إذ لا بد من داع حقيقي للنقص [يجب اثباته] فان تخفيض حاصل قرية عن مستواها القديم من غير أمر مخالف للقانون، وهو عدا ذلك خيانة عظمى بالنسبة لبيت المال. فقد سمعنا مرات وكرات من القدماء ممن يعرف القوانين معرفة جيدة أنه يجب على محرري الولايات أن يسعوا لتكثير بيت المال طمعا بتوفير جند السلطان اسكندر الزمان فيجوز لهم أن يزيدوا في حاصل القرى ليزداد التيمار سيفا.. ولا يحق تخفيض الحاصل ما لم يستأذنوا ويأتيهم أمر بذلك. فان خفض حاصل قرية من غير استئذان ولا أمر فإنه تجاوز للقانون. ولا اعتبار ولا اعتماد على فعله والمبلغ المكتوم شاغر حقيقي من شواغر المفصل. فشواغر المفصل المسوغة هي هذه الأنواع الثلاثة وما عداها لا يجوز، لأنه يكون مخالفا.

[الخارج عن الدفتر]

وقد ذهب أكثر القدماء إلى عدم جواز "الخارج عن الدفتر" فلم يفت الدفاتر شاردة ولا واردة. فقد دونت الدفاتر مرات وكرات كل ما في الممالك المحروسة من بلاد وقلاع وقرى ومزارع مع تقدير سكانها وأهلها ومساحة أراضيها وحددتها هي وتوابعها ولواحقها من جبال وتلال ولم يبق شئ في طول وعرض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود والجزر من المنازل والمساكن والسفن إلا وأحاطت به بقوة وقدرة دولة السلطان. فكيف يجوز أن نسمي شيئا يصلح للحرث والزرع بين قريتين "خارجا عن الدفتر" بينما الدفتر لم يترك مقدار ذراع

واحدة من الأرض من غير مسح. فلا تخلو حدود القرى والبلاد والقلاع والمـــزارع مـــن أن تكون على نوعين معينة ومتميزة أو مشاعا وغير متميزة وعلى كلا التقديرين فإن الواحدة منها متاخمة للأخرى وهذا أمر معروف فمن أين تأتى أرض متداخلة بين حدود قريتين متجاورتين؟ فان قلت المشاع فما شيوع الحدود بين القرى الا نتيجة الضيق في الأرض واتحـــاد القريتيـــن. وبما أنه لا يمكن أن يكون موضع مستقل "خارجا عن الدفتر" يتوسط بين قريتيـــن متجـــاورتين ينبغي مراعاة مذهب السلف في هذا الصدد بخصوص عدم جواز "الخارج عن الدفتر" ولكـــن لا ينبغي الإفراط في المبالغة فهناك بضع حالات "للخارج عن الدفتر" اسما ومسحا وهذا صحيح.

النوع الأول منه هو ما تقدم أعلاه من قرية أو مزرعة أغفلت ولم تســـجل، لا فـــي دفـــتر المفصل ولا في دفتر الإجمال ولم تعط تيمارا لأحد لهذا السبب. فهذه القرى والمـــزارع هـــي خارجة عن الدفتر' بالنسبة للدفاتر القديمة. فمن اطلع عليها بعد تسليم الدفتر وكان راغبا فيـــها فانه أن طلبها وحصل على براءة بها فهي حق له لأنها شاغر (محلول) صحيح فان لم يتصرف بها أحد ضبطها أمناء الموقوف.

والنوع الثاني منه هو إذا كان ما بين قريتين متباعدتين جبال وغابات وأحـــراش وكـــانت المزارع والمراعي والأحراش والجبال تفوق حاجة القريتين وكانت الجبال والغابـــات تفصـــل بينهما وتمنع من مجاورة إحداهما الأخرى وقد تحول دون اتصال بيـــن دهـــاقين وحشاشـــين وحطابين ورعاة القريتين المتجاورتين فان هذه الحوائل تفصل بين السكان وتشكل مانعا ودافعـــا للاتصال والاتحاد بينهما لا سيما إذا كان بين المحلين المسكونين مسافة طويلة، فلم تكن حاجـــة أو ضرورة لكون الحدود مضبوطة بينهما فالحدود لا تكون قضية مهمة إلا في وضع يمكـــن أن يتجاوز أهل قرية على مراعي ومزارع جارتها، ولا يتجاوز أهل قرية على مراعي ومـــزارع جيرانهم إلا إذا كانتا متجاورتين فما زالت الأحراش والغابات والجبال تفصـــل وتفـــرق بيـــن الطوائف المتجاورة فلا حدود صريحة بينهما ما لم ير محرر الولاية ضرورة لذكر حدود كـــل منهما في الدفتر المفصل الخاقاني وإشارته إلى مجاورة إحداهما للأخرى، فبدون ذلك لا تعرف حدودهما. ولو افترض ان حدودا زعموها وادعوا إن بعض التلال والأشجار العظيمة والوديان الصعبة تشكل حدودا لهم فلا اعتبار لدعواهم لأن كل شئ يفوق حاجة أهل قريـــة مـــن غـــاب

وحرش وجبل مدعي لا يمكن الدفاع عنه. لأن الغاب والحرش والجبل من المباح ولا يخص قرية وحدها بل ينتفع به عامة الرعايا وجميع أصحاب الحاجات لهم فيها حصة شائعة.

إذا ورد بعض الرحل (الخيمانة) واستقر بين قريتين متباعدتين يفصل بينهما جبال وأحراش وغاب وانتخبوا مكانا يصلح للفلاحة والزراعة فحفروا الابار وقطعوا الأشجار ومهدوا الجبال وأحيوا الأرض واتخذوها مزرعة أو سكنوا هذا المكان واتخذوه قرية فهو "خارج عن الدفتر" بالمعنى الصحيح للكلمة. ويجوز لمحرر الولاية أن يعطيها تيمارا لمستحق عند التوزيع وقد يستطيع أحد أرباب التيمار أن يطلب أن تكون تيمارا له فيأخذ براءة بها قبل الإحصاء وهذه معاملة صحيحة لا مانع لها.

ونوع آخر من الخارج عن الدفتر هو الجزر التي تقرب من الساحل في البحار أو البحيرات الكبيرة [وربما الأنهار كالجزر في الفرات] التي يزرعها أهل بعض القرى القريبة فيتخذونها كرما أو بستانا وينقلون المحاريث إليها بالمراكب فيحرثونها ويتخذونها مزرعة. فإن كان الانتفاع من أرض الجزيرة مقتصرا على قرية واحدة فقط وسجل كاتب الولاية وقت الإحصاء حاصل الجزيرة ضمن حاصل القرية فهذه الجزيرة تصبح في حكم أراضي القرية ومعدودة ضمن حدودها، فهي مزرعة وبستان لها. فلا يجوز فصلها عن القرية ولا تعطى بمفردها تيمارا لتيماري فان ذلك لا يجوز لأن إعطاء حاصل الجزيرة ضمن حاصل القرية يجعلها بمنزلة شئ واحد. ولكن إذا كانت جزيرة يزرعها أكثر من أهل قرية واحدة ولم يكن حاصلها محسوبا مع حاصل أية واحدة منهما، وتصرفوا بها على وجه الاشتراك فالجزيرة اذن غير منفردة. والاشتراك مانع للاختصاص وموجب للإنفكاك، هذا إلى جانب فصل البحر بين الجزيرة وبين القرى فلا يمكن اعتبار هذه الجزيرة حدودا لبعض قرى، فما دامت الجزيرة لم تخص قرية واحدة تماما أو بضعة قرى، وان حاصلها (محسوبا) مع حاصل القرية أو مجموعة القرى في الدفتر الخاقاني فلا بد من أن تكون منفردة ومستقلة، ويصح أن يطلق عليها "خارج عن الدفتر" وبهذا يمكن إعطاؤها لمن رغب فيها وقبلها ويصح له أن يحصل على براءة بذلك.

ولا يحق لقرية أو مجموعة قرى ساحلية أن تدعي تخصيصها لهما واختصاصها بهما فالاختصاص يجعل الشيئين شيئا واحدا، وشرطه التدوين في الدفتر الخاقاني، فان لم يتحقق الشرط بالتدوين في الدفتر الخاقاني فلا ينافي الاختصاص وحده استقلال الجزيرة.

لا خلاف في كون الجزر المستفاد منها على الوجه المشروح أعلاه أن تكون من نوع "الخارج عن الدفتر" ولا مانع من إعطائها مستحقها تيمارا، والجزر التي في الأنهار العظيمة التي يتعسر الوصول إليها من غير مركب هي في نفس الوضع ولكن ينبغي أن تكون خارج حدود القرى. فإن فصل نهر عظيم بين قريتين انتهت حدود كل منهما في الضفة المجاورة لها. فلا يدخل النهر في حدود واحدة منهما. فان كان في هذا النهر جزر فالجزر التي في مجرى النهر مواضع أجنبية بالنسبة للقريتين وهي في حكم "الخارج عن الدفتر". ولكن النهر في بعض المواضع يمكن أن يكون ضمن حدود قرية واحدة وربما تجاوزت حدود القرية الضفة المقابلة للنهر. وقد ينقل أهل القرية المحاريث للشط المقابل وتفلح الأرض وترعى "المواشي في المرعى الموجود هناك. وربما أقاموا البيدر على الشط الآخر أيضا. وقد ينقل أهل القرية محصولهم كاملا من الجانب المقابل عندما يجف أو يقل ماء النهر في شهر تموز. فمجرى النهر في هذه الحالة هو وما فيه من جزر خاص بالقرية وداخل في حدودها. ولو تبدل مجرى النهر بسبب السيل والفيضان وابتعد عن المجرى القديم وأصبح مجراه الجديد بضع أميال عن القديم ودخل حدود قرية أخرى لا يحق لأهل هذه القرية أن تطالب القرية الأولى بمجرى النهر القديم والجزر التي فيه إذا كانت صالحة للزراعة بدعوى أن النهر اغتصب من قريتهم مثلها وتغلب عليها. وإن جاء أحد المستحقين وأخذ براءة مجرى النهر بدعوى أنه "خارج عن الدفتر" فهذا سهو لا اعتبار له. والاعتبار في الأصل للحدود القديمة فكل قرية تستعمل المواضع التي تدخل في حدود أراضيها، ولا يعني طغيان المياه والإستيلاء عليها شيئا، لأن النهر قد يرجع إلى مجراه القديم بعد أن بدله. وتبديل وتعديل حدود القرى أمر مخالف للقانون ولايجوز. والنهر العظيم الذي لا يجف في الصيف والذي عبوره صيفا أو شتاءا شئ عسير لا شك في كون مجراه خارجا عن حدود القرى المجاورة. والمجرى وما فيه من جزر تعد مواضع مستقلة إذا غير النهر مجراه فهو من حق من طلبه وأخرج براءة به. ونوع من البحيرات إذ قد يقع على ساحل بحيرة عدة قرى تستفيد مما ينبت من قش وقصب على جوانبها وقد يكون هذا القش

والقصب فوق حاجة أهالي القرى المجاورة للبحيرة ويأتي فيقتلعه وينتفع به غيرهم، والعبرة في هذه الحالة لقلة هذه الأشياء أو زيادتها عن حاجة القرى المجاورة وهي صحيحة لـــهم إذا دون المحرر (كاتب الولاية) رسم القش "رسم ساز" باسم قرية أو باسم مجموعة من القرى. والتيمار الذي تدخل القرية المسجل فيها " رسم القش" تيماره هو الذي يتصرف به فهذا شئ لا خـــلاف فيه ولكن الخلاف بخصوص الماء اعتبار الأماكن التي ينتهي حدود القش والقصب هل هي شئ مستقل ومنفرد أم معدود من حدود القرية فالاعتبار هنا لكبر ولصغر البحيرة. فـــالبحيرة تعـد صغيرة إذا أمكن سماع صراخ شخص من عند منتهى القصب من الجانب الآخر لها. و"القـش" و"القصب" و"البحيرة" نفسها تعد من ضمن حدود القرية أو القرى المجاورة لها. ورسم "القـــش والقصب" و"رسم صيد السمك" هو للتيماري فهو يجبيه من رعيته فان جفـــت ميـاه البحـيرة وصلحت أرضها للزراعة فهي مزرعة للقرى المجاورة لها، يتصرفون بها على وجه الإشتراك مشاعا، ولا يجوز لسپاهي من المستحقين أن يطلبها بصفتها "خارجة عن الدفتر" لتكـــون لــه تيمارا.

وبالعكس إذا كانت البحيرة كبيرة فحاجة القرية هي التي تعين حدودها وتبينها وتقتصر على الأماكن التي اعتادت أن تستفيد منها فما عدا ذلك فهو في حكم الموات والمباح. ولا يمكن لقرية أو مجموعة قرى أن تدعي الاختصاص والانحصار ما لم يكن محرر الولاية قد سجل ذلك فـي دفاتر الإحصاء. فإذا لم يدون المحرر في دفتر المفصل حاصلها محسوبا مع حاصل قريـــة أو مجموعة قرى فالإختصاص لا يتيسر لأن لكل أرباب الحاجات من أهالي القرى قريبة كانت أو بعيدة حصة شايعة فيها، بسبب انتفاعهم بذلك منذ عهد بعيد. وهـــذا ممـــا يوجـب المشـــاركة والاشتراك وهو مانع للاختصاص فما زاد على حاجة أهل القرى المجاورة للبحيرات الكبـــيرة يعد مواضع مستقلة منفردة.

وعليه يجوز لمحرر الولاية أن يمنح ويعطي المستحقين "البحيرات" أو "القش" تيمارا بنـــاء على أنها "خارجة عن الدفتر" ويسجل في "دفتر الإجمال" هذا المنح. كما يمكـــن لمســتحق أن يطلب أن يكون ذلك له تيمارا قبل التحرير، فلا مانع من ذلك. والقاعدة في هـــذا الصـــدد أن

يحتاط محرر الولاية فيستثني ما اعتاد أهل القرى المجاورة الانتفاع به عند إعطاء البحيرة تيمارا مستقلا تفاديا من أن يكون ذلك سببا للنزاع.

ويراعى في "الخارج عن الدفتر" حدود المملكة واجتناب تجاوز الحدود المحددة، ويعمل بالعادة الجارية قديما. إلا إذا كانت هناك أراض ومواضع مستقلة تتعلق برعايا دار الإسلام ومخصصة لهم وأغفلت من أن تسجل وقت الإحصاء أو كانت فوق حاجة هؤلاء الرعايا فلا كلام في كونها من عداد "الخارج عن الدفتر" إذا كانت لا تفضي إلى نقض عهد أو إلى فساد [بين الدولة العثمانية وجارتها]، تعطي تيمارا لمن يطلبها ويرغب فيها وهو راغب فيها مستحق لها بشرط الإحياء ولا بأس من إعطاء براءة بها. وهذا هو الجائز من "الخارج عن الدفتر" وما عدا ذلك لا يجوز لأمير الأمراء أو للديوان أن يعطيها تيمارا لأن هذا ينافي القانون والله أعلم بالصواب.

تم بعون الملك الوهاب يوم الثلاثاء في ٩ صفر سنة ١٠٦٤هـ

حرره الفقير علي جاوش الصوفيوي من طائفة جاوشي الأعتاب العلية.

لاحقة

قانون اليوروك

لا يمكن لليوروك أن يخرج عن كونه يوروكا إذا أصبح مدفعي او جبه جي أو سخته (طالب علم) وحامل أمر وصاحب جهة أو صار زعيما أو تيماريا بل يظل يوركا وخروجه عن اليوروكية ليس من القانون بشئ. فانه كان يسجل كل ذلك في براءات بكوات اليوروك.



الأستاذ الدكتور خليل ساحلي اوغلى

ولد في انطاكية سنة ١٩٢٤، تخرج في كلية الاقتصاد بجامعة استانبول وواصل تخصصه الأكاديمي فيها.

للأستاذ ساحلي مقالات في شتى مجال التاريخ الاقتصادي والاجتماعي العثماني وعلى الأخص في تاريخ النقود في العهد العثماني، وله أطروحتان في الموضوع ما تزالان مخطوطتين.

دَرَّس التاريخ الاقتصادي في الكلية التي تخرج فيها، وفي كلية الاقتصاد جامعة اولوداغ في بورصة، كما عمل أستاذا زائراً في جامعة اليرموك في الأردن. وهو الآن عضو في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية فيها.